كتاب حدائق الازهار في شرح مشارق الانوار

عن وجعل الولد للفراش فاذن الادعاء الى غير الاب مع العلم به حرام فمن اعتقد
اباحة ذلك كفر وحرم عليه الجنة ومن لم يعتقد اباحته ففي كفره وجهان احدهما ان فعله
هذا قد اشبه فعل الكفار والثاني انه كافر نعمة الله كذا في النهاية فعلى هذا الوجه قوله
فالجنة عليه حرام للزجر والتغليظ او انها حرام قبل العقوبة لا بعدها ق ابو هريرة
رضي الله عنه من اراد اهل المدينة بسوء الحديث السوء كل فعل قبيح وفي رواية ابي سعيد
بدهم الذهم الغائلة ق عدي بن حاتم رضي الله عنه من استطاع منكم ان يستتر من النار
الحديث الاستطاعة هي القدرة على الشيء وشق التمرة نصفها يريد ان نصف التمرة
يسد رمق الجائع فلا تستقلوا من الصدقة شيئا وقيل معناه انه لا يبين
اثره على الجائع والشبعان جميعا فلا تعجزوا ان تتصدقوا بمثل ما قل غنائه كذا في
الفائق والمعنى الحث على التصدق ولو باليسير م عدي بن عميرة رضي الله عنه من
استعملناه منكم على عمل الحديث عميرة بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء وفتح
الراء المهملة ومعنى استعملناه اي جعلناه عاملا يقال عمل على عمل وعلى غيره واستعمله
بمعنى وطلبنا منه العمل والضمير في استعملناه يعود الى من وقوله على عمل
يتعلق باستعملناه وكتمنا هو بفتح الميم اي كتم هو ايانا يقال كتمت الشيء كتما
وكتمانا والمخيط الابرة ونصبه على انه بدل من ضمير المتكلم بدل الاشتمال اي كتم
مخيطا لنا وقوله كان غلولا اي كان ما كتمه غلولا ياتي به اي بما كتم او
بوباله والغلول هو الخيانة في المغنم وكل من خان في شيء خفية فقد غل خ
ابن عباس رضي الله عنه من استمع الى حديث قوم الحديث قوله وهم له كارهون
والواو للحال وهي مع الجملة التي بعدها منصوبة المحل وذو الحال فاعل استمع والذي سوغ
كونها حالا عنه تضمنها ضميره ويجوز ان تكون الجملة صفة للقوم والواو
لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وان الكراهة حاصلة بهم لا محالة ونظيره
قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم كذا في الفائق والآنك هو الذي يقال
له الاسرب وحكى ابو المنذر عن القاسم بن معن انه سمع اعرابيا يقول هذا رصاص
آنك وهو الخالص ولم يجئ على هذا البناء الواحد غير هذا اللفظ وحكي عن الخليل انه
افعل الاجماع غير [illegible] اشد وقيل يحتمل ان يكون الآنك فاعلا لا افعل وهو
ايضا شاذ ق عائشة رضي الله عنها من اسلم في تمر الحديث اسلم الرجل
في الطعام اذا اسلف فيه قبل الهمزة في اسلم للسلب لان اذا ارسلته
الدراهم بالتسليم الى مفلس في موجل والكيل مصدر كال واريد به ههنا ما يكال
به والاجل مدة التاجيل فقد ذهب اكثر العلماء رحمهم الله الى اشتراط الاجل في السلم

بهذا الحديث ولا يجوزون السلم الحال وذهب الشافعي رحمه الله الى جوازه خ
ابو هريرة رضي الله عنه من اشار الى اخيه بحديدة الحديث قوله الى اخيه اي في الدين
واللعن هو الطرد والابعاد يقال للرجل الطريد لعين وانما تلعنه الملائكة لما في فعله من تخويف
المسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما قوله وان كان اخاه
اي وان كان المشار اليه اخاه م ابو هريرة رضي الله عنه من اشترى طعاما الحديث
العمل على هذا الحديث عند عامة العلماء رحمهم الله اذا اشترى مكايلة تحرزا على الجزاف
لا يجاز فيه وفي اشتراء المعدود عدا اختلاف ق ابن مسعود رضي الله عنه من اشترى
محفلة الحديث اي من اشترى شاة محفلة فردها بعد ان حلبها ووجدها قليلة اللبن
فليرد معها صاعا اي من التمر والتحفيل مثل التصرية وهو ان لا تحلب الشاة
اياما ليجتمع اللبن في ضرعها للبيع والمعنى في ايجاب صاع من التمر بعد الحلب هو
ان اللبن بعضه مبيع وبعضه حدث على ملك المشتري فلا يمكن رده ولا
رد قيمته فقطع الشرع الخصومة بينهما بايجاب ذلك من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته
كما في دية النفس مع التفاوت في الانفس وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه لا تصروا
الابل والغنم فمن ابتاعها بخير النظرين بعد ان يحلبها ان رضيها امسكها
وان سخطها ردها وصاعا من تمر والى ظاهر الحديث ذهب مالك والشافعي
رحمهم الله وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان التصرية ليست بعيب ولا يثبت
بها الخيار وتاويل الحديث عندهم انه كان ذلك قبل تحريم الربوا بان
جوز في المعاملات امثال ذلك ثم نسخ كذا في الميسر وقيل تاويله هو ان
المشتري اشتراها على انها غزيرة اللبن فكان العقد فاسدا فامره النبي صلى الله
عليه وسلم بردها مع ما حلب من لبنها لان المشتراة بشرط فاسد ترد بزوائده
وقد كان المشتري اكل اللبن فدعاه الى الصلح ورد مكان اللبن صاعا من تمر
بطريق الصلح لقطع النزاع ورواه الترمذي م ابو هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت
قوم الحديث الفقوء الشق والقلع فذهب الشافعي رحمه الله الى ظاهر الحديث
حيث قال ان من نظر في ثقب باب انسان او كوة لا محرم للناظر في ذلك البيت
فرماه صاحب البيت بحصاة ففقأ عينه فلا شيء عليه وذهب ابو حنيفة رحمه الله
الى وجوب الضمان وقيل انما لم يضمن اذا زجره فلم ينصرف وهذا اذا لم يكن الباب
مفتوحا اما اذا كان الباب مفتوحا لا يباح له طعنه ويحتمل ان يحمل الحديث عند
من يرى الضمان على المبالغة في الزجر والمنع من ذلك الفعل فان النظر ليس فوق
الدخول ق ابو هريرة رضي الله عنه من اعتق رقبة مؤمنة الحديث الاعتاق شرعا

هو ازالة الملك قصدا واثبات العتق على حسب الاختلاف والعتق عبارة
عن قوة حكمية يظهر بها نفاذ الولاية والشهادة ويدفع بها ايدي الاغيار
والارب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو يستحب للمعتق ان لا يعتق خصيا لينال
الموعود في الحديث ولهذا استحبوا ان يعتق الرجل العبد والمراة الامة
تحقيقا ق ابو هريرة رضي الله عنه من اعتق شقيصا من مملوك الحديث الشقيص هو
النصيب والقيمة هي ما يقوم مقامه من ثمنه واصل الباء الواو والاستسعاء
طلب السعاية وهي كسب العبد في فك رقبته والضمير المستتر في استسعي يعود
الى المملوك وغير مشقوق عليه نصب على الحال من ذا الضمير اي استسعي هو في حال
كونه غير مشقوق عليه يعني غير مكلف فوق ما يلزمه حتى يشق عليه بل انما يطالب بقدر
القيمة ق ابن عمر رضي الله عنهما من اعتق عبدا بينه وبين آخر الحديث الوكس
النقص والشطط مجاوزة القدر ومنه قوله تعالى ولا تشطط والضمير المستتر
في قوم للعبد والبارز في عليه للمعتق والبارز في ثم عتق عليه لآخر والمستتر في كان
للمعتق اي قوم على المعتق في ماله ان كان موسرا وان كان معسرا استسعي العبد
ودل الحديث على ان الاعتاق يتجزى واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله ق
جابر رضي الله عنه من اعمر رجلا عمرى له ولعقبه الحديث يقال اعمرته الدار عمرى
اذا اعطيته اياها وقلت هي لك عمري او عمرك فاذا مت رجعت الي وهكذا كانوا
يفعلون في الجاهلية فابطل النبي صلى الله عليه وسلم واعلمهم ان ذلك له ولعقبه بعده
سواء قال لعقبه او لم يقل عند الاكثرين وعند مالك رحمه الله اذا لم يذكر العقب
فله ان يرجع بعد الموت واليه ذهب الزهري خ ابو عبس عبد الرحمن بن
جبير رضي الله عنه من اغبرت قدماه في سبيل الله الحديث ابو عبس هذا هو بفتح
العين المهملة وسكون الباء الموحدة وجبر بفتح الجيم المعجمة وسكون الباء الموحدة والضمير في حرمته
يعود الى من م ابو هريرة رضي الله عنه من اغتسل ثم اتى الجمعة الحديث الانصات
السكوت للاستماع يقال انصت ونصت ايضا وقوله حتى يفرغ اي الخطيب والخطبة بالضم
ماخوذ من الخطاب وهو كلام بينك وبين آخر وقوله غفر له ما بينه اي من الساعة
التي يصلي فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام ليكون الحسنة
بعشر امثالها وقوله وفضل بالرفع عطف على ما في ما بينه ق ابو هريرة رضي الله عنه
من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة الحديث غسل الجنابة بالنصب كقولك ضربت
الامير اي غسلا كغسل الجنابة يعني غسلا كاملا واصل الرواح هو المشي بعد
الزوال فبكر الساعات المعدودة في الحديث ساعات لطيفة بعد الزوال الى الساعات

حد الغضب

التجديد ورعليها حساب الليل والنهار كقولك قعدت عندك ساعة تريد حينا من الزمان
وقيل الرواح الى الجمعة هو الذهاب اليها اي وقت كان يقال راح القوم وتروحوا
اذا ساروا اي وقت كان والمراد من الساعات ساعات النهار بين فضل من جاء في
الساعة الاولى من النهار مبكرا قبل الزوال على من جاء بعد وقيل ذكر بلفظ
الرواح لانه خرج لفضل بفضل وقت الرواح كما يقال للقاصدين الى الحج حجاج
كذا في شرح السنة والتهاية والبدنة هي الابل سميت بدنة لبدانتها وهي الضخامة
والكبش الاقرن هو الذي التي طرفا قرنيه من العظم قوله حضرت الملائكة اي الذين يكونون
على باب المسجد يكتبون اجور الجماعة يستمعون الذكر اي الخطبة خ سلمان
رضي الله عنه من اغتسل يوم الجمعة الحديث التطهر هو التنزه عن الاثم وعن كل قبيح
والطهر خلاف الدنس ومعنى فلم يفرق بين اثنين لم يعبر بينهما ولم يتخط رقابهم قوله
ثم اذا خرج الامام اي الى المنبر ثم الغسل للصلوة عند الاكثر وقيل لليوم م
وابن عمر رضي الله عنه من اقتطع ارضا ظالما الحديث حجر هو بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم ومعنى اقتطع ارضا اخذها لنفسه متملكا وظالما نصب على الحال من
الضمير في اقتطع والغضب تغير يحصل عند غليان دم القلب لشهوة الانتقام
وهذا على الله محال وههنا قاعدة كلية وهي ان الاعراض النفسانية نحو الرحمة
والفرح والسرور والغضب والحياء والغيرة والمكر والخداع والاستهزاء لها
اوايل ولها غايات ومثاله الغضب اوله غليان دم القلب وغايته ارادة
ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب لا يحمل على اوله في حق الباري تعالى
بل على غايته فمعنى قوله وهو عليه غضبان وهو مريد انتقامه وايصال
الضرر عليه م ابو امامة اياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه من اقتطع حق
امرئ مسلم الحديث امامة بضم الهمزة واياس بكسر الهمزة وثعلبة بفتح الثاء المثلثة
وسكون العين المهملة ومعنى بيمينه بحلفه ثم ما ورد من الوعيد على هذا المنوال
لا يحكم به في حق المؤمن الا ان يحمل على تحريمها في وقت دون التابيد وانما اخرجه
الشرع بهذا المخرج تعظيما للامر ومبالغة في الزجر لان مرتكب هذه الجريمة قد بلغ
في الاعتداء الغاية القصوى حيث انتهك حرمة بعد حرمة احدها اقتطاع
مال لم يكن له ذلك الثانية الاستخفاف بحرمة وجب عليه رعايتها وهي حرمة الاسلام
وحق الاخوة الثالثة الاقدام على اليمين الفاجرة وقوله وان قضيبا اي
وان كان قضيبا من اراك والقضيب من القضب ماخوذ من القضب وهو القطع
والاراك بفتح الهمزة شجر ق سفيان بن ابي زهير رضي الله عنه من اقتنى كلبا

الحديث ابو زهير بضم الزاء المعجمة وفتح الهاء وقنى الشيء واقتناه اذا امسكه
لنفسه لا للتجارة والضمير في عنه يعود الى من وزرعا نصب بيغني والضرع كل ذات
ظلف او خف ومعنى ولا ضرعا ولا ذات ضرع وهي الماشية والماشية ماخوذة من
قولهم مشت المراة اذا كثرت ولادتها للشفعاء كما قيل لها الفاشية قال
صلى الله عليه وسلم ضموا فواشيكم كذا في الكشاف ونقص بفتح النون وقيراط فاعله وكل
يوم بالنصب على انه ظرف ونقص لازم ومتعد وهو ههنا لازم ومعنى القيراط
الجزء وهو في الاصل نصف دانق وقيل جزء من اربعة وعشرين جزءا من دينار والياء
فيه بدل من الراء م جابر رضي الله عنه من اكل البصل والثوم والكراث الحديث قوله
مسجدنا اي مسجد اهل ملتنا وعلة النهي ان المسلمين يتاذون برائحتها وقد امر
بتطييب المساجد وذلك خلاف المامور ثم النهي في حق المساجد الثلاثة اكد منه في غيرها
لما لها من الفضيلة على غيرها ولاسيما مسجد المدينة في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل ان النهي يختص بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والاول اولى كذا في المستبين م
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه من اكل سبع تمرات الحديث قوله تمرات بفتح الميم
وقوله مما بين لابتيها اي من الثمار التي بين لابتي المدينة واللابة الحرة وهي ارض
ذات حجارة سود والجمع لاب ولوب والمدينة وقعت بين لابتين والسم
بالفتح هو القاتل وقد حكاه اهل اللغة بالحركات الثلاث وعدم المضرة المذكورة
انما كان بدعائه صلى الله عليه وسلم م انس وابو هريرة رضي الله عنهما من اكل من هذه الشجرة
الحديث المراد من قوله من هذه الشجرة الثوم والبصل ونحوهما سماه شجرة اي الشجر
في حقيقة اللغة ما ينبت اصله في الارض ويخلف اذا قطع وينبت في الصيف ما يبس في الشتاء
وان كان هو عند العامة ما له ساق واغصان وما ليس كذلك فهو نجم م ابو هريرة رضي
الله عنه من انظر معسرا الحديث الانظار هو الامهال والمعسر ذو الضيق ومعنى وضع له
له عن الدين وقوله يوم لا ظل الا ظله اي ظل عرشه وقيل ظله كنفه وستره ثم الاعسار
قد يكون على العدم وقد يكون على القلة بحيث لو اخذ ما عنده هتكه وفضحه فاذا انظر من
هذه حاله فقد اثره على نفسه فيستحق ما للمؤثر على انفسهم لذا في جمع الغرايب ق كل شيء
ابو هريرة رضي الله عنه من انفق زوجين في سبيل الله الحديث الزوج الصنف والنوع من
يريد من انفق صنفين من ماله درهمين او دينارين او مدين من طعام او ما يشبه ذلك
ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد اخرى لانه اذا انفق درهما في سبيل ثم عاد
فانفق اخر يصير زوجين ومعنى الكلام الانفاق بعد الانفاق اي يتعود ذلك ويتخذه
دابا وعادة كذا في المستبين وكل خزنة باب بدل من خزنة الجنة بدل الكل واي حرف

بُداه وقد يسكون اللام عند الاكثر وروي بفتح اللام وضمها وهو عند سيبويه صيغة ارتحلت
في باب النداء وليست بترخيم وقيل هو ترخيم فلان حذفت النون للترخيم والالف لسكونها

شرط المرخم

ويروى مثله عن المصنف رحمه الله وفي هذا القول نظر لان شرط ما حذف منه حرفان اذا
رُخم ان يبقى بعد الحذف على ثلثة احرف نحو مروان وهلم معناه اقبل وهو كلمة دعوة
الى الشيء يقال اصلها هل ام وذا اشارة الى المنفق المذكور والتوى الضياع والخسارة

لقلم ما اصلها

والضمير في منهم يعود الى من بحسب المعنى لانه مفرد اللفظ عام المعنى خ ابن عباس رضي الله عنه
من بدّل دينه فاقتلوه العمل بهذا الحديث عند العلماء اجمع رحمهم الله في حق من ارتد
بعد الاسلام لكن عند الاكثر بعد الاستتابة وعدم قبول التوبة وقيل ان كان

تقسيم توبة المرتد

مسلما فارتد لا يستتاب وان كان مشركا فاسلم ثم ارتد يستتاب واما
اليهودي اذا تنصر او النصراني اذا تهود او تمجس فعند الشافعي رحمه الله يجبر على ان يعود
على ما كان عليه فان لم يفعل قتل وعند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله لا يجبر ولا يقتل
بناء على ان الكفر كله عندهم ملة واحدة والحديث غير مجرى على ظاهره اذ التبديل يتحقق
من الكافر اذا اسلم ومع هذا لا يقتل فعلم ان مطلق التبديل غير مراد وانما المراد
المقيد منه وهو ما علم مما ذكرناه على الاتفاق والاختلاف م ابو هريرة رضي الله عنه
من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها الحديث التوبة الرجوع من الذنب واما كيفية

دوران الشمس بالطلوع والغروب

طلوع الشمس من مغربها فهي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غربت الشمس رفع الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة
وتحبس تحت العرش فتستاذن من اين تؤمر بالطلوع امن مغربها ام من
مطلعها فتكسى ضوءها ثم يطلق بها ما بين السماء السابعة وبين اسفل درجات
الجنان في سرعة طيران الملائكة فتنحدر من سماء الى سماء فاذا ما وصلت الى هذه السماء
فذلك حين ما ينفجر الصبح ولا تزال كذلك حتى الى الوقت فحين يكثر المعاصي في
الارض ويذهب المعروف فلا يامر به احد ويفشو المنكر فلا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك

علامة طلوع الشمس من مغربها

حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش كلما سجدت واستاذنت ربها من اين تطلع
لم يجئ اليها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستاذن فلا يرجع اليه جواب
حتى يحبسا مقدار ثلث ليال فلا يعرف مقدار طول تلك الليلة الا المتهجدون في الارض
وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين في هوان من الناس وذلة
من انفسهم فينام احدهم تلك الليلة قدر ما كان ينام قبلها من الليالي ثم يقوم
فيتوضأ ويدخل مصلاه ويصلي ورده فلا يصبح قدر ما كان يصبح كل ليلة فينكر
ذلك ويخرج وينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه فينكر ذلك ويظن فيها الظنون

فيقول

فيقول اخففت قراءتي وقصرت صلوتي ام قمت قبل حيني ثم يقوم فيعود الى مصلاه
فيصلي نحو صلاته ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه فيزيده ذلك
انكارا ويخالطه الخوف ثم يقول لعلي قصرت صلوتي ام خففت قراءتي ام قمت في اول
الليل ثم يعود وهو خائف لما يتوقع من هول تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثل ورده
كل ليلة فبعد ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيشتد عند ذلك شغفه المؤمن العارف
لما كان يحذر فيستخفه الخوف ثم ينادي بعضهم بعضا وهم كانوا قبل ذلك
يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتهجدون من اهل كل بلدة في تلك الليلة في
مسجد من مساجدهم ويجارون الى الله بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة فاذا تما
ثم لهما مقدار ثلاث ليال ارسل الله تعالى اليهما جبريل فيقول ان الرب
تبارك وتعالى يامركما ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منه وانه لا ضوء لكما
ولا نور فيبكيان عند ذلك وجلا من الله عز وجل وخوف يوم القيمة بكاء
يسمعه اهل السموات ومن دونها واهل سرادقات العرش ومن فوقها فيبكون
جميعا لبكائهما من خوف الموت والقيمة فيرجع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما قال
فبينا المتهجدون يبكون ويتضرعون الى الله تعالى والغافلون في غفلاتهم
اذ نادى مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا من المغرب فينظر الناس فاذا هم
بهما اسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر فذلك قوله وجمع الشمس والقمر
فيرتفعان كذلك مثل البعيرين ينازع كل واحد منهما صاحبه فيصرخ
اهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها والاحبة عن ثمرات قلوبها
فتشتغل كل نفس بما اتاها فاما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاؤهم
يومئذ ويكتب لهم ذلك عبادة واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم
بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة فاذا بلغ الشمس والقمر سرة السماء وهي
منتصفها جاءهما جبريل عليه السلام فاخذ بقرونهما فردهما الى المغرب فلا يغربهما
في مغاربهما ولكن يغربهما من باب التوبة فقال له عمر وما باب التوبة فقال
يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والجواهر
ما بين المصراع الى المصراع اربعين سنة للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح
منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما ولم يتب
عبد من عباد الله تعالى توبة نصوحا منذ خلق الله تعالى ادم الى ذلك اليوم الا ولجت
تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله سبحانه وتعالى فقال معاذ وما التوبة النصوح قال
ان يندم المذنب على الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله تعالى ثم لا يعود اليه

قال فيغرزهما جبريل عليه السلام من ذلك الباب ثم يردّ المصراعين فاذا اغلق باب
التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا
قبل ذلك يطلعان ويغربان واما الناس فانهم راوهما رأوا من فظاعة تلك
الاية وعظمها فيلحون على الدنيا حتى يجروا فيها الانهار ويغرسوا فيها
الاشجار ويبنون البنيان واما الدنيا فلو نتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم
الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفخ في الصور ف ابو هريرة بلغ
رضي الله عنه من تردى من جبل الحديث تردى اي القى نفسه ومن لابتداء الغاية
والخلد هو الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قال الله تعالى وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد والابد هو الدهر ونصبه على الظرفية ومعنى تحسّا
شرب والوجاء القطع والدق ق بريدة بن الحصيب رضي الله عنه من ترك صلوة
العصر فقد حبط عمله الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء
المثناة تحت وحبط عمله اي بطل واحبطه غيره وتخصيص هذا الوعيد بصلوة
العصر لما في وقتها من اشتغال الناس بالتجارات والمعايش كما قال تعالى
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
من تصبح بسبع تمرات الحديث تصبح تفعّل من صبحت القوم اي سقيتهم الصبوح
والاصل في الصبوح شرب الغداة وقد تستعمل في الاكل ايضا لان شرب
اللبن عند العرب بمنزلة الاكل ونصب اليوم على الظرفية وفي بعض الروايات بسبع تمرات
عجوة والعجوة ضرب من اجود التمر بالمدينة والخاصية التي فيها انما كانت بدعائه
صلى الله عليه وسلم وذلك ان القوم تضجروا عن الاجتواء بالتمر حين قالوا احرق بطوننا
التمر وكان قد دعا في طعام المدينة غير مرة واعلمه الله تعالى ما جعل فيه من
البركة ووضع من المنفعة لاستجابة في التمر الذي كان اكثر طعامهم اعلمهم بما اعلمه
الله تعالى به ليعرفوا مواقع نعم الله تعالى فيشكروها ثم ان الناس قد اختلفوا

ماهية السحر

في ماهية السحر على ثلاثة وجوه الاول ما ذهب اليه اكثر الجدليين وهو انه تمويه
خداع وتخييلات لا حقيقة له وانما اعتماد الساحر على شغل القلوب بشعوذة
صارفة للابصار وتصرف في الابصار قال تعالى سحروا اعين الناس الثاني ما ذهب
اليه العوام وجماعة الاشرار انه اسم يفعل من قوته تغيير الطباع ونقل الصور
كجعل الانسان حيوانا اخر الثالث ما ذهب اليه محصلة اهل الاثر وعامة
المتسمين بالحكمة وهو انه عمل يتقرب الى الشيطان بمعونة منه وذلك ان يوقع الساحر
وهمه على امر يريد فعله بالتعبير لا لفظا بكلمات من الشرك مادحا للشيطان مستعينا

به والفرق بين ما يكون من فعل السحرة وبين ما يكون من الانبياء عليهم السلام هو ان

من يؤثر سحرهم

تاثير السحر لا يكون الا في فساد جزئي من كل مشرك خبيث في نفسه متدنس في بدنه
وكذلك اكثر ما يقع من خبيث النساء وعبدة الاصنام وفي الامكنة القذرة ثم لا
يكون الا في القذرة ومتى قوبل بالاستعاذة بالله تعالى بطل سلطانه فاما
ما كان من الانبياء عليهم السلام فلا يحصل الا من كل مؤمن مقدس في نفسه طاهر

دليل حقيقة السحر

ثابت

في بدنه ويكون تاثيره في اولي الالباب ثم السحر له حقيقة اذ لو لم تكن له حقيقة
لما وصفه الله تعالى بالعظم في قوله وجاءوا بسحر عظيم ولما امرنا بالتعوذ من شر النفاثات
في العقد ولو كان كما قال الجدليون لما وردت الشريعة بقتل السحرة ونفيهم عن
بلاد الاسلام وقصة لبيد بن الاعصم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة كذا ذكر
الراغب رحمه الله خ ابو هريرة رضي الله عنه من تصدق بعدل تمرة الحديث العدل بفتح
العين هو في الاصل خلاف الجور وقد يجعل اسما للمثل وعليه معنى الحديث وقال الفراء
العدل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه
وبالكسر ما عادله من غير جنسه وقوله من كسب اي مكسوب والكسب طلب الرزق
وقوله ولا يقبل الله الا الطيب جملة معترضة بين الجزاء والشرط لتاكيد ما قبلها
وتقريره والجملة المعترضة هي التي تتوسط اجزاء الجملة مستقلة لتقرير معنى يتعلق
بهما او باحد اجزائها كذا قيل وهو بالنسبة الى الاكثر الاغلب فانه ذكر في امالي الكشاف
لا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام كما تقول فلان ينطق بالحق والحق ابلج وسكت
وحدث لي حادث والحوادث جمة وسكت والمراد من القبول باليمين هو حسن
القبول منه تعالى ووقوع الصدقة منه موقع الرضا كما يقال هو عندي باليمين
وقال الشاعر وانزلتني ذات اليمين ولم ازل بمنزلة الملقى شمالا الاراذل وعلى
هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح بها
عباده او المراد من اليمين القوة والقدرة والفلو بفتح الفاء وتشديد الواو وهو
المهر لانه يفتلى اي يفطم وقيل هو الفطيم من اولاد ذوات الحوافر والانثى فلوة
والجمع افلاء وفلاوى قال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرتها
خففت فقلت فلو مثل جرو والرواية بفتح الفاء وتشديد الواو وانما ضرب
المثل بالفلو لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج العمل ولان صاحب
النتاج لا يزال يتعاهده ويتولى تربيته ثم ان النتاج احوج ما يكون الى التربية
وهو فطيم فاذا احسن القيام به انتهى الى حد الكمال وكذلك عمل ابن ادم لاسيما
الصدقة التي تجاذبها الشح ويتقيها الربا فلا تكاد تخلص الى الله تعالى الا موسومة

بتنفيذ من لا يجدها الا ان ظل الرحمن فاذا تصدق العبد من كسب طيب فتح دونها باب الرحمة
فلا يزال ينظر الله اليها بكسبها نعت الكمال ويوفيها حصة الثواب حتى تنتهي بالتضعيف
الى التضاعف تتبع المناسبة نفسه وبين ما قدم من العمل ونوع المناسبة بين التمرة والجبل كذا في
الميسر وحل الغرائب وفي بعض الروايات عن ابي هريرة ما من عبد يتصدق بصدقة حسنة من
طيبة فيضعها في حق الا كانت تقع في يد الرحمن يربيها كما يربي احدكم فصيله او فلوه حتى
ان التمرة واللقمة تصير مثل الجبل العظيم ثم قرا يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وكان
علي بن حسين رضي الله عنهما اذا اعطى السائل شيئا قبله ووضعه على يده وانما قبله
لانه علم من ياخذه م ابو هريرة رضي الله عنه من تطهر في بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله
الحديث تطهر تفعل من الطهارة وقوله في بيته خرج مخرج العادة وقوله ثم مضى الى بيت
من بيوت الله اي ماشيا لا راكبا ويدل عليه قوله كانت خطوتاه احداهما تحط خطيئة الحديث
خ عبادة بن الصامت رضي الله عنه من تعار من الليل الحديث عبادة بضم العين المهملة
وتعار اي انتبه من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت وقيل معنى تعار تكلم وقيل
تمطى والاول هو المناسب لان الاستعمال فيه قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله
يحتمل انه اخذ من عرار الظليم وهو صوته يقال عر الظليم عرارا كما قالوا زمر النعام
زمارا والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يخبر بان من هب من نومه ذاكرا لله تعالى
مع الهبوب فيسال الله تعالى خيرا اعطاه اياه فاوجز في اللفظ واعرض في المعنى
من جوامع الكلم بقوله تعار ليدل على المعنيين فقوله او دعا اي بدعاء اخر غير
قوله اللهم اغفر لي وقوله فان توضا قبلت صلوته اي فان توضا وصلى قبلت صلوته
والمراد من الصلوة ما يشمل الوضوء وصلوة الفرض او المجموع م ابو هريرة رضي الله عنه
من توضا فاحسن الوضوء الحديث الوضوء بضم الواو هو غسل الاعضاء المخصوصة
ماخوذ من الوضاءة وهي الحسن والنظافة كان الغاسل وجهه قد وضاه و
الوضوء بفتح الواو هو ما يتوضا به واحسان الوضوء اكماله بمراعاة
فرايضه وسننه وادابه قوله لغا اي كان كمن تكلم وقيل مال عن الصواب
وقيل مال عن الجمعة لما حرم من الاجر وذكر في الفايق لغى يلغى ولغا يلغو
اذا تكلم بما لا يعني وهو اللغو واللغا قال عن الغاوي رفث التكلم خ ابو هريرة رضي
الله عنه من توضا فليستنثر الحديث الاستنثار هو استنشاق الماء واخراج
ما في الانف بالنفس يقال نثرت الشاة اذا طرحت من انفها الاذى والنثرة
الخيشوم والاستجمار الاستنجاء بالاحجار والوتر الفرد ق عثمان رضي الله عنه
من توضا نحو وضوئي هذا الحديث لا يحدث فيهما نفسه اي من اعمال الدنيا
خ سهل بن سعد رضي الله عنه من توكل لي ما بين رجليه الحديث معنى توكل ضمن القيام

وقيل تكفل كذا في النهاية واللحي بفتح اللام منبت اللحية والمعنى من ضمن لي القيام بحافظ
ما بين رجليه وهو الفرج من الزنا وما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام واللسان من
الغيبة ضمنت له بالجنة ق ابن عمر رضي الله عنه من جاء منكم الجمعة فليغتسل قد ذهب
مالك رحمه الله الى وجوب غسل يوم الجمعة بظاهر الحديث وذهب الباقون
الى استحبابه وحملوا الامر بالاغتسال على الاستحباب واما قوله عليه السلام
غسل يوم الجمعة واجب فالمراد منه وجوب الاختيار والاستحباب لا وجوب الفرض
واللزوم وانما شبهه بالواجب تاكيدا كما يقول الرجل لصاحبه حقك علي واجب كذا قاله
الخطابي خ عثمان رضي الله عنه من جهز جيش العسرة فله الجنة جيش العسرة هو
جيش غزوة تبوك سمي بها لانها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط وقلة الزاد والظهر
والماء تزودوا التمر المدود والشعير المسوس والاهالة الزنخة اي الودك المتغير الودك
وسم اللحم وتعفن العشرة على بعير وكانوا ينحرون الابل ويعصرون فروثها و
التجهيز تهيئة اسباب جهاز السفر قال ابن حبان لما حض النبي صلى الله عليه وسلم على جيش
العسرة قام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال يا رسول الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من المنبر وهو يقول ما على عثمان
ما فعل بعد هذه وقال حذيفة رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان في جيش
العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقولها بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت
وما هو كاين الى ان تقوم الساعة ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا ق زيد بن
خالد رضي الله عنه من جهز غازيا في سبيل الله الحديث معنى خلف غازيا قام بعده
بما كان يفعله وذلك بان يتولى مصالح الغازي في اهله وماله ويبوب منابه فيما الهم
به في غيبته خ ابو هريرة رضي الله عنه من حج لله الحديث الحج لغة القصد وشرعا القصد
المخصوص الى مكان مخصوص في زمان مخصوص والرفث الجماع او الفحش من الكلام قاله جار
الله وقال الازهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المراة والفسوق هو الخروج
عن الاستقامة وقوله كيوم بفتح الميم لانه مضاف الى الجملة وهي ولدته امه والظرف
اذا اضيف الى الجملة يجوز بناؤه على الفتح م سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة
رضي الله عنهما من حدث عني بحديث الحديث سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وفتح الراء
وجندب بضم الدال وفتحها قوله وهو يري يجوز فيه فتح الياء وضمها والرؤية

جيش العسرة

الظرف اذا اضيف الى جملة

نستعمل على معنى الوهم والتخيل ونحو أرى ان زيدا منطلق ومثل هذا المعنى أريد ههنا
ويجوز ان يكون من الراي الذي هو اعتقاد النفس عن غلبة الظن وانما سمي المحدث بكاذبا
لا يرى ان ذلك كذب فبالتحدث به صار معينا لمن افتراه مما في بيته فاشترك
معه في الوزر كمن اعان ظالما على ظلمه وعلى هذا فالصواب فيه ان يكون يرى بمعنى يعلم
اذ ليس لاحد ان يدع الرواية بمجرد الوهم والتخيل ثم ان كذب الاول ثبت بقوله
صلى الله عليه وسلم فهو احد الكاذبين كذا في المبسوط اعلم ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من
اعظم انواع الكذب بعد كذب الكافر على الله تعالى ولهذا كره قوم من الصحابة والتابعين
اكثار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان حتى ان بعض التابعين كان يهاب رفع
المرفوع فيوقفه على الصحابي ويقول الكذب عليه اهون من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم
خ عثمان رضي الله عنه من حفر بئر رومة بضم الراء وسكون الواو في المدينة وحفرها
اصلاحها باشترائها او تسبيلها والله اعلم وقد اشتراها عثمان رضي الله عنه
وسبلها م ابو الدرداء رضي الله عنه من حفظ عشر ايات الحديث يحتمل ان يكون
التخصيص بعشر ايات من اول سورة الكهف لما فيه من ذكر خلاص اصحاب الكهف من — علامة من حلف بملة غير الاسلام
شر الكفرة المتجبرة والدجال هو الذي يظهر في اخر الزمان ويدعي الالوهية ماخوذ
من الدجل وهو تمويه الشيء وسمي الكذاب دجالا ق ثابت بن الضحاك رضي الله عنه من
حلف بملة غير الاسلام الحديث اذا قال الرجل للشيء قد فعله ان فعلت كذا فهو يهودي
او نصراني فقد كفر عند بعض العلماء والاكثر على انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان
كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر به لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر قوله
غير الاسلام بالجر صفة ملة وكاذبا نصب على الحال من الضمير في حلف ق ابن مسعود رضي الله عنه
من حلف على مال امرئ مسلم الحديث وهو عليه غضبان اي مريد الانتقام منه ق — ما معنى اليمين هنا
ابو هريرة رضي الله عنه من حلف على يمين الحديث المراد من اليمين هو المقسم عليه لان اليمين
جملتان مقسم به ومقسم عليه فذكر الكل واريد به البعض ثم ان الشافعي رحمه الله ذهب
الى ظاهر الحديث حيث جوز التكفير بالمال قبل الحنث وذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم الله الى عدم جوازه وتاويل الحديث عندهم هو انه ليس فيه تقديم وتاخير الا الامر
يفيد الوجوب حقيقة وقد امكن العمل به على ما ذكر لان الكفارة واجبة بعد الحنث
اجماعا وعلى ما ذكره الشافعي رحمه الله لا يمكن العمل بحقيقته اذ التكفير قبل الحنث غير — الكفارة
واجب اجماعا الكفارة الفعلة التي من شانها ان تكفر الخطيئة اي تسترها ق ابو هريرة — اللات
رضي الله عنه من حلف فقال في حلفه باللات والعزى الحديث اللات بتخفيف التاء
اسم صنم كان لثقيف بالطائف وبعض يشدد التاء وقيل كان رجلا يلت السويق
للحاج فلما مات عكفوا على قبره وعبدوه وقال الكلبي كان رجلا من ثقيف يسلؤ السمن

سلأت السمن واستلأت السمن اذا طبخ وعولج به
مصحح

فيضعه على صخرة ثم يأتيه العرب فيلت به أسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها
فعبدتها وقال ابن دريد هو بيت بنخلة كانت قريش تعبده والعزى تانيث الاعز — العزى
صنم كان لكنانة وفي الكلبي هي شجرة بغطفان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس وانما امر النبي
صلى الله عليه وسلم الحالف بالاتيان بكلمة التوحيد لان اليمين انما هو بالمعبود فاذا حلف
باللات والعزى فقد ساوى الكفار في ذلك فامر ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد ق
ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهما من حمل علينا السلاح الحديث حامل السلاح على المسلم ان
كان مستحلا لذلك فليس بمسلم والا فالمعنى ليس متخلقا باخلاقنا ولا عاملا بسنتنا والسلاح
ما اعددته للحرب من الة الحرب والسيف وحده يسمى سلاحا وعن ابي عبيدة السلاح
ما قوتل به كذا في الفائق م جابر رضي الله عنه من خاف ان لا يقوم من اخر الليل
الحديث مشهودة اي يشهدها ملائكة الليل والنهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء
فهي في اخر ديوان الليل واول ديوان النهار م ابو هريرة رضي الله عنه من خرج من الطاعة
وفارق الجماعة الحديث انما قال ميتة جاهلية لان اهل الجاهلية لم يكونوا متمسكين
بطاعة امير ويعدون ذلك سفاهة ودناءة لا جرم ان القوي منهم كان ياكل الضعيف
وعمية بكسر العين هي فعيلة من العمى اي الضلال كالقتال في العصبية والاهواء وحكي
فيه ضم العين كذا في النهاية والقتلة بكسر القاف الحالة والنوع من القتل ق ابو هريرة
رضي الله عنه من دخل دار ابي سفيان الحديث قاله يوم فتح مكة اكراما لابي سفيان — فتح مكة
قال ثابت البناني انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لانه كان اذا اوذي بمكة فدخل
دار ابي سفيان امن فتح مكة كان في ثلث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان م
ابو هريرة رضي الله عنه من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه الحديث الهدى خلاف — من دعا الى الهدى
الضلال والدعاء الى الهدى شعبة من الرسالة لان الرسل بعثت لتؤدي عن الله تعالى ويهدي الى من عباده
من الرسالة واحتظى عباده فمن كان داعيا الى الله فهدى الله به عبدا فقد اخذ شعبة
من ثواب الرسل حظا من الكرامة قال تعالى ... وذلك تابعيه بعده ابو احب
الثقلين ومن في من الاجر لابتداء الغاية والنقص متعد ولازم وهو ههنا متعد وقوله
ذلك اشارة الى مصدر على ادعى وهو الدعاء ومن في من اجورهم كما تقدم الفا والضمير في اجورهم
يعود الى من لانه عام المعنى وشيئا هو مفعول ينقص والمعنى لا ينقص دعاؤهم من اجور
انفسهم شيئا بل يتمها وان كان الدعاء اقل تعبا من المتابعة والعمل م ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه من دل على خير فله مثل اجر فاعله قاله حين جاءه
رجل فقال يا رسول الله ابدع بي فاحملني فقال صلى الله عليه وسلم ما اجد ما احملك ولكن ايت فلانا

فاتاه رجل فاتى النبي فاخبره فقال الحديث ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير بكلال او ظلع
جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير ابداعا منها اي انشاء امر خارج عما
اعتيد منها والف كذا في الفايق ق ابن عباس رضي الله عنهما من راى من اميره شيا الحديث ذكر باقي
فليصبر عليه ولا يفارق الجماعة بل يلازمها ويخبر به امره عند العقلاء وقد تقدم
الحديث بتمامه هذا ق ابن عباس رضي الله عنهما من راى منكم رؤيا الحديث فليقصها بفتح
الصاد المهملة وضمها وقص الحديث واقتصاصه روايته على وجهه والقصة الحديث وقوله
اعبرها هو بكسر الباء جوابا للامر وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها واخر امرها
كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى بلغت اخر عرضه وهو عبره وعبرت الرؤيا بالتخفيف
هو الذي اعتمده الاثبات وينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر قاله جار الله ومدار
التركيب على العبور والانتقال ومنه المعبر لانه ينتقل ما راه في النوم الى المعاني الغايبة
ومنه المعبر لان الانسان ينتقل بواسطته من احد طرفي البحر الى الثاني م ابو سعيد
رضي الله عنه من راى منكم منكرا الحديث المنكر ما قبحه الشرع وحرمه قال النخعي رحمه الله
كانوا اذا راوا الرجل لا يتم الصلوة علموه قوله فان لم يستطع فبلسانه اي
فان لم يقدر على التغيير بيده فليغيره بلسانه فان لم يقدر على ذلك ايضا بوجود مانع
شرعي فبقلبه اي فلينكره بقلبه قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه قالوا وكيف يذل
نفسه قال يتكلف من البلاء ما لا يطيق معناه اذا علم انه ان غير المنكر على القوي ابتلي بضرر عنه
وانكره بقلبه لان ما يفسد اكثر مما يصلح كذا في نوادر الاصول قوله وذلك اضعف الايمان اي
الانكار بالقلب هو اضعف الايمان فان لم يفعل ذلك ايضا واشتغل عن الاعراض دنيا ويدل الاثر — من اسباب الخروج عن دايرة الايمان
عاجلا حتى جوز التدليس على الخلق والتلبيس في الحق خرج من دايرة الايمان ثم الامر بالمعروف تابع
للمامور به ان كان واجبا فواجب وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع
المنكر تركه واجب لاتصافه بالقبح ثم الناهي عن المنكر ينبغي ان يبتدا بالسهل فان لم — مراتب الامر بالمعروف
ينفع ترقى الى الصعب لان الغرض كف المنكر قال الله تعالى فاصلحوا بينهما ثم قال فقاتلوا وقد
اجمعوا ان من راى غيره تاركا للصلوة وجب عليه الانكار لانه معلوم قبحه لكل احد
واما الانكار الذي بالقتال فللامام وخلفاوه او ولاة الامر اعلم بالسياسة ومعه عدتها
ويجب النهي عن المنكر على من تعاطى المنكر لان ترك ارتكابه وانكاره واجبان فبتركه احد الواجبين
لا يسقط عنه الواجب الاخر خ ابو سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنهما
من راني فقد راى الحق ربعي هو بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة وقوله — تاويل الحق
من راني في المنام فقد راني الحق اي المنام الحق ق ابو هريرة رضي الله عنه من راني في المنام
الحديث اعلم ان الرؤيا على ثلث مراتب منها ما يريه الملك الموكل على الرؤيا فذاك حق ومنها — مراتب الرؤيا
ما يمثله الشيطان ومنها ما يحدث به المرء نفسه وقد وكل بالرؤيا ملك يضرب

من الحكمة الامثال فقد اطلع على قصص ولد ادم من اللوح المحفوظ فهو ينسخ منها ويضرب لكل
على قصته مثلا فاذا نام مثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة ليكون له بشارة
ونذارة او معاتبة ليكون على بصيرة من امره وروي عنه صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طاير
ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قوله فسيراني في اليقظة اي كانما راني في المنام واو
كانما راني في اليقظة شك من الراوي واليقظة بفتح القاف خلاف النوم وقوله لا
يتمثل الشيطان بي جملة مستانفة مقررة لقوله فسيراني في اليقظة اي فسيراني — ما لا يتمثل به الشيطان للرائي
في اليقظة كما راني في المنام لان الشيطان لا يتمثل بي وفي افراد البخاري لا يتمثل في صوري
ثم ان رؤية الله تعالى في النوم ورؤية الانبياء والملايكة عليهم السلام ورؤية الشمس والقمر والنجوم
المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشيء منها كذا قيل م ابو هريرة رضي — بدل الاشتمال
الله عنه من سال الناس اموالهم تكثرا الحديث اي من سال اموال الناس تكثرا
مفعول له اي للتكثر ماله لا للاحتياج والفقر فانما هي جمر اي فانما تلك المسالة هي
مسالة اموال هي جمر والجمر واحدته جمرة وهي قطعة من النار والاستقلال بمعنى الاقلال
والضمير في منه يعود الى الجمرة لانه اسم جمع على الاصح لا جمع والاستكثار بمعنى الاكثار
م صفية بنت ابي عبيد رضي الله عنها من سال عرافا الحديث العراف هو الذي يخبر عما
الامور بالتخمين والطرق وقيل العراف هو الذي يخبر بالخفي والكاهن هو الذي يخبر بما
يكون في المستقبل كذا في المطالع وكان في العرب كهنة منهم من يزعم ان له من الجن من يلقي
اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك الامور بفهم اعطيه وتخصيص العدد بالاربعين على عادة العرب
في ذكر الاربعين ونحوه للتكثير والتفخيم وكذا تخصيصه بالليلة على عادتهم في تغليب الليالي على الايام — بلغ
م ابو هريرة رضي الله عنه من سبح الله دبر كل صلوة الحديث سبح الله اي قال سبحان الله
والتسبيح تنزيه الله تبارك وتعالى من كل سوء ومعنى دبر كل صلوة عقيبها وحمد الله
اي قال الحمد لله وكبر الله اي قال الله اكبر والتكبير هو التعظيم واختصاص الاعداد — نصب على الظرف
بما ورد لحكمة تخصيصها وقوله تمام المائة نصب على الظرفية والعامل فيه قال والملك
بضم الميم مصدر يقال ملك بين الملك والملك بين الملك فالملك بالضم يعم لانتظامه التصرف
في ذوي العقول وغيرهم من الاعيان المملوكة والملك بالكسر يخص والبحر معروف
وسمي بذلك لاتساعه ق انس رضي الله عنه من سره ان يبسط له في رزقه الحديث
قوله وينسا اي يؤخر من نسات الشيء اخرته وقوله في اثره اي في اجله وسمي
الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال زهير والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهي العمر
حتى ينتهي الاثر واصله من اثر مشيه في الارض فاذا مات لا يرى لاقدامه اثر في الارض
م ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه من سره ان ينجيه الله الحديث التنجية

الاخلاص والكرب على وزن الفرح هو الغم الذي يأخذ بالنفس ومعنى فلينفس عن معسر فليمهل
وليفرج من نفس الله عنه كربه اي فرجها وقوله او يضع عنه اي او يحط عن المعسر من دينه في
الحديث حث على الامهال والانظار (ق) ابو هريرة رضي الله عنه من سره ان ينظر الى رجل من اهل
الجنة الحديث تعبد الله برفع الدال لانه تجرد عن الناصب والجازم والتقدير انت تعبد الله
وقوله لا تشرك به برفع الكاف حال من الضمير المستتر في تعبد وتؤدي بسكون اليا
مرفوع تقديرا لكونه معتلا عطف على المرفوع وهو تعبد وقوله لا ازيد على هذا شيئا
ولا انقص منه كثير من الناس يحمله على ظاهر المعنى اي اقتصر على الفرض الذي ذكرته وذلك مستبعد
جدا لانه صلى الله عليه وسلم يرغب الناس في نوافل العبادات فكيف يدع النكير على من يحلف بحضرته
ان لا يفعل شيئا من ذلك فضلا ان يرتضي قوله وانما تاويل هذا الكلام على قول من
يرى ان الرجل هو ضمام وافد بني سعد هو ان الرجل كان متعنيا بالبلاغ عن النبي صلى الله
عليه وسلم الى قومه فلما استمع قوله وارتضاه حلف ان يجتهد في تبليغ ذلك اليهم بحيث
لا يزيد على المسموع ولا ينقص منه وان كان الامر على خلاف ذلك فالتاويل هو ان يحمل ان
هذا الكلام صدر منه على معنى المبالغة في التصديق والقبول اي قبلت قولك فيما سالتك
عنه قبولا لا مزيد عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من طريق القبول كمن يسمع قولا
يجد في قصته فيقول لا ازيد على هذا ولا انقص منه كذا في المبين (خ) ابو ذر وابو هريرة
رضي الله عنهما من سلك طريقا يلتمس فيه علما الحديث يلتمس فيه حال وقعت صفة لطريقا ونكر
علما ليتناول كل نوع من انواع علوم الدين ويندرج تحته قليل العلم وكثيره والضمير
في به يعود الى ما دل عليه سلك وهو السلوك او الى الطريق وفي الحديث دليل على شرف
العلم وفضيلته (م) سلمة بن الاكوع رضي الله عنه من سل علينا السيف الحديث تقدم ذكره
في قوله من حمل علينا السلاح الحديث (م) ابو هريرة رضي الله عنه من سمع رجلا ينشد ضالة الحديث
ينشد ضالة اي يطلبها من النشدان ولا اداها الله دعاء عليه وقوله لهذا اشارة الى
نشدان الضالة ويدخل في هذا كل امر لم تبن له المساجد من معاملات الناس واقتضاء حقوقهم
وغير ذلك ورخص للمعتكف البيع والشراء في المسجد من غير احضار السلعة فيه للحاجة
(م) جرير رضي الله عنه من سن في الاسلام سنة حسنة الحديث جاء رسول الله قوم عراة متقلدي
السيوف كلهم من مضر فتمعر وجهه اي تغير لما راى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن
واقام فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق
رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة فجاء رجل
من الانصار بصرة فكادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى جمع كومان
من طعام وثياب فتهلل وجهه صلى الله عليه وسلم فقال الحديث قوله من سن في الاسلام سنة

معنى لا ازيد على هذا ولا انقص

ضمير المصدر المفهوم

تمعر

حسنة

9

حسنة اي اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها فله اجره وفي عامة نسخ المصابيح فله اجرها
وهو غير سديد رواية ومعنى وانما الصواب اجره والضمير يعود الى من وهو صاحب الطريقة
اي له اجر عمله واجر من عمل بسنته كذا في المبين والكومة بالضم القطعة من التراب وهي في
الكلام بمنزلة قولك صبرة من طعام (م) عائشة رضي الله عنها من شاء فليصمه الحديث عاشوراء
هو اليوم العاشر من المحرم عند الاكثر وليس في كلام فاعولاء بالمد غيره والحق به تاسوعاء
وهو التاسع من المحرم وقيل ان عاشوراء هو التاسع من المحرم ماخوذ من العشر بالكسر
وهو ورد الابل يوم التاسع وقد كان الصوم فيه فريضة ثم انتسخت (خ) ابن عمر
رضي الله عنهما من شرب الخمر في الدنيا الحديث قد قيل ان قوله حرمها وعيد لشارب
الخمر بانه لا يدخل الجنة لان من دخلها لا يحرم شرابها (م) ابو سعيد رضي الله عنه
من شرب النبيذ منكم الحديث نبذت الشيء انبذه اذا القيته ومنه النبيذ
لان التمر كان يلقى في الانية ويصب عليه الماء والبسر من كل شيء الغض يقال نبات
بسر اي طري وماء بسر اي قريب عهده بالسحاب كذا في المجمل العمل على هذا الحديث
عند مالك واحمد رحمهما الله فانهما ذهبا الى ان من شرب الخليطين قبل حدوث
الشدة فهو آثم بجهة واحدة وان كان مشتدا فيحصل احدهما شرب الخليطين
والاخر شرب المسكر ومن لا يرى العمل به يحمله على حالة الشدة والخليطان هو الشراب
المتخذ من البسر والتمر او العنب والزبيب (م) ام سلمة رضي الله عنها من شرب في اناء
من ذهب او فضة الحديث الجرجرة صوت البعير عند الضجر جعل صوت جرع الانسان
الماء في هذه الاواني لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم
في بطنه كذا في النهاية والضمير المستتر في جرجر يعود الى من ونارا مفعول يجرجر بمعنى يصب (ق)
ابو هريرة رضي الله عنه من شهد الجنازة الحديث الشهود الحضور والجنازة بكسر الجيم الميت على سريره
والعامة يقولون بالفتح واشتقاقها من جنزت الشيء اذا سترته ذكر هذا الحديث
لابن عمر رضي الله عنهما فارسل الى عائشة رضي الله عنها يسألها فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن
عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة (ق) عبادة بن الصامت رضي الله عنه من شهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث ذكر عيسى عليه السلام تعريضا للنصارى وايذانا
بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم عن النار ولانهم كانوا
حضورا وانما سمي عيسى كلمة الله لانه خلقه من غير اب ونطفة بل بمجرد ايجاد المجرد
تعلق الارادة والامر كما قال تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون او لانه لما
تكلم في غير اوانه سمي بالكلمة لغاية فصاحته وفرط استغراب الكلام منه كما سمي تعالى
القادر بالعدل والمواظب على الصوم بالصوم وما يتعجب منه بالعجب واضيف الى الله

عاشوراء بالمد

وقيل صوم نسخت

معنى لم يشربها في الآخرة

معنى كلمة الله

خلق الروح

تعظيما له ولكونه كلمته خارقا للعادة وقوله القاها الى مريم معناه اوصلها اليها واوجدها فيها وروح منه اي مبتدأ منه لانه تعالى خلقه واوجده ابتداء بلا واسطة اصل ولا تولد من مادة او لانه تعالى احيا به الاموات كما احيا بالارواح الابدان فسمي روحا لذلك وافراد الحق لانه مصدر او على تاويل كل واحد وقوله على ما كان من العمل حال من الضمير الكاين في ادخله اي ادخله الجنة كاينا على ما كان من العمل طاعة كان او معصية قال الوليد حدثني ابن جابر ويزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وهذا الحديث دليل على المعتزلة في مقامين احدهما ان العصاة من اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من العمل لانه حال كما مر ذكره م ابو هريرة وابو ايوب رضي الله عنهما من صام رمضان الحديث انما قال ستا دون ستة ذهابا الى الليالي لكثرة تغليبهم الليالي على الايام ولا تراهم قط يستعملون التذكير ذاهبين الى الايام يقول صمت عشرا ولو ذكرت خرجت من كلامهم وقد اختلف العلماء رحمهم الله في كراهة هذا الصوم وهو الست بعد شهر رمضان متتابعة فذهب الاكثر الى عدم كراهته عملا بظاهر الحديث وذهب مالك رحمه الله الى كراهته وقال كانوا يخافون بدعته اذ اهل الجاهلية يلحقون كثير رمضان بما ليس منه ق ابو سعيد رضي الله عنه من صام يوما الحديث المراد من الخريف هو السنة اذ لا يكون فيها الا مرة ق ابو موسى رضي الله عنه من صلى البردين الحديث المراد من البردين صلوة الفجر والعصر لكونهما في طرفي النهار والبردان الغداة والعشي والابراد كذلك والمراد المحافظة على صلوة الصبح والعصر لما في حديث فضالة حافظ على العصرين قالوا وما كانت لغتنا فقلت وما العصران قال صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها وانما امر باداءهما في الوقت المختار والمحافظة عليهما في جماعة لما فيهما من الفضل والزيادة اذ فيهما تشهد ملائكة الليل والنهار ولان احديهما تقام في وقت تثاقل النفوس لتراكم الغفلة واستحلاء النوم والاخرى تقام عند قيام الاسواق في البلدان واشتغال الناس بالمعاملات فتنبه المكلفين على هذه المعاني بزيادة تاكيد كذا في الميسر وقيل المعنى ان المسلم اذا حافظ عليهما واتى بهما في وقتهما مع ما فيه من التثاقل والتشاغل كان الظاهر من حاله ان يحافظ على غيرهما اشد محافظة وما عسى يقع منه تفريط فبالحري ان تقع مكفرة فيغفر له ويدخل الجنة م جندب بن عبد الله رضي الله عنه من صلى الصبح الحديث صلوة الصبح لما فيها من الكلفة والتثاقل مظنة خلوص المصلي ومن كان مؤمنا خالصا فهو في ذمة الله اي عهده وامانه فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء اي لا تتعرضوا لمن صلى الصبح ولا تعاملوه بمكروه فانه في عهد الله تعالى

ما وحد ثابت العدد بعد ستة هي ايام اي مذكرة

واماته

وامانه فمتى فعلتم ذلك تعرضتم لمطالبة الله تعالى اياكم بنقض عهده واحقار ذمته فظاهر قوله لا يطلبنكم الله من ذمته بشيء وان ورد على النهي من مطالبة الله اياهم بشيء من عهده لكن المعنى نهيهم عما يوجب مطالبته تعالى اياهم من نقض عهده بالتعرض لمن له ذمته وعهده كما مر ذكره ويحتمل ان يكون المراد بالذمة الصلوة المقتضية للامان فيكون المعنى لا تتركوا صلوة الصبح ولا تنتهاونوا بشيء منها فينتقض به العهد الذي بينكم وبين ربكم فيطلبكم به ومن طلبه الله للمواخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده ادركه ومن ادركه كبه على وجهه في نار جهنم كذا في الميسر وغيره يقال كبه اذا اسقطه فاكبه على وجهه وهو من النوادر اذ ثلاثيه متعدي ورباعيه لازم وقوله ثم يكبه بفتح الياء الموحدة لانه لما عطف على المجزوم وهو يدركه التقى ساكنان وهما الباءان فحرك الثاني بالفتح للخفة كما فعل في نحو لم يرد م ابو هريرة رضي الله عنه من صلى صلوة لم يقرا فيها بام القران الحديث سميت الفاتحة ام القران لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثناء على الله تعالى بما هو اهله والتعبد بالاحكام والترغيب والترهيب بالوعد والوعيد وقصص الماضين من العصاة والمطيعين وقال ابن عرفة سميت بذلك لان السور تضاف اليها ولا تضاف الى شيء من السور والخداج مصدر خرجت الناقة اذا القت ولدها قبل وقت النتاج وان كان تام الخلق واخدجت جاءت به ناقصا وان كان لتمام وقت النتاج فاستعير للناقص والمعنى ذات خداج اي نقصان على حذف المضاف او وقيل معناه مخدجة اي ناقصة على سبيل المبالغة دل الحديث على ان الصلوة بدون الفاتحة تجوز مع النقصان واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وقال الشافعي رحمه الله لا تجوز الصلوة بدون الفاتحة خ انس رضي الله عنه من صلى صلوتنا الحديث اي من صلى كما نصلي ولا يوجد ذلك الا من معترف بالتوحيد والنبوة ومن اعترف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقد اعترف بجميع ما جاء به عن الله تعالى فلهذا جعل الصلوة علما للاسلام ولم يذكر الشهادتين لانهما داخلتان في الصلوة وانما لا يعترض لساير الاركان استغناء بالصلوة التي هي عنوان الاسلام واكتفاء بمعرفة المخاطبين او لتاخر تلك الاركان عن الزمان الذي صدر عنه هذا القول فيه والظاهر ان المقيسين بهذا القول هم اهل الكتاب لان الكتابي هو الذي يمتنع عن اكل ذبيحتنا وانما اضاف الصلوة احترازا عن صلوة اليهود والنصارى وساير الملل وانما ذكر استقبال القبلة وان كانت الصلوة متضمنة له لشرفه وفضيلته ثم لما كان تميز المسلم عن غيره باعتبار العبادات اعقبه بذكر ما يوجب ذلك عادة وقال واكل ذبيحتنا والذمة الامان وخفرته اذا كنت خفيرا له اي حاميا والخفارة بالكسر والضم الذمام واخفرته اذا نقضت عهده والهمزة فيه للازالة والسلب كما تقول اشكيته اذا ازلت شكايته ومنه

ام القران

الصلاة علم الاسلام

فلا تخفروا الله في ذمته بضم تاء المضارعة اي ان الذي يظهر عن نفسه شعار اهل الاسلام فهو في امان الله لا يستباح منه ما حرم على المسلم فلا تنقضوا عهده وذمته فيه كذا في المبتكر وغيره والعمل على هذا الحديث عند اكثر العلماء وبه قال ابو حنيفة واصحابه واحمد رحمهم الله وقال قوم انه لا يحكم باسلامه الا اذا اتى بالشهادتين وبه قال الشافعي رحمه الله م ابو هريرة رضي الله عنه من صلى علي واحدة الحديث اي صلوة واحدة والصلوة من الله تعالى رحمة وفي حديث اخر من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة عشرا اي دعت وبركت وعن ابي بكر رضي الله عنه الصلوة على النبي امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب ح ابو هريرة رضي الله عنه من صلى في ثوب الحديث اذا صلى الرجل في ثوب فليشده على وسطه ويصلي مكشوف المنكبين بل يتزر به ويرفع طرفيه فيخالف بينهما ويشده على عاتقه فيكون كالازار والرداء وهذا اذا كان الثوب واسعا فان كان ضيقا شده على حقوه اي مشد ازاره م ام حبيبة رضي الله عنها من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة الحديث المراد من السجدة الركعة اطلق الجزء واراد به الكل تجوزا والحديث في السنن المؤكدة وبينها مسلم في صحيحه فقال اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلوة الفجر وكذا اخرجه الترمذي في جامعه وقد اختار هذا اكثر الصحابة ومن بعدهم من اهل العلم في الرواتب خ عمران بن حصين رضي الله عنه من صلى قائما الحديث حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة والحديث في باب صلوة المتطوع القادر على القيام يصليها قاعدا واما المفترض فليس له ان يصلي الا قائما بغير عذر وان قام له عذر فقعد اواومى فصلوته كاملة كذا في الفائق وقال الخطابي رحمه الله لا اعلم اني سمعت صلوة النائم الا في هذا الحديث ولا احفظ عن احد من اهل العلم انه رخص في صلوة التطوع نائما كما رخص قاعدا فان صحت هذه الرواية ولم يكن احد الرواة ادرجه في الحديث وقاسه على صلوة القاعد وصلوة المريض اذا لم يقدر على القعود فتكون صلوة المتطوع النائم اي المضطجع جائزة كذا قال في معالم السنن وعاد وقال في اعلام السنة كنت تاولت هذا الحديث على ان المراد به صلوة التطوع الا ان قوله نائما يفسد هذا التاويل لان المضطجع لا يصلي التطوع كما يصلي القاعد فرايت الان ان المراد به المريض المفترض الذي يمكنه ان يتحامل فيقعد مع مشقة فجعل اجره ضعف اجره اذا صلى نائما ترغيبا له في القعود مع جواز صلوته نائما وكذلك جعل صلوته اذا تحامل وقام مع مشقة ضعف صلوته اذا صلى قاعدا مع الجواز خ ابن عباس رضي الله عنهما من صور صورة الحديث دل على كراهة التصوير قال الامام محي السنة رحمه الله وفي لعب الصبيان رخصة وروي انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وهبت ريح فكشفت ناحية البيت عن بنات لعب لعائشة

ای یکون فی نقل الصلاة علی النبی

رضي الله عنها

رضي الله عنها فقال ما هذا يا عائشة فقالت بناتي وراى منهن فرسا له جناحان من رقاع فقال ما هذا وسطهن قالت فرس قال وما هذا الذي عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت اما سمعت ان لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك وهكذا رخص في تصوير شيء لا روح له مثل الاشجار ونحوها اما تصوير شيء له روح فهو مكروه م ابن عمر رضي الله عنهما من ضرب غلاما له الحديث لربا ته اي لربابه موجب الحد واللطم الضرب على الوجه بباطن الراحة واللطمة مرة منه وعن عبد الله بن رفاعة قال قال رجل يا رسول الله كيف ترى في رقيقنا اقوام مسلمون يصلون صلوتنا ويصومون صيامنا نضربهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن ذنبهم وعقوبتكم اياهم فان كان عقوبتكم اكثر من ذنبهم اخذوا منكم قال افرايت سبنا اياهم قال يوزن ذنبهم واذاكم اياهم فان كان اذاكم اكثر اعطوا منكم اعلم انه ندب الله تعالى العباد الى تاديب اهليهم بقوله قوا انفسكم واهليكم نارا الاية فوقايتكم نفسكم واهلكم ان تعظها وتزجرها عن ما يوردها النار ويقيم اودهم بانواع الادب فمن الادب الموعظة ومنه الضرب والحبس ومنه الرفق والعطية وقد جعل الله تعالى الحدود ادبا للعباد ومزجرة للاخرين وقد جعل تعالى ممر الموحدين الى الجنة على النار فقال وان منكم الا واردها فادب الاحرار الى السلطان وادب المماليك والاولاد الى السادات والاباء قال صلى الله عليه وسلم لان يودب احدكم ولده خير له من ان يتصدق كل يوم بنصف صاع واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا الرقيق فيحمل على انه انما نهى عن ضربهم على غضب المولى لنفسه في نفع او ضر فانه لا يدري بما يوافق الضرب من اغضابه فربما وقعت على عبد نفعا او على عضو فكسر اما التاديب لله تعالى فهو تقديم المملوك وهو ماجور عليه كذا في نوادر الاصول وكان طاوس لا يرى باسا ان يقيد الرجل عبده ليحبسه عن الفجور ويكره الضرب م انس ومعاذ رضي الله عنهما من طلب الشهادة الحديث صادقا حال عن فاعل طلب والضمير المستتر في اعطيها على صيغة المفعول ما لم يسم فاعله يعود الى من والبارز الى الشهادة والمعنى اعطي من ثواب الشهادة ولو لم تصبه الشهادة ق سعيد بن زيد رضي الله عنه من ظلم قيد شبر الحديث قيد شبر اي قدره اصله الباء والواو من القود وهو المماثلة والقصاص وطوقه الله معناه يجعله في عنقه كالطوق او يلزم عنقه ذلك الزام الطوق كذا في المبتكر م ثوبان رضي الله عنه من عاد مريضا الحديث تتمته قالوا يا رسول الله ما خرفة الجنة قال جناها الجنى اسم ما يجتنى من الثمر والخرفة بضم الخاء اسم ما يخترف من النخل حين يدرك اي يجتنى منه ومنه الخريف فقد شبه صلى الله عليه وسلم ما يحوز عائد المريض من الثواب بما يحوز المخترف من الثمار وروي عائد المريض

خرافة الجنة وهي مصدر خرف الثمار وروي على خرفة الجنة اي على موضع خرفتها والمعنى ان العائد فيما
يحوزه من الثواب كانه على نخلة الجنة يخترف ثمارها ومنه ما روي عائد المريض على مخارف الجنة كذا
في الفائق ح انس رضي الله عنه من عال جاريتين الحديث عال الرجل عياله اذا قام بما
احتاجوا اليه من قوت وكسوة وغيرهما واللغة الجيدة عال يعيل كذا في النهاية والمراد من الجارية
المراة القريبة والقيام بمونة المحتاجين فعل الله تعالى فاذا فعله لاحد فانما يفعله عن
الله تعالى لا عن نفسه كما ان الرسل عليهم السلام يعملون عن الله تعالى فلذلك صار بالقرب منه في
الدرجة في ذلك الموقف م ابو هريرة رضي الله عنه من عرض عليه ريحان الحديث اي اظهر له محبة
قبول الريحان من عرض الجند على السلطان لاظهارهم واختبار احوالهم والريحان كل نبت
طيب الريح من انواع المشموم والمحمل بفتح الميم الاولى والثانية بمعنى الحمل م عقبة بن عامر
رضي الله عنه من علم الرمي الحديث المراد من الرمي رمي السهام ومعنى فليس منا ليس من بعض
المتخلفين باخلاقنا والعاملين بسنتنا وعن عقبة بن عامر انه قال ان الله يدخل بالسهم
الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه والممد به والرامي به في سبيل الله ح عايشة رضي الله عنها
من عمر ارضا الحديث العمل على هذا عند اكثر العلماء ان من احيا ارضا مواتا لم يجر عليها
ملك احد في الاسلام فانه يملكها وان لم ياذن له السلطان في ذلك وعند ابي حنيفة
رحمه الله لا يملكها بغير اذن الامام والحديث عنده لبيان ان سبب الملك الاحياء
وليس في اللفظ ما ينفي اشتراط اذن الامام ن عايشة رضي الله عنها من عمل عملا الحديث
قد تقدم معناه في قوله من احدث في امرنا هذا الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه
من غدا الى المسجد اعد الله له اي هيا له والنزل بضم الزاء وسكونها ما يهيا للنزيل وقد
تقدم ذكر الغدو والرواح في قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح الحديث م
ابن عمر رضي الله عنهما من غشنا فليس منا مر صلى الله عليه وسلم يوما على صبرة طعام
فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته
السماء اي المطر يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ثم قال
الحديث الغش ضد النصح من الغشش وهو المشرب الكدر وقوله ليس منا اي ليس
بعض المومنين على ان الغش ليس من اخلاقهم واوصافهم قاله جار الله ق ابن عمر
رضي الله عنهما من فاتته صلوة العصر الحديث وتر على البناء للمفعول اي نقص وسلب
فبقي فردا بلا اهل ومال فليكن حذره من فوتها كحذره من فوت اهله وماله
وقيل هو من الوتر بمعنى الجناية شبه ما يلحق من فاتته صلوة العصر بما
يلحق من قتل حميمه او سلب اهله وماله ويروى اهله بالرفع والنصب فالنصب
على انه مفعول ثان لوتر والضمير المستتر فيه قايم مقام الفاعل عايد

الى الذي فاتته الصلوة والرفع على انه مفعول لما لم يسم فاعله ولا يكون في وتر ضمير
حينئذ كذا اشار اليه في النهاية وذكر في الفائق فكانما وتر اهله وماله اي خرب
اهله وماله من وترت فلانا اذا قتلت حميمه او نقصه فلكه من الوتر وهو الفرد
ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم يقول العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب حقق
الله اماله ويجوز ان يكون انتصاب الاهل على التمييز اي وتر هو من حيث الاهل نحو
غبن رايه والم راسه وكقوله وناخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له
سنام وكقوله تعالى الا من سفه نفسه على وجه ق ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا الحديث كلمة الله هي قول لا اله الا الله واللام
في لتكون لام كي ثم المراد من سبيل الله ان كان الجهاد فتقديم الضمير عليه
للاختصاص اي فهو في سبيل الله لا غيره والا فهو للتاكيد والتحقيق ح ابو هريرة
رضي الله عنه من قال انا خير الحديث متى هو بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة
ولفظ انا يرجع الى القايل او الى الرسول صلوات الله عليه فان كان الاول فالمعنى لا يفضل
احد من الناس وان بلغ من الذكاء والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله تعالى
من شانه وما كان من قلة صبره على اذى قومه حتى قال تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم
ولا تكن كصاحب الحوت الاية فان درجة النبوة اعلى وافضل وان قال ذلك فقد
كذب وان كان الثاني فالوجه فيه انه صدر منه صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع
ونفي التجبر او المراد منع التفضيل من جهة النبوة لانهما شي واحد لا تفاضل فيه وانما
التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الاية او من جهة ان معراجه صلى الله عليه وسلم
كان علويا ومعراج يونس عليه السلام كان سفليا لان لا يوجب تفضيلا لكونه من سبيله
لا مقصودا بالذات ح جابر رضي الله عنه من قال حين يسمع النداء الحديث النداء
رفع الصوت والمراد منه ههنا الاذان والميم في اللهم عوض من حرف النداء
ولذلك لا يجتمعان وهو مذهب الخليل وسيبويه وانكر الفراء هذا القول
وقال لم نجد العرب زاد مثل هذه الميم في نواقص الاسماء الا مخففة مثل الفم
ثم قال نرى انها كانت في الاصل الله ضم اليها ام بريد يا الله امنا بخير فكثرت
في الكلام حتى اختلطت به فحذفت الهمزة استخفافا وانكر ابو اسحق هذا القول
وقال لو كان الامر على ما قال لجاز ان يقال الله ام على اصله كما يقال في يا لهه
ويل امه وقيل لو كان الامر على ما ذكر الفراء لما صح ان يقال اللهم افعل بغير حرف
العطف وانما شددت الميم لانها عوض من حرفين وربّ منصوب لانه منادى

مضاف وانما وصف الدعوة بالتمام لانها ذكر الله عز وجل يدعى بها الى عبادته وهذه الاشياء
وما يشبهها هي التي تستحق صفة الكمال والتمام وما سوى ذلك من امور الدنيا يعرض النقص
والفساد او لانها محمية عن النسخ والابدال باقية الى يوم التناد والصلوة عطف
على الدعوة ومعناها الدعاء والقائمة الدائمة من اقام الشيء واقام عليه اذا داوم عليه
اي لا يغيرها ملة ولا تنسخها شريعة والوسيلة ما يتقرب به الى الغير والمراد بها ههنا
منزلة في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة سميت وسيلة لانها منزلة يكون الواصل اليها قريبا من الله
تعالى فايزا بلقايه فتكون كالوصلة التي يتوسل بالوصول اليها والحصول فيها الى الزلفى
من الله تعالى والانخراط في غمار الملاء الاعلى او لانها منزلة شريفة يتوسل الناس
بمن اختص بها ونزل فيها الى الله تعالى شفيعا مشفعا يخلصهم من اليم عقابه كذا
في المبشر وغيره وقوله الذي وعدته بدل من مقاما او عطف بيان لا صفة له
اذ المعرفة لا تقع صفة للنكرة وقيل المقام المحمود هو مقامه صلى الله عليه وسلم للشفاعة
يوم القيمة ق ابو هريرة رضي الله عنه من قال حين يصبح ويمسي سبحان الله وبحمده الحديث
اصل التسبيح التنزيه والتبرية من النقايص ومعنى سبحان الله ابرئ الله من السوء
براءة وقيل معناه التسرع اليه والخفة في طاعته وقيل معناه السرعة
الى هذه اللفظة كذا في النهاية وسبحان في الاصل مصدر ثم صار علما للتسبيح وهو
منصوب بفعل لازم اضماره وبحمده في موضع الحال اي تسبيحه حامدين له اذ لولا
انعامه بالتوفيق لم نتمكن من عبادته وقيل معناه اجعل تسبيح الله ملتبسا
بحمده وعن الماوردي ان معنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحانك اللهم بجميع الائك وبحمدك
سبحتك وقوله لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد الى اخره تقديره
والله اعلم لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به او بمثله لينا سبه قوله الا احد
قال مثل ما قال او زاد عليه واحد كل منهما يستعمل مكان الاخر وان كان اصل احد وواحد م
ان يستعمل في النفي واصل واحد ان يستعمل في الاثبات ق ابو ايوب
الانصاري رضي الله عنه من قال لا اله الا الله الحديث الولد معروف ويقال للواحد والجمع
كذا في المجمل واسمعيل هو ابن ابرهيم الخليل صلوات الله عليهما وانما خص الولد به لشرفه
ولكونه ابا العرب م طارق بن اشيم رضي الله عنه من قال لا اله الا الله الحديث طارق
بكسر الراء وبالقاف واشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة
تحت وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل قوله وحسابه على الله اي فيما
يستتر به من الاثام ويخفيه من النيات ويذره من الاعمال الباطنة دون
ما يخلى من الواجبات الظاهرة والمعنى انا نحكم عليهم بالايمان ونواخذهم بحقوق

الاسلام

الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم والله سبحانه يتولى حسابهم فيثيب المخلص
ويعاقب المنافق او يعفو عنه وهذا في الثنوي الذي لا يعتقد التوحيد اذا اتى بكلمة
التوحيد يحكم باسلامه ثم يجبر على ساير شرايط الاسلام فاما من يعتقد التوحيد
لكنه ينكر الرسالة فلا يحكم باسلامه بمجرد كلمة التوحيد حتى يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون من الذين يقولون محمد مبعوث الى العرب خاصة فحينئذ لا يحكم باسلامه
حتى يقر انه مبعوث الى كافة الخلق وقد ذهب جماعة الى ان اسلام الزنديق الباطني
او قام الى صلاة رمضان صح
لا يقبل ويقتل بكل حال وبه قال مالك واحمد رحمهما الله كذا في التحفة خ ابو هريرة
رضي الله عنه من قام رمضان الحديث اي بقيام رمضان وهو التراويح او قام الى صلوة
ليالي رمضان ايمانا بالله وتصديقا بانه يقرب اليه واحتسابا بما يحتسب بما فعله عند
الله تعالى الاجر لم يقصد به غيره غفر له سوابق الذنوب كذا ذكره الامام الاجل القاضي
ناصر الدين رحمه الله ونصب ايمانا على انه مفعول له او حال اي قام مومنا خ ابو هريرة
رضي الله عنه من قام ليلة القدر الحديث اي يصلواتها او احياها وسميت ليلة القدر
اما لانها ليلة تقدير الامور فانه تعالى يستن فيها الملايكة ما يحدث الى مثلها
من العام القابل كما قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واما لخطرها وشرفها على ساير
الليالي وقوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا اي تصديقا بالله وبوعده
واحتسابا بالاجر بالصبر على المامور وهو ان يصومه على التصديق به والرغبة
في ثوابه غير مستثقل بصيامه ولا مستطيل لايامه بل يغتنم طول ايامه لعظم
ثوابه ولا يكون الرجل صايما على هذا الاعتقاد الا بعد التوحيد والاقرار بالنبوة
وفي ضمنها اعتقاد الشرايع كلها ولا يكون محتسبا بصومه الثواب الا بعد
الاقرار بالبعث والثواب والعقاب فصوم رمضان يجمع خلال الايمان كلها
والاقلبشي بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء المثناة تحت وبالشين
المعجمة بعدها م ابو هريرة رضي الله عنه من قتل دون ماله فهو شهيد دون
ماله اي ادنى مكان منه من الدنو وهو القرب ومنه دون الكتب اذا جمعها
لان جمع الاشياء ادناء بعضها من بعض وتقليل المسافة بينها قد ذهب
عامة العلماء رحمهم الله الى ان الرجل اذا اريد ماله فله دفع القاصد بالاحسن
اي
فان لم يمتنع الا بالقتل فقتله فدمه هدر م ابو هريرة رضي الله عنه من قتل في سبيل
الله فهو شهيد الحديث الطاعون المرض العام وقوله في الطاعون في موضع الحال كاينا
في مرض الطاعون ومعناه من مات بسبب الطاعون كقوله عليه السلام دخلت امراة النار
في هرة ربطتها اي بسببها قوله ومن مات في البطن على احد المعنيين المذكورين وهو

شهداء في حكم الاخرة وهو الثواب لا في حكم الدنيا من سقوط الغسل ونحوه سوى المقتول في
سبيل فانه شهيد في حكم الدنيا والاخرة ان لم يحصل له ارتثاث على ما عرف في الفروع
ق ابو قتادة رضي الله عنه من قتل قتيلا الحديث قاله عام حنين وقوله من قتل قتيلا اي هو
من قبيل تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه والسلب بفتحتين ما يأخذه احد القرنين في الحرب
من قرنه مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة وغيرها فعل بمعنى مفعول خ
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه من قتل معاهدا الحديث لم يرح رائحة الجنة اي لم يجد ريحها
يقال راح يريح وراح يراح واراح يريح اذا وجد رائحة الشيء وقد روي الحديث
باللغات الثلاث كذا في النهاية والواو في قوله وان ريحها للحال م ابو هريرة رضي
الله عنه من قتل وزغة الحديث الوزغة بتحريك الزاي دويبة والتي يقال لها سام ابرص
من كبار الوزغ والجمع اوزاغ ووزغ وفي حديث جابر من قتل وزغا في اول ضربة كتبت
مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم من قتل
وزغة فكانما قتل كافرا والسر في ذلك انه لما القي ابراهيم عليه السلام في النار جعل كل شيء
يطفئ عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ على ناره ق ابو هريرة رضي الله عنه من قذف
مملوكه الحديث القذف الرمي بالزنا والواو في وهو بريء للحال وقوله الا ان يكون اي
المملوك كما قال اي القاذف فلا يجلد حينئذ ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي
الله عنه من قرأ بالآيتين الحديث الباء في بالآيتين زائدة ويريد ذكر ما روي
من قراءة الآيتين من اخر البقرة الحديث والآيتان هما قوله تعالى امن الرسول
الى اخر السورة وقوله كفتاه اي اغنتاه عن قيام الليل وقيل تكفيان الشر
وتقيان من المكروه كذا في النهاية خ الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها
من كان اصبح صائما الحديث قاله يوم عاشوراء قبل انتساخ فرضيته برمضان الربيع
بضم الراء الموحدة وكسر الياء المثناة تحت مشددة وبالعين المهملة بعدها والمعوذ المهملة وفتح الباء
على صيغة اسم الفاعل وعفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء ق ابو سعيد رضي الله عنه
من كان اعتكف الحديث قاله صلى الله عليه وسلم ليلة احدى وعشرين من رمضان حين خرج من معتكفه
ثم قال فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر الاعتكاف لغة الاقامة
على الشيء والمكان وشرعا اللبث في المسجد مع الصوم ونية الاعتكاف او اللبث
مع نية الاعتكاف على حسب الاختلاف وقوله رايت هذه الليلة اي ابصرت
ليلة القدر وانسيتها اي ابصرت نفسي اسجد اي حال كوني ساجدا في ماء وطين
قال ابو سعيد امطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فابصرت
عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف علينا وعلى جبهته وانفه اثر الماء و

الطين

الطين من صبيحة احدى وعشرين خ ابو سعيد رضي الله عنه من كانت عنده مظلمة لاخيه الحديث
المظلمة بكسر اللام مفعلة من الظلم وهي من عرضه البيان والعرض موضع المدح والذم
من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه او من يلزمه امره كذا في النهاية وذكر
في الفائق عرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عليه ان ينتقص
وعرض الوادي جانبه ومعنى فليتحلله ليسأله ان يجعله في حل بقطع دعواه وترك
مظلمته فان ما حرمه الله تعالى لا يمكن تحليله ثم ان الرجل اذا اغتاب غيره فان
بلغه ذلك فلا بد من ان يستحل وان لم يبلغه فانه يستغفر الله تعالى ولا يخبره من
ذلك شيئا ق ابو هريرة رضي من كانت له ارض فليزرعها الحديث المنحة قد تكون
صلة على طريق التمليك وقد تكون عارية والمراد منها ههنا العارية كذا في شرح السنة
وقوله فان ابى اي اخوه من قبول العارية والمراد من الاخ الاخ في الدين كما مر غير مرة
خ ابن عمر رضي الله عنهما من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت قاله حين ادرك عمر بن الخطاب
وهو يسير في الركب ويحلف بابيه ق انس رضي الله عنه من كان ذبح قبل الصلوة فليعد قالوا
العمل على هذا الحديث عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله في حق اهل الامصار حيث
انه لا يجوز لهم الذبح حتى يصلي الامام صلوة العيد وعند الشافعي رحمه الله يجوز اذا مضى
بعد ارتفاع الشمس قيد رمح او قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين سواء صلى الامام ام
لم يصل واما اهل القرى فانه يجوز لهم الذبح بعد طلوع الفجر عند ابي حنيفة واصحابه
رحمهم الله وعند الشافعي رحمه لا يجوز ما لم يمض القدر المذكور م سبرة بن معبد الجهني
رضي الله عنه من كان عنده شيء الحديث نكاح المتعة ان يقول الرجل لامراة اتمتع بك كذا مدة
بكذا من المال وهو كان مباحا ثم انتسخ وقد اجمعت الصحابة رضي الله عنهم على انتساخه
واليه ذهب اكثر العلماء رحمهم الله وذهب مالك رحمه الله الى جوازه وما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما من الرخصة للمضطر اليه بطول العزوبة فقد صح انه رجع عن ذلك لما بلغه
النهي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة ومعبد بفتح الميم وسكون
العين المهملة وفتح الباء الموحدة ق عبد الرحمن بن ابي بكرة رضي الله عنه من كان
عنده طعام اثنين الحديث بكرة بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف قوله بسادس
اي ومن كان عنده طعام خامس فليذهب بسادس وفي رواية ابي هريرة طعام الاثنين كافي
الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة وقد فسره اسحق وقال يشبع الواحد قوت الاثنين
وقوله او كما قال شك من الراوي ق جابر رضي الله عنه من كان له شرك الحديث الشرك
هو النصيب والربعة والربع المنزل الذي يربع به الانسان ويتوطنه والربعة
اخص من الربع ومعنى حتى يؤذن حتى يعلم والحديث دال على ثبوت الشفعة للخليط في

بلغ

في نعلين المبيع واليه ذهب العلماء اجمع م ابو سعيد رضي الله عنه من كان بعده فضل ظهر الحديث قاله
في بعض الاسفار الظهر هو الابل القوي يطلق على الواحد والجمع كذا في المبسوط والضمير في
به للظهر م اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما من كان معه هدي الحديث قاله حين قدم
مكة مع الصحابة محرمين عام حجة الوداع العمل على هذا الحديث ان المتمتع اذا ساق هديه فهو
يقيم على احرامه الى ان يفرغ من افعال الحج والذي لم يسق الهدي يتحلل بافعال العمرة ثم يحرم بالحج
يوم التروية وحجة الوداع كانت في السنة العاشرة من الهجرة وانما سميت بها لانها كانت
اخر حجة حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بعده في العام المقبل فكانه ودع الحرم والبيت بها ولما
روي في خطبة خطبها في تلك الحجة هل بلغت فقيل نعم فطفق يقول اللهم اشهد ثم ودع الناس
كذا ذكره القاضي ق ابو بكرة رضي الله عنه من كان منكم مادحا اخاه الحديث قاله حين مدح رجل
رجلا وقال ويحك قطعت عنق صاحبك قوله والله حسيبه اي محاسبه على اعماله فيعاقبه على
ذنوبه او يعفو عنه م ابو هريرة رضي الله عنه من كان منكم مصليا الحديث العمل على هذا
عند اكثر العلماء رحمهم الله ان السنة بعد فرض الجمعة اربع ركعات وعند ابي يوسف رحمه الله ست
ركعات م ابو هريرة رضي الله عنه من كان يومن بالله واليوم الاخر الحديث اليوم الاخر
هو يوم القيمة لانه اخر ايام الدنيا او اخر الازمنة المحدودة وقوله فليشهد امرا اي
حضر امرا كالمشاورات والتدابير م فضالة بن عبيد رضي الله عنه من كان يومن
بالله واليوم الاخر الحديث فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة وعبيد بضم العين
المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها الياء المثناة تحت والعمل على هذا الحديث
عند جميع العلماء ان في الربويات لا يجوز المبايعة الا مثلا بمثل ق ابو هريرة رضي
من كان يومن بالله واليوم الاخر الحديث سيل عن الاوزاعي ما اكرام الضيف قال
طلاقة الوجه الضيافة ثلاثة ايام يتكلف في اليوم الاول بما اتسع له من بر والطاف
وفي يوم الثاني والثالث يقدم له ما كان بحضرته ولا يزيد على عادته وما كان بعد ذلك
فهو صدقة ومعروف ان شاء فعل وان شاء ترك قال الخطابي قال عمر رضي الله عنه
اذا احمد الرجل جاره وذو قرابته ورفيقه فلا تشكوا في صلاحه ق ابو هريرة رضي الله عنه
من لا يرحم لا يرحم وفي رواية جابر رضي الله عنه من لا يرحم الناس لا يرحمه الله روي من لا يرحم
بسكون الميم على انه مجزوم بالشرط ومعناه من لا يكون من اهل الرحمة على الناس وبضم الميم
على انه خبر ومفعوله محذوف اي من لا يرحم الناس ويويده رواية جابر ومعنيه سكون الشرط بهو
المجموع وكذا قوله لا يرحم روي بسكون الميم على انه جزاء الشرط وبضمها على انه خبر مبتدا محذوف
اي فهو لا يرحم ق عمر رضي الله عنه من لبس الحرير الحديث روي مثله ابو سعيد وزاد في اخره وان
دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه من لعب بالنرد
شير الحديث النردشير هو النرد الذي يلعب به وهو من موضوعات شابور بن اردشير
اول ملوك الساسانية شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالفصول

الا

الاربعة والرقوم المجعولة ثلثين ثلثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت
الاثني عشرية بالشهور والكعاب بالاقضية السماوية واللعب بها بالكسب
فصار اللاعب به حقيقا بالوعيد المفهوم من تشبيهه احد الامرين بالاخر
لاجتهاده في احياء سنة المجوس المستكبرة على الله تعالى كذا في المبسوط وذكر في نظام
التواريخ ان اول ملوك الساسانية اردشير بن بابك ثم ابنه شابور فلذا اتفق علماء
السلف رحمهم الله على ان اللعب بالنرد حرام ولم يصب من جوز اللعب به من غير مخاطرة
فان نبي الله صلى الله عليه وسلم بين الوعيد فيه والنكير على اللعب مطلقا م جابر رضي الله عنه
من لقي الله لا يشرك به شيا الحديث قاله حين اتاه رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان
قوله لا يشرك به برفع الكاف حال من الفاعل اي لقي الله عبد مشرك به يعني غير جاعل له شريكا
وكذا يشرك به برفع الكاف حال من الفاعل م جابر رضي الله عنه من لم يجد نعلين الحديث
ذهب احمد وعطاء رحمهما الله الى ان المحرم اذا لم يجد نعلين يلبس الخفين ولا يقطعهما اخذا
بظاهر الحديث وذهب الباقون الى انه يقطعهما اسفل من الكعبين ثم يلبسهما وذهب
الشافعي واحمد واسحق رحمهما الله الى انه يجوز للمحرم لبس السراويل عند عدم الازار لظاهر
الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه لا يجوز للنهي الوارد فيه والحديث
عندهم محمول على النسخ ثم السراويل معربة وهي اسم مفرد واقع كلامهم على مثال الجمع الذي
لا ينصرف فيمنعونه الصرف ويقال في معناها السروالة قال عليه من اللوم سروالة
وعن الاخفش ان من العرب من يراها جمعا وان كل جزء من اجزايها سروالة كذا في الفايق
خ ابو هريرة رضي الله عنه من لم يدع قول الزور الحديث المقصود من شرعية الصوم ليس
نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر الشهوة واطفاء نايرة الغضب وتطويع النفس
الامارة للنفس المطمينة فاذا لم يحصل للصايم شي من ذلك ولم تتاثر به نفسه ولم يكن
من صيامه الا الجوع والعطش لم يبال الله تعالى بصومه ولا ينظر اليه نظر قبول
وقوله فليس لله حاجة مجاز عن عدم القبول والالتفات الى نفي السبب واراد نفي المسبب
اي لا يبالي بعمله ذلك ولا ينظر اليه لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك
عما حرم عليه في ساير الاحايين والضمير في قوله ان يدع للصايم دل عليه السياق
اذ الحديث ورد في حقه خ ابو ذر رضي الله عنه من مات من امتي الحديث الامة جمع لهم
جامع من دين او زمان او مكان وامة محمد صلوات الله عليه تطلق تارة ويراد بها
كل من كان هو مبعوثا اليهم امن به او لم يومن ويسمون امة الدعوة وتطلق اخرى
ويراد بها المومنون به والمذعنون لدعوته امة الاجابة وقوله لا يشرك بالله
برفع الكاف حال من الفاعل والحديث دليل على ان صاحب الكبيرة مومن كما هو مذهب

اهل السنة خلافا لما يقوله اهل الاعتزال انه يخرج من الايمان ولا بد يخلد في النار عايشة
رضي الله عنها من مات وعليه صيام صام عنه وليه العمل على هذا الحديث عند احمد واسحق
رحمهما الله وقال الحسن رحمه الله ان صام عنه ثلاثون رجلا كل واحد يوما جاز وقال ابو حنيفة
ومالك والشافعي في احد قوليه رحمهم الله لا يجوز ان يصوم احد عن احد ويطعم عن الميت مكان
كل يوم مسكينا ويحتمل ان يكون تاويل قوله صام عنه وليه اطعم عنه وليه فانه اذا اطعم
عنه يسقط ذلك من ذمته فكانه صام عنه م ابو هريرة رضي الله عنه من مات ولم يغز
الحديث ولم يحدث جملة وقعت حالا من الضمير في مات والشعبة الطايفة من كل شي والقطعة
منه كذا في النهاية ومعنى مات على شعبة من نفاق اي على قطعة وبعض منه قال عبد الله
بن المبارك كنا نرى ان ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ق ابن مسعود رضي الله عنه
من مات وهو يدعو من دون الله ندا الحديث الند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف
يقال ناددت الرجل اي خالفته ونافرته من ند يند ندودا اذا نفر ومعنى قولهم ليس لله
ند ولا ضد نفي ما يسد مسده ونفي ما ينافيه ومعنى الحديث من مات والحال
انه يعبد الاصنام والاوثان دخل النار م عثمان رضي الله عنه من مات وهو
يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة روي ان عبد الله بن المبارك لما حضرته الوفاة جعل
رجل يلقنه كلمة الشهادة ويكثر عليه فقال له عبد الله اذا قلت ذلك مرة فانا على ذلك
ما لم اتكلم بكلام دل الحديث على ان من مات عالما بانه لا اله غير الله فهو ناج وان لم
يتلفظ بكلمة الشهادة م ابو هريرة رضي الله عنه من منح منيحة الحديث المنحة ناقة
او شاة تعطى للرجل ينتفع بلبنها ويعيدها والغدو سير اول النهار والرواح نقيضه
والضمير المستتر في غدت وراحت للمنحة وبصدقة في موضع الحال اي متلبسة بصدقة
صبوحها وغبوقها نصب على الظرفية والصبوح والغبوق اصلهما في الشرب ثم استعملا
لغير ذلك م عمر رضي الله عنه من نام عن حزبه الحديث الحزب ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة
او صلوة كالورد خ عايشة رضي الله عنها من نذر ان يطيع الله الحديث النذر في
معصية الله تعالى غير لازم وصاحبه منهي عن الوفاء به م خولة بنت حكيم رضي الله عنها
من نزل منزلا الحديث قال ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله الاستعاذة
بالله تعالى تتعلق به محضا والاستعاذة بكلمته تتعلق بتدبيره لانه دبر ان يكون
الاشياء بالكلمة وانما وصف كلماته تعالى بالتمام لعرائها عن النقص والعيب او النفع
المعوذ بها ق ابو هريرة رضي الله عنه من نسي وهو صائم الحديث العمل على هذا الحديث
عند اكثر العلماء ان الصائم اذا اكل او شرب ناسيا لا يفطر وذهب مالك وربيعة
بن ابي عبد الرحمن الى انه يفطر ق عايشة رضي الله عنها من نوقش الحساب عذب
المناقشة الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شي تقول انتقشت منه حقي جميعه

ومنه

ومنه نقش الشوكة من الرجل وهو استخراجها منها نصب الحساب على الظرفية خ عمر رضي الله عنه من نيح
عليه الحديث يعذب يروى بالجزم على انه جزاء الشرط وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف
اي فهو يعذب وما في بما نيح عليه موصولة اي بالذي نيح عليه او مصدرية اي بالنياحة عليه ظاهر
الحديث يقتضي ان يعذب الميت بالنياحة عليه وهو يخالف نص الكتاب قال تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى فلا يترك على ظاهره ويحمل على الوصية بذلك وقد ثبت ان اهل الجاهلية
كانوا يوصون اهليهم بالبكاء عليهم وذلك في اشعارهم موجود قال قايلهم اذا مت فانعيني
بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ام معبد ومن وصى بالبكاء عليه فعمل بعده كان ذلك
ذنبا عليه فيزداد في عذابه بذنبه لا بذنب غيره او يحمل على انه كان يفعل ذلك
اهله فلم ينههم عنه قال الامام محي السنة رحمه الله وما روي عن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فهو على هذا التاويل او نقول اراد بالميت الذي اشرف
على الموت كقوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم ويكون البكا عليه نفس العذاب لا سببا
للعذاب والمعنى انه اذا احضره الموت فصرخوا عليه وهو في كرب الموت صار صنيعهم ذلك
منه موقع التعذيب وما روى ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم الميت يعذب في قبره بما نيح عليه محمول
على الميت الذي اوصى بالنياحة قاله الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله م جرير رضي الله
عنه من يحرم الرفق الحديث الرفق ضد العنف ونصبه على انه المفعول الثاني ليحرم والمفعول
الاول هو الضمير المستتر فيه القايم مقام الفاعل والحرمان يتعدى الى مفعولين تقول حرمت
الرجل العطية حرمانا دل الحديث على فضيلة الرفق وشرفه فينبغي للمسلم ان يستعمل
الرفق في كل شي وعنه صلى الله عليه وسلم ما دخل الرفق في شي الا زانه وما دخل الخرق الا شانه
الخرق بضم الخاء نقيض الرفق وعنه صلى الله عليه وسلم لو نظر الناس الى خلق الرفق لم يروا خلقا احسن
منه ولو نظروا الى خلق الخرق لم يروا مخلوقا اقبح منه م ابو هريرة رضي الله عنه من يدخل الجنة
ينعم اي يصب نعمة ولا يباس اي لا يحزن وقوله ولا يفنى شبابه مصداقه قوله تعالى ولدان
مخلدون اي مبقون ابدا لا يهرمون خ ابو هريرة رضي الله عنه من يرد الله به خيرا الحديث
قوله يصب منه اي ينل منه ويبتليه بالمصايب ليثيبه عليها والمصيبة هي الامر المكروه
ينزل بالانسان ومن في منه لابتداء الغاية ق ابو هريرة رضي الله عنه من يرد الله
به خيرا الحديث الفقه في الاصل هو الفهم يقال فقه الرجل بالكسر اذا علم وفقه اذا بالضم م
صار فقيها وقد جعله العرف خاصا بعلم الفروع وقوله يفقهه في الدين اي يجعله
عالما باحكام الشريعة ذا بصيرة فيه فيصير قلبه ينبوع العلم يستخرج بفهمه المعاني
الكثيرة من اللفظ الموجز كذا في المبتر وقال ابو عبد الله الحكيم الترمذي رحمه الله الفقه
هو انكشاف الغطاء عن الامور فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهمه وعقله

وانكشف له الغطاء عن تدبيره فيما أمر ونهى فهي العبادة الخالصة وذلك أن الذي يؤمر بالشيء
فرأى حسن ما أمر به وتبيّن ما نهي عنه عمل على بصيرة وكان عليه أقوى ونفسه بها أسخى
وحمد على ذلك وشكر والذي يعمى عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح والفقه
مشتق من تفقّأ الشيء يقال تفقّأ الشيء إذا انفتح وتفقّأ الجرح إذا انفجر والاسم
فقه والهاء والهمزة يتبدّلان والفهم هو العارض الذي يعرض من النار فإذا عرض
انفتح بصر القلب فرأى صورة ذلك الشيء فالانفتاح هو الفقه والعارض هو الفهم والدين
هو الخضوع والدون مشتق من ذلك فالفقه في الدين حينئذ عظيم يؤيد الله عز وجل به أهل اليقين
الذين عاينوا محاسن الأمور ومساويها عن يوسف بن ماهك قال كان معاوية رضي الله عنه
قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلّما قام خطيبًا إلا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين يا أيها الناس تفقهوا وعنه صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة
الفقه وأفضل الدين الورع وعنه ما عبد الله بشيء أفضل من فقه ولو كان جريج الراهب
فقيهًا لعلم أن إجابة أمه من عبادة ربه وعن عمر رضي الله عنه تفقهوا قبل أن تسودوا
ثم الإنسان إذا أخذ حظًا وافرًا من الفقه ينبغي أن لا يقتصر عليه ولكن ينظر في علم
الزهد وفي كلام الحكماء وسير الصالحين فإن الإنسان إذا تعلم الفقه ولم ينظر في الزهد
والحكمة فسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى م جابر رضي الله عنه من يصعد الثنية
قاله الحديث حين كان يخاف أن يكمن من المشركين ليصعدوا عليها فيكونوا عينًا للمسلمين الثنية
في الجبل الطريق العالي فيه وهذه الثنية عند مهبط الحديبية وقوله من يصعد الثنية يروى
بكسر الدال على أن من للشرط وبرفع الدال على أنه للاستفهام ورواية الكتاب بالكسر
وذكر في المجتبى وكان الشرط أشبه وأمثل وثنية المرار يريد من الثنية فعطف بيان
منها والمرار بكسر الميم وضمها وفتحها موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية المصنف ويروى بضم
رحمه الله أباه بكسر الميم وما حط عن بني إسرائيل هو خطاياهم قال تعالى وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم وإسرائيل هو لقب يعقوب عليه السلام ومعناه في لسانهم صفوة الله
وقيل عبد الله م أبو هريرة رضي الله عنه من أصبح منكم اليوم صائمًا الحديث الضمير
المستتر في أصبح العائد إلى من هو اسم أصبح وصائمًا خبره أو يكون الضمير اسمه وصائمًا حال
من الضمير ويكون أصبح حينئذ تامًا أي من دخل في الصباح حال كونه صائمًا كقولك
أصبحنا أي دخلنا في الصباح ومنكم للبيان في الوجهين والخطاب للحاضرين عنده
صلى الله عليه وسلم ونصب اليوم على الظرفية وجنازة بكسر الجيم وقوله ما اجتمعن أي الخصال
المذكورة من الصيام وغيره في امرئ أي في يوم واحد ق جابر رضي الله عنه من رجل يتقدم
الحديث أي أيّ رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيصلحه بالمدر لئلا يخرج منه الماء ويروي
ويشرب بالنصب بعد الفاء بتقدير أن وبرفع على وهو يشرب م سلمة بن الأكوع رضي الله عنه

بفتح اللام

من قتل الرجل الحديث قاله في غزوة هوازن وسلمة بفتح الميم والأكوع بفتح الهمزة والعين وهو الجاسوس
يقال اعتان له إذا أتاه بالخبر والحديث دل على أن من دخل دار الإسلام من أهل الحرب بغير أمان
يجوز قتله وأن السلب للقاتل وإن لم يكن بينه وبين المقتول مبارزة وقال أحمد رحمه الله
إنما يستحق القاتل السلب إذا قتل قرنه مبارزة وهذا الحديث متفق عليه ذكره الحميدي
كذا ذكر في الجمع بين الصحيحين ق جابر رضي الله عنه من لكعب بن الأشرف الحديث كعب
بن الأشرف كان يهوديًا شاعرًا يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويحرض عليهم الكفار
فلما بلغه خبر غلبة النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار في غزوة بدر خرج من المدينة
وأتى مكة ووضع رحله عند أبي وداعة السهمي وجعل يرثي قريشًا فهجاه حسان بن
ثابت رضي الله عنه وزوجة أبي وداعة هي عاتكة بنت أسيد فلما هجاها وإياها نبذت رحله
فلم يزل يتحول من قوم إلى قوم وكلما بلغ حسان نزوله بقوم هجاهم حتى نبذ رحله فلما لم
يجد مأوى في قوم المدينة فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قدومه قال من لكعب بن الأشرف الحديث
أي من كان يقتله ويختص به فقال أنت لهذا الأمر أي كاين له ومختص به فقال محمد بن مسلمة أنا له
وأنا أقتله قال فافعل فجمع معه نفرًا من الأوس وأجمعوا أمرهم أن يأتوه ليلًا ثم وجههم النبي
صلى الله عليه وسلم على بركة الله تعالى في ليلة الرابع عشر من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرًا من الهجرة
فمضوا حتى أتوه في حصنه وكان حديث عهد بعرس فنادوه فنزل إليهم ثم احتزوا رأسه بعد
ما جرى بينهم ما جرى وحملوا رأسه فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد قتلوه فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند باب المسجد فقال أفلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين
يديه فحمد الله على قتله قال الإمام محيي السنة رحمه الله قد ذهب من لا علم له
إلى أن قتل كعب بن الأشرف كان غدرًا وفتكًا ومن قال ذلك ذهب عليه معنى الحديث
والتبس عليه طريق الصواب بل روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان
قيد الفتك لا يفتك مؤمن والفتك أن يقتل من له أمان فجاءة وكان كعب بن الأشرف ممن
عاهد رسول الله أن لا يعين عليه أحدًا ولا يقاتله ثم نقض العهد ولحق بمكة وجاء معلنًا
بمعاداة النبي صلى الله عليه وسلم يهجوه في أشعاره فاستحق القتل لذلك م أنس رضي الله عنه
من يأخذ مني هذا الحديث يأخذه من يأخذ ويروى من يأخذ بضم الذال لكون من فيهما للاستفهام
وأخذ السيف بحقه هو المقاتلة به في سبيل الله وبحقه في محل الحال من المفعول أي
من يأخذه ملتبسًا بحقه وأبو دجانة بضم الدال هو سماك بن خرشة بن لوذان
الأنصاري م أنس رضي الله عنه من يردهم عنا وله الجنة قاله يوم أحد حين رهقه الكفار
وأفرد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه
أيضًا

فقال الحديث فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال
صلى الله عليه وسلم ما انصفنا اصحابنا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ طلحة رضي الله عنه
ووقاه بيده فشلت اصابعه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة وقع منها في راسه
شجة مربعة وقطع نساه وقد غلبه الغشي ورسول الله صلى الله عليه وسلم مكسورة رباعيته
مشجوج في وجهه قد علاه الغشي وطلحة يحمله يرجع به القهقرى كلما ادركه احد من المشركين
قاتل دونه حتى اسنده الى الشعب وكان عليه صلى الله عليه وسلم درعان فنهض الى الصخرة فلم
يستطع فاقعد طلحة تحته وصعد حتى استوى على الصخرة وهو يقول اوجب طلحة روى ان
المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء في ثلاثة الاف وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
بعد صلوة الجمعة واصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال في الف وقيل في تسعمائة
وخمسين ووعدهم الفتح ان صبروا واتقوا فلم يصبروا عن الغنائم ولم يتقوا حيث خالفوا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرى عليهم ما جرى خ عثمان رضي الله عنه من يشتري بئر رومة الحديث
هذا ليس لفظ البخاري وانما هو لفظ الترمذي في بعض رواياته واوله لما حوصر عثمان اشرف عليهم فقال
انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة
فقال من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين فابتعتها وانما لفظ البخاري
في الجمع بين الصحيحين هو ما روى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب ان عثمان حين حوصر اشرف
عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي الستم تعلمون ان رسول الله قال
من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله قال من حفر بئر
رومة فله الجنة فحفرتها قال فصدقوه بما قال قال بشر الاسلمي لما قدم المهاجرون
المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع
منها القربة بمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها بعين في الجنة فقال يا رسول الله
ليس لي ولا لعيالي عين غيرها ولا استطيع ذلك فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة
وثلثين الف درهم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا
في الجنة ان اشتريتها قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين كذا في مناقب
الاخيار وقوله فيكون بضم النون ومعنى الحديث من يشتري بئر رومة فيسبلها
فيكون دلوه في تلك البئر كدلاء المسلمين اي لا اختصاص له بها بعد الوقف والتسبيل
ودل الحديث على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف من ملك الواقف بالوقف
ق انس رضي الله عنه من ينظر لنا ما صنع ابو جهل قاله يوم بدر فانطلق اليه ابن
مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل اخزى الله
الاخر فضربه بسيف غير طائل حتى برد اي مات قوله ما صنع ابو جهل اي الى اي حال ال

بلغ

حاله امر اقتل ام جرح ام قتلوا ابو جهل اسمه عمرو بن هشام وبدر اسم ماء بين مكة والمدينة
كان لرجل يسمى بدرا فسمي به قاله جار الله وكانت الوقعة في صبيحة سبع عشرة ليلة خلت
من شهر رمضان على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان معه
من المسلمين ثلثمائة وثلثة عشر وما كان معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وكان
مع الكفار قريب الف مقاتل ومعهم مائة فرس

الباب الثاني

خ ابن عباس رضي الله عنهما ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق الحديث قوله
ان اباكما اراد على عادة العرب فانهم يسمون الجد الاعلى ابا ولا خلاف عند اهل
النسب في انتساب قريش الى ابرهيم صلوات الله عليه والكلمة لفظ دال على معنى
مفرد بالوضع وتقع على الالفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة ولهذا تقول
العرب لكل قصيدة كلمة وتقول ايضا للحجة كلمة قال تعالى ويحق الحق بكلماته اي
بحججه فاولى ما يحمل عليه قوله بكلمات الله التامة اسماؤه الحسنى وكتبه
المنزلة لموافقة هذا القول الالفاظ التي وردت في الحديث على معنى الاستعاذة
كذا في الميسر ووصفها بالتمام لخلوها عن العوارض والنواقص والهامة واحدة الهوام
ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من الاحناش كالحيات وكل ذي سم يقتل واما ما يسم
ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور والعين اللامة التي تصيب بسوء بمعنى
الملمة من الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتى بها على فاعلة لتشاكل قوله وهامة ثمة
ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه
وللاصابة بالعين وجه وهو انه يجوز ان يحدث الله عز وجل عند النظر الى الشيء والاعجاب
به نقصانا فيه وخللا من بعض الوجوه وذلك ابتلاء من الله تعالى لعباده ليتميز المحقق
من غيرهم فيقول المحقق هذا فعل الله ويقول غيرهم هو اثر العين م ابن عمر رضي الله عنه
ان ابر البر الحديث البر هو الاحسان وابر البر احسنه وافضله وقوله بعد
ان يولي الاب اي بعد ان يغيب ابوه او يموت كذا في الميسر م انس رضي الله عنه ان
ابرهيم ابني الحديث قوله في الثدي في محل الحال اي مات في حال كونه رضيعا وابرهيم امه
مارية القبطية وولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفي وهو ابن ستة عشر
شهرا وقيل ثمانية عشر وهو الاصح وكان موته في يوم الثلثاء لعشر ليال خلت
من ربيع الاول خ ابو هريرة رضي الله عنه ان ابرهيم يرى اباه الحديث اي ان ابرهيم الخليل
يرى اباه ازر والحال ان على ابيه الغبرة اي الغبار والقترة اي الشدة والذلة
ويقال هي الغبار والاول الوجه ت عائشة رضي الله عنها ان ابغض الرجال
الحديث الالد الشديد الخصومة واللديدان جانبا الوادي وجانب الفم سمي الخصيم
الالد لانه كلما اخذت في جانب من الحجة اخذ هو في جانب اخر منها وقيل سمي

عرشه

لا يعمل له ديدنه في الخصومة كذا في شرح السنة م جابر رضي الله عنه ان ابليس يضع
على الماء الحديث الابلاس الياس قال تعالى فاذا هم مبلسون ومن ذلك اشتق اسم ابليس
وعرشه سريره والسرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش ومعنى فادناهم فاقربهم وهو مبتدأ وخبره
اعظمهم فتنة وقوله فيدنيه منه اي يقربه الى نفسه وقوله نعم انت صنعت شيئا
والسبب في بعث ابليس سراياه بالتفريق بين الزوجين ما فيه من انقطاع النسل وما
يتوقع من الوقوع في الزنا الذي هو الفحش الكبير واكثرها فسادا ف ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه ان ابواب الجنة الحديث قوله تحت ظلال السيوف كناية عن الدنو من القران في
الجهاد حتى يعلوه السيف فيصير ظله عليه وكلما دنا من شيء فقد اظله دل الحديث على
فضيلة الجهاد وعلى انه سبب للدخول في الجنة م ابن عمر رضي الله عنه ان احب اسمائكم الى
الله الحديث المعنى في ذلك ان الله والرحمن مختصان به تعالى لا يشرك فيهما غيره ولذلك
قال ان احب اسمائكم الى الله اي المختص بالاضافة اليه واما قول بني حنيفة
في مسيلمة رحمن اليمامة وقول شاعرهم وانت غيث الورى لا زلت رحمانا فباب
من تعنتهم في كفرهم قال الجبار الله م ابو ذر رضي الله عنه ان احب الكلام الى الله الحديث
السبب في كونه احب الكلام كونه مشتملا على تنزيه الله تعالى عن جميع النقائص
وعلى تحميده وتقديره قوله ان احب الكلام اي احب كلام المخلوق ق ابن مسعود رضي الله عنه
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما الحديث قال ابن مسعود النطفة اذا وقعت
في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعرة ثم تمكث
اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها كذا في الميسر وقد ورد في الحديث ان
الملك الموكل بالارحام يأخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفه ثم يقول يا رب مخلقة
او غير مخلقة فان قال غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الارحام دما وان قال مخلقة قال اي
رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما الاجل وما الاثر وما الرزق فيقال انظر في ام الكتاب
فينظر في اللوح فيجد فيه رزقه واثره واجله وعمله ثم يأخذ التراب الذي يدفن في بقعته
فيعجن به نطفته فالاثر هو التراب الذي يؤخذ فيعجن به ماؤه فذلك قوله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم وقد صنف بعض اهل المدينة كتابا في فضل المدينة وصنف
بعض اهل مكة كتابا في فضل مكة فلم يزل كل منهما يذكر بقعته بفضيلة يريد كل منهما
ان يبرز على صاحبه بفضيلة بقعته حتى برز المدني على المكي في خلة واحدة عجز عنها
فقال ان كل نفس انما خلقت من تربتها التي دفنت فيه بعد الموت وكان نفس رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما خلقت من تربة مدفنه فبان ان تلك التربة لها فضيلة بارزة
على سائر الارضين كذا في نوادر الاصول والاجل يطلق على مدة التاجيل كلها ومنه
الحديث وعلى منتهاها يقال انتهى الاجل وبلغ الاجل اخره ومنه قوله تعالى

فاذا جاء اجلهم يراد اخر مدة التاجيل والسعيد من وجبت له الجنة والشقي من وجبت
له النار وقوله فيسبق عليه الكتاب اي يغلب عليه المكتوب في اللوح المحفوظ او مكتوب الملك
والمقصود من الذراع في قوله الا ذراع التقريب خ ابن عباس رضي الله عنه ان احق ما اخذتم عليه
اجرا كتاب الله قاله حين مر نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فيه لديغ فعرض
لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق ان في الماء رجلا لديغا فانطلق رجل منهم
فقرأ فاتحة الكتاب على شاة فبرأ فاتى بالشاة الى اصحابه فكرهوا ذلك وقالوا
اخذت على كتاب الله اجرا فلما قدموا المدينة قالوا ذلك لرسول فقال الحديث
اجرا هو مفعول اخذ وكتاب الله هو خبر ان واخذ الاجرة على تعليم القران
مختلف فيه بين العلماء رحمهم الله ومن لم ير بجوازه يجوز له ان يحمل الاجر المذكور
في الحديث على الثواب ويقول ان حقيقة الاجرة يتحقق بالايجاب والقبول والرقية
وذلك في الحديث وانما سماه اجرة مجازا لانه يشبهها صورة من حيث اعطى
اياها بعد قراءة الفاتحة م عمران بن حصين رضي الله عنه ان اخا لكم قد
مات الحديث قاله اليوم الذي مات فيه النجاشي ملك الحبشة وخرج بهم الى المصلى
فكبروا اربع تكبيرات ذكر ظاهر الحديث على جواز الصلاة على الميت الغائب واليه
ذهب الشافعي رحمه الله وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى عدم جوازه وتاويل
الحديث عندهم ان الارض كانت تطوى له فكان البعيد قريبا والغائب حاضرا
م ابو هريرة رضي الله عنه ان اخنع اسم الحديث اخنع اسم اي اذله واخضعه وكان
سفيان بن عيينة يقول هو ان يتسمى بشاهنشاه وقيل هو ان يتسمى باسم الله
تعالى كالرحمن والعزيز والجبار ومما قال ابن عيينة اشبه وفي رواية اخنى الاسماء
يوم القيمة الحديث اي افحشها واقبحها والرواية الاولى اولى بان تتبع لانها
اقوم في اللغة وكذلك رواه مسلم في كتابه كذا في الميسر وقوله رجل تسمى بفتح التاء
اي اسم رجل تسمى بحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه ف انس رضي الله عنه
ان اخوانكم قد قتلوا الحديث قاله في اهل بئر معونة وذلك انه بعث عليه السلام عامر بن ثابت
الانصاري بعد وقعة احد باربعة اشهر مع عشرة من اصحابه عينا وامر عليهم عاصما
فقتل حي من بني لحيان سبعة من اصحابه واسروا خبيبا وزيدا وباعوهما بمكة
ثم قتلا كذا في التحفة وذكر في الجمع بين الصحيحين قال انس جاء اناس الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسألوا ان ابعث معنا رجالا يعلمون القران والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا
من الانصار يقال لهم القراء يتدارسون بالليل وكانوا بالنهار يجيئون بالماء
فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة

وللفقراء فمرضوا لهم فقتلوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم قد قتلوا
الحديث قال فدعا النبي عليه السلام على قتلتهم اربعين صباحا وفي رواية شهرا وكان
ذلك القتل عند بئر يقال لها بئر معونة الواو في قوله وانهم قالوا يكسر للحال
او للعطف وقوله انا قد لقينا بفتح ان هو المفعول الثاني لقوله بلغ م جابر رضي الله
عنه اخوف ما اخاف الحديث من عمل قوم لوط عليه السلام هو اتيان الذكور قال
الحسن رحمه الله كانوا لا ينكحون الا الغرباء وقال الكلبي ان اول من عمل به قوم
لوط ابليس لان بلادهم اخصبت فانتجعها اهل البلدان فتمثل لهم ابليس في صورة
شاب ثم دعا الى دبره فنكح في دبره وكذلك من عملهم بخس المكاييل والموازين وكسر
الاشياء وروي انهم كانوا اذا دخل الغريب بلدهم اخذوا دراهمه الجياد وقالوا هي
زيوف فقطعوها قطعا ثم اخذوها بنقصان ظاهر واعطوه بدلها زيوفا وكذلك من عملهم
الضرط بالفم واستنطاح الكباش وغير ذلك من الافعال القبيحة واشهر اعمالهم هو اتيان ن
ادبار الرجال قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل عمل قوم لوط الا الخنزير والحمار
م ابو سعيد رضي الله عنه ان ادنى اهل النار عذابا الحديث ادنى اي اقل واهل مجرور باضافة
ادنى اليه وعذابا نصب على التمييز م ابو هريرة رضي الله عنه ان ادنى مقعد احدكم من
الجنة الحديث ادنى مقعد احدكم اي اقل موضع قعودكم ومن في الجنة للتبيين وقوله
ان يقول له اي يقول الله او ملك وهو خبر ان وقوله ويتمنى اي بعد ما يقول له مرة
بعد اخرى تمن وقوله ومثله منصوب عطفا على محل اسم ان وما تمنيت م ابن
مسعود رضي الله عنه ان ارواح المومنين طير خضر الحديث عن مسروق قال سالنا
عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فقال اما انا فقد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم كطير خضر ثم ساق
الحديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم
في اجواف طيور خضر تدور في انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل معلقة
في ظل العرش فقوله ان ارواح المومنين اي المومنين الذين استشهدوا في
سبيل الله وقوله طير خضر اي ارواحهم بعد مفارقتها البدن تهيأ لها طير
اخضر فينتقل الى جوفه لتعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسطته لذة النعيم
وروح السرور ولعل الروح يحصل لها تلك الهياة اذا تشكلت وتمثلت بامر الله تعالى
طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا كذا في الميسر وقوله تعلق في شجر الجنة اي تاكل من ثمار شجرها
وفي رواية تعلق من ثمار الجنة اي تاكل وتصيب يقال علقت البهيمة تعلق علوقا
اذا اصابت من الورق ومن علق فلان فلانا اذا تناوله بلسانه كذا في الفائق

وتسرح

وتسرح بمعنى ترعى وتتناول وتاوي الى تلك القناديل بمعنى ترجع اليها والاطلاع افتعال
من طلع عليه اذا هجم والاطلاعة مرة منه واي شيء بالنصب هو مفعول نشتهي والواو في
ونحن نسرح للحال من الضمير المستتر في نشتهي والضمير في فيفعل للرب تعالى وذلك اشارة
الى قوله هل تشتهون شيئا وقوله يتركوا على صيغة ما لم يسم فاعله وكذا نقلنا وتركوا
م ثوبان رضي الله عنه ان اسمي محمد الحديث قال جاء حبر من احبار اليهود فقال
السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقال ثوبان الا
تقول رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله الحديث
ثوبان بفتح الثاء المثلثة ق ابن مسعود رضي الله عنه ان اشد الناس عذابا الحديث
نصب عذابا على التمييز والمصورون بكسر الواو ورد الحديث على الوعيد في حق
المصورين ق عايشة رضي الله عنها ان اصحاب هذه الصور الحديث قاله
حين جاء الى عايشة فراى في البيت وسادة فيها تصاوير فلم يدخل وعرف في
وجهه الكراهة فقالت عايشة اتوب الى الله والى رسوله ما اذنبت وقد اشتريتها
عايشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان اعظم المسلمين
في المسلمين جرما الحديث السوال على وجهين الاول ما كان على وجه التبيين
والتعلم فيما تدعو الحاجة اليه من امر الدين وهو جائز قال تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون والثاني ما كان على وجه التكلف وهو مكروه وسكوت صاحب
الشرع عن الجواب في مثله زجر للسائل والجواب عنه ان اجاب عقوبة وهذا
النوع من السوال هو المراد من الحديث م عمران بن حصين رضي الله عنه ان اقل
ساكني الجنة النساء قد فسره قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف ورايت
النار ورايت اكثر اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قيل ايكفرن
بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر
ثم رات منك شيئا قالت والله ما رايت منك خيرا قط العشير هو المعاشر
وقد اراد ههنا الزوج وكفرانه بان تجحد نعمته عليها فتستقل ما كان منه
خ انس رضي الله عنه ان اقواما خلفنا بالمدينة الحديث قاله لما رجع من غزوة
تبوك قوله خلفنا بسكون اللام والشعب بكسر الشين المعجمة هو الطريق في الجبل
ما سلكنا شعبا هو خبر ان وقوله الا وهم معنا اي من حيث استحقاق الثواب
وحبسهم العذر جملة مستانفة جواب لقول من يقول لاي شيء لا يكون معكم في
ابو موسى رضي الله عنه ان الاشعريين اذا ارملوا الحديث الاشعريون اهل قبيلة منسوبة
الى اشعر قال المصنف رحمه الله صوابه ان الاشعريين وذلك لانهم يقولون يمانون
وتهامون وسعدون واشعرون وقوله اذا ارملوا اي ارمل بعضهم بمعنى نفد زاده

بلغ

في الحديث تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم باخوانهم وحث غيرهم على الاقتداء
بهم خ ابو ذر رضي الله عنه ان الاكثرين هم الاقلون الحديث اي الاكثرين مالا هم الاقلون
ثوابا الا من تصدق بماله في مرضاة الله تعالى يمينا وشمالا وبين يديه ولفظ القول يستعمل في غير
النطق قال ابو النجم قالت له الطير تقدم راشدا انك لا ترجع الا حامدا وقال اخر فقالت له العينان
سمعا وطاعة وقال الامتلاء الحوض وقال قطني وفي المثل قال الجدار للوتد لم تشقني قال
سل من يدقني فان الذي ورائي ما خلاني ورائي ح ابو هريرة رضي الله عنه ان الايمان ليارز الى المدينة
الحديث اي ان اهل الايمان تنضم اليها وتجتمع بعضهم الى بعض فيها كالحية ينضم بعضها
الى بعض في الجحر والمراد من المدينة مدينته صلى الله عليه وسلم قيل كان هذا زمان ردة
بعض الجفاة من العرب بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه
ق جابر وعايشة رضي الله عنهما ان البيت الذي فيه الصور الحديث قاله حين
جاء الى عايشة فراى في بيتها وسادة فيها تصاوير فقام على الباب ولم يدخل المراد
بالملائكة الملائكة النازلون بالبركة والرحمة الطايفون على العباد للزيارة واستماع الذكر
وامثالهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين اعلم ان الصور انما تكره اذا
كانت كبارا اما اذا كانت صغارا جدا لا تبدو للناظر لا تكره وكذلك اذا كانت
مقطوعة رؤسها لا تكره ولا باس ببسط الثياب التي عليها التصاوير والتماثيل
وروي عن عطاء وعكرمة انهما قالا لا تكره التماثيل فيها اذا نصبت نصبا فاما وطيه
الاقدام فلا باس به ق ابن عمر وعايشة رضي الله عنهما ان التلبينة تجم فواد
المريض الحديث التلبينة والتلبين حساء يعمل من دقيق او نخالة وربما جعل فيها
عسل سميت بها تشبيها باللبن لبياضها ومعنى تجم تريح او تجمع الصلاح والنشاط
وقوله ببعض الحزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ق النعمان بن بشير رضي الله عنه ان
الحلال بين وان الحرام بين الحديث بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ومعنى
الحديث ان الشرع بين الحل والحرمة وكشف عن المباح والمحظور بحيث لا اخفاء
وانما يقع الشبهة في بعض الاشياء اذا اشبه الحلال من وجه والحرام من وجه
وكذا بالنسبة الى الاكثرين دون العموم فان من الاشخاص من لا يشتبه ذلك ايضا
عليه اذا كان ذا حظ من العلم تنبيء عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يعلمهن كثير من الناس
فسبيل المتدين الورع اذا ابتلي بشيء منها ان يتوقف حتى ياتيه البيان وهذا
هو الاصل في الورع ومعنى قوله ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام من هون على
نفسه الوقوع في الشبهات والسقوط فيها حتى تعود ذلك فانه يقع في الحرام لانه حام
حول حريم الحرام فيقرب ان يواقعه وانما قال وقع في الحرام تحقيقا لمداناته الوقوع

كا

كما يقال من اتبع نفسه هواها فقد هلك ثم ضرب مثله بالراعي يرعى حول الحمى وهو المرعى الذي حماه
السلطان فيمنع منه فانه اذا استتب ما شبهته بهنا لكم يومن عليها ان تولغ في حمى السلطان
فيصيبه من بطشه ما لا يحتمله ثم ذكر ان حمى الله محارمه ليعلم ان التجنب من مقاربة حدود الله
تعالى والتحذر من الخوض في حماه احق واجدر من مجانبة حمى كل ملك وفي قوله الا ان في الجسد مضغة
الى تمام الحديث اشارة الى ان صلاح القلب وفساده منوط باستعمال الورع قوله الا بفتح
الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه ومضغة نصب على انها اسم ان وهي قطعة لحم وصلحت وصلح بلغ
بفتح اللام وقوله وهي يعود الى المضغة م ابن عباس رضي الله عنه ان الحمد لله نحمده ونستعينه
الحديث قاله حين جاء مكة رجل من ازد شنوءة يقال له ضماد وكان يرقي من الريح فسمع
السفهاء يقولون لرسول الله المجنون ثم قالوا له لو اتيت هذا الرجل فداويته لعل الله
ان يشفيه على يديك فاتاه فقال يا محمد اني ارقي من هذه الريح وان الله يشفي على يدي من
شاء فهل لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فقال ضماد اعد علي كلماتك فقد بلغن
قاموس البحر ها قد ذكرنا بعد قوله من يضلل اي من يضلله الله بحذف العايد لكونه مفعولا
وقوله اما بعد فانه شرع صلى الله عليه وسلم بعد هذه الكلمات في خطاب اخر فلهذا قال
اما بعد لانه كلمة فصل الخطاب يفتتح المتكلم في الامر الذي له شان بذكر الله تعالى وتحميده
ثم اذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق فصل بينه وبين ذكر الله تعالى باما بعد وفصل
الخطاب هو البين من الكلام المخلص وقيل هو تمييز الكلام كما هو حقه وقوله من هذه الريح
اي ريح الجان كذا في المطالع وقوله فهل لك اي هل لك رغبة في رقيتي وفي رواية فان احببت
او نبتك مكان قوله فهل لك وقاموس البحر وسطه ومعظمه م ابو سعيد رضي الله عنه ان
الدنيا حلوة الحديث قاله حين خطب يوما بعد صلوة العصر قوله خضرة اي غضة
ناعمة طرية اي صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر تعجب الناظر ومعنى مستخلفكم
فيها جاعلكم خلفاء في الدنيا تملكونها وتتصرفون فيها وفي الحديث تنبيه على التحذر
من الدنيا ومن خداعها فان رسعا وبه رضي الله عنه اما ابو بكر الصديق فلم يرد الدنيا ولم تردده
واما عمر فقد ارادته ولم يردها واما عثمان فقد نال منها ونالت منه واما نحن فقد تمرغنا
فيها ظهرا لبطن فلا ندري الى ما يصير الامر قال الفقيه ابو الليث رحمه الله من اصاب شيئا
من الدنيا حلالا فلا يكون اثم في اخذه ولو تركه كان انفع لاخرته لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اصاب شيئا من الدنيا نقص من اخرته وان كان كريما على الله عز وجل
م ابو هريرة رضي الله عنه ان الدين بدا غريبا الحديث وفي بعض الروايات بدا الاسلام
غريبا الحديث ومعناه ان الاسلام كان في اول امره [illegible] فقليلون من اتباعه
صلى الله عليه وسلم من افناء الناس فشردوهم عن البلاد ونفوهم عن اصل الديار يصبح احدهم

معنى لا محجوز انكره لا اهلون فهو بين الناس كالغريب لا يخالطه احد ولا يستأنس به موحد
وسيكون آخر امر الاسلام كذلك لا يكاد يوجد من القائمين به الا من يتعيش بين قرابته
تعيش الغرباء لاختلاف ما بين الفئتين من المقاصد ويمكن ان يكون المماثلة بين الحالة الاولى
والاخيرة لقلة من كانوا ابتدءوا بالاسلام في الاول وقلة من كانوا يعملون به في الاخر كذا في
الميسر وطوبى مصدر من طاب كبشرى وزلفى ومعنى طوبى لهم اصابوا خيرا وطيبا اثنى على اولئك النفر
بقوله هذا اي طوبى للغرباء المتمسكين بحبله المتشبثين بذيله في ذلك العصر ويجوز طوبى النصب او الرفع
كقولك طيبا لك وطيب لك واللام في للغرباء للبيان مثلها في سقيا لك والواو في طوبى منقلبة عن ياء
لضمة ما قبلها كموقن وموسر ق عايشة رضي الله عنها ان الرجل اذا غرم الحديث غرم الرجل
اي لزمه دين ومعنى حدث فكذب اخبر عن ماض لاجل التمهيد معذرته في التقصير فكذب ووعد
فاخلف اي وعد في المستقبل شيئا لا يتمكن من الوفاء به فيصير مخلفا للوعد والكذب وخلف
الوعد ليسا من صفات المؤمنين فعلى المؤمن ان يتحرز من الدين وشينه م ابن مسعود رضي الله
عنه ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا الحديث قوله ليصدق اي يتحرى قول الحق الى ان يكتب اسمه
صديقا ويثبت في ديوان الصديقين ويكذب فيما يقوله الى ان يكتب اسمه كذابا ويثبت في ديوان
الكذابين وفي الحديث حث على مباشرة الصدق ومجانبة الكذب م ابو هريرة رضي الله عنه ان
الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة الحديث فيه تنبيه على ان اعتبار الاعمال بالخواتيم
وقد تقدم ذكره مبينا في قوله ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما الحديث
خ ابو هريرة رضي الله عنه ان الرحم شجنة من الرحمن الحديث الشجنة بكسر الشين المعجمة مع
ضمها وفتحها عروق الشجر المشتبكة اي ان الرحم قرابة مشتبكة كاشتباك العروق
كذا قاله صاحب الغريب قال الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله كانهم يريدون
انها موهوبة من الرحمن او مجعولة كذلك وهذا المعنى صحيح فان كل الاشياء من الله تعالى خلقا
ولكن ليس بمعنى الحديث وانما المراد من الرحم اي من هذا الاسم يدل على ذلك حديث الاخر شققت
لها من اسمي فمعنى قوله شجنة من الرحمن اسم اشتق من الرحمة الرحمن واثر من اثار رحمته مشتبكة
بها فالقاطع منها قاطع من رحمة الله تعالى خ عايشة رضي الله عنها ان الرضاعة يحرم ما تحرم
الولادة الرضاعة الاسم من الارضاع وقوله ما تحرم الولادة اي ما تحرمها كالولادة حذف العايد
لكونه مفعولا وفي الحديث بيان ان حرمة الرضاع في المناكح كحرمة الانساب وما خص فذلك
ولا يثبت بالرضاع ميراث ولا عتق ولا نفقة ولا يسقط به قصاص ولا شهادة م ام
سلمة رضي الله عنها ان الروح اذا قبض تبعه البصر معناه ان الروح اذا قبض تبعه البصر في الذهاب
فلهذا يغمض لان فائدة الانفتاح ذهبت بذهاب البصر عند ذهاب الروح وانما يتبعه
البصر لان الملائكة اذا قبضوا الروح نظر اليه الذي حضره الموت نظرا شزرا لا يرتد اليه

شزرا وهو النظر بمؤخر العين صحاح

لو رجحت يضمحل بقية القوة الباصرة وغير مستنكر من قدرته تعالى ان يكشف عنه الحجاب
ساعتئذ حتى يبصر ما لم يكن يبصر ق ابو بكرة رضي الله عنه ان الزمان قد استدار
كهيئته الحديث هذا بعض ما خطب به صلى الله عليه وسلم يوم النحر بمنى في حجة الوداع الزمان
اسم لقليل الوقت وكثيره والمراد منه ههنا السنة فاستدارة الزمان دورانه بالشهور
الهلالية التي يدور عليها حساب السنة والمراد باستدارة الزمان عود الامر الى
اصل الحساب وبطلان ما ابدعه اهل الجاهلية من النسيء فانهم كانوا ينسأون الحج
اي يؤخرونه في كل عام من شهر الى اخر ويجعلون الشهر الذي انسأوا فيه ملغى
فيكون تلك السنة ثلثة عشر شهرا ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الاول ويسوى
ان الشهر الملغى في الاول لا يكون في العام الثاني ثم يصنعون في العام الثالث صنيعهم
في الاول ويتركون الرابع على ما تركوا عليه العام الثاني وعلى هذا تمام الدور فيستدير حجهم
في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدء منه ولهذا تخبط عليهم حساب السنة وخرج
من ايديهم فربما يحجون في بعض السنين في شهر ويحجون من قابل في غيره الى ان كان
العام الذي حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادف حجهم ذا الحجة فوقف بعرفة يوم التاسع
فخطبهم واعلمهم بان الله ابطل النسيء ورجع حساب السنة الى الاصل الموضوع يوم
خلق الله السموات والارض كذا في الميسر وقوله السنة اثنا عشر شهرا تاكيد لابطال
امر النسيء فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلثة عشر شهرا على ما مر ذكره وحرم
جمع حرام ورجب من قولك رجبته بالكسر اي عظمته لانهم كانوا يعظمونه في الجاهلية
ولا يستحلون فيه القتال وانما اضافه الى قبيلة مضر لانهم كانوا اشد تعظيما له ولا
يستحلونه استحلال غيره وقوله الذي هو بين جمادى وشعبان زيادة للتاكيد كما
في قوله فما بقي لاولي رجال ذكرا وبيان بان رجبا هو الذي بين جمادى وشعبان لا الذي كانوا
يسمونه رجبا على حساب النسيء م حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه ان
الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات الحديث اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
والغفاري بكسر الغين المعجمة والساعة اسم للوقت الذي يقوم فيه القيمة سميت بها لانها
ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم قاله الزجاج او لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها
او على العكس لطولها او لانها عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلق
وقوله لا تكون بمعنى لا توجد ولا تحدث وكذا معنى حتى تكون اي حتى يوجد وعشر بالرفع
اسم يكون وهو مستغن عن الخبر لانها تامة والآيات جمع آية وهي العلامة واصلها
اوية فعلة بفتح الواو والياء فقلبت الواو الفا او اوية فاعلة ذهبت منها العين
او اللام تخفيفا وقوله خسف بالمشرق الى اخره بدل من قوله عشر آيات او خبر مبتدأ

الصقع بالضم الناحية

محذوف وجزيرة العرب اسم صقع من الأرض وهي ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن
طولا وما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة عرضا قاله أبو عبيدة والسماوة
بادية في طريق الشام وقال مالك بن أنس رحمه الله جزيرة العرب مكة والمدينة واما الدخان
بتخفيف الخاء فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث
اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من
منخريه واذنيه ودبره وعن علي رضي الله عنه انه قال يأتي من السماء واما الدجال فانه محبوس
يخرج في آخر الزمان بدليل حديث تميم الداري وقيل انه لم يولد بعد وسيولد في آخر الزمان
والاول هو الصحيح واما دابة الارض فقد روي عن ابن الزبير رضي الله عنه انه وصفها فقال
راسها راس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر
اسد ولونها لون نمر وراسها وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم
بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وفي رواية اثنا عشر ذراعا بذراع آدم عليه السلام
وعن ابي هريرة رضي الله عنه فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب وروي لا تخرج الا راسها
وراسها يبلغ السحاب وعن الحسن لا يتم خروجها الا بعد ايام وسئل صلى الله عليه وسلم من
اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد يعني المسجد الحرام قال السدي انما تظهر ببطلان
الاديان كلها سوى دين الاسلام وعنه صلى الله عليه وسلم دابة الارض طولها ستون ذراعا
لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب مؤمن وتسم الكافر
بين عينيه وتكتب كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان وفي رواية معها عصا موسى
وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم واما ياجوج وماجوج
فهم بين قبيلتين من اولاد يافث وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم قيل كانوا
ياكلون الناس ويخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ويمرون بالدجلة
فيشربونها حتى تصير يابسة فيمر بها الذين من بعدهم فيقولون لقد كان بهذا المكان
ماء مرة وهم على صنفين طوال مفرطو الطول وقصار مفرطو القصر وروي يأتون
البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ويظهرون على الارض ولا يقدرون
ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله نغفا في اقفائهم اي دودا فيدخل
آذانهم فيموتون واما كيفية طلوع الشمس من مغربها فقد مر ذكرها في الباب الاول
وعدن مدينة معروفة باليمن ومعنى ترحل الناس بتشديد الحاء المهملة تظعنهم من
مكانهم وقوله لم يذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم او الراوي في هذا الحديث العاشرة
اي الآية العاشرة وهي في غيره ايه العاشرة في غير هذا الحديث ق انكسفت
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان الشمس والقمر آيتان الحديث قاله حين

الشمس يوم مات ابرهيم فقال الناس انكسفت الشمس لموت ابرهيم انكساف الشمس
والقمر ذهاب ضوئهما وذكر في الصحاح الاجود ان يقال خسف القمر وقال ابن الى
اويس الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض وقوله فاذا رايتموهما اي
فاذا رأيتم انكساف الشمس على حذف المضاف وانما امر بالدعاء والصلاة ابطالا
لقول الجهال الذين يعبدونهما ونفيا للفعل عنهما بالعلم انهما خلقان مسخران لا قدرة
لهما على الدفع عن انفسهما فضلا عن غيرهما وان ذلك من الله تعالى م جابر رضي الله عنه
ان الشهر يكون تسعا وعشرين قاله لما آلى من نسائه شهرا ثم دخل عليهن صباح تسع
وعشرين فقال بعض يا رسول الله انما اصبحنا لتسع وعشرين قال الخطابي رحمه الله يريد ان
الشهر قد يكون تسعا وعشرين لا ان كل شهر تسعة وعشرون لانه انما احتاج الى البيان
لما كان موهوما ان يخفى عليهم اذ الشهر في العرف وغالب العادة ثلاثون فوجب ان يكون
قد صرفها الى النادر دون المعروف ومنه ومن فقه الحديث ان رجلا لو نذر ان يصوم شهرا بعينه
فخرج تسعا وعشرين لا يلزمه اكثر من ذلك م جابر رضي الله عنه ان الشيطان اذا سمع النداء
بالصلاة الحديث النداء رفع الصوت والمراد من النداء بالصلاة هو الاذان والضمير المستتر
في ذهب ويكون للشيطان اما من شطن بمعنى بعد لبعده عن الحق او من شاط بمعنى بطل
فيكون وزنه فيعالا او فعلان روي انه كان لبني سليم معدن لا يزال يصاب فيه انسان
من قبل الجن فشكوا ذلك الى زيد بن اسلم فامرهم بالاذان فيه وان يرفعوا به اصواتهم ففعلوا فانقطع
ذلك عنهم م جابر رضي الله عنه ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون الحديث عبادة الشيطان
عبادة الصنم بدليل قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام يا ابت لا تعبد الشيطان وانما جعل
عبادة الصنم عبادة الشيطان لانه الآمر به والداعي اليه والمصلون هم المؤمنون وانما
سمي المؤمن بالمصلي لان الصلوة اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان والمعنى ان
الشيطان يئس من ان يعود احد من المؤمنين الى عبادة الصنم في جزيرة العرب ولا يرد
على هذا ارتداد اصحاب مسيلمة والعنسي ومانعي الزكوة وغيرهم لانهم لم يعبدوا الصنم وقد
تقدم ذكر جزيرة العرب وقيل هذا والتحريش الاغراء على الشيء بنوع من الخداع من حرش
الضب الصياد اذا خدعه وقوله ولكن في التحريش بينهم اي في حملهم على الفتن والحروب فيما بينهم
لبس بيئس بل طامع فيه ق انس رضي الله عنه ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ان
صفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم جاءته تزوره في اعتكافه فتحدثت عنده ساعة ثم قامت وقام
النبي صلى الله عليه وسلم معها فلما بلغت باب المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهما النبي على رسلكما انما صفية فقالا سبحان الله فقال صلى الله عليه وسلم الحديث وقال
في آخره اني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا قال الشافعي رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خاف
على الرجلين الكفر اذ لو وقع في قلوبهما ريبة من امره لكفرا به فابتدرا ليهما بتكلمه شفقة

ونصب ... والروحا ... بالله ... المدينة ... بينه وبين ... اربعون ميلا ... او ثلاثون ... م
والشيطان

بلغ

ويقال افعل كذا على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اي اتئد فيه كما يقال على هينتك والمراد
من قوله يجري مجرى الدم انه يتسلط ويسري فيه وساوسه في العروق مجرى الدم لا ان يدخل جوفه
كذا في النهاية م حذيفة رضي الله عنه ان الشيطان يستحل الطعام الحديث قال الراوي كنا
اذا حضرنا طعاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله وانا حضرنا
معه مرة طعاما فجاءت جارية فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله بيدها ثم جاء
اعرابي فاخذ بيده ثم قال الحديث معنى يستحل الطعام يجعله حلالا بسبب ان لا يذكر اسم
الله تعالى عليه والضمير في انه للشيطان ومعنى يستحل اي يستحل الطعام بسبب ترك اسم
الله والضمير في يده للشيطان وفي الحديث تنبيه على اداب الاكل وعنه صلى الله عليه وسلم اذا اكل
احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل في اوله واخره ق ابن مسعود
رضي الله عنه ان الصدق يهدي الى البر الحديث اصل هدى ان يتعدى باللام او بالى كقوله
تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهدى هو الدلالة
الموصلة الى البغية بدليل وقوع الضلال في مقابلته والكذب الاخبار بالشيء على خلاف ما هو به
والفجور الانبعاث في المعاصي خ ابو هريرة رضي الله عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
الحديث الرضوان هو الرضا ومعنى لا يلقي لها بالا لا يجعل قلبه نحو تلك الكلمة من قولهم ما
القي له بالا اي ما استمع اليه ولا جعل قلبه نحوه والسخط خلاف الرضا ومعنى يهوي بها يهبط
بسبب تلك الكلمة من هوى يهوي هويا بفتح الهاء اذا هبط واما هوى يهوي هويا بالضم فبمعنى
صعد كذا في النهاية واللام في بالكلمة اما لتعريف الجنس وقوله لا يلقي لها بالا حال من الضمير
المستتر في ليتكلم اي ليتكلم بالكلمة حال كونه غير ملق لها بالا واما لغير التعريف اي ليتكلم بكلمة
ولا يلقي لها بالا صفة لها حينئذ كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني اي على لئيم من اللئام ولهذا جعل يسبني صفة لا
حالا عنه لكونه واقعا موقع المنكر م ابو سعيد رضي الله عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة الحديث اللام
في بالكلمة على نحو ما مر ذكره لان وقوله ينزل بها اي ينزل العبد بسبب التكلم بتلك الكلمة في النار
وقوله ابعد منصوب على انه صفة لمصدر محذوف معناه نزولا ابعد او مجرور على انه صفة
للنار الواقعة موقع المنكر والمعنى ابعد قعرا وما موصول والظرف صلته
على معنى ابعد من البعد الذي حصل بين المشرق والمغرب وفي الحديث تنبيه
الى حفظ اللسان ق ابو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما ان العين حق اي ان
اصابة العين حق وان العين حق اصابتها وقد تقدم عليه الكلام في اول هذا الكتاب
ق ابي بن كعب رضي الله عنه ان الغلام الذي قتله الخضر الحديث الغلام هو الشاب
الطري لغة والغلام الذي قتله الخضر كان شابا ظريفا وضيء الوجه غير بالغ هذا قول
الاكثرين وقيل كان غلاما بالغا يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ الى ابويه
وقيل كان يعمل الفساد ويتأذى منه ابواه واسمه كان جيسور وجيشور

ولقد امر على اللئيم

اخذه

اخذه الخضر فقطع راسه وقيل اضجعه ثم ذبحه بالسكين والخضر اسمه بليا
وسمي خضرا لانه جلس على ارض بيضاء فاهتزت تحته خضراء وقيل لانه اذا صلى
اخضر ما حوله وهو كان من نسل بني اسرائيل وقيل من ابناء الملوك وهو ليس نبيا عند
الاكثر وقد اختلف في انه حي ام ميت وقوله طبع اي خلق ومعنى لارهق ابويه
اي لاغشاهما وكلفهما ونصب طغيانا على المفعولية ق ابن عمر رضي الله عنهما ان
الفتنة ههنا الحديث ههنا اشارة الى المكان البعيد من بيان لهما وقرن
الشيطان ناحية راسه والشمس انما تطلع بين قرني الشيطان وسيأتي الكلام
عليه في موضعه مستقصى ان شاء الله تعالى م انس رضي الله عنه ان الكافر اذا عمل
حسنة الحديث قوله اطعم بها على صيغة ما لم يسم فاعله اي اطعم هو بسبب تلك
الحسنة طعمة بضم الطاء المهملة وسكون العين المعجمة اي ماكلة ونصبها على انها
مفعول ثان لاطعم ومن الدنيا صفة لقوله طعمة ومن للابتداء وقوله يعقبه
بضم حرف المضارعة وكسر القاف بمعنى يخلفه وذلك لان الله تعالى لا يظلم احدا فالكافر
يوفى اجره في الدنيا والمومن يدخر له حسناته في الاخرة ويخلفه رزقا في الدنيا على
ما عمل من الطاعة خ ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهما ان الكريم ابن الكريم الحديث اجتمع
ليوسف عليه السلام شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الاخلاق ورياسة الدنيا
والدين وهو نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي عليهم السلام والابن الاول منصوب لكونه صفة للمنصوب
والثاني والثالث مجروران لكون كل منهما صفة للمجرور وهو المضاف اليه للابن م واثلة
رضي الله عنه ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل الحديث واثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح القاف واصطفى بمعنى اختار وكنانة اسم لبعض
اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قريش واسمه نضر ماخوذ من التقرش وهو التجمع وقيل
هو اسم دابة في البحر تاكل دوابه قال وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
وقريش ان اريد به الحي فمنصرف وان اريد القبيلة فغير منصرف قال الامام محيي السنة
رحمه الله ولكنانة ولد سوى النضر لا يسمون قريشا قيل هو فهر بن مالك وقيل هو قصي بن كلاب
والاول اصح وكل من كان من ولد النضر فهو قريشي والا فلا واما هاشم فاسمه عمرو ويقال له
عمرو العلى وانما قيل له هاشم لانه هشم الثريد لقومه في القحط قال الشاعر عمرو العلى هشم
الثريد لقومه وبنو ابيه مسنتون عجاف ونسبه صلوات الله عليه هو ابو القاسم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر

ابن الاسقع

بن نزار بن معد بن عدنان بن ولد اسمعيل بن ابرهيم صلوات الله عليهما بغير شك
غير ان اهل النسب يختلفون في الاسماء ما بين عدنان واسمعيل عليه السلام وربما جرى
منهم في اكثر الاسماء تصحيف واختلاف ق انس رضي الله عنه ان الله امرني ان اقرأ
عليك الحديث القراءة على الشخص على وجهين قراءة تعليم وقراءة تعلم وكان قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم على ابي رضي الله عنه قراءة تعليم قراءة عليه ليكون هو اضبط لما يلقى اليه ثم ليأخذ عنه
صيغة التلاوة وليتعلم حسن الترتيل والتأدية كما يأخذ عنه نظم التنزيل ولم يكن ذلك
بشأنه ان لا يقرأ الرسول صلى الله عليه وسلم وانما خص به ابي لما قدر له من الامامة في هذا الشأن
فامر الله تعالى نبيه بذلك ليأخذ عنه رسم التلاوة كما اخذه نبي الله عن جبريل ثم يأخذه على
هذا النمط الآخر عن الاول والخلف عن السلف وقد اخذ عن ابي رضي الله عنه كثير من التابعين
كذا في الميسر قال قتادة ثم نبئت انه قرأ صلى الله عليه وسلم على ابي لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب كذا في شرح السنة قوله ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا اي سورة لم يكن الذين
كفروا قوله سماني لك اي سماني الله لك قوله فبكى اي ابي اما انما جاء فرحا من تسميته
تعالى اياه واما خوفا من العجز في قيام شكر ذلك ح ابو الدرداء رضي الله عنه ان الله تعالى
بعثني اليكم الحديث كان بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما شيء فاسرع ابو بكر اليه وسأله
ان يغفر له فأبى عليه فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره عما جرى بينهما فقال رسول
الله يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ذكر الحديث المواساة المشاركة في المعاش والرزق
اصله من الواو والهمزة فقلبت واوا تخفيفا قال الجوهري واسا لغة ضعيفة في آسا وقد
ورد في الحديث ما احد عندي يدا اعظم من ابي بكر آساني بنفسه وماله وعلى
رواه م هذا لعله بعض الرواة بالمعنى فقال وواساني وقوله فهل انتم تاركون لي صاحبي ادخل
في الانباء عن طلب ترك التعرض لصاحبه من فهل تتركون لي صاحبي وفهل انتم تتركون
لي صاحبي لان فهل تتركون مفيد للتجدد وفهل انتم تتركون كذلك لان تقديره فهل تتركون
انتم تتركون لما عرف فيفيد التجدد بخلاف فهل انتم تاركون لانبائه عن طلب الترك الدائم
المستمر ونظيره قوله تعالى فهل انتم شاكرون فانه ادخل في الانباء عن طلب الشكر من
قولنا فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون لما مر ذكره آنفا ق ابو هريرة رضي الله عنه
ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها الحديث انفسها بالرفع على انها فاعل حدثت
ويروى بالنصب على انها مفعول حدثت والفاعل الضمير المستتر في حدثت الراجع الى الامة
اي حدثت هي انفسها والضمير في به يرجع الى ما في عما وقوله ما لم تتكلم اي ما لم تتكلم وفيه
ضمير يعود الى الامة والضمير في به يعود الى ما في عما دل الحديث على ان حديث النفس معفو
اذا لم يتكلم به او يعمل به ويؤيد قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما قوله وان

تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فمنسوخ بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وروي انهم شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون في انفسهم من وسوسة الشيطان
فقال الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة اي كيد الشيطان م ابو الدرداء رضي الله عنه
ان الله جزأ القرآن الحديث الجزء هو النصيب من الشيء ثم ان القرآن على ثلثة اجزاء الاول
هو ما كان فيه من ذكر الله تعالى وصفاته والثناء عليه بما هو اهله والتحميد والتوحيد
ونحو ذلك والجزء الثاني ما كان فيه من ذكر النبوة وما جاءت به الانبياء من الامر و
النهي والوعد والوعيد والبشارة والنذارة ونحو ذلك والجزء الثالث هو ما فيه
من التذكير والوعظ والنظر والاعتبار والقصص ونصب الدلائل والشواهد وضرب الامثال
الى غير ذلك وسورة قل هو الله احد مشتملة على ما اشتمل عليه الجزء الاول من القرآن فلذلك
جعل ثلثه ق ابو هريرة رضي الله عنه ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث حبس بمعنى منع
وقصة الفيل هي ان ابرهة كان متابعا للنجاشي ملك الحبشة وقد بنى له كنيسة بصنعاء
لم ير الملك مثلها واراد ان يصرف الحاج اليها فسمع بذلك رجل من بني كنانة فجاء حتى قعد
فيها فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فقال من صنع هذا فقيل رجل من العرب
فحلف ابرهة ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها فخرج في سائر الحبشة بالفيل ثم ارسل
رسولا الى اهل مكة فقال سل عن شريفها ثم اخبره انا لم نات لقتال احد وانما جئنا
لهدم البيت فانطلق فلقي عبد المطلب فقص عليه القصة فقال له عبد المطلب ما له
عندنا قتال وقد خلينا وشانه فهذا بيت الله وبيت خليله فان منعه فذاك
قال فانطلق معي الى الملك فاردفه على بغلته حتى قدم العسكر وكان عبد المطلب
رجلا حسن الوجه جسيما عظيما فلما رآه ابرهة اكرمه وعظمه وهبط عن سريره
الى البساط ثم دعاه فجلس معه ثم قال لترجمانه قل له ما ذا حاجتك فقال عبد المطلب
حاجتي الى الملك مائتي بعير اصابها لي فقال ابرهة لقد اعجبتني حين رأيتك ولقد زهدت
فيك جئت الى بيت هو دينك ودين آبائك لاهدمه فلم تكلمني فيه وكلمتني في مائتي بعير
فقال عبد المطلب انا رب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه منك فقال
ما كان ليمنعه مني قال فانت وذاك فامر بابله فردت عليه وكان مع عبد المطلب
وجوه قريش فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان لا يهدم البيت فابى
عليهم وتهيأ للدخول وهيأ فيله واسمه كان محمودا وكان فيلا لم ير مثله في الارض
وكان معه اثنا عشر فيلا فاقبل نفيل الخثعمي الى الفيل الاعظم فاخذ باذنه فقال
ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه
فابى فضربوه بالمعول وهو الفاس العظيمة على راسه فابى فادخلوا محاجنهم تحت مراقه

المشرق
ومن فقيه ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام
فتفعل مثل ذلك فضربوه ووجهوه الى الحرم فبرك وابى ان يقوم فارسل الله تعالى
طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره
امثال الحمص والعدس فلما غشين القوم ارسلتها عليهم فلم تصب تلك الحجار احدا
الا اهلكته وليس كل القوم اصابت فخرجوا هاربين وقيل لم يخلص منهم الا ابو يكسوم
وزير ابرهة فسار وطائر يطير فوق راسه حتى اتى النجاشي فاخبره بما اصابهم فلما
استتم كلامه رماه الطائر فسقط فمات واري الله النجاشي كيف كان هلاك جنود ابرهة
وبعث الله على ابرهة داء في جسده فتساقطت انامله كلما سقطت انملة تبعها قيح ودم
فانتهى الى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وهلك بلغ
قال الواقدي كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وكان عام
الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باحدى واربعين سنة وقيل بثلث وعشرين سنة
وقيل انه في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه اكثر العلماء فقوله وانها
احلت لي ساعة من نهار قيل انما ابيح له في تلك الساعة اراقة الدم دون الصيد وقطع
الشجر وسائر ما حرم على الناس فيه وقوله فلا ينفر صيدها بتشديد الفاء على صيغة ما لم يسم
فاعله اي لا يتعرض له بالاصطياد والايهاج فيفر والتنفير ههنا كناية عن الاصطياد كذا
في جمل الغرائب وقال سفيان بن عيينة معناه ان يكون الصيد رابضا في ظل الشجرة فلا ينفره
الرجل ليقعد ويستظل مكانه والاختلاء افتعال من خلى اذا جز وفي رواية ولا يعضد شجرها
اي لا يقطع والنهي مصروف الى ما ينبته الله تعالى دون ما انبته الناس عند ابي حنيفة
واصحابه رحمهم الله لانه المنسوب الى الحرم على الكمال وعند الشافعي رحمه الله النهي على الاطلاق
وقوله ولا تحل ساقطتها اي لقطتها واللقطة ما يوجد ملقوطا الا لمنشد اي لمعرف من انشد
الضالة اذا عرفها والمعنى ليس لواحد منها الا الانشاد لصاحبه والا فلا يحل له ان يمسها
بخلاف سائر البقاع كذا في جمل الغرائب وقد اختلف العلماء في حكم لقطة الحرم فذهب ابو حنيفة
ومن تابعه رحمهم الله الى انه لا فرق بينها وبين لقطة الحل في مدة التعريف وغيرها لقوله صلى الله عليه وسلم
اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة من غير فصل وذهب الشافعي رحمه الله الى انه
يجب التعريف الى ان يجي صاحبها ولا يملكها بحال لظاهر الحديث وتمسكه به لا يتم الا بان يكون
المنشد طالب الضالة وهو مالكها وفيه نظر لان المنشد لغة هو المعرف والناشد هو طالب
الضالة فقوله فهو يعود الى من والمعنى ان ولي القتيل مخير بخير النظرين اي افضلهما وذلك
اما ان يفدي القتيل واما ان يقيد القاتل يفدى على البناء للمفعول ويقيد على البناء
للفاعل من القود وهو القصاص وظاهر الحديث يدل على ان موجب القتل العمد القصاص

او الدية من غير تعيين ويتعين باختيار ولي القتيل وهو احد قولي الشافعي رحمه الله وعند
ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله الموجب هو القصاص بعينه ولا تجب الدية الا برضاء القاتل لقوله
تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى الاية والحديث محمول على ان ثبوت الدية انما يكون برضا
القاتل توفيقا بين الاية والحديث فقوله الا الاذخر استثناء من قوله ولا يختلى شوكها
وظاهره يدل على جواز انفصال الاستثناء وقد اختلف فيه العلماء فذهب المحققون الى
ان شرط الاستثناء الاتصال لفظا او حكما كالقاطع لسعال او تنفس او نحوهما ونقل
عن ابن عباس رضي الله عنهما جواز الانفصال الى شهر وقال اصحاب مالك رحمه الله يجوز الانفصال
لكن مع اضمار الاستثناء متصلا بالمستثنى منه وعليه حمل قول ابن عباس رضي الله عنهما
لقربه وعلى هذا فيجوز ان يكون الحديث محمولا عند الاكثر على حرمت بخلاها الا الاذخر او على
نية الاستثناء عند غيرهم والاذخر بكسر الهمزة والخاء المعجمة حشيشة طيبة الرايحة
يسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزتها زايدة وقوله اكتبوا لابي شاه اي الخطبة التي
خطب صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث كذا في نوادر الاصول وابو شاه هو بالهاء بعد الالف وفي
الحديث دليل على جواز كتابة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحف عن عثمان رضي الله عنه
قيدوا العلم قيل وما تقييده قال علموه وتعلموا واستنسخوه فانه يوشك ان يذهب
العلماء ويبقى القراء لا يجاوز قراءة احدهم تراقيه وكان اهل القرن الاول الذين ياخذون
عنه صلى الله عليه وسلم اهل بصائر وتجليد قلوب يحفظون عنه فلما صاروا الى القرن الذي
يليه وظهرت الفتن احتيج الى اثباته في الكتب فمنهم من هاب ذلك لان لا يندرس حديثا ومنهم
تجاسر عليه لما راى فيه من النفع م ابو سعيد رضي الله عنه ان الله حرم الخمر الحديث
قال حين نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان الاية الخمر اسم للنيء من ماء العنب لغة واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله ومن تابعه
وقال بعض العلماء اسم لكل مسكر ماخوذة من التخمير وهو التغطية او من المخامرة وهي المخالطة
وقال ابن الاعرابي سميت خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها م عايشة
رضي الله عنها ان الله خلق الجنة وخلق لها الحديث فيه دليل على ان الجنة والنار قد
خلقتا كما هو مذهب اهل السنة لا كما هو مذهب اهل الاعتزال انهما ستخلقان ق
ابو هريرة رضي الله عنه ان الله خلق الخلق حتى فرغ منهم قامت الرحم الحديث الرحم علاقة
القرابة والضمير المستتر في فقالت للرحم وقوله هذا صفة لمحذوف اي مقام هذا وقوله
مقام العائذ بك اي الملتجي اليك من قولك عذت بفلان اذا التجأت اليه ومعنى من القطيعة
من قطعة الرحم والضمير في قال لله تعالى ونعم حرف ايجاب مقررة لما سبقها وما في اما
للنفي دخلت عليها همزة الاستفهام وترضين خطاب للمخاطبة اصله ترضيين قلبت الياء

الفا وحذفت وبلى حرف ايجاب مختصة بايجاب النفي استفهاما كان او خبرا تقول لمن
قال لم يقم زيد او لم يقم زيد بلى اي قد قام ومنه قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي
بلى انت ربنا ولو قالوا نعم لكان كفرا ومعناها هاهنا بلى رضيت وفي الحديث حث
على صلة الرحم والتجنب عن قطيعتها م عايشة رضي الله عنها ان الله خلق للجنة اهلا الحديث
قاله حين ادركت جنازة صبي من صبيان الانصار فقالت عايشة طوبى له عصفور من عصافير
الجنة وفيه اشارة الى ان الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري
المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي
المقدر لهم وهم في اصلاب ابائهم والاحوط فيهم التوقيف وعدم الجزم بشيء من ذلك م
ابو سعيد رضي الله عنه ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده الحديث قاله يوما حين جلس
على المنبر فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال فديناك بابائنا وامهاتنا فعلم ان المخير هو رسول الله
ولم يعلم ذلك غيره من الحاضرين م عايشة رضي الله عنها ان الله رفيق يحب الرفق الحديث
الرفق ضد العنف وهو لطافة الفعل ولين الجانب والمعنى ان الله تعالى يريد لعباده اليسر ولا
يريد بهم العسر فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم ولم يوجب قوله ان الله رفيق
اطلاق هذا الاسم عليه تعالى اذ لا يجوز ان يقال في الدعاء يا رفيق كما لم يوجب ان حيي ستير الله
اطلاق ذلك عليه لان اسماء الله تعالى انما تؤخذ عن النقل المتواتر ولم يوجد في ذلك نقل متواتر
وانما اريد به ايضاح معنى لم يكن يقع في الافهام الا من هذا الطريق كذا في الميسر والضمير
في ما سواه للرفق م ثوبان رضي الله عنه ان الله زوى لي الارض الحديث زوى اي جمع وقبض
ومنه انزوى القوم اي تدانوا وتضاموا وانزوى الجلد في النار اي تقبض واجتمع واللام
في الارض تفيد الاستغراق اي كل الارضين وقد توهم بعض الناس ان حرف من في قوله
ما زوي لي منها للتبعيض فيعترض كيف اشترط في اول الكلام الاستيعاب ورد اخره
الى التبعيض وليس ذلك على ما توهم اذ معناه التفصيل للجملة المتقدمة والمعنى ان
الارض زويت جملتها له مرة واحدة فرآها ثم تفتح له جزءا فجزءا حتى ياتي عليها كلها و
التفصيل لا ينافي الجملة كذا في شرح السنة م جابر بن سمرة رضي الله عنه ان الله سمى المدينة
طابة كان اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم ان تسمى به لقبح فيه
لكونه من الثرب وهو الفساد وامر بان تسمى طابة وهي من الطيب لتطيب ساكنيها
للمسلمين او لتطيب معيشتها او لتطيب الدين فيها او لتطيب في نفسها وتطهر من
الشرك وخبث الكفرة والمنافقين ت انس رضي الله عنه ان الله عن تعذيب هذا
نفسه لغني قال الراوي راى النبي صلى الله عليه وسلم شيخا يهادى بين اثنين فقال ما بال
هذا قالوا انه نذر ان يمشي الى البيت فقال الحديث ثم امره فركب يقال جاء فلان يهادى

بين

بين اثنين اذا كان يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله ولعل هذا اللفظ اخذ من الهادي
وهو العنق لان الماشي بين اثنين يصغي عنقه تارة الى ذا وتارة الى هذا كذا في الميسر
والتعذيب مصدر مضاف الى الفاعل وهو هذا ونفسه بالنصب مفعوله خ
ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه ان الله قبض ارواحكم الحديث قاله حين
كان في سفر مع اصحابه فنزلوا اخر الليل فناموا فما ايقظهم الا حر الشمس فقال من كان
منكم يركع ركعتي الفجر فليركعهما فركعوا ثم امر ان ينادى بالصلوة حين ارتفعت
الشمس فقام فصلى دل الحديث على ان سنة الفجر تقضى اذا فاتت مع الفرض وعليه
اتفاق العلماء واما اذا فاتت هي وحدها ففيه الاختلاف م عبد الله بن
عمرو رضي الله عنه ان الله قد برأها من ذلك دخل نفر من بني هاشم على اسماء زوجة
ابي بكر رضي الله عنه فدخل ابو بكر فراهم فكره ذلك ثم ذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لم ار الا خيرا فقال رسول الله الحديث والضمير في برأها لاسماء
وقوله من ذلك اي مما كره ابو بكر ومعنى برأها جعلها بريئة الساحة نقية العرض
مما كره ابو بكر ت زيد بن ارقم رضي الله عنه قد صدقك سبب ذكره الحديث
هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا بني المصطلق فنزل على مياههم فازدحم على الماء
جهجاه بن سعيد الغفاري وسنان الجهني حليف لبني الخزرج فصرخ كل واحد
بقومه فاعان الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعيل وكان فقيرا فقال
له عبد الله بن ابي وانك لهناك قال وما يمنعني ان افعل ذلك واشتد لسان جعيل
على عبد الله فغضب عبد الله وقال ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك
ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل اراد من الاعز
نفسه ومن الاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على قومه وقال لهم هذا ما
فعلتم بانفسكم لو امسكتم الطعام على جعيل وذويه لتحولوا عن بلادكم ولا ينفضوا
من حول محمد وكان زيد بن ارقم حاضرا فسمع ذلك فقال انت والله الذليل القليل المبغض
في قومك ومحمد في عز الرحمن ومودة من المسلمين فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب
فمضى زيد الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبره الخبر فقال
عمر دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال اذن ترعد له انوف كثيرة فقال عمر ان كرهت
ان يقتله رجل من المهاجرين فمر سعد بن عبادة او محمد بن مسلمة او عبادة بن بشر
فليقتلوه فقال اذن يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فارسل رسول الله الى
عبد الله بن ابي فاتاه فقال له انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي
انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا قط وان زيدا لكاذب وكان عبد الله في قومه شريفا فقال

فقال من حضر من الانصار يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا نصدق عليه كلام غلام من غلمان الانصار
فعذره رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه فاستحيى زيد
فلما وافى رسول الله المدينة انزل الله تعالى سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله
قال زيد فاتاني رسول الله فعرك اذني وضحك في وجهي وقال ان الله قد صدقك فقوله وقد
كان اخبر وقوله لا تنفقوا الى اخره هو مقول قول عبد الله وقوله بالجر عطف على المجرور في قوله
بقول عبد الله اي اخبر زيد رسول الله بقول عبد الله وهما لا تنفقوا الى اخره ولئن رجعنا
الى اخره م شداد بن اوس رضي الله عنه ان الله كتب الاحسان على كل شيء الحديث كتب بمعنى
اثبت والقتلة بالكسر النوع من القتل وهو هنا القتل قصاصا وكذا الذبحة بالكسر النوع
من الذبح ومن الاحسان في الذبح احداد الشفرة لكونه ايسر على الذبيحة وان لا يسلخها
الى ان تبرد ولهذا قال وليحد احدكم شفرته بضم ياء المضارعة وكسر الدال والشفرة بالفتح
هي السكين العظيم وقوله وليرح ذبيحته بضم ياء المضارعة وكسر الراء واراحتها ايصال
الراحة اليها بما ذكرنا باتفاق ق ابو هريرة رضي الله عنه ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا
الحديث كتب معناه قضى واثبت عليه بان خلق له الحواس التي يجد بها لذة ذلك الشيء
واعطاه القوى التي بها يقدر على ذلك الفعل بالعسير وبما ركب فيهما من القوة الباصرة
يجد لذة النظر وليس المعنى انه اخبره عليه بل ركز في جبلته حب الشهوات ثم انه سبحانه
يعصم برحمته من يشاء كذا في الميسر وقيل معناه قضى واثبت في اللوح المحفوظ واراد بالزنا
مقدماته من التمني والتخطي لاجله والتكلم فيه طلبا او حكاية واستماع ذلك ونحوها وقوله والفرج
يصدق ذلك اي يصدق ما تمنته النفس وتشتهيه او يكذبه بالاتيان بما هو المقصود
من ذلك او بالترك والكف عنه م عايشة رضي الله عنها ان الله لا يحب الفحش والتفحش قاله
لها حين اتاه ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال عليكم وفي رواية
وعليكم ففطنت بهم فسبتهم الفحش كلمة جامعة لكل خصلة قبيحة والتفحش التكلف في
ذلك وتعمده والسام الموت ن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا الحديث انتزاعا نصب على انه مصدر ينتزعه قدم عليه وينتزعه حال من
الضمير في يقبض او نصب على انه مفعول له اي لا يقبض للانتزاع او على انه حال من المفعول
اي في حال كون العلم منتزعا وينتزعه جواب عما قيل عن من ينتزع العلم والله اعلم و
الضمير البارز في ينتزعه يعود الى العلم وقوله ولكن يقبض العلم من باب اقامة المظهر
مقام المضمر لازدياد تمكين المظهر كقول الشاعر ان تسالوا الحق نعطي الحق سائله
دون نعطيه وقوله عز وعلا قل هو الله احد الله الصمد دون هو الصمد والضمير المستتر
في اذا لم يبق راجع الى الله تعالى اي حتى اذا لم يبق الله عالما في الدنيا وفي حتى معنى التدريج وفي اذا اشعار

اي ج

بان المذكور بعدها واقع لا محالة اذ الامر فيها القطع بوقوع الشرط ثم قال اتخذ الناس بلفظ الماضي
دون يتخذ لكونه في حكم المقطوع به لانه ضروري الوقوع نظرا الى اخبار المخبر الصادق والماضي
اقرب الى القطع نظرا الى اللفظ لان لفظه مع قطع النظر عن المعارض يدل على القطع والتحقق
وراس القوم كبيرهم والافتاء بيان حكم المسئلة والفتوى ماخوذ من الفتى وهو الشاب
القوي لان المفتي يقوي السائل في جواب الحادثة م ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام الحديث النوم استراحة للقوى والحواس
ومن كان بريا من ذلك لا يشغله شان عن شان لا ينام وان قيام السموات
والارض بقدرته وارزاق العباد نازلة من عنده فلا ينبغي له ان ينام والقسط
هو الميزان لما روى ابو هريرة رضي الله عنه يخفض الميزان ماخوذ من القسط الذي
هو العدل اي ان الله يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه وارزاقهم
النازلة من عنده كما يرفع الوزان يده ويخفضها وهو تمثيل لما يقدره الله وينزله
وقيل المراد بالقسط نصيب كل مخلوق من الرزق وخفضه ورفعه كناية عن
التقليل والتكثير قوله يرفع اليه عمل الليل اي الى خزائنه كما يقال حمل المال الى الملك
فيضبط الى يوم الجزاء او يعرض عليه تعالى وان كان اعلم به ليامر ملائكته بامضاء ما
قضى لفاعله جزاء له على فعله وقوله قبل عمل النهار اي قبل ان يشرع في عمل النهار
او قبل ان يصعد عنه ذلك وهو بيان لمسارعة الملائكة الموكلين على العباد الى رفع
الاعمال وسرعة عروجهم الى ما فوق السموات في محل العرض اذ في ساعة لان الليل
والنهار لا فاصلة بينهما والعبد بعد ما دام الليل باقيا فاذا انقضى اخذ في عمل النهار فما
عاف رفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار خرجت المسارعة في ذلك عن حد اللمحات فضلا عن السبا
وقيل تقديره قبل يرفع اليه عمل النهار والمراد منه ان عمل الليل لا يوخر عن محل
العرض حتى ينضم اليه عمل النهار بل يعرض كل منهما على حدته اذ قد وسد كل منهما الى ملائكة
يتعاقبون تعاقب الليل والنهار والوجه الاول ابلغ في بيان عظم شان الله
تعالى وبيان قوة عبادة المكرمين وحسن قيامهم بما امروا وقوله حجابه النور
اشارة الى ان حجابه خلاف الحجب المعهودة فهو محتجب عن الخلق بانوار عظمته
وكبريائه وسعة عزه وسلطانه وهو الحجاب الذي يدهش دونه العقول ويذهب
الابصار وتتحير الانظار ولو كشف ذلك الحجاب فتجلى ما وراءه من حقائق الصفات
وعظمة الذات لاحرقت عظمة جلال ذاته ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم طاقته
وهو بعد في الدنيا منغمس في الشهوات محجوب بالشواغل البدنية عن حضرة
القدس ومشاهدة جمالها كذا في الميسر وذكرنا اجمال الغرايب تاويل حجابه النور بدرجه

الى العباد وكذلك كل ما هو من اعراض الاجسام فهو في الاضافة يختص بطرف العباد و السبحات
بضم السين والباء جمع سبحة وهي الجلالة والنور وقال بعض اهل التحقيق انها الانوار التي
اذا راها الملائكة المقربون سبحوا لما يروعهم من جلال الله وعظمته كذا في المفسر وقيل سبحات
الوجه محاسنه كذا في النهاية وما في ما انتهى اليه موصولة والضمير في اليه يعود اليها و
الضمير في بصره ومن خلقه يعودان الى الله تعالى ومن بيان لما والخلق بمعنى المخلوق م ابو هريرة
رضي الله عنه ان الله لا ينظر الى صوركم الحديث القلب عضو شريف فيه نور الايمان وانه موضع
التقوى كما قال صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا واشار الى قلبه والاعمال وسايل بها يتقرب
العباد الى الله تعالى وبهما يظهر المطيع من العاصي فصار كل منهما محل نظره تعالى بخلاف الصور
ان المقصود منهما هو ما في بواطنها من معرفة خالقها والعلم بذاته وصفاته وبخلاف
الاموال لان كل الدنيا ما يزن عند الله تعالى جناح بعوضة فما ظنك بالاموال ق
ابو هريرة رضي الله عنه ان الله لا ينظر الى من جر ازاره بطرا الازار ما يؤتزر به ماخوذ
من الازر وهو القوة لان المؤتزر يشد به وسطه والبطر تجاوز الحد في المرح وطربه
ونصبه على انه مفعول له خ ابو هريرة رضي الله عنه ان الله لما قضى الخلق الحديث قضى
الخلق اي خلق المخلوقات قال تعالى فقضاهن سبع سموات قوله سبقت رحمتي
وفي رواية غلبت والمراد من هذا الكلام سعة الرحمة على الخلق حتى كانها السابق و
الغالب وهو جار على مجاري كلام العرب في المبالغة تقول غلب على فلان العطاء
اي اكثر افعاله العطاء وانما اول الحديث على هذا لان رحمة الله تعالى وغضبه
صفتان من صفاته راجعتان الى ارادته الثواب والعقاب وصفاته تعالى
لا توصف بالسبق والغلبة لاحدهما على الاخرى لان كلها قديمة ق
عايشة رضي الله عنها ان الله لم يامرنا ان نستر الحجارة والطين اخذت عايشة
رضي الله عنها نمطا فسترته على الباب فجذبه رسول الله حتى هتكه او قطعه ثم ذكر
الحديث دل ظاهر الحديث على كراهية تعليق الاستار على الابواب لانه من زي المتكبرين
واليه ذهب بعض العلماء وروى الحكيم بن عمير ان رجلا من الانصار ارسل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوه الى طعام وكان صلى الله عليه وسلم يحفر الخندق فجاء واصحابه فقال ادخل
يا نبي الله البيت فدخل فراى البيت مستترا فخرج فقال اطعمنا بالفناء فاطعمهم فلما تفرقوا
قال يا رسول الله لو كنت دخلت فان البيت كان ابرد واطيب قال انك سترت البيت وهذا
لا يحل تشبهة بيت الله ولو شئت بسطت فيه وطرحت فيه وسايد م عايشة
رضي الله عنها ان الله لم يبعثني معنتا الحديث لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم اية التخيير
اخبر عايشة بذلك فاختارت الله ورسوله ثم قالت اسالك ان لا تخبر امراة
من نسايك بالذي قلت فقال الحديث المعنت ضد الميسر من العنت وهو المشقة م

النمط ضرب من البسط

ابن

ابن مسعود رضي الله عنه ان الله لم يهلك قوما الحديث قاله حين قال رجل يا رسول الله القردة
والخنازير هي مما مسخ قوله قبل ذلك اي قبل اهلاكهم وتعذيبهم خ ابو هريرة ونعمان
بن مقرن رضي الله عنهما ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قال ابو هريرة شهدنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن كان معه يدعي الاسلام هذا
من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال فجاء رجل من اصحاب النبي فقال
لرسول الله ارايت الذي تحدثت انه من اهل النار وكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينـ
ـما هو عليه اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع سهما
منها فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين الى رسول الله فقالوا يا رسول الله صدق
الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله الحديث وهو في الجمع بين
الصحيحين مذكور في المتفق عليه من مسند ابي هريرة اهوى الى الشيء بيده اذا اومأ اليها
ليأخذه والكنانة هي التي يجعل فيها السهام واشتد بمعنى عدا ومقرن بضم الميم
وفتح القاف وكسر الراء المشددة م انس رضي الله عنه ان الله ليرضى عن العبد الحديث
اللام في ليرضى هي اللام الابتدائية تدخل للتاكيد والاكلة بفتح الهمزة هي المرة من
الاكل وفي يحمده بالنصب عطفا على يأكل والضمير البارز فيه يعود الى الله تعالى و
المستتر الى العبد والضمير في عليها يعود الى الاكلة واو يشرب بالنصب عطفا
على المنصوب المذكور ثم من السنة ان يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام ولا يرفع صوته
بالحمد الا ان يكون جلساؤه قد فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت منعا لهم من الاكل ق
ابو هريرة رضي الله عنه ان الله ليضحك من رجلين الحديث تمامه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الاخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في
سبيل الله فيستشهد الضحك صفة من صفات الله تعالى يجب الايمان بها كما يليق به تعالى
مجتنبا عن التشبيه وقيل معنى الضحك الرضاء بفعلهما ق ابو موسى رضي الله عنه
ان الله ليملي للظالم الحديث الاملاء هو الامهال والتاخير والضمير البارز في اخذه للظالم
والمستتر لله تعالى ومعنى لم يفلته لم ينفلت منه ويجوز ان يكون بمعنى لم يفلته احد
منه تعالى اي لم يخلصه كذا في النهاية والاوجه الثاني ق ابو هريرة رضي الله عنه
ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من دخل دار
ابي سفيان فهو امن ومن القى السلاح فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن بعد
ان قال له ابو سفيان يا رسول الله ابيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قالت الانصار
اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته ونزل الوحي على رسول الله
فقال قلتم اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته انا محمد عبد الله

فقد قاتل في سبيل الله من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي اما انه من اهل النار م

هاجرت الى الله والیکم فالمحیا محیاکم والممات مماتکم قالوا والله ما قلنا الا ضنا بالله وبرسوله فقال
الحدیث قوله فالمحیا محیاکم والممات مماتکم ای ما حییت احیا فی بلادکم کما تحیون فیها وتموت
فی بلادکم کما تموتون فیها لا افارقکم حیا ولا میتا وقولهم الا ضنا ای بخلا وشحا ان یشار کنا
فی الله ورسوله غیرنا ویروی الا الضن برسول الله م ابو موسی رضی الله عنه ان الله یبسط یده
الحدیث بسط الید مجاز عن الجود حتی قیل للملك الذی یطلق عطایاه بالامر والاشارة مبسوط
الید وان کان لم یعط منها شیئا بیده ولا بسطها به البتة ومنه قوله تعالی بل
یداه مبسوطتان فان المراد به الجود والانعام لا غیر من غیر تصور ید ولا بسطها
لان قولهم مبسوط الید وجواد معبران عن معنی واحد والمعنی ان الله جواد
بالغفران للمسیء التائب وقوله حتی تطلع الشمس من مغربها غایة لهذا الامر
اذا التوبة بعدها لا تقبل م ابو هریرة رضی الله عنه ان الله یبعث ریحا من الیمن
الحدیث قوله الین بالنصب صفة ریحا وفی فلا تدع ضمیر مستتر یعود الی الریح وقوله
فی قلبه مثقال حبة او ذرة من ایمان صفة احدا ومعنی مثقال حبة وزن حبة والذر
صغار النمل والذرة واحدة منها والضمیر المستتر فی قبضته للریح والبارز للاحد
والمعنی قبضت روحه وهذا من اشراط الساعة ق عایشة رضی الله عنها ان الله یحب
الرفق فی الامر کله قاله لها حین دخل علیه رهط من الیهود فقالوا السام علیکم ففهمت
فقالت وعلیکم السام واللعنة م سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه ان الله یحب العبد التقی
الغنی الخفی کان سعد بن ابی وقاص فی ابله وغنمه فاتاه ابنه عمر فلما راه قال اعوذ بالله
من شر الراکب فلما انتهی الیه قال یا ابه ارضیت ان تکون اعرابیا فی ابلك وغنمك والناس
بالمدینة یتنازعون فی الملك فضرب صدره بیده وقال اسکت یا بنی انی سمعت رسول الله
یقول ثم ذکر الحدیث التقی صفة مشبهة من وقاه فاتقی والوقایة فرط الصیانة والمراد
من الغنی غنی النفس والخفی هو الذی اعتزل عن الناس حتی خفی علیهم مکانه خ ابو هریرة رضی الله عنه
ان الله یحب العطاس ویکره التثاوب الحدیث العطاس انما یکون من انفتاح المسام و
خفة البدن وهو یورث الخفة فی الدماغ ویزیل کدر النفس ولهذا عده الشارع نعمة
من الله تعالی فسن الحمد عقیبه وسبب هذه الامور تخفیف الغذا والتثاوب انما ینشا
من ثقل البدن وامتلایه ویورث الغفلة والکسل وبذلك یجد الشیطان سبیلا فصار
العطاس محبوبا لانه یعین علی الطاعات والتثاوب مذموما لانه یثنی عن الخیرات وقد
اضاف الشارع التثاوب الی الشیطان بقوله التثاوب من الشیطان لانه هو الذی یزین
للنفس شهواتها وقد قیل ما تثاوب نبی قط وقوله فحمد الله دلیل علی انه انما یستحق
العاطس التشمیت اذا رفع صوته بالتحمید حتی یسمع من عنده وقوله فحق علی کل مسلم انه

فرض

فرض من فروض الکفایة وفی روایة عن ابی هریرة کان حقا علی کل مسلم سمعه ان یقول له یرحمك
والتشمیت بالشین والسین الدعاء بالخیر والبرکة والمعجمة اعلاهما واشتقاقه من الشوامت
وهی قوائم الدابة یقال لا ترك الله شامتة ای قائمة کانه دعاء للعاطس بالثبات علی طاعة الله
تعالی وقیل معناه ابعدك الله عن الشماتة وجنبك ما یشمت به علیك وما روی بالسین المهملة
اشتقاقه من السمت وهو الهیئة الحسنة ای جعلك الله علی سمت حسن لان هیئته تنزعج م
للعطاس کذا فی النهایة وذکر فی نوادر الاصول العطاس تنفس الروح وتطوعه الی الملکوت الی
قرب الله تعالی لانه من عنده جاء فاذا عطس المومن فانما ذلك وقت ذکر الله تعالی وتقربة للروح
بما وقع فیه من الضیق فاذا خلص الی الروح تاق الی موطنه فتلك الفسحة منه فالمومن رای
عظیم صنع الله تعالی فی جسده فحمده علی صنعه وکرامته ایاه بالروح والمبادر بالحمد
افهمهم لذلك ق ابن عمر رضی الله عنه ان الله یدنی المومن الحدیث الادناء التقریب والکنف
بالتحریك الجانب والناحیة والاصل فیه الصیانة یقال کنفت الرجل ای صنته فمعنی قوله
یضع علیه کنفه یصونه عن الخزی بما یستره عن اعین اهل الموقف کذا فی المیسر وقیل معناه
یرحمه ویلطف به وهذا تمثیل ای یجعله تحت ظل رحمته یوم القیامة کذا فی النهایة والمستتر
فی قال الله تعالی والبارز فی سترتها للذنوب وکتاب بالنصب هو المفعول الثانی لیعطی الله
العبد کتاب حسناته والاشهاد جمع شهید بمعنی شاهد وهم الملائکة والانبیاء والمومنون
م ابو هریرة رضی الله عنه ان الله یرضی لکم ثلثا الحدیث الاعتصام بحبل الله هو اتباع القران
وترك الفرقة قال ابو عبیدة فالاعتصام بالحبل تمثیل لوثوق المعتصم بحمایة المعتصم به
بامتساك المتدلی من مکان مرتفع بحبل وثیق یامن انقطاعه او استعارة للعهد والاعتصام
لوثوقه بالعهد وترشیح لاستعارة الحبل بما یناسبه وجمیعا نصب علی الحال والمعنی اجتمعوا
علی وثوقکم بالله واستعانتکم به ولا تفرقوا عنه او اجتمعوا علی التمسك بعهده الی عباده
وهو الایمان والطاعة او بکتابه لقوله صلی الله علیه وسلم القران حبل الله المتین وقوله ولا تفرقوا
ای ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بینکم کما اختلفت الیهود والنصاری وولاة الامر
هم الخلفاء الراشدون فمن بعدهم ممن ولی امر هذه الامة ومن نصیحة هولاء اتباع
اقوالهم والذب عنهم والدعاء لهم والمحبة وترتیبهم فی الفضیلة کترتیبهم فی الخلافة وعدم الخروج
علیهم والنصیحة لمن بعدهم بذل الطاعة فی المعروف والصلوة خلفهم والجهاد الکفار معهم
واداء الصدقات الیهم وعدم الخروج علیهم بالسیف اذا ظهر منهم حیف وتنبیههم عند الغفلة
وان لا یغروا بالثناء الکاذب علیهم وان یدعی بالصلاح لهم وقد بینا ذلك ایضا فی
علماء الدین والقیل والقال مصدران کالقول هذا اذا اعربا واجریا مجری الاسماء واخلیا
عن الضمیر اما اذا بنیا فهما فعلان ماضیان متضمنان للضمیر ومنه قوله وکره لکم قیل

وقال وفيه وجهان احدهما منع عن حكاية اقاويل الناس والبحث عنها فيقال قال فلان كذا وقيل
لفلان كذا وهو من باب التجسس المنهي عنه والثاني ما يرجع الى امر الدين وذكر ما وقع فيه من الاختلاف
يقول قال فلان كذا ولا تثبت بل بتقليد من سمعه ولا احتياط لموضع اختياره من الاقاويل وكثرة السؤال
هي مسئلة الناس اموالهم بالشره وترك الاقتصاد وقد يكون من السؤال عن الامور وكثرة البحث عنها
وقد يكون من المتشابه الذي امرنا بالايمان بظاهره اما السؤال الذي للحاجة فحسنة يوجر
عليه واضاعة المال هي الانفاق في المعاصي ويدخل فيه الاسراف في النفقة وفي البناء والملبوس و
المفروش وتمويه الاواني والسقوف بالذهب ويدخل فيه قسمة ما لا ينتفع به الشريك كاللؤلؤ
والسيف وقيل هي دفع ماله من لم يونس منه الرشد اليه كذا في شرح السنة والنهاية ثم م
عمر رضي الله عنه ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما الحديث بهذا الكتاب اي بالقران وقوله اقواما هم العاملون
به ويضع اي يحط بالكتاب المذكور اقواما وهم الذين لم يعملوا به م هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنه
ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا دخل الراوي على عمير الانصاري بالشام وكان عاملا
لعمر رضي الله عنه فوجد عنده ناسا مشمسين فقال ما بال هؤلاء قال حبستهم في الجزية فذكر الراوي
الحديث فتركهم عمير حزام بكسر الحاء الواقعة قبل الزاء ق ابو مسعود رضي الله عنه ان الله
يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة الحديث لبيك مصدر ثني للتكثير والمبالغة على معنى اجابة بعد اجابة
كقوله تعالى الطلاق مرتان اي مرة بعد مرة وقوله ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة وقيل هو من
قولهم داري تلب داره اي تواجهها فمعنى لبيك انا مواجهك بما تحب ومن هذا القبيل سعديك اي اسعاداً
بعد اسعاد وربنا نصب على انه منادى مضاف حذف عنه حرف النداء والواو في قوله وقد اعطيتنا
للحال من الضمير في لا نرضى وقوله واي شيء بالرفع لكونه مبتدأ خبره افضل من ذلك ومعنى احل انزل
والرضوان هو الرضا وابدا نصب على الظرفية م ابن عباس رضي الله عنهما ان الذي حرم شربها حرم بيعها
ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم راوية خمر فقال له النبي اما علمت ان الله حرمها فسار الرجل
انسانا الى جنبه فقال رسول الله الحديث ففتح الرجل المزادتين حتى ذهب ما فيهما ق ام سلمة
رضي الله عنها ان الذي يشرب في اناء الفضة الحديث يجرجر في بطنه نار جهنم يروى برفع النار والاكثر
النصب قال الجار الله وقوله يجرجر مجاز لان نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه والجرجرة
صوت البعير عند الضجر ولكنه جعل صوت جرع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة
لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز
هذا وجه الرفع واما النصب فعلى ان الشارب هو الفاعل والنار مفعوله يقال جرجر فلان
الماء اذا جرعه متواترا له صوت فالمعنى كانما يجرع نار جهنم كذا في النهاية وانما قال يجرجر
بالياء على الوجه الاول للفصل بينه وبين النار او على ان تانيثها غير حقيقي وانث في ظاهر غير
الحقيقي بالخيار م ابو الدرداء رضي الله عنه ان اللعانين لا يكونون شهداء الحديث اللعانون
جمع لعان وهو الكثير اللعن واللعان متعسف لان اللعنة مستاصلة فان اجيب الى ذلك

فقد

فقد اهلكوا وان لم يجب فقد عملا من الافراط والتعسف فهو جابر والجابر لا يشهد له وفي
رواية لا يكون اللعانون شهداء لما عندهم من الاحنة والعداوة والجور ولا يكونون شفعاء
لان قلوبهم خالية من الرحمة قوله لا يكونون شهداء اي يوم القيامة على الذين كذبوا انبياءهم
في تبليغ الرسالة اليهم ق انس رضي الله عنه ان المؤمن اذا كان في الصلوة الحديث المناجي
المخاطب للانسان والمحدث له قوله فلا يبزقن بفتح القاف اي المؤمن المصلي والبزاق معروف
والمعنى ان المؤمن مامور بصيانة تلك الجهة عن البزاق لشرفها ق ابو هريرة رضي الله عنه
ان المؤمن لا ينجس لقي ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة وهو جنب فانسل فذهب جنب
فاغتسل فلما جاء قال رسول الله اين كنت قال لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك وهو
فقال الحديث م جابر رضي الله عنه ان المرأة تقبل في صورة شيطان فقال له حين رأى
امرأة فاتى امرأته زينب فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه ق ابو مسعود عقبة بن
عمرو الانصاري رضي الله عنه ان المؤمن اذا انفق على اهله الحديث لو في وهو يحتسبها
للحال من الفاعل واحتساب النفقة ان يريد بها الله تعالى والضمير المستتر في كانت للنفقة
والبارز في له للمنفق دل الحديث على ان ما ينفقه المسلم على اهله صدقة يعود
ثوابها اليه اذا نوى بذلك وجه الله تعالى م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان
المقسطين عند الله على منابر من نور الحديث المقسط هو العادل من اقسط اذا
عدل واعطى نصيب غيره وقسط اذا جار واخذ نصيب غيره فالهمزة في اقسط للسلب
القسوط وهو الجور والنور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره والمراد من قوله عن
يمين الرحمن كرامتهم على الله تعالى وقرب محلهم وذلك لان من شان من عظم قدره
في الناس ان يبوء عن يمين الملك ثم انه صلى الله عليه وسلم نزه ربه تعالى عما
يسبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف
حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين لان الشمال يدل على النقص والضعف فقوله
وكلتا يديه يمين جملة اعتراضية وقوله الذين يعدلون اما مرفوع المحل على
انه خبر بعد خبر لان او خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين واما منصوب
على المدح وقوله وما ولوا اي وفيما ولوا وهو من الولاية خ عائشة رضي الله عنها
ان الملائكة تنزل في العنان الحديث العنان هو بفتح العين المهملة قوله فتذكر
الامر اي امرا على اجرائه يجري المنكر وقضي في السماء صفته وتسترق تفتعل من السرقة
والسمع بمعنى المسموع اي ان الشياطين تستمعه مختفية كما يفعل السارق والضمير
البارز في فتسمعه وفي فتوحيه للسمع والوحي هو الاشارة والالهام والكلام
الخفي يقال وحيت اليه الكلام واوحيت وقوله معها اي مع وحي الشياطين كذا

المضاف خ جابر رضي الله عنه ان الموت فزع الحديث مرت جنازة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله انها يهودية فقال الحديث الفزع هو الخوف وجعل نفس
الموت فزعا للمبالغة كقولك رجل عدل ثم الباعث على الامر بالقيام اما تعظيم الميت واما تهويل
الموت والتنبيه على انه بحال ينبغي ان يضطرب من راى ميتا استشعارا منه ورعبا ولا
يثبت على حاله لعدم المبالاة م انس رضي الله عنه ان الميت اذا وضع في قبره الحديث
القرع الصوت والضمير في نعالهم لاصحاب الميت اذ في رواية عن انس ان العبد اذا وضع
في قبره وتولى عنه اصحابه الحديث وقيل ان اهل القبور يوذيهم صوت النعال خ
ابن عمر رضي الله عنه ان الميت ليعذب ببكاء الحي هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين
في افراد مسلم وقد تقدم الكلام على الحديث في الباب الاول في قوله من يبع علم الحديث
خ ابن عباس رضي الله عنهما ان النار لا يعذب بها الا الله روي انه اتي علي رضي الله عنه
بزنادقة فاحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت انا لم احرقهم لان النبي قال
لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه هكذا لفظ
الحديث في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري خ انس رضي الله عنه ان الناس
قد صلوا وناموا الحديث قاله حين اخر ذات ليلة العشاء الى شطر الليل
وفيه دليل على فضيلة تاخير العشاء ت مجاشع بن مسعود رضي الله عنه ان
الهجرة اللام في اهلها للاختصاص وقوله ولكن على الاسلام اي ولكن ابايعكم على الاسلام
وهذا الحديث من افراد البخاري في كتاب الحميدي خ ابو هريرة رضي الله عنه ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم لا يصبغون اي لحاهم فخالفوهم اي يصبغ لحاكم بالحناء ونحوه
مما ليس بسواد وقد خضب ابو بكر رضي الله عنه بالحناء والكتم وعمر رضي الله عنه بالحناء وسئل
انس اخضب رسول الله فقال لم يشنه الشيب والكتم نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به الشعر
اسود ومن الحديث ان ابا بكر كان يصبغ بالحناء والكتم ويشبه ان يراد استعمال الكتم مفردا
عن الحناء فان الحناء اذا خضب به مع الكتم جاء اسود وقد صح النهي عن السواد ولعل
الحديث الحناء او الكتم على التخيير قاله ابو السعادات وذكر في جمل الغرائب روي احسن
ما غير به الشيب الحناء والكتم وكان ابو بكر رضي الله عنه يخضب بهما بعد ان كان يقول
لا احب ان اغير نوري فكان ذلك في بدء الاسلام وقد خضب من الصحابة رضي الله عنهم
عقبة بن عامر وكذلك يذكر عن الحسين بن علي رضي الله عنهما وقد روي يكون قوم في
اخر الزمان يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ولا خلاف في
كراهة السواد لانه تعالى قوم مذمومين لا انه في نفسه حرام ق
ابن عمر رضي الله عنهما ان امامكم حوضا الحديث جرباء ممدودا بلد من بلاد الشام

الحديث قال الحميدي جاء مجاشع بن مسعود باخيه مجالد بن مسعود بعد فتح مكة فقال يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة صح

له

وجاء جربى مقصورا كذا في المطالع واذرح بفتح الهمزة وضم الراء وبالحاء المهملة مدينة
ادا في الشام كذا في النهاية وجاء في غير هذا الحديث كما بين صنعاء ومكة او كما بين بصرى
وصنعاء او كما بين ايلة ومكة او كما بين مقامي هذا وعمان او ما بين عدن الى عمان
البلقاء وفي حديث ابن عمر حوضي مسيرة شهر وكل ذلك اخبار عن سعة اقطار الحوض
وتمثيل بهذه الاماكن النائية بعضها عن بعض على مقدار ما تسع له من العبارة في كل زمان
وانما اخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك على طريق التقريب لا التحديد اذ بين هذه المقادير
من التفاوت ما لا يخفى والمقتضي لتلك الاماكن مع التفاوت فيها هو اختلاف احوال
السامعين في الاحاطة بها علما فبين مقدار مسافة كل قطر من اقطار الحوض تارة بما يقطعه
المسافر في الشهر واخرى بالاماكن المختلفة المشهورة عند الناس ليقع المعرفة عند
كل احد على حسب ما عنده من المعرفة ببعد ما بين الموضعين والواو وحده مورد التحديد
لا يفتقر ان ياتي في بيانه بذكر موضع لا علم به لاحد فلم يكن يحقق السامع مقداره ولم يكف
في بيانه على وجه التحديد عما اتى به من ذكر مسيرة شهر لان ذكرا ايضا من باب التقريب لاختلاف
احوال الناس في السير واقصى ما يقدر في الغالب وذكرا ايضا من باب التقريب كذا في الميسر ومحل
الكاف في كما النصب صفة للحوض وما موصول صلته الجملة الظرفية اي مثل الذي ثبت بين جرباء واذرح
من المسافة ق انس رضي الله عنه ان امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري يعني امثل
افضل واعلى يقال هذا امثل من هذا اي افضل وادنى الى الخير والضمير في به يعود الى ما والقسط
بالضم من عقاقير البحر تتبخر به النفساء والاطفال وقيل هو العود كذا في النهاية وكان صلى الله عليه وسلم
يحتجم بسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين ونهى عن الحجامة يوم الثلثاء وفي
الحديث دليل على جواز التداوي والناس في ذلك على ثلث طبقات فالطبقة الاولى
هم الانبياء عليهم السلام والاولياء يتداوون وقلوبهم مع خالق الدواء وينتظرون
الشفاء من الله تعالى والطبقة الثانية هم الذين لم يامنوا اجابة نفوسهم
ان تطمئن الى الدواء وتركن اليه فنفروا من ذلك فلما عرض لهم داء فوضوا
الامر في ذلك الى الله تعالى وتوكلوا عليه وتركوا التداوي من ضعف نفوسهم خوفا
على قلوبهم ان تطمئن الى الدنيا والطبقة الثالثة اهل تخليط فقلوبهم مع الاسباب
لا ينفكون منها وهم يحتاجون الى التداوي ولا يصبرون على تركها وهم العامة
والاولى اعلى واقوى كذا في نوادر الاصول ق ابو هريرة رضي الله عنه ان امراة
بغيا رات كلبا الحديث بغي فعول من البغاء وهو الزنا بمعنى فاعل وقد يقال
اطاف به اذا الم به وقاربه والطواف هو الدوران حول الشيء والادلاع بمعنى
الحرج والموق الخف فارسي معرب وانما غفر لها بذلك من اجل الرحمة التي رحمت بها

يدرون

الكلب والحمار معروف ف فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان ام شريك يأتيها اهلها
الاولون الحديث امرها النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتداد في بيت ام شريك ثم قال
لها تلك امرأة يغشاها اصحابي فاعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى
تضعين ثيابك لم يريكِ معنى البتة هو الطلقات الثلاث من البت وهو القطع
وروي انها كانت اخر تطليقة بقيت لها من الثلث وابن مكتوم اسمه عبد الله وام
مكتوم اسمها عاتكة ف ابو سعيد رضي الله عنه ان امة من بني اسرائيل مسخت الحديث
قاله حين ساله اعرابي عن اكل الضب وفي رواية ان امة من الامم مسخت واخشى ان يكون
منها المسخ هو قلب الخلقة من شيء الى شيء وعن مجاهد انه قال المسخ بمعنى الختم و
الطبع على القلوب لا مسخ الصور واحتج على امتناعه بان الانسان هو هذا الهيكل المشاهد
فاذا ابطله وخلق فيه شكل شخص اخر كان ذلك اعداما للانسان وايجاد الشخص وهذا
يكون اعداما وايجادا لا مسخا وبانا لو جوزنا ذلك لما امنا في كل ما نراه انه كان
انسانا عاقلا وذلك يفضي الى الشك في المشاهدات والجواب عن ذلك ان الانسان ليس
هو تمام هذا الهيكل لان الانسان قد يصير سمينا بعد ان كان هزيلا وبالعكس
فالاجزاء متبدلة والانسان المعين هو الذي كان موجودا والباقي عند الزوال
فالانسان امر وراء هذا الهيكل المحسوس فلا امتناع في بقاء ذلك الشيء مع تطرق
التغير الى هذا الهيكل وهذا هو المسخ وعلى هذا يجوز في الملك الذي يكون جثته في غاية
العظم ان يدخل حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والامان يحصل بالاجماع للامة فثبت
بذلك جواز المسخ ولم يكن بنا حاجة الى التاويل الذي ذكره مجاهد رحمه الله كذا في
التفسير الكبير وقوله اي الدواب بالنصب مفعول ثان لقوله مسخت وقد اختلف
العلماء رحمهم الله في اكل الضب فذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى كراهة اكله وذهب
مالك والشافعي رحمهما الله الى اباحة اكله ف عايشة رضي الله عنها ان اولئك اذا
كان فيهم الرجل الصالح الحديث لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعض نسائه
كنيسة بارض الحبشة يقال لها مارية وذكرت من حسنها وتصاويرها
فرفع رسول الله راسه ثم ذكر الحديث قولها اولئك اشارة الى اهل الحبشة وقوله
فيهم الرجل الصالح اي الصالح على زعم قومه والتعريف في الرجل للجنس او انه جار مجرى
المنكر وقيل الصور اشارة الى صور تلك الرجال الصالحة الكائنة فيهم لقدم
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان اول الايات خروجا الحديث الاول اسم ان خروجا
سابق والايات هي العلامات والمعجزات واول الايات الساعة وخروجا نصب على
التمييز اي اول الايات من حيث الخروج وقوله ما كانت اي التي كانت وضحى

بلغ

منصوب

منصوب بتقدير على الظرفية والضحى اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وقريبا
نصب على التمييز عن النسبة في الاضافة وانما ذكر قريبا على تشبيه بفعيل الذي
هو بمعنى مفعول او لان تانيث الاخرى غير حقيقي وفي حديث عبد الله بن عمرو ان
اولها خروجا الدجال وسيأتي تحقيق كلام في الباب الثالث يمكن التوفيق به
بين امثال هذا م ابو هريرة رضي الله عنه ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر
ليلة البدر الحديث الزمرة الجماعة وتدخل الجنة صفة الزمرة وعلى صورة القمر في موضع
خبر ان وسمي القمر قمرا لبياضه ومنه حمار اقمر اي ابيض وليلة البدر نصب
على الظرفية وكل شيء تم فهو بدر ومنه البدر لتمامه وقوله والتي تليها اي والزمرة
التي تقارب الزمرة الاولى واضوء افعل التفضيل من ضاء ودري مضموم
الدال بمعنى شديد الانارة وهو منسوب الى الدر في صفائه وحسنه
وان كان الكوكب اكثر ضوءا من الدر وانما قيل كوكب دري ولم يقل شمس درية
او قمر دري لان الشمس والقمر يلحقهما الكسوف والخسوف ولا كذلك
الكوكب والضمير في منهم يعود الى الزمرة من حيث المعنى واثنتان صفة الزوجتان
او بيان وتفسير لما هو الاصل في الغرض وهو العدد فان لفظ زوجتين
يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية والذي سيق له الكلام هو العدد ونظيره
قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فان لفظ الهين يحتمل
معنى الجنسية ومعنى التثنية وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة والمقصود
هو العدد في الاول والوحدة في الثاني ففسر الهين باثنين واله بواحد
بيانا لما هو المقصود وقوله يرى مخ سوقهما من وراء اللحم هو ايضا صفة
للزوجتين دالة على الصفاء واللطافة والسوق جمع ساق ووراء بمعنى خلف
والمشهور في اللغة عزب وهو الذي لا زوجة له وحكي عن الازهري اعزب ف
ابو سعيد رضي الله عنه ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم الحديث
التراءي تفاعل من الرؤية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا
ومنه قوله تعالى فلما تراءى الجمعان وتراءى لي الشيء اي ظهر لي حتى رأيته وتراءى
القوم الهلال اذا راوه باجمعهم ومنه الحديث كذا في الفايق والغرف جمع الغرفة
وهي منزلة رفيعة في الجنة والغابر البعيد كذا في المطالع وفي الافق يتعلق بقوله
تتراءون والافق الناحية ومن في من المشرق لابتداء الغاية وقوله رجال
امنوا بالله اي منازل رجال فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب
باعرابه والمعنى تلك المنازل منازل رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين وانما قال

تلك باللام الدالة على بعد المشار اليه مع ان المشار اليها قريب ذكره لان المنقضي كالمتباعد
يقال منها ومن ذلك او لان المقصود بالبعد تعظيم المشار اليها كما تقول في مقام التعظيم ذلك
الفاضل او لبيك الفحول وكقوله عز من قائل الم ذلك الكتاب ذهابا الى بعد درجة المشار
اليه وكقول زليخا فيما يحكيه جل وعلا قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولم تقل هذا وهو عليه
السلام حاضر رفعا لمنزلته في الحسن ومنه قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها ن
النعمان بن بشير رضي الله عنه ان اهون اهل النار عذابا الحديث اهون افعل التفضيل
من الهون وهو اليسر والسهولة والعذاب مثل النكال بناء ومعنى لانك تقول
اعذب عن الشيء اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه ثم اتسع فيه فسمي كل الم فادح عذابا
وان لم يكن نكالا اي عقابا يرتدع به الجاني عن المعاودة ونصب عذابا على التمييز
وشراك النعل معروف والمرجل قدر من نحاس او حجر او خزف وسمي بذلك لانه اذا
نصب فكانه اقيم على رجل كذا في الفايق وما يرى على صيغة ما لم يسم فاعله للنفي
اي ما يظن هو م ابو سعيد رضي الله عنه ان بالمدينة جنا قد اسلموا الحديث عن
ابي السايب قال دخلت على ابي سعيد الخدري فسمعت تحريكا تحت سرير في بيته
فاذا حية فقمت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فاشار الى بيت في الدار فقال
ترى هذا البيت انه كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله
الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذنه بانصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذن
يوما فقال خذ سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم ذهب فاذا
هو بامرأته بين البابين فهيا لها الرمح فقالت اكفف عليك رمحك حتى تنظر ما في بيتك
فدخل فاذا حية عظيمة منطوية على فراشه فاهوى اليها بالرمح فانتظمها فيه ثم خرج
به فركزه في الدار فاضطربت الحية في راس الرمح وخر الفتى صريعا فما ندري ايهما كان
اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك وقلنا ادع
الله ان يحييه قال استغفروا الله لصاحبكم ثم ذكر الحديث قوله فآذنوه اي فاعلموه
ثلثة ايام بالامهال ولا تقتلوه فان بدا لكم اي ظهر لكم بعد ذلك اي بعد الاعلام بالامهال
فاقتلوه وعن ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل الجان ثلاثة اثلاث فثلث
كلاب وحيات وخشاش الارض وثلث ريح هفافة وثلث كبني آدم لهم الثواب
وعليهم العقاب وفي رواية ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه صنف لهم اجنحة يطيرون في
الهواء وعن ابن ابي مليكة قال قتلت عايشة جانا فاتيت في المنام فقيل اما
والله لقد قتلت مسلما فقالت لو كان مسلما ما دخل على امهات المؤمنين فقيل
ما دخل عليك الا وانت مستترة فتصدقت واعتقت رقابا وعن الربيع بن بدر قال

الجان

الجان من الحيات التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها هي التي تمشي ولا تلتوي كذا في
نوادر الاصول ق عايشة رضي الله عنها ان بلالا يؤذن بليل
الحديث معناه ان بلالا يؤذن بليل ليوقظ نائمكم ويرجع قائمكم ويتسحر صائمكم
لا لصلوة الفجر فكلوا واشربوا الى ان يؤذن ابن ام مكتوم فانه يؤذن للصلوة
وكان يؤذن بعد طلوع الفجر الصادق ق ابن مسعود رضي الله عنه ان بين
يدي الساعة اياما الحديث بين يدي الساعة اي قبلها على قرب منها والساعة
من الاسماء الغالبة كالنجم للثريا وسميت القيامة بالساعة لمعان تقدمت قبيل
هذا م جابر بن سمرة رضي الله عنه ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم قوله
كذابين بكسر الباء اشارة الى الاسود العنسي ومسيلمة صاحب اليمامة والدجال
ومن شابههم في الكذب والتلبيس ق ابو هريرة رضي الله عنه ان ثلثة في بني
اسرائيل الحديث هو لقب يعقوب عليه السلام والنجبة ومعناه في لسانهم صفوة
الله وقيل عبد الله وهو بنو ابراهيم غير منصرف لوجود العلمية والعجمة والابرص الذي
له البرص وهو داء معروف والاقرع هو الذي ذهب شعر راسه والابتلاء هو
الامتحان والاختبار وقوله فاراد الله ان يبتليهم اي يصيبهم اصابة تشبه فعل
المختبر والقذر ضد النظافة يقال قذرت الشيء قذرا اي كرهته والمسح مسح اليد بالشيء
والعشراء الناقة التي لحملها تمام عشرة اشهر واكثر ما يطلق على الابل والخيل قوله
ويذهب بالنصب لان التقدير وان يذهب ليكون الفعل معربا في تقدير المصدر
فيعطف الاسم على الاسم قال للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف وشاة
اصلها شاهة حذفت لامها ولامها على حرفين هاء وياء فمن جعلها هاء قال
في التكسير والتصغير شياه وشويهة وفي النسب شاهي ومن جعلها ياء قال
شاء وشوية وشاوي واما عينها فواو كذا في الفايق وقوله شاة والدا اي
اي عرف منها كثرة النتاج وقيل والد اي حامل ويقال نتجت الناقة اذا ولدت
ونتجها اهلها وقوله فانتج هكذا ورد في الرواية وقوله هذا اشارة الى
الابرص والاقرع وولد الرجل الشاة توليدا اذا حضر ولادتها فعالجها حتى
تبين الولد منها وقوله هذا اشارة الى الاعمى ورجل مسكين تقديره انا رجل
مسكين والحبال جمع الحبل وهو المستطيل من الرمل ومعنى انقطعت بي الحبال
في سفري انقطعت بي الطرق وعجزت عن المضي في سفري ومعنى كابرا عن كابر
ورثته عن آبائي واجدادي كبيرا عن كبير في العزة والشرف كذا في النهاية ومعنى
لا اجهدك اليوم بشيء اي لا اشق عليك في رد شيء تاخذه او تطلبه من مالي
وقوله لا احمدك اي على ترك طلب شيء مما تحتاج اليه من مالي وابقائه عندي كما قيل

لئن علي طول الحيوة ندم اي علي فوت طول الحيوة ولما لم تنتصح لبعضهم هذا المعنى قال لعله
لا احدكم باسقاط الميم اي لا استغفر شيئا وهذا التكلف وتغيير للرواية من غير ضرورة
كذا في المطالع ومعنى تجدتي الله وقوله متاذى اي الملك م ميمونة رضي الله عنها
ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة الحديث قاله حين رأته ميمونة مهتما على ذلك
فقالت لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم قالت فظل رسول الله يومه ذلك
ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده
ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له لقد كنت وعدتني ان تلقاني
البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير
ويترك كلب الحائط الكبير اما بالتخفيف من حروف التنبيه وضع للتنبيه
المخاطب قبل الشروع لتنفطن لما يقال له والفسطاط ضرب من الابنية و
اجل يقع في جواب الخبر محققة له يقال لك قد كان او يكون فتقول اجل
ولا تصلح في جواب الاستفهام واما نعم فمحققة لكل كلام كذا في الفايق
والحائط هو البستان م ام سلمة رضي الله عنها ان حمزة اخي من الرضاعة
قاله حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة في قريش والرضاعة
بفتح الراء مصدر رضع م حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان حوضي لابعد
من ايلة من عدن الحديث ان حوضي اي في المحشر وايلة بفتح الهمزة مدينة
بالشام وقيل مكان بينبع وعدن مدينة مشهورة من مدن اليمن
وقوله من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل والذود الدفع وقوله لا
ذود عنه الرجال اي الرجال التي لم يؤمنوا بي والحديث في بيان سعة حوضه
صلى الله عليه وسلم ق عايشة رضي الله عنها ان حيضتك ليست في يدك قال لها
حين طلب منها ان تناوله الخمرة من المسجد فقالت اني حايض اكثر الرواة
يفتحون الحاء من قوله حيضتك وبعضهم يكسرها مريدا بها حالة الحيض
التي تلزم الحائض من التجنب والتحيض وممن صوب ذلك الخطابي والامام شهاب
الدين التوربشتي رحمه الله والخمرة كالسجادة الصغيرة سميت بذلك لانها تخمر
وجه المصلي عن الارض اي تستره م المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم رضي الله عنهما ان خالد بن الوليد بالغميم الحديث المسور بكسر الميم
وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح
الراء والحكم بالحاء المهملة المفتوحة بعدها كاف مفتوحة والغميم بفتح

العن

الغين المعجمة موضع بين مكة والمدينة يعرف بكراع الغميم والحديبية
بتخفيف الياء عند المتقنين اسم موضع قريب مكة م خ ابو هريرة رضي الله عنه
ان داود النبي كان لا ياكل الا من عمل يده الحديث على فضيلة الاكل من عمل
اليد وعنه صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وقيل
لسفيان الثوري ما تقول في رجل قصار اذا كسب درهما كان فيه ما يقوته و
عياله ولم يدرك صلوة الجماعة واذا اكتسب اربع دوانيق ادرك الصلوة في
جماعة ولم يكن فيه ما يقوته وعياله ايهما افضل قال يكسب الدرهم ويصلي وحده
وايضا دل على جواز الاشتغال بالكسب وقد كرهه بعض الناس لاشتغاله به و
قالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة ربه لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقال عامة اهل العلم الكسب مقدار ما يكفيه وعياله واجب
وان زاد على ذلك فهو مباح وان اشتغل بطلب الزيادة لا يكون حراما اذا لم يرد به
الفخر والربا وذلك لان الله تعالى فرض على عباده فرايض ولا يتهيا اداء تلك
الفرايض الا باللبس وقوت النفس ولا يحصل ذلك الا بالكسب وقيل ترك الكسب
على ثلثة اوجه للكسل وللتقوى وللعار فمن تركه كسلا فلا بد له من السؤال
ومن تركه تقوى فلا بد له من الطمع ومن تركه عارا فلا بد له من السرقة م جابر
رضي الله عنه ان دماءكم واموالكم حرام عليكم الحديث قاله حين خطب الناس خطبة
الوداع يوم عرفة في بطن الوادي والمراد من قوله ان دماءكم واموالكم ان دماء
بعضكم واموال بعضكم حرام على بعضكم وانما ذكره مختصرا اكتفاء بعلم المخا طبين
وانما شبه ذلك في التحريم بيوم عرفة والبلد لانهم كانوا يعتقدون انها محرمة
اشد التحريم وقوله الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع اي ابطلت ذلك
وتجافيت عنه كالشيء الموضوع تحت قدمي ثم انه صلى الله عليه وسلم بدا في وضع ما في
الجاهلية ودما بين اهل الاسلام باهل بيته ليكون امكن في قلوب السامعين
فقال وان اول دم اضع من دمائنا الى اخره واراد بقوله من دمائنا اهل الاسلام وعبد المطلب
لا ذوي القرابة منه والحارث هو ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد على قول الجمهور
وقال ابن قتيبة اسمه عامر عاش مائة واربعين سنة وسمي عبد المطلب لان
عمه المطلب اردفه خلفه حين اتى به من المدينة صغيرا وكان يقال من هذا فيقول
عبدي وقوله كان مسترضعا اي كان ابن ربيعة مسترضعا والربوا كتب
بالواو على لغة من يفخم كما كتبت الصلوة والزكوة وزيدت الالف بعد تشبيها
بواو الجمع والمراد من كلمة الله قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان

وقيل هو اباحة الله الزواج واذنه فيه والمعنى ان استحلالكم فروجهن وكونهن تحت
ايديكم انما كان بعهد الله تعالى وحكمه فيما شرع لكم من الدين فان نقضتم عهده الذي عهد لكم
فيهن ان تقم منكم لهن وتوله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه اي
لا يستبدن بالاذن لمن تكرهونه في الدخول عليهن والتحدث عندهن كما كان من
عادة العرب وايطاء الفرش كناية عما ذكرنا لا عن الزنا اذ لو كان كناية عن ذلك
لكانت عقوبتهن الرجم وليس كذلك لانه قال فاضربوهن ضربا غير مبرح اي غير
شديد من البرح وهو الشدة والمعروف هو ان لا يكلف واحد الزوجين ما ليس في وسع
وكتاب الله بالرفع خبر مبتدأ اي هو كتاب الله وبالنصب بدل عن مفعول تركت وهو ما لم
تضلوا بعده او عطف بيان له وما في فما انتم قائلون استفهامية والسبابة من
الاصابع التي تلي الابهام وكانت في الجاهلية تدعى النسابة لانهم كانوا يسبون
بها والضمير البارز في يرفعها يعود الى الاصبع وقوله ينكبها اي يميلها مشهدا
لله عليهم من نكب اصبعه اذا اما لها خ خولة بنت ثامر رضي الله عنها ان رجالا
يتخوضون في مال الله بغير حق الحديث ثامر بالثاء المثلثة اسم ابي خولة وقيل
اسم ابيها قيس وثامر لقبه وهي زوجة حمزة رضي الله عنه والتخوض تفعل من الخوض
وهو الدخول في الباطل واللهو قاله جار الله اي ان الذين يتصرفون في مال الله تعالى متلبسين
بما لا يرضاه الله تعالى فلهم النار يوم الجزاء خ ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا راى كلبا
ياكل الثرى من العطش الحديث الثرى هو التراب الذي فيه بلة وشكر الله هو الثواب على الطاعة
م ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى الحديث ارصد معناه اعد وهيا
والمدرجة المسلك وتربها معناه تربيها كما يربي الرجل ولده وعبر بالنصب على الاستثناء
دل الحديث على فضيلة الزيارة للاخوان اعلم ان زيارة الاخوان مستحبة وينبغي للزائر
ان ينظر في ذلك فان راى اخاه يحب زيارته ويانس بها اكثر زيارته والجلوس عنده وان
راه مشتغلا بعبادة او غيرها او راه يحب الخلوة يقلل زيارته حتى لا يشغله من
عمله وكذلك عائد المريض لا يطيل الجلوس عنده الا ان يستانس به المريض خ ابو هريرة
رضي الله عنه ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع الحديث فيما اشتهيت
اي في الذي اشتهيته او في اشتهائك بمعنى مشتهاك وفاعل ابتدر هو الضمير الراجع
الى الرجل وبادر بمعنى سبق والطرف بسكون الراء تحريك الجفون في النظر واستواء
الشيء اعتداله والاستحصاد بمعنى الحصاد نحو الاستقرار بمعنى القرار والتكوير
القاء الشيء مجتمعا وامثال الجبال بالنصب اي كامثال الجبال دونك بمعنى خذ مطلوبك
والضمير في فانه للشان والحديث خ ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا من بني اسرائيل سال

بعض

بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار الحديث اسلف في المال اعطاه مؤجلا وقوله تقدم عليه
حال من الضمير المستتر في يركبه والصحيفة القرطاس وزجج بمعنى سوى واصلح والشهيد
بمعنى الشاهد والضمير المستتر في نحت للخشبة والضمير في قوله فيه للبحر والولوج
الدخول والواو في وهو في ذلك للحال وذلك اشارة الى مصدر انصرف المدلول وقوله
يخرج الى بلده جملة مستانفة واذا للمفاجاة والباء في بالخشبة زائدة على قول
من يجوز زيادتها في الموجب اي فاذا الخشبة التي فيها المال حاضرة وحطبا
نصب على انه مفعول له ونشر الخشبة قطعها بالمنشار واللام في بالالف
كاللام في ولقد امر على اللئيم يسبني وزاد على مذهب الكوفيين في عدم اشتراط
تجريد المضاف من التعريف وانشد انتصب على الحال ومما يناسب هذا حكاية
زوجتي رجل تزوج احداهما بدون علم الاخرى وقد علمت ما لا من غير اجبار زوجها
ثم مات زوجها فورثت الف دينار من التركة فادت الى الاخرى نصفها
فقالت ما لي في تركته حق لانه كان قد طلقني قبل موته ولم تاخذ شيئا من
ذلك فانظر الى معاملة اهل القرون الماضية رجالهم ونسائهم مع الله تعالى
والى معاملة اهل زماننا الذي نحن فيه وسل منه عز وعلا التوفيق لاصلاح
الحال والتاهيل للفوز في المال ف عائشة رضي الله عنها ان روح القدس
لا يزال يؤيدك الحديث القدس الطهارة وروح القدس هو جبريل عليه
السلام سمي بذلك لانه ياتي الى انبياء الله تعالى بما فيه الحياة والطهارة او
لانه الروح الذي طبع على الطهارة وروح القدس كقولهم حاتم الجود ورجل صدق
والغرض من هذه الاضافة الوصف لما فيه من المبالغة ومعنى ما نافحت ما دافعت
واجتهدت في الذب عن حريمها من قولهم قوس نفوح اذا كانت بعيدة الدفع
للسهم والمراد بما نافحت هجاء المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم والمعنى ان بشعرك
هذا الذي تنافح به عن الله ورسوله يلهمك الملك بسبيله بخلاف ما يتقوله الشعراء اذا
اتبعوا الهوى وهاموا في كل واد فان مادة قولهم من القاء الشيطان اليهم
ف ابو ذر رضي الله عنه ان شدة الحر من فيح جهنم الحديث من فيح جهنم معناه
من سطوع حرها وانتشاره ومنه قولهم مكان افيح اي واسع او من سطوع الحر
وغليانه يقال فاحت القدر اذا غلت والحديث محتمل وجهين الاول ان
شدة حر الصيف من وهج جهنم في الحقيقة الثاني انه جار مجرى التشبيه اي كانها
من فيح جهنم فاجتنبوا ضررها وقوله فابردوا اي فصلوا اذا انكسر وهج الشمس
بعد الزوال وحقيقة الابراد الدخول في البرد كقولك اظهرنا كذا في الفائق

ق عائشة رضي الله عنها ان اشر الناس عند الله يوم القيامة منزلة الحديث منزلة
نصب على التمييز وفرقه بفتح الراء بمعنى خافه واتقاءه نصب على انه مفعول له
والفحش زيادة الشيء على مقداره وقيل كل خصلة قبيحة م عمار رضي الله عنه
ان طول صلوة الرجل الحديث مئنة اي مخلقة وكل شيء دل على شيء فهو
مئنة له ويقال ان هذا المسجد مئنة للفقهاء ويقال هو مئنة للكرم
اي مظان لقول القائل انه كريم وحقيقتها انها مفعلة من معنى ان التاكيدية غير
مشتقة من لفظها لان الحروف لا تشتق منها وانما ضمنت حروف تركيبها لايضاح
الدلالة على ان معناها فيها ولو قيل اشتقت من لفظها بعدما جعلت اسما لجاز غريب
لبث وكون نونها في قوله ان لوا وان ليتا عناء كان قولا كذا في الفائق والكشاف
ووجه دلالة ذلك على فقهه ان الصلوة اصل مقصود بالذات والخطبة مقدمة
وتوطئة لها وما هو مقصود بالذات احق بالاهتمام والتطويل من ما هو من سببه
فلما اثر الخطيب ذلك دل على فقهه ق ابن عمر رضي الله عنهما ان عاشوراء يوم من
ايام الله الحديث كان يوم عاشوراء يوما يصومه قريش في الجاهلية فلما قدم رسول الله
المدينة صامه وامر الناس بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء وقال فمن شاء
صامه ومن شاء تركه زعم بعض اهل اللغة ان اسم عاشوراء ماخوذ من اعشار اوراد
الابل والعشر بكسر العين عندهم تسعة ايام يقول العرب وردت الابل عشرا اذا وردت
يوم التاسع وذلك انهم يحسبون في الاظماء يوم الورد فاذا اقاموا في الرعي
يومين ثم وردوا اليوم الثالث قالوا وردنا ربعا وانما هو اليوم الثالث
في الاظماء واذا اقاموا في الرعي ثلثا ووردوا اليوم الرابع قالوا وردنا خمسا
فقاسوا على هذا اليوم التاسع ومن هذا قالوا عشرين على الجمع ولم يقولوا عشرين
لانهم جعلوا ثمانية عشر يوما عشرين واليوم التاسع عشر والمكمل عشرين
كذا في شرح السنة م عثمان وعائشة رضي الله عنهما ان رجل حيي الحديث سببه ان عثمان
ذكره هو ما قالت عائشة رضي الله عنها انه استاذن ابو بكر رضي الله عنه على النبي
صلى الله عليه وسلم وانا معه في مرط واحد فاذن له فقضى اليه حاجته ومعي في المرط ثم خرج
ثم جاء عمر رضي الله عنه فاستاذن عليه فاذن له فقضى حاجته وهو على تلك الحال ثم استاذن
عثمان رضي الله عنه فاصلح عليه ثيابه وجلس فقضى اليه حاجته ثم خرج قالت عائشة فقلت يا
رسول الله استاذن عليك ابو بكر فقضى اليك حاجته على حالك ثم استاذن عليك عمر فقضى اليك
حاجته على حالك ثم استاذن عليك عثمان فكانك تحفظت فذكر الحديث المرط كساء من صوف
وخز على وزن فعيل من الحياء وان خشيت هو جواب الشرط مقدم عليه تقديره هوم

ان

ان اذنت خشيت وان لا يبلغ هو مفعول خشيت م ابو الدرداء رضي الله عنه
ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار الحديث ابليس بالنصب عطف بيان او بدل
وهو مشتق من الابلاس وهو الياس والشهاب شعلة نار ساطعة ومن في من نار
للتبيين وثلث مرات متعلق بالعنه والموثق الماسور المشدود في الوثاق وموثقا
خبر اصبح واسمه الضمير المستتر فيه الراجع الى ابليس ق ابو هريرة رضي الله عنه ان عفريتا
من الجن تفلت على البارحة الحديث العفريت القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والتاء
للالحاق بقنديل ويقال عفريت نفريت والتفلت التخلص من الشيء فجاءة والمعنى تعرض
لي بغتة ليغلبني في صلاتي والامكان القدرة على الشيء مع ارتفاع الموانع والسارية
الاسطوانة ورب اغفر لي الى اخره بدل من دعوة اخي او عطف بيان لها وانما
سال سليمان عليه السلام مملكة الدنيا الله تعالى لا لنفسه وذلك لان اباه داود عليه السلام
كان حاكم الله في ارضه فلما ورث سليمان داود سال مملكة الدنيا كلها ليسوي الدنيا
واهلها ويحكم فيهم تحكما صادق حكمه ويمنع الظلم عن اهل الارض وينصف بعضهم من بعض حتى الجن
والانس والطير والبهايم والوحوش والسباع والجبال والبحار فكان المحكم في ذلك
ومملكته وسلطانه واعين بالريح والشياطين والجن فسخر له ذلك واما سأله عليه السلام
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فلاجل ان خاصة الله تعالى لم يتنافسون في المنزلة بعده
ويغار احدهم ان يتقدمه غيره من نظرائه قال صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج لقيت
موسى في السماء السادسة فلما جاوزته بكى وقال يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد
ادم على الله عز وجل وقد جاوزني فالانبياء تنافسوا في محل القربة وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قيل له يا رسول الله الا سالت ربك ملكا كملك سليمان فضحك ثم قال لعل لصاحبكم
عند الله افضل من ملك سليمان كذا في نوادر الاصول ومعنى خاسيا مهينا من قولهم
خسات الكلب اي زجرته مستهينا وذلك اذا قيل له اخسأ وهذا الحديث على ان رؤية
الجن ممكنة خ عائشة رضي الله عنها ان عيني تنامان ولا ينام قلبي سال ابو سلمة
عائشة كيف كانت صلوة رسول الله في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في
غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا قالت فقلت يا رسول الله
اتنام قبل ان توتر فقال الحديث ونومه صلى الله عليه وسلم عن صلوة الصبح ليلة
التعريس من النوادر ولا ينام قبله من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة
ليلة التعريس الا نوم عينه عن روية الشمس وانه ليس من فعل القلب واعلم ان هذا
الحديث في الجمع بين الصحيحين مذكور في المتفق عليه من مسند عائشة رضي الله عنها

ق المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان فاطمة مني الحديث قاله لما خطب علي رضي الله عنه ابنة ابي
جهل على فاطمة رضي الله عنها ومعنى قوله ان فاطمة مني جزء مني كما ورد في الحديث الآخر فاطمة
بضعة مني اي قطعة مني وقوله ان تفتن في دينها اي بسبب مجاورتها الكافرة م عمرو بن العاص
رضي الله عنه ان فصل ما بين صيامنا الحديث فصل بالصاد المهملة لا بالمعجمة فانها تصحيف واكلة
بضم الهمزة اللقمة اي ان اكلة السحر وهي السحور هو الفارق بين صيامنا وصيام اهل
الكتاب لان الله تعالى اباح لنا ما حرم عليهم من ذلك ومخالفتنا اياهم في ذلك تقع موقع
الشكر لتلك النعمة م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين الحديث قوله
خريفا اي سنة والخريف هو احد فصول السنة فاطلق الجزء واريد به الكل ق
سهل بن سعد رضي الله عنه ان في الجنة بابا الحديث الريان فعلان من الري ويدخل
منه الصائمون جملة وقعت صفة لبابا والمراد من الصائمين هو كثير الصوم والمعنى ان
الصيام بتعطيشهم انفسهم في الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش
قبل تمكنهم من الجنة ق ابو سعيد رضي الله عنه ان في الجنة لشجرة الحديث الجواد بالنصب
هو مفعول الراكب وهو الفرس السابق الجيد والمضمر بالنصب هو صفة الجواد وتضمير
الخيل هو ان يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف الا قوتا لتخف وما في ما يقطعها
للنفي وضمير المؤنث يعود الى الشجرة م انس رضي الله عنه ان في الجنة لسوقا الحديث
الضمير في يأتون لاهل الجنة والدال عليه سياق الكلام ويقال حثى في وجهه حثوا وحثيا
وتحثاء اذا رمى والواو في فيزدادوا للحال من الفاعل خ ابو هريرة رضي الله عنه ان في
الجنة مائة درجة الحديث الدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب والفردوس
حديقة في الجنة وقوله اوسط اي خيرها واشرفها وتفجر اصله تتفجر والتفجر هو التفتح بالسعة
والكثرة ق ابن مسعود رضي الله عنه ان في الصلاة لشغلا قال الراوي كنا نسلم على رسول الله
وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه ولم يرد علينا فقلنا يا رسول
الله كنا نسلم عليك في الصلوة فترد علينا فقال الحديث وشغلا بسكون الغين وضمها م
عمار او حذيفة شك شعبة ان في امتي اثني عشر منافقا الحديث قد اسر صلى الله عليه وسلم
بهذا القول الى خاصته وذوي المنزلة من اصحابه امر هذه الفئة المشؤومة الملبسة
كيلا يقبلوا منهم الايمان ولا يأمنوا من قبلهم المكر والخداع ولم يكن يخفى على المحققين
شأنهم لاشتهارهم بذلك في الصحابة الا انهم كانوا لا يواجهونهم بصريح المقال اسوة
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اعلمهم باسمائهم وذلك لانهم كانوا ليلة العقبة مع النبي
صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة تبوك حين هموا بقتله ولم يكن في العقبة الا رسول الله
وعمار يقوده وحذيفة يسوق به وكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نادى اذ اخذوا

بلغ

بطن

بطن الوادي فهو اوسع عليكم فان رسول الله قد اخذ الثنية فلما سمعوا اولئك النفر طمعوا
في المكر به فاتبعوه متلثمين وهم اثنا عشر رجلا فسمع رسول الله خشفة القوم
من ورائه فامر حذيفة ان يردهم فاستقبل حذيفة وجوه رواحلهم بمحجن
كان في يده ضاربا فرعبهم الله تعالى حين ابصروا حذيفة فانقلبوا مسرعين
على اعقابهم حتى خالطوا الناس وادرك حذيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحذيفة
هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا متلثمين ولكن اعرف رواحلهم قال ان الله
اخبرني باسمائهم واسماء آبائهم وسأخبرك بهم ان شاء الله تعالى عند الصباح فمن
ثم كان الناس يراجعون حذيفة في امر المنافقين وقد نقل عن حذيفة انهم
كانوا اربعة عشر فتاب اثنان ومات اثنا عشر على النفاق وشعبة من التابعين
هو احد رواة هذا الحديث والنفاق اسم اسلامي لم تعرفه العرب في الجاهلية
بالمعنى المخصوص وهو اظهار الايمان وابطان الكفر وهو مأخوذ من النافقاء
احد جحرة اليربوع فان اليربوع اذا طلب من احد جحريه هرب منه الى الآخر والولوج
الدخول والدبيلة الداهية وهي مصغرة للتكبير حكاها ابو عبيد وذكر مسلم رحمه الله
في شرحه قوله سراج من نار هو تفسير للدبيلة ومعنى يكفيكهم تكفيك شرهم على
حذف المضاف ومعنى ينجم يظهر ويطلع م اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه ان
في ثقيف مبيرا وكذابا المبير هو الحجاج من اباره اذا اهلكه والكذاب ابن عبيد وثقيف
اسم قبيلة ق انس رضي الله ان في حوضي من الاباريق بعدد نجوم السماء قوله
حوضي اي في المحشر والاباريق جمع ابريق والمراد من قوله بعدد نجوم السماء هو الكثرة
ثم الحياض يوم القيامة للرسل عليهم السلام لكل على قدره وقدر تبعه من شرب منه لا
يظمأ بعد ذلك ابدا م عائشة رضي الله عنها ان في عجوة العالية شفاء الحديث
العجوة تمر يكون بالمدينة يضرب الى السواد والعالية ما فوق نجد الى ارض
تهامة والى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها والترياق بكسر التاء فارسي معرب
وهو دواء السموم والخاصية التي في العجوة انما كانت ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم
وروي ان في عجوة المدينة دواء والبكرة نصب على الظرفية ق ابو سعيد رضي الله عنه
ان فيك لخصلتين الحديث الخصلة الخلة والحلم بكسر الحاء ترك الاعجال بالعقوبة وترك
الطيش والاناة على وزن القناة التأني والتثبت في الامور ق انس رضي الله عنه
ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة الحديث قاله حين قال بعض الانصار
يوم حنين لما افاء الله على رسوله اموال هوازن فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي رجالا من قريش كل منهم مائة من الابل يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا

وتشبوفنا انقطر من دمائهم الحديث ع هيد هو الحديد والمراد من المصيبة اجلاؤهم من
ديارهم واهلاك رؤسائهم واقاربهم واسرا وليك ومعنى اجيزهم تحفهم يقال اجازه اذا
اتحفه والطفه كذا في الفايق والهمزة في اما للاستفهام بمعنى الانكار وما للنفي
وقوله وترجعوا برسول الله الى بيوتكم لابد فيه من تقدير مضاف اي برضا رسول الله ومحبته اياكم ونحو
ذلك والوادي معروف والمراد منه الرأي والمذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد
كذا قال الخطابي رحمه الله والانصار جمع النصير كالاشراف والشريف وقيل جمع الناصر
كالاصحاب والصاحب وهم قبيلتان الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة و
الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل م عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان قلوب
بني ادم كلها الحديث يقال فلان في قبض الملك بين اصبعيه اذا تمكن منه واستقل بامره
وجرى حسب تصرفه وتدبيره من غير استعصاء وتمانع والمعنى ان الله تعالى هو المتمكن
من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء وانما قال عليه السلام من اصابع الرحمن ولم يقل
من اصابع الله اشعارا بانه تعالى انما تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكلها الى احد من
ملائكته رحمة منه وفضلا لئلا يطلع على اسرارهم كذا ذكر القاضي الامام ناصر الدين رحمه الله
وفي الحديث دليل على ان المؤمن ينبغي له ان يكون بين الخوف والرجاء ابدا وان لا يامن
من الله تعالى طرفة عين ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان كذبا علي ليس ككذب
على احد الحديث يقال تبوأ الدار اي اتخذها مسكنا واصله البوء وهو مساواة الاجزاء
في المكان ومعنى قوله فليتبوأ ليتخذ موضع قعوده من النار ولينزل منزله منها
ظاهره امر ومعناه خبر اي ان الله تعالى يبوئه منها قال الامام الاجل شهاب الدين
التوربشتي رحمه الله ومن في من النار للتبعيض او للابتداء وقد كره قوم من الصحابة
رضي الله عنهم اكثار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان والغلط فيه ثم الكذب عليه صلى الله
عليه وسلم انما وقع عن الثقات لا عن تعمد اما النسيان كما روي ان ابن عمر رضي الله عنهما روى
ان الميت ليعذب ببكاء اهله فبلغ ابن عباس رضي الله عنهما فقال ذهل ابو عبد الرحمن انه
عليه السلام مر بيهودي يبكى على ميت فقال انه ليبكى عليه وانه ليعذب او لالتباس
لفظا ووقوع خطأ في تغيير العبارة والنقل بالمعنى نظيره ان ابن عمر روى انه
عليه السلام وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن
يسمعون ما اقول فذكر ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت لا بل قال انهم الآن
ان الذي كنت اقول لهم هو الحق او لانه ذكر الرسول عليه السلام حكاية فحسب الراوي
انه قاله من تلقاء نفسه كما روي انه صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في ثلثة المرأة
والفرس والدار او لان قاله عليه السلام كان مختصا بسبب فغفل الراوي عنه كما

روى

روى انه عليه السلام قال التاجر فاجر فقالت عائشة رضي الله عنها انما قال ذلك في تاجر
تدلس او وقع عن تعمد اما عن الملاحدة طعنا في الدين واما عن الغواة المتعصبين
تقريرا لمذاهبهم وردا لخصومهم واما عن جهلة القصاص ترقيقا لقلوب العوام
وترغيبا لهم في الاذكار كما حكي ان احمد بن حنبل ويحيى بن معين رحمهما الله حضرا
مسجد الرصافة في جماعة فقام بين ايديهم قاص وقال اخبرنا احمد بن حنبل ويحيى
بن معين قالا اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خلق الله من كل كلمة منها طيرا منقاره من
ذهب وريشه من مرجان واخذ في قصة طويلة فنظر يحيى الى احمد وقال له انت
حدثته فقال والله ما سمعته الا الساعة فدعاه يحيى وقال له انا يحيى وهذا احمد
وما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان لا بد من الكذب
فعلى غيرنا فقال كنت اسمع ان يحيى احمق وما تحققته الا الساعة ليس في الدنيا
غيركما احمد ويحيى وقد كتبت عن سبعة عشر احمد بن حنبل ويحيى بن معين فوضع
احمد كمه على وجهه وقال دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما او عن المتهالكين
على الجاه والمال تقربا الى الحكام والملوك مثل غياث بن ابراهيم دخل على المهدي بن
المنصور وكان يعجبه الحمام الطيارة فروى حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا سبق الا في خف او حافر او نصل او جناح فامر له بعشرة آلاف درهم فلما خرج
قال المهدي اشهد ان قفاك قفا كذاب على رسول الله ما قال رسول الله جناح ولكن
هذا اراد ان يتقرب الينا يا غلام اذبح الحمام فذبح حماما بمال فقيل يا امير المؤمنين
وما ذنب الحمام قال من اجلهن كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل للمأمون ان احمد
المروزي الا ترى الى الشافعي والى من تبع له بخراسان فقال حدثنا احمد بن عبد الله
حدثنا عبد الله بن معدان الازدي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في امتي رجل يقال له محمد بن ادريس هو اضر على امتي من ابليس ويكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة
هو سراج امتي كذا في جامع الاصول وشرح القاضي خ عائشة رضي الله عنها ان لصاحب
الحق مقالا اي قاله لرجل يتقاضاه فاغلظ له فهم اصحابه به فدعوا الحق من حق الشيء اذا وجب
والمقال بمعنى القول خ ابن عمر رضي الله عنه ان لك اجر رجل الحديث قاله لعثمان رضي الله عنه
حين خلفه لتمريض زوجته رقية ابنة رسول الله ولم يشهد بسببه في غزوة بدر قال الخطابي
رحمه الله هذا خاص بعثمان لانه كان لتمريض ابنة رسول الله وقال الواقدي ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لثلثة نفر من المهاجرين لا اختلاف عندنا فيهم بسهامهم واجورهم في غنائم
بدر عثمان خلفه رسول الله على ابنته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما

رسول الله بكشفان خبر عبيد قريش التمريض القيام على المريض ق انس رضي الله عنه ان
لكل امة امينا الحديث الامين الثقة على الشيء وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة امينا
وان كانت الامانة من صفة غيره ايضا من الصحابة رضي الله عنهم لغلبة تلك الصفة عليه
واشتهاره بها ق جابر رضي الله عنه ان لكل نبي حواريا الحديث حواريو الانبياء
صفوتهم والمخلصون لهم من الحور وهو ان يصفو بياض العين ويشتد خلوصه
فيصفو سوادها ومن الدقيق الحوارى وهو خالصه ولبابه ومن ذلك قيل لنساء
الامصار الحواريات لخلوص الوانهن وذهابهن في النظافة عن نساء الاعراب كذا في
الفايق ق انس رضي الله عنه ان لكل نبي دعوة الحديث الدعوة هي المرة من الدعاء و
اختبأت اي اخفيت والشفاعة طلب التجاوز عن الذنب وروي عن رسول الله عليه السلام بمعنى خبئت
انه قال ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة فمنهم من اتخذ بها دنيا فاعطيها ومنهم
من دعا على قومه اذا عصوه فاهلكوا بها وان الله عز وجل اعطاني دعوة اختبأتها
عند ربي شفاعة لامتي يوم القيامة ولكل نبي دعوة مجابة قال صاحب نوادر الاصول
رحمه الله ان سليمان عليه السلام ما سأل الدنيا لنفسه وانما سألها لله تعالى وكان رسولنا
صلى الله عليه وسلم يسأل شيئا من الدنيا وان يسأل ذكرها قال اللهم اجعل اوسع رزقي
عند كبر سني وكان نوح عليه السلام سأل اهلاك الدنيا فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا فغرقت الدنيا كلها بدعوته وانما سأل ذلك لله تعالى لا لنفسه وذكر
لتطهر الارض من اقذارهم ونجاسة شركهم شفقة على حق الله تعالى ليخلص الحق
من انجاسهم ونبينا صلوات الله عليه وسلامه اخر دعوته الى يوم الثواب والعقاب
ليفتح الله على لسانه خزاين الرحمة على عبيده في يوم بروز الجود ولشدة الفاقة
في ذلك المقام المحمود فعمت الملايكة والانبياء والرسل وجميع الموحدين بالرحمة وكان
اهل الموقف كلهم محتاجين الى ما ادخره عليه السلام ليوم الموقف وصاروا عيالا
عليه حتى قال صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم ليرغب الي يوم القيامة في تلك الدعوة ويحتاج
الي م ابي بن كعب رضي الله عنه ان لك ما احتسبت قاله لرجل كان يمشي الى مسجده صلى الله عليه وسلم
ماشيا ويرجو في اثره الاجر ما في ما احتسبت موصولة والعايد محذوف اي الذي احتسبته
او مصدرية اي احتسابك والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل احتسب
العمل لمن ينوي وجه الله تعالى لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل
كانه معتد كذا في الفايق م جابر رضي الله عنه ان لكم بكل خطوة درجة الخطوة بفتح الخاء
المرة من خطوت والدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب ورهط جابر هم
بنو سلمة بكسر اللام والرهط العصابة دون العشرة قاله جار الله خ ابو هريرة رضي الله عنه

ان لله تسعة وتسعين اسما الحديث انما اكد صلى الله عليه وسلم تسعة وتسعين بمائة الا واحدا
مع انه غير مفتقر عند المخاطب الى تاكيد وتوضيح لان معرفة اسمايه تعالى لما كانت متلقاة من طريق
الوحي وقد منعنا عن اطلاق ما لم يرد به التوقيف وان جوزه العقل كان الخطب
في ذلك غير هين وكان لاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين
في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة
وسبعين فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور فاكده بقوله هذا حسما
لمادة الخلاف وارشادا الى الاحتياط في هذا الباب قاله الامام شهاب
الدين التوربشتي رحمه الله وقوله من احصاها اي من اتى عليها حصرا او تعدادا
وايمانا فدعا الله بها وذكره وتحمده واثنى بها عليه استحق بذلك ان يدخل الجنة
وقيل معناه عرفها وعقل معانيها وامن بها يقال فلان ذو حصاة واصاة
ت اذا كان عاقلا مميزا وقيل معناه حفظها على قيل ويؤيده ما ورد في بعض الروايات
من حفظها دخل الجنة وانما قال دخل الجنة بلفظ الماضي تحقيقا لذلك وتنبيها على ان
ذلك وان لم يكن بعد فانه في حكم الواقع لانه كاين لا محالة ق اسامة
بن زيد رضي الله عنهما ان لله ما اخذ الحديث احتضر ابن لبنته عليه السلام فارسلت
اليه ان يجي فلما حضر وشاهد ما شاهد قال الحديث م سلمان رضي الله عنه ان لله
مائة رحمة الحديث الرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من
رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون
المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله على العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر
عنهم فيكون من صفات الذات ونفس الانعام والدفع فيكون من صفات الافعال واما
تخصيص رحمته تعالى بالمائة فالظاهر كون ذلك للتكثير كما ثبت في غيرها من الاعداد
فان اقسام رحمة الله تعالى على عباده خارجة عن الحصر ق ابو هريرة رضي الله عنه
ان لله ملايكة يطوفون في الطرق الحديث يطوفون جملة وقعت صفة للملايكة ويلتمسون
بدل من يطوفون بدل الكل او جملة مستانفة وقعت جوابا عن سؤال مقدر ومعنى اهل الذكر
اهل ذكر الله تعالى والتنادي تفاعل من النداء وهلم يستوي فيه الواحد والجمع
والمذكر والمونث عند الحجازيين وبنو تميم تونث وتجمع قاله جار الله ومعنى هلموا اقبلوا
واصل هلم عند البصريين ها المم اي اقصد فادغمت الميم في الميم وتحركت اللام فاستغنى
عن همزة الوصل فبعد ها لم ثم حذف الفها التي للتنبيه لان اللام في لم في تقدير
السكون اذ كانت حركتها عارضة وفتحت الميم لالتقاء الساكنين وقال الفراء اصلها
هل ام وهذا بعيد لان هل بمعنى الاستفهام او بمعنى قد وكلاهما لا يدخلان على الامر

قاله ابو البقاء، قوله قال فيحفونهم اي قال النبي عليه السلام فيحف الملائكة اهل الذكر بمعنى يدورون
حولهم والعروج الارتقاء وما في ما يقول عبادي للاستفهام بمعنى التقرير والتمجيد والتعظيم
وعبادة نصب على التمييز وكذا تمجيدا وتسبيحا وحرصا وطلبا ورغبة واصل فيم فيما
ما اي فيم اي شيء واللام في القوم كاللام في اللئيم في قول الشاعر ولقد امر على
اللئيم يسبني ولا يشقى جليسهم صفة للقوم اي هم قوم لا يشقى جليسهم واللام للاستغراق
على سبيل المبالغة ولا يشقى جليسهم خبر بعد خبر والجليس بمعنى المجالس كالعشير بمعنى
العاشر ق ابو موسى رضي الله عنه ان للمؤمن في الجنة لخيمة الحديث الخيمة معروف وهي
من خيّم بالمكان اذا اقام فيه وقوله طولها في السماء اي من حيث الارتفاع والعلو
والميل من الارض قدر مد البصر وقيل مقدار ثلاثة الاف ذراع الى اربعة الاف والاهل
في اللغة اهل البيت وقوله فلا يرى بعضهم بعضا اي من سعة الخيمة وكبرها م
انس رضي الله عنه ان لنا طلبة الحديث قاله عند خروجه الى غزوة بدر وقد كان ابو زيد
الخروج اليها والطلبة بكسر اللام المطلوب والحاجة والظهر الركاب يقال بنو فلان مظهرون
اذا كان لهم ظهر ينقلون عليه ق ابن عباس رضي الله عنهما ان له دسما قاله حين
شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض قال الامام محيي السنة رحمه الله المضمضة بالماء مستحبة
عن كل ما له دسومة ويبقى في الفم منه بقية تصل الى باطنه في الصلاة واللبن معروف
ق رافع بن خديج رضي الله عنه ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش قاله حين ند
بعير من الغنيمة فرماه رجل فحبسه ثم قال صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث فاذا غلبكم منها
شيء فافعلوا به هكذا والاوابد جمع الآبدة وهي التي تابدت وتوحشت والاوابد بالنصب اسم
ان وقوله كاوابد الوحش اي في حكم الذكاة الاضطرارية والى هذا ذهب الامامان ابو حنيفة
والشافعي رحمهما الله وذهب مالك رحمه الله الى ان الآبدة انما تذكى بالانسي اعتبار الحالة
السابقة والوحش خلاف الانس وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة م انس رضي الله عنه
ان ماء الرجل غليظ ابيض الحديث قال الراوي ان ام سليم سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة
ترى في منامها ما يرى الرجل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم اذا رأت المرأة ذلك
فلتغتسل فقالت ام سليم واستحييت من ذلك وهل يكون هذا فقال صلى الله عليه وسلم نعم
ومن اين يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض الحديث قوله ومن اين يكون الشبه
استدلال على ان لها منيا كما ان للرجل منيا والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ماء وكان
الولد من مائه لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما فيهما من المشاركة في المزاج الاصلي
المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب
ماء الرجل ماء المرأة او سبق نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس
نزع الولد الى جانبها ق ابو موسى رضي الله عنه ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم

الحديث

الحديث المثل في الاصل بمعنى المثل الذي هو النظير ثم استعير للقول السائر الممثل مضربه
بمورده وكذلك لا يكون الا قولا فيه غرابة ثم استعير لكل ما فيه غرابة من قصة وحال وصفة اي صفة
ما بعثني الله به العجيبة الشان كصفة غيث اصاب ارضا الى اخره وانما ضرب المثل بالغيث للمشابهة
بينه وبين العلم اذ الغيث يحيي البلد الميت والعلم يحيي القلب الميت وقد كان الناس في الزمان
الاول قبل المبعث وهو على فترة من الرسل قد امتحنوا بموت القلوب ونضوب العلم حتى اصابهم
الله برحمة من عنده فافاض عليهم سجال الوحي السماوي فاشبهت حالهم حال من توالت
عليهم السنون حتى تداركهم الله بلطفه والطائفة من الشيء قطعة منه والكلأ النبات
والعشب الكلأ الرطب وعطف الاخص على الاعم جائز اذا كان بحيث يهتم بافراده
قال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال الاية والاجادب
جمع جدب وهي الارض التي لا تنبت الكلأ ماخوذ من الجدب وهو القحط والمراد به ههنا
الارض الصلبة التي لا ينضب فيها الماء سماها اجادب لانها لصلابتها لا تنبت وقال
الخطابي رحمه الله اما اجادب فهو تصحيف كانه يريد ان اللفظ اجارد بالراء جمع جرداء
وهي التي لا تنبت الكلأ والذي وقع في الصحيحين اجادب بالجيم وقيل انما هي اخاذات سقط
منها الالف فصحف والاخاذات الغدران التي تاخذ ماء السماء فتمسكه الواحدة اخاذة
والقيعان جمع قاع وهي الفضاء الواسع الخالي لا ينبت فيها شيء قال الامام محيي السنة رحمه الله
جعل النبي صلى الله عليه وسلم مثل العلم كمثل المطر ومثل قلوب الناس فيه كمثل الارض في قبول
الماء فشبه من تحمل العلم والحديث وتفقه فيه بالارض الطيبة اصابها المطر فانبتت
وانتفع بها الناس وشبه من تحمله ولم يتفقه بالارض الصلبة التي لا تنبت ولكنها تمسك
الماء وشبه من لم يفهم ولم يحمل بالقيعان التي لا تمسك الماء ولا تنبت فهو الذي لا خير
فيه قوله واصاب طائفة بالنصب عطف على اصاب ارضا اي واصاب الغيث طائفة منها اي من
الارض اخرى صفة لقوله طائفة وقوله فذلك الاشارة الى المثل المذكور وفقه بكسر القاف والفقه
هو العلم بالشيء ثم اختص بعلم الشريعة والدين هو الوضع الالهي الذي ينقاد اليه اولو الالباب
باختيارهم المحمود وقيل هو اسم لما اقامه الكتاب والسنة والاجماع والاثر والقياس
وقوله لم يرفع بذلك راسا كناية عن عدم الالتفات اي لم يلتفت الى التعلم والتعليم ولم
يشتغل في ذلك ق ابو هريرة رضي الله عنه ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي الحديث اي
ان صفتي العجيبة الشان وصفة الانبياء من قبلي كصفة رجل بنى بنيانا الى اخره ومن الاولى
للابتداء والثانية للتبعيض وسميت زاوية البيت زاوية للاجتماع يقال زوى المال
اذا جمع وانزوت الجلدة في النار اذا اجتمعت وهلا حرف التحضيض تدخل على الفعل الماضي
على معنى اللوم على تركه وعلى المضارع لمعنى طلبه والحض عليه وقوله فانا اللبنة اي فانا المتمم لدار النبوة

ومراتب الكمالات البشرية وبختم ذلك وقد صدر هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم على جهة
تمثيل النبوة بالبنيان والحايط لما فيها من الاحاطة بالاوضاع الشريفة والاسرار اللدنية
قد وضعها الله تعالى في كتبه وعلى السنة رسله قبل مجي حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم
ولكنها كانت ناقصة فكملت به صلى الله عليه وسلم لانه خاتم النبوة المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق
ق ابو موسى رضي الله عنه ان مثلي ومثل ما بعثني الله به الحديث يعني تاكيد والنذير العريان
مثل سائر يضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة وفي قوله واني انا تنبيه
على انه هو المستحق لضرب هذا المثل له والمختص في انذاره بالصدق الذي لا شبهة فيه
واصل هذا المثل الرجل كان اذا راى العدو وقد هجمت على قومه واراد ان تفاجيهم وكان
يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثيابه وجعلها على راس خشبة ولوح بها وصاح ليأخذوا
حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقيل ان امراة زنبة بن عامر البهراني لما اتت الشام من الحيرة
منذرة قومها بهم من الشهباء والدوسر كتيبتي المنذر بن ماء السماء قالت لهم انا النذير العريان
فارسلتها مثلا وخص العريان بالذكر لانه ابين للعين وقيل ان النذير العريان رجل من خثعم
حمل على عوف بن عامر يوم ذي الخلصة فقطع يده ويد امراته فاتى قومه ينذرهم فضرب به
المثل والاول اوجه للمطابقة التي بين اللفظ والمعنى والظاهر ان قوما سمعوه من البهرانية فاسندوه
اليها وقوم سمعوه من الخثعمي فاسندوه اليه كذا قال الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي
والنجاء بالمد مصدر نجا ينجو اذا اسرع يقال ناقة ناجية اي مسرعة ونصبه على المصدر
اي انجوا النجاء او على الاغراء وادلجوا بالتخفيف اي ساروا من اول الليل وادلج بالتشديد
اذا سار من اخره والاسم منهما الدلجة والدلجة بالضم والفتح وهي الظلمة ومنهم من جعل
الادلاج للسير كله كذا في النهاية والمهل بالتحريك الهينة والسكون ومعنى اجتاحهم استاصلهم واهلكهم والجايحة الهلاك وسمي بها الافة لانها مهلكة وقوله فذلك اشارة الى المثل
المذكور ق حذيفة رضي الله عنه ان معه ماء ونارا الحديث اي ان مع الدجال وفي
رواية ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه ان الدجال يخرج ومعه ماء ونارا فاما الذي
يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك
منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب ق ابو شريح الخزاعي رضي الله عنه
ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس الحديث ابو شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة و
الخزاعي منسوب الى خزاعة وهي اسم قبيلة من الخزع وهو القطع لانهم تخزعوا عن اصحابهم
واقاموا بمكة وقوله حرمها الله ولم يحرمها الناس اي لم يكن تحريمها من الناس باجتهادهم
شرعا بل كان من الله تعالى بامر سماوي واما قوله اللهم اني احرم المدينة كما حرم ابرهيم مكة
فيحتمل انه اضاف تحريم مكة الى ابرهيم عليه السلام لان الله تعالى بين تحريمها للناس على لسانه

وان

ويكون

ويكون المعنى اللهم حرمها وبين تحريمها على لساني كما بينت تحريم مكة على لسان ابرهيم وقوله ان
يسفك بها دما اي ان يريق فيها دما وهذا يدل على ان من ارتكب خارج الحرم ما يوجب القتل
ثم دخل الحرم لا يحل قتله فيه والبه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله خلافا لما يقوله
الشافعي رحمه الله انه يحل ذلك فيه والعضد القطع وقوله فان احد ترخص اي فان ترخص احد
وحذف الفعل في مثل هذا الموضع واجب لئلا يجمع بين المفسر والمفسر كقوله تعالى وان
احد من المشركين استجارك وقوله وانما اذن لي فيها ساعة من نهار اي في اراقة
دم كان مباحا خارج الحرم وكان دخول الحرم محرما فصار الحرم في حقه عليه السلام
في تلك الساعة بمنزلة الحل لا في اراقة دم كان حراما اراقته وقوله وليبلغ الشاهد اي
الحاضر ما سمع من الاحكام الشرعية الغايب عنا ت انس رضي الله عنه ان من اشراط
الساعة الحديث اشراط الساعة علاماتها واحدها شرط بالتحريك وان يرفع العلم
في محل النصب على انه اسم ان اي رفع العلم والقيم فعيل من قام خ واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه ان من اعظم الفرى الحديث الفرى على وزن الشرى جمع فرية بكسر الفاء وهي
الكذب ومعنى ان يري عينيه ما لم تريا ان يقول رايت في المنام كذا ولم يكن راى شيا
وانما كان هذا من اعظم الفرى لانه كذب على الله فانه تعالى هو الذي يرسل ملك الرويا ليريه
المنام وكذا الكذب على الرسول كذب على الله تعالى فانه تعالى هو الذي يرسل ملك الرويا
علي رضي الله عنه ان من البيان لسحرا قاله حين قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب
الناس لبيانهما والبيان اظهار المراد على ابلغ وجه وافصحه والمعنى ان من البيان ما
يصرف القلوب السامعين وان كان غير حق وقيل معناه ان من البيان ما يكتسب به
من الاثم ما يكتسبه الساحر بسحره وهذا في معرض الذم وقيل المراد منه المدح
لانه تستمال به القلوب كذا في شرح السنة وذكر في جمل الغرايب فسر صعصعة
انه كالرجل عليه الحق وهو الحن بالحجة من صاحبه فيسحر القوم ببيانه ويجوز ان
يكون معنى سحر البيان على ذم التصنع والتزيد في الكلام والتكلف في تحسينه كالسحر الذي
هو تخييل وتمويه كما في حديث اخر من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الناس لم يقبل
الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا خ ابن عمر رضي الله عنهما ان من الشجرة شجرة الحديث
تمامه فحدثوني ما هي قال الراوي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة
فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة قال الراوي فذكرت ذلك
لعمر فقال لان تكون قلت هي النخلة احب الي من كذا وكذا وقوله وانها مثل المسلم اي صفتها
في كونها نفعا وفي الحديث دليل على انه يجوز للعالم ان يخرج على اصحابه ما يختبر به علمهم
واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات فمعناه ان يقابل العالم بصعاب

ح

المسائل التي يكثر فيها الغلط ليستزل فيها رأيه ويكره للرجل ان يتطلع لسؤال إما لا حاجة به
اليه كذا في شرح السنة وذكر في الفائق أي عن الغلوطات وروي الاغلوطات قال بعضهم الغلوطة المسئلة
التي يغالط بها العالم ليستزل ويستسقط رأيه يقال مسئلة غلوط كشاة حلوب وناقة
ركوب ثم يجعل اسما بزيادة التاء فيقال غلوطة م جابر رضي الله عنه ان من الليل ساعة الحديث
نكر الساعة ليجتهد طالبها في استغراق لياليه بعبادة ربه تعالى كي ينالها ق ابو سعيد
رضي الله عنه ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر الحديث يريد ان من ابذلهم و
اسمحهم بذاته بديه من من عليه منا اذا اعطاه شيئا لا من من عليه منة اذ ليس لاحد ان
يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه ورد مورد الامتداح واذا حمل على معنى الامتنان
عاد ذما على صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة كذا في الميسر والخليل هو الصديق فعيل
بمعنى فاعل من الخلة وقيل من الخلة وهي الحاجة لان كل من الصديقين يحتاج الى صديقه وانما
قال عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لان خلته مقصورة على الله تعالى فليس لغيره فيها موضع
وقوله ولكن اخوة الاسلام اشارة الى اخوة الدين والتقدير ولكن اخوة الاسلام بيني وبينه
وقوله لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر صدر منه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
توفي فيه في اخر خطبة خطبها ولا اخفاء بان ذلك تعريض بان ابا بكر رضي الله عنه هو الخليفة بعده
ثم ان اريد بهذا القول الحقيقة فالمعنى ان اصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد قد جعلوا ابوابهم
مخترقا يمرون فيه الى المسجد فامر بسد جملة الابواب سوى بابه رضي الله عنه تكريما
له بذلك اولا ثم تنبيها للناس في ضمن ذلك على امر الخلافة ثانيا حيث جعله مستحقا لذلك
دون سائر الناس وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون
التطرق اليها قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله ارى المجاز في ذلك اقوى اذ لم يصح عندنا
ان ابا بكر رضي الله عنه منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة ثم انه
قرر هذا المعنى المشار اليه بقوله ولو كنت متخذا خليلا الى اخره ليعلم انه احق الناس بالنيابة
عنه وكفى حجة على هذا التاويل تقديمهم اياه في الصلاة واباؤه ان يقف غيره ذلك الموقف
كل الاباء م عائذ بن عمرو رضي الله عنه ان من شر الرعاء الحطمة الرعاء بكسر الراء جمع راع
نحو جائع وجياع ويقال رجل حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية لا يتشمم بعضها ببعض
وفي المثل شر الرعاء الحطمة ضربه صلى الله عليه وسلم مثلا لولاة السوء م ابو سعيد رضي الله عنه ان
من شر الناس عند الله منزلة الحديث نصب منزلة على التمييز والرجل يروى بالرفع والنصب فالرفع على انه
مبتدأ وخبره من اعظم الامانة والمعنى ان من اعظم الامانة امانة الرجل فحذف المضاف واعرب المضاف اليه
اعرابه والنصب على انه اسم ان اي ان من اعظم الامانة امانة الرجل على نحو ما مر واللام في الرجل كاللام
في اللئيم في قول الشاعر على ما مر والجملة التي بعده وهي قوله يفضي الى امراته صفته اي امانة

رجل

رجل هذه صفته ومعنى الافضاء اليها مباشرتها اياها والسر هو الجماع ومعنى ثم ينشر سرها يقول جامعها
الليلة كذا كذا مرة وانما قيل للجماع سر لانه يكون بخفاء من الناس ق ابو سعيد رضي الله عنه
ان من ضئضئ هذا قوما الحديث الضئضئ الاصل وروي بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعنى الاول
والمراد ان قوما نعتهم هذا يخرجون في مستقبل الزمان من اصله اي من اصله الذي هو منه
في النسب او من اصله الذي هو عليه في المذهب ومن ذهب الى انهم يتولدون منه فقد
ابعد اذ لم يذكر في الخوارج قوم من ذي الخويصرة ثم ان الزمان الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا القول الى ان نابذ المارقة عليا رضي الله عنه وحاربوه لا يحتمل
ذلك ولقد كان فيهم من بني تميم الجم الغفير كذا قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله
والحناجر جمع حنجرة والحنجور وهما راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق
ومعنى قوله يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم لا يفضي الى قلوبهم بل ينشأ القراءة
من حناجرهم فلا نجد منها الا صوتا لا حقيقة وذلك لخلو القلب من التاثر بوعده
ووعيده وقلة المبالاة لحلاله وحرامه وامره ونهيه وعدم الاتعاظ والاعتبار
بمواعظه وقصصه ومعنى يمرقون من الاسلام يخرجون من الدين وطاعة الائمة
كما يخرج السهم من الرمية غير متشبث بشيء منها والرمية بمعنى المرمي وهو الهدف
وهذا نعت للخوارج الذين لا يدينون للائمة ويتعرضون الناس بالسيف واللام في
لئن ادركتهم موطئة للقسم اي والله لئن ادركتهم لاقتلنهم وانما يباح قتلهم اذا كثروا
وامتنعوا بالسلاح وتعرضوا الناس وقد كان منهم صنف في زمن ابن عباس رضي الله عنهما
كان رئيسهم نافع بن الازرق كان من شانه ان يخاصم بتاويل القران فنسب
تبعه اليه فقيل الازارقة في زمن علي رضي الله عنه كان رئيسهم ابن الكواء وفي زمن
التابعين نجدة الحروري وهو من بقية اهل حروراء الذين خرجوا على علي رضي الله
عنه وحروراء قرية من قرى السواد قاله صاحب النوادر وذكر في التحفة قد ظهر منهم
في زمن علي رضي الله عنه اهل النهروان خرجوا عليه وهم المشار اليهم في الحديث فقاتلهم
حتى قتل خلقا كثيرا والمراد بقوله قتل عاد الاستئصال بالهلاك لان عادا لم تقتل
وانما اهلكت بالصيحة وذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة
هو اسم رجل وذهيبة تصغير الذهب او الذهبة والتربة التراب وفي تربتها صفة
ذهيبة اي ذهيبة كائنة في تربتها والاقرع وعيينة وعلقمة وزيد الخيل كانوا
من مؤلفة القلوب خ انس رضي الله عنه ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش
فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله بالقصاص

بلغ

فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية ربيع لا والذي بعثك لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله يا انس كتاب الله القصاص صح

فرض القوم فعفوا فقال رسول الله الحديث قوله لابرّه اي لجعله بارًّا في قسمه اي صادقا و
معنى كتاب الله فرض الله الذي فرضه على لسان نبيه عليه السلام والمراد به قوله تعالى وكتبنا عليهم
ان النفس بالنفس الى قوله والسن بالسن على قول من يقول ان شرايع من قبلنا لازمة لنا ما
لم يرد النسخ وقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله والجروح قصاص في
قراة من قراها مرفوعا على قول من لا يقول بلزوم تلك خ ابو مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري رضي الله عنه ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى الحديث معناه ان
مما بقي من الناس فادركوه من كلام الانبياء او مما اوحي اليهم في اول الخلق واشار بقوله
النبوة الاولى الى انه كان مندوبا اليه في الاولين كما انه محثوث عليه في الاخرين
ثم امر به الا وقد ندب اليه وبعث عليه قال ابو السعادات وقوله فاصنع ما شئت
معناه معنى الخبر اي اذا لم تستح من الحياء صنعت ما شئت مما يدعو اليه نفسك من القبيح
وقيل معناه الوعيد اي اصنع ما شئت فان الله مجازيك وقال ابو عبيد انما وجهه
عندي الذم لترك الحياء كذا في شرح السنة وذكر في الفائق اذا لم تستحي فاصنع ما شئت فيه
اشعار بان الذي يكف الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء فاذا رفضه فهو كالمامور
بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة ق ابي بن كعب رضي الله عنه ان موسى قام خطيبا في
بني اسرايل الحديث موسى هو موسى بن عمران لا موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام الكرام
لما روي انه قيل لابن عباس رضي الله عنهما ان فلانا يزعم ان الخضر ليس صاحب موسى بن عمران
وانما صاحبه موسى بن ميشا فقال كذب عدو الله وقوله اذ لم يرد العلم اليه اي الى الله تعالى
يعني لم يقل الله اعلم وقوله ان لي عبدا بكسر ان لان الايحاء فيه معنى القول مجمع البحرين
هو مجمع بحر فارس والروم مما يلي المشرق قاله قتادة وقيل البحران موسى والخضر كانا بحرين
في العلم قوله وكيف لي به اي وكيف لي الاجتماع به والمكتل زنبيل كبير وثم اشارة
الى المكان ويوشع هو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف عليه السلام وكان من اكبر
اصحاب موسى عليه السلام ولم يزل معه الى ان مات وخلفه في شريعته وكان من اعظم
انبياء بني اسرايل بعد موسى عليه السلام والصخرة هي صخرة كانت بالموضع الموعود انتهيا اليها
ليلا وعندها عين تسمى ماء الحيوة لا يصيب ذلك الماء شيا الا حيي فلما اصاب السمكة روح
الماء وبرده اضطربت في المكتل الذي حمل فيه فخرج منه فسقطت في البحر واتخذ سبيله في البحر سربا
اي مسلكا يسرب ويذهب فيه وجرية الماء بكسر الجيم للنوع من الجري وذلك انه انجاب
الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتيم ومعنى ان يخبره بالحوت اي بامر الحوت
من اتخاذه في البحر سربا وليلتهما بالنصب على الظرفية والغداء ما يعد للاكل غدوة والنصب
التعب وان اذكره بدل من الضمير في انسانيه وما انساني ذكر امر الحوت الا الشيطان

وعجبا هو من قول يوشع يقول ان الحوت اتخذ في البحر سربا فعجبت عجبا اي اعجب عجبا واي شيء
اعجب من حوت يوكل بعضه ثم صار حيا وقوله ذلك اشارة الى فقد الحوت او الى اتخاذه سبيله
وما في ما كنا موصولة والعايد محذوف اي ذلك الذي كنا نبغيه اي نطلبه ومعنى فارتدا
رجعا في ادراجهما وقصصا نصب على المصدرية اي يقصان قصصا بمعنى يتبعان اثارهما
اتباعا او على الحالية او فارتدا مقتصين بمعنى متبعين اثارهما واذا في فاذا رجل للمفاجاة
ورجل مبتدا ومسجى صفة ومعنى مسجى مغطى وثوبا نصب على انه مفعول ثان لمسجى وخبر
المبتدا محذوف وجوازا وهو حاضر وفي رواية لقيه مسجى ثوبا مستلقيا على قفاه
بعض الثوب تحت راسه وبعضه تحت رجله وانى للمكان استفهاما نحو انى
وقد يستعمل للحال نحو كيف ومعنى وانى بارضك السلام كيف السلام في ارضك استفهام
على سبيل الانكار والاستبعاد لان السلام ما كان معهودا في تلك الارض لكونها
خالية عن الاناسي ومعنى رشدا بفتحتين علما ذا رشد قال جار الله العلامة فان قلت
اما دلت حاجته الى التعلم من اخر في عهده انه كما قيل موسى بن ميشا لا موسى بن عمران لان النبي يجب ان
يكون اعلم زمانه وامامهم المرجوع اليه في امر الدين قلت لا غضاضة بالنبي ان ياخذ العلم
من نبي اخر مثله وانما يغض منه ان ياخذ ممن دونه فهذا منه اشارة الى ان الخضر
عليه السلام كان نبيا والى هذا ذهب بعض اهل العلم والاكثر على انه لم يكن نبيا قاله الامام محيي
السنة رحمه الله وهو كان من بني اسرايل وقيل كان من ابناء الملوك الذين تزهدوا في الدنيا
وكان في ايام افريدون قبل موسى عليه السلام وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام
موسى عليه السلام قاله جار الله وقد اختلف ايضا في حياته ومماته واسمه بليا والخضر لقب له
لانه جلس على ارض يابسة فصارت خضراء ونفي استطاعة الصبر معه على وجه التاكيد
بقوله انك لن تستطيع معي صبرا كانهما مما لا يصح ولا يستقيم وعلل ذلك بانه يتولى
امورا هي في ظاهرها مناكير وقوله ولا اعصي لك امرا في محل النصب عطف على صابرا
اي ستجدني صابرا وغير عاص ورجا موسى عليه السلام لحرصه على العلم وازدياده ان
يستطيع معه صبرا وقوله فلا تسالني بالنون الخفيفة والمعنى فمن شرط اتباعك
لي انك اذا رايت مني شيا وقد علمت انه صحيح الا انه خفي عليك وجه صحته فانكرت في نفسك ان لا تفاتحني
بالسوال حتى اكون انا الفاتح عليك وهذا من اداب المتعلم مع العالم والمتبوع
مع التابع وقوله فانطلقا يمشيان على ساحل البحر اي يطلبان السفينة ومعنى
فكلموهم فكلموا اهل السفينة فحملوا على صيغة ما لم يسم فاعله ومعنى بغير نول
بغير اجرة فلما دخلوا في البحر اخذ الخضر القدوم وهو بالتخفيف الفاس فخرق
السفينة بان قلع لوحين من الواحها مما يلي الماء ففعل ذلك بعدته وهو معنى

لم يفجاء فجعل موسى عليه السلام يسد الخرق بثيابه ومعنى لقد جئت شيئا امرا اتيت
شيئا عظيما من امر الامر اذا عظم ومعنى بما نسيت بالذي نسيته او بنسياني اراد انه
نسي وصيته ولا مواخذة على الناسي ولا ترهقني من امري عسرا اي ولا تغشني عسرا
من امري وهو اتباعه اياه اي ولا تعسر علي متابعتك ويسرها علي بالاغضاء وترك
المناقشة قوله قال اي قال الراوي ومعنى فكانت الاولى فكانت المسئلة الاولى او الاعتراض
الاولى من موسى نسيانا وهو تحقيق وتصديق لقول موسى عليه السلام لا تؤاخذني بما
نسيت وعنه صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة
عمدا قوله فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الى اخره قال الامام فخر الدين رحمه الله
نسبة ذلك القدر القليل الذي اخذه ذلك العصفور من ذلك الى جملة الماء نسبة متناه
الى متناه ونسبة جميع المخلوقات اليه نسبة متناه الى غير متناه فاين احدى النسبتين
من الاخرى الغلام الذي قتله الخضر كان لم يبلغ الحنث قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقال
لم يكن نبي الله يقول اقتلت نفسا زكية الا وهو صبي لم يبلغ وكان اسمه جنشور وقيل
حنشور ومعنى زكية طاهرة من الذنوب اما لانها طاهرة عنده لانه لم يرها قد اذنبت
واما لانها صغيرة لم يبلغ الحنث وقوله بغير نفس يعني لم يقتل نفسا فيقتص
منها او النكرا اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة وقيل
معناه جئت شيئا انكر من الاول لان ذلك خرق يمكن تداركه بالسد وهذا لا سبيل
الى تداركه وقوله الم اقل لك انما زاد لك ههنا لانه قد نقض العهد مرتين وقوله وهذه
اشد من الاولى اي هذه المسئلة او الاعتراضة ومعنى بعدها بعد هذه الكرة او المسئلة
ومعنى قد بلغت من لدني عذرا قد اعذرت وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخي موسى
استحيى فقال ذلك وقال رحمة الله علينا وعلى اخي موسى لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب العجائب
والقرية هي انطاكية وقيل الايلة وهي ابعد ارض الله من السماء وان يضيفوهما بالتشديد
قال صلى الله عليه وسلم كانوا اهل قرية لئاما وقيل شر القرى التي لا يضاف الضيف فيها ولا يعرف
لابن السبيل حقه وقوله يريد ان ينقض استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة
وبعض الملحدين يكذب لكلام الله تعالى ممن لا يعلم كان يجعل الضمير للخضر عليه السلام وانقض اذا
اسرع سقوطه من انقضاض الطائر وقوله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم وما بال تفسير
لارادة الانقضاض ومعنى فقال الخضر بيده اي اشار بيده فاقامه وقيل مسحه بيده
فقام واستوى وقيل كان طول الجدار في السماء مائة ذراع وانما قال موسى عليه السلام
لو شئت لاتخذت عليه اجرا لانه كانت الحال حال اضطرار وافتقار الى المطعم وقد لزمتهما
الحاجة الى اخر كسب المرء وهو المسئلة فلما اقام الجدار لم يتمالك موسى عليه السلام لما رأى

من

من الحرمان ومساس الحاجة ان قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا وطلبت على عملك
جعلا حتى نستدفع به الضرورة وقوله هذا اشارة الى ما تصور من فراق بينهما عند
حلول ميعاده على ما قال موسى عليه السلام ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ويجوز
ان يكون اشارة الى السؤال الثالث اي هذا الاعتراض سبب الفراق والاصل هذا
فراق بيني وبينك فاضيف الى الظرف كما يضاف الى المفعول به وقوله حتى يقص
علينا من خبرهما اي اشياء اخر والقصاص الحديث روايته ق ابن عمر
رضي الله عنهما ان ناسا منكم قد اروا ليلة القدر الحديث منكم صفة ناسا و
اروا من الرؤيا اي خيل لهم في المنام ما يتصورون به كينونة القدر في اي ليلة
هي والقدر والتقدير بمعنى كمية الشيء وسميت ليلة القدر لان الله تعالى يبين فيها
للملائكة ما يجري على ايديهم من تدبير بني ادم محياهم ومماتهم الى مثلها من القابل والخطر ما
وشر فيها في سائر الليالي والغوابر البواقي جمع غابر ق عدي بن حاتم رضي
الله عنه انه وساده لعريض الحديث قال الراوي لما نزلت هذه الاية حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اخذت عقالا ابيض وعقالا اسود ووضعتهما
تحت وسادي وجعلت انظر من الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الحديث ثم قال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار عرض الوسادة
كناية عن كثرة النوم اي ان نومك اذا لكثير لان النائم يتوسدها وانه كنى
بالوسادة عن الموضع الذي يضعه من راسه على الوسادة اذا نام ونشهد
له الرواية الاخرى وهي انك لعريض القفا فان عرض القفا كناية عن السمن
كذا في النهاية وقيل عرض القفا كناية عن البلادة قال عريض القفا ميزانه
في شماله ق ابن مسعود رضي الله عنه ان هاتين الصلوتين الحديث
حولتا عن وقتهما اي عن وقتهما المعهود وهو الاسفار في الفجر وما بعد الغروب
في المغرب قبل غيبوبة الشفق وفي المزدلفة ايام الحج يجمع بين المغرب و
العشاء في وقت العشاء ويصلي الفجر بعد طلوع الفجر بغلس وهو ظلمة اخر الليل
والمزدلفة اسم موضع بمكة هو موقف من مواقف الحج سميت بذلك لاقتراب الناس
الى منى بعد الافاضة يقال ازلفه اذا قربه والزلفة والزلفى القربة والمنزلة ق
ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه ان هذا تبعنا الحديث قوله فان شئت
ان تاذن له جزاؤه محذوف اي فاذن وان شئت رجع تقديره وان شئت ان
يرجع رجع والضمير البارز في دعاه للنبي عليه السلام والخامس يستعمل على معنيين
يكون اسما للواحد من الخمسة واسم فاعل من خمست القوم اذا كانوا اربعة

فاغنيتهم بكـ خمسة فالاول يضاف الى العدد الذي منه اسمه فيقال خامس خمسة
بمعنى احد خمسة والثاني يضاف الى العدد الذي دونه فيقال خامس اربعة
اضافة غيره من اسماء الفاعلين كضارب زيد والمعنى خامس اربعة وقوله خامس خمسة
نصب على انه حال من ضمير المفعول في دعاه ق جابر رضي الله عنه ان هذا اخترط
على سيفي الحديث قاله في غزوة قبل نجد حين نزل تحت شجرة فعلق سيفه ببعض
ونام وتفرق الناس يستظلون بالاشجار ومعنى اخترط على سيفي سله من غمده وهو
افتعل من الخرط والواو في قوله وانا نائم للحال ومعنى صلتا مجردا من غمده ومعنى
فقلت الله يمنعني الله منك وثلاثا معناه قلت هذا القول ثلاث مرات وصاحب
هذه القصة غورث بن الحارث كان ملك قومه فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانصرف وقال لا اكون في قوم هم حرب لك خ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
ان هذا الامر في قريش الحديث المراد من الامر امر الخلافة والامامة العظمى ومعنى كبه
صرعه يقال كبه فاكب وهذا من النوادر وقوله ما اقاموا الدين اي مدة اقامتهم
الدين وهو متعلق بقوله كبه الله ق عمر رضي الله عنه ان هذا القران انزل على سبعة
احرف الحديث حرف الشيء طرفه والمراد بالاحرف اطراف اللغة العربية فكانه قال على سبع اللغات
المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وطي
وثقيف وبني تميم قاله ابو عبيد وقيل المراد بها القراءات السبع المعروفة التي اختارها الائمة
السبعة ومعنى على سبعة احرف على هذا اي من الرخصة والتوسعة ولهذا لم ينقل بسبعة احرف
وقيل المراد بها اجناس الاختلافات التي يؤول اليها اختلاف القراءات فان اختلافها اما ان يكون
في المفردات او المركبات والثاني كالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة
الحق بالموت والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها مثل فان الله هو الغني الحميد قرئ
بالضم وعدمه او بتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف
المنفوش او اختلافه مثل وطلح منضود وطلع منضود او بتغييرها اما بتغيير هيئة كاعراب
مثل هن اطهر لكم بالرفع والنصب او صورة مثل وانظر الى كيف ننشرها وننشزها او حرف العظام
نحو باعد وبعد بين اسفارنا وقيل المراد ان في القران ما هو مقروء على سبعة اوجه كقوله
تعالى فلا تقل لهما اف فانه قرئ بالضم والفتح والكسر منونا وغير منون وبالسكون وقيل معناه
انزل مشتملا على سبعة معان الامر والنهي والقصص والامثال والوعد والوعيد والموعظة ويحتمل
ان يكون المراد بالسبع بيان التوسعة لا نفس العدد والعرب تضع السبع موضع الاعداد
التامة لانها قواعد الزمان والمكان قال شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وقال الامام
القاضي ناصر الدين رحمه الله المعاني السبعة هي العقائد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال

والوعد والوعيد ق عائشة رضي الله عنها ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم الحديث قالته لها
حين حاضت بسرف عام حجة الوداع وقد اهلت بعمرة ثم قال لها دعي العمرة قالت ففعلت
فلما قضينا الحج ارسلني رسول الله مع عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فاعتمرت فقال هذا
مكان عمرتك وسرف بفتح السين وكسر الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة وقيل
على سبعة وهو مذكر منصرف ومن اصحاب الحديث من يرى انه غير منصرف وكذا في
المنير وقوله دعي العمرة امرها بان ترفض العمرة والخروج عنها حتى تقضي من بعد فعلى
هذا كان عمرتها من التنعيم قضاء لها وقيل انه لم يامرها بترك العمرة اصلا وانما
امرها بترك اعمالها من الطواف والسعي وان تدخل الحج عليها فتكون قارنة وهو
قول الشافعي رحمه الله وعلى هذا كانت عمرتها تطوعا اعمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
تطييبا لقلبها كذا في شرح السنة ق ابو موسى رضي الله عنه ان هذا قد رد البشرى
فاقبلا انتما كان النبي عليه السلام نازلا بين مكة والمدينة ومعه بلال فاتاه عليه السلام رجل
اعرابي فقال الا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله ابشر فقال اكثرت علي من ابشر
فاقبل رسول الله على ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال الحديث فقالا قبلنا
يا رسول الله البشرى مصدر كالبشارة وهي اذا اطلقت بالخير وقوله من ابشر اي
من لفظة ابشر م زيد بن ثابت رضي الله عنه ان هذه الامة تبتلى في قبورها
الحديث الابتلاء الاختبار وهو يكون بالخير والشر والمراد به ههنا هو الثاني
والمعنى السابق الى الفهم من قوله لولا ان لا تدافنوا الى اخره هو انهم لو سمعوا
ذلك لتركوا التدافن حذرا من عقاب القبر وفي هذا المعنى نظر لان المؤمن لا يليق
به ذلك بل يجب عليه ان يعتقد ان الله تعالى اذا اراد تعذيب احد عذبه ولو
في بطون الحيتان وانما المعنى في ذلك هو ان الناس لو سمعوا ذلك لهم لكل واحد بصنه
نفسه حتى افضى بهم الى ترك التدافن او انهم لو سمعوا صياح المعذبين لكان فيهم
من تحمله العصبية وخوف الفضيحة في ذويه وقرابته على ان ينبذهم بالعراء
لئلا يخبر عن حالهم بخبر كذا في المنير م ابو بصرة الغفاري رضي الله عنه ان هذه
الصلوة عرضت على من كان قبلكم الحديث الشاهد النجم سمي بذلك لانه يشهد
بالليل اي يحضر ومنه قيل لصلوة المغرب صلوة الشاهد م معاوية بن الحكم رضي الله
عنه ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس الحديث قال الراوي بينا انا
اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني
القوم بابصارهم فقلت ما شانكم تنظرون الي فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم
فلما رايتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحديث فيه دليل على ان

الكلام يفسد الصلوة واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله وذهب الشافعي رحمه الله الى انه لا يفسدها
واضاف صلى الله عليه وسلم الكلام الى الناس ليخرج منه الدعاء والتسبيح والذكر فانه لا يراد بها خطاب
الناس م ابو هريرة رضي الله عنه ان هذه القبور مملوءة ظلمة الحديث قاله حين مات واحد
من المسلمين فدفنوه ولم يعلموا النبي صلى الله عليه وسلم من موته ونصب ظلمة على التمييز كقولهم امتلاء اناء
ماء ق انس رضي الله عنه ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر الحديث
قاله حين راى اعرابيا يبول في المسجد القذر ضد النظافة يقال هو قذر اي بين القذر ق
ابو هريرة رضي الله عنه ان هذه النار انما هي عدو لكم الحديث قاله حين احترق بيت بالمدينة
على اهله من الليل فحدث بشانه قال ابن الانباري يقال رجل عدو وامراة عدو ق م
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان هذه من لباس الكفار الحديث اراد بالاحراق الافناء ببيع
او هبة او علاج صبغها بغسل وصدر بلفظ الاحراق تنبيها على شدة النكير كذا في الشرح
والمراد من المعصفر المصبوغ بعد النسج للزينة فاما ما صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة
فصل فقد رخص فيه العلماء م ابو هريرة رضي الله عنه اني اخر الانبياء الحديث المراد من المساجد
هو المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجده صلى الله عليه وسلم وهي المساجد المفضلة لكونها مساجد الانبياء
م جندب بن عبد الله رضي الله عنه اني ابرا الى الله الحديث قاله قبل ان يموت بخمس وقد تقدم
الكلام عليه قبيل هذا م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اني احرم ما بين لابتي المدينة الحديث
اللابة الحرة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قد وقعت بين حرتين والعضاه شجر من شجر الشوك
كالطلح والعوسج واحدها عضة بالتاء واصلها عضهة وقد سئل مالك رحمه الله عن النهي
في قطع شجر المدينة فقال انما نهى عنها لئلا تتوحش وليبقى بها شجرها فيستانس
بذلك من هاجر اليها ويستظل بها وقد اختلف العلماء رحمهم الله في تحريم المدينة فذهب
تحريم ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان تحريمها انما هو تعظيم حرمتها دون صيدها وشجرها ويدل على ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لاخ صغير لانس يا ابا عمير ما فعل النغير حين مات طير له كان يلعب به
ولو كان ذلك حراما لم يحل اللعب به ولا انكر صلى الله عليه وسلم ذلك عليه وذهب الشافعي رحمه الله
الى ان تحريمها انما هو تحريم صيدها وقطع شجرها عملا بظاهر الحديث ق انس رضي الله عنه
اني ارحمها قتل اخوها معي كان صلى الله عليه وسلم لا يدخل على احد من النساء الا على ازواجه الا
ام سليم ام انس بن مالك فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال الحديث قال
الحميدي رحمه الله لعله اراد على الدوام فانه يدخل على ام حرام وهي خالة انس ق
ابو سعيد رضي الله عنه اني اعتكفت العشر الاول الحديث الاعتكاف والعكوف هو الاقامة
على الشيء وبالمكان ولزومهما وقوله التمس حال او جملة مستانفة وهذه الليلة اشارة
الى ليلة القدر ق عائشة رضي الله عنها اني ذاكر لك امرا الحديث قاله لها

حين امره الله تعالى ان يخير ازواجه فقالت له في هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله
والدار الاخرة وقوله فلا عليك ان تستعجلي اي فلا باس عليك ان لا تستعجلي وحذف لا شائع
في موضع الامن من الالتباس ومعناه فلا باس عليك في الاستعجال اي ترك الاستعجال على
حذف المضاف م عائشة رضي الله عنها اني على الحوض الحديث معنى على الحوض على حوضي
في الموقف وانظر جملة حالية او مستانفة والاقتطاع افتعال من القطع ومعنى دوني
ادنى مكان مني ومنه دون الكتف اي اجمعها لان جمع الاشياء ادناء بعضها من بعض
وتقليل المسافة بينها واي حرف نداء ومعنى ما زالوا يرجعون على اعقابهم الاعراض
عن قبول ما في الاسلام من الحقوق الواجبة والتاخر عنه ق عقبة بن عامر رضي الله عنه
اني فرط لكم الحديث الفرط بفتح الراء هو الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الارسان
والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم وهو فعل بمعنى فاعل ويستوي فيه الواحد
والجمع يقال رجل فرط وقوم فرط ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا
يتقدمنا حتى نرد عليه واني فرط لكم معناه انه عليه السلام يتقدم الامة فيهيئ لهم
في الجنة منزلا ونزلا كما يتقدم فرط القافلة ويعد لهم ما يفتقرون اليه من الاسباب
ثم انه عليه السلام شهيد لامته على امته وانما قال انا شهيد عليكم لانه ضمن فيه معنى المهيمن
والرقيب كانه قال وانا رقيب عليكم والان الزمان الحاضر ونصب على الظرفية والعامل
فيه لانظر والحوض معناه الحوض في الموقف والمحشر والمفاتيح جمع مفتاح وهو ما يفتح
به وقوله او مفاتيح الارض ترديد من الراوي والمعني بها والله اعلم العلوم التي بها تفتح
الاشياء الخفية ويطلع عليها او الاشارة الى فتح القلاع والمدن واحراز الغنائم وان
تنافسوا بفتح التاء اصله تتنافسوا فحذفت احدى التائين كقوله تعالى نارا تلظى
اي تتلظى وهو في محل النصب لكونه مفعول اخاف اي اخاف عليكم التنافس وهو التباغض و
التحاسد والضمير في قوله فيها يعود الى خزائن الارض على المعنى الثاني او الى الارض على حذف
المضاف اي في اموالها ق ابن عمر رضي الله عنه اني خيرت فاخترت الحديث قاله لما قام
ليصلي على عبد الله بن ابي فقام اليه عمر رضي الله عنه فاخذ بثوبه فقال يا رسول الله اتصلي على
عدو الله وقيل اراد ان يصلي عليه فجذبه جبريل عليه السلام فلما صلى عليه نزلت ولا تصل على احد منهم
مات ابدا الاية وروي انه عليه السلام ترك الصلوة عليه قوله اني خيرت اي خيرني ربي عز وجل بين
الاستغفار لعبد الله وعدم الاستغفار له فاخترت الاستغفار وذلك لانه سال عبد الله
بن عبد الله بن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا ان يستغفر لابيه ففعل
فنزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد خيرني فسازيد على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم

استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فخير صلى الله عليه وسلم عما قال اظهار الغاية
رافته على امته وفي ذلك دعاء لامته الى ترحم بعضهم على بعض وقوله يغفر له بالجزم
وبالرفع وجه وذلك ان حرف الشرط اذا دخلت على فعلين الاول منهما ماض والثاني مضارع
يجوز في الثاني الجزم ان قدرته هو الجواب والرفع ان جعلته خبر مبتدأ محذوف
بناء على تاثير حرف الشرط فيه وعدم تاثيره والجزم اكثر وقوله زدت عليها هو جواب
لو بحذف اللام اي لزدت عليها والضمير في عليها يعود الى السبعين وانما انث الضمير
لكون السبعين اعدادا واللام فيها للعهد والمعهود هو سبعين مرة م ابو ذر رضي الله
عنه اني قد وجهت لي ارض الحديث قاله له بمكة عند انصرافه الى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم
يريد الهجرة من مكة يقول وجهت الشيء اذا جعلته على طريقة واحدة ولا اراها معناه لا
اظنها ويثرب من اسماء المدينة سميت باسم واحد من العمالقة نزل بها وكانت تدعى بها
قبل الاسلام وهذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في قسم المتفق عليه من مسند ابي ذر
خ ابو هريرة رضي الله عنه اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا الحديث بعث صلى الله عليه وسلم
جماعة في بعث فقال لهم ان وجدتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش فاحرقوهما بالنار ثم لما
ارادوا الخروج قال الحديث وهو دليل على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل كما ذهب اليه
الاعتزال وفلان وفلانة كنايتان عن اسامي الاناسي م جابر رضي الله عنه اني لا اشهد الا
على حق قالت امرأة بشير له انحل ابني غلاما واشهد لي رسول الله فاتى رسول الله فقال ان ابنة
فلان سألتني ان انحل ابنها غلامي وقالت اشهد لي رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اله اخوة
قال نعم قال اوكلهم اعطيت مثل ما اعطيته قال لا فقال الحديث وفيه دلالة على ان بلغ
تخصيص بعض الاولاد بالعطاء وبعضهم بالحرمان خارج عن الحق من حيث العدل والنصفة
ق عمر بن ابي سلمة وعائشة رضي الله عنهما اني لاتقاكم لله الحديث قال له رجل جاء
يستفتيه فقال يدركني الصلاة وانا جنب فاصوم فقال رسول الله وانا يدركني
الصلوة وانا جنب فاصوم فقال لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وقوله واعلمكم بحدوده رواه مالك رحمه الله في الموطا وحدود الله تعالى اوامره
ونواهيه والحد هو الحاجز بين حيزي الباطل والحق ولما كان صلى الله عليه وسلم اعلم بالله
تعالى وبما هو عنده كان هو اتقى الناس واخشاهم له ق انس رضي الله عنه اني لادخل
الصلوة الحديث قوله فاتجوز في صلوتي اي اخفف بها فاقطع قراءة السورة واقتصر
على بعض ما قصدت قراءته واسرع في الافعال ماخوذ من الجوز الذي بمعنى القطع والوجد
الحزن والتشوش م ابن مسعود رضي الله عنه اني لاعرف اسماءهم واسماء اباءهم
الحديث قوله او من خير فارس هو شك من الراوي والطليعة فعيلة بمعنى فاعلة من الاطلاع

وقوله

وقوله يبعثون طلبة اي لكشف ما الفى الشيطان بينهم ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم
اي قام مقامهم والذراري جمع الذرية من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى ذرهم في الارض
او من الذرء بمعنى الخلق فهي من الاول فعلية او فعولة ذرورة فقلبت الراء الثالثة ياء
كما في قصيت ومن الثاني فعولة او فعلية وهي نسل الرجل كذا في الفايق وقسطنطينية
بضم القاف وضم الطاء الاولى وياء مخففة بعد النون اسم بلد ق ابو موسى رضي الله عنه
اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن الحديث الرفقة بضم الراء الجماعة من
المرافقة وكذلك بكسرها والاشعر ابو قبيلة من اليمن وهو اشعر بن سبا بن يشجب
بن يعرب بن قحطان وقوله بالقرآن يتعلق بقوله لاعرف ووصفهم بالقرآن
بقراءتهم القرآن وقوله حين يدخلون بالليل اي في منازلهم وحكيم اسم صحابي روي
ان امه دخلت الكعبة وهي حامل فادركها المخاض فولدته في الكعبة فحمل في نطع
كذا في الفايق وقوله او قال العدو شك من الراوي اي او قال صلى الله عليه وسلم اذا لقي العدو
وان تنظروهم بفتح التاء اي ان تراقبوا حضورهم يقال نظرته اذا رقبت حضوره وروي
ان تنظروهم من الانظار بمعنى الامهال والاول افصح وابلغ في المعنى المراد وهو المدح
م ق جابر رضي الله عنه اني لاعرف حجرا بمكة اي كان بمكة قيل انه الحجر الاسود وقيل غير ذلك
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اني لاعطي الرجل الحديث لاعطي الرجل اي من الغنائم والواو في وغيره
للحال وخشية مفعول له وقوله ان يكبه في النار على وجهه اي ان لم اعطه بسبب ضعف
ايمانه لاجل ذلك ق ابن مسعود رضي الله عنه اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها الحديث
رجل بعد بره هو رجل ويخرج من النار صفة رجل والحبو المشي على اليدين والرجلين يقال حبا
الصبي حبوا اذا مشى على اربع ونصب حبوا على الحال من الضمير في يخرج اي يخرج حابيا او صفة
لمصدر محذوف اي خروجا حبوا او يقال سخر فلان من فلان وقال تعالى كلما مر عليه ملأ من قومه
سخروا منه الآية فقوله اتسخر بي انما جاء في صلته بالباء دون من لكونه مضمنا فيه معنى الاستهزاء بلغ
او تضحك بي شك من الراوي وهو ايضا مضمن فيه معنى الاستهزاء والا لكانت صلته من لانه يضحك فلان
من فلان وقال تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون والضحك وامثاله على الحقيقة انما يصدق
في حق من يعتريه التغير فاما من تنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه بل اذا
اسند اليه شيء من ذلك ان يحمل على معنى هو منتهاه وهو في الاستهزاء انزال الهوان والحقارة
لان المستهزئ غرضه ادخال الهوان والحقارة على من يستهزئ به وفي الضحك ههنا الاستخفاف
والاستحقار والواو في وانت الملك للحال والنواجذ جمع الناجذ وهو السن التي بين الناب
والضرس وبدت نواجذه اي ظهرت وقيل الاضراس كلها نواجذ وقوله فكان يقال الخ في ذكر الزمان
بين المومنين وهو من كلام الراوي ولفظ ذلك اشارة الى مثل الدنيا وعشرة امثالها وادنى معناه

اذ ورمن الدون وهو الذي في الحقير ونصب منزلة على التمييز ق عايشة رضي الله عنها انى لاعلم
اذا كنت عني راضية الحديث اجل حرف معناه تصديق المخبر بقول القايل قد كان كذا
فيقول اجل والهجر ضد الوصل وقولها ما اهجر الا اسمك معناه هجراني مقصور على اسمك
لا يتعدى الى مسماه ق سليمان بن صرد رضي الله عنه اني لاعلم كلمة لو قالها الحديث
قال الحبر استب رجلان فاحمر وجه احدهما وانتفخت اوداجه فقيل له ان النبي عليه السلام المهملة ص
قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون صرد بضم الصاد وفتح الراء
والكلمة قد تطلق على الجمل ومنه كلمة الحويدرة لقصيدته لانها كلم تضامنت وتلاحقت
وصارت في حكم شيء واحد فسميت كلمة وفي الحديث اشارة الى ان الغضب من الشيطان
فاذا تعوذ بالله منه ذهب عنه ذلك وما في ما يجد موصولة اي ما يجده في نفسه من
الغضب م عايشة رضي الله عنها اني لافعل ذلك الحديث قال الحبر سيل عمن
يجامع اهله ولم ينزل هل يجب عليهما الغسل وعايشة رضي الله عنها جالسة قوله ذلك
اشارة الى الجماع المدلول وهذه اشارة الى عايشة رضي الله عنها والعمل على هذا الحديث
عند اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان ذلك
لا يوجب الغسل ثم انتسخ بهذا الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه اني لانقلب
الى اهلي الحديث معنى الانقلاب الى اهل الرجوع اليهم وساقطة نصب على الحال من المفعول
والفراش بمعنى المفروش وقوله او في بيتي شك من الراوي وقوله فالقيها بسكون
الياء وانما كان يلقيها لاحتمال ان تكون صدقة وكانت عليه صلى الله عليه وسلم حراما لانه
يراد بها ثواب الاخرة ولا يجوز ان يكون يدا على من يدي عليه السلام في امر الاخرة ولانها من
اوساخ الناس فصانه الله تعالى عنها خ ابو هريرة رضي الله عنه اني لاول من يرفع راسه
بعد النفخة الحديث استب مسلم ويهودي فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين
في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده فلطم
اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما جرى فقال عليه السلام
الحديث ق حفصة رضي الله عنها اني لبدت راسي الحديث قال الحاجب قالت
يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل انت من عمرتك وتلبيد الشعر قد يكون بالصمغ
وقد يكون بالعسل وانما يفعل ذلك ليجتمع ويتلبد فلا يتخلله الغبار ولا يصيبه
الشعث ولا يقع فيه الدبيب ق ابن عمر رضي الله عنهما اني لست كهيئتكم الحديث
قاله لما نهى عن صوم الوصال فقالوا انك تواصل قوله اني لست كهيئتكم يريد به الفرق
بينه وبين غيره بانه سبحانه يفيض عليه ما يسد مسد طعامه وشرابه من حيث
يشتغل عن احساس الجوع والعطش ويقويه على الطاعات ويحرسه عن تحلل يفضي

الى كلال القوى وضعف الاعضاء ولا كذلك غيره او بانه عليه السلام يرزق على الحقيقة بالطعام
والشراب كرامة له لا يشركه في ذلك غيره والوصال في الصوم هو ان لا يطعم بالليل شيئا
وهو محظور على الامة عند عامة العلماء ق ابو سعيد رضي الله عنه اني لم اومر الحديث
قال الحبر قسم ذهيبة في تربتها بعث بها علي رضي الله عنه بين اربعة الاقرع وعيينة وعلقمة
وزيد الخيل ليتالف قلوبهم فقال رجل يا رسول الله اتق الله ثم ولى الرجل فقال خالد يا رسول
الله الا اضرب عنقه فقال لا لعله ان يكون يصلي قال خالد وكم مصل يقول بلسانه ما
ليس في قلبه والتنقيب الكشف والتفتيش م ابو هريرة رضي الله عنه اني لم ابعث
لعانا الحديث قال الحبر قال الراوي يا رسول الله ادع الله على المشركين اللعن هو الطرد
والابعاد من الخير واللعنة الاسم واللعان فعال منه اما للنسبة كالبتات وللتكثير
والمبالغة كالعلام واللعان قلبه خال من الرحمة لان اللعنة مستاصلة وقد بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فاني يبعث لعانا ونصب لعانا ورحمة على الحال او على ان رحمة
مفعول له وقوله وانما بعثت رحمة اشارة الى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعا لمين
م انس رضي الله عنه اني لم ابعث بها اليك الحديث قال الحبر بعث الى عمر رضي الله عنه جبة
سندس فقال عمر بعثت بها الي وقد قلت فيها ما قلت السندس بضم الدال ما رق
من الديباج وقد يفتح داله وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب والديباج هو الثوب
المتخذ من الابريسم فارسي معرب وقوله لتنتفع بثمنها اي لتبيعها وتنتفع بثمنها ق
ابو حميد الساعدي رضي الله عنه اني متسرع الحديث قال الحبر انصرف من غزوة تبوك
وابو حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم وكانت غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة
وخرج صلى الله عليه وسلم اليها في ثلاثين الفا في شدة الحر وكان المسلمون في عسرة فامرهم
صلى الله عليه وسلم بالصدقة فجاء ابو بكر رضي الله عنه بماله كله وهو اربعة الاف درهم وجاء عمر رضي الله
عنه بنصف ماله وجهز عثمان رضي الله عنه ثلث الجيش ونصب عليه السلام حجر مسجد تبوك
بيده وسميت تبوك لانه عليه السلام جاء تبوكون بقدح فقال ما زلتم تبوكونها بعد فهو
مشتق من البوك وتثوير الماء بقدح يخرج من الارض ج زيد بن ثابت رضي الله عنه اني والله
ما آمن يهود على كتابي قاله لما امره ان يتعلم كتابة اليهود قال الراوي فلم يمر بي نصف
شهر حتى حذقته فكنت اكتب للنبي صلى الله عليه وسلم واقرا له كتبهم وكان زيد يكتب للنبي عليه السلام
واول من كتب له ابي بن كعب رضي الله عنه وقوله ما آمن من الامن ضد الخوف يقال
امنته وآمنته غيري ثم يقال امنه اذا صدقه امنه التكذيب
فمعنى ما آمن يهود ما اصدقهم على كتابي اي الكتاب الذي يرد الي مكاتبة اليهود
لاحتمال ان يزيدوا على ما فيه او ينقصوا عنه ويهود اسم اعجمي منسوب الى يهوذا بن

يعقوب فحرمته بالدال المهملة وقيل هو عزير من هادا اذا دخل في اليهودية وهو هاجر
واجمع هود فصار الذي شريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه انا قد بايعناك فارجع قاله لرجل
مجذوم من وفد ثقيف انما فصل هذا الحديث وما يتلوه عما قبله لكونه مصدرا
بانا ذو ان الى والشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء كان اسمه مالكا فقتل رجلا من قومه
ثم لحق بمكة فاسلم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم الشريد وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو
والمبايعة المحالفة والمعاهدة ومبايعته عليه السلام اياه الوعد بالثواب على ذلك
ومبايعته اياه عليه السلام التزام طاعته وبذل الوسع في امتثال اوامره واحكامه والمجذوم
الذي اصابه الجذام وهو داء معروف كانه جذم بمعنى قطع وانما رده عليه السلام المجذوم
لئلا ينظر اصحابه اليه فيزدرونه ويرون لانفسهم عليه فضلا فيدخلهم العجب او لئلا
يحزن المجذوم برؤية غيره من الاصحاء وما فضلوا به عليه فيقل شكره على بلاء الله
تعالى او لئلا يعرض لاحدهم جذام فيظن ان ذلك قد اعداه والوفد جمع وافد من
وفد فلان على السلطان بمعنى ورد عليه رسولا اليه ق المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم رضي الله عنهما انا لا ندري من اذن منكم في ذلك الحديث قاله حين جاءه وفد هوازن
مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم ان معي من ترون واحب الحديث
اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت استانيت
بكم وقد كان صلى الله عليه وسلم انظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم
انه عليه السلام غير راد لهم الا احدى الطائفتين قالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله في
المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاؤوا تائبين
واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب بذلك فليفعل ومن احب
منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس
طيبنا ذلك يا رسول الله فقال لهم في ذلك انا لا ندري من اذن منكم الحديث فرجع الناس
فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا
وروي ان عندي ما ترون وهو من الرأي والاختيار وهوازن اسم موضع قبيلة
قيل هي مشتقة من الهوزن وهو الغبار والسبي بمعنى المسبي واستانيت معناه
انتظرت وتربصت والبضع ما بين الواحد الى التسع والخطاب في منكم للصحابة رضي الله
عنهم وقوله ذلك اشارة الى رد السبي والضمير في فارجعوا للآذنين والعرفاء جمع عريف
وهو القيم بامور القبيلة وتعرف احوالهم فعيل بمعنى فاعل والعرافة عمله م عائشة
رضي الله عنها انا لا نستعين الحديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فادركه
رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة فقال جئت لاتبعك واصيب معك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

تؤمن

تؤمن بالله ورسوله قال لا فقال رسول الله الحديث ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
رضي الله عنهما انا لم نجئ لقتال احد الحديث قاله زمن الحديبية حين خرج مع اصحابه واحرم
بعمرة فجاء بديل بن ورقاء فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه
الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ثم صالحوا ووضعوا الحرب
فيما بينهم عشر سنين وكتبوا كتابا على ان يخلوا بين المسلمين وبين البيت فيطوفوا به ثم قال
رسول الله لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فنحروا وحلقوا ثم رجع رسول الله الى المدينة
فخرج مع اصحابه الى خيبر ففتح الله عليهم فاستاصلوا اليهود وغنموا الغنائم الكثيرة
فاخذوا العدة وبلغ المشركين ذلك فذلوا وعاد رسول الله عليه السلام من العام المقبل فقضى عمرته
ثم عادوا من العام المقبل لفتح مكة في عشرة آلاف رجل وكان ذلك العام الذي صد عنه في سبعمائة
فانظر الى تدبير الله تعالى ومحاب الخلق فقد كان يختار الخلق ان يدخلوا مكة فيقتلون ويقتلون
وقد كان لله عز وجل فيها عباد قد اختارهم ولم يجئ وقت اسلامهم بعد وفيهم ايضا قد اسلموا
من المستضعفين ولو دخلوها بقتال لاصابهم معرة الجيش وكان رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات في اصلاب الاباء وارحام الامهات وكان في سابق علمه ان يخرجهم الى مدة
الى الدنيا فلو دخلوها عنوة لهلك اباؤهم وامهاتهم في الحرب فهيأ الله تعالى الصلح
بينهم حتى توالد من اصلاب ابائهم من يعبد الله وحده وتهيأ للمستضعفين حال النجاة وفتح
الله مكة من العام الثالث من الحديبية وهو سنة ثمان من الهجرة وكانت المصالحة بحد
سنة ست وقضاء العمرة سنة سبع ودخل المسجد الحرام عام الفتح باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم نجد ناقته موضعا تبرك فيه حتى دنا من البيت
فاحتملوه على ايدي الرجال فدعا بالمفتاح ففتح له فدخل البيت فصلى فيه فوقف
على الباب فقال الله اكبر الله اكبر صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم قال لاهل مكة حوله ماذا تقولون وماذا ترون اني صانع بكم قالوا اخ
كريم وابن اخ كريم قال فاني كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين قال عمر رضي الله عنه فانفضحت عرقا من الحياء من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك اني كنت قلت لهم حين دخلنا مكة اليوم ننتقم منكم ونفعل
ونفعل فلما قال رسول الله ما قال استحييت من قولي فهكذا يكون فعل الناظر الى
تدبير الله تعالى فيهم واما عمر رضي الله عنه فقد ضاق صدره يوم الحديبية بانهم
صالحوا ولم يعلم ان الله عز وجل سيفتح لهم مكة في العام الثالث من عامهم في
اعز نصر واوسع فرج والضيق من الاستبداد والعبودية الصادقة ان يدور مع
تدبير الله تعالى فيما كان تكون راضيا عن الله تعالى في الاحوال فيرضى عنك وهو قوله تعالى

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية اطمانت الى الله تعالى وما تت
شهواتها وخمد استبدادها فرضي الله تعالى عنه فاهل سعة الصدر عاشوا مع الله عز وجل
في دار الحبور والضيق عيش اهل الجنان وانما نالوا ذلك كله بالنور الذي انشرحت به صدورهم
فاتسعت لتدبير الله تعالى واهل الضيق يتخيرون ويضيقون قال صاحب نوادر الاصول
رحمه الله والعود المطافيل معناه الامهات التي معها اطفالها يريد ان هذه القبايل قد اجتمعت
لحربك وساقت اموالها مع انفسها والعوذ في الاصل جمع عايذ وهي الناقة اذا وضعت
وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها والاعتمار الزيارة والعمرة هي الاحرام والطواف والسعي
ونهكتهم بفتح الهاء وكسرها بمعنى اضعفتهم واهانتهم من قولهم نهكته الحمى اذا انقضت لحمه
والحرب تونث قال الشاعر والحرب يكفيك من انفاسها جرع وماددتهم معناه امهلتهم
وصالحتهم وقوله ويخلوا يحتمل ان يكون مجزوما عطفا على الشرط اي فان شاوا المصالحة و
يخلوا بيني وبين البيت ماددتهم وان يكون منصوبا عطفا على مفعول شاء المحذوف اي
فان شاوا المصالحة وان يخلوا اي التخلية وذلك لان الجملة الفعلية اذا عطفت على الاسم
لابد من اضمار ان بعد العاطفة لتكون هي مع ما بعدها في تاويل المصدر فيكون
عطف الاسم على الاسم قال للبس عباة وتقر عيني اي وان تقر والبيت اسم علم للكعبة كالنجم
للثريا ومعنى فان اظهر فان اغلب من الظهور وهو الغلبة ومعنى فان شاوا ان يدخلوا
فيما دخل فيه الناس فان شاوا ان يسلموا فعلوا وهذه الجملة من الشرط والجزاء وقعت جزاء
لقوله فان اظهر وقوله والا يعني وان لم اظهر فقد جموا اي كثروا من الجم وهو الكثير
قال عز وعلا ويحبون المال حبا جما او استراحوا من الجمام وهو الراحة وقوله وان هم
ابوا اي التخلية بيني وبين البيت وهو عطف على قوله فان شاوا اماددتهم مدة ويخلوا بيني
وبين البيت والسالفة صفحة العنق ومعنى قوله حتى تنفرد سالفتي حتى اموت كنى بانفرادها
عن الموت لانها لا تنفرد عما يليها الا بعد قاله ابو السعادات وقوله او لينفذن الله امره
اي من غلبة الاولياء وقهر الاعداء والانفاذ الامضاء ق الصعب بن جثامة رضي الله
انه لما رده عليك انا حرم قاله له حين اهدى له عليه السلام حمارا وحشيا فرده عليه فتغير
وجهه وقد ذهب جمع من العلماء رحمهم الله منهم الشافعي رحمه الله الى ان المحرم لا يجوز له اكل لحم الصيد
اذا صيد له لهذا الحديث وجعلوا وجه رد النبي عليه السلام اما علمه بان الحمار صيد لاجله واما
انه ظن ذلك فتركه على وجه التنزه وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان للمحرم ان
ياكل لحم الصيد اذا لم يصد هو ولم يامر به لان المحرم على المحرم بقوله تعالى وحرم عليكم
صيد البر ما دمتم حرما صيد المحرمين دون غيرهم لانهم هم المخاطبون ويقول عمر لابي هريرة
رضي الله عنهما حين افتى في اكل المحرم لحم صيد صيد له بغير امره فاخبر عمر بذلك فقال عما
افتيته قال ان ياكله فاقسم بالله انه لو افتاه بغير ذلك لعلاه بالدرة فلو لم يعلم عمر

رضي الله

بلغ

رضي الله عنه صحة ذلك من قبل التوقيف لم يكن ليقسم على التعزير فيما حولف فيه من طرق الاجتهاد
واما حديث الصعب فقد قال الطحاوي رحمه الله لا ندري العلة به للاختلاف الذي فيه فقد رواه
بعضهم حمارا وحشيا وبعضهم مذبوحا وبعضهم لحم حمار وبعضهم عجز حمار والله اعلم
والحرم بضم الحاء والراء جمع حرام وهو المحرم نصلم ابو هريرة رضي الله عنه الا اذا مات
احدكم الحديث وفي رواية عن ابي هريرة اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة
من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له لما ثبت انه تعالى وتقدس يثيب
المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا ما بوجه ما على كسبه سواء فيه المباشرة
والتسبب وكان ما يتجدد حالا فحالا من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتايج
فعل الواقف واستفادة المتعلم من ماثر المتقدمين وتصانيفهم بتوسط ارشادهم
وصالحات اعمال الولد تبعا لوجوده الذي هو مسبب عن فعل الوالد كان ثواب ذلك
لاحقا بهم غير منقطع عنهم والصدقة الجارية كالاوقاف وفضل تلك ما كان للمصالح العامة
كالقناطر والخانات والمدارس وقيل العلم المنتفع به ما كان مستنبطا من الكتاب
والسنة والضمير في انه للشان والحديث م عايشة رضي الله عنها انه خلق كل انسان
الحديث المفصل بفتح الميم وكسر الصاد واحد مفاصل الاعضاء وعزل حجرا بمعنى
المعروف ضد المنكر والسلامى كل عظم مجوف مما صغر من العظام فلا يقال
لمثل الظنبوب والزند سلامى وانما يقال له قصب ابن الانباري وقيل هي
العظام التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان والواحد والجمع سواء وقد جمع
على سلاميات والمراد بذلك العظام كلها بدليل صدر الحديث وزحزح
نفسه بمعنى بعدها م عرفجة بن شريح رضي الله عنه انه ستكون هنات وهنات
الحديث هنات اي شرور وفساد يقال في فلان هنات اي خصال شر ولا يقال في الخير
وواحدها هنت وقيل هي ثابتة هن وهو كناية عن كل اسم جنس قاله ابو السعادات
والواو في وهم جميع اي يجتمعون للحال وكاينا نصب على انه حال من ضمير المفعول في
فاضربوه ومن مرفوع المحل بانه فاعل كاينا اي كاين من كان هو على كان التامة او على انه
خبر كان اي فاضربوه من كان كاينا ومن مع ما بعده يكون بدلا من ضمير الغايب والمعنى
فاضربوا من كان كاينا على افادة معنى العموم والشمول ق عايشة رضي الله عنها
انه قد اذن لكن الحديث خرجت سودة زوجة عمر رضي الله عنه لحاجتها وكانت
امراة جسيمة فراها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف
تخرجين فانكفت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني خرجت فقال لي عمر كذا
وكذا فاوحي اليه عليه السلام فقال الحديث قوله اذن على صيغة ما لم يسم فاعله وان

قابل

تخرجن مفعوله اي اذن لكن الخروج والمراد من الحاجة البراز قاله هشام خ علي رضي الله عنه
انه قد شهد بدرا الحديث بعث حاطب كتابا الى اهل مكة بيد امراة معلما بعض احوال المؤمنين
فانكشف الحال للنبي عليه السلام بالوحي فبعث عليا والزبير والمقداد عقيبها فلحقوها بموضع قريب
من مدينة يقال له روضة خاخ فاخذوا منها الكتاب فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين
ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ما هذا يا حاطب فقال يا رسول الله
لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان معك من المهاجرين لهم
قرابات يحمون بها اموالهم واهليهم بمكة ولم يكن لي بمكة قرابة فاحببت ان اتخذ عندهم يدا
يحمون بها قرابتي والله ما فعلته شكا في ديني ولا ارتدادا عن ديني ولا ارضى بالكفر بعد الاسلام
فقال عليه السلام انه قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله
عليه وسلم الحديث الضمير في انه لحاطب وقول المصنف رحمه الله حاطب بن ابي بلتعة هو تفسير لهذا
الضمير لئلا يلتبس انه ضمير الشان على نحو ما سبق من الاحاديث وحاطب بكسر الطاء المهملة وبلتعة
بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة على وزن فعللة وشهد بدرا معناه حضر غزوة
بدر وما بدر بك خطاب لعمر وقوله اطلع على اهل بدر راى بالرحمة والمغفرة فقال لهم اعملوا ما شئتم و
حاطب من جملتهم ومعنى اعملوا ما شئتم التعريض بالتركلهم وحسن العناية بهم لا حقيقة
الحث على الفعل والترخص فيه كقولك لمن تحبه اصنع ما شئت فلست بتارك لك قاله
الامام شهاب الدين رحمه الله وفي الحديث دليل على ان من تعاطى محظورا ثم ادعى له
تاويلا محتملا قبل وان من نفق مسلما على التاويل لا يعنف لانه عليه السلام لم يعنف
عمر رضي الله عنه على قوله دعني اضرب عنق هذا المنافق اذ كان فعل حاطب شبيها
بافعال المنافقين وقد ذكر الحميدي هذا الحديث الضمير في انه للشان والحديث
والمحدث بفتح الدال المشددة المصيب فيما تحدس كانه حدث بالامر كذا في الفايق وقوله
وانه كان في امتي هذه الى النكرة لم يرد مورد التردد فان امته افضل الامم واذا كانوا
موجودين في غيرهم من الامم فبالحري ان يكونوا في هذه الامة اكثر عددا واعلى رتبة وانما
اورد مورد التاكيد والقطع به كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد بذلك
اختصاصه بالكمال في صداقته لا نفي الاصدقاء قاله الامام شهاب الدين التوربشتي
رحمه الله وقد ذكر الحميدي هذا الحديث ايضا في المتفق عليه ق عبد الله بن مغفل
رضي الله عنه انه لا يصاد به الصيد الحديث الضمير في انه للشان والحديث في الضمير
في به للخذف وهو رمي الحصاة من بين السبابتين وينكى على صيغة الفعل الذي
لم يسم فاعله من نكيت في العدو نكاية اذا اكثرت فيهم الجراح فهو هو الذال والهمزة
لغة فيه يقال نكات القرحة اذا قشرتها والضمير في لكنه يعود الى الخذف المدلول

وفقو العين شقها وتلحها ق عايشة رضي الله عنها انه لم يقبض نبي قط
الحديث قالت عايشة كان صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي الحديث
فلما نزل به وراسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال
اللهم الرفيق الاعلى قلت اذن لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو
صحيح قالت فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم الضمير في انه للشان ولم
يقبض نبي معناه لم يقبض روح نبي فحذف المضاف واعرب المضاف اليه اعرابه وقط
بضم الطاء المشددة للماضي المنفي يقال ما رايته قط ويروى على صيغة ما لم يسم فاعله
من الاراءة ونصب مقعده على انه مفعول ثان والمفعول الاول اقيم مقام الفاعل
وقوله ثم يخير اي بين الدنيا والاخرة والرفيق الاعلى معناه اريد جماعة الانبياء
من قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا والرفيق كالخليط والصديق في كونه
واحدا وجمعا كذا في الفايق م عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه لم يكن نبي
قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم الحديث ان يدل امته الى
اخره هو اسم كان اي دلالة امته وقوله فيرقق بعضها بعضا اي يشوق بتحسينها
وتسويلها الكون الفتنة الماضية وان كانت صعبة في نفسها سهلا بالنسبة
الى المتاخرة وقوله هذه مهلكتي بضم الميم وكسر اللام وهذه معناه هذه مهلكتي على
التاكيد وتزحزح على صيغة ما لم يسم فاعله والزحزحة التبعيد ويدخل على صيغة
ما سمي فاعله والواو في وهو يؤمن بالله للحال والمنية الهلاك مأخوذة من المنى
وهو التقدير لانها مقدرة لكل احد وفلتاته منيته وهو يؤمن بالله معناه
الكون على صفة الايمان بالله واليوم الاخر في حال الموت كقولك مت
وانت شهيد تريد كونه على صفة الشهادة اذا مات وقوله الذي هو
مفعول ليأت وفاعل يحب هو الاتي والمعنى ليفعل بالناس ما يحب
ان يفعلوا به ويحب لهم ما يحب لنفسه وصفقة اليد معناه هو ان يعطي
الرجل عهده وميثاقه ويضع يده في يد الاخر كما يفعل المتبايعان وهي المرة
من التصفيق باليد وثمرة قلبه معناه خالص عهده قاله ابو السعادات
ق ابو هريرة رضي الله عنه انه لن يبسط احد ثوبه الحديث قاله يوما من الايام
فبسط الراوي شملة عليه حتى اذا قضى رسول الله عليه مقالته جمعها الى صدره
قال الراوي فما نسيت من مقالة رسول الله من شيء وقوله وعى معناه حفظ وما
في ما اقول موصولة عايدها محذوف اي وعى الذي اقوله ق ابو هريرة رضي الله عنه
انه ليأتي الرجل العظيم السمين الحديث المراد من العظيم هو الجسيم ويوم القيامة

نصب على انه ظرف يأتي والضمير في لهم للكفار ومعنى الآية لا يزن لهم سعيهم عند الله
عز وجل مع كفرهم شيئا ويقال ما لفلان عندي وزن اي قدر لخسته ق
عايشة رضي الله عنها انه ليبكى عليها الحديث قاله حين مر على قبر يهودية تبكى
عليها والواو في انها للحال وفي الحديث دليل على ثبوت عذاب القبر م ام سلمة
رضي الله عنها انه ليس بك على اهلك هوان الحديث قاله لها لما تزوجها فاقام عندها
ثلاثا ثم اراد ان يخرج فاخذت بثوبه اعلم ان السنة في البكر التسبيع وفي الثيب
التثليث لحصول الالفة والموانسة بلزوم الصحبة والبكر لما كانت حديثة
عهد بصحبة الرجال وكانت حقيقة بالاباء لا يلين عريكتها الا بجهد جهيد شرع
لها الزيادة ليسكن نفارها ويسكن روعها وهي العدد الذي يدور عليه
الايام ولما اراد صلى الله عليه وسلم اكرام ام سلمة رضي الله عنها اخبرها ان لا هوان
بها على اهلها وانزلها في الكرامة منزلة الابكار وقد كان عليه السلام مخصوصا في امور
العشرة باشياء لم تكن لغيره والمراد بالاهل في قوله اهلك نفسه عليه السلام
اي لا يتعلق بك ولا يصيبك هوان عليهم قال الامام شهاب الدين رحمه الله وقوله
سبعت لنسائي دليل على ان الزوج اذا كرم الثيب بسبع يقضي للبواقي وعليه اتفقت
العلماء رحمهم الله واختلفت في ان الزوج بعد التسبيع يقضي للبواقي اولا م الاغر المزني البكرم
رضي الله عنه انه ليغان على قلبي الحديث اي يطبق على قلبي اطباق الغين وهو الغيم والجار
والمجرور في محل الرفع لاسناد الفعل اليه ومائة مرة نصب على انها صفة مصدر
محذوف اي استغفارا مائة مرة والمعنى انه يتغشى على قلبه بسبب النزول الى الرخص البشرية
والالتفات الى حظوظ النفس من ماكول او منكوح ونحو ذلك حجاب وغيم وتسرع كدورة
ما الى القلب لكمال رقته وفرط نورانيته فتحول بينه وبين الملاء الاعلى وتصده عن تلقي
الوحي ومشاهدة جناب القدس حسبما كان له في سائر اوقاته التي اشار اليها بقوله
لي مع الله وقت فيستغفر الله تجلية وتصفية للقلب وازاحة للغاشية وكشفا للحجاب
العارض وهو وان لم يكن ذنبا لكنه من حيث انه بالنسبة الى سائر احواله نقص
وهبوط الى حضيض البشرية يشبه الذنب فيناسب الاستغفار او لانه صلى الله
عليه وسلم لو ترك وما هو عليه وفيه من التجليات الالهية لم يتفرغ لتعريف الجاحد وتعليم
الجاهل فاقتضت الحكمة الالهية نوع تحجب واستتار ليكمل حظ المكلفين عنه
فيرى ذلك من سيئات حاله فيستغفر والله اعلم كذا ذكره اهل التحقيق من المحدثين
وقد سئل الاصمعي عبد الملك عن هذا الحديث فقال للسائل عن قلب من يروي
هذا فقال عن قلب النبي فقال لو كان غير قلب النبي لكنت افسره لك ولله دره

في استشهادها منهج الادب خ ام سلمة رضي الله عنها انه يستعمل عليكم امراء الحديث
الحديث الامراء جمع الامير وهو فعيل من المؤامرة وهي المشاورة ومثله العشير
والنزيل بمعنى المعاشر والمنازل ويراد منه الولي والصاحب كذا في الفايق
وقوله فتعرفون وتنكرون اي ترون منهم من حسن السيرة ما تعرفون
اي تعدونه معروفا وترون من سوء السيرة ما تنكرون فمن كره ذلك يعني
بلسانه فقد برئ من النفاق والمداهنة ومن انكر ذلك بقلبه ومنعه الضعف
عن اظهار ما يضمر من النكير فقد سلم من العقوبة على ترك النكير ظاهرا ولكن
من رضي وتابع معناه ولكن الذي رضي وتابع عليه هو الذي برئ من النفاق
ولم يسلم من العقوبة مسلم عمر رضي الله عنه انهم خيروني الحديث
الضمير في انهم للمعطوف وخيروني معناه ان حالهم دائر بين ان يسالوني
القسم بينهم بفحش العبارة وخشونتها او ينسبوني الى البخل ان لم اقسم
بينهم والفحش كل خصلة قبيحة من القول والفعل والمراد منه ههنا التعدي
في السؤال والقسم بفتح القاف وسكون السين مصدر قسمت الشيء
وهؤلاء اشارة الى المعطوف والضمير في به يعود الى القسم فصل ق
بلغ
عايشة رضي الله عنها انها ابنة ابي بكر يعني في كره ذلك انه اجتمع نساء النبي عليه السلام
فارسلن فاطمة الى النبي فقلن لها قولي ان نساءك ينشدنك العدل
في بنت ابن ابي قحافة فدخلت عليه وهو مع عايشة في مرطها فقالت
ما قلن فقال النبي عليه السلام اتحبيني فقالت نعم قال فاحبيها فرجعت اليهن
فاخبرتهن بما قال لها فقلن لم تصنعي شيئا فارجعي اليه فقالت والله لا
ارجع اليه فيها ابدا فارسلن زينب بنت جحش فقالت ان ازواجك ينشدنك
العدل في بنت ابن ابي قحافة ثم اقبلت على عايشة فشتمتها قالت عايشة
فجعلت اراقب النبي وانظر طرفه هل ياذن لي ان انتصر منها فلم يتكلم فشتمتني
حتى ظننت انه لا يكره ان انتصر منها فاستقبلتها فلم البث الى ان افحمتها
فقال صلى الله عليه وسلم الحديث يقال انتصر منه اذا انتقم وتقول نشدتك
فلانا نشدا اذا قلت له نشدتك الله كانك ذكرته اياه فنشد اي تذكر وابو
قحافة اي ابو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عثمان بايع على الاسلام يوم فتح مكة
وسائر الى المدينة كذا في الفائق ويقال كلمته حتى افحمته اذا اسكته ق ابن
مسعود رضي الله عنه انها ستكون بعدي اثرة الحديث الضمير في انها للشان
والقصة والاثرة الاسم من استاثر فلان بالشيء اذا استبد به وانفرد

والمعنى انه يستأثر ويفضل عليكم غيركم في نصيبه من الفيء وغيره ذلك ق
زيد بن ثابت رضي الله عنه انها طيبة الحديث كان اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
يثرب سميت باسم واحد من العمالقة نزل بها او سميت بذلك لما كان فيها من التثريب
وهو الفساد واللوم بسبب عفونة الهواء وكثرة الحمى فلما هاجر الرسول صلى الله
عليه وسلم كره ذلك فسماها طيبة على وزن تمرة من الطيب والخبث ما يلقيه النار
من وسخ الحديد وغيره ومعنى قوله تنفي الخبث والله اعلم تنفي شرار الناس او مطلق
الخبث وقد افتى مالك رحمه الله فيمن قال تربة المدينة ردية بضرب ثلاثين درة
ويحبس وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله يزعم
انها غير طيبة وكان رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول استحيي
من الله تعالى ان اطأ تربة فيها رسول الله بحافر دابة وجدير بمواطن عمرت بالوحي
والتنزيل وتردد بها جبريل عليه السلام واشتملت تربتها على جسد سيد البشر
وانتشر عنها من دين الله ما انتشر ان يفضل ربوعها وجدرانها ويعظم
اكامها وغيطانها ق ام عطية واسمها نسيبة رضي الله عنها انها قد بلغت محلها
عطية بفتح العين المهملة وكسر الطاء المهملة ونسيبة بضم النون وفتح السين
المهملة والضمير في انها للشاة والمحل بكسر الحاء موضع الحلول وهو النزول والمعنى
انها بلغت موضع حلولها حيث وقعت لها صدقة ثم لنا هدية وفي ذلك دليل
على ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين وعلى ان الهدية حلال لرسول الله عليه السلام
والمعنى في ذلك ان الهدية انما يراد بها ثواب الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقبلها
ويثيب عليها فيزول المنة وقول المصنف رحمه الله فبعثت الى عائشة
منها بشيء اي فبعثت مهدية ح عائشة رضي الله عنها انها كانت
وكان الحديث عن عائشة انها قالت ما غرت على احد من نساء النبي
ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكنها كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة
ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن
في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول الحديث الضمير في انها لخديجة رضي الله عنها
والغيرة هي الحمية وقوله كانت اي في الخصال الشريفة والافعال المرضية
والولد يطلق على الواحد والكثير والمراد به ههنا هو الثاني لان جميع اولاده صلى الله عليه وسلم منها سوى ابرهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية رضي
الله عنها م علي رضي الله عنه انها ابنة اخي من الرضاعة قال الحسن قيل له الا تخطب
ابنة حمزة م ابوذر رضي الله عنه انه مباركة الحديث لما سمع ابوذر بخبر

النبي صلى الله عليه وسلم اتى مكة فسأل رجلا منهم اين الذي تدعونه الصابي فاشار
اليه الرجل فقال الصابي فمال عليه اهل الوادي بكل مدر وعظم حتى خر مغشيا
عليه فغاب في الحتي بين استار الكعبة فراه في بعض الليالي رسول الله وابا بكر
في الطواف فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام فقال له رسول الله
متى كنت ههنا قال من ثلاثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال ما كان
طعام الا ماء زمزم فسمنت فقال رسول الله الحديث الضمير في انها للبير
زمزم وهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال وانما سميت زمزم لان هاجر
رضي الله عنها زمتها بوضع الاحجار حولها اي سدتها وطعام طعم بضم الطاء
وسكون العين معناه طعام مشبع يشبع منه ويقال انما هذا طعام
طعم اي يشبع والطعام الماكول ويطلق على المشروب ايضا قال الله تعالى
ومن لم يطعمه فانه مني وقال بعض اهل اللغة الطعام البر خاصة ص
ق ابوذر رضي الله عنه انك امرؤ فيك جاهلية الحديث خول الرجل خدمه
واتباعه جمع خابل وهو الحافظ للشيء يقال فلان يخول على اهله اي يرعى
عليهم وقال الفراء الخابل الراعي وقد يكون الخول واحدا ويقع على العبد
والامة وقوله فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس خطاب للعرب الذين
لبوس عامتهم واطعمتهم متقاربة فاما من خالف معاش السلف والعرب
فاكل جيد الطعام ولبس رقيق الثياب فليس عليه لرقيقه الا ما هو المعروف
من نفقة رقيق البلد وكسوتهم ولو اسى رقيقه كان احسن قاله الامام محيي
السنة رحمه الله وتفسير الجاهلية ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انك ان تذر ورثتك اغنياء الحديث قاله له لما عاده عام حجة الوداع
عن وجع اشتد به قوله ان تذر مرفوع المحل على الابتداء اي تركك او لادك
اغنياء خبره ثم ان المحل باسرها خبر ان والعالة بتخفيف اللام جمع عائل
نحو حاكة وحايك من عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر ويتكففون الناس صفة عالة
ومعناها يمدون اليهم اكفهم يسالونهم او يسالونهم كفا كفا من طعام وما
في حتى ما تجعل موصول محذوف عائده اي حتى الذي تجعله في في امرأتك اي في فمها
وقوله اخلف على صيغة ما لم يسم فاعله اي اتخلف واعيش بعد اصحابي ام لا قاله
خوفا من ان يموت بمكة وهي دار تركوها لله فلم يحب ان يكون موته بها وقوله
لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بان مات بمكة
عام حجة الوداع لكونه مات في الارض التي هاجر منها والبائس الذي اشتد به

وهو شدة الفقر ورثى له بمعنى رق له وتوجع من وقوعه في مكروه ومنه المرثية
على بنية المصادر نحو المعذرة والمعجزة ومنه الرثية وهي الوجع في المفاصل
ق ابن عباس رضي الله عنهما انك ستاتي قوما اهل كتاب الحديث قاله
لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن وكرائم الاموال نفائسها التي يتعلق
بها نفس مالكها واحدتها كريمة وقوله فاياك وكرائم اموالهم تقديره واخذ
كرائم اموالهم على حذف المضاف وفيه دليل على ان المصدق لا ياخذ خيار المال
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انك كالذي قال الاول الحديث كان سلمة عام الحديبية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه رسول الله اعزل لا سلاح معه فاعطاه حجفة ثم رآه
بعد ذلك اعزل فقال اين حجفتك التي اعطيتك قال لقيني عامر عمي اعزل فاعطيته
اياها فضحك رسول الله ثم ذكر الحديث المراد من الاول رجل من الاوائل المتقدمون
اللهم ابغني حبيبا الى آخره هو مقول القول وكان هذا مثلا مشهورا بين العرب
يتمثلون به وروي ابغني بهمزة الوصل ومعناه اطلب لي وبهمزة القطع بمعنى
اعني على الطلب كذا في النهاية م عمرو بن عبسة رضي الله عنه انك لا تستطيع ذلك
يومك هذا الحديث قاله له بمكة حين قال له اني متبعك وقد كان صلى الله عليه وسلم
مستخفيا جراء عليه قومه متسلطون والاستطاعة القدرة وذلك اشارة الى
الاتباع الدال عليه اسم الفاعل وهو المتبع وظهرت بمعنى غلبت قال الراوي فلما قدم
رسول الله المدينة قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال
نعم انت الذي لقيتني بمكة ح ابن عمر رضي الله عنه انك لن تصنع ذلك خيلاء قاله لابي
بكر رضي الله عنه حين قال يا رسول الله ان احد شقي ازاري يسترخي الازار ماخوذ من
الازر وهو القوة والخيلاء الكبر والعجب وعن ابن عمر رضي الله عنهما الاسبال في القميص
والازار والعمامة من جر منها شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وقوله ذلك
اشارة الى استرخاء الازار ونصب خيلاء على انه مفعول له فصل م ام سلمة
رضي الله عنها انكم تختصمون الي الحديث قوله ان يكون الحن الى آخره هو خبر لعل
والحن يحتمل معناه افطن بها من اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة وقوله فاقضي
هو بسكون الياء والنحو المتلو في الحديث دليل على ان الحاكم اذا اخطأ والمحكوم
له عالم بحقيقة الحال لا يحل له في الباطن اخذ ما حكم به الحاكم وعلى ان حكم الحاكم لا ينفذ
الا ظاهرا واليه ذهب بعض العلماء رحمهم الله م ابو قتادة رضي الله عنه انكم تسيرون
عشيتكم الحديث العشي من زوال الشمس الى الصباح والعشاء من صلاة المغرب
الى العتمة والتعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة م

معاذ بن جبل رضي الله عنه انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك الحديث قاله في ليلة عام
غزوة تبوك قال الراوي فجئنا عين تبوك والعين تبض بشيء من ماء اي تقطر وتسيل
فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ووجهه فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس
ليس لهذا الحديث ذكر في احد من الصحيحين وانما هو مذكور في الموطا ح ابو هريرة
رضي الله عنه انكم ستحرصون على الامارة الحديث قوله فنعم المرضعة هو مثل ضربه للامارة
وما يصل الى الرجل من المنافع فيها واللذات وبئست الفاطمة مثل ضربه للموت الذي
يهدم اللذات ويقطع منافعها قاله الامام محيي السنة رحمه الله ق جرير
رضي الله عنه انكم سترون ربكم الحديث قاله حين رأى القمر ليلة البدر الرؤية اذا كانت
بمعنى العلم يتعدى الى مفعولين واذا كانت بمعنى الابصار يتعدى الى مفعول واحد
وهي ههنا على المعنى الثاني حيث تعدت الى مفعول واحد ومحل الكاف في كما النصب
وما مصدرية والمعنى رؤية مثل رؤيتكم هذا فليس الكاف لتشبيه المرئي بالمرئي بل
لتشبيه الرؤية التي هي فعل الرائي بالرؤية وقوله لا تضامون بفتح التاء وتشديد الميم
واصله لا تتضامون حذفت منه احدى التائين وهو من الانضمام اي انكم لا تختلفون
في رؤيته حتى تجتمعوا للنظر وينضم بعضكم الى بعض فيقول واحد هو ذاك ويقول الآخر ليس
بذاك على ما جرت عادة الناس عند النظر الى الهلال اول ليلة من الشهر وروى بعضهم
لا تضامون بضم التاء وتخفيف الميم ومعناه لا يلحقكم ضيم وظلم فيراه بعضكم دون
بعض وقوله فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس اي صلوة الفجر وقبل
غروبها اي صلوة العصر وذكر هذا الكلام عقيب الكلام الاول يدل على ان الرؤية يرجى
نيلها بالمحافظة على هاتين الصلوتين قاله الخطابي رحمه الله م ابو ذر رضي الله عنه انكم
ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط الحديث يذكر فيها القيراط جملة وقعت
صفة لارضا والقيراط جزء من الدينار وهو نصف العشر في اكثر البلاد واهل
مصر يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين جزءا من الدينار والياء فيه بدل
من الراء فان اصله قراط بتشديد الراء وجمع تكسيره قراريط يدل عليه وخص
مصر بذلك في الذكر لانه غلب على اهلها قولهم اعطيت فلانا قراريط اذا
اسمعوه ما يكرهه وعن حرملة انه قال يعني بالقيراط ان اهل مصر يسمون
اعيادهم وكل مجمع لهم القيراط يقولون نشهد القيراط والاستيصاء طلب
الوصية من نفسه او من غيره وقبول الوصية وهو في المعنى
قريب من التواصي وهو ان يوصي بعضهم بعضا ومعنى الاستيصاء باهلها
الامر بمراعاة احوالهم والتعهد لهم وقوله فاستوصوا باهلها خيرا اي بانيانهم

خيرًا واقبلوا وصيتي بانبائهم خيرًا والمراد من الذمة الذمام والامان الذي حصل لهم من قبل ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية فانها كانت من اهل مصر واما الرحم اي القرابة فمن قبل اجرام اسمعيل عليه السلام وقد ورد في بعض الروايات فان لهم قرابة وصهرًا فالضمير يختص بمارية كذا في المبين والصهر حرمة التزويج والفرق بين النسب والصهر ان النسب ما رجع لولادة قريبة والصهر خلطة تشبه القرابة كذا في الفائق ح انس رضي الله عنه انكم ستلقون بعدي اثرة الحديث قال الاصمعي الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من استاثر فلان بالشيء اذا استبد به وانفرد اي انه يستاثر ويفضل عليكم غيركم والحوض هو حوضه عليه السلام في الموقف م ابو سعيد رضي الله عنه انكم قد دنوتم من عدوكم الحديث قاله عام خروجه في شهر رمضان الى فتح مكة قوله فكانت اي تلك الحالة وهي الافطار عزمة اي فريضة حيث كانت حالة الالتقاء ودل الحديث على جواز الفطر بانشاء السفر في شهر رمضان وهو قول جمهور العلماء رحمهم الله وذهب عبيدة السلماني الى انه لا يجوز ذلك وانما يجوز له الفطر اذا انشاء السفر قبل دخول شهر رمضان لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهو محجوج بالحديث ومعنى قوله تعالى فمن شهد منكم فليصمه فمن كان حاضرًا مقيمًا غير مسافر في الشهر فليصم فيه ولا يفطر والشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء في فليصمه اي فليصم فيه لا على كونه مفعولًا به على ان يكون شهد بمعنى ادرك كقولك شهدت الجمعة بمعنى ادركتها لان المقيم والمسافر كلاهما مدركان للشهر ح حذيفة رضي الله عنه انكم لا تدرون الى آخره قال الراوي كنا مع رسول الله فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة فقال الحديث قال الراوي فابتلينا حتى جعل الرجل لا يصلي الا سرًا قوله لا تدرون اي ما امامكم من الفتن والابتلاء وتبتلوا بضم التاء الاولى وفتح الثالثة وفتح اللام وهذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند حذيفة ق انس رضي الله عنه انكم لستم مثلي الحديث قاله حين واصل في شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين اما من حروف التنبيه وتمادى بمعنى تناهى من المدى وهو الغاية ويدع خبر في معنى الامر اي ليدع كقوله تعالى والمطلقات يتربصن واصل الكلام ولتتربص المطلقات واخراج الامر في صورة الخبر تاكيد للامر واشعار بانه مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى امتثاله فكانه امتثل بالمامور فهو يخبر عنه موجودًا والمتعمق المبالغ في الامر المتشدد فيه الذي يطلب اقصى غايته وقد تقدم على الحديث كلام في قوله اني لست كهيئتكم الحديث م ابن عباس رضي الله عنهما

انكم ملاقوا الله الحديث المشاة جمع الماشي والمشي جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعي فاذا ازداد فهو عدو والحفاة جمع الحافي وهو الذي لا خف في رجليه ولا نعل من حفي يحفى والعراة جمع العاري والغرل جمع الاغرل وهو الاقلف ومثله الارغل بتقديم الراء قاله ابو السعادات ونصب كل ذلك على الحال من الفاعل فصل ف عايشة رضي الله عنها انكن لانتن صواحب يوسف الحديث قاله في مرضه الذي توفي فيه حين جاء بلال يوذنه بالصلاة فقالت عايشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف اي سريع الحزن وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر وكررت ذلك فلما دخل ابو بكر رضي الله عنه في الصلوة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقام يهادي يمشي بين رجلين حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب يتاخر فاومى اليه رسول الله فجاء عليه السلام حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قايمًا ورسول الله عليه السلام قاعدًا الصواحب جمع صاحبة وقوله لانتن صواحب يوسف اصله لانتن من جنسهن فاختصر الكلام مبالغة في الذم ويهادي بين رجلين معناه يمشي بينهما معتمدًا عليهما من ضعفه وتمايله وكان هذا اللفظ اخذ من الهادي وهو العنق لان الماشي بين اثنين يميل عنقه تارة الى ذاك ومرة الى هذا والرجلان هما علي والعباس رضي الله عنهما قاله الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله فصل ح ابن عمر رضي الله عنهما انما اجلكم في اجل من خلا من الامم الحديث لفظ انما للحصر ومعناه باتي اثباتا لما يذكر بعده ونفيا لما سواه وذكر في ذلك وجه لطيف وهو ان كلمة ان لما كانت لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية ناسب ان يضمن معنى القصر لان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس الا تاكيدًا للحكم على تاكيد الا ترى انك اذا قلت لمن يردد المجيء الواقع بين زيد وعمرو زيد جاء لا عمرو كيف يكون قولك زيد جاء اثباتا للمجيء لزيد صريحًا وقولك لا عمرو اثباتا ثانيا للمجيء لزيد ضمنًا ومما ينبه على انه متضمن معنى ما والا صحة انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب انا مثله في ما يضرب الا انا وانما قلنا ان ما المتصلة بها مؤكدة لا نافية لانها لو كانت نافية لبطلت صدريتها مع ان لها صدر الكلام واجتمع حرفا النفي والاثبات بلا فاصل ولجاز انما زيد قايمًا بالنصب لان الحرف يعمل وان زيد وكان معنى انما زيد قايم تحقق عدم قيام زيد وكل ذلك باطل فثبت انها مؤكدة كافة لا نافية على ما ظن والاجل يطلق على مدة التاجيل كلها وعلى منتهاها والمراد منه

بلغ

هفنا الاول وقوله في اجل من خلاء اي في جنب اجل من خلاء ومن في من الاثم للتبيين
والاصل في يهود ان يستعمل بغير لام التعريف لانه علم خاص لقوم وانما يجوز
تعريفه باللام لانه اجري يهودي ويهود مجرى شعيرة وشعير وتمرة وتمر كذا في
الفايق ق سهل بن سعد رضي الله عنه انما الاعمال بالخواتيم اي انما اعتبار
الاعمال بالخواتيم وهي جمع الخاتم م ابو هريرة رضي الله عنه انما الامام جنة الحديث
الجنة بالضم الترس ماخوذة من الجن بمعنى الستر والمعنى ان القوم يتقي بالامام
في القتال كما يتقي المتترس بالترس وقيل المراد انه يقي القوم مما يؤديهم
الى النار كما يقي الترس صاحبه من وقع السلاح قال الامام محيي السنة رحمه
الله والمراد من الامام الامام الاعظم ويقاتل على صيغة ما لم يسم فاعله ونحوه
ويتقى به ومن في من ورائه لابتداء الغاية ووراء ظرف مكان يجيء بمعنى
خلف وقدام ومعناه ههنا على الاول لانه يتقى به وكانه يقاتل خلفه كالترس
قوله كان عليه اي وزر منه اي من الامر بغير تقوى الله ق البراء بن
عازب رضي الله عنه انما الخالة ام اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
فمنعه اهل مكة من دخولها فصالحهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما مضى الاجل اتوا
عليا رضي الله عنه فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج رسول الله مع
اصحابه فتبعتهم بنت حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي وقال لفاطمة دونك
ابنة عمك فاختصم فيها علي وجعفر وزيد فقال علي انا احق بها هي ابنة عمي
وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم
لخالتها وقال الحديث وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
وقال لزيد انت اخونا ومولانا قوله الخالة ام اي بمنزلة الام في التحريم وحق الحضانة
وغير ذلك ومعنى قوله انت مني انت بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج
الاهواء واتحاد المذاهب ومنه قوله تعالى فمن تبعني فانه مني كذا في الفايق ق
اسامة بن زيد رضي الله عنه انما الربوا في النسيئة الربوا هو الزيادة في احد البدلين
خالية عن العوض والنسيئة بيع الشيء نساء والنسيء والنساء التاخير وكان
الحكم في ابتداء الاسلام جواز بيع الدرهم بالدراهم والدينار بالدنانير ثم صار منسوخا
بايجاب المماثلة وهو محمل الحديث وقد حمل الشافعي رحمه الله على انه سئل عن الربوا
في الصنفين ذهب بورق او بر بحنطة فقال صلى الله عليه وسلم الحديث فحفظ الراوي
واداه من غير اداء المسئلة وذكر في جملة الغرائب انما هو في مختلفي الجنس اذا كان زيادة
الربوا وفي الجنس المنفرد عن الوصف لا اخر عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله ح عائشة

رضي

رضي الله عنها انما الرضاعة من المجاعة قاله حين دخل عليها وعندها رجل فاشتد فكره
تلك الحالة وقالت انه اخي من الرضاعة الرضاعة بفتح الراء وكسرها الاسم
من الارضاع والمجاعة هي الجوع وهي في وزنها ومعناها المخمصة والمعنى ان الرضاع
انما يعتبر اذا لم يشبع الرضيع من جوعه الا اللبن وذلك في الحولين وبنصف حول
او في حولين على حسب اختلاف العلماء رحمهم الله فاما رضاع من يشبع الطعام
فلا م ابو سعيد رضي الله عنه انما الماء من الماء اي الاغتسال بالماء من اجل خروج
المني عن دفق وشهوة وقد كان الحكم في بدء الاسلام كذلك وكان رخصة رخصها
رسول الله عليه السلام ثم انتسخ بحديث التقاء الختانين ق جابر رضي الله عنه انما
المدينة كالكير الحديث المدينة فعيلة من مدن بالمكان اذا اقام به والكير كير الحداد
قال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول الكور المبني من طين والكير الزق كذا في المجمل
قوله وينصع طيبها اختلفوا فيه اختلافا كثيرا واسد الروايات لفظا واقومها معنى
ينصع بضم الياء وتخفيف النون من نصع لونه نصوعا اذا اشتد بياضه وخلص
وانصعه غيره وفي معناه تنصع بتشديد الصاد وطيبها بتشديد الياء وفتح الباء
والرواية بالتشديد اكثر واقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبث ذكره الامام شهاب
الدين رحمه الله وقد ذكر الحافظ ابو موسى ان صوابه ينصع من الثلاثي وطيبها بكسر الطاء
وضم الباء اي يظهر طيبها وهذا القول صدر عنه صلى الله عليه وسلم على وجه التمثيل
فيجعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيه من الجهد والبلاء كمثل الكير فيميز به الخبث
من الطيب فيذهب الخبث ويبقى الطيب فيه ازكى ما كان واخلص وروى تبضع طيبها
بالباء والضاد المعجمة من ابضعه بضاعا اذا دفعه اليه يعني ان المدينة تعطي
طيبها ساكنها ذكره الشيخ جار الله العلامة وروى بالصاد والخاء المعجمتين وبالحاء
المهملة من النضخ وهو اللطخ بالشيء وهو رش الماء وسبب ذكر هذا الحديث هو ان اعرابيا
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصابت الاعرابي حمى بالمدينة فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى رسول الله ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فابى رسول الله
فخرج الاعرابي فقال رسول الله الحديث وحكي ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله خرج من
قال م المدينة فالتفت اليها فبكى ثم تخشى ان تكون ممن نفت المدينة م رافع بن خديج رضي الله عنه
انما انا بشر الحديث قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واهلها يابرون النخل
فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت
ثمارهم فقال صلى الله عليه وسلم الحديث قوله من رأي اي من رأي لا يتعلق بالدين وانما يتعلق
بالدنيا فانما انا بشر اخطئ واصيب فان شئتم فخذوا به وان شئتم فلا تاخذوا به ف

ابن مسعود رضي الله عنه انما انا بشر انسى الى اخره صلى النبي صلى الله عليه وسلم فزاد فلما سلم اخبر بذلك
فثنى رجليه واستقبل القبلة فسجد سجدتين للسهو ثم قال الحديث واما ما روي انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن ان يقال نسيت اية كذا فانه لا يعارض الحديث لان نهيه عليه السلام عما ذكر
محمول على ما نسخ من القران والمعنى ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله تعالى اضطره
اليها ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان من سهو وغفلة من قبله صلح ان يقال فيه انسى
قاله القاضي عياض رحمه الله وقيل نهيه عليه السلام عما ذكر على سبيل الاستحباب ليضاف
الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه ق ام سلمة
رضي الله عنها انما انا بشر وانه ياتيني الخصم الحديث سمع صلى الله عليه وسلم صوت خصم
بباب حجرته فخرج اليه فقال الحديث قوله ابلغ من بعض اي في تقرير حجته وقوله
فاقضي هو بسكون الياء ق عائشة رضي الله عنها انما اهلك الذين قبلكم الى اخره
روي ان امراة مخزومية اسمها فاطمة بنت الاسود كانت تستعير المتاع وتجحده
امر صلى الله عليه وسلم بقطع يدها للسرقة فقالوا من يكلم فيها رسول الله فقالوا ومن
يجترئ عليه الا اسامة بن زيد فكلم اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله
اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب وذكر الحديث قوله ايم بالفتح هو فاعل اهلك وايم
الله بفتح الهمزة اسم موضوع للقسم واصله ايمن فحذفت النون للاستخفاف وهمزته همزة
وصل وقال الكوفيون انه جمع يمين خ ابن عمر رضي الله عنهما انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم
الحديث قاله يوما وهو قائم على المنبر من الامم لبيان ما ومحل الكاف في كما الرفع على انه
خبر قوله بقاؤكم اي انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم مثل الزمان الذي بين صلوة العصر
الى غروب الشمس في المقدار على حذف المضاف اليه وانما زمان بقائكم مثل الزمان الذي بين العصر
الى غروب الشمس على حذف المضاف والله اعلم وفي الحديث حث على الاجتهاد في الطاعة
ح جبير بن مطعم رضي الله عنه انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد قاله له ولعثمان بن
عفان رضي الله عنهما لما قالا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة
واحدة قوله شيء واحد اي في الحلف الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب في الجاهلية وذلك ان
قريشا وبني كنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم كذا في التحفة او معناه شيء واحد في النصرة والاجتماع وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال في هذا المقام انهم لم يفارقوني في جاهلية ولا اسلام وفي رواية يحيى بن معين سي واحد
بالسين المهملة اي مثل وسواء يقال هما سيان اي مثلان والرواية المشهورة بالشين
المعجمة ق سهل بن سعد رضي الله عنه انما جعل الاذن من قبل البصر فانه اطلع
رجل من حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيد رسول الله مدرى يحك به راسه

فقال له رسول الله لو اعلم انك تنظر طعنت به في عينك ثم قال الحديث المدرى والمدراة
القرن الذي يصلح به شعر الراس وهو شيء كالمسلة وقوله انما جعل الاذن اي الاذن
في الدخول من قبل البصر اي من اجل النظر لئلا يقع النظر الى غير المحرم ت ابو هريرة
رضي الله عنه انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه تتمته فاذا كبر فكبروا واذا
ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا
واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون الائتمام الاقتداء والاتباع والامام اسم لمن
يقتدى به ذكرا كان او انثى اي انما جعل الامام ليقتدى به ومن شان التابع ان لا يسابق
متبوعه بل يرقب احواله وياتي على اثره بنحو ما فعله وجعل يتعدى الى مفعول واحد
اذا كان بمعنى احدث وانشا كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور والى مفعولين اذا
كان بمعنى صير كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قاله جار الله
العلامة ق ابن عباس رضي الله عنهما انما حرم من الميتة اكلها قاله لما مر بشاة ميتة
لمولاة ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة
قوله حرم بضم الحاء وتشديد الراء والميتة بتخفيف الياء والاهاب هو الجلد قبل ان يدبغ و
الدباغ هو ازالة الرطوبات النجسة دل الحديث على ان ما يؤكل لحمه من الحيوان اذا
مات يطهر جلده بالدباغ وقد اتفق عليه العلماء رحمهم الله خ ابو هريرة رضي الله عنه
انما سمي الخضر الحديث انما سمي الخضر خضرا والفروة الارض اليابسة والبيضاء الارض
الفارغة لا غرس فيها لانها تكون بيضاء كذا في النهاية واهتزاز النبات تحركه
وفاعل اهتزت ضمير مستتر فيه يعود الى فروة وخضراء بالنصب حال منه ق
عمار بن ياسر رضي الله عنه انما كان يكفيك ان تقول بيديك هكذا الحديث بعث صلى الله
عليه وسلم عمارا في حاجة فاجنب ولم يجد الماء فتمرغ في الصعيد اي تقلب فيه
كما تتمرغ الدابة فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك له فقال الحديث فيه دليل
ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين واليه ذهب الاوزاعي واحمد واسحق
وجماعة من اصحاب الحديث وذهب الاكثرون الى ان التيمم ضربتان ضربة للوجه
وضربة لليدين الى المرفقين واليه ذهب جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي في قوله الجديد رحمهم الله لما روى ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم تيمم بضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين قال
الامام الاجل الاكمل شهاب الدين التوربشتي رحمة الله عليه حديث ابن عمر ليس كحديث عمار
في صحة الاسناد ولكن الاكثرين ذهبوا الى حديث ابن عمر وقال الخطابي رحمه الله مذهب

من ذهب الى حديث عمار اصح في الرواية ومذهب من خالفهم اشبه بالاصول واصح
بالقياس والاخذ بحديث ابن عمر احوط لان المتيمم اذا تيمم بضربتين ومسح باحديهما وجهه
وبالاخرى يديه الى المرفقين يسقط عنه الفرض بالاجماع ولا كذلك من مسح وجهه وكفيه بضربة
واحدة وانما تمرغ عمار رضي الله عنه لتوهمه ان التيمم للجنابة غير التيمم للحدث قياسا على
الغسل والوضوء فنبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما سيان كذا في المبسوط ومعنى ان تقول
بيديك هكذا ان تفعل والقول يستعمل في غير النطق كما قالت له العينان سمعا وطاعة
خ م ابن عباس رضي الله عنهما انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف يعني الذي يصلي
وراسه معقوص العقص ان يلف ذوائبه حول راسه كما تفعله النساء في بعض
الاوقات كذا في المبسوط والمعنى ان مثل هذا في حق الكراهة كمثل من يصلي مكتوفا وذلك
ان شعره اذا كان منشورا اسقط على الارض عند السجود فيصير ساجدا معنى واذا
كان معقوصا صار في معنى ما لم يسجد ويشبه بالمكتوف وهو المشدود اليدين
الى كتفه لانهما لا تقعان على الارض في السجود وقوله وراسه معقوص اي شعر راسه
معقوص م ابو هريرة رضي الله عنه انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا الحديث
استيقاد النار رفعها ووقودها سطوعها وارتفاع لهبها والوقود بفتح الواو
الحطب والفراش بفتح الفاء دويبة تطير الى ضوء الشعلة وتوقع نفسها فيها
واحدتها فراشة والحجز جمع حجزة كغرفة وغرف والحجزة معقد الازار واستعير
الاخذ بالحجزة للمنع الشديد لان الذي يمنع صاحبه عن الشيء يستمسك به
ليكون المنع اشد مع ان الماخوذ اذا اخذ بحجزته امتنع بما يمنع منه حذرا من
انحلال عقد الازار وظهور السوءة واشتقاق الحجزة من الحجز وهو المنع بين الشيئين
والفصل بينهما ومنه الحاجز وتقحمون اصله تتقحمون فحذفت احدى التائين ماخوذ
من التقحم وهو الدخول في الشيء بغتة من غير روية واكثر ما يستعمل في الشدة
والاهوال المخيفة ومعنى التمثيل انكم في جراتكم على المعاصي الموبقة وجهلكم بما يترتب عليها
وعدم التفاتكم الى صنيع معلمكم كالفراش في تهافتها على النار واغترارها بحسن منظرها
ولطافة جوهرها وجهلها على ما يعود اليها من مضرتها والضمير في فيه يعود الى النار
بتاويل المذكور ق ابو هريرة رضي الله عنه انما هذا من اخوان الكهان بسبب ذكره
انه اقتتلت امراتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها
فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله ان دية جنينها غرة
عبد او وليدة وان دية الام على عاقلة القاتلة فقال حمل بن النابغة الهذلي

وهو

وهو من العاقلة كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل
ذلك يطل فقال رسول الله الحديث من الجل بمعجمة المراد من الغرة النسمة من الرقيق
عبدا كان او امة قيمتها نصف عشر دية الذكر وانما قيل للرقيق غرة لانه غرة
ما يملك اي خيره وافضله وقيل اطلق اسم الغرة وهي الوجه على الجملة كما قيل رقبة ورأس
وقيل اراد الخيار دون الرذال وعن ابي عمرو بن العلاء لولا ان رسول الله اراد
بالغرة معنى لقال في الجنين عبد او امة ولكن عنى البياض فلا يقبل في الدية
الا غلام ابيض او جارية بيضاء والعاقلة القرابة التي تعقل عن القاتل اي تعطي الدية
كذا في الفائق والعقل هو الدية وانما سميت عقلا لان القاتل كان ياتي بالابل فيعقلها
اي يشدها بالعقال في فناء ولي المقتول فسميت الدية كلها بعد ذلك عقلا وان
كانت دراهم او دنانير كذا حكي عن القتبي وقيل سميت عقلا لانها تعقل الدماء اي
تمنع عن ان تسفك كذا في مجمل اللغة وحمل هو بفتح الحاء المهملة وفتح الميم والكهان
جمع الكاهن وهو الذي يخبر بما يكون في المستقبل واستهلال الصبي تصويته
عند الولادة ومعنى قوله يطل يبطل من الطل وهو ابطال الديات وذكر
في بعض الكتب ان حمل بن النابغة كان زوج المراتين المذكورتين ج عبد الله بن
عمرو رضي الله عنه انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب قال الراوي هجرت
الى رسول الله يوما فسمع اصوات رجلين اختلفا في اية فخرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال الحديث التهجير البدار الى اول وقت الصلوة
وهي لغة حجازية كذا في النهاية ت زينب بنت جحش رضي الله عنها انما هي اربعة
اشهر وعشر الحديث قالت الراوية سمعت امي ام سلمة تقول جاءت امراة الى رسول
الله فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال
رسول الله لا مرتين او ثلاثا ثم قال الحديث قال حميد احد رواته فقلت لزينب
وما ترمي بالبعرة على راس الحول فقالت كانت المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت
حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار
او شاة او طائر فتفتض به فقلما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى
بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره والحفش بكسر الحاء المهملة
بيت صغير وقولها تفتض من فضضت الشيء اذا كسرته وفرقته اراد انها
تكسر ما كانت فيه من العدة بدابة تمسح بها قبلها وترميها قاله القتبي وقال الاخفش
هو ماخوذ من الفضة اي تتطهر به تشبيه ذلك بالفضة لنقائها وروى الشافعي
رحمه الله تقبص بالقاف والباء الموحدة والصاد المهملة من القبص وهو الاخذ باطراف

الاصابع والقبض بالضاد المعجمة هو الاخذ بالكف كلها وكان معنى رميها بالبعرة انها
تقول كان جلوسي في البيت سنة على زوجي اهون على من رمي هذه البعرة او هو يسير في
جنب ما يجب من حق الزوج وقد كانت عدة المتوفى عنها زوجها حولا لقوله تعالى متاعا
الى الحول ثم نسخ ذلك باربعة اشهر وعشر م حفصة رضي الله عنها انما يخرج من غضبة
يغضبها يعني انما يخرج الدجال خروجا صادرا من مرة من الغضب يتخلل اسبابها والضمير
البارز في يغضبها يعود الى غضبة وفي رجع الضمير اليها اشعار بشدة الغضب
حيث اوقع الغضب على الغضبة بجعلها مفعولا به روي ان ابن عمر رضي الله عنهما
لقي ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولا اغضبه حتى ملاء السكة فدخل ابن عمر
على حفصة وقد بلغها ذلك فقالت رحمك الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثم ذكرت الحديث اختلف الناس في امر ابن صياد فذهب ابن
عمر الى انه هو الدجال وعن جابر رضي الله عنه انه كان يحلف بالله تعالى ان ابن صياد
هو الدجال وقال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر
عليه السلام وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال
لي ما تري ما لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله يقول
انه لا يولد له قلت بلى قال فقد ولد لي قال اولست سمعت رسول الله يقول لا يدخل
المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وها انا اريد مكة وروي ان ابن
صياد مات بالمدينة ح ام سلمة رضي الله عنها انما يكفيك ان تحثي على راسك ثلاث
حثيات الحديث قاله لها حين سالته فقالت اني امراة اشد ضفر راسي افا
نقضه لغسل الجنابة يقال حثي التراب اذا اثاره وحثا يحثو مثله والحثية
والحثوة مثل الحفنة وهي ملؤ الكفين الا انها لا تستعمل الا في الشيء اليابس قاله
الجوهري والحثية القبضة الواحدة وقوله ثلاث حثيات اي من الماء وفي رواية
ثلث حثيات من ماء والباء في ان تحثي ساكنة وسقوط النون علامة النصب اذا
صلة تحثين نحو ترمين بعد الاعلال والافاضة صب الماء بكثرة والضفيرة
والضفر بفتح الضاد الذوابة وقد اتفق العلماء رحمهم الله على ان العمل على هذا الحديث
في حق النساء حيث قالوا ان نقض الضفائر لا يجب عليهن اذا بلغ الماء اصول
الشعر واما الرجال فيجب عليهم النقض وقيل لا يجب م ابن عمر رضي الله عنهما
انما يلبس الحرير من لا خلاق له قاله الراوي ان عمر راى على رجل قباء من ديباج
او حرير فقال لرسول الله لو اشتريته فقال عليه السلام الحديث الخلاق
النصيب وهو ما خلق للانسان اي قدر من خير كما سمي القسم قسما

لانه

لانه قسم والنصيب نصيبا لانه نصب اي اثبت قال جار الله العلامة والمعنى
من لا نصيب له في الاخرة من لبسه والقباء معروف قال ابن دريد هو من قبوت
الشيء اذا جمعته وفي الفايق يقال قب هذا الثوب اي اقطع قباء الباب
الثالث ف ابو موسى رضي الله عنه لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله الحديث
الصبر هو ثبات القلب على عزمه قاله الحكيم الترمذي وقيل هو حبس النفس عند
الجزع وقيل هو حبس النفس عن المراد وهو في حق الباري تعالى مستعار لمطلق التاني
في الفعل والصبور من اسمايه تعالى هو الذي لا يستعجل في معاقبة المذنبين وقيل هو
الذي لا يحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه والفرق بينه وبين الحكيم ان
الصبور يشعر بانه يعاقب في الاخرة بخلاف الحليم قال الامام القاضي ناصر الدين رحمه الله
والاذى ما يؤذي الانسان من شتم وغيره من المكروه ومن الله متعلق باصبر
وانه مع بعده يعلل لما قبله ويشرك على صيغة ما لم يسم فاعله وكذلك والمعافاة
مفاعلة من العفو وهي ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك كذا في الفايق
والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به منتفع فهو رزقه سواء كان مباحا او
محظورا وقالت المعتزلة الرزق هو الملك وفساده ظاهر لان كل ما سوى الله تعالى
ملك تعالى وليس رزقا له ولان دوابنا والبهايم رزقها وليس ملكا لها ق ابن
مسعود رضي الله عنه لا احد اغير من الله الحديث اي لا احد ازجر عن المعاصي منه تعالى
والغيرة بالفتح الحمية ولها مبداء وغاية وهي لا يحمل على الله تعالى الا باعتبار غايتها
وهي الزجر لا باعتبار مبدئها الموذن بالتغير والانفعال والفاحشة ما تفاحش
قبحه اي تزايد وما ظهر منها وما بطن هو الزنا سرا وعلانية وقيل ظاهرها الزنا
في الحوانيت وباطنها الصديقة في السر ح ابن عباس رضي الله عنهما لا باس
عليك طهور ان شاء الله تعالى قاله لاعرابي دخل عليه يعوده وكان صلى الله عليه وسلم
اذا دخل على مريض يعوده ذلك فقال الاعرابي طهور بل حمى تفور او تثور على شيخ
كبير تزيره القبور فقال صلى الله عليه وسلم فنعم اذن قوله تفور اي يظهر حرها
كذا في النهاية م ابو هريرة رضي الله عنه لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا الحديث
المبادرة الى الشيء المسابقة اليه وسمع الله لمن حمده معناه تقبل الله منه حمده
من قولهم اسمع دعايي اي اجب لان غرض السايل الاجابة فوضع السمع موضع
الاجابة وامين يمد ويقصر ومعناه كذا فليكن قاله الجوهري وقوله ربنا لك
الحمد اي علمنا ووفقنا من القول الحسن والعمل الصالح ق ابن مسعود
رضي الله عنه لا تباشر المراة المراة الحديث اي لا تمس بشرتها بشرتها ولا تباشر

بضم الراء اخبار بمعنى النهي واخراج النهي في صورة الاخبار تاكيد للنهي واشعار بانه
مما يجب ان يسارع الى الانتهاء عنه فكانه قد حصل الانتهاء عن المنهي عنه فهو
يخبر عنه وقوله فتنعتها بالنصب اي فتصفها والضمير في كانه يعود الى الزوج
ثم ان مضاجعة المراة المراة لا تجوز في ثوب واحد كما لا يجوز مضاجعة الرجل الرجل في ثوب
واحد وقد ذكر الامام محيي السنة رحمه الله هذا الحديث في شرح السنة من افراد
البخاري واستدل به على جواز السلم في الحيوان وهو مذهب الشافعي رحمه الله لانه اخبر
صلى الله عليه وسلم ان وصف الشيء يجعله كالمعاينة م ابو هريرة رضي الله عنه لا تبتاعوا
الثمر حتى يبدو صلاحه الحديث البدو الظهور وقوله لا تبتاعوا نهي للبايع والمشتري
اما نهيه للبايع فلمحق فظنة ماله لانه اذا بان صلاحها زادت قيمتها واذا عجل بيعها
لم يكن لها طايل ثمن فكان في ذلك نوعا من اضاعة المال واما نهيه للمشتري فمن اجل
المخاطرة بماله والتغرير لانه ربما تلفت فيذهب ماله ففي تحصينا للاموال وعدم
التغرير وقد ذهب الشافعي رحمه الله الى عدم جواز هذا البيع عملا بظاهر الحديث
وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى جوازه لانه مال متقوم لكونه منتفعا به في الحال
والنهي لمعنى في غيره لا ينفي المشروعية بل يقررها وذكر في الفايق ان الناس كانوا
يتبايعون الثمار قبل ان يبدو صلاحها فاذا جذ الناس وحضر تقاضيهم قال
المبتاع قد اصاب الثمر الدمان واصابه قشام فلما كثرت خصومتهم عند النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تبتاعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها كالمشورة يشير بها لكثرة
خصومتهم واختلافهم الدمان بالفتح فساده قبل ادراكه والقشام انتفاضه
قبل ان يصير بلحا وقيل هو اكال يقع فيه من العفن وهو الاكل وذكر في المجمل القشام
اسم الماكول قال ابن دريد قشام المايدة ما نفض منها من رايا فتخبز وغيره قوله ولا
تبتاعوا الثمر بالتمر هو اصل لمسايل كثيرة من الربوا وذلك ان كل شيء من المطعوم
مما له نداوة وجفاف فيه نهاية فانه لا يجوز بيع رطبه بيابسه كالرطب بالتمر وبه
قال ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي رحمهم الله وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز لان الرطب
ان كان تمرا جاز البيع باول الحديث الوارد في الاشياء الستة وان كان غير تمر فباخره
وهو قوله عليه السلام اذا اختلف النوعان فبيعوا كيف شئتم والجواب عن النهي على نحو ما مر
ذكره انه يقرر المشروعية م ابو هريرة رضي الله عنه لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام
الحديث الاصل في يهود ومجوس ان تستعملا بغير لام التعريف لانهما علمان خاصان
لقومين وانما جوز تعريفهما باللام لانه اجري يهودي ويهود ومجوسي ومجوس مجرى
شعيرة وشعير وتمرة وتمر كذا في الفايق قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اختلف

الناس

الناس في السلام على اهل الذمة قال بعضهم لا باس به وقال بعضهم لا ينبغي ان
يسلم عليهم واذا اسلموا لا ينبغي ان يرد عليهم الجواب وبه ناخذ وعن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود اذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم قال انس رضي الله عنه
نهينا ان نزيد على وعليكم قال ابو الليث رحمه الله اذا مررت بقوم فيهم مسلمون
وكفار فانت بالخيار ان شئت قلت السلام عليكم وتريد به المسلمين خاصة
وان شئت قلت السلام على من اتبع الهدى واما الدعاء لاهل الكتاب
فلا باس به فقد روي ان يهوديا حلب للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة فقال
اللهم جمله فاسود شعره وعاش نحوا من تسعين سنة لم يشب ن
ابو بشير الانصاري رضي الله عنه لا تبقين في رقبة بعير قلادة الحديث قاله في
بعض اسفاره القلادة معروفة والوتر وتر القوس ومن في من وتر للتبيين
وقوله او قلادة شك من الراوي وانما امر بقطع الوتر او القلادة لانهم كانوا
يعلقون فيها الاجراس او لئلا تختنق بها عند شدة الركض ولانه ربما
رعي شجرا فتشبث الوتر ببعض شعبه فيخنقه وعن مالك رحمه الله انه انما
كان يفعل ذلك مخافة العين عليها فاعلمهم ان الاوتار لا ترد من امر الله تعالى
شيئا وهذا اشبه بما كره لهم التمايم م ابن عمر رضي الله عنهما لا تبتاعوا الثمر
حتى يبدو صلاحه تتمته فقيل لابن عمر ما صلاحه قال تذهب عاهته العاهة
الافة عينها واكفوا لهم اعاه القوم واعوهوا اذا اصابت دوابهم او ثمارهم وفي
مناظر النجوم للقتبي في ذكر الثريا يقال ما طلعت ولا ناءت الا بعاهة في الناس
والابل وغيرها عاهة من شرقها كذا في الفايق ن ابو سعيد رضي الله عنه
لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض الحديث لا تشفوا
بضم حرف المضارعة اي لا تفضلوا ولا تزيدوا على المثل وفيه تاكيد واحكام للمماثلة
والشف النقصان ايضا وهو من الاضداد يقال شف الدرهم اذا زاد ونقص
قاله ابو السعادات والضمير في بعضها يعود الى الذهب وهي مؤنثة يقال
ذهب حمراء وروى الفراء تذكيرها كذا في الفايق والورق بكسر الراء الفضة
مضروبة كانت او غير مضروبة والضمير في منها يعود الى كل واحدة من الذهب والورق
والناجز الحاضر من اذا حضر وانما ذكر غايبا بناجز اعتبار الرواية التذكير
كما روى الفراء م ابن عباس رضي الله عنهما لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا
غرضا مفعول ثان لقوله تتخذوا والغرض الهدف الذي يرمى اليه بالسهام وغيرها
ح ابو هريرة رضي الله عنه لا تتمنوا لقاء العدو الحديث قال ابن الانباري يقال رزين
عدو وامراة عدو وكذلك الجمع قال الله تعالى فانهم عدو لي قال علي بن عيسى انما قيل

على التوحيد في موضع الجمع لانه في معنى المصدر وكانه قال فانهم عداوة لي كذا في الفائق
م ابو هريرة رضي الله عنه لا تجعلوا بيوتكم مقابر الحديث اي اجعلوا لبيوتكم حصة من
ذكركم وتلاوتكم وصلوتكم لئلا تكون كالمقابر التي تورط اهلها في مهاوي الفناء فتقصر
مقدرتهم عن العمل او في الحديث دليل على جواز ان يقال سورة البقرة وعلى الحث على قراءتها
وقد قيل ينبغي ان يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والاول اصح م ابو مرثد الغنوي رضي الله عنه
لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة والغنوي
بفتح الغين المعجمة وفتح النون نهى عن الجلوس على القبور لان فيه اهانة وقد روي انه صلى الله
عليه وسلم راى رجلا قد اتكاء على قبر فقال له لا تؤذ صاحب القبر وقد رخص قوم الجلوس
عليها وحملوا النهي على الجلوس عليها للحدث ونهى عن الصلوة اليها لان ذلك يشبه عبادتها
وقيل المراد النهي عن الصلوة في المقبرة لاختلاط تربتها بلحوم الموتى ودمائهم كذا في التحفة
خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تحاسدوا ويروى لا حسد الا في اثنتين الحديث الحسد
في الاصل عبارة عن ان يتمنى الرجل زوال نعمة غيره وانتقالها اليه وهو بهذا المعنى مذموم
كله وقد يطلق ويراد به الغبطة وهي ان يتمنى حصول مثلها له ولا يتمنى زوالها عن غيره
وهو بهذا المعنى حسن مرضي اذا كان المتمنى مما يتقرب به الى الله تعالى كطلب المال
للانفاق في الخير والعلم للعمل به وارشاد الخلق والمراد من الحسد المذكور في الحديث
الغبطة قال ابن الاعرابي الحسد ماخوذ من الحسدل وهو القراد فالحسد يقشر القلب
كما يقشر القراد الجلد فيمص الدم قوله الا في اثنتين اي في خصلتين اثنتين ومنهم من يروي
الا في اثنين اي في شان اثنين فمن رواه اثنين فانه يسدي ويقول رجل بالرفع اي
خصلة رجل على حذف المضاف واجراء الاعراب على المضاف اليه وارتفاعه على انه خبر مبتدا
محذوف قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله قد اختلف رواة كتاب البخاري وانه في
الروايات الا في اثنتين رجل على البدل والمعنى لا رخصة في شيء من انواع الحسد الا فيما
كان هذا سبيله لما يتضمنه من المصلحة في الدين ثم لما كان هذان الشيئان هما الداعيان
الى الحسد كنى عنهما بالحسد واناء الليل ساعاته واحدها اني مثل معا قاله
الاخفش وقيل واحدها انو واني يقال مضى عليه انوان واناءان من الليل والجمع آناء
قال الجوهري ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تحاسدوا ولا تناجشوا الحديث التحاسد
تفاعل من الحسد وقد تقدم بيانه والتناجش تفاعل من النجش وهو ان يزيد في الثمن
لينظر اليك ناظر فيقع فيه وليس من حاجتك واصل النجش الاثارة يقال نجش الصيد اذا
اثاره والتباغض من البغض ضد الحب والتدابر التقاطع وان يولي الرجل صاحبه دبره
فيعرض عنه كذا في الفائق وذكر صاحب الجامع دابرته اذا عاديته وفي الحديث لا تدابروا
م ام الفضل رضي الله عنها لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان م عائشة رضي الله عنها لا تحرم
المصة ولا المصتان الملج المص والاملاجة ان تمص المراة الصبي لبنها مرة واحدة يقال ملج
الصبي امه واملجت المراة صبيها ذهب جماعة من العلماء رحمهم الله الى انه لا يثبت حرمة الرضاع
باقل من خمس رضعات متفرقات وبه كانت عائشة رضي الله عنها تفتي واليه ذهب الشافعي
واسحق رحمهما الله وقال ابو عبيد وابو ثور وداود لا يحرم اقل من ثلاث رضعات

بلغ

وقال

وقال قتادة لا يثبت التحريم باقل من عشر رضعات وذهب الاكثرون الى ان قليل الرضاع
وكثيره يحرم اذا كان في مدة الرضاع يروى ذلك عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما
وبه قال سعيد بن المسيب والزهري وسفيان الثوري واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه
ومالك رحمهم الله لقوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الاية وقوله صلى الله عليه وسلم يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب من غير فصل واما الحديثان فمنسوخان بالكتاب
م ابو جري الهجيمي رضي الله عنه لا تحقرن من المعروف شيئا الحديث قال اتيت
المدينة فرايت رجلا يصدر الناس عن رايه قلت من هذا قالوا رسول الله فقلت
عليك السلام يا رسول الله مرتين قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الميت قل
السلام عليك قلت انت رسول الله قال انا رسول الله الذي ان اصابك ضر فدعوته
كشفه عنك وان كنت في ارض قفر او فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك قلت
اعهد الي قال فلا تسبن احدا قال فما سببت احدا بعد ذلك حرا ولا عبدا ولا شاة
ولا بعيرا قال لا تحقرن من المعروف شيئا الحديث وان تكلم اخاك منبسطا اليه
بوجهك فان ذلك من المعروف وارفع ازارك الى نصف الساق فان ابيت فالى الكعبين
واياك واسبال الازار فانها من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة وان امرؤ شتمك وعيرك
بما يعلم منك فلا تعيره بما تعلم منه يكن وبال ذلك عليه جري بضم الجيم وفتح الراء وتشديد
الياء والهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء والمعروف ضد المنكر والعرف
ضد النكر ويقال تواعد القوم اذا وعد بعضهم بعضا ويستعمل هذا في الخير واما
في الشر فيقال اتعدوا والموعد مصدر ميمي بمعنى الوعد وانما قال صلى الله عليه وسلم فان ذلك
تحية الميت لان المسلم على القوم يتوقع الجواب ولما كان الميت لا يتوقع منه الجواب
جعل السلام عليه كالجواب كذا في النهاية وليس المراد منه ان السنة في تحية الميت هذا
لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم اهل
الديار من المؤمنين والمسلمين الحديث فتبين ان السلام على الموتى كهو على الاحياء
في تقديم الدعاء على الاسم وكذلك في كل دعاء بخير كقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت وقال سلام على الياسين وفي خلافه تقديم الاسم على الدعاء كقوله تعالى وان عليك
لعنتي الى يوم الدين فثبت انه ليس المراد ان السنة في تحية الميت ان يقال عليك السلام
بل هو اشارة الى ما جرت به عادتهم في تحية الاموات بتقديم الاسم على الدعاء كما قال
الشماخ عليك سلام من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق كذا في شرح السنة
والفلاة المفازة والقفر الارض الخالية والمخيلة الكبر م عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه
لا تحلفوا بالطواغي ولا باباءكم الطواغي جمع طاغية وهي ما كانوا يعبدونه من الاصنام
وغيرها ويجوز ان يكون المراد بالطواغي من طغى في الكفر وجاوز القدر في الشر وهم
عظماؤهم ورؤساؤهم كذا في النهاية وقد كان الحلف بالاباء معهودا فيما بينهم فنهاهم

صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأما ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال في حديث الأعرابي الذي سأله عن الإسلام
وقال بعد ما بين له لا أزيد على هذا ولا أنقص فقال عليه السلام أفلح وأبيه إن صدق فتلك جرت
على لسانه على عادة الكلام الجاري على الألسن لا لقصد القسم وكانت العرب تستعملها
كثيرا في مخاطباتها تؤكد كلامها لا على وجه التعظيم له بدليل أن فيه ذكر أبي الأعرابي ولا
يحلف أحد بأبي الغير تعظيما أو يقال إنه في تقدير ورب أبيه كما قيل في قوله تعالى والسماء
ذات البروج والشمس وضحيها والفجر وليال عشر بتقديره ورب السماء ورب الشمس ورب
الفجر كما صرح به في آية أخرى فقال فورب السماء والأرض وإنما نهاهم عن ذلك لأنهم يحلفون
ذلك في أيمانهم وإنما كان مذهبهم في ذلك مذهب التعظيم لآبائهم كذا في شرح السنة
م عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه لا تحل الصدقة لآل محمد الحديث قاله لربيعة بن الحارث
والعباس بن عبد المطلب حين طلبا منه أن يؤمرهما على بعض الصدقات أصل آل
أهل فأبدلت الهاء همزة ثم الهمزة الفا بدليل تصغيره على أهيل وقال الكسائي
أصله أول لأن تصغيره عند بعضهم أويل ويختص بالأشهر الأشرف كقولهم القراء آل
الله وآل محمد ولا يقال آل الخياط وآل الإسكاف وإنما يقال أهل الخياط وأهل
الإسكاف م أبو هريرة رضي الله عنه لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا
يوم الجمعة بصيام من بين الأيام الحديث ذهب أكثر أهل العلم إلى أن تخصيص
يوم الجمعة بالصوم مكروه إلا أن يصوم قبله أو بعده أو يكون صوم ذلك اليوم
عادة له ولم يكرهه مالك رحمه الله وعلة النهي ليست التقوي على إتيان الجمعة وإقام
الصلوة والذكر كما رآه بعض الناس إذ لا مزية في هذا المعنى بين من صام الجمعة والسبت
وإنما النهي لمعنى آخر وذلك أن اليهود يرون اختصاص السبت بالصوم تعظيما له
والنصارى يرون اختصاص الأحد بالصوم تعظيما له ولما كان موقع يوم الجمعة من
هذه الأمة موقع أحد اليومين من إحدى الطائفتين أحب صلى الله عليه وسلم أن يخالف
سنتنا سيرتهم وفيه وجه آخر وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما وجد الله سبحانه وتعالى
قد استأثر الجمعة بفضائل لم يستأثر بها غيره من الأيام على ما ورد في الأحاديث
وجعل الاجتماع فيه للصلوة فرضا على العباد ثم عفر لهم ما اجترحوه من الآثام من
الجمعة إلى الجمعة وفضل بذلك الأيام فلم ير أن يخصه بشيء من الأعمال سوى ما خصه
الله تعالى به ثم إن الأيام والشهور خص بعضها بعمل دون ما خص به غيره لتختص
كل نوع منها بنوع من العمل والفضيلة ولو شرع مجموع تلك الوسائل في يوم واحد
أو شهر واحد لأفضى ذلك إما إلى الإرباب به وإما إلى تعطيل ما دونه ومنهما ينشأ
داعية الإفراط والتفريط فلما وجد الجمعة مخصوصة بتلك الفضيلة العظمى ورأى الاثنين
والخميس أفضل أيام الأسبوع لاختصاص الاثنين بولادته وبعثته وهجرته واختصاص
الخميس بعرض الأعمال على الله عز وجل جعل لهما من الفضيلة ما يمتاز به عن غيره

فشرع

فشرع اختصاصهما بالصوم على الانفراد ليمتاز به عن غيرهما كذا في المبسوط خ ابن مسعود
رضي الله عنه لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا قال الراوي سمعت رجلا قرأ آية
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فأخذت بيده فانطلقت به إلى النبي فذكرت
ذلك له فعرفت في وجهه الكراهة فقال كلاكما محسن ثم ذكر الحديث فقوله لا تختلفوا
أي اختلافا يؤدي إلى الكفر والضلالة كما وقع بين القراء في زمن عثمان رضي الله عنه واشتد الأمر
فيه حتى كفر بعضهم بعضا وخافوا الفرقة فاستشار عثمان الصحابة رضي الله عنهم في ذلك فجمع
أمر الأمة بحسن اختيار الصحابة على مصحف واحد وهو آخر العرضات كان أبو بكر
رضي الله عنه كتبه جمعا بعد ما كان متفرقا فأمر عثمان رضي الله عنه بنسخه في المصاحف وجمع
القوم عليه وأمر بتحريق ما سواه قطعا لمادة الخلاف ق أبو هريرة رضي الله عنه
لا تخيروا بين الأنبياء أي لا تفضلوا بينهم تفضيلا يؤدي إلى نقص بعضهم لأن ذلك
يؤدي إلى فساد الاعتقاد وليس المعنى وجوب التسوية بينهم فإن الله تعالى قال تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض الآية يقال تخيرت أي أخذت الخير ق أبو سعيد رضي الله عنه
لا تخيروني من بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من
يفيق الحديث يقال صعق الرجل إذا أصابه فزع فأغمي عليه وربما مات منه
ثم استعمل في الموت كثيرا والصعقة مرة منه والمراد منه في هذا المجاز هو الموت
قوله فأكون أول من يفيق أي من صعقته وبعثه فإذا أنا بموسى فإذا أنا ملتبس بموسى
هو آخذ بقائمة من قوائم العرش وجري على صيغة ما لم يسم فاعله من جزأت الشيء
جزءا بالفتح أي اكتفيت به ح أبو طلحة رضي الله عنه لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب الحديث
يريد بالملائكة الملائكة النازلين بالبركة والرحمة والطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر
لا الكتبة فإنهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين وإنما أبوا دخول بيت فيه كلب
لأنه نجس فيشبه المبرز ودخول بيت فيه صورة لحرمة التصوير ومشابهته بيوت
الأصنام قاله الإمام القاضي ناصر الدين رحمه الله ق ابن عمر رضي الله عنهما لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا أنفسهم الحديث قاله لما مر بحجر ثمود خشي على أصحابه أن
يجتازوا على تلك الديار غير متعظين بما أصاب أهل تلك الديار وقد أمرهم الله
تعالى بالاعتبار والاعتبار في مثل تلك المواطن قال الخطابي رحمه الله معنى الحديث
أن الداخل في دار قوم أهلكوا بخسف أو عذاب إذا لم يكن باكيا إما شفقة عليهم
وإما خوفا من حلول مثلها به كان قاسي القلب قليل الخشوع فلا يأمن
أن يصيبه ما أصابهم قوله إلا أن تكونوا باكين استثناء من عامة أحوال
المخاطبين أي لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا في حال من الأحوال إلا في حال
البكاء والحجر بكسر الحاء منازل ثمود وكانت مساكن قوم عاد وهو بين الحجاز
والشام وكونهم ظلموا أنفسهم هو أنهم كذبوا نبيهم صالح بن عبيد عليه السلام وعقروا

الحديث

نافقة خ جابر رضي الله عنه لا تذبحوا الا مسنة الحديث في بيان الاضحية والمسنة من الابل
والبقر والشاة ما لها سنتان ودخلت في الثالثة كذا في التحفة وذكر في الصحاح المسان
من الابل خلاف الافتاء والجذع من الضان ما تم له سنة كذا في المجمل وعند الفقهاء ما تم له
ستة اشهر وشيء من السابع وذكر الزعفراني انه ابن سبعة اشهر قالوا وهذا اذا
كان عظيما بحيث لو خلط بالثنيان تشتبه على الناظر من بعيد م ابو هريرة رضي الله عنه لا تذهب
الليالي والايام الحديث جهجاه بفتح الجيم وسكون الهاء والمعنى لا تقوم الساعة حتى
يصير هذا الرجل ملكا وهذا الاسم مركب من هذه الحروف هذا ما ذكره اهل الغريب على هذا
ولم يكن الناس خرجوا بعد والظاهر ان المراد منه والله اعلم هذا الجيل لانهم يستعملون
هذه الكلمة في الفاظهم ويجري كثيرا على السنتهم ق ابو بكرة وجرير وابن عمر رضي الله عنهم
لا ترجعوا بعدي كفارا الحديث قاله في حجة الوداع والمعنى لا تتشبهوا بالكفار في قتل بعضهم
بعضا كذا في التحفة وذكر في مجمل الغرائب اي متكفرين بالسلاح لابسين له واذا لبس الرجل
فوق درعه ثوبا قيل كفر فهو كافر وقيل معناه لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا
القتال كما تفعله الخوارج وقوله يضرب بالرفع على الحال اي ضاربا بعضكم رقاب بعض
وبالسكون على التبديل من ترجعوا او جزاء لشرط مقدر بعد النهي اي فان ترجعوا
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض كقولك لا تكفر تدخل النار على مذهب الكسائي
ق انس رضي الله عنه لا تزال جهنم تقول هل من مزيد الحديث جهنم معروفة
واشتقاقها من قولهم بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر والمزيد مصدر بمعنى
الزيادة ووضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع كذا في الفائق وقيل القدم كل
ما قدمت من خير او شر والمراد من قدمه الذين قدمهم من شرار خلقه فهم قدم الله
للنار كما ان المسلمين قدمه للجنة وقوله قط قط بسكون الطاء وتخفيفها بمعنى حسب
وتكرارها للتاكيد وقوله يزوى اي يجمع ويطوى من غاية الامتلاء م جابر رضي الله عنه
لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق الحديث الطائفة من الشيء القطعة والمراد من
امتي هم المجيبون لدعوته المراعون لطاعته وظاهرين بمعنى غالبين وقد حمل الحديث
على جيوش الشام المرابطة في سبيل الله نصر الله بها وجعلها الاسلام وقيل هم العلماء
وقيل هم اصحاب الحديث والاظهر الاول كذا في الميسر والضمير في اميرهم يعود
الى الطائفة من حيث المعنى قيل المراد منه هو المهدي من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم كذا في التحفة
والامير فعيل من المؤامرة وهي المشاورة ومثله العشير والنزيل بمعنى المعاشر والمنازل
ويراد منه الوالي والصاحب كذا في الفائق وتعال من التعالي الذي صار عاما واصله
ان يقوله من كان في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم كثر واتسع فيه حتى عم كذا في الكشاف
وهذا خطاب لعيسى عليه السلام وقوله ان بعضكم على بعض امراء اي لست انا باميرٍ عليكم
وانما بعضكم على بعض امراء فيؤم بعضكم بعضا والتكرمة تفعلة من الكرامة وتكرمة الله

مفعول

مفعول له كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره ت انس رضي الله عنه لا تزرموه دعوه قال
الراوي جاء اعرابي فبال في المسجد فقال اصحاب رسول الله مه مه فقال رسول الله الحديث ثم دعاه فقال
ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء انما هي لقراءة القران وذكر الله والصلوة
ثم دعا رسول الله بدلو من ماء فشنه عليه اي صبه يقال زرم البول بالكسر اذا انقطع وازرمه
غيره اذا قطع عليه ومنه قيل للبخيل زرم ومعناه لا تقطعوا ظاهر الحديث على ان الماء اذا
صب على النجاسة بحيث يغمرها لا يتنجس الماء ويطهر المحل واليه ذهب الشافعي رحمه الله وذهب
ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه يتنجس ولا يطهر به المحل لان المؤثر في نجاسة الماء الاختلاط
ولا اختلاف بين ان ترد النجاسة عليه او يرد على النجاسة واما صب الماء عليها في الحديث
لذهاب الرائحة ثم نقل ذلك التراب وروي انه كان له سقف فصار جاريا م زينب بنت ابي سلمة ربيبة
النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم تزكية الرجل نفسه ثناؤه عليها
والبراءة للتحبر ولكل فعل مرضي م ابن عمر رضي الله عنه لا تسافروا بالقران الحديث حمل المصحف
الى دار الكفر مكروه ولو كتب اليهم كتاب فيه اية من القران فلا باس به لانه كتب صلى الله عليه وسلم
الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون ق عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه لا تسال الامارة
الحديث الامارة الولاية وكذا الامرة وقوله اعطيتها على صيغة ما لم يسم فاعله وكذلك اعنت
ووكلت بتخفيف الكاف والمسالة السؤال ومعنى وكلت اليها تركت الى الامارة غير
معان عليها وفي الحديث دليل على كراهية طلب الامارة والعمل عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه ان رجلين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالاه ان يستعملهما على بعض
اعماله فان عندنا خيرا وامانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نستعمل على اعمالنا من اراده
وطلبه والمعنى في ذلك ان الطالب معتمد على نفسه فيحرم خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تسال
المراة طلاق اختها الحديث اراد اختها في الدين اذا رغبت زوجها في خطبتها فتسال
المخطوبة ان يطلق زوجته لتكون منفردة بالحظ منه ولم يرد الاخت من النسب
لان الجمع بين الاختين حرام بل اراد ضرتها المسلمة وقوله لتستفرغ ما في صحفتها
اي لتجعلها فارغة عما فيها وهذا مثل ضرب لحيازة الضرة حق صاحبتها لنفسها
والصحفة كالقصعة قاله الجوهري وروي لتكتفئ اي لتميل حظ تلك الى نفسها من
كفات القدر اي كببتها ففرغت ما فيها كذا في مجمل الغرائب فقوله ولتنكح اي وليتزوج
هذه المراة من خطبها من غير ان تسال طلاق اختها فانما لها ما قدر لها اي لن
تعدو بذلك ما قسم لها ولن تستزيد به شيئا ق عائشة رضي الله عنها
لا تسال لي امراة منهن الا اخبرتها قالته لما اختارت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم
حين نزلت اية التخيير وقالت لا تخبر بذلك نساءك ازواجك خ عائشة رضي الله
عنها لا تسبوا الاموات الحديث قوله قد افضوا اي وصلوا وصاروا الى ما
قدموا من خير وشر فان كانوا من اهل السعادة فقد صاروا اليها فينبغي عليكم

تبعد من سببهم وان كانوا من اهل الشقاء فيتحملون من اوزارهم بالسبب م ابو هريرة
رضي الله عنه لا تسبوا اصحابي الحديث المد هو ربع الصاع لاصحاب والنصيف نصف الشيء
كما يقال للعشر عشير وللخمس خميس وللثمن ثمين قال لم يعدلها مد ولا نصيف والنصيف
ايضا مكيال وهو دون المد والضمير في نصيفه راجع الى احدهم لا الى المد والمعنى ان
احدكم لا يدرك بانفاق مثل احد ذهبا من الفضل ما ادرك احدهم بانفاق مد من
الطعام او نصف منه م سمرة بن جندب رضي الله عنه لا تسمين غلامك يسارا الحديث
قال الامام محيي السنة رحمه الله معنى هذا ان الناس انما يقصدون بهذه الاسماء التفاؤل
بحسن الفاظها ومعانيها وربما تنقلب عليهم بالضد مما قصدوا اذا سألوا وقالوا
اثم يسار او نجيح فقيل لا فيتطيروا بنفيه واضمروا على الاياس من اليسر والنجاح
فنهاهم عن السبب الذي يجلب سوء الظن والاياس من الخير ذكره في شرح السنة والمراد
من الغلام الرقيق على ما بينه الصحابي في غير هذه الرواية وانما خص العبيد بذلك وقد كان
الاحرار ايضا يسمون بتلك الاسماء لان ارقاءهم الاكثرون في تسميتهم بتلك الاسماء
ويحتمل ان المراد بالغلام الصبي حرا كان او عبدا قال تعالى حكاية عن زكرياء عليه السلام
رب انى يكون لي غلام وتفسيره بالرقيق من كلام الصحابي فالاشبه انه سمعه ثم فسره
كذا في الميسر قال حميد اذا ابتلي رجل في نفسه او اهله ببعض هذه الاسماء فليحوله
الى غيره فان لم يفعل فاذا قيل اثم يسار او بركة فان من الادب ان يقال كل ما
ههنا يسر وبركة والحمد لله ويوشك ان يأتي الذي تريد ولا يقال ليس ههنا ولا يخرج
قوله اثم هو اي يسار او رباح او نجيح فلا يكون اي فلا يكون هو ثم وقوله انما
هن اربع اي انما الاسماء التي لا يسمى بها اربع فلا تزيدن علي نسوا ها ق عمر رضي الله عنه
لا تشتره ولا تعد في صدقتك وان اعطاكه بدرهم الحديث قوله وان اعطاكه اي اعطاكه
والمعنى باعه منك والقلس بالتحريك وقيل بالسكون ما خرج من الجوف ملء الفم او دونه
وليس بقيء فان عاد فهو القيء كذا في النهاية قوله حملت على فرس في سبيل الله اي اعطاه
هبة ليجاهد عليه ومعنى فاضاعه لم يقم بحقه وتربيته كما هو المعتاد وعرضه على البيع
الذي كان عنده اي الموهوب له قوله فاراد اي عمر وانما منعه صلى الله عليه وسلم من شرى صدقته
لانه اخرجه عن ملكه الى الله تعالى فلما اراد ان يعود اشفق عليه ان يفسد نيته ويحبط اجره
فنهاه وشبهه بالعود الى القيء وان كان بالثمن وليس من هذا الباب ان يشتري
الرجل من غلة ارض كان تصدق بها لانها غير تلك العين انما هو شيء حادث منها كذا في شرح
السنة ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الحديث الرحال
جمع رحل وهو رحل البعير وهو اصغر من القتب والرحل ايضا مسكن الرجل والمعنى على
الاول والمسجد الحرام بجر وكذا ما عطف عليه على البدل من الثلثة ينبغي للعاقل ان لا يستقل
الا لما له صلاح دنيوي او فلاح اخروي ولما كانت ما عدا ذلك من المساجد متساوية

الاقدام في الشرف والفضل وكان التنقل والارتحال لاجلها عبثا نهى الشارع عنه لان لا تشد
خبر بمعنى النهي ولهذا قيل لو نذر ان يعتكف ويصلي في احد هذه المساجد تعين بخلاف
سائر المساجد والمقتضي لتشرفهما انهما من ابنية الانبياء ومتعبداتهم م ابو برزة
رضي الله عنه لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة قال لما لعنت امرأة ناقة لها فكره ذلك فامر بابعادها
عن المرافقة فكانت تتبع المنازل لا يتعرض لها احد قال الخطابي رحمه الله زعم بعض اهل العلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم انما امر بذلك لانه قد استجيب لها الدعاء باللعن ويحتمل ان يكون فعل
ذلك عقوبة لصاحبتها لئلا تعود الى مثل قولها م ابو هريرة رضي الله عنه لا تصحب الملائكة رفقة
فيها كلب ولا جرس الرفقة بضم الراء الجماعة ترافقهم في سفر وسبب كون الملائكة لا تصحبون
فيها كلب ولا جرس نجاسة الكلب وكون الجرس مفرق الملائكة كما روي ان جارية دخلت على عائشة
رضي الله عنها وفي رجلها جلاجل فقالت رضي الله عنها اخرجوا عني مفرقة الملائكة وعن عمر رضي الله عنه
قطع اجراسا في رجل بنت ابن الزبير وقال سمعت رسول الله يقول ان مع كل جرس شيطانا
قال ابو الليث رحمه الله قد اجاز العلماء جرس الدواب اذا كان فيه منفعة والخبر انما ورد في الذي
هو للهو واما اذا كانت فيه منفعة ومصلحة فلا باس به خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم الحديث النهي عن تصديقهم لاحتمال ان ما قالوا يكون من جملة ما حرفوه
والنهي عن تكذيبهم لاحتمال ان يكون من غير المحرف وهذا اصل في وجوب التوقف عما يشكل
من الامور والعلوم فلا يقضى فيه بجواز ولا ابطال وعلى هذا كان السلف رحمهم الله خ
ابو هريرة رضي الله عنه لا تصروا الابل والغنم الحديث التصرية تفعيل من الصري وهو الجمع
يقال صرى الماء اذا جمعه ومنه المصراة وذلك ان يريد بيع الناقة او الشاة فيحقن اللبن
في ضرعها اياما لا يحتلبه ليرى انها كثيرة اللبن قالوا وهذا اصل لكل من باع سلعة
وزينها بالباطل ان البيع مردود اذا علم المشتري لانه غش قوله ويرد معها صاعا
من التمر كانه جعله قيمة لما نال من اللبن وفسر الطعام بالتمر كذا في الفائق ولا تصروا وهو بفتح
الصاد المهملة وضم الراء واصله لا تصريوا فاعل والمعنى لا تفعلوا ذلك فانه خداع وقد
اختلف العلماء رحمهم الله في جواز رد غير التمر وذهب بعضهم الى انه لا يجوز غير التمر وان رضي به
البائع وقيل يجوز برضاء البائع كانه استبدل حقه كذا في شرح السنة وقد تقدم كلام
على الحديث في الباب الاول في قوله من اشترى شاة محفلة الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه
لا تصم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه الحديث المراد منه صوم التطوع اذ لا مدخل لاذن الزوج
في الفرض والشاهد الحاضر وقوله ولا تأذن في بيته يجوز ان يكون المراد منه نهيها عن
اذنها للغير في دخول بيته او في تصرف ما في بيته بغير اذنه واما المرأة فليس لها
ان تتصدق بشيء من مال زوجها بغير اذنه وعليه اهل العلم لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
لا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه والحديث الاول خارج على عادة
اهل الحجاز فانهم يطلقون الامر للاهل في الانفاق والتصدق مما يكون في البيت اذا حضر

السابلة او نزل الضيف ويحمول على ما لا يقع بيد الضيف ق عمر رضي الله عنه لا تطروني
كما اطرى عيسى بن مريم الحديث لا تطروني اصله لا تطريوني فاعل والاطراء مجاوزة الحد
في المدح والكذب فيه وقد بالغ النصارى في مدح عيسى عليه السلام واطرايه بالباطل حيث جعلوه ولدًا لله تعالى
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ق عايشة رضي الله عنها لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها الحديث
ارسل صلى الله عليه وسلم الى ابن رواحة فقال اهجو قريشا فهجاهم فلم يرض به عليه السلام فارسل
الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم ان ترسلوا الى
هذا الاسد ثم ادلع لسانه يحركه فقال رسول الله الحديث والمعنى في ذلك ان
حسان كان يهجو قريشا فربما هجا بعض اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يشعر
بذلك وليس في هجو الكافر باس لكن الغرض الانتصار والانتقام له صلى الله عليه وسلم ولا
انتصار بهجو الاباء فقوله لا تعجل اي في هجوهم وابو بكر رضي الله عنه اعلم زمانه بعلم
الانساب وادلاع اللسان اخراجه خ ابن عباس رضي الله عنهما لا تعذبوا بعذاب
الله اي بالنار والعذاب العقوبة م عوف بن مالك رضي الله عنه لا تعطه يا خالد الحديث
روي انه قتل رجل رجلا من حمير من العدو في غزوة موتة فاراد سلبه فمنعه خالد بن الوليد
وكان واليا عليهم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عوف بن مالك فاخبره فقال لخالد ما منعك
ان تعطيه سلبه قال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فمر خالد بعوف
فجر بردايه ثم قال هذا انجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله فسمعه رسول الله
فغضب وقال الحديث قوله لا تعطه اي السلب الذي كنت منعته والضمير في مثلهم
يعود الى الامراء وانتم خطاب لعوف ومن هو مثله واسترعى على صيغة ما لم يسم فاعله
وتحين سقيها معناه طلب وقت سقيها كذا في النهاية قوله فصفوه لكم وكدره عليهم
اي اذا امركم امراؤكم بمعروف فتثابوا به لكم وان امروكم بمنكر فوزره عليهم والصفو
بفتح الصاد الخالص والكدر بكسر الدال ضده وحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح
الياء المثناة تحت ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا وموتة بضم الميم وسكون
الهمزة وفتح التاء المثناة فوق قرية من قرى البلقاء من ارض الشام وكانت هذه الغزوة
في السنة الثانية من الهجرة قوله لما استكثره اي خالد السلب بعد قوله اي بعد قول
النبي صلى الله عليه وسلم لخالد ادفعه اي السلب اليه اي الى القاتل والضمير البارز في اغضبه يعود
الى خالد والسلب بفتح اللام المسلوب والمراد منه ما على المقتول من ثيابه وسلاحه ومركبه
وما على مركبه من السرج والالة وكذا ما معه على الدابة من ماله في حقيبته او على وسطه
وما عدا ذلك فليس بسلب كالذي مع غلامه على دابة اخرى ونحوه ودل الحديث على
ان السلب للقاتل وان كان كثيرا وانما رده الى خالد نوعا من التنكير لعوف وردعا لئلا
يتجرا الناس على الائمة وكان خالد مجتهدا في صنعه ذلك فامضى النبي صلى الله عليه وسلم اجتهاده لما
راى فيه من المصلحة العامة بعد ان خطاه في رايه الاول واليسير من الضرر يحتمل

للكثير

للكثير من النفع ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم عوضه عنه من الخمس الذي هو له وترضى
بالنصح له وتسليم الحكم له في السلب قاله الخطابي رحمه الله خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تغضب
قال لرجل قال اوصني كان صلى الله عليه وسلم عارفا بادواء الخلق فلما استوصاه الرجل وقد
راه ممتلئا بالقوة والغضبية لم ير له خيرا من ان يتجنب عن دواعي الغضب ثم الغضب
من العباد على نوعين محمود وهو ما كان لله تعالى ومذموم وهو ما كان لنفسه م
عبد الله بن مغفل رضي الله عنه لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب الحديث
كانت الاعراب يحلبون الابل بعد غيبوبة الشفق حين يمد الظلام رواقه ويسمى
ذلك الوقت العتمة وكان مستفيضا في اللغة العربية فلما جاء الاسلام وتمهد قواعده
واكثر المسلمون ان يقولوا صلوة العتمة بدل صلوة العشاء قال صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم
الاعراب الحديث اي لا تطلقوا هذه التسمية على صلوتكم فتجري في السنتكم
فيغلب مصطلحهم في صفات حلب الابل على الاسم الذي جئتكم به من الله تعالى قوله المغرب
هو بالجر عطف بيان لصلوتكم وبدل منها اي لا تقولوا للمغرب العشاء كما تقول الاعراب
وقوله قال اي النبي عليه السلام ويعتمون معناه يؤخرون حلب الابل ويسمون الصلوة
باسم وقت الحلاب وقوله في كتاب الله اي في القران وقوله تعالى ومن بعد صلوة
العشاء وان قدرنا ان هذا القول ربما كان قبل نزول الاية فمعنى قوله في
كتاب الله اي في حكم الذي اوحاه الي فان قيل ما وجه التوفيق بين هذا الحديث
وحديث ابي هريرة ولو تعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا والحديثان ن
صحيحان قلنا قد ذكر بعض العلماء في ذلك قولا يرجع حاصله الى ان ابا هريرة سمع
هذا الحديث قبل نزول الاية المذكورة وقيل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لما وجد
لفظ العتمة قد تناولته السنة الناس حتى استعملوها في صلوة العشاء كره
ان يغلب الوضع الجاهلي على الوضع الشرعي فنهاهم عن ذلك وكان قبل ذلك
لا يرى به باسا فرواه ابو هريرة على سمعه قبل النهي ويحتمل ان ابا هريرة سمعه
بلفظ العشاء ولم يبلغه النهي فلم يراع اللفظ وروى الحديث بالمعنى كذا في الميسر
وقيل معنى الحديث لا يغرنكم فعلهم هذا عن صلوتكم فتوخروها ولكن صلوها
اذا كان وقتها كذا في شرح السنة قوله وانها تعتم اي وان الاعراب قد كره قوم
تسمية العشاء عتمة وقال مالك رحمه الله واحب ان لا يسمى الا بما سماها الله تعالى
في القران ومنهم من لم يكره ذلك لما روي ان عايشة رضي الله عنها قالت اعتم رسول الله
بالعتمة ق ابو سعيد وابو هريرة رضي الله عنهما لا تفعل بع الجمع بالدراهم الحديث
استعمل صلى الله عليه وسلم اخا بني عدي الانصاري على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال
رسول الله اكل تمر خيبر هكذا فقال والله يا رسول الله انا لناخذ الصاع من
هذا بالصاعين فقال رسول الله الحديث الجنيب بفتح الجيم نوع من التمر هو اجود
تمورهم والجمع بفتح الجيم تمر مختلط من انواع متفرقة وما يخلط الا لرداءته

والذي جاء به بالتمر اسمه سواد وقيل مالك بن صعصعة كذا في التحفة ودل الحديث على جواز
التجمل للخلاص من الحرام م ابن عمر رضي الله عنه لا تقبل صلوة بغير طهور الحديث
الطهور بضم الطاء التطهر والمراد منه الوضوء والغلول مصدر غل وكل من خان في شيء
خفية فقد غل وسمي غلولا لان الايدي عنها مغلولة اي ممنوعة مجعول فيها غل ق
ابو هريرة رضي الله عنه لا تقتسم ورثتي دينارا الحديث لا تقتسم على صيغة الاخبار لا النهي
وانما نفي الاقتسام دفعا لوهم من يتوهم الميراث منه عليه السلام وما في ما تركت
موصول صلته الجملة الفعلية والعائد محذوف اي الذي تركته وانما ثبت نفقة نسائه
عليه السلام لانها كانت في معنى المعتدات حيث لا يجوز لهن ان ينكحن فجرت لهن النفقة
قاله سفيان بن عيينة والمراد بالعامل الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام
ياخذ نفقة اهله من الصفايا التي كانت له من اموال بني النضير ويصرف الباقي في مصالح
المسلمين ثم وليها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فلما صار عثمان رضي الله عنه استغنى عنها
بماله فاقطعها مروان وغيره من اقاربه فلم تزل في ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز
كذا في شرح السنة والصفايا جمع صفي وهو ما كان عليه السلام يصطفيه لنفسه من
الغنيمة ق المقداد بن الاسود رضي الله عنه لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك الحديث
قاله لمقداد حين ساله فقال ارايت يا رسول الله ان كنت قاتلت واحدا من الكفار
فبينا ذلك يضربني ويقطع يدي ثم اغلب عليه فيهرب مني ويلوذ بشجرة فيقول لا اله
الا الله خوفا مما انا شاهر عليه سلاحي فهل لي ان اقتله فقوله فانه بمنزلتك اي من
حيث كونه صار محقون الدم مثلك قبل ان تقتله بالكلمة التي قالها وانك بمنزلته في
اباحة الدم قبل ان يقول هو الكلمة التي قالها فقتلك المسلم اخبر عليه السلام ان الله
تعالى حرم هذا الرجل باظهار الايمان في حال خوفه على دمه ولم يبحه انه لم يسلم الا
متعوذا بالاسلام من القتل وانما قيل المقداد بن الاسود لانه حالف الاسود
ولانه كان في حجره وقيل كان عبد الله فتبناه والاول اصح كذا في التحفة ق
عايشة رضي الله عنها لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار وقد اختلف العلماء رحمهم
الله فيما يقطع به يد السارق فذهب اكثرهم الى موجب هذا الحديث واليه ذهب الاوزاعي
والشافعي رحمهما الله وذهب مالك الى ان نصاب السرقة ثلاثة دراهم وذهب احمد رحمه الله
الى انه ان سرق ذهبا بلغ ربع دينار قطع عملا بحديث عايشة رضي الله عنها وان سرق
فضة مبلغها ثلثة دراهم لما روى ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطع سارقا في مجن ثمنه ثلثة دراهم وان سرق متاعا بلغت قيمته ثلثة دراهم او ربع
دينار قطع عملا بالخبرين وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه لا قطع الا في دينار
او عشرة دراهم يروى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه واما حديث عايشة رضي الله
عنها فانه يروى في اثبت الروايتين موقوفا عليها وقد روي عنها ايضا من غير هذا الوجه بطرق

لذلكم

بجدم

شتى

شتى لم يخل من اختلاف الرواة فيها فحملوا الامر فيه على انها ذكرت ربع دينار لان قيمة المجن
كانت عندها ربع دينار واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فهو ان التقويم لعله كان منه
راياً واجتهاداً الا انا وجدنا القول في قيمة المجن مختلفا عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم
فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قيمته كانت عشرة دراهم وروى عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده مثله وكذلك روي عن ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته
وقد روي عن ابنها ايضا ايمن بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى
ما يقطع فيه السارق ثمن المجن وكان يقوم يومئذ دينارا فلما وجد هذا الاختلاف
وكان الاخذ بحديث من روى ان ثمن المجن كان عشرة دراهم داخلا فيما اجمع المسلمون
عليه راى الاخذ بالمجمع عليه اولى لا سيما في الحدود كذا ذكره الامام الاجل شهاب الدين
التوربشتي رحمه الله في شرحه للمصابيح خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تقولوا هكذا الحديث
اي لا تقولوا هكذا بل قولوا تاب الله عليك او ما في معناه واخزاه الله معناه ابعده
ومقته والاسم الخزي قال ابن السكيت خزي يخزى خزيا اذا وقع في بلية خ الربيع بنت
معوذ بن عفراء رضي الله عنها لا تقولي هذه وقولي ما كنت تقولين قالت دخل علي
النبي غداة فجلس على فراشي وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من ابائهن
يوم بدر حتى قالت احديهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فقوله
لا تقولي هذه اي هذه الكلمة او هذه الجملة وهي قولها وفينا نبي يعلم ما في غد وانما نهاها
عن ذلك لانه من الغيوب التي لا يعلمها الا الله تعالى فقوله وقولي ما كنت تقولين اي قبل
ذلك من الندبة وفي الحديث دليل على ان سماع صوت النساء غير محرم عند عدم
خوف الفتنة ثم ان الناس قد اختلفوا في ضرب الدف في العرس والعيد والختان
فقال بعضهم يكره وقال بعضهم لا باس به وهذا الاختلاف في الدف الذي يضرب في زمن
المتقدمين اما الذي يضرب في زماننا هذا مع الصنج والجلاجل فينبغي ان يكون مكروها بالاتفاق
كذا قال الفقيه ابو الليث رحمه الله خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى ياخذ ما اخذ القرون
الحديث القرون جمع قرن وهو اهل كل زمان ماخوذ من الاقتران كانه المقدار الذي يقترن
فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقوله حتى امتي ما اخذ القرون اي في الخروج عن طاعة الله
تعالى وطاعة رسوله وخلفائه وفارس هو الجبل المعروف سميت بفارس بن علم بن سام بن نوح عليه السلام
كذا في التحفة وقوله كفارس والروم اي تلك القرون كفارس والروم وقوله ومن الناس اي من الكفرة الا
اولئك قال ابن لهيعة فارس والروم قريش العجم وكان فارس قديما قبل الاسلام ق
ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى يريد
انها تعلو وتسطع حتى تضيء لها اعناق الابل في سواد الليل ببصرى وهي مدينة حوران
وقيل مدينة قيسارية فان قيل كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث الاخر
لابي هريرة وهو مشكل لانه قال اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب

نعاق

الجبل اسم قبيلة

فيلزم ان لا تنفد منها التي تخرج من ارض الحجاز وقد سبقها وراها اهل المدينة ومن حولهم دونه لاخفاء فيها فانها لبثت نحوا من خمسين يوما تتقد وترمي بالاحجار المحمرة بالنار من بطن الارض الى ما حولها مشاكلة لما ذكره الله تعالى ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وقد سال من ينبوع النار في تلك الصحاري مد عظيم شبيه بالصفر المذاب فيجمد الشيء بعد الشيء فيوجد شبيها بخبث الحديد فالجواب ان في اشراط الساعة كثرة واولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فعلمنا بذلك ان قوله اول اشراط الساعة لم يجد ومصدر الاطلاق بل في اشراط مخصوصة تقرب من زمان الوقوع ويحتمل ان اراد بالنار التي تحشر الناس من المشرق الى المغرب فتنة الترك فانها كانت اشبه شيء بالحريق لا سيما وقد كان الحريق معظم ما استعانوا به على التخريب كذا في الميسر

ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة اليات بفتح اللام جمع الية بفتح الهمزة وهي معروفة ودوس اسم قبيلة وفي الاصل مصدر دست الشيء وذو الخلصة بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام بيت اصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب او صنم لهم وقيل كان عمرو بن لحي نصبه باسفل مكة حين نصب الاصنام في مواضع شتى وكانوا يلبسونه القلائد ويعلقون عليه بيض النعام ويذبحون عنده وكان معناهم في تسميته بذلك ان عبادته والطائفين به خلصة وقيل هو الكعبة اليمانية التي كانت باليمن فانفذ اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخربها وفي قول من زعم انه بيت كان فيه صنم يسمى الخلصة نظر لان ذو لا يضاف الا الى اسماء الاجناس والمعنى انهم يرتدون ويعودون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان فترمل نساء بني دوس طائفات حول ذي الخلصة فترتج اكفالهن كذا في الفائق

ق عائشة رضي الله عنها لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى قال الفراء اصل اللات اللات بتشديد التاء لان الصنم انما سمي باسم اللات الذي كان يلت عند هذه الاصنام لها السويق فخفف وجعل اسما للصنم كذا في الفائق وقال الكلبي كان رجل من ثقيف يسلو السمن فيضعه على صخرة ثم ياتيه العرب فيلت اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدتها والعزى تانيث الاعز وهي شجرة كانت بغطفان كانوا يعبدونها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها قال الكلبي وقال الضحاك هو صنم بغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني

م ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا ارض العرب اسم ناحية من الارض ليس فيها نبت ولا نهر جار وقيل اراد بها المدينة نفسها كذا في التحفة وهذا دليل على اشتغال الناس في اخر الزمان بالعمارات وحب الدنيا

خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود الحديث هذا اشارة الى زمان خروج الدجال وقتله فان شيعة اليهود يقاتل المسلمون من تبعه

من

من اليهود حتى يقول الحجر الكاين خلفه يهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي اي خلفي فاقتله

خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان الحديث انما جاء خوزا منونا لسكون وسطه نحو هند وخوز جيل من الناس وكذلك كرمان ويمتنع ان يحمل ذلك على اهل خوزستان وكرمان وان كان قد قاتلهم الصحابة رضي الله عنهم في اول الاسلام لان الوصف الذي وصفوا به في الحديث لم يوجد عليه اهل تلك الديار بل وجد عليه الترك والفطس بسكون الطاء جمع افطس والفطس بالتحريك تطامن في قصبة الانف والمجان بفتح الميم جمع المجن وهو الترس والمطرقة بسكون الطاء التي تطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة وقيل هي التي اطرقت بالعقب اي البست به او بالجلد كذا في الميسر وروى بعضهم المطرقة بتشديد الراء للتكثير والاول اشبه كذا في التحفة شبه صلى الله عليه وسلم وجوههم في عرضها ونتو وجناتها بالترسة التي البست الاطرقة

ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة يريد به ما يدعون اليه من التوحيد

م ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق الحديث الاعماق موضع من اطراف المدينة وفيما وقع منها على البلس او ثلاث موضع يقال العمق بضم العين وفتح الميم والعامة تضم الميم وربما تسكنها ويحتمل ان يقال له الاعماق والعمق ايضا ويحتمل ان يكونا متقاربين كذا في الميسر وذكر في التحفة الاعماق اسم واد من اودية الطائف ودابق بفتح الباء دار نخلة موضع سوق المدينة قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وذكر في التحفة دابق مرج بالقرب من حلب قوله سبوا منا على بناء الفاعل يريدون بقولهم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا مخادعة المومنين وتفريق كلمتهم والمراد بذلك هم الذين غزوا بلادهم فسبوا ذريتهم والاظهر ان هذا القول منهم بعد الملحمة الكبرى التي تدور رحاها بين الفئتين بعد المصالحة والمناجزة لقتال عدو يتوجه الى المسلمين وبعد غدر الروم بهم وذلك قبل فتح قسطنطينية فيطاء الروم ارض العرب حتى تنزل بالاعماق او بدابق فتسال المسلمين ان يخلوا بينها وبين سبي ذريتهم فيردون الجواب عليهم على ما ذكر في الحديث ومن الناس من يروي سبوا منا على بناء المفعول يرى ان المراد منهم الموالي كذا ذكر الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله ثم قال ولا احقق هذه الرواية قوله فيهزم ثلث اي من جيش المسلمين حالة القتال وافضل الشهداء بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هم افضل الشهداء وبالنصب على انه حال من مفعول ما لم يسم فاعله وهو ثلثهم وقوله لا يفتنون على صيغة ما لم يسم فاعله اي لا يقع بينهم فتنة الخلف وغيره وقسطنطينية بضم القاف وفتح الطاء المهملة بعدها نون ساكنة وطاء مهملة مكسورة وياء ساكنة ونون مكسورة وياء مفتوحة مخففة اسم بلدة من بلاد الروم والمراد من المسيح الدجال سمي بذلك لكون عينه اليسرى ممسوحة ومعنى قد خلفكم قام مقامكم يقال خلفه في اهله اي قام

المخصوصة م

بنق

اي الوقعة العظيمة في الفتنة

مقامه وقوله وذكر باطل اشارة الى قول الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم والاهل
اهل البيت جمع ههنا بالياء والنون وسقطت النون للاضافة وقوله فاذا جاؤا اي جيش
المسلمين الى الشام خرج اي الدجال وبينما اصله بين وما مزيدة معوضة عما يستحقه
من المضاف اليه ولذلك لا يضاف ويعدون على بناء الفاعل اي يعدون الآلات لقتال الدجال
وقوله فلو تركه اي فلو ترك عيسى عليه السلام الدجال ولم يقتله وقوله ولكن يقتله الله بيده
اي بيد عيسى عليه السلام فيريهم اي فيري عيسى عليه السلام الجماعة الذين اتبعوه او اعم منهم دمه
اشارة الى الازدياد للذين اتبعوه م انس رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض
الله الله هو اشارة الى امتلاء الارض من الكفر في اخر الزمان م ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم
الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب الحديث حتى يحسر الفرات اي حتى يكشف بلغ
عن جبل من ذهب قيل ان تحته كنز من الذهب قوله فيقتتل على بناء المفعول وقوله
انجو اي من هذا الاقتتال خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل
من قحطان الحديث قحطان بفتح وسكون الحاء المهملة ابو اليمن قاله الجوهري
ف ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض الحديث
فاض الحوض اذا امتلاء وفاض الخبر واستفاض اذا شاع وقوله حتى يهم رب المال
اي يغمه ذلك ويحزنه من اهمني الامر همًّا اي احزنني واغمني كذا في المطالع وذلك
انما يكون لانقطاع نفوس الناس عن الرغبة في جمع المال لما راوا من اشراط الساعة
ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه فيه تنبيه
على كثرة الفتن قبل قيام الساعة م ابو سعيد رضي الله عنه لا تكتبوا عني الحديث فكرهه
بعض السلف كتبة الحديث منهم قتادة وابرهيم ومجاهد والشعبي وابن سيرين
محتجين بهذا الحديث وذهب الاكثرون الى اباحة الكتبة لحديث ابي شاة وهو
ناسخ لحديث ابي سعيد فيكون النهي متقدما ثم اباحه واذن فيه وقيل
انما نهى عن كتبة القران والحديث في صحيفة واحدة لئلا يختلط غير القران بالقران
فيشتبه على القاري فاما كون نفس الكتبة محظورا فلا لانه عليه السلام
قال بلغوا عني وفي الامر بالتبليغ اباحة الكتبة لان النسيان امر طبع عليه البشر
ومن اعتمد على حفظه لا يؤمن عليه الغلط فترك الكتبة يؤدي الى سقوط اكثر الاحا ديث
وتعذر التبليغ وحرمان اخر الامة من معظم العلم ق حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه لا تلبسوا الحرير ولا الديباج الحديث الديباج فارسي معرب والصحاف جمع الصحفة
وهي كالقصعة والضمير في فانها للاشياء المذكورة وفي لهم للكفار وسميت الدنيا
لدنوها م معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه لا تلحفوا في المسئلة الحديث الالحاف
الالحاح وهو اللزوم وان لا يفارق الا بشيء يعطاه من قولهم لحفني من فضل لحافه
اي اعطاني من فضل ما عنده قاله جار الله العلامة والمسئلة بمعنى السؤال وقوله

فبارك

فيبارك على بناء المفعول م ابو هريرة رضي الله عنه لا تلقوا الجلب الحديث لا تلقوا الجلب
بفتح القاف وضم الواو ولا التقاء الساكنين تلقي الجلب مكروه وهو ان يستقبل الطعام
وغيره ويشتري ذلك ثم يبيع من اهل المصر بثمن غال وهذا اذا كان التلقي يضر باهل البلد
اما اذا كان لا يضر فليس بمكروه اذا لم يلبس على التجار اما اذا لبس عليهم فيقول سعر الطعام
في البلد كذا ويكون اكثر من ذلك فحينئذ يكون مكروها في الوجهين جميعا وقوله فمن تلقى
على بناء المفعول وكذلك فاشترى والسيد بمعنى الصاحب م جابر رضي الله عنه لا تمش في
نعل واحدة ولا تحتب في ازار واحد الحديث النهي عن المشي في نعل واحدة للمشقة كيلا
يعثر عن المشي قال الامام محيي السنة رحمه الله قد الحق بعض الناس اخراج احدى اليدين
من الكم وارسال الرداء على احدى المنكبين في الكراهية بلبس احدى النعلين والاحتباء
هو ان يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب ويجمعهما به مع ظهره ويشده عليهما
وانما نهى عنه لانه اذا لم يكن عليه الا ثوب واحد ربما تحرك او زال عنه الثوب فتبدو
عورته وانما نهى عن الاكل بالشمال لان الشيطان ياكل بشماله كما ورد به الحديث والاشتمال
الصماء هو ان يتجلل الرجل بثوبه بثوبه ولا يرفع منه جانبا فيخرج يده وانما قيل له
صماء لانه اذا اشتمل به سد على يديه ورجليه المنافذ كالصخرة الصماء التي ليس فيها صدع
قاله القتيبي ومعنى النهي انه لا يقدر على الاحتراس من شيء يبدو لو اصابه كذا في الفائق
واما نهيه عن وضع احدى الرجلين على الاخرى عند الاستلقاء فلانه لا يامن ان تبدو
عورته ن ابن عمر رضي الله عنهما لا تمنعوا اماء الله مساجد الله قال الحميدي قال
ابو مسعود الدمشقي اخرجاه في الصحيحين لكانه يشير الى انه لم يره في الصحيحين ويؤيد
ذلك ان صاحب جامع الاصول لم ينسبه الا الى ابي داود من رواية ابي هريرة وكذا اخرجه
صاحب شرح السنة من رواية ابي هريرة ان المشتهيات من النساء يكره لهن حضور
الجماعات بالاتفاق وقد اختلف العلماء رحمهم الله في العجائز فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى انه
لا باس لهن الخروج الى الفجر والمغرب والعشاء وذهب ابو يوسف ومحمد رحمهما الله الى انه
يخرجن للصلوات كلها وهذا كله في زمانهم اما في زماننا فمكروه اتفاقا عن عايشه
رضي الله عنها لو ادرك رسول الله ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء
بني اسرائيل ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء
الحديث في الذي يحفر بيرا في موات من الارض ثم يمنع ما يشتد غيره ان يرد على ماء
بفضل من حاجته وقصده في ذلك ان يستبد بما حوله من المرعى في موات الارض
لان اصحاب المواشي اذا منعوا عن الماء في ارض لا ماء بها غيره لم يتهيا لهم الرعي بها
فيتركونها فيصير الكلاء ممنوعا بمنع الماء وقد اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك فمنهم
من ذهب الى ان النهي عنه على التحريم ومنهم من قال الكراهية لانه من باب المعروف ولو منع
فله ذلك ومنهم من قال يجب عليه بذله بالعوض وهذا من فصيح الكلام الذي ينتزل له

اعطاف البليغ لان العتب يستعمل في الرطب من النبات والحشيش في اليابس منه والكلام بعم النوعين كذا في المبسر م ابو قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه لا تنتبذوا الزهو والرطب جميعا الحديث الانتباذ افتعال من نبذت الشيء نبذا اذا القيته ومنه النبيذ لان التمر كان يلقى في الابنية وتصب عليه الماء والزهو احمرار التمر واصفراره والمراد منه ههنا التمر ثم ان العلماء رحمهم الله اختلفوا في تحريم الخليطين فذهب مالك واحمد واسحق رحمهم الله الى تحريمه لظاهر الحديث وقالوا من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فهو اثم من جهة واحدة وان كان بعد الشدة فمن جهتين بشرب الخليطين وبشرب المسكر ورخص فيه الاكثرون الا ان يكون مشتدا لما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اخذ قبضة من تمر وقبضة من زبيب فالقيه في اناء فامرسه حتى اسقيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحملوا النهي على حال الشدة ومعنى فامرسه اي ادلكه ق انس رضي الله عنه لا تنتبذوا في الدباء ولا في المزفت الدباء بالمد والتشديد القرع الواحد دباءة ووزنه فعال ولامه همزة كالقثاء على اعتبار ظاهر اللفظ لانه لم يعرف في انقلاب لام مد عن واو او ياء ويجوز ان يقال هو من باب الدبا وهو الجراد ما دامت مثل فرع وذلك قبل نبات اجنحتها وانه يسمى بذلك للاستدارة تشبيهه اياه بالقرع ولام الدبا واو لقولهم ارض مدبوة واما مدبية فكقولهم ارض مسنية في مسنوة كذا في الفائق والمزفت هو الذي طلي بالزفت والنهي عن الانتباذ في هذه الاوعية انما كان لكونها مشتدة يشتد فيها النبيذ ولا يشعر بذلك صاحبها فيكون على غرر من شربها والانتباذ فيها ليس بحرام عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله لكن تركه اولى وحرام عند مالك واحمد واسحق رحمهم الله م ابو هريرة رضي الله عنه لا تنذروا الحديث قال الخطابي رحمه الله معنى النهي عن النذر انما هو لتاكيد لامره وتحذير التهاون به بعد ايجابه ولو كان معناه الزجر عنه لكان ابطالا لحكمه واسقاطا للزوم الوفاء به وليس كذلك بل الوجه فيه انه اعلمهم ان ذلك امر لا يجلب لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء الله تعالى والمعنى لا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله تعالى لكم او تصرفون عن انفسكم شيئا جرى به القضاء عليكم فاذا فعلتم ذلك فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذرتموه لازم لكم كذا في شرح السنة وقد اجمع المسلمون على وجوب الوفاء بالنذر اذا لم يكن معصية ويؤيده قوله انما يستخرج به من البخيل اي بالنذر فثبت بذلك وجوب استخراجه من ماله يقال نذر ينذر بالضم والكسر ق جابر رضي الله عنه لا تنزلن برمتكم الحديث قال جابر لما حفر الخندق رايت النبي صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفيت الى امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت رسول الله خمصا شديدا فاخرجت لي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت ثم وليت الى رسول الله فقال لا تفضحني برسول الله ومن معه فجئته فساررته فصاح النبي عليه السلام يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع

لكم

لكم سؤرا فحيهلا بكم فقال رسول الله لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله تقدم الناس فاخرجت امراتي عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو الخمص هو الضامر البطن ومعنى انكفيت ملت ورجعت والصاع هو الذي يكال به وهو اربعة امداد والبهيمة تصغير البهمة وهي ولد الضان الذكر والانثى فيه سواء والداجن التي يعلفها الناس في البيوت وقد يقع على غير الشاء من كل ما يالف البيوت من الطير وغيرها وساررته معناه القيت اليه سرا والسؤر كل طعام يدعى اليه الناس والبصاق البزاق وعمد معنى قصد وقوله لتغط اي تغلي ويسمع غطيطها والبرمة بضم الباء وسكون الراء المهملة القدر ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تنكح الايم حتى تستامر الحديث الايم التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا كذا في الفائق والمراد منها ههنا الثيب لانها ذكرت في مقابلة البكر والبكر من النساء العذراء والجمع ابكار ثم ان العلماء رحمهم الله قد اتفقوا على ان تزويج الثيب البالغة العاقلة لا يجوز بدون اذنها واما البكر البالغة العاقلة اذا زوجها وليها قبل الاستئذان فلا يجوز عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله لهذا الحديث وذهب مالك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله الى انه لو زوجها ابوها او جدها من غير استئذان لجاز وحملوا قوله عليه السلام حتى تستاذن على استطابة النفس م ابو هريرة رضي الله عنه لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها العمل على هذا الحديث عند العلماء حيث لم يجوزوا الجمع بين المراة وعمتها او خالتها في النكاح وان علت في الدرجة من النسب والرضاع جميعا والحديث مشهور يجوز الزيادة بمثله على الكتاب وهو قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم فيزاد عليه به او يخص الكتاب به م ابو هريرة رضي الله عنه لا تنكح العمة على ابنة الاخ الحديث الجملة في ذلك ان كل امراتين من اهل النسب لو قدرت كل واحدة منهما ذكرا حرمت الاخرى عليه حرم الجمع بينهما لان ذلك يفضي الى قطيعة الرحم والقرابة المحرمة للنكاح محرمة القطع ق ابو سعيد رضي الله عنه لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل الحديث الوصال في الصوم هو ان يصوم فلا يطعم بالليل شيئا وهو من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم محظور على الامة عند عامة العلماء رحمهم الله وعن ابن الزبير رحمه الله انه كان يواصل الليالي ولا يفطر وقوله فايكم اراد ان يواصل الى آخره من افراد البخاري برواية ابي سعيد وقوله حتى السحر بالجر بمعنى الى السحر وما بعد الى لا يدخل فيما قبله مطلقا اذا كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها ق اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما لا توعي فيوعي الله عليك الحديث قاله لها حين قالت يا رسول الله ما لي مال الا ما ادخل علي الزبير افاتصدق الايعاء حفظ الامتعة بالوعاء وجعلها فيه والمراد به لا تمنعي فضل الزاد عمن افتقر اليه فيوعي الله عليك اي يمنع عنك فضله ويسد عليك باب المزيد كذا في المبسر وذكر في النحو لا توعي اي لا تمنعيه بالابقاء والادخار

الرضخ العطاء اليسير وانما قال ارضخي لما عرف من حالها ومقدرتها ولانه لم يكن لها ان تتصرف
في مال زوجها بغير اذنه الا في الشيء اليسير الذي جرت فيه العادة بالتسامح من قبل الازواج
كالكسرة والتمرة والطعام الذي يفضل في البيت ولا يصلح للخزن لتسارع الفساد اليه والايكاء
شد راس الوعاء بالوكاء وهو الرباط الذي يربط به اي لا تمنعي ما في يدك فينقطع مادة بركة الرزق
عنك فان مادة الرزق متصلة باتصال النفقة ومنقطعة بانقطاعها والاحصاء هو الاحاطة بالشيء
حصرا او تعدادا والمراد ههنا عد الشيء للتبقية وادخاره للاعتداد به وترك الانفاق او تقلله
بقطع البركة حتى يصير كالشيء المعدود والاخر انه يحاسبك عليه في الاخرة كذا في الميسر والتحفة م جبير
بن مطعم رضي الله عنه لا حلف في الاسلام الحديث الحلف بكسر الحاء المهملة العهد بين القوم وكان
الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي
سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فلما جاء الله تعالى بالاسلام واستقر امره نهى
ان يحدث مثل ذلك في الاسلام واقر ما كان منه في الجاهلية لتعلق المصالح به من حقن الدماء
وطلب الحقوق وحفظ العهود وجمع الشمل وضبط الانساب وصيانة الاعراض وغير ذلك
وهو المراد من قوله وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وقد
نسخ من احكامه التوارث واما اثبات الولاء فليس من الحلف المنهي عنه في شيء
كذا في الميسر وذكر في التحفة ما كان من الحلف في الجاهلية على الفتن والقتال والغارات
فذلك الذي ورد النهي عنه في الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم
وصلة الارحام ونحوها فذلك الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وايما
حلف كان في الجاهلية الحديث م ابن عمر رضي الله عنهما لا شغار في الاسلام الشغار
بكسر الشين المعجمة نكاح معروف في الجاهلية كان يقول الرجل شاغرني اي زوجني
اختك او بنتك او من يلي امرها حتى ازوجك اختي او بنتي واصل الشغر في اللغة الرفع
يقال شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول وبلدة شاغرة اذا لم تمتنع من غارة
احد كذا في المجمل وسمي هذا النكاح شغارا لارتفاع المهر بين الزوجين وقيل الشغر
البعد وقيل الاتساع كذا في النهاية وقيل الشغار هو الخلو يقال بلدة شاغرة
اي خالية وقد اختلف العلماء رحمهم الله في صحة هذا العقد فذهب مالك والشافعي واحمد واسحق
رحمهم الله الى بطلانه لظاهر الحديث وذهب جماعة الى ان النكاح جائز ولكل واحدة منهما مهر
مثلها وهو قول عطاء بن ابي رباح والثوري واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
لانه سمى ما لا يصلح مهرا فيصح العقد ويجب مهر المثل كما اذا سمى الخمر او الخنزير واما
الحديث فمقتضاه النهي وذلك لا يعدم المشروعية بل يحققها على عرف والخلاف فيما اذا
قال على ان يكون بضع كل واحدة منهما صداقا للاخرى او قال فيكون بضع كل واحدة
منهما صداقا للاخرى اما اذا لم يقل ذلك فالنكاح جائز بالاجماع كذا في المصفى ف
ابو سعيد رضي الله عنه لا صاعين تمر ا بصاع الحديث قال الراوي كنا نرزق تمر الجمع

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخلط من التمر فكنا نبيع صاعين بصاع فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحديث بنصب تمرا على التمييز م ابو هريرة رضي الله عنه
لا صلوة الا بقراءة ذهب الشافعي رحمه الله الى ان القراءة في الفرض واجبة في الركعات كلها
لهذا الحديث وقال مالك رحمه الله في ثلث ركعات قائمة للاكثر مقام الكل وذهب ابو
حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انها فرض في الركعتين الاوليين لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر
من القران والامر بالفعل لا يقتضي التكرار واوجبوا في الثانية استدلالا بالاولى
لانهما يتشاكلان في الكمية والكيفية فاما الاخريان فيفارقانهما في حق السقوط
في السفر وصفة القراءة وهي لا اخفاء وقدرها وهي الفاتحة فلا يلحقان بهما واما
الحديث فلا يمكن اجراؤه على العموم لانه بفحواه يدل على ان كل ركن من اركان الصلوة
لا يخلو عن القراءة فصار كالمجمل وقد بين صلى الله عليه وسلم فقال القراءة في الاوليين قراءة
في الاخريين اي تنوب عنهما وهو مخير في الاخريين ان شاء سكت وان شاء سبح وان
شاء قرأ الا ان القراءة افضل واما النفل فالقراءة فرض في جميع ركعاته بالاتفاق
وكذا في جميع ركعات الوتر م عائشة رضي الله عنها لا صلوة بحضرة الطعام الحديث
هذا اذا كان في الوقت سعة اما اذا كان فيه ضيق يخاف فوت الصلوة لو اشتغل بالاكل
فلا يعرج على شيء سوى الصلوة والاخبثان الغائط والبول وذلك من الاسماء المشتقة
التي صاغها الشرع ابتداء ولم يسمع الا في شعر محدث كذا في جمل الغرائب وقد قال غير
واحد من الصحابة رضي الله عنهم انه لا يقوم احد الى الصلوة وهو يجد شيئا منهما وكذا عن كثير
من التابعين رحمهم الله فان وجد في الصلوة شيئا من ذلك فلا ينصرف منها ما لم يشغله ن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب قد اختلف العلماء رحمهم الله في
جواز الصلوة بدون قراءة فاتحة الكتاب فذهب الشافعي رحمه الله الى انها لا تجوز بدون الفاتحة
متمسكا بهذا الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انها تجوز بدون
الفاتحة مع النقصان لاطلاق قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القران والحديث خبر واحد وهو
يوجب العمل فيجب قراءة الفاتحة عملا بموجبه خ ابو هريرة رضي الله عنه لا طيرة وخيرها
الفال الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء التشاؤم وهو مصدر تطير بالسوانح والبوارح من
الطير والظباء وغيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فابطله الشرع واخبر انه ليس له تاثير
في جلب نفع او دفع ضر كذا في النهاية واشتقاق التطير من الطير كالغراب ونحوه كذا في المجمل
والسوانح جمع سانح وهو ما اتاك عن يمينك من طائر وغيره والبارح من الظباء وغيرها ما ولاك
مياسرة والفال بسكون الهمزة الحسنة تسمعها فتتفاءل بها وذلك نحو ان يكون رجل مريضا
فيسمع من قائل يقول يا سالم او يكون طالبا فيسمع من اخر يقول يا واجد فيتفاءل به وذلك
من حسن الظن بالله تعالى ن جابر رضي الله عنه لا عدوى ولا طيرة ولا غول العدوى الاسم من الاعداء
كالدعوى والبقوى من الادعاء والابقاء كذا في الفائق والاعداء الاصابة وذلك مثل ان يكون ببعير

جرب فيمنع من المخالطة بابل اخر حذارا من ان يتعدى الجرب اليه وقد كانوا يظنون ان
المرض بنفسه يعدي فاعلمهم صلى الله عليه وسلم ان الامر ليس كذلك وان الله تعالى هو الذي
ينزل الداء وورد في بعض الروايات فمن اعدى الاول والغول بضم الغين واحد الغيلان
وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات تتراءى للناس فتتغول
تغولا اي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم عن الطريق اي تضلهم فتهلكهم فنفاه النبي
صلى الله عليه وسلم وابطله وقيل لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وانما فيه ابطال
زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله ويشهد له الحديث الاخر لا غول ولكن
السعالي سحرة الجن اي ولكن في الجن سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخييل كذا في
النهاية والسعالي جمع سعلاة بكسر السين ت ابو هريرة رضي الله عنه لا فرع ولا
عتيرة الفرع والفرعة بفتح الراء المهملة اول ما تلده الناقة كانوا يذبحون ذلك لالهتهم والعتيرة
النسيكة كانوا يذبحونها في رجب ويسمونها الرجبية ت ابن عباس رضي الله عنهما لا مال
لك الحديث قوله فهو ابعد لك منها اي المال الذي تطلبه ابعد لك من امراتك بافترائك عليها وفيه
اشارة الى انه يثبت الفرقة بينهما اما بتفريق الحاكم كما ذهب اليه ابو حنيفة وصاحباه رحمهم الله
واما بنفس اللعان كما ذهب اليه مالك والشافعي واحمد رحمهم الله وقوله مالي اراد به استرداد
المهر الذي اعطاه لامراته وفي الحديث دليل على ان زوج الملاعنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل
بها وعليه اتفاق العلماء رحمهم الله اما اذا لم يدخل بها فذهب ابو حنيفة ومالك والشافعي
رحمهم الله الى ان لها نصف المهر وقال الحكم وحماد لها الصداق كاملة وقال الزهري
لا صداق لها واللعان مصدر لاعن وهو شهادات مؤكدات بالايمان مقرونة باللعن
عند ابي حنيفة رحمه الله وايمان مؤكدات بلفظ الشهادة عند الشافعي رحمه الله ت
ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لا نورث ما تركنا صدقة ما في ما تركنا موصولة والعائد وعائشة
محذوف اي الذي تركناه والموصول مع صلته مبتدأ وخبره صدقة والصدقة العطية التي يبتغى
بها المثوبة من الله تعالى خ عبد الله بن هشام رضي الله عنه لا والذي نفسي بيده الحديث
قاله لعمر حين قال له عمر انت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال عمر فانه الان والله
لانت احب الي من نفسي ومالي فقال عليه السلام الان يا عمر قال الخطابي رحمه الله لم يرد حب
الطبع بل اراد به حب الاختيار لان حب الانسان نفسه طبع وقوله الان اي الان
صار ايمانك معتدا به اذ المرء لا يؤمن ولا يعتد بايمانه حتى يقتضي عقله ترجيح جانب
الرسول صلى الله عليه وسلم على ما سواه من المخلوقات وسياتي ذكر هذا مستقصى ان
شاء الله تعالى والضمير في فانه للشان والحديث خ انس رضي الله عنه لا والله لا تذرن
منه درهما قاله حين جاءه رجال من الانصار فقالوا يا رسول الله ائذن لنا فلنترك
لعباس فداءه والراء في لا تذرن مضمومة والضمير في منه يعود الى فداء العباس
والفداء والفدى بمعنى م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه لا وجدت الحديث

قال

في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك تاديبا له حيث طلب ضالته في المسجد وطلب الضالة ورفع الصوت
فيه بغير الذكر مكروه ونشد من النشيد وهو رفع الصوت ت ابن عباس رضي الله عنه
لا هجرة بعد الفتح قاله يوم فتح مكة كان الهجرة الى المدينة بعد ان هاجر اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرضا على المؤمن المستطيع لكون في نفسه من امر دينه ولنصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اعلاء كلمة الله تعالى فلما فتح مكة اعلمهم بان الهجرة المفروضة قد انقطعت وان ليس
لاحد بعد ذلك ان ينال فضيلة الهجرة وان لا ينازع المهاجرين في مراتبهم واما الهجرة
التي تكون من المسلم لصلاح دينه فانها باقية ابد الدهر كذا في المبين وذكر في شرح السنة
كانت الهجرة عن مكة واجبة قبل الفتح لكونها مساكن اهل الشرك وكل من اسلم اليوم في بلدة
من بلاد اهل الشرك فانه يؤمر بالهجرة عنها الى دار الاسلام وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة م ابو قتادة رضي الله عنه لا هلك عليكم اطلقوا الي غمري
قال ابو قتادة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم
وتاتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي احد على احد فبينما رسول الله يسير
حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله فمال عن راحلته فاتيته فدعمته
من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته
من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي
اشد من الميلتين الاوليين فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال
متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به
نبيه فمال رسول الله عن الطريق فوضع راسه ثم قال احفظوا علينا صلوتنا فكان اول من
استيقظ رسول الله والشمس في ظهره فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى
حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضا وضوءا دون
اسراف دون وضوء وبقي فيها شيء من ماء ثم قال احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبا ثم اذن
بلال بالصلوة فصلى رسول الله ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم فجعل
بعضنا يهمس الى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في الصلوة ثم قال اما انه ليس
في النوم تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الاخرى فمن فعل ذلك
فليصلها حين ينتبه فاذا كان من الغد فليصلها عند وقتها قال وانتهينا الى الناس
حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال لا هلك
عليكم ثم قال اطلقوا لي غمري ودعا بالميضاة فجعل يصب وانا اسقيهم حتى ما بقي غيري وغير
رسول الله ثم صب فقال اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال ان ساقي
القوم اخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا يلوي اي لا
يلتفت يقال لوى براسه اذا اماله من جانب وابهار الليل ابهيرارا اي انتصف والنعاس
ما يتقدم النوم من الفتور والميضاة ما يتوضأ به والهمس الصوت الخفي والهلك

بفتح الهاء وسكون اللام الهلاك ومعنى اطلقوا لي غمري ايتوني به والغمر بضم الغين المعجمة وفتح
الميم قدح صغير م ابن عمر رضي الله عنهما لا ياكل احد من اضحيته فوق ثلثة ايام هذا حديث
منسوخ ناسخه ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم يا اهل المدينة
لا تاكلوا لحوم الاضاحي فوق ثلث قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله ان لهم عيالا وحشما
وخدما فقال كلوا واطعموا واحبسوا وادخروا واشك الراوي الاضحية الضحية قال الاصمعي
فيها اربع لغات اضحية واضحية والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة والجمع اضحى
ق انس رضي الله عنه لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد
بالحب ههنا ليس الحب الطبيعي التابع للشهوات النفسانية فانه خارج عن حد الاستطاعة
بل الحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان كان على خلاف الهوى الا ترى ان المريض
يعاف الدواء بطبعه ويميل اليه باختياره لما علم او ظن صلاحه فيه فالمرء لا يؤمن الا اذا
تيقن ان الرسول لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص اجل وانه اخذ بحجزه
يكفه عن النار من غير توقع عوض وقد علم ان غرض الوالد كان في ابتداء امره قضاء و
طره وغاية همته ايام صغره ان يكون رداء له في كبره وخلفا له بعد انقضاء عمره واذا علم
قطعا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعطف الناس اليه وانفعهم يقضي العقل بترجيح جانبه ولزوم
طاعته فثبت ان المرء لا يؤمن لا يعتد بايمانه حتى يقتضي عقله ترجيح جانب الرسول عليه
السلام على ما سواه من المخلوقات وهذا اول درجات الايمان وكماله ان تتمرن نفسه
ويرتاض طبعه بحيث يصير هواه تبعا للعقل مساعدا على تحصيل فضائله فيطاوع
الرسول عليه السلام ويرجح جانبه بعقله ويصير الرسول احب اليه عقلا وطبعا والايمان به
والاذعان لحكمه ملائما لنفسه ويلتذ به التذاذا عقليا اذ اللذة ادراك ما هو كمال والشارع
صلوات الله عليه عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر اللذائذ الحسية فيما روي انه قال
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان الحديث قاله الامام الاجل القاضي ناصر الدين رحمه الله
ف ابو هريرة رضي الله عنه لا يبع بعضكم على بيع بعض صورته اذا اشترى رجل شيئا
من اخر بثمن معين وتراضى المتبايعان على ذلك فياتي اخر فيعرض على المشتري سلعة
مثل ما اشترى او اجود بمثل ثمنها او انقص منه وهو منهي عنه اما اذا لم يتراضيا فهو بيع
من يزيد ولا باس به وما ذكرناه محمل النهي م جابر رضي الله لا يبع حاضر لباد الحديث
الحضري لا يجوز ان يبيع من البدوي شيئا للنهي وهذا اذا كان اهل البلد في قحط وهو يبيع
من اهل البدو طمعا في الثمن الغالي لما فيه من الاضرار بهم اما اذا لم يكن كذلك فلا باس به لانعدام
الضرر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا يكون له سمسارا لما قيل له ما معنى قوله
لا يبع حاضر لباد وكان مجاهد رحمه الله يقول لا باس به في هذا الزمان وانما وقع النهي
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خ ابو سعيد وابو هريرة رضي الله عنهما لا يبغض الانصار الحديث
الانصار جمع نصير كشريف واشراف وقيل جمع ناصر كصاحب واصحاب وهما قبيلتان الاوس

والخزرج

والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقحطان اصل
العرب اسمه يقطن وقيل يقطان وسمي قحطان لانه اول من تجبر وظلم وقحط اموال الناس كذا
ذكر الشيخ الامام محي الدين النواوي رحمه الله واليوم الاخر يوم القيمة لانه اخر ايام الدنيا
خ عايشة رضي الله عنها لا يبقى احد في البيت الا لد الحديث اللدود بفتح اللام من الادوية
ما يسقاه المريض في احد شقي الفم اخذ من لديدي الوادي وهما جانباه يقال لددته اذا
سقيته ذلك وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك عقوبة لهم لانهم لدوه بغير اذنه كذا في النهاية ت
وشرح السنة ولد على بناء المفعول بمعنى سقي وقوله فانكم لم يشهدكم اي لم يحضركم وقت
السقي م ابو هريرة رضي الله عنه لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه الدائم
الساكن يقال دام الماء اذا سكن وادمته سكنته ق ابن عمر رضي الله عنهما
لا يتحرى احدكم الحديث اي لا يقصد ودل الحديث على عدم جواز الصلوة في الوقتين
المذكورين واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله في حق الفرائض اداء وقضاء وذهب
مالك والاوزاعي والشافعي واحمد رحمهم الله الى جوازه واما النوافل فيجوز مع النقصان
عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله يجوز كل تطوع له سبب ورد ان
او تحية مسجد او صلوة خسوف ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يتقدمن احدكم رمضان
الحديث العمل على هذا عند العلماء رحمهم الله حيث كرهوا استقبال شهر رمضان بصوم
يوم او يومين الا ان يوافق صوما كان يصومه وقد قيل المراد التقدم بنية رمضان
لان التقدم على الشيء بالشيء انما يتحقق اذا كان من جنس ذلك والفائدة في تخصيصه
بيوم او يومين هو ان ذلك قليل فيتوهم ان القليل عفو كما عفي في كثير من الاحكام
ق انس رضي الله عنه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به ونحو تمني الموت من ضر اصابه
في نفسه او ماله مكروه اما اذا تمناه من الخوف على دينه لفساد الزمان فلا يكره
كما جاء في الدعاء واذا اردت فتنة في قوم فتوفني اليك غير مفتون كذا في التحفة
ق عثمان رضي الله عنه لا يتوضأ رجل فيحسن الوضوء الحديث الوضوء معروف
واشتقاقه من الوضاءة وهي الحسن واحسان الوضوء اسباغه م ابو هريرة
رضي الله عنه لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا قوله وقاتله اي قاتله المؤمن الغازي
والله اعلم والابد الدهر ونصبه على الظرفية م ابو هريرة رضي الله عنه لا يجزي ولد والده
الحديث العمل على هذا عند العلماء رحمهم الله حيث اتفقوا على ان الرجل اذا اشترى واحدا
من ابويه يعتق عليه بمجرد الاشتراء من غير ان ينشئ فيه عتقا وكذا الحكم في الامهات
والاولاد واولاد الاولاد واختلفوا في غير الوالدين والمولودين من المحارم فذهب الاكثرون
الى ان من ملك ذا رحم محرم منه يعتق عليه وبه قال ابو حنيفة واصحابه واحمد

واسحق رحمهم الله وقال مالك رحمه الله لا يعتق الا الوالد والولد والاخوة وقال الشافعي رحمه الله
لا يعتق الا الوالدان والمولودان وقوله فيعتقه لم يرد به ان انشاء العتق شرط بل
اراد به انه بالشراء يخلصه عن الرق كذا في شرح السنة ق ابو بردة بن نيار
رضي الله عنه لا يجلد احد فوق عشر جلدات الحديث بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء
المعجمة ونيار بكسر النون والحديث ورد في التعزير واليه ذهب احمد واسحق رحمهما الله وقال
سفيان التعزير ما بين سوط الى ثلاثين وقال ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله لا يبلغ التعزير
اربعين واول بعض اصحاب الشافعي رحمه الله قوله فوق عشر جلدات بالاسواط ولكن بالنعال
والايدي والثياب ونحو ذلك على ما يراه الامام ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يجمع بين المراة وعمتها
الحديث اي لا يجمع في النكاح وقد تقدم ذكره في هذا الباب ح ابو بكر رضي الله عنه لا يجمع بين متفرق
الحديث فربما ان الخلطة يجعل مال الرجلين كمال الرجل الواحد في حق الزكوة وهي تارة تؤثر في تقليل
الزكوة ومرة في تكثيرها فبيان التقليل اذا كان بين رجلين ثمانون شاة مختلطة وتم الحول عليها لا يجب
عليهما الا شاة واحدة ولو فرق نصيب كل واحد منهما كان عليهما شاتان وبيان التكثير ان يكون
بين جماعة اربعون شاة مختلطة لا يجب عليهم الا شاة واحدة ولو فرق نصيب كل واحد منهم لم يكن
عليه شيء وقوله ولا يفرق بين مجتمع نهي للساعي قصدا الى تكثير الصدقة ونهي لرب المال عن قصدا
الى تقليل الصدقة بيانه اذا كان بين رجلين اربعون شاة مختلطة فلما اظلهما الساعي فرقاها
لئلا يجب عليهما الزكوة او كانت متفرقة فاراد الساعي جمعها لتجب الزكوة او كانت بينهما ثمانون
شاة مجتمعة فاراد الساعي تفريقها لياخذ شاتين او كانت متفرقة فاراد ارباب الاموال
جمعها لئلا يجب عليهم الا شاة واحدة وخشية الصدقة مفعول له والخشية خشيتان
خشية الساعي ان يقل الصدقة وخشية رب المال ان تكثر وهذا الذي ذكرناه قول اكثر
العلماء رحمهم الله وقال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الخلطة ليست بسبب لوجوب الزكوة
ولا لعدمها لان اتحاد المالك شرط لقوله عليه السلام اذا لم يكن في ملك الرجل الا اربع من الابل
فلا شيء عليه وهو محكم وقوله لا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة محتمل بان يكون له اربعون
من الغنم متفرقها في مكانين ليظن الساعي انها لاثنين فلا ياخذ منها شيئا فيحمل المحتمل
على المحكم ق ابو بكر رضي الله عنه لا يحج بعد العام مشرك الحديث بعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر
في الحجة التي امره عليها رسول الله قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس يوم النحر لا يحج
بعد العام مشرك الحديث وقد كان عادتهم في الجاهلية ان يطوفوا عريانا ويقولوا لا نطوف
بثياب عصينا الله فيها ق ابو بكرة رضي الله عنه لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان اراد صلى
الله عليه وسلم ان يكون الحاكم حين يحكم لا يتغير عقله ولا خلقه والحاكم اعلم بنفسه فاي حال
اتت عليه تغير فيها عقله او خلقه لا يقضي حتى تذهب واي حال فيها سكون الطبيعة واجتماع
العقل يحكم وان غيره مرض او حزن او جوع او نعاس او ملال ترك كذا في شرح السنة
والواو في وهو للحال م ابن عمر رضي الله عنهما لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه الحديث المشربة

بالظم

بالضم والفتح الغرفة كذا في النهاية وذكر في الفائق المشربة الغرفة وروي بالسين وهي الصفة
امام الغرفة قوله فينتثل طعامه اي يستخرج يقال نثلت كنانتي اي استخرجت ما فيها
من النبل وفي رواية البخاري رحمه الله فينتقل والعمل على هذا الحديث عند اكثر اهل
العلم حيث قالوا لا يجوز لاحد حلب ماشية الغير بغير اذنه ويباح للمضطر وذهب
قوم الى اباحته لغير المضطر اذا لم يكن المالك حاضرا وبه قال احمد واسحق رحمهما الله ق
ابن مسعود رضي الله عنه لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
الحديث يشهد مع ما يتعلق به جملة وقعت صفة لمسلم وفائدتها التاكيد وقوله الا باحدى
ثلاث اي باحدى معان ثلث والثيب والنفس والتارك بالجر بدل من ثلث وبالرفع خبر مبتداء
محذوف والمراد من المعاني العلل ولهذا قال باحدى بالتانيث وبثلث من غير تاء م
جابر رضي الله عنه لا يحل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة اي للقتال دو الحرب ق
ابو هريرة رضي الله عنه لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر الحديث حرمة اي ذو حرمة
وهو المحرم ومحرمها من لا يحل له نكاحها على التابيد كالابن ونحوه ق ام سلمة رضي الله
عنها لا يحل لامراة مسلمة الحديث يقال احدت المراة على زوجها وحدت اذا امتنعت
من الزينة والخضاب والاحداد واجب عليها في عدة الوفاة عند عامة العلماء رحمهم الله
وهو ان تمتنع من الزينة والطيب والكحل والدهن المطيب وغير المطيب الا من عذر وهو مذهب
ابي حنيفة ومالك رحمهما الله وعند الشافعي رحمه الله تكتحل ليلا وذكر الحميدي هذا الحديث
في مسند زينب بنت جحش ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لا يحل لامرء ان يهجر
اخاه فوق ثلث وفي رواية فوق ثلثة ايام وانما لم يكن له الزيادة على ثلثة ايام فيما كان
بينهما من الامور الدنيا وثمة مثل هجران الرجل اخاه لعتب او لنبوة تكون منه وفيما
كان الهجران في حق من حقوق الله تعالى له ما فوق ذلك كهجران اهل العصيان واهل
الريب في الدين فانه يجوز ذلك الى ان يزول عنهم ذلك ويظهر توبتهم ولقد هجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة
بن الربيع رضي الله عنهم فلم يكلمهم خمسين يوما وامر الناس بهجرانهم ولما اعتل بعير
صفية قال رسول الله لزينب اعطيها بعيرا وكان عندها فضل ظهر فقالت انا اعطي
تلك اليهودية فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض
صفر وقد وجد من السلف من هجر اخاه في امر من امور الدين لسنة والسنتين
ومنهم من هجر صاحبه في ذلك عمره وراوا انفسهم في فسحة من ذلك ما لم يعد المهجور عما
ابتدعه كذا في الميسر ح ابو هريرة رضي الله عنه لا يخطب احدكم على خطبة اخيه لا يخطب
بالرفع على النفي وبالجزم على النهي وهذا اذا خطب امراة وركنت اليه وتراضيا اما اذا لم يركن
احدهما الى الاخر فلا يمتنع من خطبتها احد وفي الحديث دليل على ان الخاطب اذا كان كافرا جاز
ان يخطب على خطبته لانه تعالى قطع الاخوة بين المسلم والكافر ح ابو هريرة رضي الله عنه

لا يدخل احد الجنة الا أُري مقعده من النار الحديث أُري على بناء المفعول والضمير المستتر فيه
العايد الى احد هو مفعول ما لم يسم فاعله ومقعده بالنصب هو المفعول الثاني ومعناه موضع
قعوده وقوله لو اساء اي اساء ليكون ذلك مقعده م جابر رضي الله عنه لا يدخل احدا منكم
عمله الجنة الحديث لا يدخل بضم حرف المضارعة يقال اجرته اذا امنته ومنه يجير ولا يجار عليه
اي يومن من اخافه غيره ومن اخافه هو لم يومنه احد دل الحديث على ان دخول
الجنة برحمته تعالى كما ذهب اليه اهل السنة لا بالعمل كما ذهب اليه اهل الاعتزال
واما قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون فمحمول على الدرجات دفعا
للتعارض م انس رضي الله عنه لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوايقه البوايق جمع
بايقة وهي الداهية تبوقهم بوقا والمعنى لا يامن غوايله وشروره ق
جبير بن مطعم رضي الله عنه لا يدخل الجنة قاطع اي قاطع الرحم والبر والاحسان
الى الاقارب ق حذيفة رضي الله عنه لا يدخل الجنة قتات القتات هو النمام لانه
يقت الحديث اي يزوره ويهيئه قتا قال ابو مالك القت والعد واحد ومنه الدهن
المقتت وهو المهيا المطيب بالرياحين كذا في الفايق وقيل النمام هو الذي يكون
مع القوم يتحدثون فينم عليهم والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون
ثم ينم عليهم كذا في التحفة والنميمة نقل الكلام على جهة الافساد وقال الفراء يقال
ابل نمة اذا لم يبق في اجوافها الماء والنمام منه لانه لا يبقي الكلام في جوفه كذا في
المجمل ومحمل هذا الحديث وامثاله انه لا يدخل الجنة مع الفايزين اولا او لا يدخلها حتى
يعاقب بما اجترحه من الاثام او لا يدخلها لانه مستحل لذلك والله اعلم م ابن مسعود
رضي الله عنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر الحديث مثقال ذرة اي وزن
ذرة وهي واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وسيل ثعلب عنها فقال ان مائة
نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة لا وزن لها ويراد بها ما يرى في شعاع
الشمس وقيل اراد انه تعالى ينزع الكبر من قلبه اذا اراد ان يدخله الجنة حتى يدخلها
بلا كبر كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل والبطر سوء احتمال الغنى قال ابن الاعرابي
وبطر الحق ههنا ان يجعل الحق باطلا او يتجبر عند الحق فلا يراه حقا كذا في شرح السنة
وقيل البطر الطغيان عند النعمة وقيل هو التجبر ومعناه ان يتجبر عند الحق فلا يراه
حقا وتفسيره على ابطال اشبه لما ورد في غير هذه الرواية انما ذلك من سفه الحق
وغمص الناس اي راى الحق سفها وغمط الناس اي استحقرهم كذا في الميسر والسفه
الخفة والطيش يقال سفه فلان علي اذا استخف بي وجهل علي ومنه زمان سفيه
وفي سفه الحق وجهان احدهما ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل كان الاصل
سفه على الحق والثاني ان يضمن معنى فعل متعد كجهل ونكر والمعنى الاستخفاف بالحق
وان لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة والغمص والغمط اخوان في معنى

بلغ

العيب والازدراء وفي غمص وغمط لغتان تفعل يفعل وفعل يفعل كذا في الفايق خ
ابو بكرة رضي الله عنه لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال الحديث الرعب بسكون العين
وضمها الخوف والضمير في لها يعود الى المدينة وقوله على كل باب اي على كل باب من ابوابها
م ام مبشر رضي الله عنها لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة المبايعة تحت الشجرة كانت عام
الحديبية بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت دونه وعلى ان لا ينفروا وقد كان
صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة وعلى ظهره غصن من اغصانها فلما بايعوا قال لهم انتم اليوم خير
اهل الارض وكان عددهم الفا وخمسمائة وعشرين وقيل الفا واربعمائة وقيل الفا وثلثمائة
والمبايعة المعاهدة والمحالفة ومبايعتهم اياه صلى الله عليه وسلم التزام ما لا عنه وبذل
الوسع في امتثال اوامره واحكامه ومبايعته اياهم الوعد بالثواب على ذلك م ام
مبشر رضي الله عنها لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الحديث حفصة رضي الله عنها
هي بنت عمر بن الخطاب زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلى ايجاب للنفي اي يدخلها اصحاب
الشجرة ومعنى فانتهرها فزجرها يقال نهره وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره الورود
في اللغة هو الموافاة المكان وقد اختلف اهل العلم في معنى الورود ههنا فقال ابن عباس
رضي الله عنهما هو الدخول والضمير في قوله واردها للنار واليه ذهب الاكثرون وقالوا
النار يدخلها البر والفاجر ثم ينجي الله تعالى الذين اتقوا فيخرجهم منها والدليل عليه
قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا والنجاة انما تكون بعد الدخول وقوله ونذر الظالمين فيها
جثيا اي نترك الذين ظلموا في النار جاثين على الركب اي جالسين عليها وعنه صلى الله عليه وسلم
الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فيكون على المومنين بردا وسلاما كما
كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا
رواه جابر رضي الله عنه قال صاحب نوادر الاصول كان الله عز وجل احب ان يجعل ممر المومنين
فيها كي اذا نجوا منها علموا من اين نجوا وليس الخبر كالمعاينة واذا وردوا دار السلام
علموا اين حلوا فالشيء انما يعرف بضده ولذلك قالوا عند دخول الجنة الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن اي حزن قطع النيران وكانه عز وجل احب ان يبرز فضل الصادقين وبذلهم
انفسهم له وياخذ بحقه من الطبقة الذين اثروا شهوات نفوسهم بتضييع الحق وهم اهل
لا اله الا الله حتى ينتقم النار منهم مدة ثم يدركهم رحمة الله وقد نقوا وصلحوا لدار السلام ويجوز
الصادقون وهم لا يشعرون بالنار وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون انما بعدوا عنها لان نور الايمان وبرد اليقين احتملهم فهم يمضون
في النار حتى اذا خرجوا منها قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قادم
بلى ولكن مررتم بها وهي خامدة لان الرحمة اظلتهم حتى اشرق نور الايمان في قلوبهم
النار من برد انفسهم ولذلك نسب البرد الى المومنين واما ضجة النار فمن اجل انها خلقت
منتقمة من اهل الغفلة فاذا جاء المومن بنوره وبرده ضجت مخافة ان تبرد فتضعف

عن الانتقام وعن يعلى بن منية رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ان النار تنادي جز يا مؤمن
فقد اطفأ نورك لهبي والنجاة من الله تعالى للعبد في هذا الموطن على قدر محله عنده ومحله
عنده على قدر ما من عليه من المعرفة به وهو اليقين الذي جعل له من ذلك حظا وعن عبد الله عنه
صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر
الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرحل ثم كمشيه ثم كحبوه انما ذكر الاعمال لانه ظاهر
والظاهر يخبر عن الباطن وما في القلوب غيب الا عن الله والعين الحضر العدو ومثله
الشد والحبو المشي على الاربع وقيل المراد من الورود الرؤية والحضور لا الدخول
والمؤمن لا يدخل النار ابدا لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال وان منكم الا واردها يعني القيامة
والاول اصح لما تقدم م عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على
مغيبة الحديث دخل نفر من بني هاشم على اسماء بنت عميس زوجة ابي بكر رضي الله عنه
فدخل ابو بكر بيته فراهم فكره ذلك وذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا لم ار الا خيرا
فقال عليه السلام ان الله قد براها ثم صعد المنبر فقال الحديث المغيبة بضم الميم هي
التي غاب عنها زوجها كذا في النهاية ق ام سلمة رضي الله عنها لا يدخلن هؤلاء عليكم
قاله لما رأى هيتا المخنث قاعدا عند ام سلمة وهو يقول لعبد الله اخي ام سلمة ان فتح الله
لكم الطائف فانا ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان قال ابو عبيد
قوله فانها تقبل باربع يعني اربع عكن في بطنها فهي تقبل بهن وقوله تدبر بثمان يعني
اطراف هذه العكن الاربع وذلك لانها محيطة بالجنبين حتى لحقت بالمتنين من مؤخرها
في كل جانب اربعة اطراف فهذه ثمان ولم يقل بثمانية لان الطرف الذي هو واحد الاطراف
وان مذكرا لكن الاطراف غير مذكورة كقولهم هذا الثوب سبع في ثمان يريد به الاشبار
ثم لم يذكرها لانه لم يذكر الاشبار كذا في شرح السنة والعكنة الطي الذي في البطن
من السمن جمعها عكن واعكان والمخنث مأخوذ من الانخناث وهو التكسر والتثني وقول
المصنف رحمه الله يعني المخنثين هو بيان قوله هؤلاء ح ابو امامة رضي الله عنه
لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الذل قاله لما رأى شيئا من آلة الحرث قوله هذا اشارة
الى الشيء من الآلات الزراعة وسمي البيت بيتا لانه يبات فيه والذل ضد العز ومعنى ادخله
فيه والحرث الجمع وبه سمي الرجل حارثا والمراد من آلة الحرث الآلة المعروفة للزراعة و
صاحبها انما يكون ذليلا لكونه مستولى عليه او لان الاشتغال بذلك يؤدي الى الاعراض
عن الجهاد الذي يفضي تركه الى الاذلال ق اسامة بن زيد رضي الله عنه لا يرث المسلم الكافر
الحديث العمل على هذا عند عامة العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضي الله عنهم
وعن معاوية رضي الله عنه انه كان يرى توريث المسلم من الكافر من غير عكس متمسكا بما روى ابو
الاسود الدؤلي ان معاذا رضي الله عنه كان باليمن فرفعوا اليه في يهودي مات وترك اخا

مسلما

مسلما فقال سمعت رسول الله يقول الاسلام يزيد ولا ينقص ولان للاسلام مزية فلا بد من اعتبارها
وذلك فيما ذكر وهذا القول يخالف لقول جمهور الصحابة وعامة التابعين وكان بهذا القضاء
من معاوية رضي الله عنه بعد حدثا في الاسلام ولما قام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعدهما وبني
ردهم الى الحكم الاول ولما كتب معاوية الى عماله بذلك امر زياد شريحا بذلك ولم يكن
شريح يقضي به قبل فكان اذا قضى يقول هذا قضاء امير المؤمنين فكان ينسب القضاء
عن نفسه واضافته الى امير المؤمنين انكارا له واما حديث معاذ رضي الله فلم يكن
نصا فيما ذهب اليه وانما تأوله على ذلك والتأويل لا يعارض صريح الحديث ومزية الاسلام
لا تظهر في حق الاسباب المنسوبة للملك كما في البيوع والهبات ح جرير رضي الله عنه لا يرحم
من لا يرحم الناس الرحمة في اللغة رقة مقتضية للتفضل والتفضل فيمد بها الرقة
التي هي انفعال ومنها العطف والتفضل الذي هو فعل فالانسان اذا وصف
بالرحمة فتارة يراد بذلك المبدأ الذي هو الرقة وتارة يراد به المنتهى الذي هو
التفضل والعطف وتارة يراد ذات معا واذا وصف بها الباري تعالى فليس
يراد بذلك الا المنتهى الذي هو الفعل دون المبدأ الذي هو الانفعال اذ هو منزه
عن الانفعالات وعن كل نقص تعالى عن ذلك وهذا على ما روي عن التابعين حيث
قالوا الرحمن من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف كذا ذكر الامام
العلامة الراغب رحمه الله ومن موصول عائده مستتر الذي لا يرحم هو والناس
ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يزال احدكم في صلوته ما دامت الصلوة تحبسه الحديث
اي ما دام انتظار الصلوة يحبسه في المسجد فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه
وقوله لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة اي لا يمنعه شيء الا انتظار الصلوة
ومعنى الانقلاب الى الاهل الرجوع اليه وفي الحديث تنبيه على فضيلة القعود في المسجد
لانتظار الصلوة ح ابن عمر رضي الله عنهما لا يزال المرء في فسحة من دينه الحديث
المراد بالفسحة السعة وما في ما لم يصب مصدرية والمعنى مدة عدم
اصابته دما حراما كقولهم انتظر ما ان يجلس القاضي بمعنى ما يجلس القاضي
والمعنى مدة جلوسه ح سهل بن سعد رضي الله عنهما لا يزال الناس بخير ما عجلوا
الفطر ما في ما عجلوا مثلها في ما لم يصب وقد مر ذكره والفطر الاسم من الافطار
والعمل على هذا الحديث عند العلماء رحمهم الله فانهم استحبوا تعجيل الفطر بعد ما غربت
الشمس بيقين م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق
حتى تقوم الساعة اراد باهل الغرب اهل الشام لانهم غرب الحجاز وقيل اراد بالغرب
الحدة والشوكة وباهل الغرب اهل الجهاد وقيل الغرب ههنا الدلو اراد بهم العرب
لانهم اصحابها وهم يستقون بها كذا في النهاية ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
لا يزال ناس من امتي ظاهرين الحديث المراد منهم المجاهدون في سبيل الله تعالى وقد حمل

الحديث على جيوش الشام المرابطة في سبيل الله تعالى نصرالله تعالى بها وجه الاسلام
وقيل هم العلماء وقيل هم اصحاب الحديث كذا ذكر الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله
ومعنى الظهور الغلبة وامر الله هو القيامة كقوله تعالى اتى امر الله والنواوي وهم ظاهرون
للحالة م ابو هريرة رضي الله عنه لا يزالون يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله اي
هذا الله خلق الخلق فمن خلقه ويؤيده رواية البخاري هذا الله خلق الخلق فمن خلق
الله ووجه ان يقال هذا الله مبتدأ وخلق الخلق خبر بعد خبر او هذا مبتدأ والله
عطف بيان وخلق الخلق خبره ح ابن عمر رضي الله عنهما لا يزال هذا الامر في قريش الحديث
اي امر الولاية والخلافة وقد اتفق جمهور العلماء على ان القرشية متعين للخلافة ولا يختص
بطن من قريش دون بطن وكون الامام هاشميا ليس بشرط وزعم الكعبي ان القرشية ولا
بها فان خافوا الفتنة جاز عقدها لغير القرشي وهو باطل بالحديث المذكور وبقوله
صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش م سلمان رضي الله عنه لا يستنجي احدكم بدون ثلاثة
احجار الاستنجاء من الذهاب الى النجوة من الارض وهي المرتفعة منها كانوا يستترون
بها عند التخلي فكني بالنجو عن الحدث كما كني بالغائط وهو المكان المطمئن من الارض
او الاستنجاء نزع الشيء من موضعه وتخليصه عنه من نجوته اذا اجتنيته ويسمى
الاستنجاء استطابة واطابة لما فيهما من ازالة النجاسة وتطهير موضعها كذا
في جمل الغرائب ثم ان الشافعي رحمه الله ذهب الى ظاهر الحديث حيث قال لا بد من الثلث
واذا لم يحصل الانقاء به يجب ان يزيد حتى يحصل ثم ان حصل الانقاء بعد الثلاث بشفع يستحب عنده
ان يختم بالوتر ولا يجب وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه ليس في الاستنجاء عدد
مسنون وانما الغرض الانقاء لقوله عليه السلام من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج والايتار
يقع على الواحدة والحديث الذي رواه سلمان متروك الظاهر فانه لو استنجى بحجر له ثلاثة
احرف جاز بالاجماع ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يسم المسلم على سوم اخيه المسلم السوم
الطلب يقال سام السلعة اذا طلبها والسوم على سوم غيره منهي وصورته ان ياخذ الرجل
شيئا ليشتريه بثمن رضي به مالكه فجاء آخر وزاد عليه يريد شراءه اما اذا لم يرض
به المالك فهو غير داخل في النهي وهو سع من يزيد ح ابو سعيد رضي الله عنه لا يسمع مدى
صوت المؤذن الحديث مدى الشيء غايته وغاية الصوت تكون اخفى لا محالة فاذا شهد
له من بعد عنه ووصل اليه همس صوته فبان يشهد له من دنا منه وسمع مبادي صوته
كان اولى وانما قال ذلك ولم يقل لا يسمع صوت المؤذن ليكون ابلغ واشد تحريضا وحثا
له على رفع الصوت وقد استحب العلماء رحمهم الله رفع الصوت في الاذان ما امكنه لتكثر شهداؤه
على فعله ذلك ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح الحديث المراد
من الاخوة هو اخوة الدين والسلاح ما اعد للحرب من آلة الحديد وقوله ينزع
من يده فيقع في حفرة اي ينزعه من يده فيوصله الى المشار اليه فيجرحه او يهلكه فيقع

المشير

المشير في حفرة من النار جزاء لفعله ذلك م ابو هريرة رضي الله عنه لا يشربن احد منكم قائما
الحديث هذا النهي نهي ادب وارفاق ليكون شربه على سكون وطمانينة ويكون ابعد من
ان يحدث فيه فساد فانه روي انه يورث وجع الكباد وهو وجع الكبد اما لو شرب
قائما فلا باس به والاستقاء التكلف في القيء م ابو هريرة رضي الله عنه لا يصبر على لأواء المدينة
وشدتها احد الحديث اللأواء الشدة وقد ورد اللأواء بمعنى القحط وعليه نفس الحديث
لما في اكثر الروايات على لأوائها وشدتها والتعاقب في هذين اللفظين يدل على اختلاف في المراد
وورد على لأوائها وجهدها والجهد بفتح الجيم المشقة فيحمل اللأواء على ضيق المعيشة و
الجهد على ما يصيبهم من الحر وعلى ما يصيب المهاجر فيها من وحشة الغربة وغير ذلك واما
قوله كنت له شفيعا يوم القيامة او شهيدا فالقول الاقوم فيه ان او للتقسيم لا على الشك
من بعض الرواة لان اكثر الروايات عنهم على هذا السياق فيدل على انه خرج كذلك من معدن
الرسالة والمراد منه على هذا كنت شفيعا لبعضهم شهيدا لبعضهم وهو الذي توفي لله تعالى
بعهده والرسول صلى الله عليه وسلم لا يشهد الا لمن هذه صفته ويشهد على سائر امته بالبلاغ وان
ذهب ذاهب الى ان او بمعنى الواو لورود الرواية ايضا بالواو قلنا وبل ان يقال انه
اشار الى اختصاص اهل المدينة بالجمع بين الفضيلتين الشهادة والشفاعة كذا في الميسر
والشفاعة هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والشهيد بمعنى الشاهد م ابو سعيد رضي الله عنه
لا يصلح الصيام في يومين الحديث يوم الاضحى ويوم الفطر يا بحر لك من يومين بدل الكل
من الكل والاضحى جمع اضحاة وهي لغة في ضحية فالمراد الاضحى وقد اتفق العلماء رحمهم الله على ان الصوم
في يومي العيد منهي عنه ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يصلين احدكم في الثوب الواحد ليس على
عاتقه منه شيء معناه لا يصلي الرجل في ثوب واحد لا يشد على وسطه فيكون مكشوف المنكبين
بل يتزر به ويرفع طرفيه على عاتقيه ويصلي فيكون بمنزلة الازار والرداء وهذا اذا كان الثوب
واسعا فان كان ضيقا شده على حقوه وهو معقد ازاره كذا في التحفة وقد اتفق العلماء
رحمهم الله على انه لو غطى سرته وركبته مع ما بينهما صحت صلوته وانما المستحب ان يصلي في
ازار ورداء وعمامة ق ابن عمر رضي الله عنهما لا يصلين احد الظهر ويروى العصر الا في بني قريظة قاله
لما رجع من الاحزاب فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم
بل نصلي فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف بنو قريظة بضم القاف وفتح الراء المهملة وفتح الظاء
المعجمة قوم من اليهود بقرب المدينة كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد
بقدوم الاحزاب فلما انهزم الاحزاب اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصروهم والاحزاب
جمع الحزب وهي الطائفة وسمي ذلك القوم احزابا لانهم كانوا طوائف من العرب ح
ابو هريرة رضي الله عنه لا يصم احدكم يوم الجمعة الحديث تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله
لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه لا يغتسل احدكم في الماء
الدائم وهو جنب الدائم الساكن والجنب يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والاثنان

والجمع كذا في الفائق والجناية في اللغة البعد ويخالط الرجل المرأة والواو في وهو موجب للحال من الفاعل
م ابو هريرة رضي الله عنه لا يفرك مؤمن مومنة الحديث لا يفرك بفتح الراء اي لا يبغض يقال
فركت المراة زوجها فركا اذا ابغضته وقوله اخر بالنصب اي خلقا اخر ح ابو بكرة رضي الله عنه
لا يفلح قوم تملكهم امراة قاله لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى المفلح الفائز بالبغية
كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر والتركيب دال على معنى الشق والفتح اتفقت العلماء رحمهم الله
على ان المراة لا تصلح ان تكون اماما ولا قاضيا لان الامام يحتاج الى الخروج لاقامة
الجهاد والقيام بامور المسلمين والقاضي يحتاج الى البروز لفصل الخصومات والمراة عورة
مستورة عاجزة ناقصة العقل والامامة والقضاء من كمال الولاية عن [illegible] رضي الله
الله قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة قال اجهل من قومي قومك قالوا
لرسول الله حين دعاهم الى الحق ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة ولم يقولوا
ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له م مطيع بن الاسود رضي الله عنه لا يقتل قرشي
صبرا بعد اليوم قاله يوم فتح مكة والمعنى لا يسلم حتى يضرب عنقه وقيل معنى الصبر هو ان
يحبس السلطان الرجل على اليمين حتى يحلف بها كذا في الفائق وقيل معنى الحديث الاعلام ان
قريشا يسلمون ولا يرتد واحد منهم كما ارتد غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون ظلما فقد جرى
على قريش ما هو معلوم كذا في النهاية ويقال قتل فلان صبرا اذا احبس على القتل حتى
يقتل وصبرا منصوب على انه مصدر مؤكد لغيره مثل قولك زيد قائم حقا او صفة
لمصدر محذوف اي قتلا صبرا م ابو هريرة رضي الله عنه لا يقعد قوم يذكرون الله الا
حفتهم الملائكة الحديث حفتهم الملائكة بالتشديد اي يطوفون بهم ويدورون حولهم
للتبرك والرغبة فيما عندهم وغشيتهم الرحمة اي سترتهم والرحمة ضد القسوة والسكينة ولابستهم
الوقار والسكون والخشية وفي قوله نزلت عليهم السكينة بيان ان الذكر سبب الطما نينة
قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب واذا اطمان القلب انس وزالت عنه الوحشة
وقوله في من عنده يعني الملائكة المقربين من رحمته المواظبين على طاعته ويقرب منه
قوله تعالى وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ومعنى عنده دنو الزلفة والقرب
من رحمة الله تعالى دل الحديث على فضيلة حلق الذكر وهي كل جماعة اجتمعوا لله تعالى في
قراءة قران او سماع حديث او تعلم علم الشريعة ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يقل
احدكم اطعم ربك الحديث اي لا يقل احدكم ذلك مكان اطعم مولاك وضئ مولاك واسق
مولاك وانما منع صلى الله عليه وسلم من ذلك لان الانسان مربوب متعبد بالامر والنهي
فكره ذلك لانه يدخل في معنى الشرك والعبد والحر فيه سوا واما ما لا تعبد عليه
من الحيوانات والجمادات فلا يمنع منه كقولك رب الدار ورب الدابة قوله ولا
يقل احدكم ربي اي لا يقل ذلك لمولاه والمعنى فيه ما مر انفا ولم يمنع العبد ان يقول
لمولاه سيدي ومولاي لان مرجع السيادة الى معنى الرياسة على من تحت يديه

وحسن

وحسن التدبير له ولهذا سمي الزوج سيدا قال تعالى والفيا سيدها لدى الباب والمولى
من ولي الامر اذا اصلحه فلم يمنع من ان يوصف بذلك لكمال الرقبة ومنع السيد ان يقول لمملوكه
عبدي لان صاحبه عبد الله فادخاله تحت هذا الاسم يوهم التشريك ومعنى العبد راجع الى
البراءة من الكبر والتزام الذل والخضوع من قولهم طريق معبد اي مذلل فلم يحسن للعبد
ان يقول فلان عبدي بل يقول فتاي وان كان قد ملكه ابتلاء من الله تعالى لخلقه
كما ابتلي يوسف عليه السلام بالرق ودانيال عليه السلام بالسبي سباه بخت نصر وقيل في
كراهية هذه الالفاظ هو ان يقول ذلك على طريق التطاول على الرقيق والتحقير لشانه قاله
الامام محيي السنة رحمه الله خ ابو هريرة رضي الله عنه لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت
الحديث كان السائل انما قال ان شئت لئلا يكون مكرها له تعالى على المغفرة بقوله
اللهم اغفر لي ان شئت فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله فليعزم في مسئلته اي فليجزم
فيها فليقطعها فانه لا مكره له تعالى والمسئلة بمعنى السؤال ح ابن مسعود رضي الله عنه
لا يقولن احدكم اني خير من يونس بن متى الحديث يجوز ان يراد بقوله اني نفسه عليه السلام
ويكون الحديث على هذا واردا على سبيل التواضع منه عليه السلام ولا يعارض هذا الحديث
قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر لانه اخبار عما اكرمه الله تعالى به وتحديث بنعمة الله
تعالى عليه واعلام لامته علو مكانه عند ربه تعالى لا مفاخرة ولا تكبر ولهذا قال ولا
فخر اي لا فخر بل تحديث بنعمة تعالى علي ويجوز ان يراد به احد اي لا يظن احد من الناس
وان بلغ من الذكاء والطهارة والصبر ما بلغ انه خير من يونس عليه السلام لاجل ما حكى
الله تعالى من قلة صبره على اذى قومه حتى قال لرسوله صلى الله عليه وسلم فاصبر لحكم
ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لابنه فان درجة النبوة اعلى واجل
من كل درجة ومتى بفتح الميم وتشديد التاء ق عايشة رضي الله عنها لا يقولن احدكم
خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي يقال لقست نفسه بكسر القاف اي غثت و
العرب تستعمل كلي اللفظين اعني لقست وخبثت مكان الاخر وكان صلى الله عليه وسلم يسلك
في الفاظه مسلك التنزه فكره لفظ الخبث وارشدهم الى استعمال اللفظ الاحسن وهجران
اللفظ القبيح م ابو هريرة رضي الله عنه لا يقولن احدكم عبدي وامتي الحديث قد تقدم الكلام
عليه قبل هذا م ابو هريرة رضي الله عنه لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الدهر هو الله
وروي فان الله هو الدهر الخيبة الحرمان والدهر الزمان الطويل والعرب كانوا
يعتقدون انه الطارق بالنوايب ولذلك اشتقوا من اسمه دهر فلانا خطب اذا دهاه
وما زالوا يذمونه ويسبونه عند النوازل قال رجل من كلب لحا الله دهرا شره قبل
قبل خيره تقاضى فلم يحسن الي التقاضيا وذكر تعالى عنهم فقال وما يهلكنا الا الدهر
فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر وبين لهم ان الطوارق التي تنزل بهم منزلها
الله عز وجل دون غيره وانهم متى اعتقدوا في الدهر انه هو المنزل ثم ذموه وكان مرجع المذمة

إلى العزيز الحكيم تعالى عن ذلك علوا كبيرا والذي يحقق هذا الموضع ويفصل بين الروايتين هو أن
قوله فإن الدهر هو الله حقيقته فإن جالب الحوادث هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع
جالب الحوادث لاشتهار الدهر عندهم بذلك كما تقول إن أبا حنيفة أبو يوسف تريد أن النهاية
في الفقه أبو يوسف لا غيره فتضع أبا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتناهي في علمه كما اشتهر الدهر
عندهم بجلب الحوادث ومعنى الرواية الثانية فإن الله هو الجالب للحوادث لا غيره ردا
لاعتقادهم أن الله تعالى ليس من جلبها في شيء وأن جالبها الدهر كما لو قلت إن أبا يوسف
أبو حنيفة كان المعنى أنه النهاية في الفقه لا المتقاصر وقوله هو فصل أو مبتدأ خبره اسم الله
أو الدهر في الروايتين كذا في الفائق م جابر رضي الله عنه لا يقيمن أحدكم أخاه يوم
الجمعة ثم يخالف إلى مقعده الحديث ثم يخالف أي يأتيه من خلفه إلى موضع قعوده فيقعد
مكانه وتفسحوا معناه وسعوا ق ابن عمر رضي الله عنهما لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه
ثم يجلس فيه من سبق إلى موضع في المسجد للصلوة اختص به في تلك الصلوة لا في صلوة أخرى ولو
جلس واحد في موضع لا لغرض فكلما انقطع انقطع حقه منه أما من جلس لبيع كالمقاعد في
الأسواق يختص بها السابق ومن جلس في مدرسة أو رباط فهو أحق به من غيره وإن غاب
بعذر بخلاف المساجد م أبو هريرة رضي الله عنه لا يقولن أحدكم الكرم فإنما الكرم قلب المؤمن
الكرم العنب نفسه وسميت العرب العنب كرما والخمر كرما أما العنب فلكرم ثمرته ولكثرة
حمله وتذلله للقطف ليس بذي شوك ولا شاق المصعد ويؤكل غضا ويابسا وأصل الكرم الكثرة
والجمع للخير وبه سمي الرجل كريما لكثرة خصال الخير فيه وأما الخمر فلأنهم يدعون أن الكرم
يحدث بشربها فلما جاء الله تعالى بالإسلام نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسمية الخمر
بما يمدح به تأكيدا لذمها وأعلم أن قلب المؤمن لما فيه من نور الإيمان أولى بهذا الاسم كذا
في المطالع وشرح السنة وذكر صاحب نوادر الأصول تسمى العنب كرما لأنه ينقاد جناها
مستقيدا فكذلك المؤمن يجب أن يطيب ذكر الله سبحانه فينقاد لله تعالى في أموره وأحكامه
وذكر جار الله في الفائق أراد أن يقرر ما في قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم بطريقة
أنيقة ومسلك لطيف فبصر أن هذا النوع من غير الأناسي المسمى بالاسم المشتق من الكرم
أنتم أحقاء بأن لا تؤهلوه لهذه التسمية ولا تطلقوها عليه ولا تسلموها غيرة للمسلم
التقي أن يشارك فيما سماه الله تعالى له واختصه بأن جعله صفته فضلا أن تسموا
بالكرم من ليس بمسلم وتعترفوا له بذلك وليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما
ولكن الرمز إلى هذا المعنى كأنه قال إن تأتى لكم أن لا تسموه مثلا باسم الكرم ولكن بالجفنة
والحبلة فافعلوا ذلك وقوله فإنما الكرم أي فإنما المستحق للاسم المشتق من الكرم المسلم
نظيره في الأسلوب قوله تعالى صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ف سعد بن
أبي وقاص رضي الله عنه لا يكيد أهل المدينة أحد الحديث أي لا يريده بسوء والكيد
الاحتيال والخداع وإماع الشيء إذابته وذابه ق ابن عمر رضي الله عنهما لا يلبس

المحرم

المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس الحديث قاله لما سئل ما يلبس المحرم سئل صلى الله عليه وسلم عما
يجوز لبسه فأجاب عنه بما لا يجوز لبسه ليدل بالالتزام على ما لا يجوز وإنما عدل عن الجواب
المطابق لأنه أخصر فإن ما يحرم أقل وأضبط مما يحل ولأن السؤال كان من حقه أن يكون
عما لا يلبس لأن الحكم العارض المحتاج إلى البيان هو الحرمة وأما جواز ما يلبس فثابت
بالأصل معلوم بالاستصحاب فلذلك أتى بالجواب على وفقه تنبيها على ذلك قاله الإمام
القاضي ناصر الدين رحمه الله ويقال أحرم الرجل إذا دخل في الحرمة كما يقال أشتى إذا دخل
في الشتاء لكن الشرع خص بالدخول في أمور تحرم بالإحرام قال الفقيه أبو الليث
رحمه الله والبرنس بضم الباء وسكون الراء وضم النون قلنسوة طويلة يلبسها النساك
في ابتداء الإسلام والسراويل معربة وهي اسم مفرد واقع في كلامهم على مثال الجمع
الذي لا ينصرف كقناديل فيمنعونه الصرف ويقال في معناها السروال وقال
عليه من اللوم سروالة وعن الأخفش أن من العرب من يراها جمعا وأن كل جزء من
أجزائها سروالة كذا في الفائق والورس نبت طيب الرائحة والزعفران معروف
وهو عربي صحيح ولو كان الثوب المصبوغ بالورس والزعفران غسيلا لا ينفض
أي لا يفوح منه رائحة الطيب يحل لبسه لأن المنع للطيب لا للون م عمارة بن
رويبة رضي الله عنه لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال الراوي يعني
الفجر والعصر فقال له رجل من أهل البصرة أأنت سمعت رسول الله قال نعم فقال الرجل وأنا
أشهد أني سمعته من رسول الله إنما خص صلى الله عليه وسلم هذين الوقتين لفضل الصلوة فيهما
لكون الأول وقت استلذاذ النوم والثاني وقت الاشتغال بالمكاسب فتكون العبادة فيهما
أشق ولج ولوجا ولجة إذا دخل قال سيبويه إنما جاء مصدره ولوجا وهو من مصادر غير
المتعدي على معنى ولجت فيه وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ورويبة بضم الراء
المهملة وفتح الهمزة ق ابن عمر رضي الله عنهما لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يلدغ
بضم الغين على الإخبار ويروى بكسرها على النهي وسبب ذكر الحديث هو أنه صلى الله عليه وسلم
من على بعض أهل مكة وهو أبو عزة الشاعر وشرط عليه أن لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه عاد
إلى ما كان عليه فأسر ثانية فأخرجه فأمر بضرب عنقه فكلمه بعض الناس في المن عليه فقال عليه السلام
الحديث كذا في الميسر قال صاحب نوادر الأصول رحمه الله المؤمن المخلط قد يلدغ مرات وهو
لا يشعر لا يجد لدغ اللدغة فلو أفاق لاحتاج إلى من يمسكه من الاضطراب وإنما عنى بالمؤمن
ذلك البالغ الذي قد وقف من حذره على أمر عظيم كما روي أنه سئل عن عمر رضي الله عنه فقال
كان كالطير الحذر الذي يرى أن له في كل طريق شركا يأخذه فالمؤمن البالغ إذا وقع
في الخطيئة وجع قلبه وقلقت نفسه وهو يتلوى كاللديغ يتململ ندما وتحسرا
يبيت ساهرا ويظل نائحا فإذا انكشف من هذه الخطيئة سمها فكأنه أيقظته من
الغفلة فلا يواقع تلك الخطيئة ولا يعود إلى أسبابها تحرزا كما فعل يوسف عليه السلام بعد الهم

كان لا يكلم امراة حتى يرسل على وجهه ثوبا وسم الخطبة هو الظلمة التي تتراكم صدره على قلبه
الحجر بالجيم المعجمة قبل الحاء المهملة واحد الجحرة ق ابن عمر رضي الله عنهما لا يمسكن احدكم ذكره
بيمينه وهو يبول ولا يتمسح في الخلاء بيمينه الحديث هذا الحديث في ادب الاستنجاء
والشرب وانما كره مس الذكر حال البول تعظيما له وتنزيها عن مباشرة العضو الذي يكون
الاذى منه والواو في وهو يبول للحال والتمسح تفعل من المسح ولا يتمسح مقعده بيمينه
والخلاء كناية عن الحدث وانما نهى عن التنفس في الاناء حال شرب الماء مخافة ان يبرز من
رطوبة فمه ما يقع في الماء او ان يكون نكهته متغيرة فيتأذى به من شرب بعده للرايحة
المتعلقة بالماء فحسن الادب ان يتنفس بعد ابانة الاناء عن فمه واما ما روي انه
صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلثا فالمراد بذلك والله اعلم التنفس في شرب الماء من الاناء
لا في الاناء ح ابو هريرة رضي الله عنه لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة في جداره ان
يغرز اي من ان يغرز وغرز الشيء ركزه واثباته والجدار الحايط والضمير في جداره يعود
الى الاحد والعمل على هذا الحديث عند بعض العلماء حتى قالوا اذا بنى الرجل بيتا فاحتاج
ان يضع راس الخشب على جدار الجار فليس للجار منعه واليه ذهب الشافعي رحمه الله في القديم
وهو قول احمد رحمه الله وذهب الاكثرون الى انه لا يجبر الجار عليه وحملوا الخبر على الندب والاستحباب
ق ابن مسعود رضي الله عنه لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره الحديث الاذان
لغة هو الاعلام وشريعة هو اعلام دخول وقت الصلوة والسحور بفتح السين اسم ما يتسحر به
وبضمها المصدر واكثر ما يروى بالفتح وقيل الصواب بالضم لان البركة والثواب في الفعل
لا في الطعام كذا في التحفة وقوله او قال شك من الراوي والضمير في قال للنبي صلى الله عليه وسلم ويرجع لازم
ومتعد يقال رجع زيد ورجعته انا وهو ههنا متعد يناسب قوله ويوقظ نايمكم قايمكم
بالنصب هو معمول يرجع والقايم هو الذي يصلي صلوة الليل ورجوعه عوده الى نومه
او قعوده عن صلوته اذا سمع الاذان كذا في النهاية والقول قد يستعمل في غير النطق
قال ابو النجم قالت له الطير تقدم راشدا انك لا ترجع الا حامدا فقوله ليس الفجر ان يقول
هكذا اي ان يصير او يبدو مستطيلا وقوله وجمع بعض الرواة اي بعض رواة هذا
الحديث كفيه اي حاكيا فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى حتى يقول هكذا حتى يظهر
مستطيرا فقوله هكذا ههنا اشارة الى الفجر الصادق وهو البياض المستطير
المنتشر في الافق وفيما تقدم اشارة الى الفجر الكاذب وهو البياض الذي يبدو
مستطيلا مصعدا الى السماء ثم يعقبه الظلام سمته العرب ذنب السرحان والمعنى
ليس الفجر ان يبدو مستطيلا انما الفجر ان يطلع مستطيرا ق ابو هريرة رضي الله عنه
لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم تحلة القسم مثل في
القليل المفرط القلة وهي ان يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يبر فيه
قسمه ويحلله مثل ان يحلف على النزول بمكان فلو وقع به وقعة خفيفة فتلك

تحلة

تحلة قسمه فالمعنى لا تمسه النار الا مسة يسيرة مثل تحليل قسم الحالف ويحتمل ان
يراد بالقسم قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا لان ما حتم الرب تق
عز وجل على نفسه جار في التاكد مجرى القسم عليه ويعني بتحلته الورود والاجتياز كذا في الفايق
وذكر في الميسر الاشبه ان المراد من تحلة القسم الزمان اليسير الذي يمكن فيه تحلة القسم
هذا هو الاصل فيه ثم جعل مثلا لكل شيء يقل وقته والعرب تقول فعلته تحلة
القسم اي لم افعل الا بقدر ما حللت به يميني ولم ابالغ وانما قلنا انه الاشبه لان تحلة
القسم مذكورة في كلامهم قبل ان جاء الله تعالى بالاسلام قال الشاعر ارى ابلي عافت
جدود فلم تذق بها قطرة الا تحلة مقسم وهذا بيت جاهلي قاله القايل يوم جدود
وهو يوم الكلاب الاول ويوم الكلاب الثاني ايضا كان قبل الاسلام قريبا من مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم فرأينا ان نرجع في المعنى الى اصل اللغة وذكر في جمل الغرايب تحلة
القسم معناه تقليل مكث الشيء وتقصير مدته قال ابن احمد وذكر في الريح اذا عصفت
رسما فليس يدا لم به وتد الا تحلة مقسم م جابر رضي الله عنه لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله قال قبل موته بثلثة ايام وقع النهي في ظاهر الكلام عن الموت وهو في المعنى نهي عن
الحالة التي تضمحل دونها الرجاء بسوء عملهم كيلا يصادفهم الموت عليها وهو في الحقيقة
حث على الاعمال الصالحة المفضية الى حسن الظن وفيه تنبيه على تأميل العفو وتحقيق
الرجاء وقال الخطابي رحمه الله انما يحسن بالله الظن من حسن عمله فكانه قال احسنوا اعمالكم
يحسن بالله ظنكم وان من ساء عمله ساء ظنه م ابو هريرة رضي الله عنه لا ينبغي للصديق
ان يكون لعانا الصديق هو المبالغ في الصدق واللعان المبالغ في اللعن واللعن هو الابعاد
من الخير واللعان متعسف لان اللعنة مستاصلة فان اصيب المذكور فقد اهلكه وان لم
يصب فقد عمل على الافراط والتعسف فهو جاير والجاير لا يكون صديقا ولهذا
قال عليه السلام لا يكون اللعانون شهداء اي لما عندهم من الاحنة والعداوة والجور ولا
يكونون شفعاء لان قلوبهم خالية من الرحمة م عقبة بن عامر رضي الله عنه لا
ينبغي هذا للمتقين قاله عند نزعه فروج حرير لبسه المتقي اسم فاعل من الوقاية وهي
فرط الصيانة ومن ذلك فروا في وهو في الشريعة الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق به
العقوبة من فعل او ترك واختلف في الصغاير وقيل الصحيح ان المتقي لا يتناول
الصغاير لانها تقع مكفرة عن مجتنب الكباير كذا في الكشاف والفروج هو القباء الذي
شق من خلفه قال ابو عبيد قيل انما لبسه استمالة لقلب المهدي وهو اكيدر
صاحب دومة او غيره على اختلاف فيه وهذا القايل يزعم انه كان بعد التحريم وغير
هذا القول اولى باولي العلم وانى يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لباسا حرمه الله تعالى
على ذكور امته من غير استثناء او ذكر خصوصية له ثم انه لم يرد فيما ادعاه نقل او وجه
فيه ان يحمل على انه كان قبل التحريم وانما نزعه نزع الكاره له لما راى فيه من الرعونة

قال الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وقال الامام الفاضل القاضي ناصر الدين
رحمه الله الظاهر انه كان قبل بعثه والمهدي هو صاحب الاسكندرية وقيل صاحب
دومة وذكر في شرح السنة أكيدر دومة رجل من العرب يقال له غسان وذكر في
المبتسر هو اكيدر بن عبد الملك الكندي ودومة بضم الدال وقد تفتح وانكر ابن دريد
الفتح وهو من بلاد الشام قرب تبوك م ابن عباس رضي الله عنهما لا ينفر احد حتى يكون
اخر عهده بالبيت قال الراوي كان الناس ينصرفون من كل وجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وفي رواية حتى يكون اخر عهده من البيت الطواف وهذا الطواف هو طواف
الصدر ويسمى طواف الوداع وطواف اخر العهد بالبيت لانه يودع البيت ويصدر
عنه وهو واجب عند ابي حنيفة رحمه الله سنة عند الشافعي رحمه الله والنفر
الرجوع م عايشة رضي الله عنها لا ينفعه الحديث الخطء الذنب والاسم الخطيئة
ويوم الدين هو يوم الجزاء وقوله لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي اي ما كان
مقرا بيوم الجزاء وهو يوم القيامة وجدعان بضم الجيم المعجمة وسكون الدال المهملة
م ابن عمر رضي الله عنهما لا ينقش احدكم على نقش خاتمي هذا قال الراوي اتخذ النبي صلى الله
عليه وسلم خاتما من ذهب ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق نقش فيه محمد رسول الله وقال
الحديث وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي كفه وقال انس رضي الله عنه كان نقش خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر وكان نقش خاتم ابو بكر رضي الله عنه
سطرين سطر الملك وسطر لله لبس الخاتم في اليمين والشمال مباح جاء الاثار بهما
جميعا روى جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم بيده اليمنى وقال محمد بن سيرين
ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا يتختمون في يسارهم
وروي ان الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يتختمان في يسارهما وقد كره بعض
الناس اتخاذ الخاتم واجازه عامة العلماء رحمهم كذا ذكره الفقيه ابو الليث رحمه الله والخاتم حروف
وقد تكسر تاؤه كذا في المجمل وذكر في التحفة في الخاتم لغتان فتح التاء وكسرها والكسر
افصح وقوله على نقش خاتمي اي مثل نقش خاتمي وقوله هذا مجرور محله لكونه صفة الخاتم
كقولك مررت بزيد هذا م عثمان رضي الله عنه لا ينكح المحرم الحديث جاءت الرواية في
الكلمات الثلاث على صفة الخبر وعلى صيغة النهي الاان الاولى منها تحركت بكسر للوصل
وذكر الخطابي رحمه الله انما على صيغة النهي اصح كذا في الملتبس ودل ظاهر الحديث على ان
المحرم ليس له ان يزوج ولا ان يتزوج وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله
غير ان مالكا قال اذا نكح يفسخ بطلقة وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه
يجوز لما روي انه صلى الله عليه وسلم تزوج بميمونة وهو محرم وحملوا حديث عثمان على
الوطي ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يورد ممرض على مصح لا يورد على صيغة النهي
والممرض هو الذي مرضت ماشيته والمصح صاحب الماشية الصحاح كما يقال

مضعف

مضعف لمن ضعفت دابته ومقول لمن دابته قوية والمعنى لا يورد من ابله مرضى
على من ابله صحاح ويسقيها معها قال الخطابي رحمه الله ليس المعنى في النهي ان المرض
تعدي ولكن الصحاح اذا مرضت بتقدير الله تعالى وقع في نفس صاحبها ان ذلك
من قبل العدوى فيفتنه ويشككه في امره فامر باجتنابه بهذا المعنى الباب
الرابع م جابر رضي الله عنه اذا ابق العبد لم تقبل له صلوة الحديث قد تقدم ذكره في اول
الباب الاول م جرير رضي الله عنه اذا ابق العبد لم تقبل له صلوة يقال ابق العبد
اذا هرب وقوله لم تقبل له صلوة محمول على المستحل للاباق وقال القاضي عياض فيه
معنى خفي وهو انه ذكر الصلوة لانه منهي عن البقاء في المكان الذي صلى فيه لكونه مامورا
بالرجوع الى سيده فصارت صلوته في بقعة منهي عن المقام بها تضارع الصلوة في
الدار المغصوبة م جرير رضي الله اذا اتاكم المصدق الحديث المصدق بتخفيف الصاد
وتشديد الدال هو الذي ياخذ الصدقات والواو في وهو للحال م ابو سعيد رضي الله
عنه اذا اتبعتم الجنازة الحديث قال ابو داود السجستاني روى الثوري هذا الحديث
عن سهيل وقال فيه حتى توضع بالارض ورواه ابو معاوية عن سهيل حتى توضع في
اللحد وسفيان احفظ من ابي معاوية قوله اتبعتم بتشديد التاء والجنازة بالكسر
واحده الجنائز والعامة يقولون بالفتح وقد يقال الجنازة بالكسر والفتح لغتان ويقال
الجنازة بالفتح الميت وبالكسر السرير قال الجوهري واشتقاقها من جنزت الشيء
اذا سترته قاله ابن دريد ق ابن عمر رضي الله عنهما اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل
اختلف العلماء في غسل الجمعة فذهب ابو هريرة والحسن البصري ومالك الى وجوبه
اخذا بظاهر الحديث وذهب الاكثرون الى انه سنة لقوله صلى الله عليه وسلم من توضا
يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل رواه سمرة بن جندب رضي الله عنه
وحملوا حديث ابن عمر على الاستحباب م ابو سعيد رضي الله عنه اذا اتى احدكم اهله
ثم اراد ان يعود فليتوضا بينهما فانه انشط للعود الاتيان كناية عن الجماع والتوضي
مستحب للتنظيف قال الامام محيي السنة رحمه الله ثم السنة ان يسمي الله تعالى اذا اتى
اهله عن مجاهد اذا جامع الرجل اهله ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك
قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كذا في نوادر الاصول ثم الجماع في حال
تخلية البطن اقل ضررا وفي حال الامتلاء اكثر ضررا واذا جامع في حال الامتلاء
يكون الولد ثقيل النفس واذا كان في حال تخلية الجوف يكون الولد خفيف النفس
والجماع في اخر الليل احمد من اوله اذ المعدة في اول الليل ممتلية ويقال
ويقال اذا فرغت من حاجتك فلا تقومن ولكن مل على يمينك واضطجع فان ذلك
اصح للجسم ويقال اذا فعل ذلك يكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى ولا ينبغي للرجل
ان يجامع امراته ما لم يلاعبها ويعرف الشهوة في عينها فان ذلك اروح للبدن

واجدر ان يكون الولد نماما ولا ينبغي ان يتكلم في وقت الجماع فانه يخاف على الولد الخرس
لو انعلق في ذلك الوقت وينبغي ان يكونا مستورين في تلك الحالة فانه عليه السلام قال
لا يتجردان تجرد العيرين ويقال اذا لم يكونا مستورين يخاف في الولد قلة الحياء
كذا في البستان للفقيه ابو الليث ٠ ابو هريرة رضي الله عنه اذا اتى احدكم خادمه بطعامه
الحديث خادمه بالرفع هو فاعل اتى واللقمة ماخوذة من لقمت الطعام او اكلة
شك من الراوي والاكلة بضم الهمزة هي اللقمة والضمير في فانه للخادم والولي الحر والضمير
في حره وعلاجه للطعام وهذا التخصيص لمن باشر اصلاح الطعام لانه ربما اشتهاه
واقل ما يرد شهوته لقمة او لقمتان وفي الحديث دليل على انه لا يجب على المولى
ان يسوي بين مملوكه وبين نفسه في الماكل اذا كان ممن يعتاد لذيذ الطعام
انما عليه ان يشبعه من طعام بقيمته ق ابو ايوب رضي الله عنه اذا اتيتم الغائط
فلا تستقبلوا القبلة الحديث الغائط لغة المكان المطمئن من الارض وفي العرف
يراد به البراز والغائط كناية ايضا عن نفس الحدث كنوا به كراهة لذكره
باسمه الخاص وهو المراد من قوله ولا بغائط وفي الحديث عن استقبال القبلة و
استدبارها على قضاء الحاجة واختلف العلماء فيه فذهب جماعة الى تعميم النهي والتسوية
بين الصحراء والبنيان وهو قول ابراهيم النخعي وسفيان الثوري اخذا بظاهر الحديث
وذهب الجمهور الى الفرق بين البنيان والصحراء وخصوا الحديث بما روى ابن عمر رضي
الله عنهما انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق بيت حفصة يقضي حاجته مستدبر
القبلة مستقبل الشام والفرق بين البنيان والصحراء غالبا لا يخلو عن مصل من
ملك او انس او جن فيحاذي بفرجه فيقع بصره عليه ولا كذلك البنيان الذي يقضي
فيه الحاجة قاله الامام محيي السنة والامام القاضي ناصر الدين رحمهما الله وقوله شرقوا
او غربوا خطاب لاهل المدينة ولمن كان قبلته على ذلك السمت فاما من كانت قبلته الى
جهة المشرق او المغرب فانه ينحرف الى الجنوب والشمال كذا في شرح السنة خ
ابو هريرة رضي الله عنه اذا احب الله العبد نادى جبريل الحديث محبة الله تعالى عبده
مجاز عن ان يرضى عنه ويحمد فعله قاله جار الله العلامة وفي نادى ضمير يعود الى الله
وجبريل منصوب على المفعولية وهو غير منصرف للتعريف والعجمة وقيل معناه عبد الله
وفيه لغات وهو في الحديث جبريل على وزن قنديل وان الله بكسر ان على اضمار القول
عند البصريين وعند الكوفيين يتعلق بنادى لانه في معنى القول وهو من قبيل اقامة
الظاهر مقام المضمر اذ ظاهر الكلام يقتضي ان يقال اني ثم الحديث ورد في المجد وعن
مالك رحمه الله انه قال لا احسب في البغض الا مثل ذلك جابر رضي الله عنه اذا احدكم اعجبته
المراة فوقعت في قلبه اي وقعت محبتها ومعنى فليعمد بكسر الميم فليقصد ويرد بياء
المضارعة هو المشهور وروي يرد بالباء الموحدة اي ان اتيانه امراته يبرد ما تحركت

الحديث ان المراة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان
قوله فوقعت في قلبه اي ...

له

له نفسه من حر شهوة الجماع ويسكن ت ابو هريرة رضي الله عنه اذا احسن احدكم اسلامه
الحديث حسن اسلامه هو ان يكون مستقيم الطريقة في دينه لا يعوج يمينا وشمالا
اي لا يعصي كذا في نوادر الاصول وقوله الى سبعمائة ضعف بالاضافة من باب التكثير
كقوله تعالى في كل سنبلة مائة حبة والعرب تضع التسبيع موضع التضعيف
والتكثير وان جاوز السبع حكي ان اعرابيا اعطاه رجل درهما فقال سبع الله له
الاجر اراد التضعيف كذا في شرح السنة م ابو هريرة رضي الله عنه اذا اختلفتم في الطريق
جعل عرضه سبع اذرع المراد من الطريق هو الشارع والممر العام وانما جعل عرضه
سبع اذرع على معنى الارفاق لان هذا القدر يزيل ضرر المارة ق ابو هريرة رضي الله عنه
اذا ادرك احدكم سجدة من صلوة العصر الحديث المراد من السجدة الركعة بركوعها وسجودها
والصلوة تسمى سجودا كما تسمى ركوعا قال الله تعالى ومن الليل فاسجد له اي صل كما قال
تعالى اركعوا مع الراكعين اي مع المصلين كذا في شرح السنة ثم ان العلماء رحمهم الله
اتفقوا على ان صلوة العصر لا تبطل بغروب الشمس والمصلي فيها واختلفوا في صلوة الصبح
فذهب الشافعي رحمه الله الى انها لا تبطل بطلوع الشمس في خلالها بل يتم ما بقي منها بانيا
عليها وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى بطلانها لان السبب في الفجر كامل صحيح فوجبت
الصلوة كاملة فباعتراض الفساد بطلوع الشمس تبطل اذ الناقص لا ينوب عن
الكامل وتاويل الحديث عندهم هو انه لبيان الوجوب بادراك جزء من الوقت قل او كثر
ومعنى الاتمام والله اعلم القضاء في وقت كامل م ابو هريرة رضي الله عنه اذا اذن المؤذن ادبر
الشيطان وله حصاص الادبار ضد الاقبال والواو في وله للحال والحصاص بضم الحاء المهملة
هو حدة العدو وقيل الضراط كذا في الفائق م ابو موسى رضي الله عنه اذا اراد الله رحمة امة من
عباده قبض نبيها قبلها الحديث قبض نبيها اي روح نبيها على حذف المضاف ومعنى قبلها
قبل قبضها اي قبض روحها والفرط بالتحريك هو الذي يتقدم القافلة ويهيئ لهم ما يفتقرون
اليه من الاسباب وفي الاثر ويهيئ لهم المنازل وهو فعل بمعنى فاعل كتبع بمعنى تابع
ويسلف الرجل اباؤه المتقدمون والمراد منه ههنا المتقدم والهلكة بفتح اللام الهلاك
ومعنى اقر الله عينه برد دمعته لان دمعة الفرح باردة وقال الاصمعي معناه بلغك الله
امنيتك حتى ترضى به نفسك فلا تستشرف الى غيره اي لا ترفع بصرك تنظر الى غيره ق
عدي بن حاتم رضي الله عنه اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل الى اخر الحديث
دل الحديث على ان الارسال شرط من جهة الصائد حتى لو خرج الكلب بنفسه فاخذ صيدا
وقتله لا يؤكل بالاجماع وعلى ان الكلب يشترط كونه معلما وتعليم الكلب ان يترك الاكل
ثلاث مرات هو الماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى ان ذكر اسم الله تعالى شرط حالة
ارسال الكلب ولو ترك التسمية ناسيا يحل عند الاكثر وذهب قوم الى انه لا يحل وهو قول مالك
وداود رحمهما الله ولو تركها عامدا لا يحل عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي يحل

واليه ذهب احمد رحمه الله وقالا المراد من الذكر ذكر القلب وهو ان يكون الارسال على قصد الاصطياد
لا على وجه اللعب وعلى ان الكلب المعلم لو جرح الصيد فمات من جرحه يحل اكله وعلى انه اذا شاركه
كلب لم يذكر اسم الله تعالى عليه في كلب غير معلم لم يؤكل والمعنى في ذلك انه اذا اجتمع المبيح والمحرم
فيغلب المحرم نصا او احتياطا وعلى ان الجرح شرط حيث قال عليه السلام فخزق فكل واليه ذهب ابو
حنيفة واكثر اصحابه رحمهم الله وعن ابي يوسف رحمه الله ان الجرح ليس بشرط والمعراض بكسر
الميم سهم طويل له اربع قذذ دقاق كذا في مجمل اللغة وقيل سهم بلا ريش ولا نصل يصيب
بعرضه لا بحده ويقال خزق السهم بالزاء المعجمة اذا اصاب الرمية ونفذ فيها ق
ابو موسى رضي الله عنه اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يؤذن له فليرجع اي اذا استاذن احدكم
للدخول في بيت احد وذلك بالسلام يدل عليه ما روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال سلم عبد الله بن قيس على عمر بن الخطاب ثلث مرات فلم يؤذن له فرجع فارسل
عمر رضي الله عنه في اثره فقال لم رجعت قال اني سمعت رسول الله يقول اذا سلم احدكم ثلثا
فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر لتاتين على ما تقول ببينة او لافعلن بك كذا قال فجانا منتقعا
لونه وانا في حلقة جالس فقلنا ما شانك فقال سلمت على عمر واخبرنا خبره ثم قال هل سمع احد
منكم من رسول الله قالوا نعم كلنا قد سمعه فارسلوا معه رجلا منهم حتى اتى عمر رضي الله عنه فاخبره بذلك
فتبين ان الاستيذان بالسلام ومعنى الانتفاع النهي من خوف اولى وغير ذلك قال الامام
محيي السنة رحمه الله اختلفوا في انه يقدم الاستيذان ام السلام فقال قوم يقدم الاستيذان
يقول اادخل سلام عليكم وقال قوم يقدم السلام يقول سلام عليكم اادخل وهو الاولى
وقوله تعالى حتى تستانسوا وتسلموا فيه تقديم وتاخير اي تسلموا وتستانسوا
قيل ان وقع بصره على انسان قدم السلام والا قدم الاستيذان وعن مجاهد وقتادة
انهما قالا اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان
الملائكة ترد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا
اهله بسلام كذا ذكر في شرح السنة خ ابن عمر رضي الله عنهما اذا استاذنت امراة احدكم فلا
يمنعها اي اذا استاذنت زوجها بالليل الى المسجد فلا يمنعها زوجها يدل عليه قوله اذا استاذنكم
نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن وهذا اذا لم يؤد ذلك الى مفسدة وقد تقدم الكلام عليه
في الباب الثالث في قوله لا تمنعوا اماء الله مساجد الله م جابر رضي الله عنه اذا استجمر
احدكم فليوتر الاستجمار التنظف بالحجار في الاستنجاء وقد تقدم تمامه في الباب الثالث في قوله
لا يستنجي احدكم بدون ثلثة احجار ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر
ثلث مرات الحديث الفاء الاولى جواب شرط دخل على الامر والفاء الثاني فاء السببية دخل
على الجملة لتدل على ان ما بعده علة للامر بالاستنثار وهو نثر ما في الانف بالنفس
والخيشوم اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك
ومستقر الخيال والمراد من بيتوتة الشيطان عليه والله اعلم ان الانسان اذا نام

يجتمع

يجتمع فيه الاخلاط ويتيبس عليه المخاط فتنسد مجاري الانفاس منه وينقطع من الدماغ ما كان يجذبه
من الراحة باستنشاق الهواء ويبطل الحس ويتشوش الفكر فيكون في رقدته كالمعذب في يقظته
فتتغير الطبيعة عن حالها ويتعرض له الشيطان بما يكرهه من اضغاث الاحلام فاذا قام من نومه
وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام
على حقوق الصلوة واداب ها ولا يستقيم له القراءة في الصلوة على تلك الحالة لانها تمنع عن تادية
الحروف من مخارجها على شرط الصحة فامره بالاستنثار لازالة هذه العوارض وصار ذلك الموضع
مبيتة لانه يستحلي تلك القواطع التي تمكن منها هنالك وذلك مثل قوله عليه السلام حكاية عن
الشيطان اذا دخل البيت الذي لم يذكر اسم الله فيه على طعام قال ادركتم العشاء والمبيت
قاله الامام الاجل القاضي ناصر الدين رحمه الله م ابو هريرة رضي الله عنه اذا استيقظ احدكم من منامه
فلا يغمس يده في الاناء الحديث اذا ذكر الشارع حكما وعقبه شيئا مصدرا بالفاء وان كان
ذلك ايماء الى ان ثبوت الحكم لاجله نظيره قوله صلى الله عليه وسلم الهرة ليست بنجسة فانها
من الطوافين عليكم والطوافات فقوله فانه لا يدري اين باتت يده يدل على ان الباعث
على الامر بالغسل احتمال النجاسة فان اكثرهم كانوا يستنجون وينامون عراة فربما وصلت
ايديهم الى بعض فذم وهم لا يشعرون فيكون قرينة يقتضي حمل ذلك التنزيه واستحباب
الغسل فان توهم النجاسة لا يوجب الغسل وذهب الحسن البصري واحمد في احدى الروايتين
عنه الى ظاهر الحديث وقالا يجب الغسل وينجس الماء لو ادخل اليد فيه قبل غسلها ق
ابو هريرة رضي الله عنه اذا اصبح احدكم يوما صائما الحديث يوما نصب على الظرفية وصائما نصب
على انه خبر اصبح والرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المراة قال الازهري وقيل الرفث
القبيح وقوله ولا يجهل اي لا يعمل عمل الجهال من شتم الناس ونحو ذلك وقوله فليقل اني صائم
يتاول على وجهين احدهما ان يقول ذلك نطقا يرد صاحبه بذلك عن نفسه والاخر ان
عمله وثواب صومه كذا في شرح السنة وتكريره اني صائم للتاكيد ق جابر رضي الله عنه اذا
اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا الطروق اتيان المنزل ليلا والطارق هو الاتي
بالليل وقيل اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الاتي بالليل طارقا لحاجته الى دق
الباب فان قيل كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث الاخر وهو قوله ان احسن
ما دخل الرجل اهله اذا قدم من سفر اول الليل رواه ايضا جابر قلنا يحمل هذا الحديث
على الدخول على اهله ليخلو بها ويقضي عنه حاجة النفس لا القدوم عليها ليلا وذلك منه صلى الله عليه وسلم
ارشاد الى الوقت الذي لا يزاحمه فيه الزوار فلا يقطعونه عما هو فيه واختار له اول الليل
لان المسافر يقدم في غالب احواله عن غلبة شهوة فاذا قضى نهمته من اول الليل كان ذلك
اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة كذا ذكره الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وقد
قال كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا نهارا في الضحى وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم ان يطرقوا النساء ليلا فطرق رجلان بعد نهي

بنفسه ان يقول ذلك في نفسه [illegible] لئلا [illegible] عمله صح

النبي صلى الله عليه وسلم فوجد كل واحد منهما مع امراته رجلا م ابو سعيد رضي الله عنه اذا اعجلت او
اقحطت الحديث اعجلت على صيغة ما لم يسم فاعله اي اعجلك امر عن الانزال فلم ينزل واقحطت
على بناء الفاعل معناه خالطت اهلك ولم تنزل ماخوذ من قحط الناس اذا لم يمطروا
وكان الحكم في ابتداء الاسلام الوضوء في ذلك ثم نسخ بحديث التقاء الختانين وعتبان
وهو بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق ق عمر رضي الله اذا اعطيت شيئا
من غير مسئلة فكل وتصدق قاله لعمر رضي الله عنه لما استعمله على الصدقة وامر له بعد فراغه
منها بعمالته فقال انما عملت لله واجري على الله قوله اعطيت على صيغة ما لم يسم فاعله والمسئلة
السؤال ق عمر رضي الله عنه اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم
اي دخل في وقت الافطار كما يقال احرم اذا دخل في الحرم او انه مفطر حكما وان لم
يطعم شيئا وهذا الحديث يرد صوم الوصال ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا اقترب
الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب فيه ثلاثة اقاويل احدها ان المراد به اخر الزمان
واقتراب الساعة لان الشيء اذا قل وتقاصر تقاربت اطرافه ومنه قيل للقصير متقارب
ويقولون تقاربت ابل فلان اذا قلت والثاني انه اراد استواء الليل والنهار ويزعم
العابرون ان اصدق الازمان لوقوع العبارة وقت انفتاق الانوار ووقت ادراك
الثمار وحينئذ يستوي الليل والنهار والثالث انه من قوله عليه السلام يتقارب الزمان
حتى يكون السنة كالشهر قالوا يريد من خروج المهدي وبسطة العدل وذكر زمان
يستقصر لاستلذاذه فيتقارب اطرافه كذا في الفايق واقترب افتعل من القرب
ق ابو قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه اذا اقيمت الصلوة فلا تقوموا حتى تروني
فلا تقوموا اليها حتى تروني خارجا يؤيده ما ورد في رواية حتى تروني خرجت وهذا يدل على تقدم
الاقامة على خروج الامام وانتظار خروجه قال ابراهيم النخعي رحمه الله كانوا يكرهون ان ينتظروا
الامام قياما ولكن قعودا ويقولون ذلك السمود وهو الغفلة والذهاب عن الشيء وسيل
مالك رحمه الله متى يقوم الناس حين يقام الصلوة فقال لم اسمع فيه بحد ولكن ذلك على طاقة
الناس فان فيهم الثقيل والخفيف واختلف الايمة في زمان القيام الى الصلوة حالة الاقامة
اختلافا مشهورا م ابو هريرة رضي الله عنه اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة اي
لا صلوة مؤداة او موجودة الا المفروضة والعمل على هذا الحديث عند اكثر اهل العلم
حيث قالوا اذا اقيمت الصلوة فالمصلي ممنوع من ركعتي الفجر وغير ذلك من السنن والبدء منهم
ابن المبارك وسفيان والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله ورخص طايفة في ذلك منهم ابن مسعود
رضي الله عنه ومسروق والحسن ومجاهد ومكحول رحمهم الله وقال ابو حنيفة رحمه الله من انتهى الى
الامام في صلوة الفجر وهو لم يصل ركعتي الفجر ان خشي ان تفوته ركعة ويدرك الاخرى يصلي ركعتي
الفجر عند باب المسجد ثم يدخل جمعا بين الفضيلتين وان خشي فوتهما دخل مع الامام ولم يصل
اذ ثواب الجماعة اعظم والوعيد بالترك الزم خ ابو اسيد الساعدي رضي الله عنه اذا

اكثبوكم

اكثبوكم الحديث قاله يوم بدر حين صف المسلمون لقتال قريش معنى اكثبوكم قاربوكم
والكثب بالتحريك القرب اي ارموهم اذا دنوا منكم ولا ترموهم على بعد والنبل السهام العربية وهي
لطاف ليست بطوال كسهام النشاب كذا في شرح السنة والاستبقاء بمعنى البقاء ق ابن عمر
رضي الله عنهما اذا اكفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما اكفره اي نسبه الى الكفر وهو ضد الايمان وباء
بها اي رجع المكفر بكلمة الكفر ومنه قوله تعالى فباءو بغضب من الله اي رجع به وصار عليه وهذا
فيمن اكفر اخاه خاليا عن التاويل ق ابن عباس رضي الله عنهما اذا اكل احدكم طعاما الحديث
حتى يلعقها بفتح حرف المضارعة اي يلحسها يقال لعق اصبعه لعقا اذا لحس ما عليها من اثر
الطعام وقوله او يلعقها بضم حرف المضارعة من باب الافعال والحديث تعليم لاستعداد ادب
الاكل واخلاق الشريفة فان من فعل ذلك بري من الكبر ق ابو بكرة رضي الله عنه اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار هذا اذا قتل مستبيحا لدمه من غير تاويل كذا في
التحفة روي عن ابي بكرة قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على
قتل صاحبه وذكر في جمل الغرايب مشكل على هذا اقتتال علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم الا ان عليا
كرم الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم من يقاتل على تاويله كما قاتلت على تنزيله وانه علم
انه المعني بذلك وانه لا يكون منذ ذلك الا وهو خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب تلك المنزلة
الشريفة ولم يبلغ ذلك طلحة والزبير ولا كان علي عندهما اولى بالامر منهما وعلما انه لا بد من ولي
الامر فقاتلا عليه لا لانفسهما م عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه اذا اممت قوما فاخفف
بهم الصلوة العمل على هذا عند جميع العلماء فانهم استحبوا ان لا يطيل بهم الامام الصلوة
فان فيهم المريض والكبير وذا الحاجة ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا امن الامام فامنوا يقال امن
فلان تامينا اذا قال امين وهو بمد وبقصر والمد افصح والرواية بهما اكثر ومعناه استجب
وفي قوله فان من وافق تامينه تامين الملائكة دليل على ان الملائكة يؤمنون على دعاء المؤمن
طمعا في الاجابة والقبول وليس المعنى الموافقة في التلفظ بها في وقت واحد بل المعنى ان تامين
الملائكة عن ثقة بالله تعالى واخلاص وروي امين خاتم رب العالمين ومعناه ان الله تعالى يرفع
به الافات والبلايا عن عباده فكان خاتم الكتاب الذي يصونه وروي امين درجة في الجنة
اي يناديه قايلها درجة كذا في جمل الغرايب اي درجة هي هذه ومعنى غفر له وان لم يسال
المغفرة لان الملائكة قد سالتها له ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا انتعل احدكم فليبدا
باليمنى الحديث انتعل اي لبس النعل وقوله باليمنى اي بالرجل اليمنى وقوله ولينعلهما بضم
حرف المضارعة من قولهم انعلت خفي ولا يقال نعلت قاله الجوهري وفي الحديث بيان
ادب الانتعال والخلع ق ابن عمر رضي الله عنهما اذا انزل الله بقوم عذابا الحديث من
موصول محله النصب على انه مفعول اصاب والمعنى من كان فيهم من الصلحاء وغيرهم
والبعث الاثارة والمراد البعث من القبور وقوله ثم بعثوا على اعمالهم اي من الصلاح
والفساد فيثاب المصلح ويعاقب المفسد جزاء لاعمالهم ق عايشة رضي الله عنها

اذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة فلها اجرها بما انفقت الحديث انفق
الشيء وانفده اخوان وكل ما جاء مما فاؤه نون وعينه فاء فدال على معنى الخروج والذهاب
ونحوه لكذا اذا املك قاله جار الله وغير نصب على الحال والباء في بما انفقت للسببية ثم انما يجوز
لها انفاق الكثير اذا اذن لها الزوج في ذلك وفي القليل كالرغيف والرغيفين يجوز الانفاق والتصدق
من غير اذن من جهة الزوج ق عايشة رضي الله عنها اذا انفقت المراة من كسب زوجها من
غير امره فلها نصف اجره هو خارج على عادة اهل الحجاز فانهم يطلقون الامر للاهل في الانفاق
والتصدق مما يكون في البيت اذا حضر السايل او نزل الضيف كذا في التحفة او محمول على ما لا
يجري فيه الضنة وهو اليسير من الاشياء م ابوهريرة رضي الله عنه اذا انقطع شسع احدكم
الحديث الشسع بكسر الشين احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل
طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع كذا
في النهاية وانما نهى عليه السلام عن المشي في الاخرى لئلا يكون احدى الرجلين ارفع من الاخرى فيكون
سببا للعثار ولئلا يقبح في المنظر ويعاب فاعله ولهذا قال في الحديث الذي مر ذكره قبل
هذا ولينعلهما جميعا او ليخلعهما ق ابوهريرة رضي الله عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض
فراشه بداخلة ازاره الحديث اوى الى فراشه اي انقلب اليه ليستريح والفراش من الفرش
وهو البسط وداخلة الازار طرفه الداخل الذي يماس جسده وهو يلي الجانب الايمن من الرجل لان
المتزر انما يبدا اذا اتزر بجانبه الايمن فذلك الطرف يباشر جسده كذا في الفايق
وذكر في الميسر انما امر بداخلة الازار دون خارجته لان ذلك ابلغ وانما ذلك على جهة الخبر عن
فعل الفاعل لان المؤتزر اذا اتزر ياخذ احد طرفي ازاره بيمينه والاخر بشماله فيرد ما امسكه
على جسده وذلك داخلة ازاره ويرد ما امسكه بيمينه على ما يلي جسده من الازار فاذا صار الى فراشه
فحل ازاره فانما يحله بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة متعلقة وبها يقع النفض وانما لا يعكس لان
تلك الهيئة هي صنع ذوي الاداب في عقد الازار وصاط القايلة فيه ان المؤتزر اذا عاجله
امر وخاف سقوط ازاره امسكه بالمرفق الايسر ودفع عن نفسه بيمينه لحوله فانه
لا يدري ما خلفه عليه اي لعل هاهنا دبت فصارت فيه بعده كذا في النهاية ق ابو
هريرة رضي الله عنه اذا باتت المراة هاجرة فراش زوجها الحديث الهجر ضد الوصل وهاجرة
نصبت على الحال وفراش نصب على انه مفعول به عامله اسم الفاعل ق ابن عمر رضي الله عنهما
اذا بايعت فقل لا خلابة قاله لحبان لما ذكر انه يخدع في السوق فكان حبان اذا بايع يقول
لا خلابة الخلابة مصدر خلبت الرجل اذا خدعته اخلبه خلبا وخلابة وذهب بعض العلماء
رحمهم الله الى ان هذا الحديث خاص بامر حبان جعل صلى الله عليه وسلم هذا القول شرطا في
بيوعه ليثبت له الرد اذا تبين الغبن في بيعه وقيل هو عام وبه قال احمد رحمه الله
وكان حكمه حكم من باع بشرط الخيار كذا في التحفة ق ابن عمر رضي الله عنهما اذا بدا حاجب
الشمس فاخروا الصلوة الحديث حاجب الشمس ناحيتها والبروز الظهور والخروج وفي الحديث

بيان

بيان ان الصلوة لا تؤدى في الوقتين وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابوحنيفة واصحابه رحمهم الله
الى انه لا يجوز الفرايض عند طلوع الشمس مطلقا وعند الغروب لا يجوز الا عصر يومه لقوله صلى الله عليه وسلم
من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادركها وذهب الشافعي رحمه الله الى انه يجوز الفرايض
في الوقتين واما النوافل فيجوز بالاتفاق م ابوهريرة رضي الله عنه اذا بويع لخليفتين فاقتلوا
الاخر منهما الوجه في هذا الحديث ان يحمل القتل على القتال او يقال المراد من القتل ابطال
بيعة الاخر وتوهين امره من قولهم فقتلت الشراب اي مزجته وكسرت سورته بالماء كذا
في الميسر وذكر في جامع الغرايب اي يخلع ويلقى في عداد القتلى م ابوسعيد رضي الله عنه اذا تثاءب
احدكم الحديث التثاوب تفاعل من الثوباء بالمد وهو فتح الحيوان فمه لما عراه من تمطي
وتمدد لكسل وامتلاء وهو جالب للنوم الذي هو من حبايل الشيطان فانه به يدخل على المصلي
ويخرجه من صلوته فلذلك جعله سببا لدخول الشيطان وقوله فان الشيطان يدخل في فيه
مع التثاوب م ابوهريرة رضي الله عنه اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع الحديث
التشهد في الصلوة معروف وقيل هو من اطلاق اسم البعض على الكل والعذاب هو العقوبة
وجهنم من اسماء النار التي يعذب بها الله تعالى عباده وهو ملحق بالخماسي بزيادة النون
غير منصرف للتعريف والتانيث وقيل هو فارسية معربة والفتنة الابتلاء والامتحان يقال
فتنت الذهب بالنار اذا امتحنته بها والمحيا مفعل من الحياة وهي قوة الحس والحركة
والممات مفعل من الموت وهو فساد بنية الحيوان وقيل عرض لا يصح معه احساس معاقب
للحيوة قاله جار الله وفتنة المحيا ما يعتري الانسان حال حيوته من البلايا والمحن وفتنة
الممات شدة سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه والكذاب الدجال ماخوذ من دجل فلان
الحق اي غطاه وذكر في مجمل اللغة الدجل تمويه الشيء وسمي الكذاب دجالا سمعت علي بن ابرهيم يقول
سمعت ثعلبا يقول الدجال المموه وسمي الدجال مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فيكون فعيلا
بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل واما المسيح
الذي هو لقب عيسى عليه السلام فاصله مشيحا بالعبرانية وهو المبارك فعرب قاله ابوعبيد او لانه
خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لان جبريل عليه السلام مسحه بجناحه فيكون فعيلا بمعنى مفعول او
لانه كان يمسح الارض بالسير اي يقطعها او لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ فيكون بمعنى فاعل
وقال ابن الاعرابي المسيح الصديق وبه سمي عيسى عليه السلام كذا في شرح السنة وشرح الامام القاضي
ناصر الدين رحمه الله ق ابوهريرة رضي الله عنه وابوسعيد رضي الله عنهما اذا تنخم احدكم الحديث يقال
تنخم الرجل اذا تنخع والنخامة بضم النون النخاعة وهي البصاق والبصاق مثل البزاق وقبل وجهه اي
مقابل وجهه م ابوهريرة رضي الله عنه اذا توضا العبد المسلم او المؤمن الحديث الوضوء في
اصل اللغة هو غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله الى
غسل الاعضاء المخصوصة وقوله او المؤمن شك من الراوي في لفظة الاكثر وقوله او مع اخر
قطر الماء ليس بشك من الراوي بل هو لاحد الامرين والبطش الاخذ وقوله مشتها اي مشت

فيما قال الله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه والمشي جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعي واذا ازداد
فهو عدو وتنصب نقيبا على الحال ن جابر رضي الله عنه اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام
فليركع ركعتين قوله وقد خرج الامام اي الى المنبر والواو للحال وكذا قوله فليركع ركعتين على ان
من دخل المسجد والامام على المنبر يصلي تحية المسجد واليه ذهب الحسن والشافعي رحمهما الله وقال بعض
العلماء يجلس ولا يصلي وهو قول الثوري وابي حنيفة واصحابه رحمهم الله ن ابو هريرة رضي الله عنه اذا جاء
رمضان فتحت ابواب الجنة الحديث وفي رواية فتحت ابواب السماء فتح ابواب السماء عبارة عن
تواتر نزول الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع وازالة الغلق عن مصاعد اعمال العباد تارة
ببذل التوفيق واخرى بحسن القبول عنهم وكلا الروايتين متقاربان في المعنى والرواية في فتحت
بالتخفيف اكثر وبالتشديد ابلغ ويحتمل ان يكون المانع من وروده على وجه الاكثرية بالتشديد
هو ان حكاية عما يبذل لهم منها في هذه الدار والفتح كل الفتح انما يكون في الاخرة للدخول والاستقرار
فيها واغلاق ابواب جهنم كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث
على المعاصي بقمع الشهوات وروي غلقت بالتشديد والمراد المبالغة في اتمام هذه المنة على الصوام
وانما لا يحمل على ظاهر المعنى لانه ذكر على سبيل المن على صوام شهر رمضان واتمام النعمة عليهم فيما
امروا به حتى صار الجنان في هذا الشهر كان ابوابها فتحت ونعيمها ابيحت والنيران كان ابوابها
غلقت وانكالها عطلت والفائدة في ذلك ظاهرة واذا ذهبنا فيه الى الظاهر لم يقع المنة موقعها
من الاول بل يخلو عن الفائدة لان الانسان ما دام في هذه الدار فانه غير ميسر للدخول احدى
الدارين فاي فائدة في فتح ابواب الجنة وغلق ابواب النار اللهم الا ان يحمل ذلك على ان الامرين
كليهما متعلق بمن مات من صوام شهر رمضان من صالحي اهل الايمان وعصاتهم فاذا فتحت على اولئك
تلك الابواب كل الفتح اتاهم من روحها ونعيمها فوق ما كانت تاتيهم واذا اغلقت عن الاخرين
ابواب النيران لم يصبهم من لفحها وسمومها ما يصيبهما على بركة هذا الشهر المبارك وتبيينا
لتاثيره وتصفد الشياطين بالسلاسل مجاز عن امتناع التسويل عليهم واستعصاء الناس
عن قبول وساوسهم وحسم اطماعهم عن الاغواء وذلك اذا دخل رمضان واشتغل الناس
بالصوم وانكسرت القوة الحيوانية التي هي مبداء الشهوة والغضب المنداعيين الى انواع
المعاصي وصفت اذهانهم واشتعلت قرائحهم فتنبعث قواهم العقلية داعية الى الطاعات
ناهية عن المعاصي فيجعلهم عاكفين على وظائف العبادات معرضين عن اصناف المعاصي
فيفتح لهم ابواب الجنان ويغلق لهم ابواب النيران ولا يبقى للشيطان عليهم سلطان كذا ذكر الامام
الاجل شهاب الدين التوربشتي والامام المحقق القاضي ناصر الدين رحمهما الله ابو هريرة رضي الله عنه
اذا جلس بين شعبها الاربع الحديث شعبها الاربع يداها ورجلاها وقيل ثدياها ورجلاها
وقيل رجلاها وشفراها وللكني عنها بالشعب وهذا هو الاشبه والاقرب لانه يتناول
ساير الهيئات التي يتمكن بها المباشرة كذا في الميسر وغيره والختان موضع القطع من ذكر الغلام
ونواة الجارية وقيل سميت المصاهرة مخافتة لالتقاء الختانين والغسل بالضم الفعل المخصوص

م ابن عمر رضي الله عنهما اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة الحديث قوله لواء علامة يشهر بها
في الناس لان وضع اللواء لشهرة مكان الكبير وقوله هذه غدرة فلان اي علامة غدرته وانما انث
هذه وهي اشارة الى اللواء وهو مذكر في معنى العلامة كما مر والغدر ترك الوفاء ماخوذ من غادره ومنه
الغدير وهو ما غادره السيل والمتن كناية عن اسم النساء ن طلحة رضي الله عنه اذا حدثتكم عن الله فخذوا
به الحديث سببه ذكرهم هو انه صلى الله عليه وسلم مر بقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هولاء فقالوا
يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فيلقح فقال ما اظن يغني ذلك شيئا فاخبروا فتركوه فاخبر رسول
الله بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تواخذوني بالظن
ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به الحديث ن مالك بن الحويرث رضي الله عنه اذا
حضرت الصلوة فاذنا ثم اقيما وليومكما اكبركما قال له ولصاحبه لما ارادا الرجوع الى اهليهما كبر
السن هو اخر مرتبة من مراتب الامامة فالظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما خصه بالذكر
لعلمه بتساويهما فيما سواه من المراتب والله اعلم م ام سلمة رضي الله عنها اذا حضرتم الميت
فقولوا خيرا الحديث قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد
مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير
منه محمد صلى الله عليه وسلم م عمرو بن العاص رضي الله عنه اذا حكم الحاكم فاجتهد الحديث اي اذا
اراد ان يحكم فاجتهد كقوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ اي اذا اردت قراءة القران
وقوله فله اجر اي اجر الاجتهاد في طلب الحق ولا يوجر على الخطاء بل وضع عنه الاثم وهذا
فيمن جمع الة الاجتهاد وعرف وجوه القياس اما اذا كان جاهلا فهو كما قال صلى الله عليه وسلم
القضاة ثلثة واحد في الجنة رجل عرف الحق فقضى به واثنان في النار رجل عرف الحق فجار في الحكم ورجل
قضى للناس على جهل كذا في جامع الغرايب عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله لا ينبغي للرجل ان يكون قاضيا
حتى تكون فيه خمس خصال يكون عالما قبل ان يستعمل مستشيرا لاهل العلم ملغيا للرتع منصفا للخصم
محتملا للائمة الرتع للدناءة وتطلع النفس للدون من فلتعها وقال الكسائي الراتع الذي يرضى بالقليل
من العطاء ومخادن اخدان السوء والاجتهاد بذل المجهود في طلب المقصود وقيل الاجتهاد هو
استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي وذكر في الهداية في حد الاجتهاد كلاما عرف في اصول
الفقه وحاصله ان يكون صاحب حديث له معرفة بالفقه او صاحب فقه له معرفة بالحديث وقيل
وان يكون صاحب قريحة يعرف بها عادات الناس لان من الاحكام ما يبتني عليها وذكر في الكافي
في شرح القدوري المجتهد في الطريق الاقاويل من كان منتهيا في اربعة علوم في علم اللغة والنحو وعلم القران
ناسخه ومنسوخه مع اقاويل الصحابة والتابعين في تفسيره وعلم الفقه باصوله وفروعه
وعلم الحديث ناسخه ومنسوخه وتمييزه من الضعيف وذكر الامام فخر الدين رحمه الله شرط المجتهد ان يكون
عالما بالمدارك وهو النص والاجماع والقياس وكيفية استنباط الاحكام منها ولا يعتبر كونه
عدلا ويعتبر ذلك في الفتوى حتى يعتمد على قوله ولا يعتبر ان يكون حافظا للقران لان ايات الاحكام
لا يتعلق بجميع القران ولا يعتبر ايضا حفظ القدر الذي يتعلق به الاحكام ولا بد من معرفة

النحو واللغة القدر الذي يتعلق بالاحكام ويمكنه معرفة وجه دلالة الايات المخصوصة على الاحكام
ولابد ان يعرف العام والخاص والمطلق والمقيد والمنطوق والمفهوم والامر والنهي ويعرف
الناسخ والمنسوخ والمجمل والمحكم والمتشابه ويعتبر هذا ايضا في الاخبار ولابد من معرفة
الرواة والتمييز بين الصحيح والفاسد والمقبول والمردود م جابر رضي الله عنه اذا حلم احدكم
الحديث الحلم بضم اللام ما يراه النائم في نومه ومثله الرويا لكن غلبت الرويا على ما يراه من الخير وغلب
الحلم على الشر ومنه قوله تعالى اضغاث احلام م ابو هريرة رضي الله عنه اذا خرجت روح المومن الحديث
فاعل ذكر هو الضمير المستكن فيه الراجع الى حماد او الى ابي هريرة وقوله فينطلق به اي بالروح ذكر
الضمير لان الروح يذكر ويونث وقوله انطلقوا به اي الى موضعه ومحله الى اخر الاجل اي الى يوم
القيامة وهي يوم الجزاء والريطة واحدة الريط وهو كل ثوب رقيق م ابن عباس رضي الله عنهما
اذا دبغ الاهاب فقد طهر الاهاب الجلد قيل لانه اهبة للحي كما قيل له المسك لامساكه ما
وراءه كذا في الفايق وقوله طهر بفتح الهاء ذكر ظاهر الحديث على ان كل اهاب دبغ فقد طهر
لانه ذكر معرفا باللام واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وذهب مالك رحمه الله الى ان جلد الميتة
لا يطهر بالدباغ وذهب الشافعي رحمه الله الى ان جلد الكلب لا يطهر بذلك واما جلد الخنزير وجلد الادمي
فلا يطهران بالدباغ بالاتفاق اما الاول فلكون الخنزير نجس العين واما الثاني فلحرمة الانتفاع
باجزاء الادمي لكرامته فخرجا عن الحديث خ ابو هريرة رضي الله عنه اذا دخل احدكم المسجد فليركع
ركعتين قبل ان يجلس ذهب الشافعي واحمد واسحق رحمهم الله الى ان من دخل المسجد لا يجلس
حتى يصلي ركعتين بتحية المسجد تمسكا بهذا الحديث وذهب ابن سيرين والثوري ومالك رحمهم
الله الى انه يجلس ولا يصلي م ابو حميد او ابو اسيد رضي الله عنهما اذا دخل احدكم المسجد الحديث حميد
واسيد بضم الاول وفتح الثاني والحديث في بيان ما يقال حالة الدخول في المسجد وحالة الخروج منه جابر
رضي الله عنه اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه الحديث الخطاب في لكم لاصحاب
الشيطان وجنوده والعشاء بفتح العين والمد الطعام الذي يتعشى به والمبيت الموضع الذي يبات
فيه والضمير في قال للشيطان وفي الحديث تنبيه على فضيلة التسمية وفي بستان الفقيه ابي
الليث رحمه الله اذا بدات فقل بسم الله وليكن طعامكم من حلال لانه يقال من كان طعامه حراما فاذا
قال بسم الله يقول الشيطان كلا اني كنت معكم حيث كنتم وانا شريككم فيه فلا افارقكم الان واذا
كان الطعام حلالا وذكر فيه بسم الله يهرب الشيطان منكم هربا شديدا واذا لم تسم الله شارككم
الشيطان فيه وذلك لقول الله تعالى وشاركهم في الاموال التي اذا لم يذكروا اسمي والاولاد اذا لم يذكروا
النساء اسمي في ولادة الولد واذا قلت بسم الله فارفع صوتك حتى تلقن من معك م صهيب
بن سنان رضي الله عنه اذا دخل اهل الجنة الجنة الحديث قاله بعد ما قرا للذين احسنوا
الحسنى وزيادة تبارك معناه دام خيره وتزايد من البركة وهي الخير الكثير الدائم و
اشتقاقها من برك الماء في الحوض بمعنى دام وكثر او من بروك الابل وهو الثبوت
ق انس رضي الله عنه اذا دعا احدكم فليعزم المسألة الحديث اي فليقطع السؤال

فليجزم سؤاله ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا دعا الرجل امراته الى فراشه الحديث فابت ان تجيء اي الى زوجها
فراشه وغضبان بالنصب على انه حال من الضمير في بات وسبب اللعن هو ان على الزوجة طاعة زوجها
فيما لا معصية فيه ويجب عليها تمكين من نفسها اذا اراد ذلك فاذا ابت من ذلك وعصته استحقت اللعن
م ابو هريرة رضي الله عنه اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها الوليمة طعام العرس مشتقة من الولم وهو الحبل
لان فيها الوصلة واجتماع الشمل كذا في المجمل وقد اختلف العلماء رحمهم الله في الاجابة الى وليمة النكاح فذهب
بعضهم الى انها مستحبة وذهب الاخرون الى انها واجبة يأثم اذا تخلف عنها بغير عذر واما غير
وليمة النكاح فالاجابة اليها مستحبة وقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من ياتيها ويدعى اليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة
فقد عصى الله ورسوله هذا التشديد في ترك الاجابة والحضور واما الاكل فغير واجب بل
يستحب ان لم يكن صائما قال الامام محيي السنة رحمه الله وقوله شر الطعام طعام الوليمة
اي من شر الطعام وذلك مثل قوله شر الناس من اكل وحده ومما كثر ما يكون في الناس
شرا منه والمعنى من شر الناس وسماه شر الطعام على الغالب من احوال الناس فيها
فانهم يدعون الاغنياء ويدعون الفقراء ولا يجوز ان يقال ان هذا الطعام على الاطلاق
فان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر بالوليمة وامر باجابة من يدعى اليها ومعاذ الله ان يامر
بما فيه شر ويدعو الى ما يقرب من شر فكيف بما هو الشر المحض كذا في الميسر م
ابو هريرة رضي الله عنه اذا دعي احدكم الى طعام الحديث الواو في وهو صائم للحال
في قوله فليقل اني صائم اشارة الى انه لا يجيب الى ما دعي ويعتذر بذلك [illegible]
في حقه م ابو هريرة رضي الله عنه اذا دعي احدكم فليجب الحديث معنى قوله فان كان صائما
فليصل فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة قال هشام ودعا ابو بكر بن كعب فجاء
وهو صائم فدعا بالبركة ثم خرج كذا في شرح السنة وذكر في الفايق فليصل اي
فليدع بالبركة والخير للمضيف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الصائم اذا اكل عنده الطعام
صلت عليه الملايكة حتى يمسي م جابر رضي الله عنه اذا راى احدكم الرويا يكرهها الحديث اللام
في الرويا كاللام في قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني من حيث كون المعرف جاريا
مجرى المنكر فيقدر يكرهها وصفا للرويا كما يقدر يسبني وصفا للئيم لا حالا لان
حال النكرة لا يتاخر عنها والرويا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في
المنام دون اليقظة فرق بينهما بحرف التانيث كما قيل القربة والقربى والبصاق
والبزاق واحد ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا راى احدكم ما يكره الحديث
اذا راى احدكم اي في المنام وما فيما يكره موصول صلته يكره والقائل محمد وفي ما
يكره هذه عن ابن سيرين اتقوا الله في اليقظة ولا تبالوا بما رايتم في النوم ق
عايشة رضي الله عنها اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه الحديث قاله
بعد ما تلا قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن

ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله وما يذكر الا اولو الالباب قوله سمى الله اي
سماهم الله في كتابه العزيز حيث قال فاما الذين في قلوبهم زيغ الاية والمحكم ما احكمت
عبارته بان حفظت من الاحتمال والاشتباه والمتشابه ما يقابله وقال الخطابي هو ما
اشتبه فلم يتلق معناه من لفظه وذلك على ضربين احدهما اذا رد الى المحكم عرف
معناه والاخر ما لا سبيل الى معرفة كنهه والوقوف على حقيقته ولا يعلم تاويله
الا الله وهو الذي يتبعه اهل الزيغ تاويله كالايمان بالقدر والمشية وعلم الصفات
ونحوها مما لم يكشف لنا عن سره ام الكتاب اصل الكتاب يحمل المتشابهات عليها
والفايدة في ان القران لم يكن كله محكما انه لو كان محكما لتعلق الناس به لسهولة
ماخذه ولا عرضوا عما يحتاجون فيه الى الفحص والتامل من النظر والاستدلال ولو
فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي لا يتوصل الى معرفة الله تعالى وتوحيده الا به ولما
في المتشابه من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه والذين في قلوبهم
زيغ هم اهل البدع والراسخ في العلم هو الذي ثبت فيه وتمكن وعض فيه بضرس قاطع
ق عامر بن ربيعة بن ثمامة رضي الله عنه اذا رايتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم
الباعث على الامر بالقيام اما ترحيب الميت وتعظيمه واما تهويل الموت وتفظيعه
والتنبيه على انه بحال ينبغي ان يضطرب من راى ميتا استشعارا منه ورعبا
ولا يثبت على حاله لعدم المبالاة ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان الموت فزع
فاذا رايتم الجنازة فقوموا فان ترتب الحكم على الوصف لا سيما اذا كان بالفاء يدل
على ان الوصف علة الحكم ثم هذا الحديث منسوخ بما روى علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقوم في الجنازة ثم جلس بعد هذا حديث صحيح اخرجه مسلم والى هذا ذهب
الشافعي رحمه الله وقيل يحتمل الحديث معنيين احدهما انه كان صلى الله عليه وسلم يقوم
للجنازة ثم يقعد بعد قربها منه اي اذا تجاوزت وبعدت عنه وثانيهما انه كان يقوم اياما
ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعلى هذا يكون ذلك امارة بطلان الامر الوارد في ذلك الخبر بين
للندب ويحتمل ان يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول ارجح لان احتمال
المجاز اقرب من النسخ م ابو هريرة رضي الله عنه اذا رايتم الرجل يقول هلك الناس فهو
اهلكهم يقول خاب من المقصود واهلكهم يروى بفتح الكاف وضمها فمن فتحها جعلها
فعلا ماضيا والمعنى ان الغالين الذين يوبسون الناس من رحمة الله تعالى يقولون
هلك الناس اي استوجبوا النار بسوء اعمالهم فمن قال ذلك فهو الذي اوقعهم
في الهلاك لانه لما قال لهم ذلك وايسهم حملهم على ترك الطاعة والانهماك في المعاصي
ومن ضمها جعلها افعل التفضيل والمعنى من قال لهم ذلك فهو اهلكهم اي اكثرهم
هلاكا وهو الرجل الذي يولع بعيب الناس من امر دينهم فلا يرى به باسا واذا قال
ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا بالناس وهو المكروه الذي نهي عنه م ابو هريرة رضي الله عنه

ويرى له عليهم فضلا كذا في النهاية وقال مالك رحمه الله
اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس من امر دينهم م

اذا

اذا رايتم الهلال فصوموا الحديث يسمى الهلال هلالا اول ليلة والثانية والثالثة ثم
قمر كذا في المجمل ومعنى غم غطي من قولك غممت الشي فهو مغموم اذا غطيته عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
ربي وربك الله هذا حديث حسن غريب قال ابو عيسى الاهلال في الاصل رفع الصوت
نقل منه الى رؤية الهلال لان الناس يرفعون اصواتهم اذا راوه ولذا سمي الهلال هلالا ثم
نقل منه الى الطلوع لانه سبب لرؤيته ومنه الى الاطلاع وفي الحديث بهذا المعنى اي اطلعه
علينا مقترنا بالامن والايمان م ام سلمة رضي الله عنها اذا رايتم هلال ذي الحجة
الحديث معنى عن شعره عن اخذ شعر نفسه تشبها بالمحرمين ثم ان قوما ذهبوا
الى انه لا يجوز بعد دخول العشر لمن اراد ان يضحي اخذ شعره وظفره ما لم يذبح تمسكا
بظاهر الحديث واليه ذهب سعيد بن المسيب وربيعة واحمد واسحق رحمهم الله وقال مالك
والشافعي رحمهما الله يحمل الحديث على الندب والاستحباب م ابو ثعلبة الخشني
رضي الله عنه اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكل ما لم ينتن الخشني بضم الخاء المعجمة
وفتح الشين المعجمة نسبة الى خشين بن نمر وقوله اذا رميت بسهمك اي صيدا
قد اختلف العلماء رحمهم الله فيما اذا ارسل رجل كلبا على صيد او رماه بسهمه فجرحه
فغاب عنه فوجده ميتا ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه ان لم يزل في طلبه
حتى اصابه ميتا اكل وان قعد عن طلبه ثم اصابه ميتا لم يوكل لما روي انه صلى الله عليه
وسلم كره اكل صيد غاب عن الرامي وقال لعل هوام الارض وذهب مالك رحمه الله الى
انه ان وجده من يومه فهو حلال وان بات فلا وللشافعي رحمه الله فيه
قولان واذا انتن يستحب ان لا يوكل ولا يحرم اكله ق ابو هريرة رضي
الله عنه اذا زنت امة احدكم الى اخره الزنا قضاء الشهوة في محل محرم مشتهى
على سبيل الكمال والتثريب التعيير ومعنى لا يثرب عليها لا يوبخها ولا يقرعها
بالزنا وقيل لا يقتصر على تثريبها بل يقيم عليها الحد وزنا الاماء لم يكن عند العرب
مكروها ولا منكرا فامرهم بحد الاماء كما امرهم بحد الحراير وقيل يثربها بعد
الضرب ورد قوله فليبعها ولو بحبل من شعر على ان الزنا عيب في الرقيق فيرد به
البيع م ابو هريرة رضي الله عنه اذا سافرتم في الخصب الحديث الخصب ضد القحط والجدب
وقوله فاعطوا الابل حظها من الارض اي من نبات الارض والسنة القحط يقال اخذتهم
السنة اذا اقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو المال في الابل والدابة في الفرس والنقي
هو المخ ثم يقال للشحم ايضا النقي ومعنى بادروا بها نقيها اسرعوا عليها السير
ما دامت قوية قبل ان يهزلها الضعف وقيل معناه بادروا بها علفها لتقوى
على السير ومن الناس من يصحف فيقول نقبها بالباء المنقوطة بواحدة ويرى ان
الضمير راجع الى الارض ويفسر النقب بالطريق وليس ذلك بشي كذا في الميسر والتعريف

نزول المسافر آخر الليل للاستراحة والنوم والمأوى مكان كل شيء والهوام بالتشديد جمع هامة وهي تطلق على المخوف من الاحناش كالحيات وكل ذي سم يقتل العباس رضي الله عنه اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب الحديث السجود في اللغة هو التطامن والذلة وفي الشريعة هو وضع الجبهة والانف او احدهما على الارض والآراب هي الاعضاء واحدها ارب بالسكون وقوله وجهه الى آخره بدل من قوله سبعة آراب بدل الكل من الكل ثم ان وضع اليدين والركبتين في السجود سنة ووضع القدمين فريضة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله البراء بن عازب رضي الله عنه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك فضع كفيك اي على الارض وارفع مرفقيك اي منها والمرفق بكسر الميم والفتح الفاء مجتمع طرف الساعد والعضد وهو في الاصل الشيء الذي يستعان به وقال ابن دريد هو الامر الرفيق بك ق انس رضي الله عنه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم كان اذا لقي اليهودي المسلم يقول السام عليك والسام الموت فامر صلى الله عليه وسلم ان يرد عليهم المسلمون بذلك اللفظ قال انس رضي الله عنه نهينا ان نزيد على عليكم ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار الحديث الواو في وعليكم للحال والسكينة الوقار والطمانينة فعيلة من سكن وقيل لاية بني اسرائيل سكينة لسكونهم اليها كذا في الفايق ودل ظاهر الحديث على ان الاسراع مكروه وبه قال احمد واسحق رحمهما الله وذهب بعض العلماء الى انه اذا خاف فوت التكبيرة الاولى يسرع بل يهرول ودل قوله وما فاتكم فاتموا على ان ما يدرك المسبوق اول صلوته لان الاتمام يقع على باقي شيء يتقدم اوله وهو مذهب عمر وعلي وابي الدرداء رضي الله عنهم واليه ذهب الزهري والاوزاعي وابو حنيفة وابو يوسف والشافعي واسحق رحمهم وذهب مجاهد وابن سيرين والثوري واحمد الى انه آخر صلوته وبه قال محمد بن الحسن رحمه الله الا في حق القراءة والقنوت لما روى ابن عيينة عن الزهري وما فاتكم فاقضوا ق اسامة بن زيد رضي الله عنه اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها الحديث الطاعون هو المرض العام يقال طعن الرجل فهو مطعون وطعين اذا اصابه الطاعون وقوله فلا تدخلوها اثبات الحذر والنهي عن التعرض للتلف وقوله فلا تخرجوا منها اثبات التوكل والتسليم لقضاء الله تعالى فلاحد الامرين تاديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم قاله الخطابي رحمه الله عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول الحديث اذا سمعتم المؤذن اي نداء المؤذن واذانه وقوله ثم صلوا علي اي قولوا اللهم صل على محمد اي عظمه في الدنيا باظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه

في امته وتضعيف اجره ولما امرنا بالصلوة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه عليه تعالى لانه اعلم بما يليق به والصلوة من الله تعالى الرحمة قال اسمعيل السدي قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ايصلي ربنا فكبر هذا على موسى فاوحى الله تعالى عليه ان قل لهم اني اصلي وان صلوتي رحمتي الوسيلة ما يتقرب به الى الغير وسل فلان الى ربه وسيلة اذا تقرب اليه بعمل والمراد بها منزلة في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة وانما سميت وسيلة لكون الواصل اليها قريبا من رحمة الله تعالى فايزا بلقائه ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا سمعتم نهاق الحمير الحديث النهاق بضم النون هو صوت الحمار والحمير هو الحمار ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء الحديث تقدم ذكره في آخر الباب الثالث روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة او على طريق عابرا او شفا نهر جار لعنه الله والملائكة والناس اجمعون لا ينبغي ان يطيل الرجل القعود على حاجته عن لقمان الحكيم انه قال لمولاه لا تطل القعود في حاجتك فان ذلك يورث الباسور وعنه صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الجحر فانها مساكن الجن كذا في بستان الفقيه ابي الليث رحمه الله م ابو هريرة رضي الله عنه اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات ذهب اكثر اهل الحديث الى ان الكلب اذا شرب من اناء فيه ماء او مايع آخر ان الاناء ينجس ولا يطهر الا ان يغسل سبع مرات احديهن مكدرة بالتراب واليه ذهب الشافعي رحمه الله وقال ان المستحب ان يجعل التراب في غير السابعة ليرد عليه ماء يطهره وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه يطهر اذا غسل ثلاث مرات من غير تعفير لقوله صلى الله عليه وسلم يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلاثا وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام زجرا للعرب عن اقتناء الكلاب وقلعا لهم عن عاداتهم المالوفة فانهم كانوا يقفون الكلاب مع انفسهم م ابو سعيد رضي الله عنه اذا شك احدكم في صلوته الحديث صلوة الشاك لا تخلو من احد الحالين اما الزيادة واما اداء الرابعة على تردد فيسجد جبرا للخلل والتردد لما كان من تلبيس الشيطان سمي جبرا ترغيما للشيطان ثم الحديث دل على انه ياخذ بالمتيقن به واليه ذهب عامة العلماء رحمهم الله وعلى ان محل سجود السهو قبل السلام واليه ذهب الشافعي رحمه الله وذهب الثوري وابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان محله بعد السلام لرواية ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما انه بعد السلام وقال مالك رحمه الله في الزيادة بعد السلام وفي النقصان قبل السلام وقال احمد رحمه الله كل حديث ورد في سجود السهو يستعمل في موضعه فان ترك التشهد الاول يسجد قبل السلام لحديث ابي سعيد وان صلى الظهر خمسا سجد بعد السلام لحديث ابن مسعود والقيمر

في شعر للسجد تين اجراءً للشي مجرى الجمع لمعنى الاجتماع الكاين فيهما او لصحة اطلاق
الجمع على المثنى بطريق الحقيقة عند بعض العلماء والضمير في كانت للسجدتين على اعتبار
اصل المثنى والترغيم الاذلال والاهانة من ارغم الله انفه اي الصقه بالرغام وهو التراب
ق ابن مسعود رضي الله عنه اذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب الحديث الشك
هو الذي تساوى طرفاه والتحري طلب احد الامرين واولاهما بالصواب وهو البناء على
اليقين لما فيه من الاخذ بالاحتياط في اكمال الصلوة زينب بنت ابي معاوية الثقفية
امراة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا شهدت احديكن صلوة العشاء فلا تمس
طيبًا اي لبلا يؤدي ذلك الى الفتنة والعصيان م ابو هريرة رضي الله عنه اذا صلى احدكم
الجمعة فليصل بعدها اربعًا دل الحديث على ان السنة بعد صلوة الجمعة اربع ركعات
واليه ذهب اكثر العلماء رحمهم الله وقال ابو يوسف رحمه الله اي ستة عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما اذا صليتم الفجر فانه وقت الى ان يطلع قرن الشمس الاول الحديث
قوله فانه وقت اي للصلوة وقرن الشمس ناحيتها وحاجبها والاول بالرفع
صفة القرن وقوله الى ان تضيفت الشمس اي للغروب وضاف اذا مال
يقال ضاف السهم عن الهدف وضفت فلانًا اذا ملت اليه ونزلت به وتضيفه
تفقد منه كذا في الفايق والشفق هو البياض الذي في الافق بعد الحمرة عند
ابي حنيفة والاوزاعي رحمهما الله وعند ابي يوسف ومحمد وابن ابي ليلى والشافعي واحمد
واسحق رحمهم الله انه الحمرة التي تلي غروب الشمس ومدار تركيب الشفق على الرقة و
هذا يؤيد القول الاول اذ البياض الذي في ذلك رقيق ثم وقت العشاء يمتد الى طلوع الفجر
الشفافة يقال ثوب شفيق اذا كان رقيقًا والشفقة رقة القلب
عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله في ظاهر الرواية والى ثلث الليل اختيارًا عند الشافعي
رحمه الله والى نصف الليل عند سفيان الثوري رحمه الله وعند ابي حنيفة رحمه الله في رواية
خ ابو هريرة رضي الله عنه اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة معنى وسد الامر الى
غير اهله ان يلي الامر من ليس له باهل فيلقى اليه وسادة الملك واراد بالامر الخلافة
وما ينضم اليها من قضاء وامارة ونحوهما ابو موسى رضي الله عنه اذا عطس احدكم فحمد الله
فشمتوه الحديث اشتقاق التشميت من الشوامت وهي القوايم يقال لا ترك الله
له شامتة اي قايمة لان معناه التبريك وهو الدعاء بالثبات والاستقامة
وهو بالسين من السمت كذا في الفايق وفي الحديث اشارة الى ان العاطس
انما يستحق التشميت اذا حمد الله تعالى ولهذا قالوا يستحب للعاطس ان يرفع
صوته بالتحميد ليسمع الناس اذ وجوب التشميت عليهم بعد ما حمد وعن ابن عمر رضي الله عنه
انه سمع رجلا عطس فقال يرحمك الله ان حمدت الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه
شمت العاطس ثلثا وان زاد فهو مزكوم وعن الشعبي رحمه الله شمت العاطس مرة

كا

كالسجدة تسجدها مرة فان عادت لم تسجد خ ابو هريرة رضي الله عنه اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله الحديث المراد من الاخ هو الاخ في الدين واو شك من الراوي وقوله فليقل
اي العاطس والبال الحال والقلب قال صاحب نوادر الاصول رحمه الله العطاس تنفس
الروح وسطوعه الى الملكوت حنينا الى قرب الله تعالى لانه من عنده جاء ومن لطفه لعبده
وكرامته اياه ولولا الارواح لم ينتفع بهذه الجوارح فاذا عطس المومن فانما ذكر وقت
ذكر الله تعالى لعبده وتقربه للروح بما وقع فيه من الضيق فاذا خلص الى الروح تاق
الى موطنه فتلك الصيحة منه م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اذا فتحت عليكم فارس والروم
اي قوم انتم الحديث فارس والروم اي بلاد فارس والروم وقوله اي قوم انتم اي اتكونون
من الشاكرين لله تعالى في ذلك الوقت ام لا وقوله نقول كما امرنا الله اي نكون شاكرين
له تعالى كما امرنا بالشكر وقوله فقال او غير ذلك اي فقال النبي عليه السلام او تكونون
غير ما امرتم به وبروى او غير ذلك بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي او
تنافسون ثم تحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون وحالكم غير ذلك والتنافس التباغض والتحاسد وقوله تتنافسون
كالبيان والتفسير لقوله او غير ذلك والمساكين جمع المسكن وهو اللام السكون
ح ابن عمر رضي الله عنهما اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه يريد به تكريم الوجه ولما في جرحه
من الشين والمثلة وهي منهي عنها م ابو هريرة رضي الله عنه اذا قال احدكم امين الحديث تقدم
ذكره قبل هذا في قوله اذا امن الامام فامنوا الحديث ابو هريرة رضي الله عنه اذا قال
احدكم لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما هذا فيمن كفر اخاه خاليًا عن التاويل
اما المتاول فخارج عنه كذا في شرح السنة ومعنى باء به احدهما اي صار
حقيقًا بذلك من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته
له ومكافاته قاله الجار الله ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا قال الامام سمع الله
لمن حمده الحديث سمع الله لمن حمده اي تقبل الله منه حمده واجابه يقال اسمع
دعاي اي اجب لان غرض السايل الاجابة فوضع السميع موضع الاجابة
ومنه الحديث اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يجاب كذا في شرح السنة م
عمر رضي الله عنه اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر الحديث اكبر افعل التفضيل ماخوذ
من كبر بمعنى عظم او من كبر بمعنى اسن ويراد به القديم والتقدير اكبر من كل
ما اشتغلتم به وكان السلف رحمهم الله اذا سمعوا الاذان تركوا كل شي
فيه وقوله اشهد ان لا اله الا الله اعلام منه اني غير مخالف لكم فيما دعوتكم اليه
فلما فرغ من الاعلام امرهم بالصلوة ووعدهم بالفلاح كيلا يتكاسلوا ومعنى حي
على الصلوة هلموا اليها واقبلوا ومعنى حي على الفلاح حي على سبب الفلاح وهو الصلوة
والفلاح الفوز بالبغية وانما عقب اخره بالتكبير ايضًا ليكون ادعى على الاجابة
لكون النفس داعية الى العصيان مجبولة على الطغيان م ابو هريرة رضي الله عنه

اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القران على لسانه الحديث معنى استعجم ارتج عليه فلم
يقدر ان يقراه فكانه صار به عجمة وكل من لم يقدر على الكلام فهو اعجم ومستعجم
م ابو هريرة رضي الله عنه اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين يعني
سنة الوضوء والظاهر انه انما قيد بالخفيفتين ليسهل عليه ركعتان لا يحدث
فيهما نفسه الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر من توضأ نحو وضوئي هذا
ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ابو هريرة رضي الله عنه
اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق اي احق بمجلسه من غيره وقد تقدم
مثله في اواخر الباب الثالث م ابو هريرة رضي الله عنه اذا قام احدكم يصلي الحديث اخرة
الرحل بالمد الخشبة التي يستند اليها الراكب من كور البعير وقد جاء مثل مؤخرة
بالهمزة والسكون وهي لغة قليلة في اخرته قاله ابو السعادات ثم ان اكثر العلماء
من الصحابة فمن بعدهم على انه لا يقطع صلوة المصلي شيء يمر بين يديه لما روى ابو
سعيد رضي الله عنه انه صلى الله عليه قال لا يقطع الصلوة شيء فادرؤا ما استطعتم
فانما هو شيطان وحملوا على المبالغة في نصب السترة فان المرور بين يدي المصلي ربما
يشغل قلبه ويشوش حاله وذلك قد يؤدي الى قطع الصلوة عليه ذهب انس بن مالك
والحسن الى ظاهر الحديث وقال لا يقطع الصلوة المراة والحمار والكلب الاسود وذهب
احمد واسحق رحمهما الله الى انه لا يقطع الصلوة الا الكلب الاسود لحديث عايشة رضي الله عنها
م ابو هريرة رضي الله عنه اذا قرا ابن ادم السجدة اعتزل الشيطان يبكي الحديث المعنى
اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد يدل عليه قوله امر ابن ادم بالسجود فسجد والويل
نقيض الولاء وهو النجاة اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل انما يقال ويلا
له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كقولك
سلام عليك قاله صاحب الكشاف وقيل الويل الحزن جابر رضي الله عنه اذا قضى احدكم
الصلوة فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة الحديث فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة
يعني يصلي في بيته ايضا ومعنى من صلوته خيرا اي من اجل صلوته فيه خيرا والحديث
في صلوة النفل فان الستر فيها افضل ق ابن مسعود رضي الله عنه اذا قعد احدكم
في الصلوة فليقل التحيات لله الحديث قاله حين سمع بعض الصحابة يقولون اذا
صلوا معه السلام على الله السلام على جبريل السلام على ميكايل السلام على فلان
السلام على فلان التحية تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية والصلوة من الله
تعالى الرحمة والطيبات الكلمات الدالة على الخير كسقاه الله ورعاه واعزه واكرمه
وما اشبه ذلك والمعنى انه عليه السلام انكر عليهم التسليم على الله تعالى وعلمهم ان ما
يقولون عكس ما يجب ان يقال لان كل احياء ونعمة وسلامة في ملكه الله تعالى
وله ومنه فكيف يستجاز ان يقال السلام على الله وكذلك كل رحمة وكل ما يبدل

عليه

عليه كلمات ادعية الخير فهو مالكها ومعطيها كذا في الفايق وذكر في جمل الغرايب
التحية الملك فجاء على الجمع لان ملوك الارض يحيون بتحيات مختلفة فالمعنى ان الالفاظ
التي تدل على الملك كلها لله تعالى وقيل معناه السلامة من كل افة فان السلام و
التحية واحد وقيل التحية البقاء كما يقال احياه الله وحياه الله وذكر في الملبس
انما جمعت التحية على ارادة الاستيعاب لجميع الممالك وساير النعوت المشعرة
بالعظمة والجلال وليس المراد الالفاظ التي كانوا يخاطبون بها الملوك بعينها لان
فيها ما لا يصح اطلاقه على الله تعالى كقولهم عش الف سنة واسلم وانعم بل المراد منها
المعاني التي ذكرناها والصلوات اي الادعية لله تعالى والطيبات الكلمات المحتويات
على معاني التقديس والتنزيه وحسن الثناء على الله تعالى وقوله السلام علينا اي
اسم الله علينا والسلامة وهي التخلص من الافات وكذا اشباهه لانهم كانوا يحيون
به قبل الاسلام علامة للمسالمة وكانوا يحيون ايضا بغير السلام بل كان السلام
اقل وغيره اكثر فلما جاء الله تعالى بالاسلام قصروا عليه ومنعوا ما سواه من
تحايا الجاهلية وايراده على صيغة التعريف اتم لفظا وابلغ معنى ق ابو هريرة رضي الله
عنه اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت يوم الجمعة منصوب يتعلق بقلت صح
على الظرفية والعامل فيه قلت والواو في والامام للحال يقال لغا يلغو ولغي يلغى اذا تكلم بما لا يعني
وهو اللغو واللغا كذا في الفايق والعمل على هذا الحديث عند جميع العلماء رحمهم الله حيث
اتفقوا على كراهية الكلام والامام يخطب فان تكلم غيره فلا ينكر الا بالاشارة ق
ابن عمر رضي الله عنهما اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته وان اقيمت الصلوة
العمل على هذا عند العلماء من الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم حيث قالوا يبدا بالعشاء وان
فاتته الجماعة روي ان ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهما كانا ياكلان شواء فجاء المؤذن
يقيم فقال ابن عباس لا تعجل حتى ناكل هذا الشواء ولا نقوم الى الصلوة وفي انفسنا
من الطعام شيء وهذا اذا كانت نفسه شديد التوقان الى الطعام وكان في الوقت سعة
وقال وكيع انما يبدا بالطعام اذا كان طعاما يخاف فساده ق ابن عمر رضي الله عنهما
اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه الحديث راى صلى الله عليه وسلم بزاقا في جدار
القبلة فحكه ثم اقبل على الناس فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه
فان الله تعالى قبل وجهه اذا صلى قوله قبل وجهه اي مقابل وجهه ق
ابن مسعود رضي الله عنه اذا كانوا ثلثة فلا يتناج اثنان دون واحد التناجي
التسار وانما نهى عن ذلك لانه سبب الحزن وقد ورد في رواية من اجل ان
ذلك يحزنه قال الخطابي رحمه الله انما يحزنه ذلك لاحد معنيين احدهما انه ربما
يتوهم ان نجواهما لتبييت راي فيه غايلة له والاخر ان ذلك من اجل الاختصاص
بالكرامة وهو يحزن صاحبه وقال ابو عبيد هذا في السفر وفي الموضع الذي

لا يأمن الرجل صاحبه فيه على نفسه فاما في الحضر ومن ظهر في العمارة فلا باس به
م ابو سعيد رضي الله عنه اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقروهم
انما قدم صلى الله عليه وسلم الاقرأ على الاعلم لان الاقرأ في زمانه كان افقه اما لو تعارض
فضل القراءة وفضل الفقه قدم الافقه عند اكثر العلماء لان احتياج المصلي الى الفقه
اكثر من احتياجه الى القراءة لان ما يجب في الصلوة من القراءة محصورة وما يقع فيها
من الحوادث غير محصور فلو لم يكن فقيها كثيرا ما يعرض في صلوته ما يقطعها عليه
وهو يغفل عنه ق جابر رضي الله عنه اذا كان واسعا فخالف طرفيه الحديث اذا
كان واسعا اي الثوب فخالف بين طرفيه اي حالة اداء الصلوة لئلا يفسد الصلوة
بانكشاف العورة والحقو معقد الازار ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا كان يوم الجمعة
على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول الحديث دل الحديث على فضيلة
التكبير الى الجمعة م ابو موسى رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم
يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار فكاك الرهن ما يفتك به اي يخلص به
ووجه الحديث والله اعلم ان اليهود تسارعت الى تكذيب كثير من الانبياء عليهم السلام
وقتلت زكرياء ويحيى عليهما السلام ثم كذبت نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم والنصارى
تقولت على عيسى عليه السلام وانكرت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع ما كان
عند كل واحدة من الفئتين من العلم بذلك فهلكتا بذلك وخلص الله تعالى المؤمنين
بتصديقهم اياه فكان الذي اوبق الكتابي كفره بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما انزل عليه
والذي خلص المؤمن تصديقه اياه فاورث الله تعالى كل واحد من المصدق والمكذب
مقعد صاحبه من الجنة والنار فاورث الكتابي مقعد المؤمن من النار واورث المؤمن
مقعد الكتابي من الجنة وعبر تارة بالفكاك وتارة بالفداء على وجه المجاز ولم يرد به
تعذيب الكتابي بما اجترحه المسلم من الذنوب فان ذلك خارج عن مقتضى الحكمة قال الله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى كذا في المبين م جابر رضي الله عنه اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه
تحسين الكفن تبييضه وتنظيفه لا كونه ثمينا كذا في التحفة وذكر في الفائق هو ان
لا شطط او كثير ولا يقصر م ابو هريرة رضي الله عنه اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلثة
الحديث من ثلثة اي من اعمال ثلثة والصدقة الجارية كالاوقاف وفضل تلك ما كانت للمصالح لح
العامة كالقناطر والخانات والمدارس والعلم المنتفع به هو علم الشريعة اذ هو
المنتفع به على الاطلاق في الدنيا والاخرة وقيل هو ما كان مستنبطا من الكتاب
والسنة ق ابو موسى رضي الله عنه اذا مر احدكم في مسجد او سوق وبيده نبل
فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها قال ابو موسى ذلك وسمع صوته وانما امر صلى الله
عليه وسلم بذلك لئلا يصيب احدا فيتاذى منها فيؤدي ذلك الى الفتنة والنبل السهام
العربية والنصل نصل السهم والسيف م ابن مسعود رضي الله عنه اذا مر بالنطفة

اثنتان

اثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا الحديث بعث الله تعالى اليها الملك حين
يتكامل بنيانها وتتكمل اعضاؤها فيصورها وينقش فيها ما يليق بها من الاعمال والاعمار
والارزاق جسما اقتضته حكمته تعالى وسبقت به كلمته فمن وجده مستعدا
لقبول الحق واتباعه اثبته في عداد السعداء وكتب له اعمال الصالحة بناسب ذلك
ومن وجده قاسي القلب ضاريا بالطبع متباينا عن الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقياء
وكتب له ما يتوقع منه من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما
يقتضي تغير ذلك فان علم من ذلك شيئا كتب له اوائل امره واواخره وحكم عليه
وفق ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتيمه وهو الذي يسبق اليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة والنار ابو هريرة رضي الله عنه اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله
تبارك وتعالى الى السماء الدنيا الحديث لما ثبت بالقواطع العقلية انه تبارك
وتعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول على معنى الانتقال
من موضع اعلى الى ما هو اخفض منه بل المعنى به على ما ذكره اهل الحق دنو قدرته
ورحمته ورأفته بعباده وعطفه عليهم واستجابة دعائهم وقبول معذرتهم كما هو
داب الملوك الكرماء والسادة الرحماء اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين وسئل بعض
السلف عن النزول المذكور في الحديث فقال قولي فيه الايمان به ونفي الكيفية عنه
والشطر النصف والبعض وانما خص ذلك بالليل وبالشطر او الثلثين لانه وقت
التهجد وغفلة الناس عمن يتعرض للنفحات وعند ذلك تكون النية خالصة والرغبة
الى الله تعالى وافرة وذلك مظنة القبول وقوله من يقرض غير عدوم ولا ظلوم اي من
يقرض غنيا لا يعجز عن اداء حقه والوفاء بوعده عادلا لا يظلم المقرض بنقص دينه
وتأخير الاداء عن اوانه والعديم الذي لا شيء عنده فعيل بمعنى فاعل ابو بكرة
رضي الله عنه اذا نزلت او وقعت فمن كانت له ابل فليلحق بابله الحديث اذا نزلت
اي فتنة واو وقعت شك من الراوي ومعنى يعمد يقصد والمراد من الارض القرية
والمزرعة والنجاء الاسراع وهل استفهام على سبيل التقرير ومعناه اني عالم
باني بلغت الرسالة وقوله يبوء باثمه واثمك اي يرجع هو باثمه واثمك فصار عليه
وصار حقيقا بذلك وقوله ويكون من اصحاب النار اي يكون المكره في الحديث
حث على الاعتزال عند وقوع الفتن وقد فعل كذلك جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم عند مقتل عثمان رضي الله عنه وفي صفين ويوم الجمل وفتنة ابن الزبير
رضي الله عنه ق ابن عمر رضي الله عنهما اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه
كان له الاجر مرتين انصح العبد لسيده اي اخلص عمله له واصلح خ ابو هريرة رضي الله
عنه اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه انما امر
صلى الله عليه وسلم بالنظر الى الاسفل ليكون شاكرا لله تعالى فيكون من زمرة الشاكرين

ثم السنة أن ينظر الرجل إلى من هو فوقه في الدين فاقتدى به وينظر في دنياه إلى من هو دونه
فيحمد الله تعالى على ما فضله الله تعالى به عليه فيكون من الشاكرين ق عايشة رضي الله عنها
إذا نعس أحدكم وهو يصلي الحديث النعاس أول النوم والواو في وهو يصلي أو في وهو ناعس
للحال م أبو هريرة رضي الله عنه إذا وجد أحدكم في بطنه فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا
فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا قوله فلا يخرجن من المسجد أي لأجل التوضي
ومعنى حتى يسمع صوتا حتى يستيقن الحدث لا أن سماع الصوت شرط لأنه قد يكون
أصم ولا أن وجدان الريح شرط لأنه قد يكون أخشم لا يجد الريح والمعنى في ذلك كله
أن اليقين لا يزول بالشك م طلحة رضي الله عنه إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة
الرحل الحديث تقدم ذكره في هذا الباب في قوله إذا قام أحدكم يصلي الحديث ثم مقدار
الحائل ذراع فصاعدا وقيل ينبغي أن يكون غلظه الإصبع لأن ما دونه لا يبدو للناظر من
بعيد فلا يحصل المقصود خ أبو سعيد رضي الله عنه إذا وضعت الجنازة واحتملها
الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني الحديث الجنازة بالكسر واحدة الجنائز
والويل اسم معنى كالهلاك والضمير في ويلها أو بها للجنازة وهو التفات من المتكلم إلى الغيبة
ومعنى صعق غشي عليه وإنما لم يسمع الإنسان ذلك الصوت ليكون إيمانه إيمانا بالغيب
فيكون اختيارا نافعا ولو سمع ذلك يكون الإيمان اضطرارا غير نافع م ثوبان رضي الله
عنه إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة هذا الحديث وأمثاله من معجزاته
صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عن الأمر المغيب ق عايشة رضي الله عنها إذا وضع العشاء
وأقيمت الصلوة فابدؤوا بالعشاء تقدم ذكره قبيل هذا في قوله إذا كان أحدكم على الطعام
الحديث والسؤر بضم السين بعض الشيء كالخبز بمعنى المخبوز والقبض بمعنى المقبوض
وقوله تعالى استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم فيه قولان أحدهما أن هذا مما اختص به
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني أن دعاءه كان لأمر لم يحتمل التأخير وإذا وقع مثله للمصلي
فله أن يقطع صلاته كذا في الكشاف خ أبو هريرة رضي الله عنه إذا وقع الذباب في شراب
أحدكم فليغمسه ثم لينزعه الحديث قال الخطابي رحمه الله قد تكلم بعض من لا خلاق له على هذا
الحديث فقال كيف يجتمع الداء والدواء في جناحي الذبابة وكيف يعلم حتى يقدم جناح الداء
ويؤخر جناح الدواء قال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فإن الذي يجد نفسه ونفوس
عامة الحيوان قد جمع فيها من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء
متضادة إذا تلاقت تفاسدت ثم إن الله تعالى قد ألف بينها وجعل منها قوى
الحيوان لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والدواء في جزئين من حيوان واحد وإن
الذي ألهم النحلة أن تتخذ البيت العجيب الصنعة وتعسل فيه هو الذي خلق الذبابة
وجعل لها الهداية إلى أن يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الدواء لما أراد من الابتلاء
الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وفي كل شيء حكمة وعبرة

يذكر إلا أولوا الألباب قد دل الحديث على أن ما لم يبق له نفس سائلة إذا مات في قليل
ماء أو شراب لا ينجسه وإليه ذهب أكثر العلماء رحمهم الله وقال الشافعي رحمه الله ينجسه
جابر رضي الله عنه إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها الحديث قال جابر سمعت
رسول الله يقول إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه
فإذا وقعت لقمة أحدكم الحديث الإماطة التنحية ولعق الأصابع لحسها عبد الله
بن مغفل رضي الله عنه إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم الحديث ولغ الكلب في الإناء إذا شرب
وهو من باب منع وعفروه تعفيرا إذا مرغه ذهب الشافعي وأكثر أهل الحديث رحمهم الله
إلى أن الكلب إذا ولغ في إناء فيه ماء قليل أو مائع آخر أنه تنجس ولا يطهر الإناء إلا بغسله
سبع مرات إحداهن مكدرة بالتراب غير أن الشافعي رحمه الله قال المستحب أن يجعل
التراب في غير السابعة ليرد عليه ماء يطهره وذهب أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله إلى أنه
يجب غسله ثلاثا من غير تعفير وذهب مالك والأوزاعي رحمهما الله إلى أنه لا ينجس الماء ولكن
يجب غسله تعبدا ق أبو هريرة رضي الله عنه وجابر بن سمرة رضي الله عنهما إذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده الحديث فلا كسرى بعده أي في أرضه وهي العراق وقوله فلا قيصر بعده
أي في أرضه وهي الشام لا أن يكون لا كسرى بعده ولا قيصر قال أبو حاتم وفي ذلك
أنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى أبرويز بن هرمز بن أنوشروان يدعوه إلى الإسلام
وكتب اسمه فوق اسم أبرويز فغضب أبرويز من ذلك ومزق كتابه صلى الله عليه وسلم فدعا صلى الله
عليه وسلم وقال مزق الله ملكه كما مزق كتابي فاستجاب الله تعالى دعاءه وأهلك أبرويز عن قريب
على يدي ابنه شيرويه وكانت مدة ملك أنوشروان العادل سبعا وأربعين سنة
وسبعة أشهر ومدة ملك هرمز إحدى عشرة سنة وأربعة أشهر ومدة ملك أبرويز ثمانية
وثلثين سنة ومدة ملك شيرويه ثمان سنين وكتب صلى الله عليه وسلم إلى قيصر فأكرم كتابه
ووضعه في المسك فقال صلى الله عليه وسلم ثبت ملكه فثبت ملكه بالروم وانقطع عن الشام
وأنفقت كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله وأورث الله تعالى أرضهم المسلمين م جابر
رضي الله عنه إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة الحديث هم بالأمر بمعنى عزم
عليه ومعنى من غير الفريضة نافلة والاستخارة طلب الخير وقوله أو قال عاجل أمري وآجله
هو شك من الراوي ومعنى فاقدره لي فقدره لي قال بعض الحكماء من أعطي أربعا لم يمنع أربعا
من أعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن أعطي التوبة لم يمنع القبول ومن أعطي الاستخارة لم يمنع الخير
ومن أعطي المشورة لم يمنع الصواب ق عبد الله بن زمعة رضي الله عنه إذ انبعث أشقاها
الحديث قال الراوي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال إذ انبعث
أشقاها الحديث زمعة بفتح الزاي والميم وقد تسكن الميم وانبعث بمعنى مضى وذهب و
الضمير في أشقاها للثمود باعتبار القبيلة وفي إليها للناقة والذي انبعث إليها هو قدار
بن سالف وكان رجلا أشقر أزرق قصيرا وقوله رجل عزيز عارم في رهطه والعارم

الذي قد حاوله من عدم الصبي بالحركات الثلاث اذا اتى حاولته والمنبع الممتنع على من يريده

الباب الخامس

ق انس رضي الله عنه ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود
قاله لرهط من عكل ثمانية او من عرينة قدموا عليه فاجتووا المدينة فقال لو خرجتم الى ابل
الصدقة فشربتم من ابوالها والبانها ففعلوا فلما صحوا ارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعي رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل وحاربوا الله ورسوله فبعث صلى الله عليه وسلم فتية
من الانصار فاخذوهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وفي رواية عن انس وسمر اعينهم
والقوا بالحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا فقوله ما اجد لكم اي دواء وراحة الا
ان تلحقوا بالذود فتشربوا ابوال الابل والبانها والذود ما بين الثنتين الى التسع وقيل
ما بين الثلاث الى العشر واللفظ مؤنث ولا واحد له من لفظه كالنعم وقال ابو عبيد الذود
من الاناث دون الذكور وابغنا بهمزة القطع بمعنى اعنا بالرسل وبهمزة الوصل بمعنى اطلب لنا
والرسل بكسر الراء هو اللبن وعكل قبيلة وبلد ايضا والمراد به ههنا القبيلة وفي بعض طرق
هذا الحديث نفر من عرينة وفي بعضها رهط من عكل وعرينة فان لم يكن عرينة بطنا من عكل
فلعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عرينة والاول اشبه لاشتهار القصة بالعرنيين
قال الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله والنفر بالتحريك عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وقد
عرف من الروايات انهم كانوا ثمانية واجتواء المكان خلاف تنعمه وهو ان لا تستمرئ
طعامه وشرابه ولا يوافقه كذا في الفايق وقد كان وقع يومئذ بالمدينة الموم وهو البرسام
كذا في التيسير وقد قيل الترخيص في اباحة بول الابل للتداوي وهو لهؤلاء خاصة وكان ذلك في صدر الاسلام
ثم نسخ واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله وقيل للتداوي وان يصيبه كاكل الميتة لكسر عادية الجوع
واليه ذهب ابو يوسف رحمه الله وعند محمد بن الحسن رحمه الله يحل للتداوي وغيره لطهارته عنده
وقوله سمل اعينهم اي فقأها وسمر اعينهم اي كحلهم بمسامير محماة وانما سمل اعينهم لانهم سملوا
اعين الرعاة كذا روي عن انس رضي الله عنه وانما لم يسقوا لانه انما فعل ذلك بهم للقتل وفي سقيهم
استبقاؤهم ق ابو هريرة رضي الله عنه ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران يجهر به
الاذن الاستماع ومنه قوله تعالى واذنت لربها وقال عدي في سماع يأذن الشيخ له والمراد
بالتغني تحسين القراءة وترقيقها ومنه الحديث زينوا القران باصواتكم والمعنى بهذا
الاستماع الاعتداد بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وابانة مزيتها وشرفها عنده ومنه قولهم
الامير سمع كلام فلان يعنون ان له عنده وزنا وموقعا حسنا كذا في الفايق
وقيل المراد بالتغني الاعلان ويدل عليه قوله يجهر به فانه كالتفسير له
وفي معناه قول ذي الرمة احب المكان القفر من اجل انني به اتغنى باسمها غير
معجم اي افصح باسمها واعلن به غير مخف وقيل معنى التغني الاستغناء اي يستغني
بالقران عن غيره وقيل معناه الترسل وتحسين الصوت وكذلك جوز
الشافعي رحمه الله القراءة بالالحان بشرط ان لا يغير اللفظ ولا يخل بنظم الكلام

كذا

كذا في شرح السنة والمبين وشرح القاضي ناصر الدين رحمه الله خ ابو هريرة رضي الله عنه ما اعطيكم
ولا امنعكم انما انا قاسم اضع حيث امرت هو محمول على ما كان يقسمه فيهم من الاموال
وقال صلى الله عليه وسلم هذا القول لئلا يكون في قلوبهم سخطة وتنكر عن التفاضل في القسمة
فانه بامر الله تعالى وانه تعالى يعطي ويمنع لا غيره وقدم الضمير في انا قاسم ليفيد الحصر اي حالي
مقصورة على القسمة لا غير خ المقداد بن معدي كرب رضي الله عنه ما اكل احد طعاما
قط خيرا من ان ياكل من كسب يده الحديث فيه حث على الكسب باليد وبيان لفضيلته
مستورد الفهري رضي الله عنه ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه السبابة
في اليم فلينظر بما يرجع اي مقدار الدنيا في مقابلة الاخرة او في جنب الاخرة واليم هو البحر
الذي لا يدرك قعره وقيل هو لجة البحر ومعظم مائه واشتقاقه من التيمم لان
المستنفعين به يقصدونه كذا في الفايق والحديث في بيان هوان الدنيا وحقارتها
بالنسبة الى الاخرة خ ابن عباس رضي الله عنهما ما العمل في ايام افضل منها في هذه
الايام الحديث الايام المشار اليها هي ايام عشر ذي الحجة ومعنى الا رجل الا عمل رجل على
حذف المضاف لانه استثناء من العمل ومعنى يخاطر بنفسه وماله يوقع نفسه وماله
في الهلاك ويقاتل في سبيل الله تعالى ولم يرجع بشيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله ان
يتعبد فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها صيام سنة ق عائشة رضي الله عنها
ما انا بقارئ في الحديث حراء بكسر الحاء المهملة والمد من جبال مكة معروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه
وللناس فيه ثلث لحنات يفتحون حاءه وهي مكسورة ويقصرون الفه وهي ممدودة ويميلونها
ولا تسوغ فيها الامالة لان الراء سبقت الالف مفتوحة وهي حرف مكرر فقامت مقام
الحرف المستعلي كذا في الفايق وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه يأتي حراء فيتحنث
فيه فجاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ الحديث فرجع
صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب
عنه الروع التحنث التعبد ومعناه القاء الحنث عن نفسه كالتحرج والتحوب كذا في الفايق
ومعنى زملوني لفوني يقال تزمل بثوبه اي التف والاصل في الغط هو المقل في الماء والتغويص
فيه ولما كان الغط مما ياخذ بنفس المغطوط استعمل مكان الخنق وفي بعض الروايات فخنقني كذا في
التيسير وذكر في جامع الغرائب الغط الضغط الشديد وفي رواية فاخذني [illegible]
الخنق وكان ذلك للتهذيب والتوطين على تلقي الوحي ولقاء الملك وانما فعل الله تعالى
به ايثار الخلوة لينقطع عن مخالطة البشر ويتاسى على طول الهجران المالوف من اخلاقهم
وليخشع قلبه في التعبد ويلين عريكته لورود الوحي وقيل انما غطه ليختبره هل
يقول من تلقاء نفسه فقوله حتى بلغ مني الجهد روي بفتح الجيم وضمها وبرفع الدال و
نصبها والاجود ضم الجيم ورفع الدال اي بلغ مني الطاقة والذي يرويه بنصب الدال قد
وهم فيه وجوزه من طريق الاحتمال فانه اذا نصب الدال افاد المعنى الى ان غطه

حتى استفرغ قوته في ضغطته بحيث لم يبق فيه مزيد وهذا قول غير سديد فان البنية البشرية لا تستدعي استفادة القوة الملكية لا سيما في مبدا الامر وقد دلت القصة على انه تلقاه بالرعب كذا قال الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وقد روي ان المنزل عليهم بدءا من هذه السورة خمس ايات كذا في الفايق ت ابو هريرة رضي الله عنه ما انزل الله فيها شيئا الا هذه الاية الفاذة الجامعة الحديث قاله حين سئل عن زكوة الحمر فقال فذ الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم فبقي فردا وسماها فاذة لخلوها عن بيان ما تحتها وتفصيل انواعه ومعنى الجامعة الجامعة لابواب البر لاجتماع اسم الخير على سائر الطاعات كذا في الميسر م ابو هريرة رضي الله عنه ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين الحديث كانت العرب في الجاهلية اذا سقط نجم وطلع اخر تقول لا بد من ان يكون عند ذلك مطر ويزعمون ان ذلك المطر هو من فعل النجم فيقولون بكوكب كذا اي مطرنا بكوكب كذا ولا تجعله سقيا من الله تعالى عند سقوط النجم فجاء هذا النوع من التغليظ فاما من نسب ذلك الى الله عز وجل وجعل الكواكب وقتا كمواقيت الليل والنهار كان ذلك حسنا وعلى هذا التاويل قوله صلى الله عليه وسلم من اقتبس شعبة من النجوم فكانما اقتبس شعبة من السحر كذا في جمل الغرايب خ ابو هريرة رضي الله عنه ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء الطبايع تتغير بحدوث الازمنة من الحر والبرد وفساد الهواء فتصير داء في الاجساد ويحدث في الجسد الاحداث من الطعم وما يتعاطاه ابن ادم من قضاء الشهوات واللذات والتعب والسهر والهموم وما يجتمع في جسده من الدم والمرة والبلغم فيحتاج الى دواء يسكن ما هاج منه فهذا تدبير الجسد فاذا ترك تدبيره ضيعه كما لو ترك تدبير المعاش والتداوي حق وهو فعل الانبياء عليهم السلام وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يلقحون النخل فقال ما ارى يغني هذا شيئا فذهب عامة ثمارهم وصارت دقلا فعرف ان التدبير من الله تعالى في ذلك غير ما راى فامرهم ان يعودوا الى ما كانوا عليه فكذا وضعت علل الاجساد ان تعالج حتى ترد الى الهيئة التي كانت ولولا ذلك لكانت الادوية عطلة ولم يخلقها الله تعالى وكان سليمان صلوات الله عليه تنبت في محرابه كل يوم شجرة تناديه الشجرة انا دواء لذاك فيقطع وتوضع في ديوان الطب فعامة الطب انما ورثوه من تلك الكتب كذا في نوادر الاصول المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه قيل محراب الاسد لماواه وسمي القصر والغرفة المنيفة محرابا كذا في الفايق ح ابو هريرة رضي الله عنه ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة الا كانت له بطانتان الحديث بطانة الرجل صاحب سره فبطانة الانبياء هم الاولياء والاصفياء قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم اي اصفياء من غير اهل دينكم وهي مصدر وضع موضع الاسم يسمى بها الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث والحض الحث على الشيء ح ابو هريرة رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم الحديث القراريط جمع القيراط

وهو

وهو نصف دانق واصله قراط لانه يجمع على قراريط فابدل احدى حرفي التضعيف ياء وهو ابدال سايغ مستمر وقد يطلق ويراد به بعض الشيء كذا في شرح القاضي وانما ذكرها لانه عليه السلام اراد بها قسط الشهور من اجرة الرعي والظاهر ان ذلك لم يبلغ الدينار او لم يرد ان يذكر مقدارها استهانة بحظوظ العاجلة او لانه نسي الكمية فيها وفي الجملة فانه عليه السلام قاله تواضعا لله تعالى وتصريحا بمنته عليه كذا في الميسر ودل الحديث على جواز استيجار الاحرار ق ابن عمر ما تزال المسئلة بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة لحم المزعة بضم الميم وسكون الزاي قطعة لحم ويعبر بها عن القليل يقال ما في الاناء مزعة من الماء اي جرعة والمراد به ما يلحقه في الاخرة من هوان وذل السؤال هذا وقد عرفنا الله تعالى ان الصور تختلف باختلاف المعاني فقال الله تعالى تبيض وجوه وتسود وجوه فالذي يبذل وجهه لغير الله تعالى في الدنيا من غير ضرورة بل للتكثر يصيبه شين في الوجه بذهاب اللحم عنه ليظهر للناس عنه صورة المعنى الذي خفي عليهم كذا في الميسر وذكر في شرح السنة معناه ياتي يوم القيامة ساقطا ذليلا لا جاه له ولا قدر من قولهم لفلان وجه بين الناس اي قدر ومنزلة ق ابن عمر رضي الله عنهما ما حق امرئ مسلم يمر عليه ثلاث ليال الا وعنده وصيته اي ما حق امرئ مسلم من جهة الاحتياط الا ووصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت فربما ياتيه بغتة فيمنعه عن الوصية قال امام الحرمين رحمه الله ظاهر الحديث يوهم انه لو كتب الوصية يكتفي بكتابته ويعول على كتابه وليس الامر كذلك عند عامة العلماء رحمهم الله فانه لا بد ان يشهد شاهدين ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق الحديث قاله عام الحديبية حين بركت به راحلته فالخلاء في الابل كالحران للدواب والقصواء ناقة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لانها كانت مقطوعة طرف الاذن من قصوت البعير والشاة اذا قطعت طرف اذنه وقيل لم يكن ناقته صلى الله عليه وسلم قصواء وانما كان هذا لقبا لها لقبت لسبقها وابعادها في السير قال صاحب نوادر الاصول معناه ان هذه الناقة مسخرة لصاحبها ليس يحرون فاذا لم يحرن الذي سخر له على ربه لم يحرن المسخر فقال ولكن حبسها حابس الفيل فعلم ان بروك الناقة ههنا ليس من الحران لانه لم يحرن على ربه في امره ولكن هذا شيء بديع قد اختار له ربه ما هو احب اليه فنزل وعسكر هناك وانتظر ما يكون ثم وجه الرسل الى اهل مكة واحدا بعد اخر اني لم اجئكم لحرب وانما جئت معظما للبيت فصالحوا وانصرفوا قوله لا يسألوني خطة الى اخره يريد به والله اعلم المصالحة والكف عن القتال في الحرم واراقة الدم فيه كذا في التحفة وذكر في النهاية يريد حرمة الحرم وحرمة الاحرام وحرمة الشهر الحرام والحرمة ما لا يحل انتهاكه والخطة الحال والامر والخطب والحرمات جمع كظلمة وظلمات ق انس رضي الله عنه ما راينا من شيء وان وجدناه لبحرا كان فزع بالمدينة فاستعار صلى الله عليه وسلم فرسا من ابي طلحة يقال له مندوب فركب فلما رجع قال الحديث قال حماد

بن سلمة كان هذا الفرس يبطؤ فلما قال عليه السلام هذا القول صار سابقا ان مخففة من الثقيلة
ولذلك دخلت اللام الفارقة بين النافية والثقيلة والضمير في وجدناه للفرس ويقال للفرس انه لبحر
اي عزيز الجري واسعه تشبيها له في سعة الجري بالبحر الذي هو غاية السعة او لانه يسبح
في جريه كالبحر اذا ماج كذا في الميسر ودل الحديث على اباحة تشبيه الشيء بالشيء وعلى جواز استعارة
الفرس م ابو سعيد رضي الله عنه ما رزق العبد رزقا اوسع عليه من الصبر الرزق بمعنى المصدر
وبمعنى ما يرزق ودل الحديث على فضيلة الصبر ق زيد بن ثابت رضي الله عنه ما زال بكم
صنيعكم حتى ظننت انه سيكتب عليكم الى اخره كان صلى الله عليه وسلم يخرج من حجرته من الليل يصلي
فراه رجال فصلوا معه بصلوته وكانوا ياتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة من الليالي لم يخرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم وحصبوا بابه فخرج اليهم مغضبا وذكر الحديث
قال القاسم بن محمد صلوة النافلة تفضل في السر على العلانية كفضل الفريضة في الجماعة
وراى ابو امامة رجلا في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ويدعو فقال ابو امامة انت لو كان
هذا في بيتك والمعنى في ذلك ان صلوة النفل اذا كانت في السر تكون خالية عن الرياء واما الفريضة
فهي بالجماعة احمل لانها سنة موكدة عند المشايخ او فرض عند البعض يجب القتال مع اهل
بلد تركوا الصلوة بجماعة بالاتفاق لكونها من شعاير الاسلام ق عايشة رضي الله عنها ما زال
جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه يوصيني بالجار بتخفيف الصاد يعني يوصيني بمواساته
والاحسان اليه وسيورثه بتشديد الراء وعنه صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه
وخير الجيران عند الله خيرهم لجيرانه م ابو الدرداء رضي الله عنه ما طلعت شمس قط الا بجنبتيها
ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا الجنب بسكون النون وفتحها الناحية
المنفق يحسن ظنه بالله تعالى ويعلم انه رب غني كريم وقد استنار في صدره غناه وكرمه
فاذا انفق لم يخف الاقتار واذا عرفه بالقلة او الضيق والبخل جبن في ذلك عن عمر رضي الله عنه
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي شيء
ولكن ابتع علي فاذا جاءنا شيء قضيناه فقال عمر رضي الله عنه ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره رسول الله قول
عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعرف السرور في وجهه لقول الانصاري قال عليه السلام بذلك امرت كذا في نوادر الاصول
ق ابو سعيد رضي الله عنه ما عليكم ان لا تفعلوا قاله حين سيل عن العزل والمعنى ما عليكم ضرر
ان لا تفعلوا ذلك والعزل هو صرف الماء عن المراة حذار الحمل وقد اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك
فرخص فيه الاكثر من الصحابة والتابعين فمن بعدهم مطلقا وذهب ابو حنيفة واصحابه ومالك
رحمهم الله الى انه لا يعزل عن الحرة الا باذنها ولا عن زوجته الامة الا باذن سيدها ويعزل
عن امته بغير اذن سيدها م انس رضي الله عنه ما كان الرفق في شيء قط الا زانه
الحديث الرفق لين الجانب والزينة التحسين والخرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء
ضد الرفق والشين هو العيب ق انس رضي الله عنه ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال

علي

علي ان زينب بنت الحارث اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها
واكل القوم فقال عليه السلام ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات
بشر بن البراء فجيء بزينب الى رسول الله عليه السلام فسالها عن ذلك فقالت اردت
لاقتلك فقال رسول الله الحديث فقالوا الا نقتلها قال لا وفي رواية ابي سعيد فبسط
يده وقال كلوا بسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر منا احدا فقد ثبت ان الحيوانات
والجمادات كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من معجزاته عليه السلام وقد اختلف اهل
النظر في ذلك فمنهم من قال هو كلام يخلقه الله تعالى في ذلك الشيء من غير تغيير شكله وهو
مذهب جماعة من اهل السنة ومنهم من ذهب الى ايجاد الحيوة فيها اولا ثم الكلام بعده
ق كعب بن عجرة رضي الله عنه ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك هكذا الحديث سيل
كعب عن قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك في مسجد الكوفة فقال حملت
الى رسول الله والقمل يتناثر على وجهي فقال صلى الله عليه وسلم الحديث عجرة بضم العين المهملة
وسكون الجيم واري بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى اظن والجهد بفتح الجيم هو المشقة
قد ذهب بعض العلماء الى ظاهر الحديث وقال يطعم كل مسكين نصف صاع من الطعام سواء
كان حنطة او شعيرا او غير ذلك وذهب سفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
الى انه يطعم نصف صاع من البر وصاعا من غيره خ سهل بن سعد رضي الله عنه ما لي اليوم في النساء
من حاجة قاله لامراة جاءت اليه فقالت يا رسول الله جئت اهب نفسي لك ق انس رضي الله
عنه ما من احد يشهد ان لا اله الا الله الحديث قوله صدقا من قلبه حال اي صادقا من
قلبه ومعناه الاخلاص فانه من لم يات بالشهادتين على الاخلاص لا ينتفع بعمله
ق ابو هريرة رضي الله عنه ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر
الحديث الايات المعجزات وما في ما مثله موصولة ما بعده صلته ومعنى وحيا
متلوا اي القرآن خ انس رضي الله عنه ما من الناس مسلم يموت له ثلثة من الولد
لم يبلغوا الحنث الحديث الحنث الاثم ومعنى لم يبلغوا الحنث لم يبلغوا مبلغ الرجال فيكتب
عليهم الحنث يقال بلغ الغلام الحنث اي الحد الذي يجري عليه القلم والضمير في رحمته يعود الى
المسلم الموصوف وهو الوالد م معقل بن يسار رضي الله عنه ما من امير يلي امور المسلمين
ثم لا يجتهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة لا يجتهد لهم اي لا يشق على نفسه في حفظهم ولا
ينصح لهم ومعنى لم يدخل معهم الجنة اي يدخلها بعد ما عذب بقدر ما اكتسب من الاثام ودل
الحديث على وعيد من غش الرعية من الولاة م ابن عباس رضي الله عنهما ما من رجل مسلم يموت
فيقوم على جنازته اربعون رجلا الحديث وفي حديث عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة الحديث وروى هذا
الحديث بمعناه عن ابي هريرة وانس رضي الله عنهما ولا تضاد بين حديثهم وحديث ابن عباس
لان السبيل في مثل هذا ان يكون الاقل من العددين متاخرا لان الله تعالى اذا وعد المغفرة

لمعنى واحد لم يكن من سقته ان ينقص من الفضل الموعد بعد ذلك بل يزيد عليه تفضلاً منه وتكرماً
على عباده لذلك المبشر م جابر رضي الله عنه ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة
اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوايمها واخفافها الحديث القاع هو
المستوي من الارض والقرقر في معناه وعبّر عنه بلفظين مختلفين للمبالغة في استواء ذلك المكان
كذا ذكر الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وذكر في مجمل اللغة القرقر القاع الاملس الاستنان
العدو والضمير في عليه لصاحب الابل والمراد من قوله اكثر ما كانت حال كمالها في القوة لتكون اثقل
لوطيها والجماء بالتشديد هي التي لا قرن لها وانما نفى عنها هاتان الصفتان لتكون انكى وادنى
ان يجري في المنطوح والكنز كل مال لا يؤدي زكوته وان لم يكن مدفوناً لقوله صلى الله عليه وسلم
ما ادى زكوته فليس بكنز وان كان باطناً وما بلغ ان يزكى ولم يزكَ فهو كنز وان كان ظاهراً والشجاع
الحية الذكر والاقرع هو الذي لا شعر له والمراد حية تمعّط جلد راسها وتقشر من كثرة سمها وطول
عمرها ونصب شجاعاً وفاتحاً على الحال والضمير المستتر في فيناديه للشجاع والبارز للصاحب
والقضم الكسر ونصب قضم الفحل على انه مفعول مطلق مثل ضرب الامير م ابو هريرة رضي الله عنه ما
من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الحديث ذكر صلى الله عليه وسلم جنسين من المال ثم قال
لا يؤدي منها حقها ذهاباً بالضمير الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منهما جملة وافية ودنانير
ودراهم ويحتمل ان يراد بها الاموال او يراد بها الفضة واكتفى بذكر احدهما ومثله ورد التنزيل
قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وتصفيح الشيء جعله
عريضاً والصفايح ما طبع من الحديد وغيره عريضة من نار تتعلق بصفحت اي طبع صفايح من نار
وتوقد عليها ولا يستقيم ان يكون من نار لبيان الجنس لان المال هو الذي جعل صفايح ليعذب بها
صاحبها ولو كانت الصفايح متخذة من نار لم يكن لقوله فاحمي عليها في نار جهنم وجه وعلى هذا فمفعول
ما لم يسم فاعله هو الضمير في صفحت الراجع الى الذهب والفضة وصفايح بالنصب مفعول ثان ومن رفع
الصفايح فانه جعل من نار لبيان الجنس ولست احقق ذكر روايته وانما ذهبت الى ما ذهبت
اليه من طريق المعنى وانبت ايضاً بالترجيح من طريق المعنى وارى الرواة بعضهم ينصبونها وبعضهم
يرفعونها والنصب اقوى لما ذكرناه وهو موافق للنص قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم
جعل عين الذهب والفضة هي المحماة عليها في نار جهنم كذا ذكر الامام المتقن شهاب الدين التوربشتي
رحمه الله وكلامه يشعر بان من في من نار للابتداء او الغاية لانه لما نفى ان يكون للتبيين
لما مر وانتفاء كونه للتبعيض ظاهر لانه لا يستقيم المعنى تعين ان يكون للابتداء م
ابو الدرداء رضي الله عنه ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الحديث يجوز ان يكون
الظهر في بظهر الغيب مقحماً والمعنى بغيبته كما اقحم الاسم في قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما
وكما اقحم المقام في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ما اشار اليه جار الله العلامة
في امالي الكشاف ومعنى ولك عشر ما دعوته اي ثوابه م ام حبيبة رضي الله عنها ما من
عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة الحديث هذا في السنن

المؤكدة للصلوات في اليوم والليلة على ما عرف تفصيله في الفقه وذلك ركعتان قبل الفجر واربع
قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وقوله غير فريضة
بالنصب تاكيد لمعنى قوله تطوعاً وقوله او الا بني هو شك من الراوي ت معقل بن يسار
رضي الله عنه ما من عبد يسترعيه الله رعية الحديث الغاش اسم فاعل من الغش ضد النصح من
الغشش وهو المشرب الكدر وقوله الا حرم الله عليه الجنة محمول على من استحل الفعل او على تحريمها
عليه الى زمان انقضاء عقوبته على جرم تعمده كما مر غير مرة م عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
من غازية او سرية تغزو فتغنم وتسلم الحديث ما من غازية اي ما من جماعة غازية
او سرية اي ونية والسرية قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعماية رجل وقوله قد
تعجلوا ثلثي اجورهم معناه ان الغازي اذا غزا واصاب غنيمة وسلم في نفسه فقد
اصاب مرتبتين من المراتب الثلثة للغزو وبقي له الثالثة وهي دخول الجنة واذا اخفق
اي غزا ولم يغنم شيئاً واصيب في نفسه اي قتل دخل الجنة واصاب اجور المراتب كلها
م عمرو بن عبسة رضي الله عنه ما منكم رجل يقرب وضوءه الحديث الوضوء بفتح الواو الماء الذي
يتوضا به والمضمضة تحريك الماء في الفم والاستنشاق ادخال الماء في الانف والاستنثار هو
نثر ما في الانف بالنفس وقوله كما امر الله اي غسلاً تاماً كاملاً وخرت بمعنى سقطت والخطايا جمع
خطيئة على وزن فعيلة وهي الاثم والخياشيم جمع خيشوم وهو اقصى الانف والانامل جمع انملة
بفتح الهمزة وهي راس الاصبع ومعنى مجده نسب اليه المجد وهو بلوغ نهاية الرجل في الكرم ويوم
في يوم ولدته امه مفتوح وهو مبني لما يجوز بناؤه على الفتح لاضافته الى الجملة كقوله
على حين عاتبت الرجل المشيب خ عدي بن حاتم رضي الله عنه ما منكم من احد الا سيكلمه ربه
ليس بينه وبينه ترجمان الحديث الترجمان بفتح التاء هو الذي يترجم الكلام اي ينقله من لغة
الى لغة اخرى والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر ولك ان تضم التاء لضمة الجيم مثل تُسروع و
تُسروع قاله الجوهري والضمير في فينظر يعود الى احد ومعنى ما قدم ما قدم من عمله وشق الشيء نصفه
والمراد من قوله ولو بشق تمرة اي نصف التمرة يسد رمق الجايع كما يورث التشبعات
كظنه على وتاحته فلا تستقلوا من الصدقة شيئاً وقيل معناه انه لا يتبين اثره على الجايع
والشبعان جميعاً فلا تعجزوا ان تتصدقوا بمثله مع قلة غنائه كذا في الفايق الكظة ما يعتري
من الاكل وتاحة الشيء قلته والوتح والوتح الشيء القليل وقوله ولو بشق تمرة تقديره
ولو بالتصدق بشق تمرة وتقدير فبكلمة فبالتكلم بكلمة ق علي رضي الله عنه ما منكم من احد الا
قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة الحديث فيه اشارة الى ان الله تعالى دبر امر العباد
قبل وجودهم وبتشبث به المجبرة المانعون للتكليف وبتشكك به القدرية المنكرون
للقدر وهو ان السعادة والشقاوة لو كانتا مقدورتين بحيث لا يتطرق اليهما التغيير
والتبديل لم يكن التكاليف مفيدة فان من كتب له مقعده من الجنة لا يخرجه عن مقعده
كفر وفسق ومن قدر له مقعده من النار لا يخلصه عنه ايمان وخلوص وتنبيه على الجواب

عنه فهو أن الله تعالى دبّر الأشياء على ما شاء وربط بعضها ببعض وجعل لها أسباباً ومسبّبات
وإن كان يقدر على إيجاد جميع ابتداءً بلا واسطة كما خلق الأسباب لكنه أمر اقتضته حكمته
وجرت عليه عادته فمن قدّر أنه من أهل الجنة قدّر له ما يقرب إليها من الأعمال ووفقه لذلك بأقداره
وحرّضه عليه بالترغيب والترهيب والإلقاء في قلبه لقبول الحق ومن قدّر أنه من أهل النار قدّر له خلاف
ذلك فأتى بأعمال أهل النار وأصرّ عليها حتى طوى عليه صحيفة عمره وهو معنى قوله فكلٌّ ميسّر لما خلق
له كذا في شرح القاضي وقوله أفلا نتّكل على كتابنا أي أفلا نعتمد على ما كتب لنا في الأزل ونترك العمل
قال الخطابي رحمه الله معناه مطالبة منهم بأمر يوجب تعطيل العبودية حيث راموا أن يتخذوه حجة لأنفسهم
في ترك العمل فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أن ههنا أمرين لا يبطل أحدهما الآخر باطن هو العلة الموجبة
في حكم الربوبية وظاهر هو السمة اللازمة في حق العبودية ويحتمل أن يكون إنما عوملوا بهذه
المعاملة ليتعلق خوفهم بالباطن ورجاؤهم بالظاهر ونظيره الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب
والأجل المحتوم مع المعالجة بالطب فإنك تجد الباطن المغيب علة والظاهر سبباً مخيلاً ابن مسعود
رضي الله عنه ما منكم من أحد إلا وقد وكّل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة الحديث وكّل على البناء
للمفعول وتشديد الكاف من التوكيل والقرين الصاحب وكل إنسان معه قرين من الملائكة و
الشياطين فقرينه من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه وقرينه من الشياطين يأمره بالشر
ويحثه عليه وقوله فأسلم بفتح الميم على صيغة الماضي بمعنى انقاد لي وصار مسلماً على يدي وروي بضمها
على أنه مضارع أي أخلص من إغوائه ووسوسته والأول أظهر إثباتاً قابلته قوله فلا يأمرني
إلا بخير م عمر رضي الله عنه ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ الوضوء أو يسبغ الوضوء الحديث فيبلغ
الوضوء بضم حرف المضارعة أي يبالغ في إكماله وإتمامه بإيصال الماء مواضعه والإبلاغ هو
الإيصال وأو يسبغ شك من الراوي وإسباغ الوضوء إتمامه والثمانية بالرفع صفة
للأبواب والضمير في أيها يعود إليها خ أبو هريرة رضي الله عنه ما منكن امرأة تقدم ثلاثة
من الولد الحديث قاله حين قالت النساء يا رسول الله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا
من نفسك موعداً نأتيك فيه فوعدهن موعداً فأتاهن فوعظهن ثم ذكر الحديث فقالت امرأة
واثنين يا رسول الله فإنه قد مات لي ابنان فقال صلى الله عليه وسلم واثنان اسم كان ضمير
يعود إلى مصدر يدل عليه قوله تقدم أي كان التقديم والحجاب الستر م أم سلمة رضي الله عنها
ما من مسلم يصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله تعالى الحديث المصيبة البلاء والمكروه الذي
يصيب الإنسان وما في ما أمره الله موصول إنا لله وإنا إليه راجعون هو تفسير ما أمره
الله ثم الاسترجاع عند البلاء تسليم وإذعان روي أنه طفئ سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إنا لله وإنا إليه راجعون فقيل أمصيبة هي قال نعم كل شيء يؤذي المؤمن فهو
مصيبة عن أم سلمة أنها قالت لما مات أبو سلمة قلت وأي المسلمين خير من أبي سلمة
أول بيت هاجر إلى رسول الله ثم قلت فأخلف الله لي رسول الله م عثمان رضي الله عنه ما من
مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه الحديث الطهور بضم الطاء هو التطهر وبفتحها

ما يتطهر به كالوضوء والتيمم والسحور والكفارة هي الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة
أي تسترها وتمحوها ق ابن مسعود رضي الله عنه ما من مسلم يصيبه أذى من مرض
فما سواه الحديث قاله في مرضه المؤمن يجزى بالسوء في الدنيا بالمرض ونوائب الدنيا
والحزن والغم والكافر يصيبه ذلك وليس ذلك جزاء له بالسوء الذي قد عمل لأن ما يصيب
الكافر من المصائب لا يصبر فيها وإن صبر فصبره تجلد لا حسبة وتسليم والمؤمن
في كل ذلك صابر محتسب لأنه حبب إليه الإيمان فالتذت نفسه وكانت فانقادت له و
استسلم والكافر ساخط على ربه مضمر على عداوته م جابر رضي الله عنه ما من مسلم يغرس
غرساً الحديث يقال غرست الشجرة غرساً وصدقة بالنصب خبر كان وهي العطية التي
تبتغى بها المثوبة من الله تعالى ولا يرزؤه معناه لا ينقصه ق عائشة رضي الله عنها
ما من مصيبة تصيب المسلم الحديث الشوكة المرة من شاك ويقال شكت الرجل الشوكة أي
أدخلت في جسده شوكة وشيك على ما لم يسم فاعله يشاك شوكاً قاله الكسائي وقوله حتى
الشوكة بالجر عطفاً على لفظ مصيبة وبالرفع عطفاً على محل الجار والمجرور وقوله يشاكها
الضمير المستتر فيه يعود إلى المسلم والبارز إلى الشوكة أي يشاك هو الشوكة ق
أبو هريرة رضي الله عنه ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الحديث المكلوم المجروح من الكلم
وهو الجرح ويكلم في سبيل الله جملة وقعت صفة للمكلوم وسبيل الله هو الجهاد والواو
في كلمه ولونه للحال وذو الحال هو الضمير المستتر في جاء ويقال دمي الشيء يدمى دماً ق
أبو هريرة رضي الله عنه ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد الحديث المس اللمس
باليد والمراد به ههنا تعلقه بالمولود وتشويش حاله والإصابة بما يؤذيه والاهتمام بحصول ما
يصير ذريعة له في إغوائه وذلك أن الشيطان يتعرض للمولود بالإعداد له بدءاً من الآثام فيشمر
عن نفسه ويضيق بأمامه صدره فيصيح صيحة من شدة ألم كذا في النهاية وشرح القاضي و
المعنى في كون الشيطان لم يمس عيسى عليه السلام هو أن جبريل عليه السلام مسحه في زمان ولادته
بجناحه فلم يكن للشيطان عليه سبيل وذلك أحد الأقوال في تسميته مسيحاً وأما كون الشيطان
لم يمس مريم فيجوز أن يكون إكراماً لابنها عليه السلام وتطهيراً لمحله من مس الشيطان
وإغوائه أو تعظيماً لنفسها لكونها أهلاً لذلك واستهلال الصبي رفع صوته عند الولادة
وصارخاً نصب على الحال من الضمير في يستهل م عائشة رضي الله عنها ما من ميت تصلي عليه أمة
من المسلمين الحديث الأمة الجماعة والشفاعة السؤال في التجاوز عن الذنوب والمشفع بفتح
الفاء الذي يقبل شفاعته ق أنس رضي الله عنه ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور
الكذاب الحديث الإنذار التخويف والكذب الإخبار بالشيء على خلاف ما هو به والأعور
الكذاب هو الدجال والآخر في تنبيه وقوله وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور أي أنه أعور
يدعي الربوبية وإن ربكم ليس بأعور فيكون هو كاذباً في دعواه وما كتب بين عينيه من ...
إشارة إلى كفره م ابن مسعود رضي الله عنه ما من نبي بعثه الله في أمة إلا كان له من أمته حواريون

وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره الحديث الحواري الناصر والسنة
هي الطريقة والسيرة ويقال خلف فلان فلانا إذا كان خليفته والخلف أي جاء بعده
والمراد به ههنا الخلف بعد السلف والخلوف الحضور المتخلفون ويقال حي خلوف
إذا ذهب الرجال وبقي النساء فيحتمل أنه استعير في صفتهم إشارة إلى أنهم يغنون
في أمر الدين غناء كالنساء والصبيان كذا في الميسر وذكر في النهاية الخلف بالتحريك والسكون
كل من يجيء بعد من مضى إلا أنه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر ومن السكون حديث
ابن مسعود ثم إنها تخلف من بعده خلوف فقوله ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل معناه
أن أدنى مراتب أهل الإيمان أن تضطرب قلوبهم لظهور المنكر وتكون منه في عناء حتى لا
يستقر ولا ينقطع النزاع عنها فإن انقطع عنها النزاع الذي هو حق الإيمان وسمة المؤمنين
فسمتهم آذنت بأنها خالية عن القوى الإيمانية غريبة عن الصفات النورانية كذا في
الميسر ق عائشة رضي الله عنها ما من نبي يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة قالت
عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم أفاق وأشخص بصره إلى سقف البيت
ثم قال اللهم الرفيق الأعلى فقلت إذن لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو
صحيح خ أبو سعيد رضي الله عنه ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة أي ما من
نفس كائنة في علم الله تعالى إلا وهي كائنة لا محالة ق أنس رضي الله عنه ما من نفس تموت لها عند
الله خير يسرها أنها ترجع إلى الدنيا الحديث لها عند الله خير صفة لنفس وفاعل يسرها أن ما
بعدها أي يسرها رجوعها إلى الدنيا والواو في وأن لها الدنيا واو الحال خ عائشة رضي الله
عنها ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة الحديث أكثر بالفتح
لأن غير المنصرف وجره بالفتح وهو مجرور لكونه صفة ليوم والضمير في أنه لله تعالى أي إن الله تعالى
ليدنو من عباده في ذلك اليوم ودنوه تعالى من عباده تقريب رحمته منهم ومذهب السلف في
مثل ذلك إجراء اللفظ على ظاهره من غير تأويل ولا تشبيه والمباهاة المفاخرة م أم سلمة
رضي الله عنها ما نقص مال من صدقة الحديث النقص لازم ومتعد والمعنى ههنا على الأول وعدم
نقص المال من الصدقة لأجل أن الله تعالى يبارك فيه ويسمى المال مالا لميل القلوب إليه عن الله
تعالى والعفو التجاوز عن الذنب والمظلمة بكسر اللام مصدر بمعنى الظلم والضمير في بها للمظلمة
م المقداد رضي الله عنه ما هذه إلا رحمة من الله الحديث قال المقداد أقبلت أنا وصاحبان لي
وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فليس أحد منهم يقبلنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا إلى أهله فإذا
ثلاثة أعنز فقال احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا
نصيبه ونرفع للنبي فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ثم يأتي
المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال

أن

أن محمدا يأتي الأنصار فيتحفونه ما به حاجة إلى هذه الجرعة فشربتها فلما أن وغلت في بطني ندمني
الشيطان فقال ويحك ما صنعت أشربت شراب محمد فيجيء ولا يجده فيدعو عليك فيذهب
دنياك وآخرتك وجعل لا يجيئني النوم وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد
فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت الآن يدعو علي فأهلك فقال اللهم أطعم من أطعمني
واسق من سقاني فأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول
الله فإذا هي حافل كلهن فعمدت إلى إناء لآل محمد ما كانوا يطمعون أن يحلبوا فيه فحلبت
فيه حتى علته رغوة فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشربتم شرابكم الليلة
قلت اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد روي وأصبت دعوته
ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض فقال النبي صلى الله عليه وسلم إحدى سوآتك يا مقداد فقلت
يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا فقال الحديث التحفة البر واللطف وكان الخليل يقول هي تاء
مبدلة من واو وكأنه يريد أنه من الوحف وهو النبات الريان وفلان يتوحف أي يأكل
من طرف الفاكهة كذا في مجمل اللغة ووغلت بمعنى والشفرة بالفتح السكين العظيم والرغوة الزبد
والسوأة في الأصل الفرج ثم نقل إلى كل ما يستحيى منه إذا ظهر من قول أو فعل وقوله
أفلا آذنتني أي أفلا أعلمتني مما جرى وقوله صاحبنا هما صاحبا مقداد والضمير
في منها للرحمة والنزع واحدة المعز م عائشة رضي الله عنها ما يخلف الله وعده ولا
رسله سبب ذكره أن جبريل عليه السلام واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة
يأتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم يأته فذكر الحديث ثم التفت فإذا جرو كلب تحت
سريره فأمر بإخراجه فأخرج فجاء جبريل عليه السلام فقال رسول الله واعدتني فجلست
لكم فلم تأتني فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة يقال
أخلف الوعد إذا لم يف به والجرو بكسر الجيم وضمها وفتحها ولد الكلب أبو
سعيد رضي الله عنه ما يصيب المؤمن وصب ولا نصب الحديث الوصب الوجع
والنصب التعب والسقم بفتح السين والقاف المرض والحزن والغم ومن ههنا
قيل إن المرض إذا كان عقوبة لا يقبل الدواء لأنه جوزي به في الدنيا وإذا كان عقوبة
فلا دواء له حتى تنقضي مدة العقوبة وينزل العفو كذا ذكر صاحب نوادر الأصول ق
عائشة رضي الله عنها ما ينتظرها من أهل الأرض أحد غيركم قاله لما أخر صلوة العشاء
ليلة ق أبو هريرة رضي الله عنه ما ينقم ابن جميل الحديث قاله لما قيل منع ابن جميل
وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب الصدقة يقال نقمت على الرجل أنقم بالكسر
إذا عبت عليه وتنقم منه الإحسان إذا جعل الإحسان مما يؤديه إلى كفران
النعمة ومعنى الحديث أداه غناه إلى أن كفر نعمة الله فما ينقم شيئا في منع الزكوة
إلا أن يكفر النعمة وهذا كقول القائل لمن أساء إليه بعد أن أحسن هو إليه ما عبت

على الاحسان في الكبر فانه تعريض بكفران النعمة وتقريع بسوء الصنيع في مقابلة الاحسان وانما ذكر صلى الله عليه وسلم نفسه عند المنة عليه بقوله فاغناه الله ورسوله لانه كان عليه السلام سببا لدخوله في الاسلام واصبح غنيا بعد فقره بما افاء الله على رسوله وبما اباح لامته من الغنايم ببركته وقوله واما خالد فانكم تظلمون خالدا يحتمل وجهين احدهما انكم تظلمونه بادعايكم عليه منع الزكوة او تظلمونه بمطالبتكم اياه بما يلزمه من الحقوق ثم ذكر سند القول هذا فقال قد احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله وهذا القول ايضا يحتمل وجهين احدهما اني يتقدم خالد على منع الزكوة وهي فريضة من فرايض الله تعالى وركن من اركان الاسلام وهو يحتبس باحتباس الادراع والاعتد في سبيل الله وثانيهما ان يقال ان خالدا جعل ذلك محبسا في سبيل الله فعلى ماذا تطالبون بزكوته وقوله فانكم تظلمون خالدا من قبيل اقامة الظاهر مقام المضمر لان القياس فانكم تظلمونه كقول الشاعر ان تسلوا الحق نعطي الحق سايله وكقوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل اذ القياس نعطيه وبه نزل والادراع جمع درع وهو الزرد والاعتد جمع عتاد وهو الحرب من السلاح وغيره كذا في الفايق وقيل جمع العتد وهو الفرس القوي المعد للركوب ويؤيده ما ورد في بعض الروايات احتبس رقيقه ودوابه ومن الناس من يرى اعبده بالباء جمع عبد وهو تصحيف صحفي لم ياخذ العلم من افواه الرجال كذا في الميسر وقوله واما العباس فهي عليه ومثلها معها قال ابو عبيد اورى انه كان اخر صدقة عامين لحاجة بالعباس الى ذلك فانه يجوز للامام ان يوخرها اذا كان ذلك على وجه النظر ثم ياخذها بعد وروي فهي علي ومثلها معها ومعناه انه عليه السلام كان تسلف من العباس صدقة عامين ويعضده ما روي انه عليه السلام انا تسلفنا من العباس صدقة عامين اي عام زكاة الحاصل فيها وعام آخر قال الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في هذا نظر لان تعجيل الصدقة للسنتين وان ذكر فيه حديث فانه غير محفوظ وانما المحفوظ منه ان العباس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخص رسول الله في ذلك وقيل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم استسلف منه مالا لينفقه في سبيل الله ثم تحتسب له من الصدقة عند حلولها وقيل قوله فهي علي ومثلها معها وارد على صيغة التكفل بما يتوجه عليه من صدقة عامين وهو تاويل حسن لما فيه من التوافق بين الحديثين ووجه التوفيق بين ما روي ان العباس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته وبين هذا التاويل هو انه سال التاخير وقت نزول فريضة الزكوة ولما اغناه الله تعالى سال التعجيل جبرا لنقيصة التاخير وقوله مثلها اي في كونها فريضة عام آخر لا في المقادير فان ذلك يتغير بزيادة المال ونقصانه ولا يعرف ذلك الا بعد دخول عام آخر كذا في الميسر وذكر في جامع الغرايب فهي له ومثلها معها تاويله فهي عليه لقوله تعالى اولئك لهم اللعنة وكيف تحل الصدقة للعباس وهو واسطة بني هاشم حتى تترك عليه الواجبة منها وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استعجل منه صدقة عامين فتقدير الكلام انها لدلالة على

و

ومثلها معها اي وله على صدقة ثانية وذكر في الفايق ومثلها بنصب على اللفظ وبرفع على المحل قد اختلف العلماء رحمهم الله في تعجيل الزكوة قبل تمام الحول فذهب اكثرهم الى جوازه وذهب قوم الى انه لا يجوز وبعد ان عجل وهو قول الحسن ومالك رحمهما الله نوع اخر اخر وهو ملحق في اوله ما للاستحباب متعينا ق انس رضي الله عنه ما بال اقوام قالوا كذا وكذا الحديث سببه ذكره هو انه جاء ثلثة نفر الى بيوت ازواج النبي عليه السلام يسالون عن عبادة النبي فلما اخبروا كانهم تقالوها وقالوا فاين نحن من النبي وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم فاما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر وانا اصوم الدهر ولا افطر وقال الاخر وانا اعتزل النساء فلا اتزوج فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له ثم ذكر الحديث قولهم اين نحن من النبي اي بيننا وبينه بون بعيد فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مامون العاقبة واعمالنا جنة من العقاب واعماله مجلبة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم عليهم ما اعتقدوا لانفسهم من الرهبانية بقوله اما والله اني لاخشاكم واتقاكم له لاني اعلمكم به واكرم عنده فلو كان ما استاثرتموه من الافراط في الرياضة احسن مما انا عليه من التوسط في الامور لما اعرضت عنه الى الحال ورغب عنه بمعنى اعرض عنه والسنة هي الطريقة والمراد منها ههنا ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا ومعنى فليس مني ليس على سيرتي وملتي وذكر في شرح القاضي فمن رغب عن سنتي اي مال عنها استهانة وزهدا فيها لا كسلا وتهاونا فليس مني من اشياعي واهل ديني عايشة رضي الله عنها ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء الحديث يتنزهون عن الشيء بمعنى يبعدون عنه ولم يعملوا بالرخصة فيه ابو سعيد رضي الله عنه ما تربة الجنة قال لابن صياد قال ابن صياد درمكة بيضاء مسك يا ابا القاسم قال صدقت التربة التراب وابن صياد كان يهوديا يدعي النبوة في المدينة وكان من جملة الكهنة السحرة وروي انه تاب عن ذلك ومات بالمدينة مسلما والدرمك الدقيق الحوارى ق سهل بن سعد رضي الله عنه ما تصنع بازارك الحديث جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت اهب نفسي لك فلم يردها رسول الله فقام رجل من اصحابه فقال ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال هل عندك من شيء فقال لا فقال رسول الله الحديث فجلس الرجل حتى طال مجلسه قام فرآه النبي عليه السلام غير معط شيئا فامر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها قال تقراهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب ملكتكها بما معك من القران دل الحديث على ان الصداق غير مقدر شرعا لانه قال عليه السلام ولو خاتما من حديد واليه ذهب ربيعة وسفيان والشافعي واسحق رحمهم الله وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان اقله عشرة دراهم لقوله عليه السلام لا مهر اقل من عشرة ويحمل الحديث على ابتداء الاسلام لانه يناسب التخفيف والترخيص استمالة لقلوب المكلفين م ابن مسعود رضي الله عنه ما تعدون الرقوب فيكم الحديث قيل للرجل والمراة اذا لم يعش له ولد رقوب لانه يرقب موته اي يرصده ومن ذلك قيل للناقة التي لا تدنو

من الحوض مع الزحام لكرمها دون غيرها وقصده عليه السلام ان المسلم ولده في الحقيقة من قدمه فرطا فاحتسبه
ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له كذا في الفائق والصرعة بضم الصاد وفتح الراء هو الجلد الذي يصرع
من يصارعه ومثله الخدعة اذا كان خداعا واللعبة كثير التلعب وهذا على طريق ضرب المثل يحول
معنى الاسم عن امر الدنيا الى امر الدين فجعلها اسما للحليم الذي يملك نفسه عند الغضب فانه
اذا ملكها كان قد قهر اقوى اعدائه ف كعب بن مالك رضي الله عنه ما خلفك الم تكن قد
ابتعت ظهرك قاله له لما قفل من غزوة تبوك قوله ما خلفك اي عن الغزو والاستفهام في
الم تكن للتوبيخ والتقريع والظهر الراحلة ف ابو هريرة رضي الله عنه ما عندك يا ثمامة بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن
اثال بضم الثاء المثلثة وضم همزة فربطوه في سارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي
فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر
وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة
فقال عندي ما قلت لك فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت
لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم جاء الى المسجد فاسلم ثم
ذهب الى مكة السارية الاسطوانة وقوله ان تقتلني تقتل ذا دم يحتمل انه اراد به ان
تقتلني تقتل من توجه عليه القتل بما اصابه من دم او انه اراد بذلك شرفه في قومه
وانه ممن يطلب ثاره والاول اوجه للمشاكلة بينه وبين قوله وان تنعم تنعم على شاكر
جابر رضي الله عنه ما فعلت في الذي ارسلتك له الحديث قد اتفق العلماء رحمهم الله على جواز النافلة
على الدابة متوجها الى الطريق واما في الفريضة فالنزول عنها واجب حالة الاداء
زيد بن خالد رضي الله عنه ما لك ولها دعها فان معها حذاءها الحديث قاله لرجل
ساله عن ضالة الابل يعني دعها اتركها ولا تلتقطها وقوله معها حذاءها وسقاءها اي
يؤمن عليها ان تنقطع من الحفاء والظماء لانها تقوى على السير الدائم والظماء المجهد
والحذاء بكسر الحاء المهملة ما وطئ عليه البعير من خفه والفرس من حافره والسقاء بكسر
السين يكون اللبن والماء واريد به ههنا ما تحويه في كرشها من الماء فيقع موقع السقاء
في الري واريد به صبرها على الظماء فانها اصبر الدواب على ذلك لانها ربما ترد الماء في اليوم
العشرين من ورودها فيقولون ظمؤها عشرا اي وذلك غايته عشرين يوما وربما
زادت على ذلك فيقال الجائزة كذا في المبسوط وذكر في الفائق سقاؤها انها تقوى على ورود
المياه وكذلك الحكم في البقر والجمل والبغال والحمير وكل ما استقل بنفسه قوله حتى يجد
ربها اي مالكها جابر رضي الله عنه ما لك يا ام السائب او يا ام المسيب الحديث قوله او يا ام
المسيب شك من الراوي ومعنى تزفزفين بالزاء المعجمة ترتعدين وروي بالراء المهملة و
معناه كما مر ايضا والزفزفة في اللغة تحريك الطائر جناحيه م عائشة رضي الله عنها ما لك
يا عائشة اغرت سبب ذكرها هو ما روت عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم خرج

من عندها

من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فراى ما اصنع فقال الحديث فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك
م جابر بن سمرة رضي الله عنه ما لي اراكم رافعي ايديكم في الصلوة كانها اذناب خيل شمس الحديث
قال الراوي خرج علينا رسول الله ونحن في الصلوة بعضنا ندعو فقال الحديث شمس بضم الميم وسكونها
جمع شموس وهو من الدواب الذي ينفر ولا يكاد يستقر والحلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة القوم
على غير قياس وهي بسكون اللام وحكى عن ابي عمرو بن العلاء الفتح وقوله ما لي اراكم عزين اي جماعات
متفرقين حلقة حلقة جمع عزة وهي الجماعة واصل عزة عزوة من عزوته اليه اذا اضفته والقياس
جمعها بالالف والتاء لكن لما حذفوا اخرها جمعوها بالواو والياء والنون جبرا له وتعويضا
عما حذف فعلوا في ثبون وقلون كذا في شرح القاضي وذكر في الصحاح العزة الفرقة من الناس
والهاء عوض من الياء والجمع عزى على فعل وعزون بالفتح والضم ولم يقولوا عزات كما قالوا ثبات
تراص الصف تلاصقه حتى لا يكون بينه فرج ومنه قوله تعالى كانهم بنيان مرصوص اي لاصق
بعضه ببعض ف سهل بن سعد رضي الله عنه ما لي رايتكم اكثرتم التصفيق الحديث ذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وحانت الصلوة فجاء رسول الله والناس في الصلوة
فاكثر الناس التصفيق فلما فرغوا من الصلوة قال الحديث التصفيق ضرب احد صفحتي الكفين على الاخر
كذا في الفائق وهو ان يضرب بظهور اصابع اليمنى صفح الكف اليسرى وهو سنة للنساء في الصلوة
اذا نابت واحدة منهن شي ولا يصفقن بالكفين لانه يشبه اللهو والتسبيح سنة للرجال اذا ناب
في الصلوة شي واحدا منهم او ناب الامام فانهم صفقوا لاعلام الامام فامروا بالتسبيح وقوله التفت
اليه هو على بناء المفعول وهو دليل على ان مجرد الالتفات في الصلوة لا يفسدها فانما تفسد اذا
تحول عن القبلة بجميع بدنه ف ابن عباس وخ جابر رضي الله عنهما ما منعك من الحج قاله لام
سنان الانصارية نوع اخر وهو ما في اوله ما الموصول المحذوف مبتداه م ابو ذر رضي الله عنه
ما اصطفى الله لعباده او لملائكته الحديث اي افضل الكلام الذي اصطفاه الله لعباده وسبحان الله وبحمده
بدل من الخبر وانما كان افضل لاشتماله على التنزيه والتوحيد والتحميد والتمجيد نوع اخر
وهو ما في اوله ما الموصول الذي لم يحذف مبتداه خ ابو هريرة رضي الله عنه ما اسفل من الكعبين من
الازار ففي النار اي ما دون الكعبين من قدم صاحب الازار المسبل في النار عقوبة له على فعله وقيل
ان صنيعه ذلك في النار اي انه محسوب من افعال النار وكذلك في القميص والازار ما يؤتزر به ف
رافع بن خديج رضي الله عنه ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه الحديث خديج هو بفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال والانهار الاسالة شبه خروج الدم من موضع الذبح بجري الماء في النهر وصيغة انهر على بناء
الفاعل وذكر على بناء المفعول والسن والظفر منصوبان على انهما خبر ليس واسمه ضمير يعود الى
ما في ما انهر وانما نهى عن السن والظفر لان الذابح بهما يخنق المذبوح ويعذبه ثم الذبح بغير المنزوع
منهما لا يجوز بالاتفاق واما الذبح بالمنزوع فكذلك عند الشافعي رحمه الله تمسكا بظاهر الحديث وعند ابي حنيفة
واصحابه رحمة الله عليهم يجوز مع الكراهة لقوله صلى الله عليه وسلم انهر الدم بما شئت والحديث محمول عندهم
على غير المنزوع فان الحبشة كانوا يفعلون كذلك والمدى جمع مدية وهي السكين العظيم ف

عمر رضي الله عنه ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف له الحديث قاله له لما اعطاه عطاء فقال اعطه من هو افقر
منى اليه معنى وانت غير مشرف وانت غير طامع فيه ولا متطلع اليه يقال اشرفت الشيء اذا علوته واشرفت
على الشيء اذا اطلعت عليه من فوق كذا في شرح السنة وذكر في جمل الغرائب الاشراف الحرص واصله ان تتصعد
نفسه على الشيء وتستدعي منى تغيب ق يعلى بن امية ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك من نزع
من الاحرام واجتناب الطيب قاله لرجل متضمخ بطيب قال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم في جبة بعدما
تضمخ بطيب فنظر النبي ساعة فجاء الوحي ثم سري فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلث مرات
واما الجبة فانزعها ثم ذكر الحديث التضمخ هو التلطخ بالطيب وغيره والاكثار منه ق
ابو سعيد رضي الله عنه ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم الحديث سبب ذكره هو ان
ناسا من الانصار سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سالوه فاعطاهم حتى نفد
ما عنده فقال الحديث الاستعفاف طلب العفاف وهو الكف عن الحرام والسؤال عن
الناس ومعنى يعفه الله يعطه اياها اي العفة والتصبر التكلف في الصبر نوع اخر وهو الذي
صلته ظرف ق ابو هريرة رضي الله عنه ما بين النفختين اربعون هو اشارة الى قوله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون روي ان جماعة قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون
سنة قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت وابيت يروى بفتح التاء اي ابيت ان تعرف له فانه
غيب لم يرد الخبر ببيانه وبضمها اي ابيت ان اقول ما لم اسمعه كذا في التحفة ق
عبد الله بن زيد الانصاري ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة المراد من البيت سكناه
على الظاهر وقيل القبر قال زيد بن اسلم واذا كان قبره في بيته فهو مثل الاول ومعنى
الحديث ان الصلوة والذكر فيما بينهما يؤدي الى روضة من رياض الجنة وقيل سمي ما
بينهما روضة لانه مجلس الذكر والدعاء وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس
الذكر والدعاء رياضا لانها مؤدية اليها كذا في شرح القاضي وذكر في الفايق اي من عمل
بما الخطب به دخل الجنة ق ابو هريرة رضي الله عنه ما بين لابتيها حرام اللابة الحرة والجمع
لاب ولوب والضمير في لابتيها للمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد وقعت المدينة
بين لابتين وقد تقدم عليه الكلام في الباب الثاني في قوله اني احرم ما بين لابتيها
ابو هريرة رضي الله عنه ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع يكون ذلك في جهنم
زيادة في تعذيبه جزاء الكفره والمنكب مجمع عظم العضد والكتف م انس رضي الله عنه ما بين
ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة يريد به بيان سعة اقطار حوضه في موقف الحشر
وصنعاء هي صنعاء اليمن فصل م ابي بن كعب رضي الله عنه يا ابا المنذر اتدري اي اية من
كتاب الله معك اعظم الحديث اي في الاستفهام اذا اضيف الى نكرة يكون سؤالا عن تعيين
ما اضيف اليه بما يميز عن اخواته الملتبس هو بها فيحسن السؤال به اذا كان السائل
معتقدا استحضار المخاطب له ولاخواته حتى يقدر على التمييز فلذلك وصف الاية بقوله

معك

معك لئلا يتشوش ذهنه ويتوهم ان المسؤول عنه لعله اية لم يلقها الرسول بعد ولم يعلمها
اياه ويريد بذلك تعليمه ولاحتمال ارادة التعليم والارشاد الى تعيين المتصف بهذه الصفة
لم يعين في الكرة الاولى وقال الله تعالى ورسوله اعلم مع ما فيه من تعظيم السائل ومراعاة الادب
ثم لما كرر صلى الله عليه وسلم السؤال علم انه يريد بذلك استنطاقه عما استنبطه فعين
وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم اي الاية التي هو مبدأها لان شرف الايات بشرف
مدلولاتها واشتمالها على الفوائد العظيمة ثم بحسن النظم ومزيد البيان والفصاحة
ولا اشكال ان اعظم المدلولات ذات الله عز وجل وصفاته واشرف العلوم واعلاها قدرا
وابقاها ذخرا هو العلم الالهي الباحث عن ذات الله تعالى وصفاته السنية وهذه الاية
باعتبار معناها تشتمل على جملة ذلك مفصلة او مجملة ومن حيث اللفظ وقع في مجاز البلاغة
وحسن النظم موقعا يتحقق دونه بلاغة كل بليغ وتتضع في معارضته فصاحة كل فصيح
والاستفال بتفصيل ذلك خروج عن المقصود الا ترى انه دعا برسوخه في العلم وتيسيره
له فقال ليهنك العلم اي ليكن العلم هنيا لك او ان العلم الالك من غير تعب كذا في شرح القاضي
ق عايشة رضي الله عنها يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا سبب ذكره هو ما
قالت عايشة دخل ابو بكر وعندي جاريتان من جواري الانصار تغنيان بما تقاولت
الانصار يوم بعاث وليستا بمغنيتين فقال ابو بكر امزامير الشيطان في بيت
رسول الله في يوم عيد فقال رسول الله الحديث يوم بعاث بضم الباء يوم مشهور من
ايام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس على الخزرج وبقيت الحرب بينهم مائة
وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام وكان الشعر الذي تغنيان به في وصف الحرب
والشجاعة وفي ذكره معاونة في امر الدين وقوله هذا عيدنا اعتذار عنهما لان اظهار
السرور في العيد من شعاير الاسلام وليس هو كسائر الايام وهذا دليل على ان سماع
الغناء محظور محرم حيث اعتذر صلى الله عليه وسلم عن ذلك بامر خارج وكونه يوم عيد
وانكار الصديق رضي الله عنه دليل ايضا على حرمته وذكر في جمل الغرائب الحديث يدل على ان الترنم
بالبيت والبيتين وتطريب الصوت بذلك جائز وانه ليس مما يسقط المروة او يقدح في
الشهادة او بمعنى التغني رفع الصوت م عايذ بن عمرو رضي الله عنه يا ابا بكر لعلك
اغضبتهم الحديث سبب ذكره هو ما قال الراوي ان ابا سفيان دخل على سلمان وصهيب
وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدوه ماخذها فقال ابو بكر تقولون
هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال الحديث ق
ابو بكر رضي الله عنه يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما عن ابي بكر رضي الله عنه قال نظرت الى
اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى تحت
قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال الحديث ق سهل بن سعد رضي الله عنه يا ابا بكر ما منعك
ان تصلي بالناس حين اشرت اليك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني عمرو بن عوف ليصلح

بينهم فجاء رسول الله والناس في الصلوة يؤمهم ابو بكر فلما اكثر الناس التصفيق التفت
فراى رسول الله فاشار اليه رسول الله ان اثبت مكانك فتاخر ابو بكر وامهم رسول الله فلما
فرغ من الصلوة قال الحديث فقال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله
ابو قحافة اسمه عثمان بايع على الاسلام يوم فتح مكة وسار الى المدينة كذا في الفايق ق
ابو ذر رضي الله عنه يا اباذر اتدري اين تذهب هذه الشمس الحديث قال الراوي فسالت رسول الله
من قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش قال الخطابي رحمه الله
لا ننكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه وانما اخبر عن غيب فلا نكذبه
ويحتمل ان يكون معنى قوله مستقرها تحت العرش ان علم ما سالت عنه تحت العرش في كتاب كتب
فيه مبادي امور العالم ونهاياتها والوقت الذي ينتهي اليه مدتها فينقطع دوران الشمس
وتستقر عند ذلك فيبطل فعلها وهو اللوح المحفوظ كذا في شرح السنة وقيل المستقر لها
الحد لها مقدر موقت الى ان ينتهي من فلكها الى اخر السنة وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها
في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء م ابو ذر رضي الله عنه يا اباذر اذا طبخت مرقة
فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك المرق هو الماء يستخرج من اللحم عند الطبخ للائتدام به
ماخوذ من المروق وهو الخروج كذا في الفايق وتعاهد الشيء وتعهده محافظته وتجديد
العهد به دل الحديث على استحباب مواساة الجيران ق ابو ذر رضي الله عنه يا اباذر
اكتم هذا وارجع الى بلدك الحديث قاله له لما اسلم بمكة قبل الهجرة ابو ذر رضي الله عنه يا
اباذر انك ضعيف وانها امانة الله الحديث قال له حين قال يا رسول الله الا تستعملني
اي الا تجعلني عاملا على بعض اموال بيت المال والضمير في انها للاموال العمل ولمال العمل وتانيثه
باعتبار الخبر وهو الامانة او تاويل الوديعة والمراد بالامانة ههنا الوديعة والخزي الذلة
والفضيحة م ابو ذر رضي الله عنه يا اباذر اني اراك ضعيفا الحديث ما فيما احب موصول محذوف العايد
اي احبه ولا تامرن هو بفتح الهمزة والميم المشددة ولا تولين بفتح اللام المشددة بمعنى
لا تقربن من الولي القرب واليتم انقطاع الصبي عن ابيه وهو في ساير الحيوان من جهة الام
وكل منفرد يتيم حتى يقال بيت من الشعر يتيم كذا في مجمل اللغة م ابو سعيد رضي الله عنه يا ابا سعيد
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا الحديث اي من امن بالله ورضي به وبدين الاسلام وبنبوة
محمد عليه السلام وجبت له الجنة واستحق دخولها فاذا ادخلها بفضله وكرمه اعطي الثواب
بقدر عمله واي عمل ازكى ممن باع نفسه لله تعالى وبذلها في طاعته وهو الجهاد
في سبيله بقتال الكفار او بقهر الشيطان وعدم طاعته كذا في التحفة وقوله واخرى
اي وخصلة اخرى ق انس رضي الله عنه يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى لما نزل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية جلس ثابت بن قيس في
بيته ويقول انا من اهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي عنه ابا عمرو
وهو سعد بن معاذ بن النعمان الاشهلي فقال يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى فقال سعد انه

لجاري وما علمت له بشكوى فاتاه سعد فذكر له قول النبي فقال ثابت انزلت هذه الاية
وقد علمتم اني من ارفعكم صوتا فانا من اهل النار فذكر ذلك للنبي عليه السلام فقال بل هو من اهل
الجنة البال الحال واشتكى بفتح الهمزة تقديره أأشتكى اي عضوا من اعضائه يقال اشتكى
واشتكيت فلانا شكاية وشكوى وشكية اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك والاسم الشكوى
ق انس رضي الله عنه يا ابا عمير ما فعل النغير كان صلى الله عليه وسلم ياتي ابا طلحة كثيرا فجاءه
يوما وقد مات نغير لابنه ابي عمير فوجده حزينا فسال عنه فاخبر فقال الحديث
وابو عمير هو اخو انس بن مالك من امه والنغير تصغير النغر وهي طير كالعصافير حمر
المناقير واحدتها نغرة مثل همزة والجمع نغران مثل صرد وصردان دل الحديث على اباحة
صيد المدينة وعلى اباحة تصغير الاسماء وعلى اباحة السجع في الكلام وعلى اباحة الدعابة ما
لم يكن اثما وعلى اباحة ان يكنى الصبي ق ابو موسى رضي الله عنه يا ابا موسى قد اعطيت مزمارا
من مزامير ال داود ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته كان في
حلقه مزامير يزمر بها والال مقحم ومعناه الشخص كذا في الفايق ولم يذكر ان احدا من ال داود
اعطي من حسن الصوت ما اعطي داود عليه السلام وانما المراد داود نفسه وشخصه م ابو هريرة رضي الله عنه
يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين الحديث سبب ذكره هو ما روي ان رسول الله عليه السلام كان
قاعدا بين نفر من اصحابه فقام رسول الله فابطا عليهم ففزعوا عليه فخرج ابو هريرة يطلب رسول الله
حتى اتى حايطا للانصار لبني النجار واذا جدول يدخل في حايط فاحتفر فدخل على رسول الله فقال
يا ابا هريرة واعطاه نعليه ثم ذكر الحديث فاول من لقيه ابو هريرة رضي الله عنه فذكر له الحديث
فضربه بين ثدييه وقال ارجع فرجع الى رسول الله وذكر له ما جرى فجاء عمر على اثره فقال رسول الله
له على ما فعلت قال يا رسول الله بابي انت وامي بعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس
عليهم فخلهم يعملون فقال صلى الله عليه وسلم فخلهم قوله بابي انت وامي تقديره انت مفدي بابي وامي
وقيل تقديره فديتك بابي وامي فحذف الفعل تخفيفا لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب كذا في النهاية
ح ابو هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة سبب ذكره هو ما قال ابو هريرة وكلني رسول
الله لحفظ زكوة رمضان فاتاني ات يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله
قال اني محتاج وعلي عيال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قلت يشكو
حاجة شديدة وعيالا فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته فجاء يحثو
من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود
فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته
فقلت لارفعنك الى رسول الله قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا اويت الى فراشك
فاقرا اية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت
سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله ما فعل اسيرك البارحة فقلت زعم انه يعلمني كلمات

ينفعني الله بهن فخليت سبيله قال ما هي قلت اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وقال لن
يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك
وهو كذوب تعلم من تخاطب ثلث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك شيطان ح ابو هريرة رضي الله عنه
يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك كلاهما اقبل ابا هريرة يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما
عن صاحبه فاقبل الغلام بعد ذلك وابو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
الحديث فقال ابو هريرة اما اني اشهدك انه حر ق سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يا ابن الاكوع
ملكت فاسجح الحديث كان لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد فاخذها غطفان فاخبر
بذلك سلمة فصرخ ثلث صرخات يا صباحاه فاسمع ما بين لابتي المدينة ثم اندفع على وجهه
حتى ادركهم يستقون من الماء فجعل يرميهم ويقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع
حتى استنقذ اللقاح منهم واستلب منهم ثلاثين بردة وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس
فقال سلمة يا نبي الله اني قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال عليه السلام
الحديث اللقاح النوق ذوات الدر واحدتها لقحة وقوله اليوم يوم الرضع اي يوم
هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي يرضع اللوم وقوله ملكت فاسجح اي
سهل من قولهم للرفيق سجيح وخد اسجح سهل الخدين وهو مثل سائر ذكر في كتاب
المستقصى قاله جار الله العلامة في الفايق وذكر في شرح السنة اي احسن العفو والاسجاح
حسن العفو م عمر رضي الله عنه يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا
المومنون قاله يوم خيبر انه بالفتح لكون ان مع اسمه وخبره مفعول ناد وبالكسر
لكون ناد فيه معنى القول ق عمر رضي الله عنه يا ابن الخطاب الا ترضى ان يكون لنا الاخرة
ولهم الدنيا الحديث دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على رمال سرير قد اثر ذلك
في جسمه فقال يا رسول الله كسرى وقيصر ينامون على فرش الحرير ويتكئون عليها وانت
رسول الله اري بك من الفقر والفاقة ما ارى فقال رسول الله الحديث الرمال ما رمل اي نسج و
المراد ان السرير كان قد نسج باغصان النخل ولم يكن على السرير وطاء كذا في النهاية
ق سهل بن حنيف رضي الله عنه يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا قاله
لعمر رضي الله عنه في صلح الحديبية لما قال يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل فقال بلى
قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع
عمر رضي الله عنه يا ابن الخطاب كما يدرك الحديث العصابة الجماعة من الناس وقد تقدم ذكره
الباقي في الباب الثاني في قوله انه شهد بدرا الحديث م ابي بن كعب رضي الله عنه يا ابي
ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف الحديث قال الراوي كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ
قراءة انكرتها ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا على
رسول الله فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فامرهما
رسول الله فقرأ فحسن شانهما فسقط في نفسي من التكذيب فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما قد

غشيني

غشيني ضرب في صدري الحديث قوله ان اقرأ على صيغة الامر لا المتكلم والضمير في اليه
للمرسل ويدل عليه ارسل والثانية بالنصب صفة موصوفه محذوف اي الردة الثانية
والاحرف الوجوه والانحاء التي ينحوها القراء يقال في حرف ابن مسعود كذا اي في
وجهه الذي ينحرف اليه من وجوه القراءة كذا في الفايق وقيل معناها اللغات وانها
المتفرقة في القرآن وقيل معناها الاعراب واصل الحرف الطرف حركات سميت بناء
وتنوينا وسكون واسعد كذا في جمل الغرائب م اسامة رضي الله عنه يا اسامة اقتلته
بعدما قال لا اله الا الله قال الراوي بعثنا رسول الله الى اناس من جهينة يقال لهم الحرقا
بضم الحاء المهملة وفتح الراء المهملة فاتيت على رجل منهم فذهبت اطعنه فقال لا اله الا الله
فقتلته فجئت الى النبي فاخبرته ذلك فقال الحديث فقلت انما قالها خوفا من السلاح
فقال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا دل الحديث على ان حكم الاسلام انما
يجري على الظاهر لا على السر والغيب وقوله لما غشوه بالتخفيف اي اجتمعوا عنده و
القتل الذي صدر من اسامة انما كان عن اجتهاد فهو انه لما اسلم مستعيذا من القتل
والخطاء عن المجتهد موضوع فلم يلزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الدية وحديث
اسامة مذكور في الجمع بين الصحيحين في قسم متفق عليه م انس رضي الله عنه يا انجشة
رويدك سوقك بالقوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وغلام اسود
يقال له انجشة يحدو وكان حسن الصوت فقال له رسول الله الحديث هذا الحديث
مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند انس ولفظه يا انجشة المراد
بالقوارير النساء لضعف عزائمهن والقوارير يسرع اليها الكسر وكان انجشة
في سوقه عنف فامره ان يرفق بهن في السوق كما يرفق بالدابة التي عليها القوارير
وفيه وجه اخر وهو ان انجشة كان حسن الحداء وكان ينشد من القريض
والرجز ما فيه تشبيب فلم يامن ان يقع في قلوبهن حلاوته فامر بالكف عن ذلك و
سرعة تاثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الافة اليها كذا في شرح السنة وعلى
هذا قوله سوقك معناه حدوك اطلاقا لاسم السبب وارادة للمسبب ورويدك من اسماء
الافعال ومعناه الامر بالرفق بهن وذكر في جمل الغرائب الكناية بالقوارير عن النساء
لسرعة انقلابهن عن الرضاء وقلة دوامهن على الوفاء كما ان القوارير يسرع اليها الكسر
ولا يقبل الجبر فاذ شار ارفق بهن واذا حركت نسبته فانه عزيز من قوارير
ق انس رضي الله عنه يا انس كتاب الله يامر بالقصاص الحديث تقدمت قصته
في الباب الثاني في قوله ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ق ابو هريرة رضي الله عنه
يا بلال حدثني بارجى عمل عملته الحديث ارجى من اسماء التفضيل التي بنيت للمفعول
فان العمل من جوبه الثواب وعلو الدرجة ويجوز ان يكون اضافته الى العمل
لانه سبب الرجاء ويكون المعنى حدثني بما انت ارجى من نفسك به من اعمالك والخشف

بسكون الوسط الصوت والحركة ودق نعليك بفتح الدال معناه صوت دق نعليك والدف
والدفيف السير اللين كذا في شرح القاضي رحمه الله م قبيصة بن مخارق رضي الله عنه يا بني
عبد مناف اني نذير لكم الحديث لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين انطلق نبي
الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة جبل فعلا اعلاها ثم نادى فذكر الحديث عبد مناف اسمه المغيرة
وكان يقال له قمر البطحاء واراد بالعدو الجماعة ومثله قوله تعالى فانهم عدو لي قال علي بن
عيسى انما قيل على التوحيد في موضع الجمع لانه في معنى المصدر كانه قال فانهم عداوة لي اراد
فخشي ان يسبقه العدو الى اهله فيجعل يهتف فزع الى الجبل كذا في الفائق ويربا في موضع
الحال من ضمير انطلق ومعناه يرقب من ربات القوم ربا اذا رقبتهم والاسم الربيئة
وهي العين والطليعة تنظر للقوم لئلا يدهمهم عدو م ابو هريرة رضي الله عنه يا بني كعب بن
لوي انقذوا انفسكم من النار الحديث لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
دعا رسول الله قريشا فعم وخص ثم ذكر الحديث ذكر صلى الله عليه وسلم اولا اجداده الاعلى فهو
بن لوي ولوي بالهمزة عند الاكثرين ثم قال يا بني عبد شمس وهم بنو جده الادنى وهو
وعبد المطلب وعبد المطلب اسمه شيبة الحمد عند الجمهور وسمي بذلك لانه لما ولد كانت في راسه
شعرة بيضاء وقال ابن قتيبة اسمه عامر وسمي عبد المطلب لان عمه المطلب اردفه خلفه
حين اتى به من المدينة صغيرا فكان يقال من هذا فيقول عبدي ثم ذكر بني هاشم وهم قبيلته
وهاشم اسمه عمرو وسمي به لانه هشم الثريد لقومه في المجاعة ثم ذكر بني عبد المطلب وهم اعمامه
وبنو اعمامه ثم ذكر فاطمة وهي ابنته فبدا باصوله وفصوله ثم ذكر ما انفصل وهذا
معنى العموم والخصوص ومعنى سابلها سأصلها وذلك لما راوا بعض الاشياء يتصل
بالنداوة ويحصل بينهما التفرق باليبس استعاروا البل بمعنى الوصل واليبس بمعنى القطيعة
والمعنى اصلكم في الدنيا ولا اغني عنكم من الله شيئا والبلال بكسر الباء جمع بلل ق انس
رضي الله عنه يا بني النجار ثامنوني الحديث كان صلى الله عليه وسلم يصلي حيث ادركته الصلوة ثم
انه امر بالمسجد فارسل الى بني النجار فجاؤا فقال الحديث بنو النجار بطن من الانصار منسوبون
الى النجار وهو تيم اللات بن ثعلبة سمي به لانه اختتن بالقدوم وقيل لانه ضرب رجلا
بالقدوم ومعنى ثامنوني قرروا معي ثمنه يقال ثامنت الرجل في البيع اذا قاولته في ثمنه
والحائط البستان من النخل اذا كان عليه حائط اي جدار وذلك هو موضع مسجده عليه السلام
ثوبان رضي الله عنه يا ثوبان اصلح لحم هذه ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اضحيته ثم
قال الحديث واصلاحه طبخه ق ابو هريرة رضي الله عنه يا حسان اجب عن رسول الله وانصره
اللهم ايده بروح القدس معنى ايده قوه وانصره وروح القدس جبريل عليه السلام لانه ياتي الانبياء
الله تعالى بما فيه الحيوة والطهارة او لانه الروح الذي طبع على الطهارة وروح القدس
مثل حاتم الجود ورجل صدق فانه اضيف الموصوف في الجميع الى ما اشتق منه الصفة
وهو المصدر والغرض المبالغة ح حكيم بن حزام رضي الله عنه يا حكيم ان هذا المال خضر حلو الحديث

سال حكيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثم ساله فاعطاه ثم ساله فاعطاه وقال الحديث قوله
خضر اي غض ناعم ومعنى فمن اخذه بسخاوة نفس فمن اخذه من غير حرص وشره ولا ابتسكه ضنة
بالمال بدو الاشراف الحرص وقوله وكان كالذي ياكل ولا يشبع اي من سبيله سبيل من ياكل
من سقم وافة فيزداد سقما ولا يجد شبعا قاله الخطابي رحمه الله واليد العليا يد المعطي
والسفلى يد الاخذ وقيل اليد العليا هي المتعففة كذا في السنة وقيل اليد العليا الصنيعة
العالية العظيمة الخطر فاليد هي النعمة لا الجارحة وكانت سودة بنت زمعة تسمى ام المساكين
لكثرة صدقاتها كذا في شرح جمل الغرائب ق الزبير بن العوام رضي الله عنه يا زبير اسق
ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر وسبب ذكره هو ان زبيرا خاصم رجلا من الانصار الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شراج من الحرة وكانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله للزبير اسق يا زبير ثم
ارسل الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك اي لان كان فتلون
وجه رسول الله ثم قال الحديث الشراج جمع شرج وهو مسيل الماء والحرة ارض ذات
حجارة سود وجمعها حرار وحرات والجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة المسناة وقيل الجدر
في الجدار وهو جدم الجدار الذي هو الحائل بين المشارب كذا في النهاية وقيل الاصل الشجر كذا
في المطالع وقوله اسق ثم ارسل الى جارك كان امرا بالمعروف للزبير واخذا بالمسامحة وحسن
الجوار بترك بعض حقه دون ان يكون حكما منه عليه فلما راى الانصاري يجهل موضع حقه امر
الزبير ان يستوفي تمام حقه وانما حكم على الانصاري في حال غضبه مع نهيه الحاكم ان يحكم
وهو غضبان لانه كان معصوما من ان يقول في السخط الا الحق ق علي وسعد بن ابي
وقاص رضي الله عنهما ارم فداك ابي وامي قاله لسعد بن ابي وقاص يوم احد قوله فداك ابي
وامي جار على عادة العرب في التعظيم لان الانسان لا يفدي بنفسه ابويه الا لمن يعظمه
خ ابو سعيد رضي الله عنه يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
قريظة خمسا وعشرين ليلة في السنة الخامسة من الهجرة فجهدهم الحصار وقذف الله تعالى
في قلوبهم الرعب فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس ظنا منهم ان يحوط جانبهم
فلا يحكم بما يستاصل فلما تواتفقوا على ذلك ونزلوا على حكمه قال اني احكم فيهم بان يقتل
مقاتلتهم وتسبى ذريتهم سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يا سلمة ابن جحفتك الحديث قد تقدم ذكره
في الباب الثاني في قوله انك كالذي قال الاول الحديث والترس الذي من جلود ليس فيه خشب
ولا عقب جحفة ودرقة والجمع جحف م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يا سلمة هب لي
المراة لله ابوك سبب ذكره هو ان المسلمين غزوا بني فزارة واميرهم ابو بكر رضي الله عنه
فقتلوا من قتلوا وسبوا وفيهم امراة معها ابنة لها من احسن العرب فنفل ابو بكر
رضي الله عنه سلمة ابنتها فلما قدم المدينة لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال الحديث
فقال سلمة لقد اعجبتني ثم لقيه رسول الله من الغد في السوق فقال الحديث فقال سلمة هي لك يا رسول الله
ما كشفت لها ثوبا فبعث بها نبي الله الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسروا

بمكة م ابن عباس رضي الله عنهما يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة الحديث كان زوج بريرة
عبدا اسمه مغيث يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته بسبب حبه اياها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وذكر في اخره لو راجعتيه فقالت يا رسول الله تامرني قال
انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وكانت اختارت نفسها بعد ان اعتقت وقد اتفق العلماء رحمهم الله
على ان الامة اذا اعتقت وهي تحت عبد ان لها الخيار واختلفوا فيما اذا اعتقت وهي تحت حر فذهب الشعبي
والنخعي وسفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان لها الخيار لما روي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان زوج بريرة حرا فخيرها رسول الله وذهب مالك والشافعي واحمد رحمهم الله الى انه
لا خيار لها لما روى عروة عن عائشة كان زوج بريرة عبدا وهذا الخلاف في حرية زوجها حالة
عتقها اما كون زوجها عبدا قبل ذلك فلا خلاف واخذ ابو حنيفة ومن تابعه رحمهم الله
ههنا بالمثبت وهو ما روي انها اعتقت وزوجها حر لان المثبت يعتمد الدليل لا محالة
بخلاف النافي فكان اقرب الى التصديق ولهذا قبلت الشهادة على الاثبات دون النفي والمراد
بالنافي هو الذي يبقي على الامر الاول ، ابن عمر رضي الله عنهما ارفع ازارك الحديث في الدلالة الازار
ما يوتزر به وهو على رتبة ما يفضل به كاللباس والملحفة واسبال الازار مكروه اذا كان
ذلك على وجه الخيلاء والتكبر يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه لست ممن
تصنعه خيلاء بعد قوله من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة قوله زد اي في الرفع
فزدت اي فيه ق ابو موسى رضي الله عنه يا عبد الله بن قيس الا اعلمك كنزا من كنوز الجنة
الحديث قال لا حول الحول الحركة يقال حال الشيء اذا تحرك والقوة الاستطاعة اي لا حركة ولا
استطاعة الا بمشية الله تعالى واقداره والمراد ان هذا الذكر يدخر لقائله من الاجر والثواب
ما يقع له في الجنة موقع الكنز في الدنيا للكافر في الاستظهار والاستعانة به على طلب
الحوائج وتحصيل المطالب كذا في شرح القاضي وقوله لا حول ولا قوة الا بالله بدل من كنزا او
عطف بيان او خبر مبتدا محذوف ق عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يا عبد الله لا تكن مثل
فلان الحديث قاله لعبد الله ابن عمرو بن العاص قوله كان يقوم من الليل اي بعض الليل وهو
جملة مستانفة فيها اشارة الى تعليل ما تقدم ذكره ، عدي بن حاتم رضي الله عنه يا عدي
هل رايت الحيرة الحديث الحيرة بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة والظعينة واصلها الراحلة
التي يرحل ويظعن عليها ثم قيل للمراة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيثما ظعن وقيل
الظعينة المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج وللهودج بلا امراة ظعينة كذا في النهاية
وكسرى بكسر الكاف وقيل بفتحها والترجمان بضم التاء وفتحها الذي يترجم الكلام اي ينقله من لغة
الى لغة اخرى وهذا الحديث من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن امر مغيب ، سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي منزلة هارون
من موسى عليهما السلام هي انه كان اخاه ووزيره وشريكه في النبوة وخليفته على بني

والمنزلة
اسرايل عند سفره وحضوره فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بهذه المثابة
واثبتها له كلها غير النبوة م عمر رضي الله عنه يا عمر الا تكفيك اية الصيف قاله حين اكثر
عليه في السوال عن الكلالة وقد انزل الله تعالى في الكلالة ايتين احدهما في الشتاء
وهي قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة والاخرى في الصيف وهي قوله تعالى
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الاية وفيهما من البيان ما ليس في
اية الشتاء فلذلك احاله عليها والكلالة تنطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى
من ليس بولد ولا والد من المخلفين وعلى القرابة من غير جهة الوالد والولد والكلالة في
الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء فاستعيرت للقرابة من غير الولد
والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما كالة ضعيفة كذا في الكشاف م ابو هريرة رضي الله عنه
يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه سبب ذكره هو ما روي عن ابي هريرة انه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس
عم رسول الله فقال رسول الله ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله واما خالد
فانكم تظلمون خالدا قد احتبس ادراعه واعتاده في سبيل الله واما العباس فهي علي ومثلها
معها ثم قال الحديث اما بالتخفيف من حروف التنبيه والشعور علم الشيء علم حس من
الشعار ومشاعر الانسان حواسه والصنو بكسر الصاد المهملة واحد صنوان
وهو ان تكون النخلتان او النخلات من ركيبة في اصل واحد والمعنى لا تفاوت بينهما كما
لا تفاوت بين صنوي النخل كذا في الكشاف وذكر في المبسوط في المثل الصنو اي مثل ابيه
فمن الادب الواجب ان لا يسمعه فيه ما يعود منه نقيصة عليه م ابو هريرة
رضي الله عنه يا فلان الا تحسن صلوتك الحديث قاله لمصل يوما ثم انصرف ، عبد الله بن
ابي اوفى رضي الله عنه يا فلان انزل فاجدح لنا الحديث قاله لعبد الله في سفر حين غربت الشمس
الجدح المزج يقال جدحت الشراب والمراد مزج السويق بالماء والتحريك حتى يستوي ومعنى
فقد افطر الصائم دخل في وقت الافطار او افطر حكما وان لم يطعم شيئا م عبد الله بن
سرجس رضي الله عنه يا فلان باي الصلوة اعتددت الحديث دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في صلوة الغداة فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله فلما سلم رسول الله
قال الحديث دل الحديث على انه اذا اقيمت الصلوة فالمصلي ممنوع من ركعتي الفجر في المسجد
ولهذا قيل يصلي ركعتي الفجر عند باب المسجد ثم يدخل سرجس بفتح السين وكسر الجيم وسكون الراء
م عمر رضي الله عنه يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله
حقا الحديث اري رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه مصارع اهل بدر فقال هذا مصرع
فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان ان شاء الله فما اخطاوا الحدود التي حدها رسول الله
فجعلوا في بير فانطلق رسول الله حتى انتهى اليهم فقال الحديث م قبيصة بن مخارق رضي الله عنه
يا قبيصة ان المسالة لا تحل الا لاحد ثلثة الحديث قال الراوي تحملت حمالة فاتيت رسول الله

رسول الله اسألك فقال اقم حتى تاتينا الصدقة فنامر لك بها ثم قال الحديث الحمالة بفتح الحاء
وتخفيف الميم ما يتحمله الانسان عن غيره من دية او غرامة والمراد بها في الحديث ان يكون
بين القوم تشاجر وتحارب في دم او مال فيسعى الرجل في اصلاح ذات بينهم ويلتزم مالا
يبذله في تسكين تلك النائرة كذا في شرح القاضي والجايحة المصيبة تحل بالرجل في ماله من جملة
او فتنة من الجوح وهو الاستيصال ومعنى اجتاحت ماله استاصلته واهلكته الجايحة
وقوام الشيء ما يقوم به والمعنى ما يقوم به عيشه والسداد بالكسر ما يسد به الخلل ومنه
سداد الثغر ومن فتح السين فقد اخطا لانه بالفتح مصدر سدد اي فلان سدادا
وهو الصواب من القول والفعل كذا في المبسر والفاقة الفقر والحجى العقل وقوله حتى يقوم
ثلثة لا يريد به التنصيص على ان الفاقة لا تثبت الا بثلثة شهود اذ لم يسمع ان احدا من
الايمة قال به ولا مدخل لثلثة في شيء من الشهادات بل لعله ذكر على وجه الاستحباب
وطريقة الاحتياط ليكون ادل على براءة السائل عن التهمة وادعى للناس لسد حاجته
كذا في شرح القاضي والسحت كل حرام لحق اكله منه عار ولذلك غلب في الرشى سمي سحتا
لانه يسحت البركة ويذهب بها او لانه يكون فيه هلكة من قولهم اسحته الله الظالم وسحته
اي اهلكه وقوله اخرجه ابو داود كذا باللام اي يقول ورجل في المواضع الثلثة بالكسر على انه
بدل من ثلثة وبالرفع على انه خبر مبتداء محذوف خ جابر رضي الله عنه يا معاذ افتان انت
ثلثا الحديث كان معاذ رضي الله عنه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يرجع فيصليها
بقومه في بني سلمة فاخر النبي العشاء ذات ليلة فصلى معاذ معه ثم رجع فام قومه
فقراء بسورة البقرة فتنحى رجل من خلفه فصلى وحده فقالوا له انافقت قال لا ولكني اتي
رسول الله فاتاه فاخبره بجميع ما جرى وقال انما نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فاقبل
صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال الحديث ثلاث مرات فقوله افتان انت استفهام على
وجه التوبيخ وتنبيه على كراهة صنيع معاذ وهو اطالة الصلوة لان طول صلوتهم كان
الباعث للرجل على مفارقة الامام وترك الجماعة فافتتن به فيكون علة التوبيخ اطالة الصلوة
لا اضافة النفاق الى رجل من الصحابة لانه عليه السلام انكر اطالة الصلوة ولم يتعرض لقولهم
ذلك ولم يوبخهم عليه لان الصلاة في الذين حملتهم على ذلك القول فعذرهم فيه ولم
يعذر معاذا في اطالة الصلوة لانه صلى الله عليه وسلم بين لهم معالم الدين كذا في المبسر دلت
القصة على جواز صلوة المفترض خلف المتنفل واليه ذهب الشافعي رحمه الله وذهب
ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه لا يجوز لان الاقتداء بناء ووصف الفرضية معدوم
في حق الامام والبناء على المعدوم غير متحقق واما الحديث فيحمل على ان معاذا رضي الله
عنه كان يتنفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤدي مع قومه بامره صلى الله عليه وسلم
ق معاذ بن جبل رضي الله عنه يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق الله على العباد الحديث
قال له فقال يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا الحق الثابت

وتحقق العبادة على العباد قضية امره المحتوم وتحقق الثواب على الله تعالى مقتضى
وعده المصدوق لا للايجاب علينا شكرا لانعامه وعليه سبحانه ابانة لما عبده
كما زعمت المعتزلة واما ذكره صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ومنعه معاذا من البشارة
به فلعله كان في بدو الاسلام حين كان الكسل مستوليا على الطباع ولم يتمرن النفوس
على الطاعات ولم يتيقظ للرموز والاشارات كذا في شرح القاضي ق المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه يا مغيرة خذ الاداوة قال الراوي كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال
يا مغيرة خذ الاداوة فاخذتها فانطلق رسول الله حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة
شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده من اسفلها فصببت عليه فتوضا
ومسح على خفيه ثم صلى الاداوة بكسر الهمزة المطهرة والجمع الاداوى نوع آخر وهو الذي اوله
حرف نداء والمنادى مضاف ق جابر رضي الله عنه يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع
لكم سورا فحيهلا بكم غزوة الخندق وكانت السنة الخامسة من الهجرة حين اقبلت الاحزاب
اي القبائل الذين اجتمعوا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فحفر لهم الرسول الخندق
وجعلهم وراءه وكانوا نحوا من اثني عشر الفا فارسل الله عليهم ريحا وجنودا لم يروها ففرقهم
من غير قتال والسور بالهمزة كل طعام يدعى اليه الناس كذا في النهاية وحيهلا بمعنى اسرعوا
وعجلوا وقد تقدمت قصته في الباب الثالث في قوله لا تنزلن برمتكم الحديث ابو عبيد
رضي الله عنه يا اهل المدينة لا تاكلوا لحوم الاضاحي فوق ثلث الحديث العيال جمع عيل كجياد
وجيد من عاله اذا مانه وحشم الرجل خدمه وفي الحشمة قولان الاستحياء والغضب
قال ابو عبيد حشمت الرجل واحشمته اغضبته كذا في مجمل اللغة ق عبد الله بن زيد بن
عاصم رضي الله عنه يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله الحديث لما افاء الله على
رسوله يوم حنين قسم في الناس وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم غضبوا اذ لم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث المعشر الجماعة من العشيرة بمعنى المعاشرة والعالة
بالتخفيف الفقراء ق ابو هريرة رضي الله عنه يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة
في قريته الحديث ارادوا بالرجل النبي صلى الله عليه وسلم وبالقرية مكة قالوا هذا القول لما
فتح رسول الله مكة وقعد فيها اياما ما فتوهموا فتكان ذلك اي قد قلنا ذلك القول وكلا
حرف ردع ليس الامر على ما توهمتم وقوله اني عبد الله ورسوله اي كوني على هذه الصفة
يقتضي ان لا اعود الى دار تركتها لله وان لا ارغب في بلدة هجرة منها وقوله هاجرت الى الله
واليكم يعني ان القصد في الهجرة كان الى الله وان التهاجر من دار قومي الى داركم ومعنى المحيا
محياكم والممات مماتكم ما حييت احيا في بلدكم كما تحيون وان توفيت توفيت في
بلدكم كما تتوفون لا افارقكم حيا ولا ميتا كذا في المبسر ق ابن مسعود رضي الله عنه
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث الشباب جمع شاب والباءة
والباه من اسماء النكاح سمي به لان الرجل يتبوأ من اهله اي يتمكن منها والمراد

بالاستطاعة استطاعة التزوج لما يفتقر اليه من الاسباب كذا في المجتبى وذكر في شرح السنة الباءة
كناية عن النكاح ويقال للجماع ايضا الباءة واصله المكان الذي يأوي اليه الانسان ومنه مباءة
الغنم وهي الموضع الذي تأوي اليه الغنم بالليل والوجاء دق عروق الانثيين والخصاء نزعهما
والمعنى ان الصوم يقع في قطع شهوة النكاح ويعتبرها موقع الوجاء اذ الموجوء لا يضرب
ق عايشة رضي الله عنها يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل
بيتي الحديث هذا بعض من حديث الافك وهو حديث طويل ونحن نذكر منه ما هو الغرض
في هذا الموضع قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا
اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها
وفي رواية في غزوة بني المصطلق فخرج سهمي فاخرجني معه وذلك بعدما نزل الحجاب
وكنت احمل في هودجي وانزل فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يغشهن السمن
حتى اذا فرغ رسول الله من غزوته ودنونا من المدينة فاذن ليلة بالرحيل فقمت لحاجتي
فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد كان علي من جزع ظفار
قد سقط فرجعت التمسته فحبسني ابتغاوه واقبل النفر الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا
هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وساروا ووجدت عقدي
بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلي الذي كنت فيه
فجلست فيه وظننت ان القوم سيفقدوني ويرجعون في طلبي فبينما انا جالسة في مكاني
اذ غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فعرس
اي فنزل في السحر فادلج اي خرج من اخر الليل ويقال ادلج القوم بالتشديد اذا قطعوا الليل
كله سيرا فاصبح في المنزل فراى سواد انسان فاتاني فعرفني وكان يراني قبل ان يضرب
الحجاب فلما راني استرجع وقال عرس رسول الله فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي
بجلبابي فوالله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى اناخ بعيره فاناخه
ثم وطي على يده فركبته واخذ بزمامه يقوده فاتينا الجيش بعدما نزلوا في نحر الظهيرة
فافاض اهل الافك في قولهم فهلك في شاني من هلك فدخلنا المدينة فمرضت فلبثت شهرا في
وجعي واهل الافك يفيضون في قولهم وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول
ولا اشعر بشيء من الشر وانما يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله اللطف الذي كنت
ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيقول كيف تيكم فلما نقهت من وجعي اخبرتني ام مسطح بقول
اهل الافك فازددت وجعا على وجعي ودخل علي رسول الله فقال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي
ابوي وانا اريد ان استيقن الخبر فاتيت ابوي فقلت لامي يا امه ما يتحدث الناس فقالت
هوني عليك فقل امراة حظية كانت عند رجل يحبها الا ما كثرن عليها القول فقلت سبحان الله
وقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت ودعا رسول الله علي بن ابي طالب واسامة
بن زيد في فراق اهله حين استلبث الوحي عليه شهرا فقال اسامة يا رسول الله هم اهلك

وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وارسل
وارسل الى الجارية تخبرك فدعا رسول الله بريرة فقال لها اي بريرة هل رايت منها شيئا يريبك
قالت عايشة اطيب من طيب الذهب فقام رسول الله من يومه فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين
من يعذرني من رجل بلغني اذاه الحديث فقام سعد بن معاذ وهو سيد الاوس فقال انا اعذرك منه يا
رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
فقام سعد بن عبادة وكان سيد الخزرج فقال كذبت لعمر الله والله ان كان من الخزرج لا تقتله
ولا تقدر على قتله احتملته الحمية فقام اسيد بن حضير بن عم سعد بن معاذ فقال كذبت
والله لنقتلنه وان كان من الخزرج وانك منافق تجادل عن المنافقين وثار الاوس والخزرج حتى
هموا ان يقتتلوا ورسول الله على المنبر يخفضهم حتى سكتوا وبت انا ابكي اذ دخل رسول الله فجلس
الى جنبي فتشهد ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فان الله
سيبريك وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار
فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لامي يا امه اجيبي عني رسول الله
قالت والله ما ادري ما اقول فقلت لابي يا ابه اجب عني رسول الله فقال والله ما ادري ما اقول
فقلت والله لقد علمت ان هذا الامر قد بلغكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم
اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر يعلم الله اني منه بريئة لتصدقني واني
والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فوالله
ما رام رسول الله من مجلسه حتى انزل الله على نبيه ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم العشر
الايات فلما سري عن رسول الله كان اول شيء تكلم به وهو يضحك ابشري يا عايشة اما
الله فقد براك قالت وكنت اشد غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم
اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي الهودج مركب من مراكب النساء
والرحل منزل الرجل وما واه والجزع بفتح الجيم الخرز اليماني فيه سواد وبياض الواحدة جزعة
وظفار بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء المهملة من غير تنوين بلدة باليمن ينسب اليه الجزع
والعقد القلادة ومعنى رحلوه وضعوه على البعير واستمر الجيش اي مروا وتيممت اي قصدت
ومعنى سيفقدوني يطلبوني فلا يجدوني فيرجعون في طلبي وعرس الرجل وجد نحر الظهيرة
اولها ويقال اي في طرف الحديث اذا اخذ في الافك الكذب ويريبني بمعنى يشككني ونقهت بفتح القاف
اي برئت والحظية ذات الحظ والمنزلة وقوله الممت بذنب من اللمم وهو صغار الذنوب وقلص الدمع
اي ارتفع ومعنى يخفضهم يقول لهم اخفضوا اصواتكم وما رام من مجلسه اي ما برح ويقال
سري عن الثوب اي كشف ق ابو سعيد رضي الله عنه يا معشر النساء تصدقن
الحديث قاله لما خرج الى المصلى في اضحى او فطر فمر على النساء فقلنا لم يا رسول الله قال تكثرن
اللعن وتكفرن العشير العشير المعاشر وقد عني به ههنا الزوج لانه يعاشرها وتعاشره
وذلك بان تكفر نعمته عليها وتجحدها فتستقل ما كان منه كذا في المبسوط وارتكن على بنا العقل

للمغفور

ق ابو هريرة رضي الله عنه يا معشر اليهود اسلموا تسلموا قاله لليهود حين انطلق اليهم فقالوا له قد بلغت يا ابا القاسم قال ذلك اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال ذلك اريد ثم قال في الثالثة اعلموا ان الارض لله واني اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله الاجلاء هو الاخراج والنفي والخطاب لمن بقي في المدينة من يهود بني قينقاع وغيرهم بعد اخراج بني النضير وقتل بني قريظة فان حرب بني النضير ومصالحتهم على الخروج منها كانت في السنة الرابعة وقتل بني قريظة في السنة الخامسة كذا في المبسوط خ عايشة رضي الله عنها يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله الحديث الويل كلمة تقال عند الهلكة وقيل هو واد في جهنم نوع آخر من اجناس شتى وهو ما اوله حرف من حروف النداء على اختلاف انواعها والمنادى مفرد تارة ومضاف اخرى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه اي بني ما ينصبك منه انه لا يضيرك قاله له لما سأله عن الدجال وكان يكثر السؤال عنه فقال انهم يزعمون ان معه انهار الماء وجبال خبز قال هو اهون على الله من ذلك يقال نصب الرجل بالكسر نصبا اذا تعب والنصب غيره وضاره يضيره ضيرا اذا ضره ق اسامة بن زيد رضي الله عنه اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب قال كذا وكذا سبب ذكره هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار وارتدف اسامة بن زيد يعود سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي وذلك قبل ان يسلم عبد الله واذا في المجلس جماعة من المسلمين والمشركين وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله ايها المرء لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذونا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون حتى كادوا يتثاورون فسكنهم رسول الله ثم ركب دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له الحديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اي عباس ناد اصحاب السمرة فسمعوا فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله وهو على بغلته البيضاء الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار وقال انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس التنور يقال حمي الوطيس اذا اشتد الحرب وحنين واد وكانت غزوة حنين في شوال سنة ثمان كذا في الفائق

قال ابو حنيفة طاولي السلون مدبرين وكان العباس صيتا فقال يا على صوته اين اصحاب السمرة صح

ق المسيب بن حزن رضي الله عنه اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قاله لابي طالب لما حضرته الوفاة وكان عنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعودان لتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم انا على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله نصب كلمة على انها بدل من لا اله الا الله ق ابو موسى رضي الله عنه ايها الناس اربعوا على انفسكم الحديث ربع الرجل يربع اي وقف وتحبس ومنه اربع على نفسك اي ارفق بها كذا في الصحاح م ابو هريرة رضي الله عنه

ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا الحديث الطيب ضد الخبيث واذا وصف به العبد فهو المعتري عن الجهل والفسق المتحلي بالعلم والصلاح وقد يوصف به الرب تعالى على انه هو المنزه عن رذائل الصفات وقبائح الافعال والطيب من الرزق هو المتناول بحكم الشرع والمعنى لا يقبل الله الا الشيء الطيب ولا يحل ان يتقرب بغيره لكل اليه اذ ليس من صفته قبول الشيء الخبيث والرضا بالمنكر والمراد بالرجل في قوله ثم ذكر الرجل الحاج الذي اثر فيه السفر واصابه الشعث وعلاه الغبرة فطفق يدعو الله تعالى على هذه الحالة ما دا يديه الى السماء قائلا يا رب والحال ان مطعمه ومشربه حرام وقد غذي بالحرام فكيف يستجاب له دعاؤه وهو ملتبس بالحرام صارف النفقة من غير حلها وقوله ثم ذكر الرجل هو من كلام الراوي وفاعل ذكر هو النبي عليه السلام م ابن عباس رضي الله عنهما ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة الحديث القمن بكسر الميم الجدير ومثله القمن بالفتح والقمين ومنه جيئة بالحديث على قمينة اي على سننه وعلى ما ينبغي ان يحدث به كذا في الفائق م ابو سعيد رضي الله عنه ايها الناس انه ليس لي تحريم ما احل الله لي الحديث الضمير في انه للشان و الحديث وسمي الثوم شجرة لان الشجر في حقيقة اللغة اسم لما بقي اصله في الارض ويخلف اذا قطع وان كان هو عند العامة ما له ساق واغصان م انس رضي الله عنه ايها الناس اني امامكم الحديث الامام اسم لما يؤتم به وقوله ولا بالانصراف اي من المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سها في صلوته فيسجد للسهو بعد السلام جبرا للنقصان فلا ينصرف ليتابعه في ذلك خ ابن عباس رضي الله عنهما ايها الناس عليكم بالسكينة الحديث السكينة الوقار والايضاع والاسراع وهو في الاصل حمل الدابة على الاسراع وتقييمها بنائها او وضع بعيره اذا اسرع به ومثله الايجاف كذا في شرح القاضي م علي رضي الله عنه ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم قاله لما ولدت امة لبعض نسائه بعد ما امره باقامة الحد عليها م ابو سعيد رضي الله عنه ايها الناس ان الله يعرض بالخمر الحديث قال الراوي فما لبثنا الا يسيرا حتى قال النبي ان الله حرم الخمر التعريض خلاف التصريح ومعنى يعرض بالخمر اي بحرمة الخمر على حذف المضاف م سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء الحديث نكاح المتعة كان مباحا في ابتداء الاسلام ثم صار حراما واكثر العلماء رحمهم الله على حرمته وبقي مالك رحمه الله على اباحته والمتعة ان يقول الرجل للمرأة اعطيك كذا درهما على ان اتمتع منك شهرا او كذا يوما م جابر رضي الله عنه ايها الناس خذوا مناسككم الحديث قاله في حجة الوداع المناسك متعبدات الحج وقيل المذابح واحدها منسك بالكسر والنسك العبادة وقيل الذبح م ابو هريرة رضي الله عنه ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا الحج في اللغة القصد وفي الشريعة القصد الى زيارة بيت الله تعالى في وقت مخصوص مع افعال مخصوصة ح ابو امامة رضي الله عنه يا ابن آدم ان تبذل الفضل خير لك الحديث ابو امامة بضم الهمزة هو اياس بن ثعلبة الحارثي والمراد من الفضل فضل القوت وغيره مما يحتاج اليه الناس والكفاف من الرزق هو القوت وهو ما كف عن الناس اي اغنى م جابر رضي الله عنه بني سلمة دياركم تكتب آثاركم الحديث بنو سلمة بكسر اللام بطن من الانصار ارادوا ان ينتقلوا الى قرب المسجد لكون دورهم نائية عنه فذكر صلى الله عليه وسلم

لهم الحدث والمعنى الزموا دياركم وتكتب بالجزم جواب الامر والمراد بالاثار الخطى الى المساجد
ويكتبنها الكتبة للثواب او ما يؤثر اي يكتب في السنن والاثار حرصكم على الطاعات
وجدكم واجتهادكم في حضور الجماعات ويقتدي بكم من بعدكم كذا في شرح القاضي نوع اخر
اي مما اوله حرف نداء وهو اما مناداه مضاف والمضاف مؤنث واما مفرد مؤنث ق
ام سلمة رضي الله عنها يا ابنة ابي امية سألت عن الركعتين بعد العصر الحديث قاله حين
ارسل عبد الله بن عباس ومسور بن مخرمة وغيرهما مولى ابن عباس الى عايشة رضي الله عنها
يسألون عن الركعتين بعد العصر فقالت سل ام سلمة فقالت ام سلمة سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عنهما ثم رايته يصليهما حين صلى العصر ثم ارسلت ام سلمة الجارية الى
رسول الله تسأل عن ذلك فقال الحديث دل الحديث على ان سنة الظهر تقضى واليه ذهب الشافعي
رحمه الله في الاصح وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان ساير السنن سوى سنة الفجر
لا تقضى بعد الوقت وحدها واختلف مشايخهم في قضايها تبعا للفرض . انس رضي الله عنه
يا ام حارثة انها جنان في الجنة الحديث قاله لها لما سألت عن ابنها حارثة وكان
قتل يوم بدر وقالت ان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء
قوله انها جنان اي ان جنته جنان والفردوس هو البستان الذي فيه الكرم والاشجار و
الفردوس الاعلى هو جنة الفردوس وهي اشرف الجنان ح ام خالد بنت سعيد بن ابي العاص وقيل
بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها يا ام خالد هذا سنا الحديث اتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب
فيها خميصة سوداء وهي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة
وكانت من لباس الناس قديما فقال صلى الله عليه وسلم للحاضرين من ترون نكسو هذه الخميصة
فسكتوا فقال ايتوني بام خالد فاتي بها النبي فالبسها اياها وقال ابلي واخلقي مرتين ثم ذكر
الحديث السنا بالتخفيف بلسان الحبشة الحسن ويروى سنه بالتشديد وهاء السكت
ق عايشة رضي الله عنها يا ام سلمة لا تؤذيني في عايشة الحديث كان الناس يتحرون بهداياهم
في يوم عايشة فاجتمع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة فقلن يا ام سلمة ان الناس يتحرون بهداياهم
يوم عايشة وانا نريد الخير كما تريد عايشة فمري رسول الله ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان
فذكرت ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فاعرض عنها ثم ذكر في الثالثة الحديث اللحاف اسم ما يلتحف
به وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به م انس رضي الله عنه يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي
اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر الحديث كانت عند ام سليم يتيمة هي ام انس فرآها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت هي لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم
تبكي وتقول دعا علي رسول الله فقالت يا نبي الله ادعوت على يتيمتي قال وما ذاك قالت
زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله ثم قال الحديث م انس رضي الله عنه
يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن اتخذت ام سليم يوم حنين خنجرا وهو السكين الكبير فكان
معها فقال لها رسول الله ما هذا الخنجر قالت اتخذته ان دنا مني احد من المشركين بقرت بطنه

فضحك

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث والمعنى ان الله قد كفى عنا شر العدو واحسن
الينا ق انس رضي الله عنه يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قاله لها حين رآى تجمع عرقه وكان
عرقه صلى الله عليه وسلم اطيب من كل طيب العايد الى الموصول محذوف تقديره تصنعينه انس
رضي الله عنه يا ام فلان انظري اي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك قاله لامرأة كان في عقلها اختلال شي
حين قالت ان لي اليك حاجة السكة الطريق المصطفة من النخل ومنه سميت الازقة سككا لاصطفاف
الدور فيها والمراد منها ههنا الازقة كذا في التحفة ق عايشة رضي الله عنها يا بريرة هل رأيت
منها شيئا يريبك تقدم ذكره قبيل هذا في قوله يا معشر المسلمين من يعذرني ق عايشة
رضي الله عنها يا بنت الاصبحين ما احب اليها الجسد وقد مضت قصته في الباب الثاني في قوله اي ما ابنة
ابي بكر ق عايشة رضي الله عنها يا عايشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه الحديث
قالت عايشة سحر رسول الله حتى انه ليخيل اليه فعل الشيء وما فعله حتى اذا كان يوم وهو عندي
دعا الله ودعاه ثم قال يا عايشة الحديث قالت فذهب النبي في اناس من اصحابه الى البير وعليها
نخل ثم رجع فقال والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤوس الشياطين قالت
قلت يا رسول الله افاخرجته قال لا اما انا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت ان اثير على الناس
منه شرا وامر بها فدفنت وقد اخرج البخاري رحمه الله كان رسول الله سحر حتى كان يرى انه ياتي
النساء ولا ياتيهن قال سفيان هذا اشد ما يكون من السحر المشعور علم النبي علم حسن
والمطبوب المسحور والطب السحر وله محملان احدهما انه مما يستعمل فيه الحذق والمهارة
من قولهم فحل طب ورجل طب بالامور اي ماهر بها والثاني انه قيل للمسحور مطبوب
على سبيل التفاؤل كما قيل للديغ سليم كذا في الفايق والمشاطة ما تنتشف من الشعر
بالمشط او سقط عند الامتشاط والجف بضم الجيم وتشديد الفاء وعاء الطلع اذا جف والطلع
طلع النخلة وهي التي يكون الكافور في جوفها وطلعة ذكر على الاضافة والمراد بالذكر فحل النخل
وبير ذي اروان اصوب رواية من بير ذروان والشهور ذروان على مسيرة ساعة من
المدينة وفيه بني مسجد الضرار كذا في الميسر وقيل ذروان بير في بني زريق ولبيد بن الاعصم
كان رجلا منافقا والضمير في ماءها ونخلها للبير واراد بالنخل طلع النخل وانما اضافه الى
البير لانه كان مدفونا فيها واما تشبيه ذلك برؤوس الشياطين فلما صادفوه من
الوحشة وقبح المنظر وكانت العرب تعد صورة الشياطين من اقبح المناظر ذهابا في الصورة
الى ما يقتضيه المعنى وقيل اريد بالشياطين الحيات الخبيثات واياما كان فان الانباء
بهذا النظير في الحديث مسوق على نمط الكتاب في التمثيل قال الله تعالى طلعها كانه رؤوس
الشياطين ويقال ثور فلان على فلان شرا اذا اظهره قال الخطابي رحمه الله قد انكر قوم من
اصحاب الطبايع السحر وابطلوا حقيقته ودفع آخرون من اهل الكلام هذا الحديث وقالوا لو جاز
ان يكون له تاثير في رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن ان يؤثر ذلك فيما يوحى اليه من امر الشرع
فيكون فيه ضلال الامة والجواب ان السحر موجود اتفق اكثر الامم من العرب والفرس والهند

[تعالى]
وبعض الروم على اتباعه وهؤلاء افضل سكان الارض واكثرهم علما وحكمة وقد قال الله
يعلمون الناس السحر وامر بالاستعاذة منه فقال ومن شر النفاثات في العقد وورد في ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبار لا ينكرها الا من انكر العيان وفرع الفقهاء رحمهم الله فيما يلزم
الساحر من العقوبة وما لا اصل له لا يبلغ هذا المبلغ في الشهرة فنفي السحر جهل واما ما زعموا
من دخول الضرر في الشرع باثباته فليس كذلك لان السحر انما يعمل في ابدانهم وهم بشر يجوز عليهم
من الامراض ما يجوز على غيرهم وليس تاثير السحر في ابدانهم باكثر من القتل وتاثير السم وعوارض
الاسقام فيهم وقد قتل زكريا وابنه عليهما السلام وسم نبينا صلى الله عليه وسلم بخيبر فاما
امر الدين فانهم معصومون فيما بعثهم الله تعالى وارصدهم له وهو جل ذكره حافظ لامنه
وحارس لوحيه ان يلحقه فسادا او تبديل وانما كان خيل عليه انه يفعل الشيء من امر
النساء خصوصا فلا ضرر اذا يلحقه فيما لحقه من السحر على نبوته وشريعته والحمد لله على ذلك
كذا في شرح السنة وقد تقدم في اوايل كتابنا هذا الكلام على السحر وبيان المذاهب فيه ق
عائشة رضي الله عنها يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض سألت عائشة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الناس يوم القيامة فقال عراة حفاة قالت والنساء قال والنساء قالت
يا رسول الله انستحي فقال الحديث خ عائشة رضي الله عنها يا عائشة لا تكوني فاحشة قاله حين
استأذن عليه رهط من اليهود فقالوا السام عليكم يا ابا القاسم فقالت عائشة عليكم السام
واللعنة الفحش زيادة الشيء على مقداره ردعها عن العدوان في الجواب كذا في الفايق
عائشة رضي الله عنها يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر الحديث قاله في
مرضه الذي مات فيه اوان بالضم خبر هذا وبالفتح لاضافته الى الجملة والبناء على الفتح في
مثله جائز كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا والابهر عرق مستبطن في القلب
والقلب متصل به فاذا انقطع مات صاحبه كذا في الفايق والهمزة في ابهر زايدة خ
عائشة رضي الله عنها يا عائشة ما اظن فلانا وفلانا يعرفان ديننا الذي نحن عليه وفي
رواية يعرفان من ديننا شيئا قال الليث كانا رجلين من المنافقين خ عائشة رضي الله عنها
يا عائشة ما كان معكم لهو الحديث قاله لما زفت امراة الى رجل من الانصار وضرب الدف
في العرس مباح للاعلان وقد روي ان عمر رضي الله عنه كان اذا سمع دفا قال ما هذا فان
قالوا عرس او ختان صمت م عائشة رضي الله عنها يا عائشة ما لك حشيا رابية الحديث
قالت عائشة لما كانت ليلتي التي فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما
عند رجليه وبسط طرف ازاره فاضطجع فلم يلبث الا ريثما ظن ان قد رقدت فاخذ
رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب رويدا فخرج ثم اجافه رويدا وجعلت درعي
في راسي واختمرت وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال
القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول
وهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال

يا عائشة

يا عائشة ما لك حشيا رابية الحديث اي ما لك قد وقع عليك الحشا وهو التهيج الذي يعرض
للمسرع في مشيه من ارتفاع النفس وتواتره والرابية التي اخذها الربو وهو بمعنى الحشا
رويدا بمعنى امهل وهو تصغير رود او قد يكون صفة نحو سار سيرا رويدا كذا في النهاية
وذكر في الفايق حشيا هي التي اصابها الحشا وهو الربو وقد حشيت والرجل حشيان وحش
واجفت الباب اي رددته ولهدته اي دفعته للتلهد ق عائشة رضي الله عنها يا عائشة
ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب الحديث قوله وقد راى قوم العذاب هم قوم عاد فانهم فرحوا
حين راوا ذلك وقالوا هذا عارض ممطرنا والعارض هو السحاب الذي يعترض في الافق فقوم
عاد فرحوا لما راوا الغيم وكان من امرهم ما كان فخاف صلى الله عليه وسلم ان يصيب المسلمين ما اصابهم
عائشة رضي الله عنها يا عائشة متى دخل هذا الكلب واعد جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ساعة ياتيه فلم ياته فقال ما يخلف الله وعده ولا رسله ثم التفت فاذا ولد كلب تحت سريره
فقال الحديث فاخرج فجاء جبريل عليه السلام م عائشة رضي الله عنها يا عائشة ناوليني الثوب الحديث
الخمرة بالضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط قاله الجوهري والحيضة بكسر
الحاء الحالة التي تلزم الحائض من التجنب والتحيض كما قالوا الجلسة يريدون حالة الجلوس واما الحيضة
مفتوحة الحاء فهي الدفعة من دفعات دم الحيض كذا في شرح السنة ق عائشة رضي الله عنها
يا عائشة والله لكان ماءها نقاعة الحناء الحديث اللام في لكان جواب القسم ونقاعة الحناء
نقيعه وقد تقدمت قصته قبل هذا ق عائشة رضي الله عنها يا عائش هذا جبريل يقرئك
السلام تمامه قالت وعليه السلام ورحمة الله عائش ترخيم عائشة م عائشة رضي الله عنها
يا عائشة هلمي المدية قاله حين اراد ان يضحي بكبش اقرن ثم اخذها فاضجع الكبش ثم ذبحه
وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد هلم كلمة دعوة الى الشيء ومعنى هلمي المدية
اقصدي المدية وناولينيها واصل هلم عند البصريين ها لم اي اقصد فادغمت الميم وحركت
اللام فاستغني عن همزة الوصل ثم حذفت الف ها التي للتنبيه لان اللام في لم في تقدير
الساكن اذا كانت حركتها عارضة وفتحت الميم لالتقاء الساكنين وقال الفراء اصلها
هل ام وهذا بعيد لان هل بمعنى الاستفهام وام بمعنى قصد وكلاهما لا يدخلان على الامر
كذا ذكره الامام ابو البقاء رحمه الله م عائشة رضي الله عنها يا فاطمة بنت محمد الحديث لما
نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال
الحديث لا املك لكم من الله شيئا اي في الاخرة ق ابو هريرة رضي الله عنه يا نساء المؤمنات
لا تحقرن احداكن لجارتها ولو كراع شاة محرق الحديث يا نساء بضم الهمزة و
مفعول لا تحقرن محذوف والمعنى لا تحقرن جارة ان تهدي الى جارتها هدية والكراع
ما دون الركبة من الساق وهو بالنصب على انه خبر كان المحذوفة اي ولو كان المهدي كراع
شاة محرقا وبالرفع على انه اسم كان التامة اي ولو وجد او ثبت كراع شاة محرق وقوله
يا نساء المسلمات لا بد له من اضمار لان اضافة الموصوف الى الصفة غير جائزة فتقدير

الكلام يا نساء الطوايف المسلمات كذا ذكره الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في الميسر وهو اشارة الى ان الرواية يا نساءَ المسلمات بنصب الهمزة على ان يكون منادى مضافا تقديره ما مر والفرسن بكسر الفاء والسين للبعير كالحافر للدابة وقد يستعار فيقال فرسن شاة كذا في النهاية والفرسن وان كان مما لا ينتفع به فانه استعمل ههنا على المعتاد من مذهب العرب في كلامهم اذا بالغوا في الامر وحثوا عليه وفي معناه قوله صلى الله عليه وسلم ولو بظلف محرق ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة ومقدار المفحص لا يمكن ان يتخذ مسجدا وانما هو على سبيل المبالغة في الكلام كذا في الميسر وفرسن بالنصب على معنى ولو ان تهدي فرسن شاة او ولو كان المهدي فرسن شاة وفي الحديث حث على التهادي فان فيه استجلاب القلوب والمواساة على الخلق ولو بالشيء اليسير

الباب السادس

خ عايشة رضي الله عنها ليس احد يحاسب الا هلك اي يحاسب حسابا على سبيل الاستقصاء والمناقشة حتى لا يترك منه شيء يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي رواية هلك يقال ناقشه الحساب اذا عاسره فيه واستقصى فلم يترك قليلا ولا كثيرا ق ابو هريرة رضي الله عنه ليس الشديد بالصرعة الحديث الصرعة هو الصريع وقال يعقوب هو الذي اشتد جدا فلم يوضع جنبه كذا في الفايق ق ابو هريرة رضي الله عنه ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس العرض بفتح الراء هو متاع الدنيا وحطامها سمي بذلك لانه حدث قليل اللبث ق ابو هريرة رضي الله عنه ليس المسكين الذي ترده الثمرة والتمرتان الحديث المسكين هو الدايم السكون ومدار التركيب على الذلة والخضوع وفي الشريعة هو الذي لا شيء له وقيل هو الذي له بعض الشيء والتعفف الكف عن الحرام والسؤال عن الناس والالحاف المبالغة في السؤال يقال الحف في المسئلة اذا الح فيها خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ليس الواصل بالمكافي الحديث صلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاقارب وان بعدوا واساؤا وقطع الرحم ضد ذلك فكانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة ويقال كافأت فلانا بالشيء اذا قابلته به ق اسماء بنت عميس رضي الله عنها ليس باحق بي منكم الحديث قدم جعفر بن ابي طالب وجمع من اصحابه رضي الله عنهم من الحبشة راكبين السفينة وفيهم اسماء بنت عميس على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فدخلت اسماء بنت عميس على حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم زايرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة رضي الله عنها واسماء عندها فقال لها سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت وذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحديث قوله ليس باحق اي ليس عمر باحق وله اي ولعمر واهل السفينة نصب على الاختصاص او على النداء وهجرتان هما هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ق عثمان رضي الله عنه ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا نمى بالتخفيف اي ابلغ وكل شيء بلغته على وجه الاصلاح فقد نميته وان بلغته على وجه الافساد قلت نميته بالتشديد وانما لم يكن هذا النوع كذبا لان القصد فيه صحيح ثم على قابله ان

يوري ما استطاع عن تحقيق القول بالكناية فيقول ارجو ان لا يصدر عن صاحبكم شيء تكرهه واني لا اظن انه يبدو بقول فيكون قولا سيئا كذا في الميسر ح الصعب بن جثامة رضي الله عنه ليس بنا رد عليك ولكنا حرم قاله له في الابواء وهو قرية على عشرة فراسخ من المدينة وقد تقدم الكلام على الحديث في الباب الثاني في قوله انا لم نرده عليك الا انا حرم م ابو هريرة رضي الله عنه ليست السنة بان لا تمطروا الحديث السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا وقحطوا وهي من الاسماء الغالبة ويقال سنة سنهاء اي لا نبات بها ولا مطر وهي سنة من السنوات كما يقال ليلة ليلاء ويوم ايوم كذا في النهاية والمعنى ان القحط الشديد ليس بان لا يمطر بل بان يمطر ولا ينبت لان حصول الشدة بعد توقع الرخاء وظهور مخايله اقطع مما اذا كان الياس حاصلا من اول الامر ق ابو هريرة رضي الله عنه ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة دل ظاهر الحديث على عدم وجوب الزكوة في الفرس واليه ذهب ابو يوسف ومحمد رحمهما الله وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى وجوبها فيه لقوله صلى الله عليه وسلم في كل فرس سايمة دينارا او عشرة دراهم وتاويل الحديث فرس الغازي هو المنقول عن زيد بن ثابت واما العبيد فان كانت للخدمة فلا زكوة فيها بالاتفاق وان كانت للتجارة ففيها الزكوة بالاتفاق م جابر رضي الله عنه ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة الحديث الاوقية افعولة من الوقاية وهي اربعون درهما وجمعها اواقي بالتشديد ولكن يخفف الياء ويقال اواق بلا ياء ايضا وذكر الخليل ان الاوقية سبعة مثاقيل وقيل سبعة ونصف وليس في هذه الاقوال تضاد لان ذلك مما يختلف باختلاف البلدان والازمان وقد كانت الاوقية فيما مضى اربعين درهما على ما في الحديث فاما اليوم فيما يتعارفه الناس ومن عوام المحدثين من يرويها بحذف الالف كانها جمع اواق وهو لحن كذا في الميسر والورق بكسر الراء الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والذود من الابل ما بين الثلث الى العشر وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها والكثير اذواد وقال ابو عبيد هي ما بين الثنتين الى التسع من الاناث دون الذكور والمراد من قوله خمس ذود خمس من الابل لا خمس اذواد وخمس ذود على الاضافة وفي رواية بعض الشيوخ خمس ذود على البدل وفيه وهن لمخالفته رواية الاثبات والوسق ستون صاعا وعند الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل او الحمار وهو مصدر وسقت الشيء اي جمعته وحملته كذا في الميسر دل الحديث على ان الزكوة لا تجب فيما دون خمس اواق وقد اجمع عليه العلماء رحمهم الله وعلى ان الصدقة لا تجب فيما دون خمسة اوسق واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى انه يجب العشر في القليل والكثير لعموم قوله صلى الله عليه وسلم ما اخرجت الارض ففيه العشر وتاويل الحديث زكوة التجارة ق عايشة رضي الله عنها ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله لقاءه الحديث ليس الغرض بلقاء الله الموت لان كلا يكرهه حتى الانبياء عليهم السلام وانما هو المصير

إلى دار الآخرة وطلب ما عند الله والنظر إلى لقاء الله الكريم فمن كره ذلك وركن إلى الدنيا وآثرها كان
ملوما ق فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ليس لك عليه نفقة قاله لها حين طلقها زوجها أبو عمرو
بن حفص البتة روي أنها كانت آخر تطليقة بقيت لها من الثلث وهي من البت وهو القطع والباتة
التي لا شبهة فيه وهو من اليمين الباتة وهي المنقطعة عن علايق الشروط ق جابر رضي الله عنه
ليس من البر الصيام في السفر قاله في السفر حين رأى رجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صائم
ذهب من لا يرى الصوم في السفر إلى ظاهر الحديث وعامة الفقهاء رحمهم الله على أن الفطر مقصور
على من يجهده الصوم ويؤيده الحمل على هذه الحالة التي صار إليها الرجل الذي جاء فيه الحديث
وفيما عدا ذلك يباح فيه الصوم ق ابن عمر رضي الله عنهما أنه صام في السفر فقضى في الحضر ق
أبو موسى رضي الله عنه ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق أي ليس من أهل سيرتنا من حلق شعره
عند حلول المصيبة وخرق ثوبه وسلق أي رفع صوته عند المصيبة وقيل هو أن تصك
المرأة وجهها والأول أصح كذا في النهاية وذكر في الفائق ليس منا من صلق وروي بالسين
يقال صلق وسلق إذا رفع صوته عند الفجيعة بالميت ومنه خطيب مسلاق ومصلاق وقيل
سلق إذا خمش وجهه من قولهم سلقه بالسوط وسلقه إذا نزع جلده وذكر في نوادر
الأصول سلق لغة في صلق إذا صاح وسلقه بالكلام إذا آذاه وهو شدة القول بعث الله
رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بمحو آثار الجاهلية وكان من شأنهم إذا مات لهم ميت أن
يخمشوا الوجوه وينتفوا الشعور ويشقوا الجيوب ويخربوا البيوت فزجرهم عما كانوا
يفعلون ق أنس رضي الله عنه ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة
الحديث الوطء في الأصل هو الدوس بالقدم فسمي به الغزو لأن من يطأ الشيء برجله
فقد استقصى في هلاكه وإهانته والنقب الطريق في الجبل والسبخة بفتح الباء هي
الأرض نفسها فإذا وصفتها قلت سبخة بالكسر وهي الأرض التي تعلوها ملوحة
وهي ظاهر المدينة ثم ترجف المدينة أي تتزلزل وتضطرب فكأنها تنفض إلى الدجال
الكافر والمنافق من أقطارها ق أبو ذر رضي الله عنه ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو
يعلمه إلا كفر الحديث الادعاء إلى غير الأب مع العلم به حرام فمن اعتقد إباحة ذلك
كفر ومن لم يعتقد إباحته فمعنى كفره أنه كافر نعمة الله تعالى ومعنى فليتبوأ مقعده
من النار لينزل منزله منها ظاهره أمر ومعناه خبر أي أن الله يبوئه منها يقال تبوأ
الدار أي اتخذها سكنا ومن دعا رجلا بالكفر أي قال يا كافر للمؤمن وهذا إذا لم يكن
متأولا أما المتأول فخارج عن هذا الوعيد أو قال عدو الله أي يا عدو الله إلا حار
عليه أي رجع ما نسب المدعو به إليه وقوله إلا ارتد أي الكلمة المرمي بها عليه ق
ابن مسعود رضي الله عنه ليس منا من ضرب الخدود الحديث أي ليس من أهل سنتنا و
سيرتنا من يفعل ذلك عند نزول المصيبة وإنما يفوض أمره إلى الله ويسترجع لينال
الثواب الموعود والمراد من الدعوى النداء يقال دعوته أي ناديته والمعنى

بمثل

بمثل نداء الجاهلية وذلك أن الرجل منهم إذا غلب في الخصام ونيل منه نادى بأعلى صوته
يا آل فلان مستنصرا بهم فيأتيه قومه فأتاه الصريخ منهم هبوا وهم مهرولين نحوه فيعين ظالما
كان أو مظلوما فأعلمهم صلى الله عليه وسلم أن الذي ينتحي في الإسلام سنة الجاهلية أنه من أهل جهنم
كذا في الميسر قوله وفي رواية أو أوى أي أو شق الجيوب أو دعا خ أبو هريرة رضي الله عنه ليس منا من
لم يتغن بالقرآن ليس منا يريد به الحث على التغني لا الوعيد بتركه ومعنى من لم يتغن من لم
يستغن ليناسب قوله ليس منا فإن ظاهره وعيد قاله أبو عبيد وقد جاء في كلامهم تغنى
بمعنى استغنى قال الأعشى وكنت امرأ زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن وقيل كانت
هجيرى العرب التغني بالركباني وهو النشيد بالمد إذا ركبوا الإبل وإذا قعدوا وفي أفنيتهم
وفي عامة أحوالهم فأحب الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون قراءة القرآن هجيراهم فقال ذلك يعني
ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركباني في اللهج به والطرب عليه وقيل هو يتفعل
من غني بالمكان إذا أقام به والمعنى من لم يلزمه ولم يتمسك به كذا في الفائق وشرح القاضي
وذكر في الميسر ذهب بعضهم في معنى التغني إلى ترديد الصوت وترتيله بالنغمات وهذا وإن
اقتضاه اللفظ فإن أول الحديث يمنع عنه ولا خلاف بين الأمة أن قارئ القرآن مثاب
على قراءته فأحسن ما يذهب إليه من المعنى في التغني أما الإعلان والإفصاح به
ويجعله تبعا للإقرار بتوحيد الله تعالى ونبوة أنبيائه ويجعل الجهر به من شعار
الإسلام كالإعلان بالشهادتين في صحة الإيمان فإن قيل أوليس في الحديث زينوا أصواتكم
بالقرآن قلنا نعم لا ننكر تحسين الصوت بالقراءة والترديد فيه على وجه لا يخل
بنظام الكلام ولا يقطع اللفظ ولا يزيل الحروف أما الذي أحدثه المتكلفون في معرفة الموسيقى
فيأخذون في كلام الله تعالى مأخذهم في التشبيب والغزل حتى لا يكاد السامع يفهمه من
كثرة النغمات فإنه من أشنع البدع في الإسلام وأما قوله زينوا القرآن بأصواتكم فمعناه
زينوا أصواتكم به كذا فسره كثير من العلماء رحمهم الله فإنه من المقلوب كقولهم عرضت الناقة
على الحوض أي عرضت الحوض على الناقة قيل وأول من قرأ بالألحان عبيد الله بن أبي بكرة وذكر
في جمل الغرائب ليس منا من لم يتغن بالقرآن من الاستغناء ويجوز أن يكون تفعل من الغناء
وهو الكفاية ومعنى الاكتفاء أيضا يرجع إلى الغنى وهذا الغنى في باب الدين لا الدنيا وأن من
آتاه الله تعالى علم القرآن فقد آتاه كل علم وأعطاه كنزا من الغنى لا يفتقر معه أبدا إلى غيره
ق ابن مسعود رضي الله عنه ليس من نفس تقتل ظلما الحديث قوله على ابن آدم الأول
أي قابيل أول ولد ولد لآدم عليه السلام بسبب أنه سن القتل في بني آدم بقتل أخاه هابيل ظلما
كفل أي نصيب من دم كل امرئ يقتل ظلما ق ابن مسعود رضي الله عنه ليس هو كما تظنون
الحديث قاله لما نزل قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم فشق ذلك على
أصحابه فقالوا أينا لم يظلم نفسه فبين أن المراد من الظلم هو الشرك

فصل

نعم وبئس

م جابر رضي الله عنه نعم الإدام الخل قاله لما سأل أهله الإدام فقالوا ما عندنا
إلا

الأجل قال الراوي فما زلت احب الخل منذ سمعتها من نبي الله الادام اسم لما يؤتدم به
ويصطبغ وحقيقته ما يؤدم به الطعام اي يصلح وهذا البناء يجيء لما يفعل به كثيرا كالركاب
لما يركب به والحزام لما يحزم به كذا في الفائق ثم اكل من الادم التي تتم منافعها وقيل في تفسير
قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا انه الخل وفيه منافع الدنيا والدين وذلك لانه
بارد يطفي حرارة الشهوة ويقطعها وعن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كان عامة ادم ازواج رسول
الله بعده الخل ليقطع عنهن ذكر الرجال وخلق ابن ادم مجبولا على الشهوات الرجال منهم والنساء
فلما وجدوا عونا على طفي ذلك منهم كان عونا لهم وكل شيء هو عون للدين فالبركة حاصلة به واذا
بورك في الشيء سعد به اهله كذا في نوادر الاصول وقال الخطابي رحمه الله نعم الادام الخل
مدح الاقتصاد في الماكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة وانه اذا كان يشكر الرجل بما دخا لما
رزقه من الخل فهو على الملاذ من الاطعمة اشكر ق حفصة رضي الله عنها نعم الرجل عبد الله
لو كان يصلي من الليل قال ابن عمر رضي الله عنه رأيت على عهد رسول الله كان بيدي قطعة من استبرق
وكاني لا اريد مكانا من الجنة الا طارت بي ورأيت كان اثنين اتياني ارادا ان يذهبا بي الى النار
فتلقاهما ملك فقال خليا عنه فقصت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم رؤياي فقال الحديث
قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا الاستبرق الديباج الغليظ فارسي معرب ومعنى
طارت بي مالت الي يقال طار قلبه اي مال ح ابو هريرة رضي الله عنه نعم الصدقة اللقحة الحديث
اللقحة بكسر اللام الناقة الحلوب والصفي الغزير الدر والمنحة في هذه الصورة تجري مجرى الصدقة
وهي في الاصل عارية يشرب درها ويرد رقبتها واكثر ما يقول العرب في العارية المنحة كذا
في المغرب م ابو هريرة رضي الله عنه نعما لاحدهم الحديث نعما اصله نعم ما فادغم وما بمعنى
شيء كانه قال نعم شيئا ونعم كلمة مدح تجمع المحاسن كلها كما ان بئس كلمة ذم تجمع المساوي
كلها وقوله لاحدهم اي لاحد المماليك والصحابة بالفتح بمعنى الصحبة يقال صحبة صحبة و
صحابة كذا في الصحاح م عدي بن حاتم رضي الله عنه بئس الخطيب انت الحديث قيل انما
كره صلى الله عليه وسلم قول الرجل ومن يعصهما لانه وصله بقوله فقد رشد ووقف وقفة
ثم قال فقد غوى فانكر عليه لذلك وذكر في المبسوط ان في قوله ومن يعصهما سوى الجمع بين
الاسمين في لفظ واحد شيئا اخر وهو المعنى المفضي الى التسوية والتشريك في امر الطاعة
والعصيان ومن حق التوحيد ان يفرد ذكره سبحانه في حق الربوبية واحكام العبادة
ثم يرتب عليه ذكر رسوله على هذا النمط دل الحديث على انه لو اقتصر على ذكر الله تعالى سمي خطبة
ويخرج به عن عهدتها حيث سماه صلى الله عليه وسلم خطيبا واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله
ق ابو هريرة رضي الله عنه بئس الطعام طعام الوليمة الحديث الوليمة طعام العرس وقوله
يدعى اليها الاغنياء جملة مستانفة وقعت جوابا لسؤال مقدر هو مقتضى الحال وهو
ما علة ذمه وقوله ومن ترك الدعوة اي اجابة الدعوة على حذف المضاف ثم المقصود
من الدعوة ابتغاء الالفة والمودة والنفوس جبلت على حب من اكرمها وقدمها

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم على الاجابة ليتاكد الالفة وتصفو المودة فالاطعام بر للنفس
يطفي حرارة الحقد وينفي مكانه الغل ولذلك قال ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله
لانهم كانوا يتخذون الطعام لنفي السخيمة فمن امتنع عنه ليثبت على الغل والحقد فقد
عصى الله ورسوله وامتنع من حق عظيم فالالفة اذا حصلت من ثلثة وجوه تالفت القلب
بالالف بالايمان والروح تالف بطاعته والنفس من شانها الشهوة واللذة فاذا برها
صفت وصارت طوعا فندبه عليه السلام الى ان يتقبل ذلك من اخيه كيلا يضيع كرامته
ولا يجد الشيطان سبيلا الى وسوسته بالشر وترك الاجابة مما يدل على الجفاء والاستهانة
فما لم يجد العدو سبيلا وان احس بالشر في الدعوة فله في التخلف عنها عذر مثل ان كان
ذلك الطعام للمباهاة او رياء فله عذر في ترك الاجابة او يكون في تلك الدعوة امور منهي عنها
من اللهو واللعب فهذا عذر كذا في نوادر الاصول وكان بعض العلماء لا يجيب في الوليمة ايضا
فقيل له كان السلف يدعون فيجيبون فقال كانوا يدعون للمواخاة والمواساة وانتم
اليوم تدعون للمباهاة والمكافاة وقد تقدم كلام على الحديث في الباب الرابع في قوله
اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها ق ابن مسعود رضي الله عنه بئسما لاحدهم ان
يقول نسيت اية كيت وكيت الحديث في رواية بئسما لاحدكم يقال كان من الامر كيت
وكيت وكيه وذيت وذيه وهي كناية نحو كذا وكذا والتاء في كيت بدل من هاء كيه و
بناية اخر كان الثلث كذا في الفائق واصل النسيان الترك فكره صلى الله عليه وسلم له ان
يقول تركت القران ولان ذلك لم يكن باختياره لانه تعالى هو الذي انساه اياه
ولذلك قال بل هو نسي بالتشديد وبناء الفعل للمفعول وقال الخطابي رحمه الله قوله
بل هو نسي يحتمل ان يكون خاصا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون معنى نسي
نسخت تلاوته ثم نهاهم عن هذا القول لئلا يتوهم الضياع على محكم القران واعلمهم ان
ذلك من قبل الله تعالى لما رأى من الحكمة في نسخ التلاوة فانه اشد تفصيا اي اسرع تخلصا
وذهابا من النعم المعقلة اذا اطلقها صاحبها يقال تفصى اللحم عن العظم وتفصى من البلية اي تخلص
والاسم الفصية والعقل جمع عقال وهو الحبل الذي يعقل به البعير والنعم الابل وجمعه انعام
فصل ق جابر رضي الله عنه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء الحديث بينا اصله بين
والالف حصلت من اشباع الفتحة وحراء بالكسر والمد جبل من جبال مكة معروف ومنهم
من يؤنثه فلا يصرفه ومعنى جئثت يقال جئث الرجل وجئف اذا فزع وقيل معناه قلعت
من مكاني ومنه قوله تعالى اجتثت من فوق الارض اي قطعت كذا في النهاية والفرق الخوف
ونصبه على المصدر على القول الاول واذ جئثت بمعنى فرقت وعلى كونه مفعولا له على الثاني
وزملوني بمعنى لففوني يقال تزمل بثوبه اذا التف فيه ودثروني على صيغة الماضي بمعنى غطوني
بما اذ قالوا والرجز العذاب ح ابو هريرة رضي الله عنه بينا انا نائم اذ اتيت بخزائن الارض الحديث
الخزائن المعادن والمراد البلدان التي فيها المراد وهو الممالك التي فتحت لامته فغنموها كذا

في جمل الغرائب وكبر بمعنى ثقلاه وانفخهما بالخاء المعجمة بمعنى ارمهما والقهما كما ينفخ الشيء اذا
دفعته عنك وفيه تنبيه على استحقار شأن الكذابين وهما صاحب صنعاء الاسود العنسي
وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب وعلى انهما يمحقان باذن ما يصيبهما من بأس الله حتى
يصير كالشيء الذي ينفخ فيه فيطير في الهواء ق ابن عمر رضي الله عنهما بينا انا نائم اتيت بقدح
لبن الحديث القدح هو الذي يوكل فيه والتاويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلي الى ما يحتاج
الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ قاله ابو السعادات مأخوذ من آل اذا رجع قيل المناسبة
بين العلم واللبن هو ان العلم اول غذاء الروح كما ان اللبن اول غذاء البدن خ ابو هريرة رضي الله عنه
بينا انا نائم اذا زمرة الحديث الزمرة الجماعة من الناس واذا للمفاجاة اي اذا زمرة واقفة او
حاضرة وهلم خطاب للزمرة افرد نظرا الى اللفظ وذكر نظرا الى المعنى ومعنى ارتدوا تخلفوا عن بعض
الواجبات ولهذا اقتبسه بقوله على ادبارهم ليس المراد الارتداد الذي بمعنى الكفر لانه لم يرتد
احد من اصحابه صلى الله عليه وسلم بعده وانما ارتد قوم من جفاة العرب والقهقرى المشي الى خلف
من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه واذن على البناء للمفعول بمعنى اظنه والضمير المستتر
فيه للنبي صلى الله عليه وسلم والبارز للشان والقصة والهمل ضوال الابل الواحد هامل كطالب
وطلب والمعنى ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة ق ابو سعيد رضي الله عنه بينا انا نائم رايت
الناس يعرضون علي الحديث العرض الاظهار يقال عرضت الشيء اذا اظهرته والقمص بضم الميم
جمع قميص والثدي بضم الثاء وكسر الدال والياء المشددة جمع ثدي اصلها ثدوي ق ابو
هريرة رضي الله عنه بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو الحديث القليب البئر التي لم تطو و
الطوي ضدها وهي المطوية بالحجارة والآجر وانما اورد القليب دون الطوي والله اعلم ان
هممهم اهل الدين موقوفة على المعاني المطلوبة دون القوالب المعمولة وتاويل هذه الرؤيا راجع
الى السياسات الدينية التي تحتمل الاستخلاف دون الانباء النبوية التي لا تقبل الاشتراك
وفيما حكاه عن نظر من الشيخين رضي الله عنهما اشارة الى قصر مدة الاول منهما والاضطراب الذي وجد
في زمانه من قبل اهل الردة والى امتداد زمان خلافة الثاني وكثرة الفتوح كذا في الميسر وقيل الذنوبان
اشارة الى مدة خلافة الاول سنتين واياما كذا في شرح السنة والذنوب الدلو العظيم وقيل لا
تسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ماء وقوله والله يغفر له في معرض ما ذكره عنه مشعر بتقصير ولم يكن منه
بحمد الله تعالى تقصير فيما تولاه وانما الوجه انه لما ذكر ضعف نزعه الذي يؤول الى ما حدث في زمانه
على ما مر ذكره دعا له بالمغفرة في كل ضعف يتداركه في امره ذلك لو كان واخبر بان الله تعالى قد غفر له
ضعفه ليتحقق عند السامعين ان الضعف الذي في نزعه لما يقتضيه تغير الزمان وقلة الاعوان
غير راجع عليه ويحتمل انه اخرج في بعض السياسات الجلالية فيما لم يكن بد من غائلة الامضاء وفيه
فاخبر انه كان مسددا في ذلك ومما يتشبث عن نظام هذا التاويل ان ابا بكر رضي الله عنه لما اوتي بالاشعث
بن قيس مكبلا وكان قد ارتد فقال لابي بكر استبقني لحربك وزوجني اختك فاطلقه وزوجه اخته
ام فروة ثم قال وددت اني كنت امرت بقتل الاشعث ولم يفعل ذلك الا توقيا من غائلة

فوجد

توبيخ واستمالة لقلوبهم ومعنى ثم استحالت غربا انقلب الذنوب عن حالها من الصغر الى الكبر
والغرب بسكون الراء دلو السانية وهي اكبر من الذنوب وعبقري القوم سيدهم وكبيرهم
والعبقر ارض يسكنها الجن فينسب اليها كل شيء رفيع يتعجب منه من قوته وجودته
وصنعته وقيل انها ارض تعمل فيها البرود ومن هذا قيل للبسط عبقرية نسبت
الى تلك البلاد والعطن مبرك الابل حول الماء ومعنى حتى ضرب الناس بعطن حتى رووا وارووا
ابلهم فابركوها وضربوا لها عطنا ولم يرد ذلك مثلا لاتساع الناس في زمان عمر رضي الله عنه
كذا في الميسر وجمل الغرائب ق ابو هريرة رضي الله عنه بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة
تتوضأ الى جانب قصر الحديث القصر واحد القصور وهو البناء المرتفع والغيرة بالفتح
الحمية وولى الشيء وتولى اذا ذهب مدبرا خ ابو هريرة رضي الله عنه بينا ايوب يغتسل عريانا
خر عليه رجل جراد من ذهب الحديث يقال خر اذا سقط من علو والرجل بكسر الراء الجراد
الكثير وفي الحديث كانت نعالهم رجل جراد كذا في النهاية ويحثو ويحثي بمعنى اذا
رمى دل الحديث على اباحة التكثر من المال الحلال م ابو هريرة رضي الله عنه بينا رجل بفلاة من الارض
الحديث بينا ظرف زمان بمعنى المفاجاة ويضاف الى الجمل من فعل وفاعل او مبتدا وخبر
ويحتاج الى جواب يتم به المعنى ومنه قول الشاعر بينا نسوس الناس والامر امرنا والفلاة
الصحراء وتنحى بمعنى توجه وصار في الناحية والحديقة اسم لكل ما احاط به البناء من البساتين
وغيرها والحرة ارض ذات حجارة سود والشرجة مسيل الماء من الحرة الى السهل والشراج
جمع وفاعل تتبع الضمير المستتر فيه الراجع الى الرجل الذي سمع الصوت في السحابة والمسحاة
بكسر الميم هي المجرفة من الحديد مأخوذة من السحو وهو الكشف والازالة ق مالك بن صعصعة
رضي الله عنه بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر الحديث بينما اصله بين وما مزيدة معوضة عما
تستحقه من المضاف اليه ولذلك لا يضاف والحطيم هو حطيم مكة وهو ما بين الركن والباب
سمي بذلك لان الناس يزدحمون فيه ويحطم بعضهم بعضا وقيل هو الحجر المخرج منه سمي به
لان البيت رفع وترك هو محطوما بطول الزمان قاله ابو السعادات وقيل لانه حطم من
البيت اي كسر فيكون فعيلا بمعنى مفعول وقيل فعيل بمعنى فاعل لما جاء في الحديث من دعا
على من ظلمه فيه حطمه الله ظالمه اي اهلكه فيكون حاطما وسمي حجرا لانه حجر منه اي منع من البيت
والقد شق القاطع طولا كالشق وقوله ما بين هذه الى هذه قال بعض رواته يعني من ثغرة
نحره الى شعرته وقيل من قصه الى شعرته الثغرة النحر فوق الصدر والشعرة العانة
والقص عظم الصدر المغروزة فيه شراسيف الاضلاع في وسطه وتاء طست بدل
من السين اصله طس والاقصى الابعد من القصو وهو البعد والطرف تحريك الجفون
عند النظر وخلصت بمعنى وصلت يقال خلص فلان الى فلان اذا وصل ومرحبا اي لقيت
رحبا وسعة وكانت ام يحيى وعيسى اختين فلذلك قال وهما ابنا خالة قوله فلما جاوزت بكى لا
يجوز ان تحمل بكاؤه عليه السلام على الحسد لانه لا يليق بصفات الانبياء وانما بكى من جهة الشفقة

على امته اذا اقصر عددهم عن مبلغ عدد امة محمد صلى الله عليه وسلم قاله الخطابي رحمه الله وقوله لان غلاما
بعث بعدي ليس على سبيل الازدراء به لكنه على معنى تعظيم المنة لله تعالى عليه اذ قد خصه بكل
من غير طول عمر في عادته وقد تسمى العرب المستجمع للسن غلاما ما دامت فيه بقية قوة والغلام
خلاف الوضيع وتقريب الشيء والسدر شجر النبق وسدرة المنتهى شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها
اعمال العباد او ينتهي اليها علم الخلايق من الملائكة والانس وارباب النظر والاعتبار وما وراءه غيب
لا يطلع عليه غيره تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه سدرة المنتهى صبر الجنة اي جانبها كذا في
الفايق والنبق بفتح النون وكسر الباء وقد يسكن ثمر السدر واشبه شيء به العناب
قبل ان تشتد حمرته والقلال بكسر القاف جمع قلة وهي جب كبير قال الازهري ورايتهم يسمونها
الخروس وهجر قرية قريبة من المدينة كانت تعمل بها القلال وسميت قلة لانها تقل اي
ترفع وتحمل والفيلة بفتح الياء جمع فيل وهو الحيوان المعروف نحو قردة في جمع قرد والفرات
الماء العذب والفطر الابتداء والاختراع والفطرة منه الحالة كالجلسة وهي نوع من الجبلة
والطبع المتهيئ لقبول الدين قاله ابو السعادات رحمه الله وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما
ثم عرج بي حتى اتيت سدرة المنتهى فغشيتها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة وفي
رواية فتدلى النور الاكبر يغشى السدرة فحار بصري فحال دونه فراش من ذهب قال صاحب
نوادر الاصول لعل الله بدا له حتى يقوى بصره على رؤية النور لان الفراش اذا طار هكذا او هكذا الجنة
مرة وانكشف له مرة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه هي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين
عاما وان ورقة منها مظلة الخلق وقوله ولكن ارضى اي بما قضى الله تعالى به على عباده من العبادة و
استسلم اي امري وامرهم اليه اعلم ان المعراج كان بعد البعث بعام ونصف قاله الزهري ومن
تابعه وقيل كان قبل الهجرة بعام وقيل بخمس وقد اختلف في كيفيته والجمهور على انه كان
بالروح والجسد في حال اليقظة وذهب معاوية رضي الله عنه الى انه كان بالروح في المنام وقيل
كان بالجسد يقظة الى البيت المقدس والى السماء بالروح والصحيح هو القول الاول لقوله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده اذ لا يقال في النوم اسرى ولو كان في المنام لقال تعالى بروح
ولانه لو كان مناما لما كانت فيه معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه واما قوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك فالمراد بالرؤيا على قول الاكثر المفسرين ما راى النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج من العجايب والايات ولفظ الرؤيا لا يدل على انه كان في المنام لان العرب يقول
رايت رؤية ورؤيا وقيل المراد بالرؤيا ما راى النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية انه دخل مكة
هو واصحابه وقد اختلف السلف في رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه تعالى ليلة الاسراء والمشهور
عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنهما انهما ينكران الرؤية وبه قال جماعة من المحدثين
والمتكلمين والفقهاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال راه بعينه وعن عطاء انه راه بقلبه
ثم رؤية الله تعالى جايزة في الدنيا يدل على ذلك سؤال موسى عليه السلام اذ يستحيل ان يجهل
نبي ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز ق ابن عمر رضي الله عنهما بينما ثلاثة نفر يمشون الحديث

عن ابي عثمان المازني ان البصريين اضافوا الى رهط ونفر ولم يضيفوا الى قوم وبشر فقالوا ثلثة
نفر وتسعة رهط ولم يقولوا ثلثة بشر وثلاثة قوم لان بشرا يكون للكثير وقوم للقليل والكثير
ورهط ونفر لا يكونان الا للقليل فلذلك اضافوا اليه ما بين الثلثة الى العشرة لان ذلك في
معنى ما كان لادنى العدد كذا في الفايق ويقال اوى واليه اذا رجع اليه والغار هو النقب في الجبل
والضمير في انه للشان والحديث وقوله ارعى عليهم من المراعاة وهي الحفظ والرفق يقال ارعيت عليه
كذا في النهاية ويقال اراح ابله اي ردها الى المراح ولا يكون الا بعد الزوال والمراح بالضم ماوى الابل
ليلا ونأى بي الشجر اي بعد المرعى والرجوع عنه والحلاب بكسر الحاء اللبن الذي يحلب ومعنى يتضاغون
يصوتون باكين ودأبهم عادتهم وعملهم من دأب فيه اذا جد ودام عليه وواظبوا ومعنى طلبت اليها
نفسها طلبت منها ان تمكنني من نفسها وفتح الخاتم كناية عن ازالة البكارة والفرق بفتح الراء مكيال
يسع فيه ستة عشر رطلا وبالسكون مائة وعشرون رطلا والارز وهو من ارز الشيء اي ثبت
في مكانه واجتمع كذا في الفايق والرعاء بالكسر والمد جمع الراعي ق ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يسوق
بقرة الحديث تكلم اي تتكلم بحذف احدى التائين كقوله تعالى نارا تلظى اي تتلظى قوله من لها يوم السبع
قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء هو الموضع الذي اليه يكون المحشر يوم القيامة قيل فعلى هذا [illegible]
يفسد بقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون راعيا يوم القيامة و
قيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها فيكون السبع لها راعيا اذ هو
منفرد بها وحينئذ يكون بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس
فيها مواشيهم فيتمكن منها السباع بلا مانع وقيل يوم السبع اي يوم الاكل لها كذا في الفايق
والنهاية وقوله وما هما ثم اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين ثم وفي الحديث اخبار عن مسوخ الامم
رضي الله عنهما ق ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يمشي بطريق الحديث شكر الله تعالى هو الثواب على الطاعة
والمغفرة ق ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه الحديث الحلة واحدة الحلل
وهي برود اليمن ولا يسمى حلة الا ان يكون ثوبين من جنس واحد وترجيل الشعر تنظيفه وتحسينه و
الجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين ومعنى يتجلجل الى يوم القيامة يخسف به بالتدريج الى
يوم القيامة يقال تجلجل في الارض اي ساخ ودخل فيها وانما لحقه هذا الوعيد لانه كان يصنع ذلك
تكبرا وخيلاء فصل م جابر رضي الله عنه لعن الله الذي وسمه قاله لما راى حمارا قد وسم في وجهه يقال
وسمه سمة ووسما اذا اثر فيه بكي دل الحديث على حرمته ووسم الدواب بالنار في الوجه فان قيل كيف التوفيق
بين هذا وبين ما ورد من الاحاديث في النهي عن لعن المسلم مع ان الواسم لم يرتكب في صنيعه ذلك
كبيرة قلنا يحتمل ان الواسم لم يكن مسلما او كان من اهل النفاق اعلمه بذلك ربه سبحانه
فلم يصرح به ليكون ادعى الى الانزجار عما زجر عنه ويحتمل ان ذلك لم يكن على وجه الدعاء عليه بل على
سبيل الاخبار من الغيب واستحق ذلك لانه علم بالنهي فاقدم عليه مستهينا به كذا في الميسر
ق ابو هريرة رضي الله عنه لعن الله السارق يسرق البيضة الحديث قيل المراد من البيضة البيضة
من الحديد والحبل لا مرية على ما توهم لان اخر الحديث فهو قوله ويسرق الحبل ينقض ذلك وانما

المراد انه يتبع نفسه في اخذ الشيء اليسير مثل البيضة والحبل حتى يعتاد السرقة فيفضي ذلك الى اخذ ما يقطع فيه اليد كذا في الميسر وقيل المراد من البيضة الخوذة كذا في النهاية وانكر قتيبة تأويلها بالخوذة لان هذا ليس موضع تكثير لما ياخذه السارق بل هو موضع تقليل اذ لا يقال قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد جوهر انما يقال لعنه الله تعرض لقطع يده في خلق رث وقيل المراد من الحبل حبل السفينة

ق ابن عمر رضي الله عنهما لعن الله الواصلة الحديث الواصلة هي التي تصل شعرها بشعر اخر زورا والمستوصلة التي تأمر ان يفعل بها ذلك والواشمة من الوشم وهو ان يغرز الجلد بابرة ثم تحشى بكحل او نيل فيزرق اثره او يخضر والمستوشمة التي تطلب ان يفعل بها ذلك ق عائشة رضي الله عنها لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الاصل في يهود ان يستعمل بغير لام التعريف لانه علم خاص للقوم وانما جوز تعريفه لانه اجري يهودي ويهود مجرى تمرة وتمر كذا في الفائق وقوله اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي معابد يتعبدون عنده ويترددون الى زيارته م علي رضي الله عنه لعن الله من لعن والديه الحديث هذا كقوله صلى الله عليه وسلم من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قالوا وكيف يسب الرجل والديه قال يساب الرجل فيسب اباه فيسب اباه فيسب امه فيسب امه يقال اوى واوى اذا ضم اليه والمحدث بكسر الدال هو الذي جنى على غيره جناية وايواؤه اجارته من خصمه والحيلولة منه ويدخل في ذلك الجاني على الاسلام باحداث بدعة اذا حماه عن التعرض له والاخذ على يده واوى بالقصر ايضا يجوز لازما متعديا والاشهر كذا في الميسر ويروى او اوى محدثا بفتح الدال ومعناه من قرر بها او عمل بها كذا في شرح القاضي ومعنى الايواء فيه الرضاء به والصبر عليه والمنار جمع منارة وهي العلامة تجعل بين الحدين للجار والجار وتغييرها ان يدخلها في ارضه ومنه منار الحرم وهي اعلامه التي ضربها ابراهيم عليه السلام على اقطاره وقيل للملك من ملوك اليمن ذو المنار لانه اول من ضرب المنار على الطريق ليهتدي بها اذا رجع كذا في الفائق م ابن عمر رضي الله عنهما لعن الله من مثل بالحيوان يقال مثلت بالحيوان مثلا اذا قطعت اطرافه والاسم المثلة وا بالتشديد للمبالغة

فصل

ق ابو هريرة رضي الله عنه لو امن بي عشرة من اليهود لامن بي اليهود الحديث اليهود في ذلك العصر كانوا هم اهل الكتاب والناس ينقادون لكبرائهم فلو تابعه طائفة منهم تابع الباقون واذا امن به هؤلاء فكانما امن جميع من في الارض والمتابعة المحالفة والمعاهدة والمتابعة اياه التزام طاعته والضمير في ظهرها للارض والارض وان لم تكن مذكورة لكنها مدلولة يدل عليها السياق ق ابن عباس رضي الله عنهما لو ان احدهم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله الحديث المراد من الاتيان الجماع وقوله في ذلك اي في ذلك الاتيان عن مجاهد رحمه الله اذا جامع الرجل اهله ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله تعالى

لم

لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كذا في نوادر الاصول خ ابو هريرة رضي الله عنه لولا الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار قاله لما قسم في الناس يوم حنين ولم يعط الانصار شيئا ولم يرد صلى الله عليه وسلم بذلك القول المتابعة فان المتابعة حق له على كل مؤمن وانما اراد به الموافقة اي كنت اختار موافقتهم على موافقة غيرهم لما لهم من حق الجوار وحسن العهد فيما بايعوني عليه والشعب بكسر الشين ما انفرج بين الجبلين ق ابو هريرة رضي الله عنه لو ان رجلا اطلع عليك بغير اذن فخذفته بحصاة الحديث الخذف بالخاء المعجمة هو الرمي بالحصى والفقو القلع والجناح الاثم م ابو ايوب رضي الله عنه لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم الحديث اصل الغفر التغطية يقال غفر الله لك غفرا وغفرانا ق ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها لو انها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي الحديث قالت ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل لك في اختي بنت ابي سفيان تنكحها قال او تحبين ذلك فقالت نعم لست لك بمخلية واحب من شركني في خير اختي وانتم اخبرتنا كان عزة قال انها لا تحل لي قالت لقد انبئت انك تخطب بنت ام سلمة فقال الحديث واسم بنت ام سلمة كان درة الحجر المنع ومنه قوله في حجري بفتح الحاء ويجوز ان يكون من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربي ولده في حجره والحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن والمصدر بالفتح لا غير كذا في النهاية وقوله انها ابنة اخي من الرضاعة بكسر الراء ان جملة وقعت جوابا عن سؤال مقدر وهو ما سبب الحرمة وبفتحها على حذف حرف الجر اي لانها وثويبة مولاة ابي لهب اعتقها ابو لهب وقوله فلا تعرضن بسكون الضاد وفتح النون خطاب للزوجات صلى الله عليه وسلم من التعرض وهو الاظهار اي لا تعرضن علي بناتكن لانهن ربائبي ولا اخواتكن لان الجمع بين الاختين نكاح حرام م ابو برزة الاسلمي رضي الله عنه لو ان اهل عمان اتيت الحديث اهل منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده اي اتيت اهل عمان كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وعمان بضم العين وتخفيف الميم صقع عند البحرين كذا في النهاية والصقع الناحية ق ابن عمر رضي الله عنهما لو تركته بين انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا النخل التي فيها ابن صياد فاذا دخل طفق يتقي بجذوع النخل ليسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه وابن صياد كان مضطجعا على فراشه في كساء له فيه زمزمة فرأت ام ابن صياد رسول الله يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف وهو اسمه هذا محمد فتناهى ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث تناهى تفاعل من النهي وهو العقل اي رجع اليه عقله وتنبه من غفلته وقيل هو من الانتهاء اي انتهى عن زمزمته كذا في النهاية م جابر رضي الله عنه لو تركتيها ما زال قائما قال جابر ان ام مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي فتجد فيه

فنجد فيه سمنًا فما زال يقيم لها أُدْم بيتها حتى عصرته فاتت النبي فقال عصرتيها قالت نعم قال الحديث
لو تركتيها ما زال قائما حصلت من اشباع الكسرة والعكة وعاء مستدير يجعل للسمن والعسل
وهو بالسمن اخص ق علي رضي الله عنه لو دخلتموها لم تزالوا فيها الى يوم القيامة استعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سرية وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا
فاغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا له ثم قال اوقدوا نارا فاوقدوا ثم قال الم يامركم
رسول الله ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا
من النار الى رسول الله فكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال الحديث وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف والمعروف اسم جامع
لما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وهو من الصفات الغالبة اي
امر معروف بين الناس اذا راوه لا ينكرونه والمنكر ضد ذلك قاله ابو السعادات خ
ابو هريرة رضي الله عنه لو دعيت الى كراع لاجبت الحديث الكراع في البقر والغنم بمنزلة الوظيف
في الفرس والبعير وهو مستدق الساق والذراع في اليد وقوله لاجبت اي لاجبت الدعوة
دل الحديث على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وعلى تواضعه م ابو هريرة رضي الله عنه لو دنا
مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم
فقال لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته فاتى رسول الله وهو يصلي زعم ليطا على رقبته
فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه فقال رسول الله الحديث فقيل لابي جهل مالك فقال
ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة الاختطاف اخذ الشيء بسرعة والمراد من قوله
يعفر بوجهه سجوده على التراب والنكوص الرجوع الى وراء وهو القهقرى ابو موسى رضي الله عنه
لو رايتني وانا استمع لقراءتك البارحة قاله لابي موسى الاشعري وجواب لو محذوف اي لاعجبك ذلك
او نحوه والواو في وانا للحال البارحة الليلة الماضية من برح اي زال ح ابن عباس رضي الله عنهما
لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها الحديث لما قدم مسيلمة الكذاب المدينة جعل يقول
ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس
بن شماس وفي يد رسول الله قطعة من جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال الحديث ومعنى
ادبرت اي اعرضت عن الاسلام والعقر الجرح والمعنى به ههنا الهلاك وقوله لاراك اي لا اظنك
من رايت بمعنى ظننت وقوله الذي اريت فيك ما اريت اشارة الى رؤيا السوارين
وقد تقدم ذكر ذلك في اوائل الفصل الثاني من هذا الباب وثابت كان خطيبا فلهذا
قال صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عني ح ابن عباس رضي الله عنهما لو فعله لاخذته الملائكة
تقدمت قصته الاول ق جابر رضي الله عنه لو جاء مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا قالها له فلم يجئ مال البحرين حتى قبض صلى الله عليه وسلم فلما جاء ذلك المال في خلافة ابي
بكر رضي الله عنه امر فنودي من كان له عند رسول الله عدة او دين فلياتنا قال جابر
فاتيته فقلت ان النبي قال لي كذا وكذا فحثى لي حثية فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال

خذ مثليها البحرين ناحية معروفة يسلك اليها من البصرة والحثية مثل الحفنة وقوله هكذا
اشارة الى البهام م ابو هريرة رضي الله عنه لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال الاقرع بن حابس افي كل عام
يا رسول الله فقال الحديث فعله لوجبت اي لوجبت الحجة في كل عام ولما بالتخفيف مركب من لم
هي جواب لو وما النافية والاستطاعة القدرة ق عمران بن حصين رضي الله عنه لو قلتها
وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح قال عمران كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فاسرت
ثقيف رجلين من اصحاب النبي واسر اصحاب رسول الله رجلا من بني عقيل واصابوا معه
العضباء فاتى عليه رسول الله وهو في الوثاق فقال بم اخذتني واخذت سابقة الحاج يعني
العضباء فقال اخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه يا محمد فرجع اليه فقال
ما شانك قال اني مسلم فقال رسول الله الحديث ففدي بالرجلين العضباء علم لناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقب لها ولم تسم بذلك لعضب في اذنها قال ابن الانباري وقد يكون العضب
في الاذن الا انه في القرن اكثر كذا في الفائق وقيل هو من قولهم ناقة عضباء اي مقطوعة الاذن
والجريرة الجناية وكان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ثقيف موادعة فلما نقضوها ولم ينكر
عليهم بنو عقيل وكانوا معهم في العهد صاروا مثلهم في نقض العهد فاخذه بجريرتهم وقيل معناه
اخذت لتدفع بك جريرة حلفائك من ثقيف ويدل عليه انه فدي بالرجلين كذا في النهاية والفلاح
الفوز والظفر ح ابو هريرة رضي الله عنه لو ان الثريا اصله ثروى من الثروة وهي كثرة المال ثم صغرت
بعلم انها ثروة محقرة فالثريا سنة النجم ح جبير بن مطعم رضي الله عنه لو كان المطعم بن عدي
حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم يعني اسارى بدر النتنى جمع نتن كالزمنى جمع زمن ونتن ذا عفن
منتن سماهم نتنى اما لرجسهم الحاصل من الكفر واما لانه اراد بذلك الذين القيت جيفهم
في بئر بدر وكانت للمطعم بن عدي يد عند النبي صلى الله عليه وسلم لانه اجاره مرجعه من الطايف
وذب عنه فاحب ان لو كان حيا فكافاه عليها بيد لكون المشرك عنده يد ويحتمل انه قال ذلك
تاليفا لابنه على الاسلام كذا في المبسر م اسامة بن زيد رضي الله عنه لو كان ذلك ضارا اضر فارس والروم
قاله لرجل جاء اليه فقال اني اعزل عن امراتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك قال اشفق على
ولدها وقول المصنف رحمه الله يعني العزل تقديره يعني ترك العزل على حذف المضاف فكان فارس والروم
لا يعزلون ولا يضر ذلك اولادهم والشفق والاشفاق الخوف يقال اشفقت اشفاقا وهي اللغة
العالية وحكى ابن دريد شفقت كذا في النهاية ق انس رضي الله عنه لو كان لابن ادم واديان من مال
لابتغى اليهما ثالثا الحديث ادم غير منصرف للعلمية والعجمة واقرب امره ان يكون على فاعل كآزر
قال جار الله العلامة والابتغاء الطلب وتعديته بالى لتضمينه معنى ضم اي يضم اليهما ثالثا
ودل الحديث على طول امل الانسان وحرصه خ ابو هريرة رضي الله عنه لو كان لي مثل احد ذهبا
الحديث نصب ذهبا على التمييز ومعنى ارصده اعده من ارصدت له العقوبة اذا اعددتها
له وحققتها جعلتها على طريقه كالمترقبة له كذا في النهاية ودل الحديث على كراهة امساك المال

لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من ابناء العجم
تمام الحديث قاله حين وضع يده على سلمان
الفارسي رضي الله عنه صح

م جابر رضي الله عنه لو لم يكله لاكلتم منه الحديث الشطر النصف والوسق ستون صاعا وقال الخليل
الوسق حمل بعير والوقر حمل بغل او حمار وهو مصدر وسقت الشي اي جمعته وحملته
كذا في المغرب والصاع مكيال يسع فيه اربعة امداد انس رضي الله عنه لو يعطى الناس
بدعواهم الحديث الدعوى في اللغة عبارة عن اضافة الشي الى نفسه حالة المسالمة
والمنازعة جميعا وفي الشريعة عبارة عن اضافة الشي الى نفسه في حالة مخصوصة وهي
وهي حالة المنازعة ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث رضي الله عنه لو يعلم المار بين
يدي المصلي ماذا عليه الحديث قال الشيخ ابو جعفر الطحاوي رحمه الله المراد من الاربعين
في حديث ابي جهيم هو الاعوام لا الشهور ولا الايام لما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو يعلم الذي يمر بين يدي اخيه متعرضا وهو يناجي ربه عز وجل لكان يقف
مكانه مائة عام خير له من الخطوة التي خطاها وحديث ابي هريرة متاخر من حديث
ابي جهيم والنبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي بالتخفيف بعد الوعيد ذكر الحديث على كراهة المرور بين يدي
المصلي ثم انما ياثم المار اذا مر في موضع سجوده ولا يكون بينهما حايل ويحاذي اعضاء
المار اعضاءه كذا في الهداية ق ابو هريرة رضي الله عنه لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبة
ما طمع بجنته احد الحديث من في من العقوبة للتبيين والرحمة من الله تعالى الانعام
والافضال والقنوط اشد الياس يقال قنط يقنط وقنط يقنط م ابو هريرة رضي الله عنه
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول الحديث النداء الاذان اي لو يعلمون ما
في التاذين من الفضل والثواب ثم لم يجدوا له طريقا الا الاستهام اي الاقتراع
وطلب السهم بالقرعة لاقترعوا حرصا ويحتمل ان يكون المراد به الاقامة على تقدير
مضاف وهو اوفق لما بعده اي لو يعلمون ما في حضور الاقامة وتحريم الامام والوقوف
في الصف الاول ولم يجدوا الا بالاستهام لاستهموا وثم ههنا للاشعار بتعظيم الامر
بعد الناس عنه والتهجير السير في الهاجرة والمراد به السعي الى الجمعة وجماعة الظهر لا
يقال الامر بالابراد ينافي ذلك لان من حمل الامر به على الندب فله ان يقول الابراد تاخير
الظهر اذ في تاخير بحيث يقع الظل ولا يخرج بذلك عن حد التهجير فان الهاجرة تطلق على الوقت
الذي يقرب العصر ومن حمل الامر به على الرخصة فيكون الابراد رخصة والتهجير سنة
كذا في شرح القاضي والهاجرة نصف النهار وصلوة العتمة صلوة العشاء والحبو ان يمشي
على يديه وركبتيه او استه ونصبه على المصدر اي ولو حبوا حبوا خ ابن عمر رضي الله
عنهما لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب وحده بليل ابدا ما في الوحدة اي
من الشر والمعنى في ذلك ان التفرد من فعل الشيطان يهم بالواحد اي يعزم عليه والاثنين
دون الثلاث ثم المنفرد في السفر ان مات لم يكن بحضرته من يقوم بغسله
ودفنه وتجهيزه ولا عنده من يوصي اليه ويحمل تركته الى اهله ولا يكون له من يعينه
في الحمولة فاذا كانوا ثلثة تعاونوا وتناوبوا في الحراسة وغيرها واحرزوا فضيلة

لان في حديث ابي هريرة زيادة في الوعيد على الوعيد الذي في حديث ابي جهيم

الصلوة بالجماعة وذكره الجبابرة ان الجماعة ينبغي ان لا ينقص عن اربعة ولا يزيدوا عليها اما
الثلثة فقد مر ذكرها واما الرابع فلانهم يحتاجون الى من يحتطب ويمضي الى البلدة لاشغال
مقاصد السفر وبما زاد على الاربعة يفضي الحال الى التشاجر والتنافس فصل ش ابن
عباس رضي الله عنهما لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها كذلك قاله لما اخر صلوة العشاء
لولا يدل على انتفاء الشي لوجود غيره فيدل ههنا على انتفاء الامر لانتفاء نفي المشقة و
انتفاء النفي ثبوت فيكون الامر منتفيا لثبوت المشقة ومعنى اشق اثقل وفيه دليل
على ان الامر للوجوب لا للندب لانه نفى الامر مع ثبوت المشقة ولو كان للندب لما جاز
ذلك والضمير في يصلوها للعشاء م ابو هريرة رضي الله عنه لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
اي باستعمال السواك وهو بكسر السين ما يدلك به الاسنان من العيدان يقال ساك
فاه فاذا لم يذكر الفم قلت استاك كذا في النهاية ثم استعمال السواك سنة في الوضوء وعند
فقده يعالج بالاصبع م ابن عباس رضي الله عنهما لولا انا محرمون لقبلناه منك تقدم
ذكره في الباب الثاني في قوله انا لم نرده عليك الا انا حرم وجثامة بفتح الجيم وتشديد
المثلثة ق انس رضي الله عنه لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر قاله
لما دخل حايطا من حوايط بني النجار فسمع صوتا من قبر فقال متى دفن صاحب هذا القبر فقالوا
في الجاهلية فسر بذلك والمعنى الذي يسبق من الحديث الى الفهم هو انهم لو سمعوا ذلك لتركوا
التدافن حذارا من عذاب القبر وفي هذا المعنى نظر لان المومن يجب عليه ان يعتقد ان الله
تعالى اذا اراد تعذيب احد عذبه ولو في بطون الحيتان والمعنى الذي يهتدى اليه هو
ان الناس لو سمعوا ذلك لهم كل واحد خويصة نفسه حتى افضى بهم الى ترك التدافن وخلع
الخوف افئدتهم حتى لا يكادوا ان يقربوا جيفة ميت ويحتمل وجها آخر وهو ان الاحياء
لو سمعوا صياح المعذبين لكان فيهم من تحمله العصبية وخوف الفضيحة في قرابته
على ان ينبذهم بالعراء لئلا يخبر عن حالهم مخبر كذا في الميسر وذكر الحديث على ثبوت
عذاب القبر ح انس رضي الله عنه لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار قاله يوم حنين لما
قسم في الناس ولم يعط الانصار شيئا والمراد منه اكرام الانصار بان لا رتبة بعد الهجرة
اعلى من النصرة فلولا الهجرة ما كنت اعدل بالانصار احدا ولا ابتغي بهم بدلا ق انس رضي الله عنه
لولا ان معي الهدي لاحللت قاله عام حجة الوداع لما اخر الناس من عمرتهم وقصروا الا
هو ومن كان معه هدي ومعنى لولا ان معي الهدي لو لا سوقت الهدي والمعنى في ذلك ان
المتمتع الذي لم يسق الهدي اذا دخل مكة فطاف وسعى يحلق او يقصر ويحل من عمرته والذي
ساق الهدي اذا دخل مكة فطاف وسعى لا يتحلل من عمرته حتى يحرم بالحج يوم التروية وياتي
بافعال الحج ثم يتحلل من الاحرامين بالحلق يوم النحر ق انس رضي الله عنه لولا اني اخاف
ان يكون من الصدقة لاكلتها قاله حين مر بتمرة على الطريق فاخذها والمعنى في ذلك
ان الصدقة اوساخ الناس فصان الله نبيه صلى الله عليه وسلم عنها فحرمها عليه وعوضه

الامر سنة

يحسن الخيمة والنعي ق ابو هريرة رضي الله عنه لولا ان اشق على المسلمين ما تخلفت عن سرية الحديث
السرية طايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة
العسكر من السري وهو الشيء النفيس كذا في النهاية والحمولة بفتح الحاء الابل تحمل عليها الاثقال
كان اكان ذا او لم يكن والحمولة بضم الحاء الاحمال كذا في الجمل ق ابو هريرة رضي الله عنه لولا بنو
اسرائيل لم يخنز اللحم الحديث اسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه في لسانهم صفوة الله
وقيل عبد الله وخنز هو قلب خزن اذا اروح وتغير وهو من الخزن بمعنى الادخار لانه
سبب تغيره ويحتمل ان تكونا اصلين ومنه الخنزوانة وهي الكبر لانها تغير عن السمت الصالح
وزنها فعلوانة ويحتمل ان تكون فنعلة منه من الخز وهو القهر والاذلال وكان بنو
اسرائيل يرفعون طعام يومهم لغدهم كذا في الفايق وذكر في المبتدا يشير الى ان خنز اللحم شيء
عوقب به بنو اسرائيل لكفرانهم نعم الله تعالى وسوء صنيعهم فيها عن سعيد بن المسيب
والله ما اكل ادم من الشجرة وهو يعقل ولكن سقته حواء الخمر فلما سكر قادته اليها
فاكل فذلك خيانتها له كذا في التحفة ابن عمر رضي الله عنهما لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون
الحديث الذنب ما له تبعة دنياوية او اخراوية ماخوذ من الذنب فصل ام الحصين
الاحمسية رضي الله عنها ان امر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا له واطيعوا ما قادكم بكتاب
معناه ان الامام لو ولي عليكم عبدا حبشيا لا اذا التغلب والمراد من ذلك المبالغة في طاعة ذوي
الامر وقد يضرب المثل في باب المبالغة بما لا يكاد يوجد كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا
ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة والمجدع هو مقطع الاطراف والتشديد للتكثير
والجدع قطع الانف او الاذن او الشفة وهو بالانف اخص كذا في النهاية جابر رضي الله عنه
ان بعت من اخيك تمرا فاصابته جايحة الحديث الجايحة المصيبة تحل بالرجل في ماله
من الجوح وهو الاستيصال والعمل بهذا الحديث عند بعض العلماء حيث قالوا اذا
باع ثمرة على شجرة وسلم الى المشتري ثم هلك بافة يوضع الجايحة لزوما واليه ذهب
الشافعي في القديم واحمد وابو عبيد رحمهم الله وذهب ابو حنيفة واصحابه والشافعي
في الجديد رحمهم الله الى انه يستحب للبايع ان يضعها عن المشتري ولا يجب وذهب مالك
رحمه الله الى انه يوضع فصاعدا الا الاقل من ذلك واما اذا اصابتها الجايحة قبل التسليم ففي
ضمان البايع بالاتفاق ق ابن عمر رضي الله عنهما ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون
في امارة ابيه من قبل الحديث قاله لما بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن
بعض الناس في امرته انما طعن من طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى
تامير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله بالاسلام ورفع قدر
من لم يكن له قدر بالهجرة والعلم والتقى عرف حقهما المحفوظون من اهل الدين واما المتحرون
بحب الرياسة فلم تزل تختلج في صدورهم شيء من ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان بعث اسامة وقد امره في مرضه على جيش فيه جماعة من فضلاء الصحابة رضي الله

عنهم

عنهم ليعلم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها كذا في الميسر ويقال
طعن فيه وعليه بالقول يطعن بالفتح والضم اذا عابه كذا في النهاية وايم الله قسم واصله ايمن
حذفت النون للاستخفاف وهمزته موصولة وكذلك لم تثبت مع لام الابتداء كذا في
الفايق وان في ان كان مخففة من الثقيلة اي انه كان لخليقا اي لجديرا خ ابن عمر رضي الله عنهما
ان لو دعيتم الى كراع فاجيبوا الكراع من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون
الكعب كذا في المجمل خ البراء بن عازب رضي الله عنه ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم
حتى ارسل اليكم الحديث قاله يوم احد للرماة وهم كانوا خمسين رجلا وجعل عليهم عبد الله بن
جبير ومعنى الحديث ان رايتمونا قد زلنا منهزمين فاثبتوا انتم تقول العرب فلان ساكن
الطير اذا كان وقورا وقد طار طير فلان اذا طاش وخف وقوله فلا تبرحوا مكانكم اي لا تفارقوا
ومعنى او ظاهرناهم غلبناهم وقهرناهم كذا في شرح السنة ق ابو هريرة وزيد بن خالد الجهني
رضي الله عنهما ان زنت فاجلدوها الحديث قاله حين سيل عن الامة اذا زنت والضفير الحبل
المفتول من شعر فعيل بمعنى مفعول كذا في النهاية وقول الشيخ رحمه الله يعني الامة غير المحصنة
اي غير المزوجة ابن عباس رضي الله عنهما ان شيت صبرت ولك الجنة الحديث العافية السلامة
من الاسقام والبلايا والفزع علته معروفة ق عايشة رضي الله عنها ان شيت فصم الحديث معنى
يسرد الصوم يوالي بينه ويتابعه يقال سرد الحديث سردا اذا اتى به على ولاء خ ابن عمر رضي الله
ان قتل زيد فجعفر الحديث فجعفر اي فالامير جعفر ومؤتة بضم الميم وسكون الهمزة قرية من
قرى الشام بالبلقاء استشهد زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة فيها رضي الله عنهم واخذ الراية
بعدهم خالد بن الوليد رضي الله عنه ففتح الله عليه وكان المسلمون ثلاثة الاف والروم
مع هرقل مايتا الف كذا في التحفة خ جابر رضي الله عنه ان كان عندكم ماء بات في شنة والا
كرعنا قاله حين دخل على رجل من الانصار في ساعة حارة فقال الرجل عندي ماء بارد فانطلق
الى العريش فسكب في قدح ماء وحلب عليه من داجن له فشرب النبي صلى الله عليه وسلم الشنة
السقاء العتيق وجمعها شنان وهو اشد تبريدا للماء من الجديد والكرع تناول الماء
بالفم من غير ان يشرب بكفه ولا باناء والعريش كل ما يستظل به والداجن هي الشاة
التي يعلفها الناس في منازلهم ق جابر رضي الله عنه ان كان في شيء من ادويتكم خير
ففي شرطة محجم الحديث يقال شرط الحاجم اذا بزغ والشرطة المرة منه والمحجم بكسر الميم
الة الحجامة والشربة المرة من الماء وغيره ويقال لدغته النار اذا احرقته والمراد
به ههنا الكي وهو من العلاج الذي يعرفه الخاصة واكثر العامة والعرب تستعمله
كثيرا فيما يعرض لها من الادواء وفي امثالهم اخر الدواء الكي م جابر رضي الله عنه ان كدتم
انفا لتفعلون فعل فارس والروم الحديث ان مخففة من الثقيلة ولذلك دخلت اللام
في الخبر للفرق بينها وبين ان النافية ودخل بعد التخفيف على فعل من افعال
المبتدا عند البصريين كقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين وعلى الافعال مطلقا

عند الكوفيين كقوله بالله ربك ان فنلت لمسلما وآنفا اي الساعة من ابتدائك الشيء وهو
ابتداؤه وحقيقته في اول الوقت الذي يقرب منا كذا في الفايق وفعل يفعلون
عما قبله لانه اما بيان له او جواب عن سؤال مقدر وهو ما فعلهم وهذا الحديث
منسوخ عند الاكثر لان امامة القاعد تجوز للقائم عند اكثر العلماء رحمهم الله وصح ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى قاعدا في مرضه الذي قبض فيه والناس خلفه قيام معيقيب بن ابي فاطمة
رضي الله عنه ان كنت لا بد فاعلا فواحدة قاله حين تكره مسح الحصى في المسجد ومعنى فواحدة
مسحة واحدة وفيه دليل على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة خ جبير بن مطعم رضي الله
ان لم تجديني فأتي ابا بكر قاله لامراة اتته فامرها ان ترجع اليه فقالت ارأيت ان جئت
ولم اجدك قال الراوي كانها تقول الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه اشارة
الى خلافة الصديق رضي الله عنه ق عقبة بن عامر رضي الله عنه ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما
ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم قاله لما قيل له انك
تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا فما ترى قال ابو عيسى الترمذي رحمه الله معنى الحديث انهم
كانوا يخرجون في الغزو فيمرون بقوم ولا يجدون من الطعام ما يشترون فقال صلى الله عليه وسلم
ان ابوا ان يبيعوا الا ان تاخذوا كرها فخذوا وهذا اذا كان المرور على قوم من اهل الذمة
شرط الامام عليهم الضيافة لمن يمر بهم واما اذا لم يكن كذلك والنازل غير مضطر فلا يجوز
اخذ مال الغير بغير طيب نفس منه كذا في التحفة م انس رضي الله عنه ان يعش هذا الغلام
فعسى ان لا يدركه الهرم حتى يقوم الساعة المراد منه قرب امر الساعة وسرعة
اتيانها والهرم الكبر ق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يكن هو فلن تسلط عليه الحديث
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابن صياد فقال اتشهد اني رسول الله فقال له ابن صياد
اتشهد انت اني رسول الله فقال عمر رضي الله عنه ائذن لي يا رسول الله في قتله على ظن
انه الدجال فقال رسول الله الحديث اي ان يكن ابن صياد هو الدجال فلن تسلط
عليه لانه تعالى قدر ان يجري على يديه ما شاء ان يجري ثم يقتله عيسى عليه السلام
م ابن عباس رضي الله عنهما لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع صام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه
اليهود والنصارى فقال رسول الله الحديث فلم يات العام المقبل حتى قبض صلى الله
عليه وسلم اللام في لئن موطئة للقسم اي والله لئن وهي عبارة عن لام دخلت على حرف الشرط
بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا وتجعل الجواب للقسم ويكون جواب الشرط محذوفا كقولك والله
لئن اكرمتني لاكرمتك اي لئن اكرمتني اكرمتك لاكرمتك فحذف الاول لدلالة الثاني عليه
روي ان موسى عليه السلام ظفر بقومه يوم عاشوراء بعد ما اهلك الله تعالى فرعون وقومه
فصاموه شكرا لله تعالى كذا في الكشاف وقوله لاصومن التاسع اراد به ضم صوم
تاسوعاء الى عاشوراء مخالفة لاهل الكتاب وتميزا عنهم م انس رضي الله عنه لئن

صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة حين سال عن فرايض الشرع فلما بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ضمام والله لا ازيد على هذا ولا انقص م ابو هريرة رضي الله عنه لئن
كنت كما قلت فكانما تسفهم المل الحديث يقال سففت الدواء بالكسر واسففته اذا
اسففت منه غير ملتوت واسففته غيري ايضا واسف وجهه اذا ذر عليه الشيء
والمل الرماد الحار وقيل الجمر الذي يشوى فيه الخبزة ولا يقال له ذلك حتى تخالطه رماد والمعنى
ان احسانك اليهم اذا كانوا يقابلونه بالاساءة يعود وبالا عليهم حتى كانك في احسانك اليهم مع
اساءتهم اياك اطعمتهم النار كذا في الفايق والمبسوط وذكر في شرح السنة فكانما تسفهم المل
اي تسف في وجوههم المل من السفوف الظهر المغني

فصل

ق حكيم بن حزام رضي الله
عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي ما كان عفوا قد فضل عن غنى وقيل اراد ما
اغنيت به من اعطيته عن المسألة والظهر قد يراد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا
كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال كذا في النهاية قال الامام محيي السنة رضي الله عنه
الاختيار للرجل ان يتصدق بالفضل ويستبقي لنفسه قوتا لما يخاف عليه من فتنة الفقر
وربما لحقه الندم على ما فعل فيبطل اجره ويبقى كلا على الناس اما من كان صحيح التوكل
قادرا على الايثار وصادقا في محبة الله تعالى وبما عنده وقليل ما هم فليس بداخل في هذا
كابي بكر رضي الله عنه واما من يتصدق واهله محتاجون وعليه دين فليس له ذلك
فان اداء الدين والانفاق على الاهل اولى وذكر في الميسر سئل بعض السلف عن معنى
الحديث فقال ما فضل عن العيال وكانه اراد بذلك المعنى المراد منه وقد فسره
الخطابي رحمه الله فقال عن غنى يعتمد عليه ويستظهر به على النوائب التي تنوبه قال الامام
شهاب الدين التوربشتي رحمه الله عن ظهر غنى عبارة عن تمكن المتصدق عن
غنى ما وذلك مثل قولهم هو على ظهر سير وراكب متن السلامة ونحو ذلك من الالفاظ
التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستواء عليه انما قلنا عن غنى ما لمجيئه منكرا
ليفيد احد المعنيين اما استغناؤه عما بذل بسخاوة النفس وقوة العزيمة ثقة بالله
سبحانه كما كان من ابي بكر رضي الله عنه واما استغناؤه بالعرض الحاصل في يده فبين
صلى الله عليه وسلم بقوله هذا ان لا بد للمتصدق من احد الامرين اما ان يستغني عنه
بماله او بحاله وهذا افضل اليسارين لما ورد في الحديث الصحيح ليس الغنى عن كثرة
العرض انما الغنى غنى النفس وذكر في جمل الغرائب الظهر الغنى ما ظهر منه او هو من
الاستظهار والظهرة محركة الاخرى المال الكثير اي كان عن استظهار يبقى
للمتصدق غنى ق ابن مسعود رضي الله عنه خير الناس قرني الحديث القرن
الامة من الناس واختلفوا في زمانها فقيل ستون سنة وقيل ثمانون
سنة وقيل مائة سنة وكانها سميت قرنا لتقدمها على التي بعدها كالذي في الفايق
والمراد من قوله قرني الصحابة ومن الذين يلونهم التابعون ومن الذين

يلونهم تابعوا التابعين ومعنى تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته هو ان
يشهد ثم يحلف في الموضع الذي يجب عليه الشهادة واحدها ويحلف ثم يشهد في الموضع
الذي يتوجه عليه الحلف وحده اشار بذلك صلى الله عليه وسلم الى انه يكون ظنينا في
شهادته متهوما عليه في امور الديانات لا يبالي بشهادته لاشتهاره بالزور
فتارة يحلف على شهادته لقلة مبالاته بها وتارة يشهد فيحلف عليها ترجيحا
للشهادة باليمين كذا في المبسوط (م) ابو هريرة رضي الله عنه خير امتي القرن الذي
بعثت فيه الحديث قوله يحبون السمانة اي التوسع في المآكل والمشارب
وهي اسباب التسمن وقيل اراد جمع المال وقيل معناه يتكثرون بما ليس عندهم
ويدعون ما ليس لهم من الشرف كذا في التحفة وقوله يشهدون قبل ان يستشهدوا
عام في الذي يؤدي الشهادة قبل ان يطلبها صاحب الحق منه فلا يقبل شهادته
وقيل هم الذين يشهدون بالباطل الذي لم يحملوا بالشهادة عليه ولا كانت عندهم
كذا في النهاية (ق) انس رضي الله عنه خير دور الانصار بنو النجار الحديث دور القوم
ديارهم ومنازل اقامتهم ومنه قولهم ديار ربيعة وديار مضر للبلاد التي
اقاموا بها واما قولهم دور بني فلان يريدون القبائل ولذلك بيوت العرب
وبيوتاتها والمراد احياؤها وهي في الاصل الاخبية فعلى ان اصله اهل الدور
واهل البيوت فحذف المضاف واستمر على حذفه كقولهم قريش ومضر كذا في الفائق
وذكر في المبسوط خير دور الانصار اي خير بطونها وعمائرها وانما كنى عنها بالدور
بالدور لان كل واحدة من تلك البطون كانت محلة والمحلة تسمى دارا او دارة
(م) ابو هريرة رضي الله عنه خير صفوف الرجال اولها الحديث المعنى في ذلك والله اعلم ان
اهل الصف الاول اعلم بحال الامام من غيره فيكون اشرف وخير صفوف النساء آخرها
لتأخر مرتبتها عن رتبة الذكور لان نوع الذكر اشرف على الاناث وهي في محلها
وشر صفوفها اولها لتعديها عن محلها جابر رضي الله عنه خيركم احسنكم
قضاء اي الدين بان لا يوجد منه مطل وغيره (خ) عثمان وعلي رضي الله عنهما
خيركم من تعلم القرآن وعلمه فيه تنبيه على فضيلة تعلم القرآن وتعليمه
ابو هريرة رضي الله عنه خير نساء ركبن الابل نساء قريش الحديث يريد نساء العرب
فانهن يركبن الابل واحناه من الحنو وهو العطف والشفقة وفصل هذا
عما قبله لكونه وقع جوابا عما يقال ما سبب كونها خيرا وانما وحد الضمير ذهابا
الى المعنى اي احنى من وجد وخلق او من هناك وارعاه من المراعاة وهي الحفظ و
الرفق وتخفيف الكلف عنه وذات يده عبارة عما يملكه من مال وغيره كذا في
المبسوط والنهاية وقال الخطابي رحمه الله ارعاه من الارعاء وهو الابقاء يقال ارع عليه اي
ابق (ق) علي رضي الله عنه خير نسائها مريم بنت عمران الحديث الضمير في الاولى

عائد الى الامة التي كانت فيهم مريم وفي الثانية عائد الى هذه الامة ولهذا كرر القول من اولها
تنبيها على ان حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى واشار وكيع الذي هو من جملة
رواة هذا الحديث الى السماء والارض مبينا عن كونها خيرا ممن هو فوق الارض
وتحت اديم السماء وهو نوع من الزيادة في البيان كذا في المبسوط وخويلد بضم الخاء
المعجمة وفتح الواو (م) ابو هريرة رضي الله عنه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم
الحديث اشتقاقهم آدم من الادمة او من اديم الارض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب
وادريس من الدرس وابليس من الابلاس وما آدم الا اسم اعجمي قاله جار الله العلامة قوله
فيه خلق آدم اي في آخر ساعة منها كذا في التحفة (م) عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه
خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم الحديث المراد
من الصلاة صلاة الجنازة

فصل (خ) ابن عباس رضي الله عنهما ابغض الناس الى الله
ملحد في الحرم الحديث ملحد في الحرم اي في حق الحرم وهو ان يستحل ما حرم منه
والالحاد الميل عن الصواب مشتق من اللحد وهو الحفرة المائلة عن الوسط والالحاد
ضربان الحاد الى الشرك بالله تعالى والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان
ويبطله والثاني يوهنه ولا يبطله وقوله ملحد في الحرم من هذا القبيل وهو مخالف
لامر الله تعالى وهاتك لحرمته فهو احق بالغضب وكذا الطالب في الاسلام سنة جاهلية
وهي امور كثيرة جاء الاسلام بخلافها واما القاصد لقتل امرئ بغير حق فقصد
ما كرهه الله تعالى من وجهين انه ظلم على الاطلاق مكروه ومبغوض ومن حيث
انه يتضمن موت العبد وهو يسوءه والله سبحانه وتعالى يكره مساءته فيستحق
مزيد المقت وتضاعف العذاب والمراد بالناس المفضل عليهم سائر عصاة الامة فان
الكافر ابغض اليه من هؤلاء المعدودين كذا في المبسوط وشرح القاضي (خ) ابو هريرة رضي الله عنه
اثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر الحديث سببه ثقل صلاة العشاء
عليهم اما كون ذلك الوقت وقت الاشتغال بجلب الاموال او وقت الدعة والاستراحة
واما صلاة الفجر فوقتها وقت استحلاء النوم فمن صلاهما في وقتهما كان تاركا لتلك
الراحة والاستراحة فيحوز جزيل الاجر وقوله ولو يعلمون ما فيهما اي من الفضائل لاتوهما
ولو حبوا اي مشيا على يديه ورجليه او على استه (ق) ابو هريرة رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها
احب الاعمال الى الله ادومها وان قل قال بعض السلف ادركت من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اكثر من سبعين فما رأيت قوما اهون سيرة ولا اقل تشديدا منهم
والمعنى في ذلك ان النفس بدوام العبادة على وجه القلة تألف ولا تحصل لها ملالة
وسآمة تفضي الى ترك العبادة (م) ابو هريرة رضي الله عنه احب البلاد الى الله مساجدها
الحديث سمى المساجد والاسواق بلادا لان البلد عبارة عما يحوي الناس كذا في
التحفة ويجوز ان يكون محمولا على حذف المضاف اي احب اماكن البلاد وابغض اماكن

البلاد • عبد الله بن عمرو رضي الله عنه احب الصيام الى الله صيام داود الحديث انما كان
الصيام المذكور احب لانه اشق على البدن لان النفس لا تكاد تعتاده وانما كانت الصلوة
المذكورة محبوبة لان فيها استبقاء للقوة على الجهاد م سمرة بن جندب رضي الله عنه
احب الكلام الى الله سبحان الله والحمد لله الحديث الظاهر ان المراد من الكلام كلام البشر لما روي
انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر والموجب للمحبة والفضل اشتمال الحديث على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد
والتوحيد والتمجيد ودلالته على جميع المطالب الالهية اجمالا وهذا النظم وان لم يتوقف
على المعنى المقصود لاستقلال كل واحدة من الجمل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يضرك
بايهن بدات لكنه حقيق بان يراعى لان المتدرج في المعارف يترقى في سبحانه اولا
بنعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي
الصفات الثبوتية التي بها يستحق الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله غيره ولا
يستحق الالوهية سواه فينكشف له من ذلك انه تعالى اكبر كذا في شرح القاضي
ق عقبة بن عمرو رضي الله عنه احق الشروط ان توفوا بها ما استحللتم به الفروج ما
استحللتم بواي الشرط الذي استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة وحسن العشرة ويحتمل
انه اراد به الشرط الذي دعا المرأة الى الرغبة في الزوجية فيدخل في ذلك الوفاء بما لم يقدح
في السنة كذا في الميسر ق ابو هريرة رضي الله عنه اخوف ويروى ان اخوف ما اخاف
عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا الحديث الزهر والزهرة البياض النير وهو حسن
الالوان وزهرة الدنيا حسنها وبهجتها وكثرة خيرها ومعنى يلم يكاد ان يقتل
ويقال حبطت الدابة تحبط حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت في الاكل حتى تنتفخ
فتموت وحبط عمله حبطا بالسكون ومعنى يقتل حبطا او يلم ان الربيع ينبت احرار العشب
فيستكثر منه الماشية فيقتل حبطا او يلم اراد ان الدنيا مونقة تعجب الناظرين
فيها فيستكثرون منها فتهلكهم كالماشية اذا استكثرت من المرعى حبطت وذلك
مثل للمسرف والمقتصد محمود العاقبة كآكلة الخضر وذلك لان الخضر ليست من احرار
البقول التي ينبتها الربيع ولكنها من كلا الصيف التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول
شيئا فشيئا من غير استكثار وامتداد الخاصرتين عبارة عن الشبع فانهما تمتدان
عند امتلاء البطن وان الدابة اذا شبعت بركت مستقبلة الشمس تجتر وتستمرئ
بذلك ما اكلت فاذا ثلطت زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية اذا كانت لا تثلط ولا
تبول بعد ما يكون من ثلطها وبولها مثلا لاخراج ما يكسبه من المال في الحقوق
وفيه الحث على الصدقة وترك الامساك للادخار والجرة ما يخرجه البعير من بطنه
بمضغه ثم يبلعه والثلط الرجيع الرقيق واكثر ما يقال للابل والبقر والفيلة والخضر
ضرب من الجنبة واحدتها خضرة والجنبة من الكلا ما له اصل غامض لا نرى الما شبه

تلتز

تكثر من اكلها كذا في الفايق والنهاية وشرح السنة ومعنى خضرة غضة ناعمة طرية اي
ان هذا المال شيء كالخضرة او كالبقلة الخضرة كذا في الميسر وذكر في نوادر الاصول الآخذ
على ثلاثة اوجه فالظالم ياخذه تمتعا والمقتصد ياخذه تزودا والمقرب ياخذه تبلغا
فالظالم ياخذ بحقه لان الدنيا انما خلقت متعة للاعداء وهم الكفار والمقتصد
ياخذ منها ما ياخذ المتزود لما بين يديه من السفر الطويل لقوام دينه فهذا اخذه
بحقه والثالث اخذه تبلغا لانه خلق محتاجا لا يستغني في دنياه من حاجة اليه اما
في نفسه واما في المتصلين به من عياله وقرابته وجيرته واخوانه م عائشة رضي الله
عنها اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا قالت الازواج فاجتمعن يتطاولن قطا لتمد سودة
فماتت زينب اولهن اراد بذكر اليد العطاء من الطول فظنن من الطول وكانت زينب
تعمل بيدها وتتصدق به كذا في النهاية وطول اليد من باب الكناية يقال فلان طويل
اليد اذا كان جوادا م ابو هريرة رضي الله عنه اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل بروايته صلى الله عليه وسلم انشد بيتا تاما على وزنه انما
كان ينشد الصدر او العجز فان انشده تاما لم يقمه على ما بني عليه انشد صدر
بيت لبيد وسكت عن عجزه وهو وكل نعيم لا محالة زائل وانشد عجز بيت طرفة
وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود وصدره ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا وقوله
باطل اي يؤول الى البطلان م ابو هريرة رضي الله عنه اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا الرؤيا بمعنى
الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فرق بينهما بحرفي التانيث
كما قيل القربة والقربى كذا في الكشاف م ابو هريرة رضي الله عنه اغيظ رجل على الله
واخبثه رجل تسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله الغيظ صفة تغير في المخلوق عند احتداده
وامتلائه غيظا يتحرك لها والله عز وجل متعال عن ذلك وانما هو عبارة عن عقوبته
للمتسمي بهذا الاسم اي انه اشد اصحاب هذه الاسماء عقوبة عند الله تعالى كذا
في النهاية م جابر رضي الله عنه افضل الصلوة طول القنوت طول القيام عن محق
اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود افضل واما بالليل فطول القيام م ابو هريرة
رضي الله عنه افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم الحديث قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله الاضافة على نوعين اضافة تحقيق واضافة تكريم فاضافة التحقيق مثل قوله
تعالى ولله ملك السموات والارض واضافة التكريم مثل قوله تعالى بيت الله
وناقة الله ورسول الله وقوله عليه السلام شهر الله من النوع الثاني صلاة الليل خالية
عن الرياء فلذلك صارت افضل الصلاة بعد الفريضة م ثوبان رضي الله عنه افضل
دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله الحديث انما قدم ذكر العيال
لوجوب نفقتهم ثم ذكر نفقة الدابة لانها بمنزلة المملوك وخصها بسبيل الله تعالى
لان خير الدواب ما اتخذ لذلك والنفقة على الاصحاب من باب التبرع م

أبو هريرة رضي الله عنه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء الواو في وهو
ساجد للحال وخبر المبتدأ محذوف وهو حاصل أي أقرب ما يكون العبد من ربه
حاصل إذا كان ساجدا كقولهم أخطب ما يكون الأمير قائما أي حاصل إذا كان قائما
والمعنى في ذلك أن السجود غاية التعظيم والقيام وسيلة إليه لا مقصود ولهذا
يجوز القيام بين يدي المخلوق ولا يجوز السجود وقوله فأكثروا الدعاء أي في السجود
دل الحديث على أن كثرة السجود أفضل من طول القيام وعليه الأكثر وقيل طول
القيام أفضل ق أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها أول جيش من أمتي يغزون البحر
قد أوجبوا أي أوجبوا لأنفسهم الجنة يقال أوجب الرجل إذا فعل فعلا وجبت له به الجنة
أو النار وملحان بكسر الميم وسكون اللام وهذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في
أفراد البخاري وفيه قالت أم حرام يا رسول الله أنا فيهم قال أنت فيهم ق أم حرام
بنت ملحان رضي الله عنها أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم أي مغفور
لهم ذنوبهم قالت أم حرام قلت أنا فيهم يا رسول الله قال لا م ابن مسعود رضي الله عنه
أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء فيه دليل على عظم أمر الدماء وتنبيه
على الاحتراز عن ارتكابها . ابن عباس رضي الله عنهما أهون الناس عذابا أبو طالب الحديث
أهون أفعل التفضيل من الهون وهو السكينة ونصب عذابا على التمييز فصل ق
أبو هريرة رضي الله عنه كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب الحديث العجب بفتح العين
وسكون الجيم هو العظم الذي بين الأليتين يقال إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى ويقال له
العجم أيضا رواه اللحياني وروي الفتح والضم فيهما والمعنى جميع جسد ابن آدم يبلى م
أبو هريرة رضي الله عنه كل المسلم حرام دمه وعرضه وماله قوله دمه وعرضه وماله بدل من
كل المسلم بدل الكل من الكل والعرض موضع المدح والذم من الإنسان ق أبو هريرة
رضي الله عنه كل أمتي معافى إلا المجاهرين الحديث المجاهرون هم الذين جاهروا بمعاصيهم و
أظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم منها فيتحدثون به يقال جهر وأجهر وجاهر
كذا في النهاية والمعافاة مفاعلة من العفو وقيل هي أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك
كذا في الفائق والعافية أن يسلم من الأسقام والبلايا ح أبو هريرة رضي الله عنه كل أمتي يدخلون
الجنة إلا من أبى إلى آخر الحديث الأمة جمع لهم جامع من دين أو زمان أو مكان وغير ذلك فأمة
محمد صلى الله عليه وسلم تطلق تارة ويراد بها كل من كان هو مبعوثا إليهم آمن به أو لم يؤمن وهم
أمة الدعوة وتطلق أخرى ويراد بها المؤمنون وهم أمة الإجابة وهي ههنا بالمعنى الأول
قبل الاستثناء وبالمعنى الثاني بعده ق أبو هريرة رضي الله عنه كل سلامى من الناس عليه
صدقة الحديث السلامى جمع سلامية وهي الأنملة من أنامل الأصابع وقيل كل عظم
مجوف من صغار العظام والمعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة كذا في النهاية
والإماطة التنحية ق أبو موسى رضي الله عنه كل شراب أسكر فهو حرام ذهب محمد بن

الحسن والشافعي رحمهما الله إلى أن ما أسكر كثيره سوى الأشربة الأربعة المحرمة فقليله
وكثيره حرام كالمثلث والنبيذ من ماء التمر والزبيب إذا طبخ أدنى طبخة لظاهر الحديث وذهب
أبو حنيفة وأبو يوسف رحمهما الله إلى أنه يحل ما دون السكر لاستمراء الطعام والتداوي
والتقوي على طاعة الله تعالى أما إذا أراد التسكر من شربه فالقدح الأول حرام لقوله
صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر بعينها والسكر من كل شراب وحمل حديث أبي موسى على
القدح الأخير دفعا للتعارض م ابن عمر رضي الله عنهما كل شيء بقدر الحديث القدر
اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر والكيس جودة القريحة وإنما أتى به
في مقابلة العجز لأنه الخصلة التي تفضي بصاحبها إلى الجلادة وإتيان الأمور من
أبوابها وذلك نقيض العجز والعجز ههنا عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب
فعله بالتسويف فيه والتأخير له وهو عام في أمور الدين والدنيا والعجز والكيس يروى
بالرفع عطفا على المضاف وهو كل وبالجر عطفا على المضاف إليه وهو شيء والرواية بالجر أكثر
والمعنى المراد من الحديث أن أكساب العباد كلها بتقدير خالقهم حتى الكيس الذي يوصل صاحبه
إلى البغية والعجز الذي يتأخر به عن درك البغية كذا في الميسر وذكر في النهاية الكيس العقل
ق ابن عمر رضي الله عنهما كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الراعي اسم فاعل من الرعي و
يحتمل أن يكون بمعنى الوالي يقولون ليس المرعى كالراعي كذا في المجمل جابر رضي الله عنه
كل مسكر حرام الحديث الحرام ضد الحلال والخبال هو بفتح الخاء المعجمة والعصارة بضم
العين يعني العصير ق ابن عمر رضي الله عنهما كل مسكر خمر الحديث كأنه أخذ من
مخامرة العقل والمخامرة التغطية ومنه خمار المرأة ق ابن عباس رضي الله عنهما كل مصور
في النار دل الحديث على حرمة التصوير وهذا إذا صور صورة مما لها روح ولا بأس بأن
يصور شيئا لا روح فيه مثل الأشجار ق جابر رضي الله عنه كل معروف صدقة المعروف
اسم جامع لما عرف من طاعة الله تعالى والإحسان إلى الناس والصدقة العطية التي تبتغى
بها المثوبة من الله تعالى فصل ق أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنهما قد أجرنا من
أجرت الحديث قال لها لما قالت يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلا
أجرته فلان بن هبيرة تريد به ولدها جعدة أجر يعني آمن وحمى ودل الحديث على
أن أمان المرأة الحرة نافذ ولا خلاف لأحد فيه من العلماء رحمهم الله ق جابر رضي
الله عنه قد أخذت جملك بأربعة دنانير ولك ظهره إلى المدينة قال جابر كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر وكنت على جمل ثفال في آخر القوم فمر بي النبي فقال من هذا قلت جابر بن
عبد الله قال ما لك قلت إني على جمل ثفال قال أمعك قضيب قلت نعم فأعطيته فضربه
فكان من ذلك في أول القوم قال بعنيه فقلت هو لك يا رسول الله قال بل بعنيه قد أخذته
بأربعة دنانير الحديث فلما قدمنا إلى المدينة قال يا بلال اقضه وزده فأعطاني أربعة
دنانير وزاد قيراطا قال جابر لا يفارقني زيادة رسول الله فلم يكن القيراط يفارق

قراح جابر فقوله ولكن ظهره اي ركوب ظهره عارية وحمل ثقاله اي بطيء تقيل لا يتحرك والقضيب
العود والقراب شبه الجراب يضع فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه وزاده م عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قد افلح من اسلم ورزق كفافا الحديث الفلاح الفوز والبقاء والكفاف
هو الذي يكون بقدر الحاجة وقيل هو شبع يوم وجوع يوم ح ابن عمر رضي الله عنهما الله
بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي قاله لما طعنوا في امارة اسامة ابن زيد و
قد تقدم عليه كلام قبيل هذا في قوله ان تطعنوا في امارته الحديث م ابي بن كعب
رضي الله عنه قد جمع الله لك ذلك كله الي اجره الرمضا وهي حر الشمس وانه يشتد في الرمل م
ابن مسعود رضي الله عنه قد سالت الله لاجال مضروبة الحديث الاجل هو الوقت المضروب
المحدود في المستقبل والرزق بمعنى المصدر وبمعنى ما يرزق ومعنى قبل حله قبل
حلوله ونزوله به وبقاء متعه الله بكذا ومتعه بمعنى كما سالت الله تعالى ان يمتعني مدة حياتهم
ق ابو هريرة رضي الله عنه قد عجب الله من صنيعكما الليلة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود
فارسل النبي الى بعض نسائه فقالت ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى
قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذه الليلة فقام ابو طلحة الانصاري فقال انا
فانطلق به الى رحله فقال لامراته اكرمي ضيف رسول الله قالت ليس عندي الا قوت صبياني
قال اذا اراد الصبية العشاء فنوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل
ففعلت كذلك فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا الضيف على النبي صلى الله عليه وسلم وحكى ما جرى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والمعنى عظم ذلك عنده تعالى اذ الادمي انما يتعجب من الشيء اذا
عظم موقعه عنده وخفي عليه سببه وقيل رضي واثاب والاول الوجه كذا في النهاية وفي
المجهود اللبن الذي قد نزع زبده فاستعاره في قلة المال وانه ماخوذ من الجهد وهو
المشقة. خ ابو هريرة رضي الله عنه قد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون الحديث
يكلمون على البناء للمفعول صفة رجال ومعناه يلهمون والملهم هو الذي يلقى
في نفسه شيء فيخبر به حدسا وفراسة وهو نوع اختصاص يختص الله تعالى
به من يشاء من عباده وقوله فان يكن في امتي احد فعمر لم يرد مورد التردد
فان امته افضل الامم واذا كانوا موجودين في غيرهم من الامم فبالحري ان يكونوا في هذه
الامة اكثر عددا واعلى رتبة وانما ورد مورد التاكيد والقطع به كما يقول الرجل ان
لي صديق فانه فلان يريد به اختصاصه بالكمال في صداقته لا نفي الاصدقاء كذا في
المغيث

فصل

م ابو هريرة رضي الله عنه لقد احتظرت بحظار شديد من
النار الاحتظار فعل الحظار اراد لقد احتميت بحمى عظيم من النار يقيك حرها
ويومنك دخولها كذا في النهاية والحظار بكسر الحاء الحظيرة وقولها دفنت
ثلثة اي من الاولاد ح عمر رضي الله عنه لقد انزلت على الليلة سورة الحديث
لقد انزلت جواب قسم محذوف ولا يكادون ينطقون بهذه اللام في اكثر

الاستعمال الا مع قد لان الجملة القسمية مساق لتاكيد المقسم عليها فكانت مظنة
لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم والسورة الطائفة
١ من القران التي اقلها ثلاث ايات وواوها ان كانت اصلا فاما ان تسمى بسورة
المدينة وهو حائطها لانها طائفة من القران محدودة كالبلد المسور واما ان تسمى
بالسورة التي هي الرتبة لان السور بمنزلة المراتب والمنازل يترقى فيها القارئ
وان جعلت واوها منقلبة عن همزة فلانها قطعة من القران كالسورة التي
هي البقية من الشيء والفضلة منه قاله جار الله العلامة رحمه الله ق ابو هريرة رضي الله عنه
لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعني المطري في المدحة الاطراء مجاوزة الحد في المدح
والكذب فيه كذا في النهاية قال الخطابي رحمه الله مدح الرجل على الفعل الحسن الذي
يكون فيه ترغيبا له وتحريضا للناس على الاقتداء به ليس من ذلك وفي الجملة المدح و
الثناء على الرجل مكروه لانه قلما يسلم المادح عن كذب م عمران بن حصين رضي الله
عنه لقد تابت توبة الحديث قال الراوي ان امراة من جهينة اتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعى نبي الله
وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها نبي الله فشدت
عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها يا رسول الله و
قد زنت فقال رسول الله لقد تابت توبة الحديث خ ابو هريرة رضي الله عنه لقد
تحجرت واسعا اي ضيقت رحمة الله التي وسعت كل شيء واصل الحجر المنع م انس
رضي الله عنه لقد رايت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها قال انس كان رسول
الله يصلي اذ جاء رجل وقد حفزه النفس فقال الله اكبر الحمد لله كثيرا طيبا
مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلوته قال ايكم المتكلم بالكلمات فارم القوم اي
سكتوا فقال انه لم يقل باسا فقال الرجل انا يا رسول الله قلتها فقال
رسول الله لقد رايت اثني عشر ملكا الحديث الابتدار من البدار وهو السبق
والضمير في يبتدرونها للكلمات وفي يرفعها ايضا للكلمات اي يرفع الكلمات
المذكورة الى السماء ومعنى تخصيص العدد مفوض الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعنى حفزه النفس اقلقه وجهده من العجلة واصله الازعاج وكثيرا صفة
محذوف وهو حمدا وكذا طيبا وصف له اي خالصا عن الريا والشبهة ومباركا يقتضي
بركة وخيرا كثيرا ابتصاعه امداده م ابو هريرة رضي الله عنه لقد رايت رجلا يتقلب
في الجنة في شجرة قطعها الحديث ~~الجحر وهو جحر الضب وهو المخرج~~ اي بسبب شجرة وفي
معناها م ابو هريرة رضي الله عنه لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي الحديث
الحجر هو حجر البيت وهو المخرج منه وقوله عن مسراي اي عن مسراي الى بيت المقدس
والكرب على وزن الضرب الغم الذي ياخذ بالنفس وكربت على البناء للمفعول والجهد

الرجل الشديد الخلق ويكون جعد الشعر والضرب الخفيف اللحم المستدق كذا في النهاية
والشنوءة التقزز وهو التباعد من الادناس يقول رجل فيه شنوءة ومنه ازد
شنوءة وهم حي من اليمن ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما
لقد ارى هذا ذعرا لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة زمن الحديبية على ان يخلوا
بينه وبين البيت وعلى ان لا ياتيه رجل منهم وان كان مسلما الا رده اليهم ورجع الى
المدينة جاءه رجل من قريش يقال له ابو بصير وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين
فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا
ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان
جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال
ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد اي مات وفر الاخر حتى
المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فلما انتهى
الى النبي قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله لقد اوفى
الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال صلى الله عليه وسلم ويل امه
مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى
اتى سيف البحر اي ساحله الذعر بضم الذال المعجمة الفزع والمسعر والمسعار ما
يحرك به النار من آلة الحديد م ثوبان رضي الله عنه لقد سالتني هذا عن الذي
سالني عنه الحديث لفظ هذا اشارة الى الخبر وقوله عن الشبه اي عن سبب
شبه الولد باحد ابويه قيل كان السائل عبد الله بن سلام قبل اسلامه .
ابو هريرة رضي الله عنه لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد
اول منك الحديث قاله له لما قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم
القيامة قوله على الحديث اي على حفظ الحديث او على سماع الحديث ومعنى من اسعد
الناس من احفظ الناس بالسعادة والخالص من كل شيء هو الذي لا يشوبه شيء
اخر والمعني به ههنا هو الذي لا يشوبه الشرك والنفاق وقوله من قبل نفسه
اي من غير اكراه واجبار خ عايشة رضي الله عنها لقد عذت بعظيم الحقي باهلك قاله لابنة الجون
لما دنا منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك ومعنى الحديث لقد عذت بمكان العياذ
وبمن يحق للعائذين ان يعوذوا به وهو الله عز وجل وحقيقته عذت بمعاذ اي معاذ اي
معاذ وبمعاذ من عاذ به لم يكن لاحد ان يتعرض له كذا في الفائق ولفظ الحقي
باهلك من كنايات الطلاق والاصح ان المستعيذة ابنة الجون كما ذكره الشيخ
العلامة الملتجي الى حرم الله تعالى وقيل انها اميمة بنت شراحيل وقيل انها مليكة بنت
كعب الليثي كذا في التحفة م جويرية بنت الحارث رضي الله عنها لقد قلت بعدك
اربع كلمات ثلث مرات الحديث خرج النبي صلى الله عليه وسلم من عندها ام المؤمنين

على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال الحديث قوله بعدك اي بعد ان فارقتك وقوله
لو وزنت بما قلت اي لو قوبلت تلك الكلمات بما قلت لترجحت وزادت عليه في الثواب
يقال وازنه فوزنه اذا غلب عليه وزاد في الوزن واليوم في سند اليوم بحر ودو هو
الاخبار وسبحان الله وبحمده بيان لقوله اربع كلمات لعله عد سبحان الله وبحمده
عدد خلقه كلمة واحدة لانها جملة واحدة والبواقي ثلاثا لان كل واحدة منها
من حيث ان العامل فيها على تقدير التكرير نظيرها وعدد خلقه نصب على المصدر
وكذا البواقي والمعنى اسبحه تسبيحا نسبا وي عدد خلقه عند التعداد وزنة عرشه
في المقدار ويوجب رضاء نفسه اي ما يقع منه سبحانه تعالى موقع الرضا
او ما يرضاه لنفسه وعدد مداد كلماته وهو مصدر مددت الشيء مدا او
مدا او مدادا وقيل يحتمل ان يكون جمع مد وقيل هو ما يمد به اي يكثر ويزاد
والمراد قدر كلماته ومثلها في الكبر وكلمات الله تعالى علمه وقيل كلامه كذا في
الميسر وشرح القاضي ح خباب بن الارت رضي الله عنه لقد كان من قبلكم لا يمشط
بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه الحديث
قال الراوي شكونا الى رسول الله وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر
لنا الا تدعو لنا فقال الحديث المشاط بكسر الميم المشط وقوله هذا الامر اي امر
الدين وصنعاء اليمن وهي مدينة مشهورة لا صنعاء الشام وهي كانت عند
دمشق فخربت وحضرموت موضع معروف باليمامة وهو اسم غير منصرف
ركب من اسمين ق عايشة رضي الله عنها لقد لقيت من قومك وكان اشد
ما لقيت منهم يوم العقبة الحديث لقد لقيت من قومك اي اشياء صعبة
ويوم العقبة يوم كان معروفا عندهم وقوله اذ عرضت نفسي اي بالدعوة
الى الاسلام واذ منصوب بلقيت وكلال وهو بضم الكاف والواو في وانا مهموم
للحال وعلى وجهي في محل الحال اي سائرا على وجهي ومعنى فلم استفق فلم افق
مما انا فيه من الغم يقال افاق واستفاق من مرضه وسكره وقرن الثعالب
جبل بعينه بين مكة والطائف والاخشبان هما ابو قبيس والاحمر وهو
جبل مشرف وجهه على قعيقعان والاخشب كل جبل غليظ والاخاشب
جبال بالصمان كذا في الفائق م ابن مسعود رضي الله عنه لقد هممت ان
امر رجلا يصلي بالناس الحديث هممت بمعنى قصدت اي لقد قصدت ان
امر رجلا يصلي بالناس يوم الجمعة ثم انطلق الى بيوتهم فاحرق من تخلف عن الجمعة
ثم احرق عليهم بيوتهم وفيه تنبيه على عظم اثم ترك الجمعة وعلى فرضيتها خلافة
او اصالة ولهذا لو تركها المكلف ثلاث مرات ومرة على ما ذكره في الفتاوى
تسقط عدالته ح عايشة رضي الله عنها لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه

واعهدا ان يقول القايلون الحديث المعنى وبابنه هو عبد الرحمن واعهدا اي اوصى الى
ابي بكر في امر الخلافة كرهة ان يقولوا نحن اولى منه لامر الخلافة او يتمنى احد ان
يكون الخليفة غيره ويابى الله ويدفع المومنون اي غيره حم ابو الدرداء رضي الله عنه لقد
هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره الحديث قاله لما مر بامراة مجح على باب فسطاط
فسال عنها فقالوا هذه امة لفلان فقال ايلم بها فقالوا نعم المجح جرو الحنظل
والبطيخ فشبه به الجنين فقيل للحامل مجح والضمير في يستخدمه ويورثه راجع
الى الولد وهو في الموضعين يرجع الى الاستخدام والتوريث والمعنى ان امره مشكل
ان كان ولده لم يحل له استعباده وان كان ولد غيره لم يحل له توريثه كذا في الفا
وذكر في مجمل الغرائب المجح الحامل المقرب اي التي ظهر بها الحمل عند السبي فيقول ان
جاءت بولد وقد وطيها لم يحل له ان يجعله مملوكا لانه لا يدري لعله ابنه وقد كان
بالصحة قبل السبي الفسطاط البيت من الشعر والرباط الشيء اي قرب منه والمراد به ههنا
الوطي م جدامة بنت وهب رضي الله عنها لقد هممت ان انهى عن الغيلة الحديث جدامة بضم
الجيم والدال المهملة وقيل بالذال المعجمة وعن الدارقطني انه قال هو تصحيف والغيلة
بكسر الغين الاسم من الغيل بالفتح وهو ان يجامع الرجل زوجته وهي مرضع وكذلك
اذا حملت وهي مرضع كذا في النهاية

الباب السابع

خ سليمان بن
صرد رضي الله عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا ونحن نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب
وصح عنه اي خرجوا مفارقين يقال جلا عن الوطن واجلى اذا خرج مفارقا وجلوته
واجليته وكلاهما لازم متعد والاحزاب الطوايف من الناس ومنه يوم الاحزاب
وهو غزوة الخندق ق عايشة رضي الله عنها الارواح جنود مجندة الحديث
اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة والمعنى
ان الارواح خلقت في اول الخلق على قسمين ايتلاف واختلاف كالجنود المجتمعة
اذا تقابلت وتعارفها لامر جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة وقيل
انه موافقة صفاتها التي خلقها الله تعالى عليها وتناسبها في شيمتها ولهذا
ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم كذا في شرح
صحيح المسلم والنهاية م ابو موسى وابي بن كعب رضي الله عنهما الاستيذان ثلث فان
اذن لك والا فارجع الاستيذان طلب الاذن وهو ان يقول من اراد الدخول
في دار احد السلام عليكم اادخل م جابر رضي الله عنه الاستجمار تو الحديث
التو الفرد والمراد انه يرمي الجمار في الحج فردا وهي سبع حصيات ويطوف سبعا ويسعى سبعا
وقيل اراد بفردية الطواف ان الواجب منهما مرة واحدة لا تثنى ولا تكرر سواء كان
المحرم مفردا او قارنا وقيل اراد بالاستجمار الاستنجاء والاول اولى لاقترانه بالطواف
والسعي كذا في النهاية ق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله الحديث الاسلام هو الانقياد والاذعان لغة يقال اسلم واستسلم
اذا خضع واذعن والصلوة فعلة من صلى وحقيقته صلى حرك الصلوين وهما الوركان
وقيل اصله الدعاء وقيل من صليت العود اذا لينته لان المصلي يلين
ويخشع والزكوة فعلة كصدقة وهي من الاسماء المشتركة تطلق على عين وهي الطايفة
من المال المزكى بها وعلى معنى وهو الفعل الذي هو التزكية كما ان الزكاة هي التذكية في قوله
صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه ومن الجهل اتي من ظلم نفسه بالطعن على
قوله عز من قائل والذين هم للزكاة فاعلون وانما المراد المعنى الذي هو الفعل اعني التزكية
وعليه قول امية بن ابي الصلت والفاعلون للزكوات كذا في الفايق والحج في اللغة
القصد وفي الشريعة قصد مخصوص الى مكان مخصوص في اوان مخصوص والبيت علم
للكعبة كالنجم للثريا او كلما في الى النبي فهو سبيل اليه والايمان المراة عن الكدورات
الجسمانية التي هي وسايط بين الله تعالى والبشر وكتبه ما انزل على انبيائه صلوات الله
عليهم اما مكتوبا على نحو الواح او مسموعا من الله تعالى من وراء حجاب او من ملك
واشار سبحانه وتعالى الى هذه الاقسام في قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا الاية وقدم ذكر الملك على الكتاب والرسل
اتباعا للترتيب الواقع فانه سبحانه وتعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا تفضيلا
للملك عليهما والموجب لدخول الملائكة والكتب والرسل في الايمان ان الناس ينقسم
الى فطرين المعقولات كالمحسوسات ويدرك الغايبات ادراك الشاهدات
وهم الانبياء صلوات الله عليهم والى من الغالب عليهم متابعة الحس ومشايعة
الوهم والعجز عن التخطي الى ما وراء ذلك وهم اكثر الخلق فاذن لا بد لهم من معلم يدعوهم
الى الحق ويذودهم عن الزيغ ويكشف لهم الحقايق والمغيبات ويحل عن عقولهم العقد
والشبهات وما هو الا النبي المبعوث بهذا الامر وهو وان كان نافذ البصيرة
يحتاج الى نور يظهر له الغايبات هو الكتاب ولذلك سمي القران نورا ثم لا بد
لهذا النور من حامل يحمله وموصل يوصله وهو الملك المتوسط بين الله تعالى ورسوله
واليوم الاخر هو يوم القيامة لانه اخر ايام الدنيا او اخر الازمنة المحدودة
والمراد منه الايمان بما فيه من البعث والحساب ودخول اهل الجنة الجنة واهل النار
النار الى غير ذلك مما ورد النص القاطع عليه والقضاء هو الارادة الازلية
المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء
في اوقاتها والقدرية قالوا القضاء علمه تعالى بنظام الموجودات وانكروا تاثير
قدرة الله تعالى في اعمالنا وتعلق ارادته بافعالنا واثبتوا لنا قدرة مستقلة
بالايجاد والتاثير في افعالنا كما هي ثابتة لله تعالى في افعاله ولذلك سماهم النبي
صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة كذا في شرح القاضي ثم انه صلى الله عليه وسلم ذكر الايمان

بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر على وتيرة واحدة فلما انتهى الى القدر كرر
لفظ الايمان لان مذهب القدرية تضاهي من بعض الوجوه مذهب الثنوية في القول
بالاصلين وهما النور والظلمة واضافة الخير في الفعل الى النور واضافة الشر الى الظلمة
فذكر كذلك ليكون نوع تنبيه الى المعنى الذي اشير اليه كذا في الميسر ثم الاسلام والايمان
عبارة عن شيء واحد وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان عند ابي حنيفة واصحابه
رحمهم الله وذلك لان الايمان تصديق الله عز وجل فيما اخبر من اوامره ونواهيه والاسلام
هو الانقياد والخضوع لالوهيته وذا لا يتحقق الا بقبول الامر والنهي فالايمان لا
ينفك عن الاسلام حكما فلا يتغايران وذهب ابو الحسن الاشعري رحمه الله الى انهما
متباينان والمراد بالاحسان المراقبة وحسن الطاعة فان من راقب الله تعالى احسن
عمله وقد اشار اليه في الحديث بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك والظاهر ان عدم
التصديق عقيب هذا الجواب من اغفال بعض الرواية فان مسلم بن الحجاج رواه عن
ابي هريرة وذكر في طريقه عمر رضي الله عنه انه قال يعني عمر بعد قوله فانه يراك صدقت وعلى
تقدير ان يكون من جبريل عليه السلام فسببه ظهور الجواب والمراد من قوله فان لم
تكن تراه فانه يراك ارشاد العباد الى رعاية حق التعظيم في عبادته واستشعار
الخوف منه والتوجه اليه على حال اليقين حتى كأنهم ينظرون اليه وينبه بقوله فان
لم تكن تراه على ان العبرة في تعظيم من عظمته برؤيته اياك واطلاعه عليك لا برؤيتك
اياه فاعبده على يقين من هذه الحالة وهذا مثل قول القائل ان لم تكن تعلم الغيب
فان الله يعلم ثم ان جبريل عليه السلام قد علم ان علم الساعة مما استأثر الله تعالى به لا يعرفه
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فالمسئول عنها باعلم من السائل
اي تساويا في عدم العلم بها وانما سأل عنه ليسمع الامة بما يجب عنه فيعلموا ان العلوم
المكنونة مع معرفة اماراتها بمعزل عن درك العقول فيقفوا عن حد الادب وينتهوا الى معالم
العبودية ولا يتطلعوا الى البحث عنه والخوض فيه كذا في الميسر وشرح القاضي والامارة العلامة
وتأنيث ربتها على تأويل النفس او النسمة وسبب تسميته بذلك هو انه يكثر السراري
حتى تلد السرية بنت سيدها وبنت السيد في معنى السيد وقيل معناه العقوق اي حتى
يكون الولد لامه في الغلظة والاستطالة كالسيد كذا في شرح صحيح مسلم وفي المطالع وذكر
في الفائق وان تلد الامة ربتها او ربها يعني الاماء اللاتي تلدن لمواليهن وهم ذووا
احساب فيكون ولدها كابيه في النسب وهو ابن امه ويحتمل ان المرأة الوضيعة تنال
الشرف ولدها فيكون منزلتها منه منزلة الامة من المولى لضعفها وشرفه العالة الفقراء
جمع عائل من عال اذا كثر عياله اي يغلب الارذال ويذل الاشراف ويتولى الرياسة من لا يستحقها
وينتهي السياسة من لا يحسنها وكان معظم همهم التطاول في البنيان وهذا الحديث
مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد مسلم ق عن عمر رضي الله عنه الاعمال بالنيات الحديث اي ثواب

الاعمال او صحة الاعمال لان اعيان الاعمال حاصلة حسا من غير ان تقترن بها النية والنية
بتشديد الياء على المشهور وحكي تخفيفها هي القصد وهو عزم القلب على الشيء وفائدة ذكر
ولكل امرئ ما نوى بعد ذكر قوله الاعمال بالنيات بيان اشتراط تعيين المنوي فانه اذا
كان على الانسان صلوة فائتة لا يكفيه ان ينوي الصلوة الفائتة بل يشترط ان ينوي
كونها ظهرا او عصرا او غيرهما ولولا اللفظ الثاني لاقتضى الاول صحة النية بلا تعيين او
اوهم ذلك وقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي من قصد بهجرته طاعة الله وطاعة رسوله
فهجرته الى الله ورسوله اي فهجرته مقبولة الى الله ورسوله وقد وقع اجره على الله فحذفت الصفة
كقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد اي لا صلوة كاملة وحكى سيبويه
سير عليه ليل اي ليل طويل وكان والله رجلا اي رجلا سمحا ومن كانت هجرته لدنيا
اي حظه من هجرته نفسه وما قصد من دنياه ولا حظ له في الآخرة كذا في جمل الغرائب والدنيا
بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة وغيره كسرها ودنياه مقصورة غير منونة
على المشهور وهو الذي جاءت به الرواية وجاء في لغة غريبة تنوينها كذا في شرح
صحيح مسلم وانما ذكر المرأة مع الدنيا مع انها داخلة فيها لان سبب ذكر هذا
الحديث ان رجلا هاجر ليتزوج امرأة يقال لها ام قيس فقيل له مهاجر ام قيس
فذكرت لذلك وايضا في ذكرها تنبيه على زيادة التحذير منها عن الشافعي واحمد
رحمهما الله انهما قالا يدخل في حديث الاعمال بالنيات ثلث العلم قال البيهقي سببه
ان كسب العبد بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احد اقسامه وارجحها لانها
تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الآخرين ولهذا كانت نية المؤمن
خيرا من عمله ولان القول والفعل يدخلهما الفساد بالرياء بخلاف النية م
ابو ايوب رضي الله عنه الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان
من بني عبد الله موالي الحديث بنو عبد الله هم بنو عبد العزى فغيره صلى الله عليه وسلم
بالاضافة الى الله تعالى استحسانا للثاني واستقباحا للاول كذا في التحفة ومعنى موالي احبائي
وانصاري ويروى موال بالتنوين اي بعضهم لبعض احباء وانصار لا ولاء لاحد عليهم
الا لله ولرسوله كذا في النهاية وذكر الحديث على شرف هؤلاء القبائل وسبب ذلك انهم دخلوا
في ملة الله تعالى راغبين من غير اجحاف وخيل عليهم ونصروا دين الله تعالى
ابو هريرة رضي الله عنه الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث البضع بكسر الباء ما بين
الثلاث الى التسع وقيل ما فوق الواحد ودون العشرة وقيل هو فوق الخمس
ودون العشرة ومن العرب من يفتح الباء ولم ترد به الرواية في الحديث ولا تستعمل
الا مفردا او تبعا للعشرات فلا يقال بضع ومائة ولا بضع والف وابى اهل اللغة
استعمال البضع فيما جاوز لفظ العشرة وقول النبي صلى الله عليه وسلم حجة على كل ذي فصاحة
والبضع مشتق من البضع بمعنى القطع ويراد به البعض والقطعة والنيف ما زاد

على العقد من الواحد الى الثلاثة والشعبة واحدة الشعب وهي الاغصان والتركيب دال
على التفرق والانقسام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عبّر عن الايمان عند سؤال جبريل عليه السلام
بالتصديق والتصديق ينقسم الى خفي وجلي فالخفي هو الكائن بالقلب ويسمى اعتقادا والجلي
هو الواقع باللسان ويسمى اقرارا وذلك الجمع بين ظاهر الايمان وباطنه فمن جمع بين
ظاهر الايمان وباطنه اعني الاقرار والاعتقاد فهو مؤمن ومن حق الايمان الطاعة لمن
آمن به باتباع شرايعه والامتثال لاوامره والانزجار عن نواهيه والمحافظة على
حدوده والثقة بوعده ووعيده فسميت تلك الخصال ايمانا لانها من حقوق الايمان ولوازمه
وقد ورد بذلك التنزيل قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم ثم الايمان
يرد على صفتين احدهما الايمان بالله وهو التصديق بانباءه على النعت الذي يليق بكبريائه
والاخرى الايمان لله وهو الخضوع له والقبول عنه والاتباع لما يامر والانتهاء عما
ينهى والدليل على هذا ان الاسلام يقع موقع الايمان لله تعالى ولا يقع موقع الايمان
بالله فلو قلت امنت لله موضع اسلمت لله لسد مسده ولو قلت امنت بالله مكان
اسلمت لله او قلت اسلمت بالله لم يستقم فعلى هذا ورد البيان في حديث جبريل عليه السلام
على الايمان بالله وفي هذا الحديث على الايمان لله وكما ان الايمان بالله ينقسم الى خفي
وجلي على ما ذكرنا فكذلك الايمان لله ينقسم الى خفي وجلي فالخفي منه النيات والعزايم
التي لا تستقيم العبادات الا بها والجلي منه هو الذي يقام بالجوارح اقامة وانما سلكنا
هذا المسلك من التاويل حذرا ان يلتبس المراد من كلي الحديثين على ما يقصر فهمه
عن الجمع بينهما كذا في الميسر وذكر في شرح القاضي قوله الايمان بضع وسبعون يحتمل ان يكون
المراد به التكثير دون التعداد كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة واستعمال
لفظ السبعة والسبعين للتكثير كثير وذلك لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فانه
ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما الى اول ومركب والفرد الاول ثلثة والمركب خمسة
والزوج الاول اثنان والمركب اربعة وينقسم ايضا الى منطق كالاربعة واصم كالستة
والسبعة تشتمل على جميع هذه الاقسام ويحتمل ان يكون المراد تعداد الخصال وحصرها
وبيانه ان شعب الايمان وان كانت متعددة الا ان حاصلها يرجع الى اصل واحد
هو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك بان يعتقد الحق
ويستقيم في العمل واليه اشار صلوات الله عليه حيث قال لسفيان الثقفي حين ساله
في الاسلام قولا جامعا قل آمنت بالله ثم استقم وفي الاعتقاد يتشعب الى ستة عشر
شعبة طلب العلم ومعرفة الصانع وتنزيهه عن النقايص وما يتداعى اليها والايمان
بمثل الحياة والعلم والقدرة والاقرار بالوحدانية والاعتراف بان ما عداه صنعه
لا يوجد ولا ينعدم الا بقضايه وقدره والايمان بملايكته وتصديق رسله وحسن
الاعتقاد فيهم والعلم بحدث العالم واعتقاد فنايه على ما ورد به التنزيل والجزم

بالنشأة

بالنشأة الثانية واعادة الارواح الى الاجساد والاقرار باليوم الاخر وفي العمل
ينقسم الى ثلثة اقسام احدها ما يتعلق بالمرء نفسه وهو ينقسم الى قسمين احدهما ما
يتعلق بالباطن وحاصله تزكية النفس عن الرذايل وامهاتها عشرة شره الطعام وشره
الكلام وحب الجاه وحب المال وحب الدنيا والحقد والريا والعجب وتحلية النفس بالكمالات
وامهاتها تزكية النفس ثلث عشرة التوبة والخوف والرجاء والزهد والحياء والشكر
والوفاء والصبر والاخلاص والصدق والمحبة والتوكل والرضاء بالقضاء وثانيهما
ما يتعلق بالظاهر ويسمى فن العبادات وشعبها ثلث عشرة طهارة البدن عن الحدث
والخبث واقامة الصلوة وايتاء الزكوة والقيام بامر الجنايز وصيام رمضان والاعتكاف
وقراءة القران وحج البيت والعمرة وذبح الضحايا والوفاء بالنذور وتعظيم الايمان
واداء الكفارات وثانيها ما يتعلق به وبخواصه واهل منزله وشعبها ثمان التعفف
عن الزنا والنكاح والقيام بحقوقه والبر بالوالدين وصلة الرحم وطاعة السادة والا حسان
الى المماليك والعتق وثالثها ما ينوط به صلاح العباد وشعبها سبع عشرة القيام
بامارة المسلمين واتباع الجماعة ومطاوعة اولي الامر والمعاونة على البر واحياء معالم
الدين ونشرها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين بالزجر عن الكفر ومجاهدة
الكفار والمرابطة في سبيله وحفظ النفس بالكف عن الجنايات واقامة حقوقها من القصاص
والديات وحفظ اموال الناس بطلب الحلال واداء الحقوق والتجافي عن المظالم وحفظ
الانساب واعراض الناس باقامة حدود الزنا والقذف وصيانة العقل بالمنع عن تناول
المسكرات بالتهديد والتاديب عليه ودفع الضرر عن المسلمين ومن هذا القبيل اماطة طـ
الاذى عن الطريق والحياء تغيّر وانكسار يعتري المرء من خوف ما يعاب به وجعله كالبعض من الايمان لما سببته
لدي في انه يمنع عن المعاصي كما يمنع الايمان كذا في الفايق وانما افرده بالذكر لانه كالداعي الى
ساير الشعب لان الحي يخاف فضاحة الدنيا وفضاحة الاخرة فينزجر عن المعاصي
ابو هريرة رضي الله عنه الايمان يمان والحكمة يمانية المراد بقوله الايمان يمان انه مكي لان
الايمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية
وقيل المراد من هذا القول الانصار لانهم من اليمن وهم نصروا الايمان فنسب الايمان
اليهم ويمان نسبة الى اليمن والالف عوض من ياء النسبة والحكمة ما يمنع الجهل
وقيل الاصابة في القول من غير نبوة والمراد بها ههنا الفقه في الدين كقوله تعالى
ويعلمهم الكتاب والحكمة كذا في شرح السنة والمطالع م ابن عباس رضي الله عنهما الايم
احق بنفسها من وليها الحديث الايم التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا كذا في الفايق
والمراد بها ههنا الثيب خاصة لذكر البكر في مقابلتها والصمات مصدر صمتت يقال
صمت صمتا وصموتا وصماتا قد اتفق العلماء رحمهم الله على ان تزويج الثيب البالغة لا يجوز
بغير اذنها واختلفوا في البكر العاقلة البالغة فللاوزاعي وسفيان وابو حنيفة واصحابه

رحمهم الله الى انه لا يجوز بغير اذنها عملا بهذا الحديث وذهب مالك والشافعي واحمد واسحق
رحمهم الله الى انه ان زوجها ابوها او جدها من غير استيذان جاز وحملوا الحديث على استطابة
النفس ودل الحديث على ان اذن البكر سكوتها في حق جميع الاولياء واليه ذهب الاكثرون
وقيل السكوت منها اذن في حق الاب والجد فاما في حق غيرهما فلا بد بشرط
انس رضي الله عنه الايمنون الايمنون سبب ذكره هو ما قال انس اتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دارنا فحلبنا له شاة لنا ثم شبته من ماء بيرنا فاعطيته وابو بكر على يساره
وعمر تجاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى الاعرابي وقال الايمنون
الحديث قال انس فهي سنة فهي سنة م النواس بن سمعان رضي الله عنه البر حسن الخلق
قاله حين سئل عن البر والاثم البر اسم للخير ولكل فعل مرضي ق انس البركة في نواصي الخيل البركة
الزيادة وكثرة الخير والعرب تسمي الخيل خير المال فيها من الخير نتاجا وركوبا وغير ذلك وبركة
الخيل ان تتخذ للجهاد فيغنم صاحبها بها ويحوز اجر الاخرة والنواصي جمع ناصية وعنه
صلى الله عليه وسلم عليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل التحجيل هو البياض الذي في
يدي الفرس ورجليه الغرة البياض في جبهة الفرس ثم تستعار فيقال في اكرم كل شيء
غرته كقولهم غرة القوم لسيدهم كذلك الفايق ت انس رضي الله عنه البزاق في المسجد
خطيئة وكفارتها دفنها الخطية الاثم والكفارة التي تكفر الخطايا اي تسترها وتمحوها
ق حكيم بن حزام رضي الله عنه البيعان بالخيار ما لم يتفرقا الحديث البيعان بتشديد اليا
المتبايعان ومعنى التفرق هو التفرق بالاقوال كقوله تعالى وان يتفرقا يغن الله كلا
من سعته فالزوج اذا طلق امراته على مال فقبلت حصل التفرق بينهما بذلك وان
لم يتفرقا بابدانهما واليه ذهب النخعي وسفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه ومالك رحمهم الله
وذهب الزهري والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله الى انه هو التفرق بالابدان
واثبتوا للمتبايعين خيار المجلس وهو ان يكون الخيار بين فسخ البيع وامضائه ما لم يتفرقا
بالابدان ومعنى بينا بين عدم سلامة المبيع عن العيب قال عقبة بن عامر لا يحل لامرئ يبيع
سلعة يعلم بها داء الا اخبره والمحق النقصان يقال محق اذا ذهب بركته خ ابن عمر رضي الله عنه
البيعة او خذ في ظهر كل التقدير عليك البيعة او لك خذ ويروى البيعة وخذ بالنصب بمعنى اقم
او اتخذ خذا ت ابو هريرة رضي الله عنه التثاوب من الشيطان الحديث التثاوب معروف
وهو مصدر تثاوب والاسم منه الثوباء وانما جعل من الشيطان كراهية له لانه انما
يكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل والنوم فاضيف الى الشيطان
لانه الذي يدعو الى اعطاء النفس شهوتها والمراد به التحذير من السبب الذي يتولد وهو التوسع
في المطعم فيثقل عن الطاعات ومعنى فليكظم ما استطاع فليحبسه ما امكنه ق
ابو هريرة رضي الله عنه التصفيح للنساء والتسبيح للرجال التصفيح هو ضرب صفحة الكف على صفحة
الكف الاخرى اي اذا سهى الامام فان الماموم ينبهه بالتسبيح ان كان رجلا وبالتصفيح

ان كان

ان كان امراة مكان الكلام ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الثلث والثلث كثير الحديث
رفع الثلث على انه خبر مبتدا محذوف اي المتصدق الثلث وكذا رفع الشطر وهو النصف
ونصبه بفعل مضمر اي اهب الشطر دل الحديث على ان محل الوصية الثلث وعلى ان الاولى ان
ينقص عن الثلث لقوله والثلث كثير خ ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه
الصقب القرب ويروى بالسين بمعنى القرب يقال سقبت الدار اي قربت كذا في النهاية وذكر في
المطالع بصقبه اي بجواره في الشفعة دل الحديث على ثبوت الشفعة للجار وان لم يكن
مقاسما واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله ومن يثبتها للشريك دون الجار فان الشريك يسمى جارا
م ابو هريرة رضي الله عنه الجرس مزامير الشيطان الجرس بفتح الراء هو الذي يعلق على الجمال والدواب
وسكونها الصوت الخفي وجه الكراهة هذه دلالته على اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يحب
ان لا يعلم العدو به حتى ياتيهم فجاءة خ ابن مسعود رضي الله عنه الجنة اقرب الى احدكم من شراك
نعله والنار مثل ذلك الجنة هي دار النعيم في الدار الاخرة ماخوذة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف
اشجارها ومدار التركيب على الستر ومنه الجن لاستتارهم عن الابصار والجنين لاستتاره
في بطن امه والشراك احد سيور النعل التي تكون على وجهها ق جابر رضي الله عنه الحرب
خدعة الخدعة تروى بثلثة اوجه خدعة بفتح الخاء وسكون الدال وهي المرة الواحدة اي ان
خدع المقاتل مرة لم تكن لها اقالة وخدعة بضم الخاء وسكون الدال وهي الاسم من
الخداع كما يقال هذه لعبة وخدعة بضم الخاء وفتح الدال ومعناها الكثرة اي تخدع الرجال
وتمنيهم ثم لا تفي لهم كما يقال رجل لعبة اي كثير التلعب بالاشياء واصوب الوجوه الاول
قال احمد بن يحيى بلغنا انه لغة النبي صلى الله عليه وسلم كذا في شرح السنة خ ابو سعيد بن
المعلى رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني الحديث السبع المثاني من اسماء سورة
الفاتحة لانها تثنى في كل ركعة او لانها مثنى نصفها ثناء العبد للرب ونصفها عطاء
الرب للعبد وليس عطف القرآن على السبع المثاني من باب عطف الشيء على نفسه وانما
هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الاخر اي هي الجامع لهذين الوصفين
ت عايشة رضي الله عنها الحمى من فيح جهنم اي من سطوع حرها وانتشاره واصله
في كلامهم السعة والانتشار يقال مكان افيح اي واسع ت انس وعمران بن حصين
رضي الله عنهما الحياء خير كله الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف
ما يعاب به ويذم واشتقاقه من الحياة يقال حيي الرجل كما يقال نسي وخشي
وشظي الفرس اذا اعتلت هذه الاعضاء جعل الحيي لما يعتريه من الانكسار منتكس
القوة منتقص الحياة كما قالوا فلان هلك حياء من كذا وذاب حياء وله مبدا وهو
التغير ونهاية وهي ان يترك الانسان ذلك الفعل القبيح فلهذا يكون الحياء
خيرا كله ولا ياتي الحياء الا بخير ق ابن عمر رضي الله عنهما الحياء من الايمان انما جعل
الحياء وهو غريزة من الايمان وهو عمل واكتساب لان المستحيي ينقطع بالحياء

من المعاصي وان لم يكن له تقوى فصار الحياء كالايمان الذي يمنع عنها كذا في حل الغرايب م
ابو موسى رضي الله عنه الخازن الامين الذي يعطي ما أمر به طيبة نفسه احد المتصدقين الامين
فعيل بمعنى مفعول ونصب طيبة على الحال ونفسه مرفوعة بطيبة في الحديث
تنبيه على عظم ثواب الصدقة لانه لما تعدى ثوابها الى الخازن فما ظنك بالمتصدق
م ابو هريرة رضي الله عنه الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة الحديث النخلة والعنبة
بالجر بدل من الشجرتين وبالرفع خبر مبتدا محذوف وبروى الكرم اي مكان الكرمة ذهب بعض
العلماء الى ان الخمر اسم لكل مسكر تمسكا بهذا الحديث والجمهور على انها اسم للني من ماء العنب
خاصة اذا صار مسكرا هو المعروف عند اهل اللغة والمراد بالحديث بيان الحكم لا بيان الحقيقة
لانه عليه السلام مبعوث لبيان الشرايع والاحكام م ابن عمر رضي الله عنهما الخير معقود في نواصي
الخيل الى يوم القيامة تقدم الكلام عليه قبيل هذا وهذا النوع من الكلام يسمى التجنيس
المطلق وهو ان لا تتفاوت الكلمتان الا بحرف واحد متقارب المخرج كقوله تعالى وهم ينهون عنه
وينأون عنه ق ابو هريرة رضي الله عنه الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر الحديث
لرجل مع ما عطف عليه بدل من ثلثة بتكرير العامل كقوله تعالى الذين استضعفوا لمن امن منهم
ومعنى اطال لها في المرج ارخى طولها في المرعى والطيل الطويلة واصله طول فاستنت اي
عدت من السنن وهو الطريق شرفا او شرفين اي شوطا او شوطين سمي به لان
العادي يشرف على ما يتوجه اليه او يبلغ شرفا من الارض وهو ما يعلو منها وفسره
اصحاب الغريب طلقا او طلقين وهو الجري الى الغاية مرة او مرتين لان الدابة تعدو حتى
تبلغ شرفا من الارض فتقف عند ذلك وقفة ثم تعدو ما بعدها فعبروا عن الطلق بالشرف واما
الذي له ستر اي يتخذه يستر الحال التي هو عليها من الفقر فرجل ربطها تغنيا اي استغناء
به وتعففا عن السوال والاحتياج الى الناس فيتردد عليها الى متاجره ومزارعه فيكون
سترا لها تحجبه عن الفاقة والحاجة الى التكفف وذلك اشبه بصنيع اهل الكرم والمروة ثم
لم ينس حق الله تعالى في رقابها اي الاحسان اليها واداء زكوة تجارتها والا ظهورها اي
المحاربة عليها في سبيل الله حتى لا تصبر عليه وزرا نواء لاهل الاسلام اي مناواة ومعاداة
لهم من النوء بمعنى النهوض لان كل واحد من المتعادين ينوء الى صاحبه كذا في الميسر م
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الدجال اعور العين اليسرى جفال الشعر الحديث جفال الشعر اي
كثير الشعر قاله والرمة على المنبر مشدد لا جفالا م ابن عمر رضي الله عنهما الدنيا سجن
المومن وجنة الكافر اراد انها للمومن كالسجن في جنب ما اعد له من المثوبة وللكافر كالجنة في
جنب ما اعد له من العقوبة وقيل ان المومن عزوف نفسه عن الملاذ واخذها بالشدايد
فكانه في السجن والكافر امرحها في الشهوات فهي له كالجنة كذا في الفايق العزوف
النفس عن الشيء والمرح شدة الفرح م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه الدنيا متاع الحديث
المتاع كل ما ينتفع به من عرض الدنيا م تميم الداري رضي الله عنه الدين النصيحة الحديث

النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير والنصح يقال نصحت العسل اذا
خلصته من الشمع وقيل هي ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اي خاطه شبه فعل
الناصح فيما يتحراه من الصلاح بفعل الخياط فيما يسده من خلل الثوب والمعنى عماد
امر الدين النصيحة ومعنى النصيحة لله تعالى الايمان به وترك الالحاد في دينه والاخلاص
العمل فيما امر به وشدة الاحتراس عما نهى عنه وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد
في نصيحة نفسه فان الله تعالى غني عن نصح كل ناصح والنصيحة لرسوله تصديقه وحسن
موازرته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه وتوقيره ونصرته واحياء طريقته في
بث الدعوة واماتة البدعة والنصيحة لكتابه الايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله
لا يقدر على مثله احد من المخلوقين واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بوعده ووعيده
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه وتبيين محكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن علومه والذب
عنه في تاويل المحرفين وتمويه المبطلين والنصيحة للايمة وهم الولاة من الخلفاء الراشدين
فمن بعدهم ممن يلي امور هذه الامة افتراض طاعتهم والتوقر على مراشدهم وترك
الخروج عليهم بالسيف ان ظهر منهم سوء وتنبيههم عند الغفلة وان لا يغروا بالثناء
عليهم وان يدعوا بالصلاح لهم وقد يتناول ذلك الايمة الذين هم علماء الدين ومن
نصيحتهم قبول ما رووه اذا انفردوا ومتابعتهم اذا اجتمعوا والنصيحة لعامة المسلمين
ارشادهم الى مصالحهم من تعليم ما يجهلون من امر الدين وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
والشفقة على كبيرهم وصغيرهم والترحم على صغيرهم ونحو ذلك بالموعظة الحسنة وكف الاذى
عنهم كذا في شرح السنة وحل الغرايب م ابو هريرة رضي الله عنه الذهب بالذهب وزنا بوزن
الحديث بيع الذهب بالذهب على حذف المضاف واعراب المضاف اليه باعرابه ونصب وزنا على
التمييز والربو في اللغة الزيادة وفي الشريعة الزيادة المخصوصة وهي الوزن مع الجنس في الدراهم
والدنانير عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله والثمنية عند مالك والشافعي رحمهما الله ومثلا بمثل
في ايجاب المماثلة وتحريم التفاضل ق عمر رضي الله عنه الذهب بالورق ربوا الا هاء وهاء الحديث
الورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة وهاء صوت بمعنى خذ ومنه قوله تعالى هاؤم
اقرؤا كتابيه وكرره باعتبار حال المتقابضين اي كل من متولي عقد الصرف يقول لصاحبه
يتقابضان قبل تفرقهما عن المجلس واصحاب الحديث يروون ها وها بالقصر فيهما ولعله
من تخفيف الرواة والصحيح فيها المد فاذا قلت هاك قصرت فكانت المدة بدلا من كاف الخطاب
كذا في الميسر وحل الغرايب ح انس رضي الله عنه الرويا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة ح ابو سعيد رضي الله عنه الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة معنى الحديث تحقيق امر الرويا وتاكيدها وانما كانت جزءا من النبوة
في حق الانبياء دون غيرهم وقيل المعنى انها جزء من اجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق
والنبوة غير باقية والمراد انها كالنبوة في الحكم بالصحة لا انها حقيقة النبوة لانها لا تتجزى

والتقعّر صح

ولا نبوة بعده صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم او يرى له كذا في شرح السنة وانما خص هذا العدد لان عمره صلى الله عليه وسلم في اكثر الروايات الصحيحة كان ثلاثا وستين ومدة نبوته منها كانت ثلاثا وعشرين لانه بعث عند استيفاء الاربعين وكان في اول الامر يرى الوحي في المنام ودام كذلك نصف سنة ثم راى الملك في اليقظة فاذا نسبت مدة الوحي في النوم الى مدة نبوته كانت نصف جزء من ثلثة وعشرين جزءا وذلك جزء واحد من ستة واربعين جزءا كذا في النهاية وقال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في الميسر اما حصر سني الوحي في ثلث وعشرين سنة فانه مما وردت به الروايات المعتمد بها مع اختلاف في ذلك واما كون الرؤيا فيها بستة اشهر فشيء قدره هذا القائل ولم يساعده فيه النقل واما وجه تحديد الاجزاء بستة واربعين فارى ذلك مما يجتنب القول فيه ويتلقى بالتسليم فان ذلك من علوم النبوة التي لا تقابل بالاستنباط ولا تتعرض له بالقياس ق ابو قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الرؤيا الحق من الله تعالى وكل بها ملكا يضرب من الحكمة الامثال فاذا نام العبد وصعد روحه مثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون بشرا او نذيرا والشيطان مولع بعداوة المؤمن فهو يكيده ويحسده ويلبس عليه امره من كل طريق ونفسه الامارة بالسوء عون للشيطان فربما مثلت له نفسه ما كانت تحدثه به وتتمنى في اليقظة ما كان منها او من الشيطان الى الهتر والهذر وما كان من الروح عن تلقاء الملك فهو من انباء الغيب الذي يبشر الله تعالى عباده او ينذرهم وينبههم كذا في جمع الغرائب يقال حلم حلما اذا راى في نومه شيئا لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن والحلم على ما يراه من الشر والقبيح ق عائشة رضي الله عنها الرحم معلقة بالعرش الرحم علاقة القرابة في الحديث حث على صلة الرحم والتجنب عن قطيعتها ح ابو هريرة رضي الله عنه الرهن يركب بنفقته الحديث الرهن المرهون والدر اللبن ويشرب لبن الدر معناه لبن ذات الدر دل الحديث على اباحة الانتفاع للمرتهن من المرهون بالحلب والركوب ووجوب النفقة عليه واليه ذهب احمد واسحق رحمهما الله لكنهما قالا لا انتفاع بقدر النفقة وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان منافع الرهن مرهونة كالاصل ونفقته على الراهن وذهب الشافعي رحمه الله الى ان منافعه للراهن ونفقته عليه ق ابو هريرة رضي الله عنه الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد الحديث الارملة هي التي مات زوجها غنية كانت او فقيرة والارمل الذي ماتت زوجته غنيا كان او فقيرا والمسكين من المسكنة وهي الذلة والخضوع والفقر الانكسار والضعف ق ابو هريرة رضي الله عنه السفر قطعة من العذاب الحديث سمي السفر سفرا لانه يظهر كمون الاخلاق ومدار التركيب على الاظهار والكشف يقال سفرت المراة عن وجهها اذا كشفت واسفر الصبح اذا اضاء اضاءة لا اشتباه فيه وفصل يمنع عما قبله لانه وقع بيانا لكون السفر قطعة من العذاب والنهمة بلوغ

الهمة في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهوم اي مولع به وقوله فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه اي حاجته التي توجه لها الى سفره كذا في الميسر قال الخطابي رحمه الله في الحديث ترغيب على الاقامة كيلا يفوته الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة في الاهل والقرابات وهذا في الاسفار الغير الواجبة الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الى اهله فانه اشار الى السفر الذي فيه نهمة وارب من تجارة وغيرها دون السفر الواجب كالحج والغزو ق ابن عمر رضي الله عنهما الشؤم في المراة والفرس والدار الشؤم نقيض اليمن اي يوجد ذلك في الاشياء الثلثة والاشبه ان ذلك على طريق الاحتمال لا على وجه القطع لما في حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وان يكن الطيرة في شيء ففي المراة والفرس والدار وذلك لرجوع الاشياء الثلثة بالضرر البالغ على صاحبها وليعلم انها من اقرب الاشياء التي يبتلى بها الانسان الى الآفة وقلة البركة وقيل ان شؤم المراة سوء خلقها وشؤم الفرس حرانه وشماسه وشؤم الدار ضيق عطنها وسوء جارها كذا في الميسر وقيل شؤم المراة غلاء مهرها وقيل شؤمها ان لا تلد وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها كذا في شرح السنة م انس رضي الله عنه الشرب في ثلثة انفاس امرأ واشفا واشهى وابرأ مرئا في الطعام وامرأ في اذا يثقل على المعدة وانحدر عنها سريعا الفراء هنأني الطعام ومرأني بغير الف فاذا افردوها عن هنأني قالوا امرأني وقوله ابرأ اي لا يمرض العطش او الحدوث المرض من الشرب على غير هذا الوجه ويروى ابرا غير مهموز لاجل اشهى كذا في النهاية وقد كان صلى الله عليه وسلم يشرب في ثلثة انفاس وهو المسنون ح ابن عباس رضي الله عنهما الشفاء في ثلثة الحديث الشفاء البرء من المرض وشرط الحاجم اذا بزغ والشرط مرة منه وليس الشفاء محصورا في هذه الثلثة بل انما ذكرت على عادة العرب لتداويهم بتلك ثم النهي ورد عن الكي في هذا الحديث مع ما روي انه صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ من رميته والتلفيق انه كواه لبرقاء الدم عن جرحه اذ خاف عليه ان ينزف فيهلك والكي مباح ومن التداوي الا ان لافراط العرب فيه وظنهم انه سبب الشفاء نها هم عنه وكانوا يفعلونه احترازا عن الداء والتداوي قبل الحاجة اليه مكروه كذا في جمع الغرائب وقال الخطابي رحمه الله النهي عنه يحتمل ان يكون من انهم كانوا يعظمون امره ويرون انه يحسم الداء وان لم يفعل هلك صاحبه ويقولون آخر الدواء الكي فنهاهم عن ذلك اذا كان على هذا الوجه واباح استعماله على معنى طلب الشفاء والترجي للبرء بما يحدث الله تعالى من صنعه فيه فيكون الكي سببا لا علة ح جابر رضي الله عنه الشفعة فيما لم يقسم الحديث الشفعة ماخوذة من الشفع لان الشفيع يضم المبيع الى ملكه فيصير شفعا اي زوجا ومعنى صرفت الطرق بينت مصارفها وشوارعها كانه من التصرف والتصريف كذا في النهاية دل الحديث على ثبوت الشفعة في الربع الذي لم يقسم وقد اتفق العلماء رحمهم الله على ذلك وعلى ان لا شفعة

ندقه ده اي اشي كلهم م

بالجوار نظراً إلى اللام المقتضية للحصر وإليه ذهب الشافعي رحمه الله وذهب أبو حنيفة وأصحابه
رحمهم الله إلى ثبوتها به ومحمل الحديث عندهم هو أنه خرج جواباً لسؤال وهو أنه صلى الله
عليه وسلم سئل عن دار بيعت ولها شفيعان أحدهما جار له شركة في الحقوق والآخر
جار لا شركة في الحقوق فجعل صلى الله عليه وسلم الشفعة للجار الذي له شركة لأنه أولى
حين لم يكن له جوار فمع الجوار أولى وأحرى ح أبو هريرة رضي الله عنه الشمس والقمر مكوران
يوم القيامة التكوير هو اللف والجمع أي يلفان ويجمعان ويلقيان في النار لما ورد عن
أبي هريرة رضي الله عنه يجاء بالشمس والقمر ثورين عقيرين في النار يوم القيامة والرواية ثورين بالثاء
كأنهما يمسخان وقد روي بالنون وهو تصحيف كذا في النهاية وإنما يلقيان في النار ليعذب أهل
النار لا سيما عباد الأنوار وقيل يلف ضوءهما لفاً ويحتملان يراد رفعهما لأن الثوب
إذا طوي رفع ويحتمل أن يكون من قولهم طعنه فكوره إذا ألقاه أي يلقيان من فلكهما
كذا في الميسر ق أبو هريرة رضي الله عنه الشونيز فيه دواء من كل داء إلا السام الشونيز هي الحبة
السوداء والسام هو الموت فإن كان عربياً فهو من سام يسوم إذا مضى لأن الموت
مضي ومنه قيل للذهب والفضة سام لمضائهما وجولانهما في البلاد ولذلك سمي الدرهم
قرقوفاً والقرقوف الخفيف الجوال وقالوا في البرسام معناه ابن الموت وبر بالسريانية
الابن كذا في الفائق ق أبو هريرة رضي الله عنه الشهداء خمسة الحديث الشهيد في الأصل
من قتل مجاهداً في سبيل الله تعالى ويجمع على شهداء ثم اتسع فيه فأطلق على المطعون
وإخوانه لأنهم شهداء في أحكام الآخرة لا في أحكام الدنيا والأول شهيد في الدنيا
والآخرة وسمي شهيداً لأن الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة أو لأنه حي لم يمت كأنه شاهد
أي حاضر أو لقيامه بشهادة الحق في أمر الله تعالى حتى قتل أو لأنه يشهد ما أعد الله
تعالى له من الكرامة بالقتل فهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول على اختلاف التأويل كذا في
النهاية وقيل لسقوطه بالأرض والأرض هي الشاهدة كذا في المجمع والمطعون الذي أصابه
الطاعون وهو المرض العام والمبطون الذي يموت بمرض بطنه كالاستسهال والاستسقاء
ونحوهما وصاحب الهدم الذي يتهدم عليه البناء فيموت به والغرق بكسر الراء
هو الذي يغمس في الماء فيموت والغرق بفتحها هو الرسوب في الماء م سعد بن
أبي وقاص رضي الله عنه الشهر هكذا وهكذا الحديث يريد أن الشهر قد يكون تسعاً و
عشرين لا أن كل شهر تسعة وعشرون لأن المحتاج إلى البيان ما يتوهم أن
يخفى عليهم إذ الشهر في غالب العادة ثلثون فوجب صرف البيان فيه إلى النادر
دون المعروف الغالب كذا في الميسر م أبو هريرة رضي الله عنه الشيخ شاب في حب
اثنين الحديث أي في حب خصلتين وما ذكر بعدها بدل منهما ت أنس رضي الله عنه
الصبر عند الصدمة الأولى مر صلى الله عليه وسلم على امرأة وهي تبكي عند قبر فقال لها اتقي
الله واصبري فقالت إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي فقيل لها إنه النبي فأخذها مثل الموت

فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك فقال
[illegible] الحديث الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة المرة منه أي أن كل ذي رزية
فصارة الصبر ولكنه إنما يحمد ويثاب عند الصدمة الأولى وهي فورة المصيبة إذا طالت الأيام عليها
سلى المصاب وصار الصبر طبعاً فلم يوجر عليها م أبو هريرة رضي الله عنه الصلوات الخمس
والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن الحديث مكفرات أي ساترات
ماحيات لما بينهن من الآثام إن اجتنبت على البناء للمفعول ت أسامة بن زيد رضي
الله عنه الصلاة أمامك دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب
نزل ثم توضأ فلم يسبغ الوضوء فقال له أسامة الصلاة يا رسول الله فقال الحديث
أي موضع الصلاة في أمامك وهو المزدلفة وإنما توضأ ليكون مستصحباً للطهارة في
مسيره إلى أن يبلغ موضع الجمع بين المغرب والعشاء ثم يسبغ الوضوء لما أراد
الصلاة ق أبو هريرة رضي الله عنه الصيام جنة الجنة بالضم الترس مأخوذة من
الجن الستر جعل الصيام جنة لأنه يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات التي من أسلحة
الشيطان فإن الشبع مجلبة للآثام منقصة للإيمان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ
آدمي وعاء شراً من بطنه فإن من امتلأ بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته
لما يستولي على معادن إدراكه من الأبخرة المتصاعدة من معدته إلى دماغه فلا يتأتى
له نظر صحيح ولعله يقع في مداحض فيزيغ عن الحق كما أشار إليه صلوات الله عليه
في قوله لا تشبعوا فتطفئوا أنوار المعرفة من قلوبكم كذا في شرح القاضي وذكر في
جمل الغرائب الصوم جنة أي من النار ومن المعاصي لكسر الشهوة وهو جنة عن اللغو
والغيبة فالصائم يجتنب بصومه عنهما ق أبو شريح العدوي رضي الله عنه الضيافة
ثلثة أيام وجائزته يوم وليلة الحديث الجائزة من أجازه بكذا إذا أتحفه وألطفه
كالفاضلة واحدة الفواضل من أفضل عليه والمعنى أنه يحتفل له في اليوم الأول ويقدم
إليه ما حضره في الثاني والثالث وهو فيما وراء ذلك متبرع إن فعل فحسن وإلا فلا بأس احتفل
به كالمتصدق وعلى الضيف أن لا يطيل الإقامة عنده حتى يضيق عليه كذا في الفائق
إذا أحسن القيام بالأمر وقيل جائزته ما يجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الجيزة
وهي قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل وإنما كره المقام بعد ذلك لئلا
يضيق به إقامته فيكون الصدقة على وجه المن والأذى والإقامة بعد الثلث
من غير استدعاء منه لا يحل فإن حبسه مطر أو علة أنفق من مال نفسه ويؤثمه بالتخفيف
من أثمه بمعنى آثمه بالتشديد وقيل يجب على الضيف أربعة أن يجلس حيث يجلس وأن
يرضى بما قدم إليه وأن لا يقوم إلا بإذن رب البيت وأن يدعو له إذا خرج وإن
كان على المائدة من هو أكبر فلا يبدأ قبله فإنه يقال الصدر للسلطان والبداية
للذي يسن وإذا دعوت قوماً فإن كان قليلاً فإن جلست معهم فلا بأس أن تخدمهم على المائدة

فانّ ذلك من المروة وان كان كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك ويستحب ان يتولى للضيف
كلّ من غير الحاح ولا يكثر السكوت عند الاضياف فيدخل عليهم الوحشة ولا يغيب عنهم فانّ
الغيبة من الجفاء ولا يغضب على خادمه عندهم واذا فرغوا من الطعام استاذنوا ينبغي ان
لا يمنعهم فانّ ذلك مما يثقل عليهم ويكره للرجل ان ينظر الى لقمة غيره لانّ في ذلك سوء الادب
ولا ينبغي للضيف ان يكثر الالتفات الى الموضع الذي يؤتى بالطعام لانّ ذلك مكروه كذا في بستان
الفقيه ابو الليث رحمه الله خ اسامة بن زيد رضي الله عنه الطاعون رجز الحديث الطاعون هو المرض
العام والوباء الذي يفسد له الهواء فيفسد به الامزجة وهو من الامراض المهلكة غالبا فاذا
عرض المؤمن كان شهادة له وان حلّ الكافر كان رجزا اي عذابا م انس رضي الله عنه الطاعون
شهادة لكل مسلم تقدم ذكره لانّ م معمر بن عبد الله رضي الله عنه الطعام بالطعام مثلا بمثل اي
بيع الطعام ومثلا تمييز وفيه ايجاب المماثلة ابو مالك الاشعري رضي الله عنه الطهور شطر
الايمان الحديث الرواة يروون الطهور في هذا الحديث وفي غيره بفتح الطاء ولا يفرقون
بين المصدر والاسم وقد حكي عن سيبويه ان الطهور قد يكون مصدرا من قولهم تطهرت
طهورا وتوضأت وضوءا وقد يكون اسما كالفطور اسم لما يفطر به وعن ابي عمرو بن العلاء القبول بالفتح
مصدر ولم اسمع غيره كذا في الميسر وذكر في شرح القاضي الطهور ههنا بمعنى المصدر والمراد به
المشترك بين طهارة الحدث والخبث والمراد من الايمان الصلوة كما في قوله تعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس وانما جعل الطهارة شطر الصلوة وشطر الشيء
نصفه لانّ صحة الصلوة باجتماع امرين الاركان والشرايط واظهر الشروط واقواها الطهارة
فجعلت كانها الشرط كله والشرط شطر ما لا بد منه او جعلت الطهارة شطر الايمان على الاتساع
لانّ الايمان هو الداعي الى الصلوة والباعث عليها والطهور هو السبيل اليها وقال بعض
المحققين الطهور تزكية النفس عن العقايد الزائغة والاخلاق الذميمة وهي شطر الايمان
الكامل فانه عبارة عن مجموع امرين احدهما تزكية النفس عن ذلك وثانيهما التحلية بالاعتقاد
الحق والشمايل المحمودة والحمد لله يملأ الميزان اي يقوم مقام النصف الاخر فيملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله يملآن ما بين السموات والارض اي يملأ ما يترتب عليهما من الثواب
ما بين السموات والارض فكانه اشار الى ثواب تلك الكلمات لو قدّر اجساما لملأت تلك
الاجسام كفة الحسنات وما بين السموات والارض وذلك لاحتوائهما على امرين
عظيمين هما الاصلان في احكام العبودية التسبيح لله تعالى والتسليم لامره ولهذا
وجد الحمد من اعلى المقامات والصلوة نور لانّ العبد يهتدي بها في ظلمات الجهالة
فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وانها نور بين يدي صاحبها يوم القيامة واشتقاق
النور من نار ينور اذا نفر لما فيه من الحركة والاضطراب والنور ضوء النار وضوء كل
نيّر والبرهان الدليل الواضح والصدقة برهان لانها دليل على صحة ايمان صاحبها
لطيب نفسه باخراجها او انها حجة عند الحساب لانها منجية عن المؤاخذة كما ان

الجنة منجية عند المحاكمة والمخاصمة والصبر وحبس النفس عما تتمنى وتشتهي وبذلك يخرج العبد
عن عهدة التكاليف الشرعية وبه يتقوى على مخالفة الهوى فمن حبس نفسه على طاعة الله تعالى
حصل له الضياء التام الذي يفرق به بين الهدى والضلال والضياء النور القوي والاضاءة
فرط الانارة قال الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فالصبر ضياء تنكشف
به الكربات وينقطع به الظلمات فمن صبر على ما اصابه من مكروه علما بانه من قضاء الله
تعالى وقدره هان ذلك عليه وكفي عنه شره وادخر له اجره ومن اضطرب فيه واكثر الجزع
لم ينفع تعبه ولم يدفع شغبه شيئا من قدر الله تعالى بل يتضاعف به همه ويحبط به
اجره والقران حجة لمن عمل به يدل على فوزه ونجاته وحجة على من اعرض عنه تدل على سوء
حاله والغدو ضد الرواح ماخوذ من الغدوة وهي ما بين الطلوع والبيع اعطاء المثمن
واخذ الثمن والشرى اعطاء الثمن واخذ المثمن ويطلق احدهما على الاخر لربط بينهما
وبيع النفس ههنا كناية عن صرف النفس واشتغالها الى ما يتوجه نحوه من الاكتساب
ومعناه انه يؤثر على نفسه اخرته او دنياه فان كان ما يتوجه اليه خيرا فقد اعتقها
عن عذاب الله تعالى وان كان شرا فقد اوبقها اي اهلكها كذا في الميسر وشرح القاضي
ابن عمر رضي الله عنهما الظلم ظلمات يوم القيامة هذا النوع من الكلام يسمى في علم البيان
تجنيس الاشتقاق وهو عبارة عن ان يجيء بالفاظ يجمعها اصل واحد في اللغة نحو
فاقم وجهك للدين القيم يمحق الله الربوا ويربي الصدقات فروح وريحان فان الهموم
بقدر الهمم واصل الظلم الجور ومجاوزة الحد ق ابن عباس رضي الله عنهما العائد في
هبته كالكلب في قيئه دل الحديث على كراهة الرجوع في الهبة واستقباحه وقد اتفق
عليه العلماء رحمهم الله واختلفوا في جوازه م معقل بن يسار رضي الله عنه العبادة في الهرج
كهجرة الي في الهرج اي في وقت الاختلاط والقتال والفتن عند قرب الساعة واصل
الهرج القتل ق ابو هريرة رضي الله عنه العجماء جبار الحديث العجماء هي البهيمة لانها لا
تتكلم وهي في تانيث اعجم وهو الذي لا يقدر على الكلام ومنها قول الحسن رحمه الله صلوة
النهار عجماء لانه لا يسمع فيها قراءة والجبار الهدر يقال ذهب دمه جبارا والمعنى
ان جنايتهما هدر قالوا هذا اذا لم يكن لها سائق ولا قائد ولا راكب فان كان لها احد
وهو ضامن لان الاتلاف حصل بتقصيره واما البير فهو ان يستاجر صاحبها من
يحفرها في ملكه فتنهار على الحافر او يسقط فيها انسان فلا يضمن وقيل هي البير
العادية في الفلاة اذا وقع فيها انسان ذهب هدرا واما المعدن فاذا انهار على
الحفرة المستاجرين فهم هدر والركاز عند اهل العراق المعدن وما يستخرج منه
فيه الخمس لبيت المال والمال المدفون العادي في حكمه وعند اهل الحجاز الركاز
المال المدفون خاصة والمعادن ليست بركاز وفيها ما في اموال المسلمين من الزكوة
كذا في الفايق واشتقاق الركاز من الركز وهو الاثبات ويقال اركز الرجل اذا وجد

وكذا ذهب ابو حنيفة رحمه الله الى ان الركاز هو المعدن لما روي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجد في الخراب العادي فقال فيه وفي الركاز
الخمس اخبر بذا عن المال المدفون ثم عطف عليه الركاز والمعطوف غير المعطوف عليه
ق ابو هريرة رضي الله عنه العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما الحديث العمرة في اللغة الزيارة وفي
الشريعة ان يبتدئ من الميقات في اشهر الحج فيحرم ويطوف ويسعى ويحلق او يقصر وعند
ابي حنيفة رحمه الله وهي سنة وعند الشافعي رحمه الله هي زيارة البيت الحرام وشروطها
كشروط الحج الا الوقوف بعرفة والاحرام من ادنى الحل وهي عنده فريضة الحج المبرور لا يخالطه شيء
من المآثم وقيل المقبول المقابل بالبر وهو الثواب تقول اذا قدم الحاج مبرورا ماجورا
اي حججت مبرورا وقدمت ماجورا ق ابو هريرة رضي الله عنه العمرى جائزة هي عبارة عن
ان يقول الرجل لاحد اعمرتك هذه الدار اي جعلتها لك عمرك او عمري وقد اتفقت العلماء رحمهم الله
على جوازها ق جابر رضي الله عنه العمرى لمن وهبت له هي ملك الموهوب له حال حيوته
اذا اتصل بها القبض وعليه اتفقت العلماء رحمهم الله ولورثته من بعده وان لم يقل المعمر
ولعقبك بعدك وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس رضي الله عنهما واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه
والشافعي واحمد رحمهم الله وتعود الى ملك المعمر عند جابر رضي الله عنه اذا لم يقل ذلك ق
ابو سعيد رضي الله عنه الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم الحديث الغسل بالضم
الفعل المخصوص ويطلق على ما يغتسل به والمحتلم البالغ وان يستن في تاويل و
الاستنان وهو استعمال السواك ظاهر الحديث على وجوب غسل يوم الجمعة
واليه ذهب ابو هريرة رضي الله عنه والحسن البصري ومالك رحمهما الله وذهب الاكثرون الى
انه سنة لما روي سمرة بن جندب عن صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة فبها ونعمت
ومن اغتسل فالغسل افضل وقالوا معنى الوجوب وجوب الاختيار والاستحباب دون
وجوب الفرائض كما يقال فلان يجب علينا رعايته وكما يقول الرجل لصاحبه حقك واجب علي
انما ذكر بهذا اللفظ مبالغة في الاستحباب لان القوم يلبسون الصوف ويعملون في المهنة
وكان المسجد ضيقا متقارب السقف فاذا عرقوا تاذى بعضهم برائحة بعض فندبهم الى الاغتسال
بلفظ الوجوب ليكون ادعى الى الاجابة واما قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب كغسل
الجنابة فمعناه كصفة غسل الجنابة فادخال الكاف لبيان صفة الغسل لا لبيان الوجوب
كذا في الميسر قال الاصمعي المهنة بفتح الميم هي الخدمة ولا يقال مهنة بكسر الميم وكان القياس
لو قيل مثل جلسة وخدمة الا انها جاءت على فعلة واحدة كذا في الفايق ق ابو هريرة
رضي الله عنه الفخر والخيلاء في الفدادين الحديث الفخر ادعاء العظم والشرف والخيلاء
الكبر والعجب والفدادون بالتشديد هم الذين يجلبون في حروثهم ومواشيهم من
الفلاحة والرعاة ويعلوا اصواتهم في ذلك يقال فد الرجل يفد اذا اشتد صوته والفديد
الصوت والجلبة ومنه قيل للضفدع الفدادة لنقيقها ويجوز ان يكون من قولهم

بعد

يعد اي يعدو ولان هؤلاء ديدنهم السقي والفديد عدو يسمع له صوت والفداد فعال في معنى
النسب كالبتات والعواج من قولهم لفلان فديد من الابل والغنم يراد الكثرة ومرجعه الى
معنى الجلبة وقيل الفدادين بالتخفيف الواحد فدان وهي البقر التي تحرث بها واهلها اهل
جفاء وغلظة كذا في الفايق والنهاية واهل الوبر اهل البوادي من وبر الابل والسكينة الوقار
والتاني في الحركة والسير ابو هريرة رضي الله عنه الفطرة خمس الحديث الفطرة السنة والمعنى
انها من سنة ابرهيم عليه السلام اي من السنة التي فطر ابرهيم على التدين بها او فطر الناس
عليها وتركب في عقولهم استحسانها ولو فسرت بالدين لكان اوجه لانها مفسرة
في كتاب الله تعالى بالدين قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اي دين الله الذي اختاره
لاول مفطور من البشر والمعنى الحديث توابع الدين ولواحقه والمعدودات في جملته
او مما ركب في العقول التي فطر الله تعالى الخلق عليها استحسان ذلك كذا وكذا كذا في
الميسر والختان سنة وذكر في شرح السنة انه واجب عند كثير من العلماء لانه من
شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر والاستحداد حلق العانة بالحديد وتقليم
الاظفار قصها خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما الكباير الاشراك بالله الحديث الكباير
جمع كبيرة وهي ما كان حراما محضا شرع عليها عقوبة محضة بنص قاطع في الدنيا او في
الاخرة وقيل كل قبيحة جانت مخالفة لامر الله تعالى فهي كبيرة ابن عباس رضي الله عنهما كل
ما نهى الله عنه فهو كبيرة ابن مسعود رضي الله عنه هي من اول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا
كباير ما تنهون عنه وقد اختلف في عددها ابن عمر رضي الله عنهما الشرك بالله تعالى وقتل
النفس وقذف المحصنة والزنا والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين
المسلمين والالحاد في الحرم وزاد ابو هريرة رضي الله عنه اكل الربوا وزاد علي رضي الله عنه السرقة
وشرب الخمر ابن عباس رضي الله عنهما هي الى سبعين اقرب ابو طالب المكي رحمه الله هي سبع
سبع عشرة اربع في القلب الاشراك بالله تعالى والاصرار على معصيته والقنوط من
رحمته والامن من مكره واربع في اللسان شهادة الزور وقذف المحصن واليمين
الغموس والسحر وثلث في البطن الخمر والمسكر من كل شراب واكل مال اليتيم ظلما
واثنتان في اليدين القتل والسرقة وواحدة في الرجلين وهي الفرار من الزحف
وواحدة في البدن كله وهي عقوق الوالدين ومن جملة عقوقهما ان يسألاه
حاجة فلا يعطيهما وان يسباه ويضربهما وان يجوعا فلا يطعمهما واثنتان في الفرج
وهما الزنا واللواطة الامام الغزالي رحمه الله الكبيرة امر مبهم ليس له موضوع خاص في
اللغة ولا في الشرع لان الكبير والصغير من المضافات ما من ذنب الا وهو كبير
بالاضافة الى ما دونه وصغير بالاضافة الى ما فوقه فالطمع في حد حاصر طلب لما
لا يمكن فانه لا يمكن الا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول اردت من
الكباير خمسا او سبعا او نحوه ولم يرد هذا وورد في بعض الالفاظ ثلث من الكباير

وبان بعض سبع من الكبائر فكيف يمكن الحصر نعم يمكننا ان نعرف به اجناس الكبائر وانواعها
بالتحقيق واما اعيانها فنعرفها بالتقريب ونعرف ايضا اكبر الكبائر واما اصغر الصغائر
فلا سبيل الى معرفته وبيانه انا نعلم بالضرورة ان مقصود الشرائع كلها سياقة
الخلق الى جوار الله تعالى وسعادة لقائه ولا سبيل الى ذلك الا بمعرفة الله تعالى و
معرفة رسله وهو المقصود ببعثة الانبياء عليهم السلام وهذا لا يتم الا بالحيوة الدنيا
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الاخرة والمعلق من الدنيا بالاخرة
شيئان النفوس والاموال فكل ما يسد باب معرفة الله تعالى فهو اكبر الكبائر ويليه
ما يسد حيوة النفوس فهذه ثلث مراتب الاولى ما يمنع معرفة الله تعالى ويتبعه
معرفة رسله فالكفر كبيرة فوق الكبائر ويتلوه الامن من مكر الله تعالى والقنوط من رحمته
ويتلو هذه المرتبة البدع كلها المتعلقة بذات الله تعالى وصفاته وبعضها اشد
من بعض والمرتبة الثانية النفوس اذ ببقائها بدوام الحيوة وتحصل المعرفة بالله تعالى
فقتل النفس لا محالة من الكبائر ويندرج تحته قطع الاطراف وكل ما يفضي الى الهلاك
ويتبعه تحريم الزنا واللواط لانه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور انقطع النسل
ويتشوش الانساب ويبطل التوارث والتناصر ودفع الوجود قريب من قطع الوجود
ولذلك لم يكن الزنا مباحا في شرع من الشرائع والمرتبة الثالثة الاموال فلا يجوز تسليط
الناس عليها ولها كيف يشاء بل ينبغي ان يحفظ ليبقى ببقائها الناس وتناولها من غير
جهتها من اكبر الكبائر فاولها السرقة ويتبعها اكل مال اليتيم ويتبعها تفويت المال بشهادة
الزور ويتبعها اخذ المال باليمين الغموس فالشرائع مجمعة على تحريم ذلك اصلا واما الربوا فليس فيه
الا اكل مال الغير بالتراضي واذا لم يجعل الغصب الذي هو اكل مال الغير بغير رضاه من الكبائر
فلان لا يكون الربوا من الكبائر اولى وفيه تطويل ونظر بل ينبغي ان يكون الكبيرة ما لا
تختلف الشرائع فيها ليكون ضروريا واما شرب الخمر فجدير بان يكون من الكبائر
لتشديد الشرع فيه واما القذف فليس فيه الا تناول الاعراض لكن الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يعدون كل ما يجب به الحد كبيرة وهو بهذا الاعتبار من الكبائر
واما السحر فان كان فيه كفر فكبيرة فاذن حاصل الامر ان الكبيرة ما لا تكفر
بالصلوات الخمس والله اعلم اصل العقوق من العق القطع يقال عق والده عقوقا اذا
عصاه واليمين الغموس هي الحلف على امر ماض يتعمد الكذب فيه سميت غموسا لانها
تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وفعول للمبالغة ابو ذر رضي الله عنه الكلب الاسود
شيطان سمي شيطانا لخبثه لانه اضرها واعقرها ومع ذلك اسوأها حراسة
وابعدها من الصيد واكثرها نعاسا ق ابو هريرة رضي الله عنه الكلمة الطيبة
صدقة الصدقة العطية التي تبتغى بها المثوبة من الله تعالى ق سعد بن زيد رضي
الله عنه الكمأة من المن الحديث الكماة معروفة واحدها كمء وهي من النوادر اذا

الغالب

الغالب العكس قال ابو عبيد انما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني اسرائيل بلا علاج
لانها لا مؤنة فيها وقيل المن يستعمل في النعمة وفي القطع والذهاب به وكلا
المعنيين صحيح اما النعمة فظاهر واما القطع فلانها تسقط كالشيء المقطوع كذا في
التيسير وماؤها شفاء للعين معناه ان ماءها يخلط بالادوية فيكون نافعا لا ان
ماءها يقطر خالصا في العين كذا في التحفة خ ابو هريرة رضي الله عنه الذي يخنق نفسه
يخنقها في النار الحديث يقال خنقه خنقا وطعنه بالرمح يطعن بالضم طعنا و
في النار في محل الحال اي كاينا في النار م انس رضي الله عنه المؤذنون اطول الناس
اعناقا يوم القيامة ابن الاعرابي معناه اكثر الناس اعمالا يقال لفلان عنق
من الخير اي قطعة وقيل طول العنق كناية عن علو درجته وارتفاعه على غيره
اذ العرب تصف السادة بطول الاعناق كما ان خضوع العنق وانكساره كناية عن
الحيرة والهوان والهم قال الله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين او وصفهم بطول
الاعناق لانهم يشرئبون يومئذ تحقيقا للطمع في دخول الجنة لان من رجا شيئا
طال اليه عنقه وهو وجه حسن لما فيه من المطابقة بين حال المؤذنين وبين ما وصفوا
به وذلك انهم يمدون اعناقهم اذا رفعوا اصواتهم بالاذان فيجازون في القيامة بما
يناسب حالهم في العبادة وهو ان الناس يكونون في الكرب وهم في الروح يشرئبون
ان يوذن لهم في دخول الجنة كذا في الميسر اشرأب الرجل اشرئبابا اذا مد عنقه لينظر وفي
حل الغرائب تفسيره الدنو من رحمة الله تعالى او اذا الجم الناس العرق طالت اعناقهم
لئلا يغشاهم ذلك الكرب او الاعناق الجماعات انا في عنق من الناس اي جماعة كثيرة
اي المؤذنون اكثر اتباعا وهم من اجابوهم الى الصلوة وفي نوادر الاصول المؤذنون
هم دعاة الى امر الله تعالى فزيدوا على الناس مرتبة بطول اعناقهم ليشرفوا على الناس
باعناقهم وهذا الطول عندنا في شخصهم وجثتهم فاما نفس الخلقة فحيث خلقها
الله تعالى من حسن خلق اهل الجنة وانما ذكر العنق للمقدار لان هنا لطيفة
اعلامنهم هم الانبياء والاولياء الذين هم دعاة الى الله تعالى زيدوا في القامة
لا في العنق فقط وفي الفايق وروي اعناقا بالكسر اي اسراعا الى الجنة والعنق الخطو الفسيح
وفي الميسر هو قول غير معتد به رواية ومعنى م ابو هريرة رضي الله عنه المؤمن اخو المؤمن
المعنى الاخوة في الدين وفيه حث على التحابب والتصافي والاجتناب عن التباعد والتجافي
ابو هريرة رضي الله عنه المؤمن القوي خير الحديث لا تعجز اي عما ينفعك من الاعمال وقدر الله
هو قدر الله وقضاؤه ولم يرد بقوله فان لو تفتح عمل الشيطان كراهة التلفظ بتلك الكلمة
في جميع الاحوال وسائر الصور وانما عنى به الاتيان بها في صيغة يكون منازعة
القدر دون التاسف على ما فاته من امور الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم ولو اني استقبلت
من امري الحديث وما اشبهه من كلامه غير داخل في هذا الباب لانه لم يرد به منازعة

القدر وانما قصد فيه القصد الصحيح كذا في الميسر وذكر في نوادر الاصول ايا كان بقول
لو كان كذا لكان هذا الامر كذا ولو لم يكن كذا فهذا قول من يتعلق قلبه بالاسباب وعمي
عن تدبير الله تعالى وصنعه ق ابو هريرة رضي الله عنه المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضا فصل يشد عما قبله لكونه بيانا للتشبيه ق جابر وابن عمر رضي الله عنهما المؤمن
ياكل في معى واحد الحديث سبب ذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف
كافر فامر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى فشرب لبنها حتى شرب
لبن سبع شياه ثم اصبح فاسلم فامر له رسول الله بشاة فحلبت لبنها ثم امر له باخرى فلم
يستتمها فقال رسول الله الحديث ابو عبيد كان هذا خاصا بهذا الرجل لانك ترى من المسلمين
من يكثر اكله من الكفار من يقل ذلك منه الامام محيي السنة رحمه الله نرى ذلك والله اعلم لتسمية
المؤمن عند طعامه فيكون فيه البركة وقيل هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا وللكافر
وحرصه على الدنيا فالمؤمن ياكل بلغة وقوتا عند الحاجة والكافر ياكل شهوة وطلبا للذة
وهذا يشبعه القليل وذلك لا يشبعه الكثير حتى يقع النسبة بينه وبين الكافر كنسبة
من ياكل في معى واحد مع من ياكل في سبعة امعاء وقيل انه مثل بان المؤمن لا ياكل الا من الحلال
والكافر لا يبالي ما اكل ومن اين اكل وكيف اكل وقيل هو تخصيص للمؤمن بمجانبة الشبع الى
القسوة وطاعة الشهوة كذا في شرح السنة والنهاية ضيفت الرجل اذا نزلت به في ضيافته
الامام ابو عبد الله الحكيم الترمذي الانسان مبني على سبعة على الشرك والشك والغفلة والرغبة
والرهبة والشهوة والغضب فهذه اخلاقه واي خلق من هذه الاخلاق استولى على قلبه
نسب اليه دون الاخر ومما يحقق ذلك قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فاهل النار مقسومون على هذه الابواب السبعة
فكل جزء منهم صار جزءا لخلق من هذه الاخلاق المستولية عليه واذا ولج الايمان القلب
نفى هذه السبعة من القلب فبقدر قوة الايمان تذوب هذه الاخلاق من النفس وعلى قدر
ضعفه يبقى ضررهن فاذا كمل النور وامتلا القلب منه لم يبق لهذه الاخلاق
فيه موضع فنفى الشرك والشك والغفلة وصار بدل ذلك اخلاصا ويقينا وانتباها
وصار الغضب له في ذاته وصارت الرغبة اليه والرهبة منه وصارت الشهوة
منية وكانت نهمة وبقدر ضعف الايمان يبقى من هذه الاخلاق في المؤمن فبقي
منه شرك الاسباب وشك الارزاق وغفلة التدبير وكثرة الامور والرغبة في الخلق و
الرهبة منهم في المضار والمنافع واستعمال الشهوات على النهمة فابن ادم ياكل في معى واحد
اعني الخلقة الا ان هذه الاخلاق السبعة سوى الغضب قد عملت على قلبه فصار كانه
ياكل في سبعة امعاء واذا امن فامتلا قلبه من نور الايمان سكنت هذه الاخلاق
فشبع لانه ياكل بمعاه الذي خلق فيه واذا كان كافرا فالاخلاق المذكورة اعوان
لحرصه فاذا حرص لم يشبع واحتاج الى الكثير م ابو هريرة رضي الله عنه المؤمن يغار والله اشد

غيرا اي ازجر عن المعاصي والغير مصدر كالغيرة وهي الحمية ونصبه على التمييز ق عائشة رضي الله عنها
الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة الحديث الماهر الحاذق من المهارة وهي الحذق في الشيء
والسفرة الملائكة الكتبة جمع سافر من السفر واصل الكشف فان الكاتب يبين ما يكتبه و
يوضحه ومنه قيل للكتاب سفر بالكسر لانه يكشف عن الحقائق والمراد بها الملائكة الذين
هم حملة اللوح المحفوظ كما قال تعالى بايدي سفرة كرام بررة سموا بذلك لانهم ينقلون الكتب
الالهية المنزلة الى الانبياء فكانهم يستنسخونها والماهر بالقران من حيث انه حامل للقران
حافظ له امين عليه يؤديه الى المؤمنين ويكشف لهم ما يلتبس عليهم مع السفرة
ومعدود من عدادهم فانهم الحاملون لاصله الحافظون له ينزلون به على رسل الله
تعالى ويؤدون اليهم الفاظه ويكشفون عليهم معانيه والبررة جمع بار وهو المحسن
والتعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي ويتعتع فيه معناه يتوقف في قراءته له
اجران اي اجر القراءة واجرا بتعتعه في قراءته من المشقة كذا في الميسر وشرح القاضي
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور قاله لامراة قالت يا رسول
الله ان لي جارة فهل علي جناح ان اتشبع من زوجي بما لم يعطني المتشبع هو الذي يظهر انه شبعان
وليس كذلك ومن فعل كان مزورا ابو عبيد هو المرائي يلبس ثياب الزهاد ويرى انه زاهد
وقيل هو الذي يلبس قميصا يصل بكميه كمين اخريين ق علي رضي الله عنه المدينة حرم ما بين عير
الى ثور الحديث عير اسم جبل بالمدينة وقيل قال عاير وثور جبل بمكة فيه الغار الذي لبث
فيه صلوات الله عليه حين هاجر ولم يعرف بالمدينة موضع يقال له ثور ولذلك ترك بعض الرواة
موضع ثور بياضا لتبين الوهم وقيل معناه ان مقدار ما بين عير مكة وهو عير
مذكور وثورها من المدينة حرم وقيل كان اصله المدينة حرم ما بين عير الى
احد او غيره من اقطار المدينة فغلط الراوي او سماه الرسول صلى الله عليه وسلم تشبيها
بتلك مكة لوقوعهما في مقابلة جبل يسمى عيرا او قيل اراد ما ازي المدينة لقوله
في حديث ابي سعيد اني حرمت المدينة حراما ما بين مازميها وهما شعبتان خصتا انها
فشبههما بالجبلين اللذين بمكة او لابتيها لقوله في قوله في حديث انس رضي الله
عنه اني حرمت ما بين لابتيها وهما حرتان تكتنفانها فشبههما
بعير وثور وقوله فمن احدث حدثا اي بدعة وهي في اصطلاح العلماء ما
خالف الكتاب والسنة مفصلا او مجملا والمحدث بالكسر المبتدع واواه
نصرته وان يحال بينه وبين ان يقتص منه وروي اوى
محدثا بفتح الدال وهو الامر المبتدع فيه وايواؤه الرضا به والصبر عليه وتقريره
كذا في النهاية وشرح القاضي والصرف التوبة لانه صرف للنفس الى البر عن الفجور
والعدل الفدية من المعادلة لتسويه في استجاب اللعن من الجاني فيها جنابة موجبة
للحد ومن اوى الجاني ولم يخذله حتى يخرج فيقام عليه الحد كذا في الفائق

والذمة العهد سمي بها لانه يذم متعاطيها على اضاعتها ومعنى يسعى بها يتولاها ويذهب
بها والمعنى ان ذمة المسلمين واحدة سواء صدرت من واحد او كثير شريف او وضيع
فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد من المسلمين نقضه
وان كان المسلم الذي امن من ادنى المسلمين منزلة لا يقبل منه صرف ولا عدل
اي شفاعة ولا فدية لانها تعادل المفدي وقيل صرف ومال ولا بذل وقيل فريضة
ولا نافلة واخفر الرجل اذا نقض عهده وميثاقه ومن والى قوما بغير اذن مواليه قيل
اراد به ولاء الموالاة لا ولاء العتق والظاهر انه اراد به ولاء العتق لعطفه
على قوله من ادعى الى غير ابيه وللجمع بينهما بالوعيد في الرواية الاخرى فان العتق
من حيث ان له لحمة كلحمة النسب اذا انتسب الى غير من هو له كان كالمدعي الذي يتبرا
عمن هو منه والحق نفسه بغير فيستحق به الدعاء عليه بالابعاد عن الرحمة
وليس قوله بغير اذن مواليه لتقييد الحكم بعدم الاذن وقصره عليه وانما هو
للتنبيه على ما هو المانع وهو ابطال حق مواليه والاهانة بهم وايراد الكلام على ما هو
الغالب ومعنى انتمى الى غير مواليه انتسب الى غيرهم وصار معروفا بهم كذا في شرح القاضي وولاء
الموالاة جائز عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله غير جائز عند الشافعي رحمه الله وصورته
رجل اسلم على يدي رجل فقال انت مولاي ترثني اذا مت وتعقل عني اذا جنيت او اسلم على يد
غيره ووالاه وشرطه ان يكون المولى حرا بالغا عاقلا حتى لو اسلم العبد والصبي على يدي
رجل ووالاه لا يصح ولو والى رجل عبدا باذن مولاه جاز ويكون وكيلا من المولى في عقد الموالاة
والولاء ومولى العتاقة لا يصح له ان يوالي احدا لانه لازم ومع بقائه لا يظهر الادنى م
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث اي لو كانوا يعلمون
ان المدينة خير لهم مما اختاروا عليها من البلاد لانها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ومنزل
الوحي وانما نفى العلم عمن يحل باهلها منها لانه رغب عنها مع علمه بانها خير له وطنا ومرفقا
ولا يثبت معناه لا يصبر واللاواء شدة العيش والمراد ضيق المعيشة والجهد بالفتح
المشقة والمراد به ما يجدون فيها من شدة الجوع والحر والظاهر ان او في قوله او شفيعا
للتقسيم لا للشك من الراوي لانه روي كذلك عن جمع كثير من الصحابة رضي الله عنهم فيبعد توافقهم
جميعا في الشك فيه والمعنى كنت شهيدا للمتقين منهم وشفيعا للعاصين كذا في المبارق خ
انس رضي الله عنه المدينة ياتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها الحديث تقدم ذكره
في اوائل الباب السادس ويحرسونها حال من الملائكة او جملة مستانفة وذكر ان شاء الله
للتبرك لا للشك ق ابن مسعود رضي الله عنه المرء مع من احب اي مع الذي احبه وفيه
بشارة ونذارة م انس وابو هريرة رضي الله عنهما المستبان ما قالا الحديث المستب
مفتعل من السب وهو الشتم وقوله فعلى البادي اي اثم سبهما ومثل سب صاحبه لانه كان
سببا فيه الا ان الاثم المحطوط عن صاحبه لانه مكافئ دافع عن عرضه الا ترى الى قوله

مالم

ما لم يعتد المظلوم لانه اذا خرج من حد المكافاة واعتدى لم يسلم كذا في الكشاف ق
ابن عمر رضي الله عنهما المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه اسلمه اي القاه في الهلكة ولم يحمه
من عدوه ويستعمل في مطلق الالقاء والغالب الاول كذا في التحفة ق البراء بن عازب رضي الله عنه
المسلم اذا سئل في القبر الحديث فيه دليل على ان سؤال القبر كائن لا محالة لكون اذا
يستعمل في المقطوع به ق عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده اي المحسن في اسلامه والكامل فيه فان من لم يراع حكم الله تعالى في دماء المسلمين
والكف عنهم لم يكمل اسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية الى رعاية الحقوق وملازمة
العدل فيما بينه وبين الناس فلعله لا يراعي ما بينه وبين الله تعالى فيخل بايمانه كذا في المبارق
وشرح القاضي .. عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اي الكامل
الممدوح بهجرته كذا في المبارق ق عمر رضي الله عنه الميت يعذب في قبره بما نيح عليه الحديث
تقدم ذكره في قوله من نيح عليه الحديث م جابر رضي الله عنه الناس تبع لقريش في
الخير والشر اي في الاسلام والكفر ق ابو هريرة رضي الله عنه الناس تبع لقريش في هذا
الشان الحديث معناه تفضيل قريش على سائر قبائل العرب وتقديمها في الامامة و
الامارة مسلمهم تبع لمسلمهم اي يتبعهم ولا يخرج عليهم وكافرهم تبع لكافرهم ليس على معنى الاول
انما هو اخبار بانهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر اذ كانوا من البيت الذي هو فيهم
اليهم ولم ينقصهم الاسلام مما كانوا عليه من الشرف فبهم سادة في الاسلام كما كانوا قادة
في الجاهلية ومن كان له شرف اذا اسلم وفقه فقد جاز الى ذلك ما استفاده بحق الدين ومن
لم يسلم فقد هدم شرفه وضيعه كذا في شرح السنة والمعدن المستقر والمستوطن
من عدن بمكان كذا اي استقر به وعدنت البلد اذا توطنته والمعنى ان الناس يتفاوتون
في مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات على حسب الاستعداد ومقدار الشرف تفاوت
المعادن فان منها ما يستعد للذهب الابريز ومنها ما يستعد للفضة ومنها ما لا يحصل
منه شيء يعبا به ومنها ما يحصل منه بكد وتعب كثير شيء ومنها ما هو بعكس ذلك والناس
من لا يعي ولا يفقه ومنهم من يحصل له قليل علم بسعي طويل ومنهم من امره بالعكس ومنهم من
يفيض عليه من حيث لا يحتسب بلا سعي وطلب معالم كثيرة وينكشف له المغيبات
ولم يبق بينه وبين القدس حجاب كذا في شرح المبارق وشرح القاضي وقوله تجدون من خير
الناس كراهة لهذا الشان حتى يقع فيه اي ان خيارهم يجدون الامارة ويكرهون
الولاية فاذا وقعوا فيها لم يكرهوها وقاموا بحقها كذا في شرح السنة ق ابن عمر رضي الله عنهما
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة معناه انك لا تجد في مائة ابل راحلة تصلح للركوب
فانما يصلح له ما كان وطيا سهل الانقياد كذلك لا تجد في مائة من الناس ما يصلح للصحبة
فيعاون صاحبه كذا في المبارق للزهري معناه ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة
في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل مائة بدل من ابل م ابو موسى رضي الله عنه النجوم امنة

للسماء والحديث الامنة جمع امين بمعنى حافظ ووعد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة
وذهاب النجوم تكويرها واعدامها ووعد اصحابه ما وقع بينهم من الفتن وكذلك وعد
الامة واشار في الجملة الى مجيء الشرور والفتن بعد ذهاب اهل الخير وذلك الفلك الانوار
ولحوق الاخلاف كذلك انتهى بنايه ق ابن عمر رضي الله عنهما الوتر ركعة من آخر الليل
دل الحديث على ان الوتر ركعة واليه ذهب الشافعي رحمه الله في قول وذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم الله الى انه ثلث ركعات بتسليمة واحدة لان الحسن البصري رحمه الله حكى اجماع المسلمين
على ان الوتر ثلث ركعات فيحمل الحديث على انه كان ثم نسخ ق عايشة رضي الله عنها الولاء
لمن اعتق دل الحديث على ان من اعتق عبده فالولاء له وقد اتفق عليه العلماء رحمهم الله
واختلفوا في ولاء الموالاة فاثبته ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله لقوله تعالى والذين
عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم اذ الاية وردت في الموالاة وحينئذ لا يكون اللام
في الولاء للحصر بل للتاكيد ونفاه الشافعي رحمه الله حملا للام على الحصر والولاء من الولي
وهو القرب ق ابو هريرة رضي الله عنه الولد للفراش وللعاهر الحجر العاهر الزاني من
عهر الى المرأة عهرا وعهورا اذا اتاها ليلا للفجور بها والتركيب يدل على الاسراع
قال الله تعالى لهم على آثارهم يهرعون ورجل مهرع سريع المشي كذا في الفايق
والمراد ان له الخيبة والحرمان فلا حظ له في نسب الولد وقيل كني بالحجر عن الرجم وهو
خطاء لان الرجم لم يشرع في ساير الزناة وانما شرع في المحصن كذا في المبسوط ق
ابو هريرة رضي الله عنه اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب منفقة بفتح الميم
اي سبب لنفاق السلعة وهي المتاع ومظنة لها من نفق البيع نفاقا اذا كثر المشترون
وممحقة بفتح الاول اي سبب لمحق البركة وهو النقص والابطال ومن الناس من يضم الميم
منهما مع سكون الثاني والصحيح هو الاول ومنهم من يفتح الثاني منهما ويشدد الثالث
وهو غير سديد رواية ولفظ الكتاب في المصابيح خ ابن عباس رضي الله عنهما اليمين على المدعى
عليه اي اذا لم يكن للمدعي بينة فالحلف على المدعى عليه واما ما روي عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قضى بيمين وشاهد فوجهه عند من لا يرى ذلك انه يحتمل ان يكون
قضى بيمين المدعى عليه بعد ان اقام المدعي شاهدا واحدا وعجز عن آخر لان الصحابي
لم يبين في حديثه صيغة القضاء ومع وجود ذلك الاحتمال لا يترك ما ورد به
التنزيل قال الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم واشهدوا ذوي عدل
منكم كذا في المبسوط م ابو هريرة رضي الله عنه اليمين على نية المستحلف والعمل على هذا عند
اكثر اهل العلم وعن ابرهيم النخعي رحمه الله ان كان المستحلف ظالما فالنية نية الحالف
وان كان مظلوما فالنية نيته

فصل

م ابو هريرة رضي الله عنه ايما امرأة اصابت
بخورا الحديث البخور بفتح الباء ما يتبخر به او نفس ذلك الفعل والنهي عنه لاحتمال
وقوع الفتنة ق ابو هريرة رضي الله عنه ايما مسلم اعتق امرأ مسلما الحديث استنقذه

بمعنى خلصه م جرير رضي الله عنه ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة الحديث ان لكل احد
من الله تعالى عهدا بالحفظ فاذا فعل ما حرم عليه خذلته ذمة الله تعالى ثم ان كان
الآبق مستحلا لاباقه فقد كفر حقيقة والا فقد كفر نعمة المولى م ابو هريرة رضي الله عنه
ايما قرية اتيتموها واقمتم فيها فسهمكم فيها الحديث اذا نزل الغزاة بقوم من اهل
الذمة فان الضيافة تجب عليهم وكان ذلك قبل فرضية الزكوة فانها نسخت
ساير الانفاق وايما قرية عصت الله ورسوله اي عصى اهلها فلم يسلموا ولم يقبلوا
الجزية فان خمسها لله ورسوله اي بعد المقاتلة والمغالبة ثم هي لكم اي باقيها لكم وهو
اربعة الاخماس بطريق الغنيمة عمر رضي الله عنه ايما مسلم شهد له اربعة نفر
بخير ادخله الله الجنة الحديث اعلى البينات الاربع في اقامة حد خاص فمتى شهد لمسلم
اربعة من المسلمين ادخل الجنة لانهم شهداء الله تعالى في ارضه ثم لما سالوه عن
الاثنين وهي البينة الوسطى اجابهم الى ذلك لان الاموال تثبت بها وثواب الجنة
جزاء الاعمال فهو بمنزلة المال ولم يسالوا عن الواحد اذ لا يثبت شيء بشهادة
الواحد بل يثبت علينا كصيام شهر رمضان

فصل

م جابر رضي الله عنه
ايكم يحب ان هذا له بدرهم الحديث الاسك مقطوع الاذنين ومعنى من هذا من
هوان هذا م عقبة بن عامر رضي الله عنه ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان
او الى العقيق الحديث بطحان بضم الباء وسكون الطاء عند اكثر الرواة وروا
له لفظ ابو موسى بفتح الباء وعن اهل اللغة انه بفتح الباء وكسر الطاء وهو اسم واد
بالمدينة سمي بذلك لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط والمراد بالعقيق
العقيق الاصغر وهو واد على ثلثة اميال من المدينة وقيل على ميلين عليه اموال
اهلها وفيه بير رومة وانما خصهما بالذكر لانهما اقرب المواضع التي يقام فيها
اسواق الابل الى المدينة والكوماء الناقة المشرفة وانما ضرب المثل بها لانها
خيار اموال العرب واحبها اليهم وفي غير اثم معناه في غير ما يوجب اثما كغصب وسرقة
سمي موجب الاثم اثما مجازا خير له من ناقتين خبر مبتدا محذوف اي هما خير له من
ناقتين ومن اعدادهن من الابل متعلق بمحذوف اي ثلث خير من ثلث واربع خير
من اربع او اكثر من اربع خير من اعدادهن من الابل على هذا القياس ووجه القران
بين الاية والناقة الكوماء في باب المخايرة وان كانت الاية الواحدة خيرا من
الدنيا وما فيها هو ان هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم على وفق ما كان المخاطب
يعتنيه ويبتغيه جبارته من المال فبين ان اشتغالهم بامر الدين خير لهم مما
يكدحون فيه من طلب الرزق والمراد انها خير لهم في امر المعاش الذي يتوخون
من ناقة كوماء واما في امر المعاد فانها خير من الدنيا وما فيها كذا في المصابيح وشرح
القاضي م ابو هريرة رضي الله عنه ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة الواو

العظيمة السنام مع

في وهو للمحارزم وشق الجحفة القطعة منها وهي قصعة كبيرة والقمر في العشر الآخر
يكون كذلك **فصل** خ انس رضي الله عنه اي رجل عبد الله فيكم الحديث يقال انتقص
الشيء وانتقصته انا وقوله هذا الذي كنت اخاف اشارة الى اي رجل عبد الله
فيكم الحديث المصدر الذي دل عليه انتقصوه اي هذا الانتقاص كقوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب م ابن عباس رضي الله عنهما اي
واد هذا قالوا وادي الازرق الحديث وادي الازرق وادٍ بين الحرمين ولعله
سمي بذلك لزرقة مائه وهابطا حال من موسى والهبوط النزول من عال الى سافل
والثنية في الجبل كالعقبة فيه او هي الطريق العالي فيه والواو في وله للحال
والجؤار رفع الصوت والتلبية هي قول الرجل لبيك اللهم لبيك لبيك الى آخره ومعناه
اجابة ومساعدة والمساعدة المطاوعة كانه قال اجبتك اجابة واطيعك طاعة
والتثنية للتكرير والتكثير مثلها في حنانيك وهذاذيك وقوله تعالى فارجع البصر
كرتين وثنية هرشى هي في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر سميت بها
لمهارشة كانت بينهم هنالك والمهارشة تحريش البعض على البعض والخلبة بضم الخاء
المعجمة وسكون اللام حبل يتخذ من الليف **فصل** ق مالك بن بحينة رضي
الله عنه الصبح اربعا قاله لرجل صلى ركعتين في الصبح ثم لما اقيمت الصلوة قام فصلى
ركعتين اخراوين والمعنى اصليت سنة الصبح اربعا وفيه دليل على كراهة التنفل بعد
طلوع الفجر باكثر من ركعتي الفجر م ابو هريرة رضي الله عنه اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله (م ابو هريرة رضي الله عنه اتدرون ما الغيبة الحديث البهت الكذب والافتراء ومنه البهتان صح)
اعلم قال هذا حجر رمي به في النار الحديث يهوي اي يسقط الى سفل والوجبة السقطة
من الوجوب السقوط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها اي سقطت خ عمر رضي الله عنه اتدرون
من السائل الحديث قال له لما جاء جبريل عليه السلام في صورة اعرابي فجلس بين يديه ووضع
يديه على فخذيه فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان ثم خرج جبريل عليه السلام ملك متوسط
بين الله تعالى ورسوله ومن خواص الملك ان يتمثل للبشر فيراه جسما مشتكلا محسوسا ثم ان
هذا التمثل بقوة ملكية وملكة نفسانية فيه خلاف كذا في شرح القاضي م ابو هريرة رضي الله عنه
اتدرون من المفلس الحديث المتاع ما ينتفع به وسقط اراقته ق ابن مسعود رضي الله عنه
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة الحديث ما انتم في اهل الشرك الا في مقابلتهم ف
عمر رضي الله عنه اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار الحديث نصب طارحة على الحال
واللام في لله لام الابتداء كقوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى واللذرق كالصق م
ابو هريرة رضي الله عنه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا
الحديث الصلوة واخواتها بالنصب بدل من ما يطيق او عطف بيان وقد حمل القائلون
رضي الله عنهم الاية على عمومها فقالوا وعليه الاكثرون من المفسرين وعلى كونها غير منسوخة
وعليه قوم لان النسخ لا يرد على الاخبار ويحاسبكم به الله خبر ثم قال بعضهم معناها البر

الله عبد اسر عملا او اعلنه من حركة في جوارحه وهمة في قلبه الا حاسبه الله عليه
ثم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقيل انه تعالى يحاسب خلقه بجميع ما ابدوا
من اعمالهم او اخفوه ويعاقبهم عليه غير ان معاقبته على ما لم يعملوا بما يحدث لهم في الدنيا
من النوائب والمصائب والامور التي يحزنون عليها وقال جماعة هي منسوخة بقوله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال قوم هي خاصة فقيل انها متصلة بالاية
الاولى اي وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من ولاية الكفار ق عايشة رضي الله
عنها اتريدين ان ترجعي الى رفاعة الحديث جاءت امراة رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وان
ما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله وقال الحديث حتى متعلقة بمقدر كان امراة
رفاعة قالت لرسول الله لما استفهم اريد ان ارجع اليه فقال عليه السلام لا اي لا ترجعين
اليه حتى تذوقي عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن والله اعلم ضرب ذوق العسيلة وهي
تصغير العسلة من قولهم كنا في لحمة ونبيذة وعسلة مثلا لاصابة حلاوة الجماع ولذته
وانما صغر اشارة الى القدر الذي يحل كذا في الفائق وانما انث العسل حالة التصغير لان
العسل يذكر ويونث فانث في التصغير او انث على ارادة اللذة او النطفة او الوقعة التي
تحل بها للزوج الاول كذا في شرح السنة ومعنى فبت طلاقي قطعه فلم يبق من الثلاث
شيئا واكثر اهل النقل يفتحون زاي زبير ويكسرون الباء ورواه ابو بكر النيسابوري
بضم الزاء وفتح الباء وما معه الا مثل هدبة الثوب كناية عن صغر هنه وقلة غنائه
كذا في المبين والعمل على هذا الحديث عند عامة العلماء من الصحابة فمن بعدهم وسعيد بن
المسيب شرط العقد دون الوطي وقوله غير معتبر لكونه مخالفا للكتاب والسنة و
الاجماع حتى لو قضى به القاضي لا ينفذ ق البراء بن عازب رضي الله عنه اتعجبون من
لين هذه الحديث قال له لما اهدي له ثوب حرير فجعل اصحابه يلمسونه ويتعجبون
من لينه قال الخطابي رحمه انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل هي
تبتذل في انواع من المرافق فيمسح بها الايدي ويمسح بها الخادم ويمسح سائر الثياب سعر المخدوم
واذا كانت مناديله وهي ليست من علية الثياب هكذا فما ظنك بعليتها ق ابو بكرة
رضي الله عنه ارايت ان كان اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بني تميم الحديث الهمزة
في الخائبون للاستفهام يقال خاب الرجل اذا لم يظفر بمراده والضمير في انهم يعود الى اسلم
وغفار ومزينة وجهينة والمراد بسراق الحجيج الحقر من هذه القبائل على ما كان امرهم
في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم انهم افضل ممن كان في الجاهلية شريفا لاسلامهم والحجيج
جمع حاج كالغزي جمع غاز .. انس رضي الله عنه ارايت ان منع الله الثمرة الحديث تقدم
ذكره في الباب السادس في قوله ان بقيت من اخيك ثمرا الحديث ابو امامة رضي الله عنه
ارايت حين خرجت من بيتك البيس قد توضأت فاحسنت الوضوء الحديث المعنى ان من

تطهر واقام الصلوة في جماعة وضع الله عنه عقوبته او اثم ما الم به من الصغائر كذا في التحفة

ف ابن عمر رضي الله عنهما ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد هو من جملة الاخبار بالغيب وقد استدل به بعض العلماء على كون الخضر عليه السلام ميتا لانه ان كان حيا وقت صدور هذا الحديث فلا يعيش بعد المائة وان كان ميتا فظاهر وذهب بعض الى انه حي لانه شرب من عين الحيوة حين دخل الظلمة

ف ابن عباس رضي الله عنهما ارايت لو كان على امك دين فقضيته الحديث قاله لامراة قالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم نذر افاصوم عنها العمل على ظاهره عند احمد واسحق رحمهما الله والباقون على انه لا يصوم احد عن احد بل يطعم عنه مكان كل يوم مسكينا لما روي عن ابن عمر عنه عليه السلام من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا ف جابر رضي الله عنه اركع ركعتين الحديث تجوز فيهما اي خفف والحديث في تحية المسجد وهي غير جائزة وقت الخطبة يوم الجمعة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله لما فيه من الاشتغال عن استماع الخطبة وجائزة عند الشافعي رحمه الله

ابو هريرة رضي اصدق ذو اليدين قال الراوي صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلوتي العشاء فصلى ركعتين ثم سلم وخرجت السرعان من ابواب المسجد فقالوا قصرت الصلوة وفي القوم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله انسيت ام قصرت الصلوة فقال لم انس ولم تقصر وقال اصدق ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر ثم سلم خرجت السرعان اي المنصرفون عن الصلوة بسرعة وسرعان الناس اوايلهم احتج الاوزاعي رحمه الله على ان الكلام العمد اذا كان لمصلحة الصلوة لا يبطلها بهذا الحديث لانه صلى الله عليه وسلم كلم القوم عامدا والقوم اجابوا رسول الله عامدين وذهب ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله الى انه يبطلها وحديث ذي اليدين كان في ابتداء الاسلام ثم نسخ ودل الحديث على ان المصلي اذا سها في صلوة واحدة مرارا اجزاته سجدة واحدة لانه سلم على راس ركعتين وتكلم ولم يزد على سجدتين وعليه عامة العلماء وعن الاوزاعي تلزمه لكل سهو سجدتان وعلى انه يسجد للسهو بعد التسليم واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله يسجد بعده وعلى جواز التلقيب للتعريف لا للتهجين

ق كعب بن عجرة رضي الله عنه ايؤذيك هوام راسك الحديث قاله له زمن الحديبية وهو محرم والقمل يتهافت على وجهه اي يتساقط من الهفت وهو السقوط قطعة قطعة والهوام بتشديد الميم جمع هامة ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من حشرات الارض والنسيكة الذبيحة والنسك العبادة ثم الصوم يجوز في اي موضع والذبح مختص بالحرم بالاتفاق والاطعام هو ان يطعم كل مسكين نصف

صاع

صاع من البر او صاعا من التمر او الشعير عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله غير البر كالبر ثم الاطعام لا يختص بمساكين الحرم عندهم خلافا له ولا ادري هو من كلام الراوي وعجرة بضم العين وسكون الجيم م ابو هريرة رضي الله عنه ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات الحديث الخلفات بفتح الخاء وكسر اللام الحوامل من النوق الواحدة خلفة خ ابو سعيد رضي الله عنه ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القران في ليلة معاني القران ايلة الى تعليم ثلثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وسورة الاخلاص تشتمل على القسم الاشرف منها وهو علم التوحيد على ابين وجه واكده فلهذا جعلت ثلث القران م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة الحديث اي الف خصلة حسنة وقوله ويراوي ويحط اي بدل او يحط

فصل

ف ابو هريرة رضي الله عنه الا احدثكم حديثا عن الدجال الحديث اي عن صفات الدجال والضمير في به للحديث واني انذركم اي بالدجال كما انذر به نوح قومه لكن ما وصفه بهذه الصفات والانذار التخويف م ابو ذر رضي الله عنه الا اخبركم باحب الكلام الى الله الحديث الظاهر ان المراد باحب الكلام من كلام البشر وانما كان احب لما فيه من تنزيه الله تعالى عما يوجب نقصا والثناء عليه وسبحان مصدر سبح ثم صار علما للتسبيح ونصبه بفعل لازم اضماره وبحمده في محل الحال اي نسبح حامدين لك اذ لولا انعامك بالتوفيق لم نتمكن من عبادتك م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه الا اخبركم باشد حرا منه يوم القيامة الحديث قال الراوي غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رايت كاليوم رجلا اشد حرا فقال رسول الله الحديث فيه اشارة الى ان المشار اليهما من اهل النار والمقفين اي المولين الذاهبين كانه من القفا والموعوك المحموم ق حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف الحديث اي هو كل ضعيف والمتضعف من تضعفه بمعنى استضعفه اي استضعفه الفقر ورثاثة الحال والقسم على الله تعالى ان يتوكل بحلف يا رب فافعل كذا وجاظ الرجل جوظانا اذا اختال على سمن وثقل في بدنه ومنه الجواظ وقيل هو الجموح المنوع كذا في الفائق وقيل هو الفظ الغليظ كذا في جامع الغرائب وابره اي جعله ذا بر وهو الصدق والعتل الغليظ الجافي من الناس من القتلة وهي عمود الحديد يهدم به البنيان م زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه الا اخبركم بخير الشهداء الذي ياتي بشهادته قبل ان يسالها المراد به الشاهد الذي يكون ذاكرا لشهادته مترصدا للاداء متحرجا عن الكتمان فاذا علم بالمشهود له حاجة الى ادائها سبق اعلامه اياها بما عنده قبل سواله عنها وعند كثير من العلماء اقامة الشهادة قبل السوال غير قادح في العدالة ولا مفض الى التهمة ويرون قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني

قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون
محمول على من لم يستشهد في بدء الامر فيشهد بالزور وقيل محمول على من يأتي بها قبل
المطالبة اعتناء بالمشهود له وعنادا مع المشهود عليه كذا في المبسوط وقيل الاول في الامانة
التي تكون لليتيم ولا يعلم مكانها غيره فيخبر الشاهد بما يعلم والمراد به الشهادة على
ما هو عند الله تعالى من علم الاخرة ان فلانا في الجنة وفلانا في النار والاول في
الامور التي يقبل فيها شهادة الحسبة كالزكوة والكفارة ورؤية هلال شهر
رمضان والحقوق الواجبة لله تعالى كالطلاق والعتاق والثاني في حقوق العباد كالبيع
والاقرار ونحوهما كذا في شرح السنة ق ابو واقد الليثي رضي الله عنه الا اخبركم
عن النفر الثلثة اما احدهم فاوى الى الله تعالى الحديث قاله حين كان في المسجد والناس
معه اذا اقبل ثلثة نفر فاقبل اثنان اليه فوقفا عنده ثم راى احدهما فرجة في الجماعة
فجلس فيها وجلس الاخر خلفهم والثالث ادبر ذاهبا اوى الى الله اي رجع اليه واواه اي ضمه
اليه دل الحديث على فضيلة العلم حيث مدح صلى الله عليه وسلم الاثنين لما جلسا لسماع
كلامه والاقتباس منه وذم الثالث لكونه اعرض عنه كذا الثوري ليس عمل بعد الفريضة
افضل من طلب العلم فقيل له ليس لهم نية قال طلبهم له نية الزهري ما عبد الله بمثل الفقه
الشافعي طلب العلم افضل من صلوة النافلة البخاري العلم قبل العمل لقوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله فبدأ بالعلم م ابو هريرة رضي الله عنه الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا الحديث اسباغ
الوضوء على المكاره اتمامه وتكميله حال ما يكره استعمال الماء كالتوضي بالماء البارد في الشتاء او
حال اعواز الماء والحاجة الى طلبه واحتمال المشقة فيه وابتياعه بالثمن الغالي وما اشبه ذلك و
المكاره جمع المكره وهو ضد المنشط والرباط المرابطة وهي الملازمة ثغر العدو ماخوذ من الربط
وهو الشد والمعنى ان هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية لانها تسد طرق الشيطان وتزعجها
في النفس وتمنعها عن قبول الوساوس واتباع الشهوات فيغلب بها حزب الله تعالى جنود
الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الافساد
والاغواء كذا في الفايق وشرح القاضي ق عايشة رضي الله عنها الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة
سبب ذكره هو انه صلى الله عليه وسلم كان مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن
ابو بكر رضي الله عنه فاذن له فدخل وهو على تلك الحال ثم استاذن عمر رضي الله عنه فاذن له وهو كذلك
ثم استاذن عثمان رضي الله عنه فجلس وسوى ثيابه فاذن له فدخل فلما خرج قالت عايشة يا رسول
الله دخل ابو بكر فلم تهتش ولم تبال به ودخل عمر فلم تهتش له ولم تبال به ثم دخل عثمان فجلست وسويت
عليك ثيابك فقال الحديث وفيه دليل على علو قدره رضي الله عنه لانه انما يفعل ذلك مع الاجلاء
والهشاشة الارتياح والخفة خ ابو بكرة رضي الله عنه الا انبيكم باكبر الكباير الحديث تقدم
ذكره قبيل هذا م ابن عباس رضي الله عنهما الا انبيكم ما العضه الحديث العضه يروى في كتب
الحديث بفتح العين وسكون الضاد والذي جاء في كتب الغريب بكسر العين وفتح الضاد وقد فسره صلى الله

عليه وسلم بالنميمة وهي نقل الحديث على جهة الافساد والقالة بين الناس هو كثرة القول وايقاع الخصومة
بينهم بما يحكي للبعض عن البعض كذا في النهاية وذكر في الفايق العضة اصلها العضهة
فعلة من العضه وهو البهت فحذفت لامه كما حذفت من السنة والشفة
وتجمع على عضين بالسحر لانه كذب ق عمرو بن العاص رضي الله عنه الا ان آل
ابي فلان ليسوا لي باولياء ثم ساق الحديث قال الراوي سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم جهارا غير سر يقول ان آل ابي سفيان ليسوا لي باولياء ثم ساق الحديث
وروي انه اراد بقوله وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كذا في التحفة والولي
الناصر وقد استعاروا البل لمعنى الوصل واليبس لمعنى القطيعة والرحم القرابة والبلال
بكسر الباء جمع بلل كجمال جمع جمل ومعنى ابلها ببلالها اصلكم في الدنيا ولا اغني عنكم من الله
شيئا كذا في النهاية ق ابن مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه الا ان الايمان
ههنا الحديث اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ههنا الى جهة اليمن لان اهله امنوا بمجرد الدعوة
ولكون الانصار منهم وقرنا الشيطان ناحيتا راسه واشار بذلك الى من نبه عليه بقوله
في ربيعة ومضر لانهم عاندوا النبوة وقسوا عن اجابة الحق ومضر الحمراء ويقال الاحمر
وربيعة ربيعة الفرس لان اباهما اوصى لمضر بقبة حمراء ولربيعة بفرس وكان مضر حسن
الصوت قيل هو اول من حدا الابل وذكر الفدادين تقدم قبيل هذا عقبة بن عامر رضي الله عنه
الا ان القوة الرمي الحديث حمل القوة الرمي على المبالغة بادخال اللام فيها لان الرجل يغلب
صاحبه بمن يعيد وناهيك بذلك قوة ق المسور بن مخرمة رضي الله عنه الا ان بني هاشم
بن المغيرة استاذنوني ان ينكح ابنتهم علي بن ابي طالب الحديث البضعة بالفتح القطعة من اللحم
اي انها جزء مني ويريبني بالفتح اي يوهمني ويشككني من ارابني هذا الامر اذا ادخل عليه شكا وخوفا
ق فاطمة رضي الله عنها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين الحديث سبب ذكره
ما روته عايشة رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن عنده جميعا فاقبلت
فاطمة تمشي ما تخفي مشيتها من مشية رسول الله فلما راها قال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها
عن يمينه او عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما راى حزنها سارها الثانية
فاذا هي تضحك قالت عايشة فقلت لها خصك رسول الله بالسر من بيننا ثم انت تبكين فلما قام
رسول الله سالتها عما سارها قالت ما كنت لافشي على رسول الله فلما توفي رسول الله قلت
لها عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما اخبرتني قالت اما الان فنعم اما حين سارني في الامر الاول
فانه اخبرني ان جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقران كل سنة مرة وانه قد عارضني
به العام مرتين ولا ارى الاجل الا اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا لك فبكيت فلما
راى جزعي سارني الثانية وقال يا فاطمة الا ترضين الحديث يعارضه بالقران اي يدارسه
جميع ما نزل من القران من المعارضة وهي المقابلة كذا في النهاية ق ابن عمر رضي الله عنهما
الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين الحديث مرض سعد بن عبادة فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم

بعوده ثم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فوجده في غاشية فقال
قد قضى فقالوا لا يا رسول الله فبكى صلى الله عليه وسلم وبكى القوم ببكائه فقال الحديث اشار بقوله هذا
الى لسانه يعني ويحتمل ان يعذب بعد ما كان اهل الجاهلية يذكرونه عند موت قريب او ولد والغاشية
الداهية ومنه قيل للقيامة الغاشية والمراد بغشية من غشيات الموت او يراد بالغاشية
القوم الحضور عنده الذين يغشونه للخدمة والزيارة اي جماعة غاشية او ما يتغشاه من
كرب الوجع اي يغطيه فظن ان قد مات كذا في النهاية **خ** ابو هريرة رضي الله عنه الا تعجبون كيف
يصرف الله عني شتم قريش الحديث مذمما نصب على الحال من المفعول اي يشتمون مذمما
بنسبتي الى السحر والشعر والكهانة وغير ذلك ونحوه مذمم بفتح الميم مذموم جدا ومعنى
انا محمد اسمي محمد وهو مشتق من الحمد ضد اللوم فاني اكون مذموما **م** حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه الا رجل يأتينا بخبر القوم الحديث قاله ثلاث ليلة الاحزاب فلم يجبه احد
فقال قم يا حذيفة اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي قال حذيفة فلما وليت من عنده
جعلت كاني امشي في حمام حتى اتيتهم فرأيت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما
في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم
علي ولو رميته لاصبته فرجعت فاخبرته خبر القوم فالبسني فضل عباءة كانت
عليه فلم ازل نائما حتى اصبحت فقال قم يا نومان ذعرته ذعرا اي افزعته والاسم الذعر
بالضم ومعنى لا تذعرهم علي لا تعلمهم بنفسك وامش في خفية لئلا ينفروا علي كذا في النهاية
جابر رضي الله عنه الا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الحديث الخلوة بالمرأة الاجنبية
حرام باتفاق العلماء رحمهم الله ليلا كانت او نهارا ثيبا كانت او بكرا والتقييد بالبيتوتة
والثيب لارادة الكلام على الغالب لا للقصر **خ** ابن عمر رضي الله عنهما الا من كان حالفا فلا يحلف
الا بالله كان الحلف بالآباء معتادا في الجاهلية فلما جاء الله تعالى بالاسلام نهاهم الرسول
صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله تعالى وذلك لا ينفي الحلف بالصفات اذ ليس هو مقتضى الحال
وانما مقتضاها نفي الحلف بالمخلوقات جندب بن عبد الله رضي الله عنه الا وان من كان
قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الحديث اي معابد يتعبدون
فيها **فصل** **ق** عبد الله بن عمرو رضي الله عنه الم اخبر انك تصوم ولا تفطر الحديث
اخبر على صيغة البناء للمفعول وهجمت عينك اي غارت ونفهت نفسك اي اعيت وكلت
م عقبة بن عامر رضي الله عنه الم تر آيات انزلت هذه الليلة الحديث انزلت جملة وقعت
صفة لآيات والليلة نصب على الظرفية والفلق فلق الصبح وقيل واد في جهنم **م** ابو هريرة
رضي الله عنه الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره الحديث شخوص البصر ارتفاع الاجفان الى فوق
بحيث لا تكاد تطرف من الهول وتتبع بصره نفسه معناه يتبع روحه في الذهاب
الاغماض اذ فائدة الانفتاح ذهبت بذهاب البصر عند ذهاب الروح **ق** عائشة رضي الله عنها
الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم الحديث تركوا اصله تراكبن خاعلم
بالنـ

الاسائر
بالنقل والحذف والقلب والحذف ثم سقطت النون للجزم والقواعد جمع قاعدة وهي
والاصل لما فوقه ومعناها الثابتة وحدثان الشيء بكسر الحاء اوله وهو مصدر حدث اي
لولا قرب عهدهم بالكفر والخروج منه بالدخول في الاسلام وكون الدين لم يتمكن في
قلوبهم لهدمت الكعبة وغيرتها واسم الذي بنى الكعبة لقريش باقوم وكان روميا كان
في سفينة اصابتها الريح فحبستها اي لوتها عن وجهها فخرجت اليها قريش بجدة فاخذوا
السفينة وخشبها وقالوا ابنه لنا بنيان الشام الضمير في ابنه للبيت كذا في الفائق
ت ابو بكر رضي الله عنه الم يأن للرحيل لما ارتحل صلى الله عليه وسلم من الغار نام فهيأ له ابو
بكر رضي الله عنه لبنا فلما استيقظ شربه ثم قال له الحديث فقال بلى فارتحلا حتى زالت الشمس
ومعنى الحديث ما جاء بعينه **فصل** **ق** عائشة رضي الله عنها افلا اكون عبدا شكورا
اي افلا اكون مبالغا في الشكر وكان صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه والشكور من
قولهم دابة شكور اذا اعلف فسمن وشكرت الابل اذا اصابت مرعى فغزرت عليه
كذا في الفائق وانطلف اي تتكلف **م** عبد الله بن جعفر بن ابي طالب افلا تتقي في هذه
البهيمة الحديث دخل صلى الله عليه وسلم حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى رسول
الله جرجر وذرفت عيناه فاتاه النبي فمسح سراته الى سنامه وذفراه فسكن فقال لمن
هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال لي يا رسول الله فقال رسول الله الحديث الجرجرة صوت البعير
عند الضجر وذرفت العين اذا جرى دمعها وسراة كل شيء ظهره وهي من سات الياء وذفرى
البعير اصل اذنه وذأب الرجل في عمله اذا جد واذا ابته انا **ق** انس رضي الله عنه افلا
تخرجون مع راعينا في ابله الحديث تقدم الكلام عليه في اول الباب الخامس **فصل**
ق انس رضي الله عنه ان الذي امشاه على رجليه في الدنيا الحديث قاله لما نزل قوله تعالى
يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر **ق** انس رضي الله عنه الليس يشهدان لا اله
الا الله الحديث الدخشم بضم الدال المهملة وضم الشين المعجمة والميم في رواية الاكثر وقيل بالنون
كذا في التحفة وقوله او تطعمه اي النار **م** ابو ذر رضي الله عنه اوليس قد جعل الله لكم
ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة الحديث تصدقون اي تتصدقون والبضع بضم
الباء كناية عن الجماع وفي ذلك صدقة اذا قصد من ذلك امتثال قول الله تعالى وعاشروهن
بالمعروف وايصال حقها وتحصينها وللاصلاح بعبد الله تعالى واعفاف نفسه ونفسها و
صيانتهما من التطلع الى الحرام والفكر فيه او مكابدة المشاق بالصبر والدثور جمع
دثر وهو المال الكثير ودل الحديث على جواز العمل بالقياس **م** ابو سعيد رضي الله عنه او كلما
انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا الحديث اتى رجل من اسلم يقال له ماعز
بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا ثلاث مرات فامر رسول الله برجمه فرجم
ثم قام خطيبا من العشي فما استغفر له ولا سبه وقال الحديث نفرغزاة على الحال والنبيب
صوت التيس عند السفاد والتنكيل من النكال وهو العقوبة يقال نكلت الرجل تنكيلا

والباء في به للسببية أي تكلمه بسببك لك الفعل ق ابو هريرة رضي الله عنه أوَلِكلكم ثوبان
قاله لما سأله عن الصلوة في ثوب واحد قال الخطابي رحمه الله لفظه استخبار ومعناه اخبار
عن الحال التي كانوا عليها من ضيق الثياب وفي ضمنه الفتوى من طريق الفحوى أي إذا كان ستر
العورة واجبا والصلوة جائزة وليس لكلكم ثوبان فكيف لم تعلموا جوازها في الثوب الواحد
م عائشة رضي الله عنها او ما شعرت اني امرت الناس بأمر فاذا هم يترددون قالت عائشة
رضي الله عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربع مضين من ذي الحجة او خمس فدخل علي
وهو غضبان فقلت من اغضبك ادخله الله النار قال ما شعرت اني امرت الناس بأمر
فاذا هم يترددون ولو اني استقبلت من امري الحديث وكان صلى الله عليه وسلم امر اصحابه
ان يحلقوا رؤوسهم ويتحللوا فترددوا في ذلك منتظرين تحلله عليه السلام ق ولو اني استقبلت
من امري الحديث المعنى لو علمت بما امر الله واوحي الي اول الامر ما علمت آخره لم اسق الهدي حتى لا يلزمني
اتمام الحج والصبر الى اوان الذبح على الاحرام وروي وجعلتها عمرة أي جعلت الحجة عمرة كما امرتكم
به موافقة لكم لما اراد ان يأمرهم بجعل الحج عمرة والاحلال باعمالها لتقرير جواز العمرة في
اشهر الحج واماطة لما الفوا من التحرج عنها قدم العذر في استمراره على ما اهل به وهو
القران وتركه موافقتهم في الاحلال تطييبا لقلوبهم واظهارا للرغبة في موافقتهم واختلف
في جواز فسخ الحج الى العمرة فالاكثرون منعوه فمنهم من انكر ان احرامهم كان بالحج معينا
ومنهم من قال كان احرامهم بالحج فامروا بالفسخ ولكن كان ذلك من خاصة تلك السنة لان
المقصود منه كان صرفهم عن سنة الجاهلية وقد حصل وقوم جوزوه اذا لم يسبق
الهدي لظاهر هذا الحديث وهو قول احمد رحمه الله كذا في شرح القاضي وهذه القضية كانت
في السنة العاشرة من الهجرة بعد مكثه صلى الله عليه وسلم لم يحج وذكر الحديث آخر طواف المروة
فحل الناس كلهم وقصروا الا هو صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا
الى منى فاهلوا بالحج واتوا بافعال الحج واحلوا فصل ق جابر رضي الله عنه اما انك قادم الحديث
قاله حين قال له في سفر اني تزوجت فقال نعم اما بالتخفيف حرف تنبيه والمراد من الكيس الجماع
وهو في الاصل العقل جعل طلب الولد عقلا كذا في النهاية ونصبه بعقد اي فباشر الكيس
ق ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها اما انك لو اعطيتها اخوالك الحديث الوليد الطفل فعيل
بمعنى مفعول والانثى وليدة وقد تطلق الوليدة على الجارية وان كانت كبيرة كذا في النهاية ودل
الحديث على ان الصدقة على الاقارب افضل م ابو قتادة اما انه ليس في النوم تفريط الحديث
الضمير في انه للشان والحديث والتفريط التقصير من فرط الرجل اذا قصر في الامر وقوله فمن فعل
ذلك اي من نام عن صلوة الفجر والتعريس والاعراس نزول المسافر آخر الليل ومنه الاعراس بالمرأة
ق ابن عباس رضي الله عنهما اما انهما يعذبان وما يعذبان في كبير الحديث قاله لما مر بقبرين
ثم دعا بجريدة خضراء فشقها بنصفين وغرس على كل قبر منهما شقا منهما ثم قال اني لأرجو
ان يخفف عنهما ما دامتا رطبتين وما يعذبان في كبير معناه في امر كان يكبر عليهما او يشق

فعله لو اراده لا انه في نفسه غير كبير وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه كذا في النهاية وذكر
في شرح القاضي لعله عني بالكبير ما يستعظمه الناس ولا يجترئ عليه والنميمة وان كانت من الذنوب
لا انه يجترأ عليها ولا يبالى بها والحديث يدل على ثبوت عذاب القبر الجريد سعف النخل الواحدة
جريدة سميت بذلك لانه جرد عنها خوصها م ابو سعيد رضي الله عنه اما اني لم استحلفكم تهمة لكم
الحديث التهمة من الوهم ونصبها على انها مفعول له والمباهاة المفاخرة والله بالمد والجر على القسم و
بالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم كقوله فهذا امانة الله لا ازيد وقولهم
الله ما اجلسنا بالجر والنصب من غير مد فيهما على ما مر ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الحديث منزلة هارون من موسى عليهما السلام
كونه اخاه ووزيره وعضده وشريكه في النبوة وخليفته على بني اسرائيل عند سفره فجعل
صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بهذه المنزلة واثبتها له جميعا الا النبوة وفيه دليل
على رفعة درجته وعلو مرتبته ولكنه ليس فيه اشعار بانه افضل الخلفاء واحقهم
بالخلافة رضي الله عنهم كما ذهب اليه جمع من الغلاة الجهلة قال الشيخ الامام الاجل ناصر
السنة ابو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي رحمه الله كان ابو بكر رضي الله عنه
اعلم الصحابة وافقههم ولا يفضل عليه في العلم احد من سائر الخلفاء وجماعة المهاجرين
والانصار الاجلاء هو صاحب سرهم وقد اجتمعت الامة على انه افضل الامة ثم بعده عمر
ثم بعده عثمان وهكذا كان الكلام فيهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كنا نتحدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد رسول
الله ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت واختلف العلماء اهل السنة بعد ذلك فوقف
على عثمان رضي الله عنه قوم منهم احمد بن حنبل وجماعة عظيمة من اهل الحديث ولم يشكوا في خلافة
علي رضي الله عنه كذلك يروى عن الشافعي رحمه الله وهو قول جماعة عظيمة وقال احمد بن حنبل رحمه الله
لا يروى لاحد من الصحابة من المناقب ما يروى لعلي بن ابي طالب م عمرو بن العاص رضي الله عنه
اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله الحديث الاسلام يهدم ما كان قبله على الاطلاق
مظلمة كانت او غيرها كبيرة كانت او صغيرة والهجرة والحج لا يكفران المظالم ولا يقطع فيهما
ايضا بغفران الكبائر التي بين الله تعالى وبين العباد فيحمل الحديث على ان الهجرة والحج يهدمان
ما كان قبلهما من الصغائر ويحتمل انهما يهدمان الكبائر ايضا فيما لا يتعلق به
حقوق العباد بشرط التوبة عرفنا ذلك من اصول الدين فرددنا المجمل الى المفصل كذا
في الميسر وذكر في شرح القاضي الحقوق المالية لا تنهدم بالهجرة والحج وفي الاسلام خلاف
وانما تنهدم بالهجرة العقوبات التي هي من حقوق الله تعالى واما حقوق العباد فلا تسقط
بالحج والهجرة اجماعا ولا بالاسلام لو كان المسلم ذميا وكذا لو كان حربيا وكان الحق ماليا
ق ابو هريرة رضي الله عنه اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات الحديث
العوذ الالتجاء وانما وصف كلامه تعالى بالتمام لعرائه عن النقص والعيب او لنفع المتعوذ

بها ثم هذا مقام من يقول له التفات لغير الله تعالى فاما من تغلغل في بحر التوحيد وتوغل في
قعر الحقايق وصار بحيث لا يرى في الوجود احدا الا الله تعالى لم يستعذ الا بالله تعالى الا ترى
انه صلى الله عليه وسلم لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك ثم لما ترقى عن هذا ايضا قال لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ما القيت معناه اي شيء لقيت على معنى التعجب ق
ابو هريرة رضي الله عنه اما وابيك لتنبانه ان تصدق وانت صحيح الحديث قاله لرجل سأله اي
الصدقة اعظم اجرا اللام في لتنبانه جواب القسم والمعنى لتخبرنه ما سألته وهو تصدق
في حال كونك متصفا بهذه الصفة والشح اشد البخل وقيل البخل في الافراد من الامور والشح عام وقيل
البخل بالمال والشح بالمال والمعروف حتى اذا بلغت الروح والحلقوم كذا كناية عن الموت وقد كان
لفلان كناية الوارث كذا في شرح السنة ق المسيب بن حزن رضي الله عنه اما والله
لاستغفر لك ما لم انه عنك الحديث اي عن استغفارك ق ابو هريرة رضي الله عنه اما يخشى احدكم
اذا رفع راسه قبل الامام الحديث عامة العلماء رحمهم الله على ان فاعله مسيء مع جواز صلوته
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه لا صلوة لمن فعل ذلك فصل ق ابو هريرة رضي الله عنه مثل البخيل
والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان او جنتان من حديد الحديث الجنة بالضم ما استتر به
من سلاح والمعنى بها ههنا الدرع وقد ذكرها البخاري في بعض طرقه عن ابي هريرة بالباء مكان النون
وهو تصحيف لان الجبة بالباء من حديد شيء لم يعرف في كلامهم ولان في بعض طرق هذا الحديث
درعان مكان جنتان ولقوله تقلصت عنه وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها ومعنى الحديث
ان الموفق اذا هم بالنفقة اتسع لذلك صدره وطاوعته نفسه وانبسطت بالعطاء يداه
كالذي يلبس درعا فاسترسلت عليه واخرج منها يديه فانبسطت حتى خلصت الى ظهور قدميه
فحصنته وان البخيل اذا اراد الانفاق حرج به صدره واشمأزت عنه نفسه وانقبضت عنه يداه
كالذي اراد ان يستجن بالدرع وقد غلت يداه الى عنقه فحال ما ابتلي به بينه وبين ما ينفعه
فلا يزيده لبسها الا ثقلا والتزاما في العنق واخذا بالتراقي كذا في الميسر تعفي اثره اي
تمحو اثر مشيه لطوله وتقلصت الدرع اي اجتمعت وانضمت والتراقي جمع ترقوة وهي العظم
الذي بين ثغرة النحر والعاتق م ابو موسى رضي الله عنه مثل البيت الذي يذكر الله فيه الحديث
البيت الذي يذكر الله فيه يصير حيا بالذكر والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الجاهل بالله تعالى
فان قلبه ميت خال عن نور الايمان م جابر رضي الله عنه مثل الصلوة الخمس كمثل نهر جار غمر
الحديث الغمر الماء الكثير الذي يغطي من دخله خ النعمان بن بشير رضي الله عنه مثل القايم
في حدود الله الحديث اي الامر بالمعروف والناهي عن المنكر واستهموا بمعنى اقترعوا وجواب
لو محذوف تقديره لو انا اخرقنا لفعلنا فعلا مرضيا او نحوه ومعنى الحديث ان القوم
اذا كان فيهم من ياتي بالمنكر فتركوه مع ما اراد هلك وهلكوا واذا قاموا الحد او نهوا
عن الفساد خلصوا وخلص المفسدون ق ابن عمر رضي الله عنهما مثل القران مثل الابل
المعقلة الحديث شبهه بالابل المعقلة بسرعة تخلصها وذهابها اذا اطلقها صاحبها

الاترج والاترجة نوع من الطيب ... اي الطيب بالكسر ... فاعرف م

ابو موسى رضي الله عنه مثل المومن الذي يقرأ القران مثل الاترجة الحديث انما يضرب المثل لكشف الغطاء
وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب ولم يوجد من الثمار الشجرية التي انبتتها العرب في بلادهم
ابلغ في هذا المعنى من الاترجة لكونها افضل الثمار واجدى لاسباب كثيرة منها كبر الجرم وحسن
المنظر ومنها انها طيب المطعم لين الملمس ذكي الارج فاقع اللون تسر الناظرين تتوق
اليها النفس قبل التناول ويفيد اكلها بعد الالتذاذ طيب نكهة وقوة هضم واجزاؤها تنقسم
طبايع فان قشرها حار يابس ولحمها حار رطب او بارد رطب وحماضها بارد يابس وبزرها
حار مجفف وتدخل بسائر اجزائها في الادوية الادوية المزمنة والاوجاع المقلقة فان ثمرة
تبلغ هذا المبلغ في كمال الخلقة وشمول المنفعة ثم انه صلى الله عليه وسلم اشار في ضرب هذا المثل الى
معان منها انه ضربه بما يخرجه الشجر للمشابهة التي بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات
النفوس وان ضرب للمومن نفسه فان العبرة فيه بالعمل الذي يصدر منه لانه الكاشف شيف
عن حقيقة الحال ومنها انه ضرب مثل المومن بما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق بما تنبته
الارض تنبيها على علو شان المومن وارتفاع عمله ودوام ذلك ما لم تيبس الشجرة
وتوقيفا على ضعة شان المنافق واحباط عمله وقلة وسقوط منزلته ومنها ان الاشجار
المثمرة لا تخلو عمن يغرسها ويسقيها ويربيها كذا المومن يقيض له الله تعالى من يودبه
ويعلمه ويسدده ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء كذا في الميسر ق جابر رضي الله عنه
مثل المومن مثل سنبلة الحديث الارزة بسكون الراء وفتحها شجر الارز وهو خشب معروف
وقال ابو عبيد هي بالسكون شجر الصنوبر وتنقعر معناه تنقطع من اصله م النعمان قبهما
بن بشير رضي الله عنه مثل المومنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الحديث سايرها اي باقيها
اسم فاعل ساير اذا بقي ومنه السور وهذا مما يغلط فيه الخاصة فيضعونه موضع الجميع
كذا في الفايق والسهر متعلق بتداعى المومنون بعضهم من بعض فشبهوا بالجسد اذا
اشتكى عضو منه اشتكى جميعه م ابن عمر رضي الله عنهما مثل المنافق كمثل الشاة
العايرة الحديث سمي منافقا لانه يستر كفره لتشبيهها بالذي يدخل النفق وهو السرب
يستتر به او هو ماخوذ من نافقاء اليربوع فان له جحرا يقال له نافقاء واخر يقال له قاصعاء
فاذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء كما ان المنافق يخرج من الايمان من غير الوجه الذي
دخل فيه وهو في الشريعة من اظهر الايمان وابطن الكفر وتسمية من ارتكب ما يفسق به
بالمنافق للتغليظ ثم اعلم ان النفاق على ثلثة اقسام نفاق اكبر وهو الشك وبغض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وموالاة اعدايه ونفاق اوسط وهو الصلوة على الكسل والصوم على الكراهة
والحج على المراياة والتسميع ونفاق اصغر وهو الجبن عن الجهاد والتكاسل عن الجماعات
والبخل والغدر والحلف الكاذب والمخاتلة ومنه التحشر والنميمة والحلف ونحوها العايرة
المترددة واكثر ما يستعمل في الناقة وهي التي تخرج من ابل الى اخرى ليضربها الفحل ثم يتسع
في المواشي وتثنية الغنم على معنى غنم ههنا وغنم ههنا والمراد بالغنمين الثلثان فان

بالغنمين ساد

الفنم جنس شبه تردد المنافق بين المؤمنين والمشركين تبعًا لهواه بتردد الشاة التي تطلب الفحل
فيتردد بين الثلتين فلا تستقر على حال كذا في الفايق والميسر ق جابر مثلي ومثل الانبياء
كرجل بنى دارًا الحديث اي كمثل رجل وجواب محذوف تقديره لكانت كاملة تامة وقد تقدم عليه
كلام في قوله ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي الحديث م جابر رضي الله عنه مثلي ومثلكم كمثل
رجل اوقد نارًا الحديث ايقاد النار رفعها ووقودها ارتفاع لهبها والوقود بالفتح الحطب
والجنادب جمع جندب بضم الدال وفتحها وهو ضرب من الجراد والفراش بفتح الفاء دويبة تطير الى
ضوء الشعلة وتوقع نفسها فيها الواحدة فراشة والذب الدفع والحجزة معقد الازار من
الحجز وهو المنع فانها تمنع الانحلال له واستعير الاخذ بالحجزة للمنع الشديد لان الذي يمنع صاحبه
عن الشيء يستمسك به ليكون المنع اقوى ثم ان الماخوذ بالحجزة اذا اخذ بحجزته امتنع بما يمنع منه حذرًا
من انحلال عقد الازار وبدو السوءة والتفلت التخلص واصل تفلتون تتفلتون فحذف
احدى التائين تخفيفًا ومعنى التمثيل انكم في جراتكم على المعاصي الموبقة وجهلكم بما يترتب عليها وعدم
التفاتكم الى صنيعي معكم كالفراش في جراتها على النار واغترارها بحسن منظرها ولطافة جوهرها و
جهلها على ما يعود اليها من مضرتها **فصل** في ق ابو سعيد رضي الله عنه اياكم والجلوس في
الطرقات الحديث كان من عادة اهل المدينة وغيرهم الجلوس في الطرقات فحذرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنه فلما ابوا امرهم بما ذكر وقوله فاذا ابيتم المجلس اي الجلوس في الطرقات
وغض البصر كفه عن النظر الى المحرم وكل شيء كففته فقد غضضته ق عقبة بن عامر رضي الله عنه
اياكم والدخول على النساء الحديث الحمو واحد الاحماء وهم الاصهار من قبل الزوج
والاختان من قبل المرأة والمراد به ههنا اخ الزوج فانه لا يكون محرمًا للمرأة وان
كان المراد ابا الزوج وهو محرم فكيف من ليس بمحرم كذا في شرح السنة والمعنى او ابن
الحمو داخل على زوجة اخيه او زوجة ابنه ومعنى قوله الحمو الموت فليمت ولا
يفعلن ذلك قاله ابو عبيد وفي النهاية هذه كلمة يقولها العرب كما تقول الاسد
الموت والسلطان نار اي لقاؤهما مثل الموت والنار يعني ان خلوة الحمو معها
اشد من خلوة غيره من الغرباء لانه ربما حسن لها اشياء وحملها على امور تثقل
على الزوج من التماس ما ليس في وسعه او سوء عشرة او غير ذلك وقيل المراد الحذر
الحمو كما تحذر الموت ح ابو هريرة رضي الله عنه اياكم والظن الحديث اراد به سوء الظن
دون مبادي الظنون التي لا تملك ثم استعمال سوء الظن اذا كان على وجه الحذر وطلب
السلامة من شر الناس لا ياثم به الظان كذا في شرح السنة ق ابو هريرة رضي الله عنه
اياكم والوصال ح ابو هريرة رضي الله عنه اياكم والوصال اخرجه البخاري رحمه الله من حديث
همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال مرتين فقيل انك تواصل قال
اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني واخرجه مسلم من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
اياكم والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال انكم لستم في ذلك مثلي اني ابيت يطعمني ربي و

ويسقيني

ويسقيني كذا في شرح السنة وكان الاختلاف في التخريج والسياق والله اعلم الوصال التتابع الصوم
من غير افطار بالليل وهو منهي لانه يورث الضعف والسآمة والعجز عن المواظبة على كثير من وظائف
الطاعات وللعلماء رحمهم الله اختلاف في انه نهي تحريم او تنزيه والظاهر الاول كذا في شرح القاضي
م ابو قتادة رضي الله عنه اياكم وكثرة الحلف في البيع الحديث ينفق بضم حرف المضارعة
وسكون النون اي يروج المتاع ويكثر الرغبات ويمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب
بالبركة وذكر بعض الرواة المعتد بهما فيهما ومنهم من يرويه يمحق بالضم على وفاق ينفق و
غير صواب فان المحق لغة رديئة في محقه ومنهم من يشدد الكلمتين وليس لذلك
شيء كذا في الميسر م ابو هريرة رضي الله عنه اياكم والحلوب سبب ذكره هو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال
ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي
بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار يقال له ابو
الهيثم ابن التيهان فاذا هو ليس في بيته فلما راته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال
اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذا جاء الانصاري فنظر الى رسول الله وصاحبيه
ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر
ورطب فقال كلوا واخذ المدية فقال له رسول الله اياك والحلوب اي ذبح الحلوب فذبح
لهم فاكلوا من الشاة ومن العذق وشربوا فلما شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم من
بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم العذق بكسر العين الكباسة
وهي من التمر بمنزلة العنقود من العنب **فصل** في ق البراء بن عازب رضي الله عنه انا
النبي لا كذب الحديث كان الخليل لا يرى مشطور الرجز ومنهوكه شعرًا وكان يقول هي
انصاف ومشجعة ولما ردوا عليه قوله قال لاحتجن عليهم بحجة ان لم يقروا بها كفروا فاحتج
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزه عن قول الشعر وانشاده وقد جرى على لسانه عليه السلام ستبدي
لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقد علمنا ان النصف الاول لا يكون
شعرًا الا بتمام النصف الثاني والمشطور مثل ذلك النصف وقال لما دميت اصبعه هل
انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وهو من المشطور وقال انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وهو من المنهوك ولو كان شعرًا ما جرى على لسانه اعلم ان اصح الاقاويل
هو انه صلى الله عليه وسلم كان لا يحسن الشعر لقوله تعالى وما علمناه الشعر وقيل
كان عليه السلام يحسن الشعر ولكن كان لا يقوله وتأولوا قوله تعالى وما علمناه الشعر
بانه رد على الكفار في قولهم بل افتراه بل هو شاعر لان من تمثل ببيت واحد لا يكون
شاعرًا انما الشاعر هو الذي يقصد الشعر ويتصرف تصرف الشعراء في المدح وغيره وقيل
ان مشطور الرجز شعر لكنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر هذه الكلمات على طريق النظم بل قال

انا النبي لا كذب بفتح الباء انا ابن عبد المطلب بكسر الباء او لم تكن على بنية الشعر وان كانت
على وزنه ومثله موجود في القران ونا وبل الحديث مع نهيه عن الافتخار بالاباء والاعتزاء
الى الكفار انه اشار به الى رؤيا جماعة من اهل مكة قبل ولادته في ابن عبد المطلب ما كان
علما للنبوة والى ما يتحدث به اصحاب الاخبار بان النبي الموعود به في اخر الزمان
من بني عبد المطلب كذا في شرح السنة والفائق والمبين وذكر في جمل الغرائب تاويله انه
شاع وذاع دعاء عبد المطلب وما بشره به سيف بن ذي يزن وقس وفادته من امر النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرهم النبي ذلك بقوله انا ابن عبد المطلب ليقوى ايمان من انهزم من الصحابة
فيرجعوا واتقين الظفر والاعتزاء المنهي عنه ما كان في غير الجهاد كالخيلاء ق
ابو هريرة رضي الله عنه انا اولى الناس بابن مريم الحديث بين صلى الله عليه وسلم وجه الاولوية
بالاخوة التي بين الانبياء وبقرب زمانه واتصال دعوته وجعل ذلك كالنسب الذي هو
اقرب الاسباب واولاد العلات هم اولاد الرجل من نسوة شتى سميت بذلك لان الرجل الذي
تزوجها على اولى قد كانت قبلها ناهل ثم عل من هذه كذا في المبين وذكر في التحفة اراد بقوله
الانبياء اولاد علات ان ايمانهم واحد وشرايعهم مختلفة والنهل العطشان والعلل الشرب
الثاني ق ابو هريرة رضي الله عنه انا اولى بالمؤمنين من انفسهم الحديث كان يؤتى بالرجل المتوفى
وعليه دين وكان صلى الله عليه وسلم يسأل هل ترك لدينه قضاء فان حدث انه ترك صلى
والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال الحديث م ابو هريرة رضي
الله عنه انا سيد ولد ادم الحديث قالوا كيف هذا مع قوله لا تفضلوني على يونس بن متى الجواب
انما هذا على طريق التواضع والهضم من نفسه وخص يونس عليه السلام لانه دون غيره
من اولي العزم وهذا كما قال الحسن رحمه الله اذا اصبحت فاستقبلك من هو اكبر منك فقل
هو خير مني عرف الله قبلي واذا كان اصغر سنا منك فقل هو خير مني عصيت الله قبله
واذا كان مثلك فقل هو خير مني اعرف من نفسي ما لا اعرف منه كذا في جمل الغرائب خ
جابر رضي الله عنه انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة كان صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من
قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقران فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد
وقال الحديث انا شهيد معناه انا رقيب على هؤلاء كالشاهد على المشهود عليه ضمن
شهيد معنى رقيب فعدي بعلى ق جرير رضي الله عنه انا فرطكم اي متقدمكم اليه والفرط
القافلة هو الذي يتقدمهم فيعد لهم ما يفتقرون اليه من الاسباب ويعين لهم المنازل
والحياض يوم القيامة للرسل عليهم السلام لكل على قدره وقدر تبعه وقد هيئ لمن تبع كا
بري منه فلا يظمأ بعده ابدا م ابو موسى رضي الله عنه انا محمد واحمد والمقفي الحديث وفي رواية
وانا المقفي قفيت الانبياء يقال قفيته اذا اتبعته من القفا نحو ذنبه من الذنب فالمعنى
انا المتبع للنبيين وقال شمر المقفي هو المولى الذاهب يقال قفى عليه اذا ذهب وكان
المعنى انه اخر الانبياء فاذا قفى فلا نبي بعده وقوله ونبي الرحمة اشارة الى قوله تعالى

وما

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وذلك لان من انكر من الامم الماضية الحق بعد ظهور المعجزة من الانبياء
عليهم السلام عذب بالهلاك وامهل لهذه الامة فلم يعاجلوا بالهلاك ولكن امر بالجهاد معهم لئن يرتدعوا
عن الكفر ولم يحتاجوا وقد روي ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله افنانا السيف فقال
عليه السلام ذلك انفى لاخركم فهذا معنى الرحمة المبعوث بها قاله الخطابي رحمه الله وهو مبعوث
بالرحمة ايضا من حيث ان الله تعالى وضع في شريعته عن امته ما كان في شرايع الامم السالفة
من الاصار والاغلال واعطى امته في الاعمار القصيرة على الاعمال اليسيرة ضعف ما اعطى
الامم الماضية في الاعمار الطويلة على الاعمال الكثيرة الثقيلة كذا في شرح السنة م سهل بن سعد
رضي الله عنه انا كافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار بالسبابة والوسطى فالسهل فرج بينهما
شيئا الكافل الذي يكفل انسانا يعوله ويقوم بامره والسبابة من الاصابع هي التي تلي الابهام م
سميت بها في الجاهلية لانهم كانوا يسبون بها فلما جاء الله تعالى بالاسلام سموها المشيرة لانهم
كانوا يشيرون بها الى الله عز وجل بالتوحيد انما فاق هذا على سائر الاعمال لان اليتيم
افتقد تربية ابيه ولطفه ومصالح اموره والله تعالى ولي ذلك كله يجريها على الاسباب فاذا
قبض ابوه فهو الولي لذلك اليتيم في جميع اموره فمن مد يده الى كفالته فانما ذلك عمل يعمل
عن الله تعالى الا عن نفسه كما ان الرسل عليهم يعملون عن الله تعالى فلذلك صار بالقرب منه في الدرجة
وليس في الجنة بقعة ازوح ولا انور من البقعة التي يكون بها الرسل كذا في نوادر الاصول
فصل في عائشة رضي الله عنها دونكم يا بني ارفدة قالت عائشة كان يوم عيد يلعب السودان
بالدرق والحراب فاما سألت النبي عليه السلام واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني
وراءه خدي على خده ويقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي دونكم
اي خذوا في لعبكم والعبوا كما كنتم تلعبون وبنو ارفدة كنية للحبشة والارفدة بكسر الفاء
وفتحها اسم ابيهم الاقدم والدرقة الجحفة واحدة الدرق والحراب جمع حربة ق
عائشة رضي الله عنها على رسلك الحديث لما قال صلى الله عليه وسلم اني اريت دار هجرتكم سبخة
ذات نخل بين لابتين هاجر من هاجر الى المدينة ثم تجهز ابو بكر رضي الله عنه اليها فقال
له الحديث على رسلك اي على هينتك لا تعجل ق صفية بنت حيي رضي الله عنها على رسلكما
الحديث تقدم ذكره في قوله ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ق ابو موسى
رضي الله عنه على رسلكم ابشروا الحديث يقال اعتم اذا دخل في عتمة الليل
وهي ظلمته واعتم بالصلوة اي صلى العشاء في ظلمة الليل م ابو هريرة رضي الله عنه عليك السمع
والطاعة الحديث عليك السمع بالنصب اي الزم السمع والعسر الضيق والمنشط مصدر بمعنى
النشاط والمكره ضده وهو مصدر لهو يقال فلان يفعل كذا على مكره والمنشط اي على
كل حال والاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثره اذا قدم غيره عليه وقوله واثرة عليك
اي في حالة يؤثر فيها عليك غيرك م جابر رضي الله عنه عليكم بالاسود البهيم الحديث امر صلى الله
عليه وسلم المسلمين بقتل الكلاب ثم نهى عن قتلها وقال الحديث البهيم اللون الذي لا يخالطه

عبرة والطيبة خوصة المقارشبة الخطبين على وجه الكلب بخوصة من خوص المقل وهو حمل الدوم
جابر رضي الله عنه عليكم بالاسود منه الحديث قال جابر كنا مع رسول الله بمر الظهران نجني الكباث
فقال عليكم بالاسود منه الحديث هو النضيج من ثمر الاراك واسوده انضجه وقيل له
الكباث لتغيره وتحوله الى حال النضج من كبث اللحم اذا بات مغموما فتغير كذا في الفايق يقال
غممت الشيء اي غطيته ومعنى قوله هل من نبي الا رعاها هو ان الله تعالى لم يضع النبوة في
ابنا الدنيا ولكن في اهل التواضع والخوف ومر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء واد بين
مكة وعسفان م ابو هريرة رضي الله عنه عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا الملال
فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيوجب الكلال والاعراض عنه وهو امثال ذلك
على الحقيقة انما يصدق في حق من يعتريه التغير فاما من تنزه عن ذلك فيستحيل تصور
هذا المعنى في حقه بل اذا اسند اليه شيء من ذلك يحمل على معنى منتهاه
كاسناد الرحمة والغضب الى الله تعالى فمعنى الحديث والله اعلم اعملوا حسب طاقتكم فان الله
تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم
فاقعدوا فانكم اذا مللتم عن العبادة واتيتم بها على فتور كانت معاملة الله تعالى معكم
حينئذ معاملة الملول عنكم والداعي الى هذا التحرز قصد الازدواج وله في القرآن نظاير او
معناه فان الله لا يمل ابدا وان مللتم نظيره قولهم فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصمه اي لا ينقطع
بعد انقطاع خصمه بل يكون على ما كان عليه اذ لو انقطع على عقبه لم يظهر له بهذا القول مزية
وقد كان صلى الله عليه وسلم يخاطب بهذا القول وامثاله اقواما يعرفون صرف الكلام وفصل
الخطاب وتنزيهه تعالى عن النقايص والحوادث فلا يعتريه الملال كذا في شرح القاضي و
الميسر خ عايشة رضي الله عنها مهلا يا عايشة الحديث لما دخل رهط من اليهود على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك ففهمته عايشة قالت عليكم السام واللعنة فقال
عليه السلام الحديث فقالت يا رسول الله الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفي رواية قد قلت
عليكم مهلا بسكون الهاء الرفق اي امهلي مهلا والمراد بالفحش العدوان في الجواب

فصل

ق جابر رضي الله عنه لك الثمن ولك الجمل الحديث راى صلى الله عليه وسلم جابرا في سفر على جمل ثقال اي
بطيء في اخر القوم فزجره فكان من ذلك المكان في اول القوم فاخذ الجمل منه باربعة دنانير
فلما قدم المدينة قال يا بلال اقضه وزده فاعطاه اربعة دنانير وزاده قيراطا ثم قال
لجابر الحديث م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه لك بها يوم القيامة الحديث
مصداقه قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة مخطومة اي مذللة هيئت للركوب والخطام في الاصل الزمام
م جابر رضي الله عنه لكل داء دواء الحديث برا اي عوفي صاحبه يقال برا من المرض برءا
بالفتح ق ابن مسعود وانس رضي الله عنهما لكل غادر لواء الحديث الغدر نقض العهد
والمراد من اللواء العلامة ق ابو هريرة رضي الله عنه لكل نبي دعوة يدعو بها الحديث الشفاعة

السؤال عن تجاوز الذنوب ونصبها على العلية وفي التلفظ بان شاء الله تنبيه على ان الامور بمشيته تعالى
معن بن يزيد رضي الله عنه لك ما نويت يا يزيد الحديث قال معن بايعت رسول الله انا وابي وجدي
وخطب علي فانكحني وخاصمت اليه كان ابي يزيد اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في
المسجد فاخذتها فاتيته بها فقال والله ما اياك اردت فخاصمته الى رسول الله فقال لك
ما نويت يا يزيد الحديث اي لك ما نويته وهو التقرب والثواب ولك ما اخذته وفيه
اشارة الى جواز التصدق على الفرع وذلك انما يجوز في الصدقة النافلة فيحمل عليها خ عايشة
رضي الله عنها لكن افضل الجهاد حج مبرور قالته لما قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل الاعمال
افلا نجاهد والحج المبرور هو المقبول المقابل بالبر والثواب وهو بدل او خبر مبتدا
محذوف اي لكن حج مبرورا وهو حج مبرور ق ابو هريرة رضي الله عنه للعبد المملوك المصلح اجران
المملوك الذي ادى حق الله تعالى وحق مواليه فله اجران لكون كل خصلة منهما يستحق عليها اجر
ق جبير بن مطعم رضي الله عنه لي خمسة اسماء الحديث معنى يحشر الناس على قدمي هو انه
عليه السلام يحشر اول الناس كقوله انا اول من ينشق عنه الارض كذا في شرح السنة وسمي عاقبا
لانه عقب غيره من الانبياء

فصل

ق ابو هريرة رضي الله عنه لم يتكلم في المهد الا ثلثة الحديث
تكلم عيسى عليه السلام هو ما نطق به القران في قوله اني عبد الله اتاني الكتاب الاية وقيل عيسى بالسريانية
يسوع ومريم بمعنى الخادم ووزنه مفعل لا فعيل لم يثبت في الابنية وسيأتي قصة صاحب
جريج والصبي في الباب التاسع في قوله كان جريج رجلا عابدا الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه
لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلث كذبات الحديث انما سماها كذبات وان كانت من جملة المعاريض لعلو
شانهم عن الكناية بالحق فيقع ذلك موقع الكذب عن غيرهم او يكون صورتها صورة الكذب
وفي ذات الله تعالى معناه فيما يختص به ولم يكن لنفس ابراهيم عليه السلام فيه ارب كذا في الميسر
كان لهم في كل سنة عيد وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها فلما
كان يوم عيد قال ابو ابراهيم له لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض
الطريق القى نفسه وقال اني سقيم يقول اشتكي رجلي فلما مضوا نادى في اخرهم تالله لاكيدن
اصنامكم ثم رجع الى بيت الالهة وكان اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها
من فضة وبعضها من حديد ورصاص وشبه وخشب وحجر وكان الصنم الكبير من
الذهب مكللا بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان فجعل يكسرهن بالفاس حتى اذا لم يبق الا الصنم
الاكبر علق الفاس في عنقه ثم خرج فلما رجع القوم وراوا الاصنام على تلك الحالة سالوا
ابراهيم عليه السلام عمن فعل بهم فقال فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الصغار
فكسرهن واراد ابراهيم عليه السلام بذلك اقامة الحجة عليهم وقيل في قوله اني سقيم
اي سأسقم وقيل معنى سقيم القلب اي مغتم بضلالكم فهذه الثنتان في ذات الله تعالى واما
ما في شان سارة فهو الذي قال هي اختي وكانت بنت عمه الاكبر اي اختي في الدين ويجوز
ان يكون الباري عز وجل اذن له في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم

كما اذن ليوسف عليه السلام حتى امر مناديه أن يقول أيتها العير إنكم لسارقون ولم يوجد منهم
السرقة عن عمر رضي الله عنه في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب معاريض الكلام أن
يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراده شيء آخر وندح الأرض من الواسعة ومنه مالك
عنه مندوحة أي سعة ف ابو هريرة رضي الله عنه لن يدخل احدا منكم عمله الجنة
الحديث المراد بيان أن النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل غير
مؤثر فيهما على سبيل الإيجاب بل غايته أنه يعد العامل لأن يتفضل عليه ويقرب
اليه الرحمة كما قال تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين وقوله إلا أن يتغمدني الله برحمته
يلبسني ويغشيني من غمد السيف أو يحفظني الله برحمته كما يحفظ السيف في غمده في نوادر
الأصول الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا أنت كان في عجبي من هذا الأمر
وأن الله منّ عليه بالنبوة وشرح الصدر وكل ذلك رحمة منه قال الله تعالى وما كنت ترجوا
أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك م انس رضي الله عنه لما صور الله آدم في الجنة
تركه ما شاء الله أن يتركه الحديث أطاف به أي ألمّ به وقاربه والأجوف ما له جوف والخلق
بمعنى المخلوق ولا يتمالك معناه لا يتماسك وإذا وصف الإنسان بالخفة قيل لا يتمالك
ف جابر رضي الله عنه لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس الحديث
الحجر بكسر الحاء المهملة حجر الكعبة وجلى بمعنى أوضح والمقدس بفتح الميم وكسر
الدال ومعناه مكان الذي يطهر فيه من الذنوب وحكى الزجاج والجوهري بضم الميم وفتح
القاف والدال مشددة أيضا وطفقت بمعنى أخذت والآيات العلامات والحديث بتمامه
مذكور في أواخر الباب السادس في قوله لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي
الحديث ف فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه
الحديث لا يضع عصاه عن عاتقه فيه وجهان أحدهما ضرب الزوجة وتأديبها والثاني
كثرة الأسفار قيل فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب
المسافر والأول أولى لما روي وأما أبو جهم فرجل ضراب للنساء وفيه دليل على إباحة
تأديب الزوجة إذ لو كان غير مباح لم يذكر صلى الله عليه وسلم من فعله
الامتنان بالنهي عنه ذكر الصدر الشهيد حسام الدين رحمه الله في واقعاته للزوج
أن يضرب امرأته على أربع خصال وما في معنى الأربع إحداها على ترك الزينة لزوجها
والزوج يريدها والثاني على ترك الإجابة إذا دعاها إلى فراشه والثالث على ترك
الصلاة وعلى ترك الغسل من الجنابة والرابع على الخروج من المنزل لأن الأول والثاني
يخلاني بمقصود النكاح والثالث والرابع معصية. قوله ولا مال له وارد على التجوز
لأنه كان لمعاوية مال وإن قل ق المسور بن مخرمة ومروان الحكم رضي الله
عنهما أما الإسلام فأقبل الحديث قاله للمغيرة بن شعبة حين أسلم وكان صحب قوما
في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ومفعول اقبلوا محذوف أي فأقبله وذكر هذا الحد

في الجمع بين الصحيحين في أفراد البخاري ف .. عبد الله ابن سلام رضي الله عنه أما الطرق
التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال الحديث قاله لما قص عليه رؤياه وهي ما قال
بينا أنا نائم إذ أتاني رجل فقال قم فأخذ بيدي فانطلقت معه فإذا أنا بجواد عن شمالي فأخذت
لآخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال وإذا جواد عن يميني
فقال لي خذ ههنا فأتى بي جبلا فقال لي اصعد فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت حتى فعلت
ذلك مرارا ثم انطلق بي حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الأرض في أعلاه
حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قلت كيف أصعد هذا ورأسه في السماء فأخذ بي فزجل
بي فإذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت أصل
الحديث متفق عليه والشيخ المؤلف قدس الله روحه أخرجه من سياق مسلم الرجل الرمي
بالشيء يقال لعن الله أما رجلت به والعروة للكوز ولغيره والضمير في به للإسلام
والجواد جمع جادة وهي الطريق وخر بمعنى سقط ح يعلى بن أمية رضي الله
عنه أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات الحديث على أن من أحرم في قميص وجبة
ينزعه ولا يمزق عليه وعليه أكثر العلماء وعن النخعي أنه يشقه وعن الشعبي أنه يمزق
عليه وقد كان السائل رجلا جاهلا بالحكم لقرب العهد بالإسلام فلم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم
بالكفارة والذم للطيب ولبس المخيط وقوله ما تصنع في حجك أي من اجتناب الطيب والنساء
واللباس لا الإتيان بأفعال الحج إذ ليس في العمرة الوقوف بعرفة مع توابعه والجعرانة
بكسر الجيم وسكون العين وبالراء المهملة من غير تشديد موضع هي من مكة على تسعة
أميال وهي أحد حدود الحرم ومن الرواة من يحرك العين ويشدد الراء والأكثر على أنه
خطأ كذا في الميسر ف جبير بن مطعم رضي الله عنه أما أنا فأفيض على رأسي ثلاث أكف الحد
إفاضة الماء صبه بكثرة والتماري والمماراة المجادلة على طريق الشك ف عائشة
رضي الله عنها أما أنا فقد عافاني الله الحديث العافية أن يسلم من الأسقام و
البلايا وثار الشيء ثورا وثورانا إذا انتشر وارتفع وأثاره غيره وقد تقدم ذكر
الحديث بتمامه في أواخر الباب الخامس في قوله يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما
استفتيته فيه الحديث ف عبد الله بن سلام رضي الله عنه أما أول أشراط الساعة فنار
تحشر الناس من المشرق إلى المغرب الحديث الحشر الجمع مع سوق وزيادة الكبد زائدته وهي
القطعة المنفردة المتعلقة من الكبد كذا في المطالع ونزع الولد أي جانبه وشبهه يقال
نزع فلان إلى أبيه في الشبه ونزعت إلى شبههما ف أبو سعيد رضي الله عنه أما أهل النار
الذين هم خالدون فيها وضبائر بالنصب على الحال بمعنى جماعات واحدتها ضبارة بالضم وكل مجتمع
ضبارة وضبر الكتب جمعها وبثوا بمعنى نشروا أو فرقوا من بث الخبر إذا نشره والحبة
بكسر الحاء بزور البقول وقيل هي نبت صغير ينبت في الحشيش جمعها حبب والحميل ما حمله
السيل من طين أو غثاء فعيل بمعنى مفعول فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل

فانها تنبت في يوم وليلة فشبه بها سرعة عوده ابدانهم اليهم بعد الاحراق كذا في النهاية
وذكر في جمل الغرائب وتخصيص الحبل من بين ان حبة الحميل اذا استقرت في شط
مجرى السيل فانها تنبت في يوم وهي اسرع نابتة نباتا فاخبر عن سرعة خلاص
حالهم وذكر في نوادر الاصول هؤلاء قوم موحدون وحدوا الله سبحانه بالسنتهم
وقالوا بهم وضيعوا العبودة التي اوجبها الله تعالى على خلقه امتحانا فهم مكذبون
في الظاهر مصدقون في الباطن فاذا كان يوم الجزاء جاء الحق بقبض حقه فلم يجد
عندهم شيئا فحبسهم في النار ثم يذكرهم رحمته وتبرك ما وجب له من العبودة و
يعتقهم ويكتب على جباههم الجهنميون عتقاء الله الرحمن رحمهم بصدق الباطن
م زيد بن ارقم رضي الله عنه اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني
رسول ربي الحديث او شك من افعال المقاربة والمراد من رسول الرب هو ملك الموت عليه
السلام والثقلان في اللغة الانس والجن لان التكليف عليهما وما سواهما لا وزن له
ولا انعاء بو ثكالة لا ثقل له والشرع يقرر هذا الاسم الى الكتاب واهل البيت لان
الاخذ والعمل بهما ثقيل وذكر ابو عمرو الزاهد ان اصل الكلمة من النفاسة لا من الثقل
والثقل بيض النعام لاستوائه ونقائه ويتقاد لعرب القوم ببيضة البلد ويقال لكل
خاطر نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما كذا في النهاية
وجمل الغرائب واهل بيتي اي وثانيهما اهل بيتي والحبل يستعار للوصل ولكل ما
يتوصل به الى شيء فحبل الله تعالى هو الذي اذا توصل به المتمسك اداه الى جواره
والمعنى هو السبب القوي الذي لا ينقطع دون التمسك كذا في المبسوط ق المسور
بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما اما بعد فان اخوانكم جاؤا تائبين الحديث
السبي والاسر والفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير قتال والحديث بتمامه
تقدم ذكره في الباب الثاني في قوله انا لا ندري من اذن منكم الحديث م جرير رضي الله عنه
اما بعد فان الله انزل في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الحديث
سبب ذكره هو انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم عراة متقلدي السيوف كلهم
من مضر فتغير وجه رسول الله لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن
واقام فصلى ثم خطب فذكر الحديث فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها
ثم تتابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام وثياب فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي استنار وظهر عليه امارات السرور تصدق رجل من درهمه معناه والله اعلم
ليتصدق فصيغته اخبار ومعناه امر وله غير نظير م جابر رضي الله عنه اما بعد فان
خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد الحديث الهدى السيرة والطريقة وشر
الامور اي الامور المنكرة التي ليست تعرف في الكتاب والسنة والمحدث بفتح الدال
هو المبتدع خ ابن عباس رضي الله عنهما اما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون

ويكثر

ويكثر الناس الحديث قاله في مرضه الذي قبض فيه والمعنى ان اهل الاسلام يكثرون ويقل الانصار
لان الانصار هم الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا
يلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم السابق فكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكثر
غيرهم ويقلون خ عمرو بن تغلب رضي الله عنه اما بعد فوالله لاعطي الرجل وادع الرجل الحديث
قاله لما اتي بمال او سبي فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين ترك عتبوا الجزع
نقيض الصبر والهلع شدة الجزع وقد هلع بالكسر فهو هلع وهلوع ووكله الى نفسه
وكلا ووكولا اذا صرف امره اليه وتغلب بفتح التاء المثناة وسكون الغين المعجمة ق
عائشة رضي الله عنها اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا الحديث الضمير
في فانه للشان والحديث بتمامه مر ذكره في اواخر الباب الخامس في قوله يا معشر المسلمين
من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه الحديث خ ابو الدرداء رضي الله عنه اما صاحبكم فقد غامر
قاله لما اقبل ابو بكر رضي الله عنه اخذا بطرف ثوبه حتى ابدا عن ركبته ثم سلم رضي الله عنه فقال
كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر رضي الله عنه ندم
فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فيه فاتى النبي فتمعر وجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اشفق
ابو بكر فجثا على ركبتيه وقال يا رسول الله انا كنت اظلم مرتين فقال عليه السلام ان الله قد بعثني
اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون
لي صاحبي فما اوذي ابو بكر رضي الله عنه بعدها مرضاه دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها
وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره كذا في النهاية والاشفاق الخوف
يقال اشفقت عليه ولا يقال شفقت وقال ابن دريد شفقت واشفقت وانكره
اهل اللغة واذا قلت اشفقت منه انما تعني حذرته قاله الجوهري ق كعب بن مالك رضي الله
عنه اما هذا فقد صدق الحديث قاله لمن قال والله ما كان لي من عذر والله ما كنت
قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك ثم نهى المسلمين عن كلامه وكلام مرارة بن ربيعة
وهلال بن امية وهم الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك

الباب الثامن

فصل في العدد

م المقداد رضي الله عنه احدى سوآتك يا مقداد اي هو احدى سوآتك
والسوءة في الاصل الفرج ثم نقل الى كل ما يستحي منه وقت ظهوره من قول او فعل والحديث
بتمامه مر ذكره في الباب الخامس في قوله ما هذه الا رحمة من الله الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه
اثنتان بالناس هما بهم كفر الحديث اي خصلتان اثنتان كفر ان كان المرتكب مستحلا
لذلك والا فعلى كفران النعمة وعلى المبالغة في الزجر ق ابو موسى رضي الله عنه جنتان من
فضة آنيتهما وما فيهما الحديث في نوادر الاصول عن عبد الله بن قيس عنه صلى الله عليه وسلم
جنان الفردوس اربع جنان من فضة آنيتهما وما فيهما الحديث هذا تاويل قوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله ومن دونهما جنتان وقوله والسابقون السابقون ومن ان نظرنا

الباب الثامن في فصل العدد

الحديث لجنة عدن دار الرحمن ومقصورته والفردوس جنة الانبياء بقربه وجنة عدن فعدن
كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى لاهل الفردوس رفع الحجاب وهو رداء الكبرياء
فينظرون الى جلاله وجماله فحجابه في جنات عدن رداء الكبرياء وفي الدنيا النار قال صلى الله
عليه وسلم حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وهذا لان
ايام الدنيا ايام الملك والسلطان والربوبية وايام الاخرة ايام المجد والبر فقال
ههنا حجاب وهنا رداء الكبرياء لا يرفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله تعالى واهل
اللغة يقولون الكبر والكبرياء العظمة كذا في الميسر وقيل الكبرياء عبارة عن كمال الذات
وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله تعالى كذا في التحفة وجنة عدن دار اقامة من عدن
بالمكان عدنا اذا لزمه ولم يبرح م ابو هريرة رضي الله عنه صنفان من اهل النار لم ارهما قوم
معهم سياط كاذناب البقر الحديث الصنف فيما ذكر عن الخليل الطايفة من كل شيء وقوله
قوم اي اولهما قوم والسياط جمع سوط وهو الذي يجلد به وقوله ونساء اي
وثانيهما نساء كاسيات ثيابا رقاقا تصف ما تحتها كانهن عاريات لظهور اجسا
منها عن تلك الثياب وقيل هن اللاتي يسدلن الخمر من ورائهن فينكشف صدورهن
وقيل اراد كاسيات من نعم الله تعالى عاريات عن الشكر والاول اصح كذا في شرح السنة
عن الاصمعي كسي يكسي اي صار ذا كسوة فهو كاس ومنه قوله واقعد فانك انت الطاعم
الكاسي ويجوز ان يكون من كسا يكسو كالماء الدافق والمايلات التي يملن بخيلاء المميلات
اللاتي يملن قلوب الرجال الى انفسهن او يملن المقانع عن رؤوسهن ليظهر وجوههن
وشعورهن قال ابو النجم مائلة الخمرة والكلام بالقول بين الحل والحرام او من المشطة الميلاء
وهي مشطة معروفة عندهم كانهن يملن فيها العقاص او اراد بالمايلات المميلات
اللاتي يملن الى الهوى والغي عن العفاف وصاحبهن كذلك كقولهم خبيث مخبث كذا في الفايق
ويجوز ان يكون المميلات والمايلات بمعنى كما قالوا جاد مجد والمشطة الميلاء هي التي
جاءت كراهتها ومشطة البغايا والمراد بقوله رؤوسهن كاسنمة البخت انهن يعظمن
رؤوسهن بالخمر والعمايم حتى تشبه اسنمة البخت او اراد بذلك عظمها وميلها من السمن
كذا في الميسر ق ابو هريرة رضي الله عنه كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث الكلمة في اللغة
العرب يقع على جزء من الكلام اسما كان او فعلا او حرفا وعلى الالفاظ المنظومة والمعاني
التي تحتها مجموعة ولهذا تقول العرب لكل قصيدة كلمة م ابو هريرة رضي الله عنه ثلث اذا خرجن
لا ينفع نفسا ايمانها الحديث لم تكن امنت من قبل صفة لقوله نفسا او كسبت
عطف على امنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي ايات ملجية ذهب اوان
التكليف عندها فلا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها من قبل ظهور
الايات او نفسا مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا اي حسن توبة او عملا
صالحا وظاهر هذا يشعر بان الايمان السابق العري عن فعل الخير لا ينفع مطلقا

ولبس

ولبس كذلك عند اهل السنة لان الايمان ينفع في عدم التخليد في النار عندهم لورود
النصوص والعقل لا ينافيه وانما المعنى لا ينفع في دفع العقاب جزاء على الاثم والايمان الواقع
عند ظهور الايات لا ينفع مطلقا وقد تقدم الكلام على ما في الحديث في قوله ان الساعة
لا تكون الحديث ابو هريرة رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا
يزكيهم الحديث لا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم ولا يزكيهم اي ولا يثني
عليهم والفلاة الصحراء وانما اعد لهذا من العذاب لان الماء يشترك فيه جميع الناس
فمن منعه فكانه ضيق على الله تعالى ما جعل فيه سعة وخص المبايعة بعد العصر لانه تعالى
عظم شان هذا الوقت فقال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر
روي ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قال الخطابي رحمه الله ويحتمل ان يقال ان الغالب
من حال التاجر انه يتفق من ربح يحصل في بياض نهاره وقد يتفق ان لا يربح بعد العصر
وقت انصرافه فاذا اتفقت له صفقة بعد العصر حرص على امضائها باليمين الكاذبة
لينفق من الربح ولا ينصرف من غير زيادة م ابو هريرة رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
الحديث الشيخ قد اتى له ان يقلع ويتوب عن الصغاير فاذا ارتكب الكباير استحق
ما ذكر من الوعيد والصدق يجب ان يكون شعار جميع الناس والملك اقدر على ذلك
من غيره اذ لا خوف له من احد من الناس والتواضع مطلوب من جميع الناس ومن صاحب
العيال اكثر والعايل من عال عيلة اذا افتقر م ابو ذر رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة الحديث الضمير في قال للراوي والبارز في فقراءها للجملة المذكورة والمسبل الذي
يرسل ثوبه اذا مشى كبرا واختيالا والمنان الذي لا يعطي شيئا الا منه واعتد به على من
اعطاه من المنة او من المن الذي هو النقص من الحق والبخس كذا في حل الغرايب والمنفق
المروج والسلعة المتاع ق ابو موسى رضي الله عنه ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب
امن بنبيه وامن بمحمد الحديث اهل الكتاب والله اعلم هم الذين بقوا على ما بعث به عليهم السلام
من نبي بدله ولم يدخل فيه ما ليس منه وبقي على ما تعبده الله تعالى عليه ثم ادرك زمن نبينا
صلى الله عليه وسلم فامن به عند بلوغ الدعوة اليه فيستحق اجرين كذا في الميسر وذكر في شرح
القاضي المراد بالكتابي نصراني تنصر قبل المبعث وبلوغ الدعوة اليه وظهور المعجزة لديه
او يهودي تهود قبل ذلك اذ لا ثواب لغيره على دينه فيضاعف باستحقاقه ثواب الايمان
به ويحتمل اجراؤه على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريان الايمان به سببا لقبول
تلك الاعمال والاديان وان كانت منسوخة كما ورد في الحديث ان مبرات الكفار وحسناتهم
مقبولة بعد اسلامهم م ابو قتادة رضي الله عنه ثلثة من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام
الدهر كله الحديث سئل صلى الله عليه وسلم عن رجل صام الدهر فقال لا صام ولا افطر او ما صام وما افطر
فسئل عن صوم يومين وافطار يوم فقال ومن يطيق ذلك فسئل عن صوم يوم وافطار يومين
فقال وددت ان الله قوانا لذلك فسئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت

فيه وبعث فيه ثم قال الحديث ثلثة اي صيام ثلثة ايام ورمضان اي وصيام رمضان الي رمضان
مع ستة من شوال والله اعلم المجيد في حديث ابي هريرة رضي الله عنه من صام رمضان ثم اتبعه ستا
من شوال كان كصيام الدهر وذلك لتكون الحسنة بعشر امثالها وصيام عرفة اي صيام يوم عرفة
والاحتساب بين الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل احتسب العمل لمن ينوي وجه الله
لان له حينئذ ان يعتد عمله ام سلمة رضي الله عنها ثلث للثيب وسبع للبكر اي زيادة
على النوبة عند البناء وفي ذلك لحصول المؤانسة ثم لما كانت البكر حديث عهد بصحبة الرجال
شرع لها الزيادة لينفي بها نفارها وهو العدد يدور عليها الايام ن انس رضي الله عنه
ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث المراد بالحب
هو الحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان كان على خلاف الهوى والمرء لا يؤمن
حتى يقتضي عقله ترجيح جانب الله تعالى وجانب رسوله وهذا اول درجات الايمان وكماله ان يرتا
طبعه بحيث يصير هواه تبعا للعقل فيصير الله ورسوله احب اليه عقلا وطبعا والاذعان لحكمهما
ملايما لنفسه ويلتذ به التذاذا عقليا اذ اللذة ادراك ما هو كمال والشارع صلوات
الله عليه وسلامه عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر اللذائذ ثم انه صلى الله عليه وسلم
جمع في قوله مما سواهما بين اسم الله تعالى وبين اسمه تحت حرف الكناية وقد كره مثل هذا القول
وذم وذلك في حديث عدي انه قال جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فخطبا فقال احدهما
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال صلى الله عليه وسلم قم فبئس الخطيب انت
ووجه التوفيق هو ان في قوله ومن يعصهما سوى الجمع بين الاسمين في لفظ واحد شيئا
آخر وهو المعنى المفضي الى التسوية والتشريك في امر الطاعة والعصيان ومن حق التوحيد
ان يفرد ذكره سبحانه في حق الربوبية واحكام العبادة ثم يرتب عليه ذكر رسوله وقوله مما
سواهما يشابه قول القائل ومن يعصهما ولا اشكال في المعنى المفضي الى التسوية والتشريك
في حقوق الربوبية واحكام العبادة ومما يقرب في المعنى من حديث انس هذا حديث ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قضية الانصار يوم الفتح فان الله تعالى ورسوله يصدقانكم
ويعذرانكم وذلك بعد ما ذكرنا وبوهن قول من يرى وجه الكراهة في حديث عدي ادخال
الاسمين تحت حرف الكناية لا غير كذا في الميسر والعود الى الكفر هو الرجوع اليه بعد الدخول
في الاسلام م ابو مالك الاشعري رضي الله عنه اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الحديث
امر الجاهلية هو الحال التي كانوا عليها قبل الاسلام من الجهل بالله تعالى ورسوله عليه السلام
وشرايع الدين والكبر والتجبر وما هو مذكور في هذا الحديث ونحوه والاحساب جمع
حسب وهو ما يعده الانسان من مآثره ومآثر آبايه والاستسقاء بالنجوم هو قولهم
مطرنا بنوء كذا سمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب رقيبه من ناحية المغرب وقيل
على عكس هذا وان النوء غيبوبة الكوكب في المغرب وطلوع رقيبه المسمى البارح في المشرق
غدوة وقال الخليل النوء اسم المطر الذي يكون مع سقوط النجم لان المطر يتمحض مع سقوطه

واصل النوء النهوض وتاويل الحديث على ما قاله الزجاج ان العرب كانت تزعم ان ذلك
المطر الذي جاء عند سقوط النجم هو فعل النجم ولا تجعله سقيا من الله تعالى عند سقوط النجم
فيا هذا النوع من التغليط فاما من نسب ذلك الى الله عز وجل وجعل الكواكب وقتا لما وقت
الليل والنهار كان ذلك حسنا واستدل على جواز هذا ان عمر رضي الله عنه حين استسقى بالعباس
رضي الله عنه بالمصلى نادى العباس كم بقي من نوء الثريا فقال ان العلماء بها يزعمون انها تعترض
في الافق سبعا بعد وقوعها فوالله ما مضت السبع حتى غيث الناس كذا في جمل الغرائب والانواء ثمانية
وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها يسقط منها في كل ثلث عشرة ليلة نجم
في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر مقابله في المشرق من ساعته وانقضاء هذه الثمانية
والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى النجم الاول عند استيناف السنة المقبلة
كذا في التحفة ن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اربع من كن فيه كان منافقا خالصا الحديث
اي من جمع هذه الخلال المذكورة كان منافقا وهذا على سبيل التحذير لئلا يعتادها المؤمن
شفقا ان يفضي به الى النفاق ثم النفاق ضربان احدهما انه يظهر صاحبه الدين ويستر
الكفر وعلى هذا كان المنافقون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر ترك المحافظة على امور الدين
سرا ومراعاتها علنا وهذا نفاق دون نفاق واشار صلى الله عليه وسلم الى ان النفاق المذكور في الحديث
هو الثاني وقيل المنافق المذكور فيه هو الذي رسخ فيه تلك الخصال فطبع عليها حتى لا يكاد يسلم
منها ويدل على صحة هذا التاويل قوله كان منافقا خالصا وقيل كان هذا القول في رجل من المنافقين
بعينه ولكن كان صلى الله عليه وسلم يعرض بنفاق قوم ويشير اليهم بالامارات اللائحة ليكون اصحابه
رضي الله عنهم على حذر من كيدهم وانما لم يذكر باسمائهم لحكم وفوائد منها ان منهم من علم الرسول
عليه السلام او توقع انه يتوب عن نفاقه فلم يرد ثبتته في ديوان المنافقين وتشهيره
بهذا الاسم ومنها ان عدم التعيين ادل على شفقته ومنها ان لا ييأسوا عما بنا فقوث
لاجله فيظهروا المخاصمة ويلتحقوا بالمحاربين كذا في الميسر وشرح القاضي وقال الخطابي
رحمه الله هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم ان يعتاد هذه الخصال فيفضي الى النفاق ق
لا ان من ندرت منه هذه الخصال او فعل شيئا من ذلك من غير اعتياد انه منافق وعن
الحسن رحمه الله انه اذا ذكر هذا الحديث قال ان بني يعقوب حدثوا فكذبوا ووعدوا فاخلفوا
واوتمنوا فخانوا ثم تابوا وتحللوا ممن جنوا عليه وسألوا اباهم ان يستغفر لهم وكان
ذلك الفعل منهم على سبيل الندرة ولم يصروا عليه فلم يتمكن فيهم صفة النفاق الخصلة الخلة
والفجور في اللغة الميل وفي الشرع الميل عن القصد والعدول عن الحق والمراد به ههنا
الشتم والرمي بالاشياء القبيحة والبهتان ق طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه خمس صلوات
في اليوم والليلة الحديث تطوع بتشديد الطاء والواو واصله تتطوع فادغم بعد قلب التاء
الثانية طاء والفلاح الفوز والنجاة ق عايشة رضي الله عنها خمس من الدواب كلهن
فاسق يقتلن في الحرم الحديث الفسق اصله الخروج عن الاستقامة والجور وقيل

للعاصي فاسق لذلك وإنما سمي هذه الحيوانات فواسق على سبيل الاستعارة لخبثهن
وقيل لخروجهن عن الحرمة لقوله خمس لا حرمة لهن كذا في الفائق وإنما خص هذه الخمس لما
اطلعه الله تعالى عليه من مفاسدها أو لأنها أقرب ضررا إلى الإنسان لعسر تمكنه من دفعها
والاحتراز عنها فإن منها ما يطير فلا يدرك ومنها ما يختبئ في نقوب الأرض ومنها ما لا يمتنع بالكف
والزجر بل يصول صولة العدو المباشر ولا كذلك السباع العادية فإنها متنفرة عن العمران
وأطلق الغراب في هذا الحديث وفي بعض الروايات قيده بالأبقع وهو الذي فيه سواد و
بياض لأنه أكثر ضررا وأسرع فسادا وقد استثنى كثير من أهل العلم غراب الزرع للمنفعة التي
فيه وقلة الضرر كذا في المعتبر مالك رحمه الله كل ما عقر الناس وعدا عليهم فهو الكلب العقور وسفيان
بن عيينة رحمه الله هو كل سبع ضار يعقر وقيل هو الذئب والعمل على هذا الحديث عند عامة العلماء
رحمهم الله حيث قالوا يجوز للمحرم قتل هذه الحيوانات ولا فدية عليه وعن النخعي لا يقتل المحرم
الفأرة ولم يذكر عنه فدية فيها وهو مخالف للحديث ق أبو هريرة رضي الله عنه سبعة يظلهم الله
في ظله يوم لا ظل إلا ظله الحديث ظله أي ألقى عليه ظله يقال أظلتهم السحابة والشجر والمراد
منه ههنا إدخاله تعالى إياهم في رحمته ورعايته وقيل المراد منه ظل العرش كذا في شرح السنة
وذكر في جمل الغرائب الحديث يحتمل المعنيين كنفه تعالى وستره المنصب الأصل م عائشة رضي
الله عنها عشر من الفطرة الحديث قص الشارب قطعه والسنة فيه أن يقص حتى يوازي
حرف الشفة وإعفاء اللحية توفيرها وتركها لتكثر من عفى الشيء إذا كثر وعفوته وأعفيته
أنا والبراجم مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع والرواجب فالرواجب مفاصل الأصابع
اللاتي تلي الأنامل وبعدها البراجم وهي رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض
كفه نشزت وارتفعت وبعدها الأشاجع وهي أصول الأصابع اللاتي تلي الكف الواحدة
برجمة بضم الباء وإنما خص البراجم للحث على غسلها لأن مكاسر الجلد عليها أكثر وأغلظ فكان
مظنة الحاجة إلى غسلها أشد لا سيما لمن كان يعمل المهنة وانتقاص الماء هو أن
يغسل مذاكيره ليرتد البول لأنه إذا لم يغسل نزل منه الشيء بعد الشيء فيعسر من أن يراد به البول
استبراؤه ولا يخلو الماء الذي يغسل به فيكون مصدرا مضافا إلى المفعول وإن أريد به
الماء الذي يغسل به فيكون مضافا إلى الفاعل على معنى وانتقاص الماء البول وانتقص يكون
متعديا وغير متعد وقيل هو تصحيف والصواب انتقاص الماء والمراد نضحه على الذكر كذا في
الفائق قال الإمام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وهذا أقرب من تأويل الأول لأن في
كتاب أبي داود الانتضاح ولم يذكر انتقاص الماء وقد تبين لنا أن اختلاف الألفاظ
في هذا الحديث من بعض الرواة حيث رووه بالمعنى وقيل المراد من انتقاص الماء هو رش
الفرج وداخله الإزار ليدفع بذلك وسوسة الشيطان وقد تقدم ذكر الباقي في الباب السابع
في قوله الفطرة خمس الحديث خ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أربعون خصلة أعلاها منيحة
العنز الحديث المنيحة أن يعطي شاة أو ناقة لأحد ينتفع بلبنها أو صوفها أو وبرها

زمانا ثم يرده كما عن بعض الرواة عددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس
وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة

فصل

م أبو هريرة رضي الله عنه والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة الحديث الأمة أمة محمد صلى الله
عليه وسلم تطلق تارة ويراد بها كل من كان مبعوثا إليهم آمن به أو لم يؤمن وهي أمة الدعوة
وتطلق أخرى ويراد بها المؤمنون به وهم أمة الإجابة وهي ههنا بالمعنى الأول بدليل
قوله ولم يؤمن بالذي أرسلت به واللام فيها للاستغراق أو للجنس ويهودي ونصراني
صفتان لأحد أو بدلان عنه بدل البعض من الكل واللام للعهد والمراد بها أهل الكتاب وتخصيصه
وصفا لأحد باليهودي والنصراني والموجب لتخصيصهما دفع التخصيص فيهما إذ كان لمتوهم أن يتوهم
تخصيص ذلك لمن لم يكن أهل كتاب ويتوقع الكتابي خلاصا بسبب ما له من الإيمان بنبيه فنص
على أنهم وإن كانوا أصحاب شرع لا ينفعهم لكونه منسوخا والمعنى الحديث أن كل أحد
من هذه الأمة يسمع بي ويثبت له معجزتي ثم لم يؤمن برسالتي كان من أصحاب النار سواء
الموجود ومن سيوجد ويحتمل أن يكون المراد بالأمة المعاصرين فإن صيغة الإشارة لا
تتناول المعدوم ولا لفظة الأمة وأما من يوجد بعده فيندرج في ذلك قياسا كما
في سائر أحكامه كذا في شرح القاضي م أبو هريرة رضي الله عنه والذي نفس محمد بيده ليأتين
على أحدكم يوم ولا يراني الحديث كانت رؤيته صلى الله عليه وسلم تزيد في الاعتقاد وعلوم الدين
ومكارم الأخلاق والآداب والأعمال وذلك أحب إلى المؤمن من أهله وماله وفيه إشارة
إلى وقوع الفتن وظهورها بعده عليه السلام وقد وقع بعده بين الصحابة ما وقع
وجرى ما جرى م حنظلة الأسيدي رضي الله عنه والذي نفسي بيده أن لو تدومون
على ما تقولون عندي وفي الذكر الحديث قاله لما قال نافق حنظلة وقال صلى الله عليه وسلم
وما ذاك قال يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة فإذا خرجنا من عندك عافسنا
الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا المصافحة إلصاق الكف بالكف والمعافسة
المعالجة والممارسة والملاعبة قال صاحب نوادر الأصول رحمه الله الذكر المداخل
للنفوس إنما يدوم ساعة ثم ينقطع ولولا ذلك لما انتفع بالعيش والناس في
الذكر على طبقات فمنهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه غفلة حتى يقع في التخليط
وهو الظالم ومنهم من يدوم له ذكره ثم تعلوه معرفته بسعة رحمة الله تعالى وحسن
معاملته مع عباده فتطيب نفسه بذلك فيصل إلى معاشه وهو المقتصد ومنهم
من جاوز هذه الخطة ولهم درجات فأولها الخشية تمنع بها من جميع ما كره
الله تعالى دق أو جل والخشية من القربة والعلم بالله تعالى فإذا علم لزمه
خوف العظمة لا خوف العقاب وإذا كان الخوف لازما للقلب غشاه بالمحبة
فيكون بالخوف منقبضا عما كره وبالمحبة منبسطا في أموره إذ لو ترك مع الخوف
لانقبض وعجز عن كثير من أموره ولو ترك مع المحبة لاستبد وتعدى لكنه لطف له

الهيبة

يجعل الخوف بطانته والمحبة ظهارته حتى يستقيم به قلبه ثم يرقيه الى مرتبة اخرى وهي
الانس فالهيبة من جلاله والانس من جماله فاذا نظر الى جلاله هاب وانقبض ولو ترك هكذا
لصار عاجزا في جميع اموره كجثة بلا روح واذا نظر الى جماله امتلا كل عرق منه فرحا
وسرورا ولذة ونعيما لامتلاء قلبه ولو ترك هكذا لادى الى الانفراط لكنه لطف له فجعل
الهيبة شعاره والانس دثاره حتى يستقيم به قلبه فهو عبد ظاهره الانس بالله تعالى
وباطنه الهيبة من الله تعالى ثم يرقيه الى مرتبة اخرى وهي مرتبة الانفراد فقربه القربة
العظمى وادناه ومكن له بين يديه ونقاه وفتح له الطريق الى وحدانيته فهو ناظر
الى فردانيته فاجتباه الله تعالى به واستعمله فيه فبه ينطق وبه يعلم وبه يعمل فقد
جاوز مقام الهيبة والانس الى مقام الامناء ويصير سيد الاولياء والعارفين وامان
اهل الارض وخاصة الله تعالى وموضع نظره وموضع سره وهو سوط الله تعالى في خلقه
يؤدب به عباده وبه يحيي القلوب الميتة وبه يرحم اهل الارض وبه يمطر ويرزق
ويدفع عنهم البلاء فهو السابق المقرب وقوله ساعة وساعة اي ساعة للذكر وساعة
للنفس فساعة الذكر تكون الجنة والنار عيانا وساعة النفس يقبل على المعاش ومرمته
لان القلب ربما عجز عن احتمال ما يحركه فيحتاج الى مراح خ ابو عبيد وابو قتادة بن النعمان
رضي الله عنهما والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران تقدم ذكره في اواخر الباب السابع
في قوله ايعجز احدكم ان يقرأ بثلث القران في ليلة م ابو ذر رضي الله عنه والذي نفسي بيده
لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الحديث لآنيته اي لآنية الحوض واللام
جواب القسم والا في الليلة المظلمة معناه الا ذلك المذكور والاخرى تنبيه والمظلمة
غير المقمرة وآنية الجنة بالرفع عطف بيان او خبر مبتدأ محذوف اي آنيته آنية
الجنة او آنيته هي آنية الجنة والشخب السيلان يقال شخب اللبن يشخب ويشخب
بالفتح والضم واصل الشخب ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة
والضمير في فيه للحوض وعمان بفتح العين وتشديد الميم من اعمال البلقاء بالشام سمي
بعمان بن لوط بن هاران كان سكنها قال ابن الاعرابي يجوز ان يكون من عم فلا ينصرف معرفة
او من عمن فينصرف في الحالين وايلة بفتح الهمزة بلدة بحرية قيل هي آخر الحجاز
واول الشام ق ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي
الحديث الذود الدفع خ ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من والده وولده تقدم ذكره في الباب الخامس في قوله لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا
النعيم الحديث تقدم ذكره بتمامه في اواخر الباب السابع في قوله اياكم والحلوب
م انس رضي الله عنه والذي نفسي بيده لتضربونه اذا صدقكم الحديث لما نزل المسلمون
بدرا اوردت عليهم روايا قريش معها غلام اسود لبني الحجاج فكانوا يسالونه

عن ابي سفيان واصحابه فيقول ما لي علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة
وشيبة وامية بن خلف فيضربونه فيقول نعم انا اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه
فسالوه قال ما لي بابي سفيان علم فضربوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي
فلما راى ذلك انصرف وقال الحديث الروايا جمع راوية وهي الجمل الذي يستقى الماء
به سميت المزادة راوية والحجاج هو ابن عامر بن جذيمة ق ابو هريرة رضي
الله عنه والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم الحديث ليوشكن اي
ليقربن وحكما مقسطا اي حاكما عادلا من اقسط اذا عدل ومعنى كسر الصليب ابطال
النصرانية والحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه واكله واباحة
قتله ومعنى وضع الجزية رفعها عن اهل الكتاب وحملهم على الاسلام وقيل معناه ان
المال يكثر حتى لا يوجد محتاج يؤيده قوله ويفيض المال كما في التحفة وذكر في جمل
الغرائب لا نبي بعدي ولا كتاب بعد كتابي ولا امة بعدكم والحلال والحرام ما يقع
على لساني الى يوم القيامة مع ما روي انه ينزل المسيح فيقتل الخنزير ويكسر
الصليب ويزيد في الحلال والتوفيق ان المسيح تقدم نبوته رفع الله تعالى اياه ثم
ينزله في اخر الزمان علما للساعة قال تعالى وانه لعلم للساعة وقرئ لعلم
للساعة فاذا نزل لم ينسخ شيئا مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتقدم الامام
من امته بل يقدمه ويصلي خلفه وتاويل زيادته في الحلال لما روي انه اذا نزل
تزوج امراة فزاد فيما احل الله تعالى له اذ لم ينكح حتى رفعه الله تعالى اليه فيوقن
كل نصراني انه بشر وانه لله تعالى عبد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك قال الطيبي
رضي الله عنه الفج الطريق الواسع في الحديث دليل على علو درجته رضي الله عنه حيث
لا يقدر الشيطان ان يسلك طريقا يسلكه عمر رضي الله عنه فيه وهو واسع فكيف اذا
كان ضيقا وكيف يتصور ان يجري منه مجرى الدم وان يوسوس في صدره
وفيه تنبيه على صلابته في الدين واستمرار حاله على الحق المحض قال الحكيم الترمذي رحمه الله
مثل عمر رضي الله عنه في هذا الباب مثل امير ذي سلطان وهيبة استقبله مريب
قد رفع اليه من رعيته امور شنعة وعزم بالعقوبة له فانظر ماذا يحل بهذا المريب
اذا لقيه ق ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشه
الحديث سخط اي غضب فهو ساخط وقوله الذي في السماء اي الله تعالى وذلك
على معنى ان امره ونهيه جاء من السماء فوقعت الاشارة الى مثل ما نطق به
التنزيل قال تعالى أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ولا شك في ذلك
انه يريد به نفسه تعالى كما في المسير

فصل

خ ابو هريرة رضي الله عنه والله
اني لاستغفر الله الحديث تقدم الكلام عليه في قوله انه ليغان على قلبي الحديث

ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما والله اني لرسول الله وان كذبتموني
الحديث لما جاء سهيل بن عمرو من اهل مكة عام الحديبية للصلح فقال اكتب بيننا وبينكم
كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل
اما الرحمن فوالله ما ندري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون
والله لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت
ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله الحديث وقال علي ان تخلوا
بيننا وبين البيت فنطوف به ق ابو هريرة رضي الله عنه والله لان يلج احدكم بيمينه
في هذا الحديث المراد باللجاج هو التمادي في اليمين وان لا يكفرها ويحنث ويزعم انه صادق
فيها كذا في المطالع والمعنى ان احدكم اذا حلف على شيء يتعلق باهله ولا يرى ان غيره خير منه
فيقيم على يمينه ولا يحنث لذلك اكثر اثما له عند الله تعالى من ان يعطي كفارته ويحلل
وفيه اشارة الى الامر بالتحلل خ ابو هريرة رضي الله عنه وابو شريح الخزاعي رضي الله عنهما والله
لا يؤمن الى اخر الحديث بوائقه اي غوائله وشروره جمع بائقة وهي الداهية يقال
باقتهم بائقة بوقا ق البراء بن عازب رضي الله عنه والله لولا الله ما اهتدينا الحديث
قاله حين ينقل التراب مع المسلمين السكينة ما يسكن اليه النفوس **فصل** م عقبة
بن عامر رضي الله عنه ستفتح عليكم ارضون الحديث معناه ان النعمة تتسع عليكم فلا تحتاجون
في طلب القوت الى كد وتعب ويبقى احدكم لا شغل له فلا يعجز ان يلهو باسهمه اي يلعب
بنباله والمراد به المراماة وجاز هذا اللعب لانه معين على قتال العدو ق ابو هريرة
رضي الله عنه ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم فيها الحديث التشرف التطلع
اي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها يقال استشرفت الشيء اذا رفعت راسك تنظر
اليه ومعناه من انتصب لها انتصبت له وصرعته من استشرفت الشيء اذا علوته كذا
في النهاية والملجا والمعاذ الموضع الذي يعتصم به منها روي ان جماعة من اهل بدر لزموا
بيوتهم لما قتل عثمان رضي الله عنه فما خرجوا منها الا الى قبورهم ق ابو حميد الساعدي
رضي الله عنه ستهب الليلة ريح شديدة الحديث قاله بتبوك فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته
الريح حتى القته بجبلي طيء ق علي رضي الله عنه سيخرج قوم في اخر الزمان سفهاء الاحلام
الحديث السفه الخفة والطيش يقال سفه فلان علي اذا استخف بك ومنه زمام سفيه
والحلم بالكسر الاناءة والحناجر جمع حنجر وحنجور وهما راس الغلصمة حيث تراه ناتيا
من خارج الحلق ولا يجاوز ايمانهم حناجرهم معناه لا يفضي الى صدورهم والمروق الخروج
ومنه المرق وهو الماء الذي يستخرج من اللحم عند الطبخ للايتدام به والدين الطاعة واستعير
للشريعة والرمية كالدابة مرمية شبههم في دخولهم الاسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا
من علائقه بشيء بسهم اصاب الرمية ونفذ منها لم يتعلق به شيء من فرثها ودمها

لم طبيعة تعوده م ابو هريرة رضي الله عنه سيكون في اخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا
انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم اخبر صلى الله عليه وسلم فيه بظهور الاهواء والبدع فعلى المسلم اذا راى
رجلا يتعاطى شيئا من ذلك معتقدا او يتهاون بشيء من السنن ان يهجره الى ان يترك
بدعته والنهي عن الهجران فوق الثلاث انما هو فيما يقع بين الشخصين بسبب التقصير في
حقوق الصحبة والعشرة وعند ذلك من الامور الدنياوية وقد وجد من السلف من هجر اخاه
المسلم في امر كرهه عنه من امور الدين السنة والسنتين ومنهم من هجر صاحبه في ذلك
عمره وراوا انفسهم في فسحة من ذلك ما لم يعد المهجور عما ابتدعه **فصل** م انس
رضي الله عنه اتي باب الجنة يوم القيامة الحديث بك امرت اي بالفتح لك ابن عباس
رضي الله عنهما امركم باربع وانهاكم عن اربع الحديث الدباء بضم الدال القرع الواحدة دباءة
وزنه فعال ولامه همزة كالقثاء على اعتبار ظاهر اللفظ لانه لم يعرف انقلاب لامه
عن واو او ياء ويجوز ان يكون لامه واوا كالدبا وهو الجراد ما دامت ملسى وذلك
قبل نبات اجنحتها وانه يسمى بذلك للملاسة وتسميتهم اياه بالقرع ولام الدبا
واو لقولهم ارض مدبوة واما مدبية فكقولهم ارض مسنية في مسنوة كذا في الفائق
وعن الهروي ان الهمزة زائدة الحنتم جرار خضر كانت تحمل الخمر فيها الى المدينة
الواحدة حنتمة وقد اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم والنقير اصل النخلة ينقر ثم
ينتبذ فيه التمر ليصير مسكرا والمقير هو الظرف الذي يطلى بالقير وهو الزفت والمقصود
بالنهي ليس استعمالها مطلقا بل التنقع فيها والشرب منها ما يسكر واضافة الحكم اليها
اما لعادتهم استعمالها في المسكرات او لانها اوعية تسرع بالاشتداد فيما استنقع فيها
فلعلها تغير النقيع في زمان قريب ويتناوله صاحبه على غفلة بخلاف السقاء فان
التغير فيه انما يحدث على مهل فلا يخفى ثم تحريم الانتباذ في هذه الاوعية كان في ابتداء الاسلام
ثم نسخ عند اكثر العلماء رحمهم الله وذهب مالك واحمد رحمهما الله الى بقاء التحريم م ابن عباس
رضي الله عنهما ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء الحديث لما فتح الله تعالى على المسلمين
يوم بدر شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسرى فاشار ابو بكر رضي الله عنه الى اخذ
واشار عمر رضي الله عنه الى القتل فمال رسول الله الى ما قاله ابو بكر ثم نزل ما كان
لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الاية فلما كان من الغد جاء عمر فاذا
رسول الله وابو بكر قاعدان يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت
وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال
صلى الله عليه وسلم الحديث ادنى يعني اقرب من الدنو وكانت بقرب منه صلى الله عليه وسلم شجرة
فاشار اليها بقوله من هذه الشجرة والاثخان في الشيء المبالغة فيه والاكثار منه والمراد به
ههنا المبالغة في قتل الكفار وتباكيت اي تكلفت البكاء ق ابن عمر رضي الله عنهما ارى رؤياكم
قد تواطات في السبع الاواخر الحديث قاله لما ارى رجال من اصحابه ليلة القدر في المنام

في السبع الاواخر من شهر رمضان تواطأت بالهمز هو الاصل وما جاء في عامة نسخ الصحيحين
وغيرهما بغير همز فلعل بعضهم لم يكتب للهمز الفا فترك بعضهم همزها فافترق على ذلك والمواطأة
الموافقة واصلها ان يطأ الرجل برجله موطئ اصاحبه كذا في الملخص والتحري القصد يقال تحرى
الشيء اذا قصد حراه اي جانبه والمعنى لمن كان يقصد تلك الليلة ويتوخاها فليتوخها
في السبع الاواخر او من كان يريد طلبها في اخرى الاوقات فليستعد له في السبع
الاواخر ويحتمل انه اراد بالسبع الاواخر السبع التي تلي اخر الشهر وانه اراد
بها السبع بعد العشرين لان السبع يذكر في ليالي الشهر في اول العدد ثم في سبع
عشرة ثم في سبع وعشرين وحمله على السبع التي بعد العشرين امثل لقوله الاواخر
وانه يتناول الاحدى وعشرين وثلاثا وعشرين وخمسا وعشرين وسبعا وعشرين
واما قوله صلى الله عليه وسلم اريت هذه الليلة ثم انسيتها فيحتمل انه انسيها في
عام ذلك ثم كوشف بها بعد فاخبر بها وسميت ليلة القدر لانها ليلة تنفيذ
القضاء المقدر قبل خلق السموات والارض وسوق المقادير الى المواقيت قاله
الحسين بن الفضل الازهري معناها ليلة العظمة والشرف يقال لفلان عند الامير
قدر اي جاه ومنزلة قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وعامة
الصحابة وغيرهم من العلماء الى ان ليلة القدر باقية الى يوم القيامة وقيل كانت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت ح ابو هريرة رضي الله عنه اراكم يا بني حارثة قد خرجتم
من الحرم الحديث قال صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة على لساني واتى رسول الله بني حارثة فقال
الحديث حارثة هو ابن الحارث بن الخزرج بطن من الانصار والحمى هو المرعى الذي حماه
السلطان فمنع منه وتقدم الكلام على حرم المدينة في قوله اني احرم ما بين لابتي المدينة الحديث
م ابو هريرة رضي الله عنه اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الحديث لا يلقى الله بهما اي ملتبسا
بهما كقوله تعالى يؤمنون بالغيب اي ملتبسين به ح انس رضي الله عنه اوصيكم بالانصار
فانهم كرشي وعيبتي الحديث اراد انهم بطانتي وموضع سري وامانتي والذي اعتمد عليهم في اموري
فاستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته
واما قولهم لعيال الرجل كرش وله كرش منثورة فهو من قول العرب تزوج فلان بفلانة فنثرت
له بطنها وكرشها ومن ذلك فسر ابو عبيد كرشي بجماعتي كذا في الفائق الذي عليهم هو الطاعة والمحبة
والنصرة وغير ذلك والذي لهم هو الثواب والقربة ونحو ذلك م عائشة رضي الله عنها تأخذ احداكن
ماءها وسدرتها الحديث السدر ورق النبق الواحدة سدرة وكانت العادة الغسل
بها وتتطهر اي تتطهر بحذف احدى التائين وسور الراس اعلاه وكل مرتفع سور وتبلغ
شؤون راسها اي اصول شعرها وطرائق راسها وهي الرواية المعروفة كذا في النهاية والفرصة
قطعة قطن او صوف من فرص اذا قطع والممسكة الخلق التي امسكت كثيرا كانه اراد
ان لا تستعمل الجديد للارتفاق به في الغزل وغيره ولان الخلق اصلح لذلك واوثق

وقيل هي المطيبة من المسك كذا في الفائق ق جابر رضي الله عنه تبكيه او لا تبكيه الحديث
قاله لفاطمة بنت عمرو عمة جابر لما استشهد عبد الله ابو جابر يوم احد وكانت تبكيه
تبكيه اصله تبكينه حذفت النون تخفيفا م ابو هريرة رضي الله عنه تبلغ الحلية من المؤمن
الحديث تبلغ الحلية اي يوم القيامة وسميت حلية لانها تحلي تلك الجوارح في عين الناظرين
والمراد منها ههنا التحجيل من اثار الوضوء م ابو هريرة رضي الله عنه تبلغ المساكن اهاب
او يهاب اي يكثر سواد المدينة حتى تتصل مساكن اهلها باهاب او يهاب شك من
الراوي في اسم الموضع او كان يدعى بكلا الاسمين فذكرا او للتخيير بينهما وهو من المدينة على
اميال ومن رواة كتاب مسلم من يرويه بالياء ولا احققه والذي يعتمد عليه انه
بالنون المكسورة قاله الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في الميسر ق فاطمة
بنت قيس رضي الله عنها تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم الحديث الرغبة الطلب
والسؤال والرهبة الخوف والداري منسوب الى جد له اسمه الدار وقيل الى موضع يقال
له دارين وسمي الدجال مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فيكون فعيلا بمعنى مفعول
او لانه يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل والدجال الكثير الكذب
والتلبيس من دجل اذا لبس وموه ولخم وجذام اخوان ابنا عدي بن عمرو بن سبا بن
يشجب بن يعقوب بن قحطان كذا في الفائق وذكر في التحفة لخم اسمه مالك بن عدي بن مرة
وقيل جذام بن اسد بن خزيمة ارفؤوا اي قربوا السفينة والاقرب جمع قارب وهو سفينة
صغيرة تكون مع اصحاب السفن الكبار البحرية يستخف لحوائجهم وجمعه المعروف قوارب
والاهلب ما غلظ من الشعر كشعر الذنب واهلب افعل منه وذكر الصفة لان الدابة يقع
على الذكر والانثى وقيل لها الجساسة لانها تجسس الاخبار للدجال والجس في التتبع والاستقصاء
بالسؤال وبالحاء المهملة من تحسس الطيب باليد وبالبصر كقوله فاعتصموا وصبوا ثم حسوه باعينهم
كذا في الفائق وبالاشواق ومعناه ملتبسا بالاشواق في رأيناه فقط بمعنى ما رأيناه
لان قط للماضي المنفي والفرق الخوف وقد فلتم على خبري معناه اخبركم بخبري فلا
احبسه عنكم واغتلم اي اشتد واضطربت امواجه واعمدوا اي اقصدوا بيسان بلدة
قريبة من الاردن بغور الشام وزغر غير منصرف فان كان كما زعم الكلبي انه اسم
امراة من العرب نسبت اليها العين فامتناع صرفه ظاهر وان كان كما قال ابن دريد
انه رجل واحسبه ابا قوم من العرب فامتناع صرفه للعلمية والعدل كزفر ويجوز
ان يكون علما للبقعة واشتقاقه من زغر الماء بمعنى زفر ويقال الضرب من التمر زغري كذا
في الفائق وذكر في غيره قرية معروفة بالشام في الجانب الغربي بحيرة طبرية معروفة
وهي بالشام والاميون هم العرب والامي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ سمي بذلك لانه على
الخلقة التي ولدته امه عليها او منسوب الى الام اذا الغالب في النساء عدم الكتابة
والقراءة وقوله اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه يشبه قول من عرف الحق والمخذول

[Margin note, written at an angle beside the left page:] [illegible] اللطيفة [illegible] الدجال [illegible]

من البعد من الله تعالى بمكان فوجهه ان يقال يحتمل انه اراد به الخبر في الدنيا اي
طاعتهم له خير لهم اذ لو خالفوه اجتاحهم واهلكهم او انه من باب الصرفة صرفه الله تعالى
عن الطعن فيه والنكير عليه وتفوه بذلك كالمغلوب عليه فلم يستطع ان يتكلم بغيره
تاييدا للنبي صلوات الله عليه وصلتا بمعنى مسلولا ونصبه على الحال من السيف و
النقب الطريق بين الجبلين والمخصرة ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من عصا
وعكازة او مقرعة يتكي عليه لما حدثهم صلى الله عليه وسلم يقول لهم لم يبرأن يبين موطنه كل
التبيين لما راى في الالتباس من المصلحة فردد الامر فيه بين كونه في بحر الشام او بحر اليمن
ولم يكن العرب يومئذ تسافر في هذين البحرين او انه اراد ببحر الشام ما يلي الجانب
الشامي وبحر اليمن ما يلي الجانب اليماني والبحر واحد وهو الممتد على احد جوانب
جزيرة العرب ثم اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما فقال لا بل
من قبل المشرق ما هو وذكر جمع من اصحاب المعاني ان ما ههنا زايدة والمراد
اثبات انه في جهة المشرق اي من قبل المشرق هو وهو حسن ويحتمل ان تكون
موصولا اي الذي هو عليه او هو فيه والمعنى ظهوره من قبل المشرق كذا في الميسر
م انس رضي الله عنه تدمع العين ويحزن القلب الحديث قاله لما دمعت
عيناه على ولده ابرهيم وهو في حال النزع عن الحسن رحمه الله انه بكى على ولده او
غيره فقيل له في ذلك فقال ما رايت الله جعل الحزن عارا على يعقوب قبل
ما جفت عينا يعقوب عليه السلام من وقت فراق يوسف عليه السلام الى حين
لقائه ثمانين عاما وما على وجه الارض اكرم على الله تعالى من يعقوب
ابن عمر رضي الله عنهما تطعم الطعام وتقرا السلام الحديث قاله لرجل قال اي الاسلام
خير انما قال عليه السلام تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام والقاء السلام
ليعلم بذلك ان الناس متفاوتون في تلك الخصال على حسب مراتبهم وان الخصلتين
المذكورتين تناسبان حال السايل وانهما خير له بالنسبة اليه لا الى ساير
المسلمين او علم صلى الله عليه وسلم انه يسال عما يبقى من المسلمين في اسلامه فاخبره
بذلك واضاف الفعل اليه ليكون ادعى الى العمل والخبر قد يقع موقع الامر كذا في الميسر
ويجوز ان يقال المقصود حدوث الخصلتين وتجددهما لا دوامهما واستمرارهما
يدل على كونهما مذكورتين بصيغة الفعل وانه يدل على التجدد والحدوث لا بصيغة الاسم
فانه يدل على الثبات والاستمرار ومنه قوله تعالى الله يرزقكم دون رازقكم قوله اي
الاسلام خير اي خصال الاسلام خير بحذف المضاف وهو كثير واسع حتى حذف مكررا
نحو قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من تراب حافر فرس الرسول ومن مسائل
الكتاب انت مني فرسخان اي ذو مسافة فرسخين م نافع بن عتبة رضي الله عنه
تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله تعالى الحديث تقدم ذكر جزيرة العرب في اوايل

الباب

الباب الثاني تغزون فارس اي بلاد فارس خ ام سلمة رضي الله عنها تقتل عمارا الفية
الباغية اي الظالمة الخارجة عن طاعة الامام واصل البغي الظلم م ابو هريرة رضي الله عنه
تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة الحديث الواو في والرجل للحال واللقحة الناقة الغزيرة
اللبن القريبة العهد بالنتاج وقوله حتى تقوم اي الساعة وهي ههنا الصعقة الثانية
التي للموت والاولى هي صعقة الفزع ويلوط حوضه اي يطينه ويصلحه والمقصود اعلام
الامة بقرب الساعة لتكونوا على حذر واصلاح حال م ابو هريرة رضي الله عنه تقيء الارض
افلاذ كبدها الحديث استعار القيء للاخراج اي انها تخرج الكنوز المدفونة فيها او
انه اراد به ايضا ما رسخ فيها من العروق المعدنية ويدل عليه قوله امثال الاسطوانة
من الذهب والفضة والافلاذ جمع فلذ والجذة فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا
وسمي ما في الارض كبدا تشبيها بالكبد الذي في بطن البعير قال ابن الاعرابي الفلذ
لا يكون الا للبعير وخص الكبد لانه من اطايب الجزور وعند العرب فانها تقول اطا يب
الجزور السنام والكبد كذا في الميسر والنهاية قوله في هذا قتلت اي بسبب هذا والقاطع
هو قاطع الرحم ق ابو سعيد رضي الله عنه تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة
الحديث يكفؤها اي يقلبها رواية مسلم وفي كتاب البخاري يتكفاها والصواب
هي الرواية الاولى كذا في الميسر قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله يرى الحديث
مشكلا عند مستنكرين شيئا من صنع الله تعالى بل العدم التوفيق الذي يكون
موجبا للعلم في قلب جرم الارض من الطبع الذي عليه الى طبع المأكول مع ما ورد في الاثار
ان هذه الارض برها تمتلئ نارا في النشاة الثانية وتنضم الى جهنم فنرى الوجه فيه
ان معنى قوله خبزة واحدة اي كخبزة واحدة من نعتها كذا وكذا وهو نظير ما في حديث
سهل كقرصة النقي وانما ضرب المثل بقرصة النقي لاستدارتها وبياضها واستواء
اجزائها وفي هذا الحديث ضرب المثل بخبزة تشبه الارض نعتا وشكلا ومساحة
فاشتمل الحديث على معنيين احدهما بيان الهيئة التي يكون الارض عليها يومئذ والاخر
بيان الخبزة التي يهيئها الله سبحانه نزلا لاهل الجنة وبيان عظم مقدارها ابداعا
واختراعا من القادر الحكيم النزل بفتح الزاي وسكونها ما يهيا للنزيل وهو الضيف
ق ابو هريرة رضي الله عنه ننزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة الحديث قاله حين
اراد قدوم مكة الخيف ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل ومنه خيف
منى وخيف بني كنانة وهو المحصب اجتمع المشركون فيه وتقاسموا وان تعاقدوا العهد
على ان لا يتركوا النجار الى بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يضطروا فيسلموا
النبي صلى الله عليه وسلم فلما نصر الله تعالى رسوله نزل بذلك الموضع اراءة للمشركين لطيف
صنع الله تعالى به والمحصب موضع الجمار وهو الشعب الذي يلي احد طرفيه منا وينتصل
الاخر بالابطح وينتهي عنده ق ابو هريرة رضي الله عنه ياتي الشيطان احدكم فيقول من

خلق كذا الحديث تقدم مثله م ابو هريرة رضي الله عنه يأتي المسيح من قبل المشرق الحديث
المسيح هو الدجال وقبل المشرق جهته والهمة والهمز ما همت به م ابو هريرة رضي الله عنه يأتي
على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء الحديث هلم اسم فعل معناه اقبل
لو كانوا يعلمون اي ان المدينة خير لهم مما اختاروا عليها من البلاد ورغب عن الشيء اذا لم
يرده والكير الزق الذي ينفخ فيه والكور المبني من الطين كذا في الفايق ت ابو سعيد رضي الله عنه
يأتي على الناس زمان يغزو فيام من الناس الحديث الفيام الجماعة الكثيرة دل الحديث على علو
مرتبة القرون المذكورة م عمر رضي الله عنه يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن
الحديث الامداد جمع مدد والمراد منه القبيلة والقرن بفتح القاف والراء بطن من مراد
وقرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد ومراد اسمه جابر كذا في المطالع ابره بمعنى صدقه
وقوله فان استطعت خطاب لعمر رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
يا ابا هريرة ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الابرياء الشعثة رؤوسهم المغبرة وجوههم
الخمصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا
المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعوا لم يفرح
بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا
برجل منهم قال ذاك اويس القرني قالوا وما اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة
بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره
رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو
طمرين متزر بازار صوف ورداء صوف مجهول في الارض معروف في السماء لو اقسم على
الله لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيامة
قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل
عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه يستغفر لكما فمكثا يطلبانه
عشر سنين فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر رضي الله عنه على ابي قبيس فنادى باعلى صوته
يا اهل الحجيج من اليمن افيكم اويس بن مراد فقام شيخ طويل اللحية فقال انا لا ندري
ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا واهون امرا من
ان نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقيرا بين اظهرنا فقال له عمر رضي الله عنه ابن اخيك
هذا بحرمنا قال نعم قال واين يصاب قال باراك عرفات فركب عمر وعلي رضي الله عنهما
سراعا الى عرفات فاذا هو به وهو قائم يصلي الى شجرة والابل حوله ترعى فشدا حماريهما
ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فخفف اويس الصلوة ثم قال
السلام عليكما ورحمة الله وبركاته قالا من الرجل قال راعي ابل واجير قوم قالا لسنا
نسألك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال عبد الله قالا قد علمنا ان اهل
السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمتك امك قال يا هذان ما تريدان

الى

الى قالا وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم اويسا القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة
واخبرنا ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضاء فاوضحها لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح
منكبه فاذا اللمعة فابتدرا يقبلانه وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا
غفر الله لك قال ما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد آدم ولكنه في المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات يا هذان قد اشهر الله لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما قال علي
رضي الله عنه اما هذا فعمر امير المؤمنين واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوى اويس
قائما فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب
فجزاكما الله عن هذه الامة خيرا فقال له عمر رضي الله عنه مكانك يرحمك الله حتى ادخل
مكة فآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من كسوتي هذا المكان ميعاد بيني وبينك
فقال يا امير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع
بالنفقة ما اصنع بالكسوة اما ترى علي ازارا من صوف ورداء من صوف متى
تراني اخرقهما اما ترى ان نعلي مخصوفتان متى تراني ابليتهما اما تراني قد اخذت
من رعايتي اربعة دراهم متى تراني آكلها يا امير المؤمنين ان بيني وبينك عقبة
كؤودا لا يجاوزها الا ضامر مخف مهزول فاخف يرحمك الله فلما سمع عمر رضي الله عنه
ذلك من كلامه ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلى صوته الا ليت ام عمر لم تلده
يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها الا من يأخذها بما فيها ولها ثم قال يا امير المو منين
خذ انت ههنا حتى آخذ انا ههنا فولى عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فوافى
القوم ابلهم وخلى عن الرعاية واقبل على العبادة حتى لقي الله عز وجل كذا في التحفة رجل
خميص وخمصان اي ضامر البطن والخمص والخمصة الجوع والشهلة حمرة في سواد
العين والاصهب الذي يعلو لونه صهبة وهي كالشقرة قاله الخطابي والمعروف
ان الصهبة مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد والطمر الثوب الخلق
والمخصوف المنسوج من الخوص والخصف ضم الشيء الى الشيء م جابر رضي الله عنه
يأكل اهل الجنة فيها الحديث يجوز ان يكون حذف المفعول لقصد التعميم كقولهم
فلان يعطي ويمنع والمخاط ما يسيل من الانف وامتخط اي استنثر والاستنثار
نثر ما في الانف بالنفس ولكن طعامهم ذلك جشاء معناه والله اعلم تصرفه او
استحالته جشاء كرشح المسك في طيب الرائحة قوله يلهمون التسبيح اراد به
والله اعلم ان مجرى التسبيح فيهم كمجرى النفس قاله الامام محيي السنة رحمه الله
م ابن مسعود رضي الله عنه يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الحديث قدم الاقرأ على
الاعلم لان الاقرأ في زمانه كان افقه اما لو تفاوتا في فضل القراءة فضل الفقه
قدم الافقه عند الاكثر لان احتياج المصلي الى الفقه اكثر من احتياجه الى القراءة
لان ما يجب في الصلوة من القراءة محصور وما يقع فيها من الحوادث غير محصور

والاعلم بالسنة هو الافقه والتقدم في الهجرة يؤذن بكمال النفس ومزيد ميلها الى
الحق وهذه الفضيلة وان انقطعت بذاتها اليوم لكنها موروثة حكما فان اولاد المهاجرين
والسابقين في الهجرة والاسلام مقدمون على غيرهم وتقديم الاسن لتكثير الجماعة
والسلطان ماخوذ من التسلط وهو التمكن من القهر وقوله ولا يؤمن الرجل الرجل في
سلطانه اي في محل ولايته ومظهر سلطانه او فيما يملكه فالوالي في محل ولايته والمالك
في ملكه اولى بالامامة من غيره لانها نوع تقدم وسلطنة والجماعة شرعت لاجتماع
المؤمنين على الطاعة وتآلفهم وتوادهم واذا ام الرجل الرجل في سلطانه افضى ذلك
الى توهين امر السلطنة وخلع ربقة الطاعة عن الاعناق وقيل اراد به الجمعات
والاعياد لتعلق هذه الامور بالسلاطين ولا يقعد في بيته على تكرمته اي لا يجلس
على سريره والموضع الذي اعد لاكرامه من وطاء وفراش وقيل المراد بالتكرمة المائدة
وهي في الاصل مصدر كرم ثم اطلق لما يكرم به مجازا كذا في شرح القاضي م انس رضي الله عنه
يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى الحديث اي يبقى بعض الجنة خاليا من الخلق والضمير في
لها لبعض الجنة والتانيث لكونه مضافا الى المؤنث وفيه تنبيه على سعة الجنة م
انس يتبع الدجال من يهود اصبهان بكسر الهمزة اسم بلد معروف والطيالسة جمع
الطيلسان بفتح اللام وهو اعجمي معرب ق ابو هريرة رضي الله عنه يتركون المدينة
على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي الحديث يقال غشيه غشيانا اذا جاءه
والعوافي الوحوش والطيور جمع عاف والحشر الجمع مع السوق ونعق الراعي بغنمه
ينعق بكسر العين المهملة نعيقا ونعاقا اذا صاح بها وزجرها وخرا اي سقط من علو
وقوله فيجدانها اي يجدان فيها كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه
ق ابو هريرة رضي الله عنه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث
التعاقب والمعاقبة المناوبة وقوله فيسالهم اي فيسال لهم الله تعالى والواو
في وهم يصلون للحال وفيه حث على محافظة الصلوتين ق ابو هريرة رضي الله عنه يتقارب
الزمان وينقص العلم الحديث تقارب الزمان اقتراب زمان الساعة لان الشيء
اذا قل تقاصر وتقاصرت تقاربت اطرافه ومنه قيل للقصير متقارب وقيل هو قصر
الاعمار وقلة البركة فيها وقيل قصر الايام والليالي حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة قال الخطابي رحمه الله
اراد والله اعلم خروج زمان المهدي ووقوع الامنة في الارض بما يبسط فيها من
العدل فيستلذ العيش عند ذلك ويستقر مدته والناس يستقصرون مدة الرخاء
وان طالت ويستطيلون ايام المكروه وان قصرت والعرب تقول في مثل هذا مر بنا
يوم كعرقوب القطا قصيرا ق انس رضي الله عنه يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون
لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا الحديث يهتمون

اي يقعون ولست هناكم معناه لست بالمكان الذي تروني فيه يعني من الشفاعة واشار
بقوله هناكم الى بعده من ذلك المكان فان هنا اذا الحق به كاف الخطاب فانه للتبعيد
عن المكان المشار اليه ووري فيذكر خطيئته التي اصاب اكله من الشجرة بدل من
خطيئته كذا في الميسر وخطيئة نوح عليه السلام هي غرق اهل الارض بسبب دعائه وخطيئة
ابرهيم عليه السلام هي الكذبات الثلث التي تقدم ذكرها وخطيئة موسى عليه السلام هي قتل
القبطي وروي ان عيسى عليه السلام ايضا يستحي لكونه اتخذوه الها وسماه كلمة لان
الكلمة تطلق ويراد بها الحجة قال تعالى ويحق الحق بكلماته اي بحجته وهو عليه السلام
حجة الله تعالى على عباده لكونه تعالى ابدعه من غير اب وانطقه في غير اوانه
واحيى الموتى على يده وقيل لما انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان سيف الله واسد
الله والمراد من قوله فيحد لي حدا انه يبين لي في كل طور من اطوار الشفاعة حدا اقف
عنده فلا اتعداه مثل ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعات شفعتك فيمن اخل
بالجمعات شفعتك فيمن اخل بالصلوات ومثله في من شرب ثم فيمن زنى وعلى هذا الترتيب
علو الشفاعة في عظم الذنب كذا في الميسر وقوله قال فلا ادري هو قول الراوي ومن
حبسه القرآن في النار هم الذين لم يعملوا به م ابو موسى رضي الله عنه يجيء يوم
القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال الحديث امثال بالكسر صفة ذنوب
وابو روح هو بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة والمراد من الشك قوله احسب
ن ابو هريرة رضي الله عنه يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة اي يخربها رجل من الحبشة
له ساقان دقيقتان والسويقة تصغير الساق وصغرها لدقتها وصغرها ق
انس رضي الله عنه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة
الحديث يجوز ان يكون المراد من الخير الايمان بدليل رواية قتادة عن انس من
ايمان مكان خير م ابو هريرة رضي الله عنه يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير
يريد بذلك ما جبلوا عليه من لين الافئدة ورقتها الدالة في الميسر وذكر في التحفة اي لهم
قلوب رقاق مملوة من الايمان هي في اللطف والرقة كافئدة الطير ق ابن عمر رضي الله
عنهما يدخل الله اهل الجنة الجنة الحديث الخلود هو البقاء الدائم الغير المنقطع قال
الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد دل الحديث على خلود اهل الجنة والنار فيهما
من غير انقطاع وعليه مذهب اهل السنة رحمهم الله خ ابن عباس رضي الله عنهما يرحم الله ام
اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من زمزم لكانت زمزم عينا معينا عن
ابن عباس جاء ابراهيم بام اسمعيل وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت
عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ووضع اسمعيل
فقالت اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي ليس فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا
وجعل لا يلتفت اليها فقالت له آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت

فانطلقوا بإبرهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ورفع
يديه فقال رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت
أم إسمعيل ترضع إسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت
وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط انطلقت كراهية أن تنظر إليه
فوجدت الصفا أقرب جبل فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم
تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف ذراعها ثم سعت سعي
الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت فلم تر أحدا
ففعلت ذلك سبع مرات قال فلذلك سعي الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا
فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فإذا هي بالملك عند موضع زمزم
يبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت
تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف فشربت وأرضعت ولدها فقال لها
الملك لا تخافوا الضيعة فإن ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله تعالى
لا يضيع أهله الدوحة كل شجرة عظيمة ويقولون انداحت الشجرة إذا عظمت وزمزم بئر
معروفة بمكة سميت بها لكثرة مائها يقال ماء زمازم وزمزم أي كثير وقيل لأن هاجر
رضي الله عنها زمتها بوضع الأحجار حولها أي سدتها وقيل لأن جبريل عليه السلام صاح
بصوت كالزمزمة وهي صوت لا تبين حروفه وهاجر كانت أمة لأم إسحاق سارة
ويتكوس بمعنى ينعطف ويتلبط بمعنى يتمرغ والتمرغ التقلب في التراب وصه
كلمة زجر تقال عند الإسكات والعرب تطلق القول على غير الكلام فتقول قال
بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى قال وقالت له العينان سمعا وطاعة أومأت
وقال بالماء على يده أي قلب وقال بثوبه أي رفعه فيجعل القول عبارة عن جميع الأفعال
على المجاز والاتساع وقوله عينا معينا أي جارية مرئية بالعيون ولبثت بمعنى
تفعل أم إسمعيل قال صاحب نوادر الأصول رحمه الله نبأ صلى الله عليه وسلم أن الحرص
داخل بالفساد على الأشياء لأن الحرص من النهمة والآدمي خلق محتاجا عجولا
فهو ينتظر الأسباب ويحرص عليها وإن كان معترفا بالله تعالى أنه مسبب الأسباب
وهذا لأهل اليقين أما أهل الغفلة فهم مشغولون بالأسباب عن خالق الأسباب
وأم إسمعيل أدركتها الضرورة مع كربة الغربة فأخذت تعدو في طلب الماء هكذا
وهكذا وتستغيث فلما جاءها الغياث أدركتها العجلة فاغترفت وأحرزته في
وعائها فانقطع المدد فأخبر صلى الله عليه وسلم أنها لو اطمأنت في ذلك الوقت إلى
من أجرى لها ذلك لبقيت جارية لكنها شغلت بالموجود عن الذي أوجده وحملتها
النفس على الإحراز لتطمئن وهو قول سلمان رضي الله عنه حين ذهب يحمل جرابا
فقيل له ما هذا يا أبا عبد الله قال إن إذا أحرزت قوتها اطمأنت وهذا أعمال

النفس لا عمل القلب لأن القلب موقن أن الرزق هو الذي يوصله الله تعالى إليه
في وقته والنفس في عماها تزعم أن الرزق هو الذي يوعيه في جرابه فصاحبه في بلاء من
وسوسته وتقاضيه وإذا أراد صاحبه أن يتخلص من وسوسته أشبعها بذلك
كما فعل سلمان رضي الله عنه فيطمئن إلى ذلك وقد يهيئ الله تعالى له رزقه المكتوب
من غير ذلك الذي هيأه في جرابه والذي أوعاه يسلط عليه غيره فيصير رزق غيره
حتى يتبين كذبها وجهلها فمن أحرز ذلك فلطمأنينة نفسه وهذا فعل يدخل
به نقص على أهل التوكل والأنبياء عليهم السلام في خلو من هذا وكذا الأولياء لأن
نفوسهم قد اطمأنت بخالقها فسواء عليهم أحرزوا أو لم يحرزوا فإن أحرزوا فليس ذلك
منهم إحرازا إنما هو شيء قد ائتمنوا عليه وأخذوه من الله تعالى بأمانة ووقفوها على نوائب
الحق كما قال صلى الله عليه وسلم إنما أنا خازن أقسم والله يعطي فأنا أبو القسم وعنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال أطعمنا يا بلال قال ما عندي إلا صبر من تمر خبأته لك فقال أما تخشى
أن يخسف الله به نار جهنم أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا وخبأت
أم سلمة رضي الله عنها قدرة من لحم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعتها في كوة فلما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قربتها إليه فإذا هي قطعة حجر فلما رآه قال هل سائل بالباب
سائل فقالت نعم فمن أجل ذلك وإنما ادخر صلى الله عليه وسلم قوت سنة لعياله لأن
الادخار ليس من الادخار في شيء إنما قسم خيبر بما أفاء الله عليه فأدخل العيال من الخمس
قوتهم وكذلك من فيء قريظة والنضير وتلك أمانة ائتمنه الله تعالى عليها فقسمها في
نوائب الحق والقلب منه خال غني بالله تعالى فاضره وإذا كان سبيل هذا المال
أن يصرف في نوائب الحق وذوي الحاجات من الأباعد فما باله يحرم عياله وعياله كسائر
الناس ولا يحمل عياله ما لا يطيقون وإنما يطيق هذا الأنبياء والأولياء ونفوس أزواجه
كانت لا تطمئن إلا على الإحراز فلم يكلفهن ما ليس ذلك مقامهن وإنما زجر بلالا رضي
عنه لأنه قال خبأته لك وكذلك أم سلمة وأما أم إسمعيل فإنها تلقت بلوم النفس
فانقطع المدد لكون ظهوره من الكرم فلو تلقاه كرم الآدمية لكان شكرا والشاكر
يستحق المزيد لكان يجري ولا ينقطع وكانت تلك عين سوغ الله عز وجل لها تخرج من
الجنة إلى تلك البقعة فكان ذلك من كرم ربنا تعالى ومثل ذلك موجود فيما بين الآدميين
فلو أن ملكا نظر إليك في وقت حاجتك إلى شيء فرحمك كان يدر إليك جائعا فهيأ لك مائدة عليها
ألوان الطعام فجعلت تأكل لقمة وتضع لقمة تحت المائدة تحرزها لنفسك أليس هذا
مما يضعفك عنده وإذا كان هذا قبيحا عند ملوك الدنيا فكيف بمن يعامل رب العالمين
بمثل هذا ثم كلما أعطيت من الدنيا شيئا فتنا ولثه على حرص فتنا ولكل لوم وظلمة
تعود على القلب ويثلم به الإيمان ويسم في الطاعات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يا سلمان
قل اللهم إني أسألك صحة في الإيمان لأنه رأى في سلمان رضي الله عنه ما قال إن النفس إذا

اخرزت قوتها اطمئنت فمن كانت نفسه مطمئنة بربه فلو اعطي الدنيا كلها لم يلتفت
اليها وكا سكونه الى ربه تعالى وكان فعل ابي بكر رضي الله عنه يدل على انه ممن هو بهذا
موصوف وروي ان ابا بكر رضي الله عنه تلا هذه الاية بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فقال ما احسن هذا يا رسول الله
فقال يا ابا بكر اما ان الملك سيقولها لك عند الموت القدرة بكسر القاف القطعة من اللحم
ابن مسعود رضي الله عنه يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر لما كان يوم حنين
آثر رسول الله ناسا في القسمة لمصلحة فاعطى الاقرع بن حابس مائة واعطى عيينة بن حصن
مثل ذلك واعطى ناسا من الاشراف فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها
فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان كالصرف فقال فمن يعدل اذا لم
يعدل الله ورسوله ثم ذكر الحديث وهو في معرض الترفق لموسى عليه السلام الصرف شيء
من الصبغ يصبغ به الاديم ق عايشة رضي الله عنها يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا
انسيتها ويروى اسقطتها الحديث اسقطتها اي تركتها ناسيا عن التلاوة والخطمي
بفتح الخاء المعجمة منسوب الى خطمة من الانصار وهم بنو عبد الله بن مالك بن اوس ق
ابو هريرة رضي الله عنه يسلم الراكب على الماشي الحديث هو في بيان سنن السلام وقد
اختلف العلماء رحمهم الله في الافضل فقال بعضهم الرد افضل لانه فريضة والسلام
سنة وقيل السلام افضل لانه سابق والسابق له فضل السبق م ابو ذر
رضي الله عنه يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة الحديث السلامى عظم الاصابع وفي الجمع
سلاميات والمراد بالصدقة الشكر والقيام بحق المنعم بدليل قوله وكل
تسبيحة صدقة الى آخره والمعنى ان كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليما عن الآفات
باقيا على الهيئة التي تتم بها منافعه وافعاله فعليه صدقة شكرا لمن صوره
ووقاه عما يغيره ويؤذيه وفي الحديث حث على اقامة صلوة الضحى وتنبيه على
فضيلتها خ ابو هريرة رضي الله عنه يصلون لكم فان اصابوا فلكم وان اخطأوا فلكم
وعليهم الضمير في يصلون للائمة وهم وان كانوا يصلون لله تعالى لكنهم من حيث
انهم ضمناء لصلوتهم كانهم يصلون لهم فان اصابوا اي بالاتيان بجميع الاركان
والشرايط فقد حصلت الصلوة لكم تامة كاملة كما حصلت لهم وان اخطأوا بان
اخلوا ببعض ذلك عمدا او سهوا اذ الخطاء يشمل القبيلين من حيث انه نقيض
الصواب المقابل لهما فلكم اي فتصح الصلوة وتحصل لكم ووبال الخطاء عليهم
وفيه دليل على ان الامام اذا صلى جنبا او محدثا والماموم جاهل بذلك صحت صلوته
كذا في شرح القاضي ق ابن عمر رضي الله عنهما يطوي الله تعالى السموات يوم القيامة
ثم ياخذهن بيده اليمنى الحديث اليد صفة من صفات الله تعالى يجب اعتقاد
حقيقة المراد بها من غير تاويل ولا تشبيه فقد مضى السلف رحمهم الله على هذا وقد اول

بعض

بعض الخلف فقالوا انها عبارة عن القدرة واليمين في العرف مرصد لما عز من الامور فهي ههنا عبارة
عن حسن الموقع والمحل للسموات بالنسبة الى الارض عند الله تعالى او بتاويل القوة و القدرة
ورجل جبار اي لا يرى لاحد عليه حقا وقيل الجبار القتال والمتكبر هو الذي يرى غيره حقيرا
بالنسبة الى ذاته فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده ق ابو هريرة رضي الله عنه يعرق
الناس يوم القيامة الحديث يعرق بالعين المهملة ويلجمهم اي يصل العرق الى افواههم
فيصير بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام وذلك لادناء الشمس من العباد في ذلك اليوم فيكونون
في العرق على قدر اعمالهم فمنهم من ياخذه الى عقبيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم
من ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما قال المقداد رضي الله عنه رايت رسول الله
وهو يشير بيده الى فيه يلجمه الجاما ق عمران بن حصين رضي الله عنه يعض احدكم
يد اخيه كعض الفحل لا دية لك قاله لرجل عض يد رجل فنزع يده من فيه فوقعت ثنيتاه
والعمل على هذا اذا لم يكن للمعضوض سبيل الى الخلاص منه الا بذلك م ابو هريرة رضي الله
يعمد احدكم الى جمرة من نار الحديث يعمد اي يقصد وقوله فطرحه اي رسول الله بدليل قوله
لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله ويحتمل ان يكون فاعل طرح الضمير العايد الى الرجل لقربه
واسناد الطرح الى الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله وقد طرحه رسول الله لانه كان بسببه وقوله
ق عايشة رضي الله عنها يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف باولهم
وآخرهم يبعثون على نياتهم في بعض الفاظ هذا الحديث فاذا كانوا بالبيداء بعث
الله جبريل فيقول يا بيداء ابيدي بهم البيداء البيداء المفازة وهي ههنا اسم موضع
بين مكة والمدينة والابادة الاهلاك وقوله يبعثون على نياتهم اي فيما يستحقون من الصلاح
والفساد لانه ربما يكون فيهم من هو مكره على حضور معهم غير راض به م ابو هريرة
رضي الله عنه يقطع الصلوة الكلب الحديث جمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم
ان صلوة المصلي لا يقطعها ما يمر بين يديه لما روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
لا يقطع الصلوة شيء وادرءوا ما استطعتم فانما هو شيطان وحملوا هذا الحديث على
المبالغة في الحث على نصب السترة وان مرور المار بين يدي المصلي مما يشغل قلبه و
يشوش حاله وذلك قد يؤدي الى قطع الصلوة عليه ومؤخرة الرحل بضم الميم وسكون
الهمزة وكسر الخاء آخرته وهي مؤخره م عبد الله بن الشخير رضي الله عنه يقول ابن آدم
مالي مالي الحديث قال لما قرأ الهاكم التكاثر يعني فامضيت انفذت فيه عطاء ولم تتوقف
فيه والشخير بكسر الشين المعجمة والخاء المعجمة المشددة م ابو هريرة رضي الله عنه يقول العبد
مالي مالي الحديث قال فاقتنى اي ادخر ثوابه وما في ما سوى ذلك موصول وسوى بمعنى
غير تقول هذا سوى زيد اي غيره هذا اذا استعمل بمعنى الاستثناء اما اذا استعمل فيه
كان ظرفا بدليل وقوعه صلة للموصول في قولك جاء الذي سواك اي مكانك اذ هو كقولك جاء
الذي امامك م ابو ذر رضي الله عنه يقول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث

عشر امثالها على اقامة صفة الجنس المميز مقام الموصوف اي عشر حسنات امثالها او لان
الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة او للاضافة الى المؤنث وهذا اقل ما
وعد تعالى من الاضعاف وقد وعد بالواحد سبعمائة ووعد ثوابا بغير حساب ومضاعفة
الحسنات فضل ومكافاة السيئات عدل وغفرانها رحمة وقوله ومن تقرب مني شبرا
الى اخره تمثيل وتصوير لمجازاة العبد فيما يتقرب به الى ربه وتضاعف لطفه واحسانه
عليه وفرط عفوه عنه وسمى اثابة الحق تعالى له تقربا على سبيل المقابلة كذا في شرح
القاضي والهرولة الاسراع في المشي وهو التوسط بين العدو والمشي والباع قدر مد اليدين
وما بينهما من البدن وقراب الارض بكسر القاف ما يقارب ملأها وهو مصدر قارب كذا
في النهاية وذكر في المغرب قراب الارض ملؤها ومثله طباقها وطلاعها وذكر في شرح
القاضي بقراب الارض اي بملئها ماخوذ من القراب اي يقاربها في المقدار والقراب شبه جراب
يضع فيه المسافر زاده وقراب السيف غمده ق ابو سعيد رضي الله عنه يقول الله يا ادم فيقول
لبيك وسعديك والخير في يديك الحديث يقول الله اي يوم الموقف ومعنى لبيك دواما على طاعتك
واقامة عليها مرة بعد اخرى من الب بالمكان اذا اقام والب على كذا اذا لم يفارقه ولم تستعمل
الا على لفظ التثنية في معنى التكرير ولا يكون عامله الا مضمرا كانه قال الب البابا بعد الباب
والتلبية بمنزلة التهليل من لا اله الا الله ومعنى سعديك مساعدة والمساعدة المطاوعة
كانه قال اطيعك طاعة ولم يسمع سعديك منفردا او حكي عن العرب سبحانه وسعدانه على معنى
استجه واطيعه تسمية للاسعاد بسعدان كما سمي التسبيح بسبحان كذا في الفائق والخير بيديك
اي عندك كالشيء المقبوض عليه يجري بجاري قضائك وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم تسبق به
كلمتك وبعث النار اي المبعوث الى النار من باب تسمية المفعول بالمصدر كذا في النهاية
وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقط ولدها من هول ذلك قيل هو على تعظيم الامر وشدته
لا على حقيقته كقولهم اصابنا امر يشيب فيه الولد وترى الناس سكارى اي من الخوف
وما هم بسكارى اي من الشراب وياجوج وماجوج بالهمز وغيره لغتان اصلهما
من اجيج النار وهو ضوؤها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم وقيل بالهمز من
اجيج النار وبغيره اسمان اعجميان الضحاك هم جيل من الترك السدي الترك سرية من
ياجوج وماجوج خرجت فضرب ذو القرنين السد وبقيت خارجة فجميع الترك منهم
قتادة انهم اثنتان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة
وبقيت قبيلة واحدة هم الترك سموا بذلك لانهم تركوا خارجين ابن عباس رضي الله عنهما
هم عشرة اجزاء وولد ادم كلهم جزء كذا في معالم التنزيل الشطر النصف والرقمة الهنة
الناتئة من ذراع والرقمتان هنتان في قوائم الشاة متقابلان كالظفرين ورقمتا
الحمار والفرس الاثران بباطن اعضادهما ق ابن عمر رضي الله عنهما يقوم الناس لرب
العالمين الحديث الرشح العرق يسمى به لانه يخرج شيئا فشيئا كما يرشح الاناء ..

جابر

جابر بن سمرة رضي الله عنه يكون بعدي اثنا عشر اميرا الحديث يتوجه عليه سؤال لان
قوله الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا فان ظاهره يعارض قوله اثنا عشر
اميرا الثاني انه قد ولي اكثر من هذا العدد الجواب عن الاول انه اراد منه خلافة النبوة
فانه قد جاء مفسرا خلافة النبوة بعدي ثلثون وعن الثاني انه لم يقل لا يلي الا اثنا
عشر وانما قال يكون اثنا عشر وقد كان ثم ولي غيرهم قال القاضي عياض رحمه
الله وقيل المراد منهم ائمة العدل وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة
قوله فقال اي النبي م ابن عمر رضي الله عنهما يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع
المراد من الكنز هو المال لم يؤد زكوته وقد جاء في الحديث مصرحا كل مال لا يؤدى
زكوته فهو كنز الشجاع الحية والاقرع الذي لا شعر له والمراد حية قد تمعط جلد راسه وتقشر
لكثرة سمه وطول عمره م جابر رضي الله عنه يكون في امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا
حثي يحثي ويحثو حثيا وحثوا اذا رمى وقد كان زمن عمر رضي الله عنه لما جاءته كنوز كسرى ق
عبد الله بن سلام رضي الله عنه يموت عبد الله بن سلام وهو اخذ بالعروة الوثقى الو
فهو اخذ للحال والعروة الوثقى العقد الوثيق في الدين والسبب الموصل الى رضا
الله تعالى والوثقى تانيث الاوثق م ابو هريرة رضي الله عنه ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا
تسقموا ابدا الحديث ان بالكسر لانها وقعت بعدما هو في معنى القول وهو المناداة والخطاب
في لكم لاهل الجنة ونصب ابدا على الظرفية ونعم الشيء من النعمة وبؤس من البؤس وهو الشدة
والمبتئس الكاره والحزين كذا في النهاية وان في ان تلكم الجنة مخففة من الثقيلة اي ونودوا
بانه تلكم الجنة والضمير للشان والحديث او تكون بمعنى اي لان المناداة من القول كانه قيل
وقيل لهم تلكم الجنة اورثتموها وهذه المناداة تكون في الجنة وقيل تكون اذا راوها من بعيد
ق حذيفة رضي الله عنه ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت الحديث
ظل بمعنى يصير والوكت بفتح الواو وسكون الكاف الاثر في الشيء كالنقطة من غير لونه
ومجلت يده تمجل اذا ثخن جلدها وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالاشياء
الصلبة الخشنة والمراد منه خلو القلب عن الامانة مع بقاء اثرها ضرب المثل
بالشاهد ليدل على الخفي المستتر ومنتبرا معناه منتفطا مرتفعا مفتعل
من النبر وهو الرفع ومنه المنبر وانما ذكر منتبرا والرجل مؤنث ارادة للموضع
الذي خرج عليه الجمر ق ابو هريرة رضي الله عنه ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا
الحديث تقدم ذكره في الباب الرابع في قوله اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل ربنا
تبارك وتعالى الى السماء الدنيا الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه يوشك الفرات
ان يحسر عن كنز من ذهب الحديث ان يحسر اي يكشف يقال حسرت الثوب عن بدني
اي كشفته وانما نهى صلى الله عليه وسلم عن الاخذ لعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة
من ذلك الوقت فلا يتقلد العهدة باخذه من غير القدرة على انفاقه م ابو هريرة رضي الله عنه

تحصل عند علمها يوشك ان طالت بكم مدة ان ترى قوما الحديث الغضب تغير يحصل عند غليان الدم لارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فالتغير مبداء وايصال الضرر نهاية فاذا احمل الغضب على الله تعالى لا يحمل الا باعتبار النهاية والسخط خلاف الرضا ابو سعيد رضي الله عنه يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال الحديث يوشك من افعال المقاربة ويتبع بتشديد التاء والشعف بفتح الشين والعين جمع شعفة وهي من كل شيء اعلاه والمراد بها هاهنا راس جبل من الجبال ومواقع القطر هي البراري ويفر حال من الضمير في يتبع او جواب لسؤال مقدر وهو لما ذا يفعل ذلك انس رضي الله عنه يهرم ابن ادم ويشب منه اثنتان الحديث يهرم بفتح الراء والهرم كبر السن واثنتان اي خصلتان اثنتان والحرص رفع على البدل او على انه خبر مبتدا محذوف وطول الامل مذموم لانه ينسي الاخرة عن سفيان الثوري رحمه الله ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن واكل الجشب انما الزهد في الدنيا قصر الامل الجشب هو الخشن من الطعام [illegible] الحرص لهيان الشهوة والشهوة نار ذات دخان فكلما ازدادت النار وقودا ازدادت وقودا وتلهبا وسمي المال لانه يميل بالقلب عن الله تعالى والعمر مدة عمارة البدن بالحيوة وذكر المال لان به ينال جميع الشهوات وذكر العمر لان بدوامه تدوم الشهوات فاذا ذهب العمر وزال تعطلت الشهوات فوجدت النفس لذة الشهوات ولذة دوام العمر فتشبثت به واستاسرت القلب والهرم الخالي من الاشياء فخلت طبائعه من الحرارة والقوى وتخلخل جلده لانتشاف الحيوة ماء جلدته وذوى عظمه وانتشف النقص ماء شبابه ولا يطفي لهيب الحرص الا الايمان بالله تعالى فكلما ازداد العبد ايمانا بربه ازداد ثقة بربه وطمانينة اليه وكلما ازداد ثقة ازداد غنى قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس فاذا استغنت النفس بالله تعالى لما دخل الصدر من نور اليقين المنشرح به صدره صار عرض الدنيا فضلا لحمل جلده اي يبس ق ابو هريرة رضي الله عنه يهلك الناس الحي من قريش الحديث يهلك بضم حرف المضارعة عن بعض المشايخ هذا اشارة الى الفتن التي وقعت في دولة بني امية من هلاك آل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه جواب لو محذوف اي لو ان الناس اعتزلوهم لكان خيرا لهم او نحوه قوله شبكت اسميهم اي لسمتهم وبني فلان بدل من ضمير الغيبة ق ابن عمر رضي الله عنهما يهل اهل المدينة من ذي الحليفة الحديث الاهلال رفع الصوت بالتلبية وذو الحليفة ماء من مياه بني جشم على فرسخين من المدينة وحليفة تصغير حلفة بفتح اللام وقد تكسر وهي واحدة الحلفاء وهي نبت في الماء والجحفة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة وكان اسمها مهيعة فاجحف السيل باهلها فسميت جحفة يقال اجحف به اذا ذهب به وقرن بسكون الراء لا غير جبل مدور املس كانه بيضة مطل على عرفات كذا في المغرب وشرح المفاتيح

فصل

ق ابن عمر رضي الله عنهما اراني في المنام اتسوك بسواك الحديث اي اراني متسوكا والسواك بالكسر الخشب الذي يدلك به الاسنان ومعنى كبر اي قدم الى الاكبر واللام في الاكبر زائدة خالية عن التعريف كقولهم ارسلها العراك اي معتركة او انه بمعنى الكبير اذ لا يجوز الافضل من زيد قيل السواك في النوم تطهير الفم من الغيبة وغيرها وكونه صلى الله عليه وسلم ناوله الكبير هو الذي كان يامر اصحابه ويحثهم عليه من تركهم لحشو الكلام والغيبة ت ابن عمر رضي الله عنهما اراني الليلة عند الكعبة فرايت رجلا ادم الحديث الادمة السمرة الشديدة والادم بسكون الدال جمع ادم وهو الاسمر الشديد السمرة واللمة بكسر اللام الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي الجمة واللمم جمعها وترجيل الشعر تسريحها والضمير البارز في رجلها يعود الى اللمم قال ابن الاعرابي المسيح الصديق وبه سمي عيسى عليه السلام والقطط الشديد الجعودة من قط الشعر اذا اشتدت جعودته وهو خلاف السبط العنبة الطافية هي الحبة الناتية الخارجة عن نبتة اخواتها وكل شيء علا فقد طفا وقيل اراد الحبة الطافية على متن الماء والحدقة العوراء الناتية في المقلة من اشبه شيء بها كذا في الفائق وروى بعضهم طافئة بالهمز بعد الفاء وانكر عليه قال صاحب مطالع الانوار لا وجه للانكار اذا روي انه ممسوح العين ومطموس العين وروي انها ليست بجحراء ولا ناتئة وهذه صفة العنبة اذا سال ماؤها فتحجت وطفيت قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله هذا الذي ذكره كلام موجه غير ان من انكر انما انكر ورود الرواية به وقد اصاب م المقداد رضي الله عنه تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل الحديث من صلة تدنى او تسليم الامر اي المبلغ به في مسافة الارض او الميل الذي يكحل به العين والحقو معقد الازار وجمعه احق واحقاء وقوله ومنهم من يلجمه العرق اي يصل العرق الى فيه فيصير بمنزلة اللجام م حذيفة رضي الله عنه تعرض الفتن على القلوب عودا عودا الحديث اي توضع عليها وتبسط كما يبسط الحصير من عرض العود على الاناء والسيف على الفخذين يعرضه اذا وضعه وقيل الحصير عرق يمتد معترضا على جنب الدابة الى ناحية بطنها كذا في الفائق وقيل تعرض الفتن عليها شيئا فشيئا وتنسج فيها واحدا بعد واحد كالحصير الذي ينسج عودا عودا وقيل كالحصير اي تحيط بالقلب من حصر به القوم اي اطافوا به وروي عوذ عوذ بالرفع اي وهو عوذ عوذ ورواه بعضهم بالذال المعجمة اي نعوذ بالله منها عوذا وقيل لا عبرة به فانه تصحيف يشبه الصواب كذا في النهاية والتحفة واشربها اي شغفتها يقال اشرب قلبه اي خالط الشراب واختلط به كما يختلط الصبغ بالثوب قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي تداخلهم حبه والحرص على عبادته كما يتداخل الثوب الصبغ ونكتت فيها اي اثر فيها يقال نكت الارض بالقضيب اذا اثر فيها بطرفه والصفا بالقصر الحجر الاملس وانما ضرب به المثل لان الحجر اذا لم يكن معدنيا لم يتغير بطول الزمان

ولم يدخله لون آخر لا سيما النوع الذي ضرب به المثل فإنه أبدًا على البياض الخالص
والمرتد بضم الميم وفتح الباء وتشديد الدال من الربدة وهو لون الرماد قاله جار الله العلامة
والمجخي المايل عن الاستقامة يقال جخى الليل إذا مال ليذهب وجخى الشيخ إذا حناه الكبر قد
لا خير في الشيخ إذا ما جخى شبه القلب الذي لا يعي خيرًا بالكوز المايل الذي لا يثبت فيه شيء
وفي بعض طرق هذا الحديث أن حذيفة رضي الله عنه أمال كفه عند التحدث بقوله مجخيًا وفيه
إشارة إلى ما يريد من المعنى وهو أن القلب يخلو عما أودع فيه من المعارف ومحاسن
الأخلاق والآداب م أبو هريرة رضي الله تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس
الحديث شحناء أي عداوة والإنظار الإمهال والإصلاح افتعال من الصلح ق سفيان
بن زهير الأزدي رضي الله عنه يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون الحديث يبسون أي يسوقون
أموالهم من البس وهو سوق بلين والمعنى أنه تفتح اليمن فأعجب أقوامًا بلادها وما يدر على
أقليها من الأرزاق فيحملهم على المهاجرة إليها بأنفسهم وأموالهم حتى يخرجوا منها والحال أن المدينة
خير لهم لأنها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون
ما فيها وفي الإقامة بها من الفوائد الدينية والعوائد الأخروية التي يستحقرون بها من الحظوظ
الفانية العاجلة بسبب المهاجرة عنها والإقامة في غيرها ثم إنه صلى الله عليه وسلم نفى العلم
من خرج منها وزعم أن لا يعلم مع أنه قلما يجهل ذلك مؤمن لأنه رغب عنها مع علمه بأنها
خير له وطنًا ومدفنًا في محياه ومماته ق أبو هريرة رضي الله عنه تنكح المرأة لأربع لمالها
ولحسبها الحديث الحسب الفعال الحسن للرجل وآبائه مأخوذ من الحساب لأنهم
إذا تفاخروا عد كل منهم مناقبه وما ثر آبائه فالحسب بالفتح المعدود وبالسكون
العد كالعد والعدد وأترب الرجل إذا افتقر وأترب إذا استغنى وتربت يداك كلمة
جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب كما يقولون قاتله الله ولا
أرض لك ولا أم لك إنما معناها الحث والتحريض وقيل أراد بذلك المثل ليرى المأمور
بذلك الجد وأن من خالفه أساء وقيل هو دعاء على الحقيقة فإنه صلى الله عليه وسلم
قال لعايشة رضي الله عنها تربت يمينك لأنه رأى الحاجة خيرًا لها والوجه هو الأول
ويعضده قوله في حديث خزيمة انعم صباحًا تربت يداك فإنه دعاء له وترغيب في استعمال
ما تقدم من الوصية بدلالة قوله أنه قال انعم صباحًا ثم أعقبه بتربت يداك كذا في النهاية
ق أسامة بن زيد رضي الله عنه يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق
أقتاب بطنه الحديث تندلق أي تخرج خروجًا سريعًا يقال اندلق السيف إذا خرج
من غمده من غير سل كذا في المغرب والأقتاب الأمعاء واحدها عند الكسائي قتب وهي
مؤنثة وعند الأصمعي قتبة وتصغيرها قتيبة وبها سمي الرجل قتيبة أبو عبيدة
القتب ما تحوي البطن أي استدار والأقتاب الحوايا والأمعاء الأقصاب كذا في الصحاح
فيدور أي ذلك الرجل بها أي بالأقتاب م أنس رضي الله عنه يؤتى بأنعم أهل الدنيا من
أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة الحديث قيل يصبغ في النار أي يغمس فيها
كما يغمس الثوب في الصبغ ويجوز أن يكون بمعنى يغير لأنه نقل عن الفراء أنه قال

أصل الصبغ التغيير ونقل الشيء من حال إلى حال ومنه صبغت الثوب أي غيرته عن لونه
وحاله والبوس الشدة م ابن مسعود رضي الله عنه يؤتى بجهنم ولها يومئذ سبعون ألف
زمام الحديث جهنم اسم لنار الآخرة وهي أعجمية وقيل هو تعريب كهنام بالعبرانية وقيل
هي عربية سميت بها لبعد قعرها ومنه ركية جهنام بكسر الجيم والهاء أي بعيدة
القعر م جابر رضي الله عنه يبعث كل عبد على ما مات عليه أي إن كان مؤمنًا يحشر مؤمنًا
وإن كان مشركًا يبعث مشركًا ق أنس رضي الله عنه يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت
لو كان لك ملء الأرض ذهبًا أكنت تفتدي به فيقول نعم الحديث ذهبًا نصب على التمييز و
الضمير في به يعود إلى الذهب وما هو أيسر من ذلك أي من الافتداء بالمذكور والمراد به عدم الإشراك
بالله تعالى لما جاء في رواية أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئًا
فأبيت أن تشرك بي ق أبو هريرة رضي الله عنه يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين وراهبين
واثنان على بعير الحديث الخطابي رحمه الله هذا الحشر إنما يكون قبل قيام الساعة
يحشر الناس أحياء إلى الشام والحشر الذي بعد البعث من القبور على خلاف هذه
الصورة من ركوب البعير والمعاقبة عليها إنما هو على ما ورد في الحديث أنهم يبعثون
حفاة عراة واثنان على بعير وثلثة على بعير إلى آخره مفسرًا بأنهم يتعقبون البعير
الواحد يركب بعضهم ويمشي بعضهم وقيل إن هذا الحشر دون البعث فليس أدون بين
الحديثين تدافع الإمام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله قول من حمل الحشر على
الإطلاق في متعارف الشرع هو الحشر بعد قيام الساعة إلا أن يخص بدليل ولم نجده ههنا
ولأن حشر بقية الطائفتين على ما ذكره في هذا الحديث والتزامها بهم حتى لا تفارقهم في
مقيل ولا مبيت ولا إصباح ولا إمساء قول لم يرد به التوقيف ولم يكن لنا أن نتقول
بتسليط النار على أولي الشقوة في هذه الدار من غير توقيف ولما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه
يحشر الناس يوم القيامة ثلثة أصناف الحديث وأما ما ذكر من بعث الناس حفاة عراة
فالتوفيق بينهما أن بعث الناس حفاة عراة لا ينافي كونهم ركبانًا ونرى التقسيم الذي جاء في
الحديث التقسيم الذي جاء به التنزيل قال الله تعالى إذا رجت الأرض رجًا وبست الجبال بسًا
فكانت هباء منبثًا وكنتم أزواجًا ثلثة الآية فقوله راغبين راهبين يريد به عوام المؤمنين وهم
الذين يترددون بين الخوف والرجاء بعد زوال التكليف فتارة يرجون رحمة الله تعالى لإيمانهم و
تارة يخافون عذابه لما اجترحوا من السيئات وهم أصحاب الميمنة وقوله اثنان على بعير المراد
منه أولو السابقة من أفاضل المؤمنين وهم السابقون وقوله تحشر بقيتهم النار يريد به
أصحاب المشأمة فهذه ثلث طرائق في الحديث أي المحشورين من نجا من أهل الإيمان يؤتون
بنجائب من نوق الجنة فيحملون عليها من المنشر إلى المحشر وحملهم على الصيغة المذكورة في الحديث
يحتمل وجهين أما الحمد فنعة تنبيهًا على أن البعير المذكور يكون من بدايع فطرة الله تعالى
كناقة صالح فيقوى على ما لا يقوى عليه غيره من البعران وأما الحمد على سبيل الاعتقاب
ولا يحمل على يوثر به أحدهم ويعان في المسير إلى المحشر على حسب مكانته في العبودية

الاشتراك

[illegible]

ومتابعته في الاخلاص لان ما الاصل الحقيقة ولا ضرورة الى التاويل ولم يذكر من السابقين
من تعدد تعدد مركب لا يشاركه فيه احد لانه عرف ان ذلك فوقهم في المرتبة من انبيا
الله تعالى ليقع الامتياز بين الانبياء والصديقين في المراتب كما وقع في المراتب ولم يذكر الخمسة
والستة الى آخر ما ختم به الكلام ايثارا للايجاز واكتفاء بما مر من الاعداد ولتبين ذكر الثلثة
عينه عن ذكر الاربعة اذ لو اقتصر على ذكر الثلاثة لم يتهيأ لنا الوقوف منها على ما تضمنه الكلام
من التعجب وهو كون الاربعة فما فوقها على التعبير الواحد ولا على ما تضمنه من الدلالة في المعا
ولم يسلك في العشرة مسلكه في بقية الاعداد المتروكة لان في العشرة بيان الغاية فلو
يذكرها لاقتضى ذلك احد الامرين اما التوقيف على الاربعة او التبليغ الى ما فوق العشرة
ق سهل بن سعد رضي الله عنه يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة
النقي الحديث الارض البيضاء هي الفارغة من الغرس والعفراء البيضاء التي ليست بالشديدة
البياض والنقي الحوارى يسمى لنقائه من النخالة واراد بقوله كقرصة النقي بياضها
واستدارتها واستواء اجزائها وليس فيها علم لاحد اي علامة يريد ان ما
احدثه الخلق على وجه الارض من الابنية وغيرها بائد عنها بالتسوية وتبديل
صفات الارض كذا في الميسر وفي رواية ليس فيها معلم لاحد هو ما جعل علامة للطرق
والحدود وقيل الاثر م انس رضي الله عنه يخرج من النار اربعة الحديث قيل انهم الاخرون
خروجا من النار لا تعدد في تشديد النون ح ابو سعيد رضي الله عنه يدعى نوح يوم القيامة
فيقول لبيك وسعديك الحديث الذين بعثوا بالخوف من عقاب الله تعالى الزجر عن المعاصي
انهم لما شهدوا ان الانبياء عليهم السلام قد بلغوا يعنون الامم الماضية من اين علموا
وانهم اتوا بعدنا فيسال الله تعالى هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت
علينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت به ثم يؤتى بمحمد صلى الله
عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وسطا اي خيارا
وهي صفة بالاسم الذي وسط الشيء ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية او عدولا لان
الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض ولما كان الشهيد كالرقيب
على المشهود له جيء بكلمة الاستعلاء واخرت صلة الشهادة اولا وقدمت اخرا لان
المقصود في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا
عليهم ق ابو هريرة رضي الله عنه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل الحديث فيه حث على ترك
الاستعجال في استجابة الدعاء عن ابي الدرداء رضي الله عنه من يكثر قرع الباب يوشك
ان يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له م عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين فيه تنبيه على الاجتناب من الدين ومباشرة اسباب
عن البراء عن صلى الله عليه وسلم صاحب الدين مأسور بدينه يشكو الى ربه الوحدة
يوم القيامة قيل لابن طاوس في دين ابيه لو استنظرت الغرماء قال

استنظار حي وابو عبد الرحمن عن منزل محبوس فباع ماله ثمانية الاف بخمسمائة وقضى
دين ابيه ح ابو هريرة رضي الله عنه يقال لاهل الجنة خلود ولا موت الحديث روي
يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون
فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول
يا اهل الجنة خلود ولا موت الحديث المراد منه انه يمثل على هذا المثال ليشاهدوه
باعينهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام لكبر شأنها صيغت لها قوالب من
عالم الحس حتى يتصور في القلوب ويستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الاخرة
ينكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه الغاية كذا في الميسر الاملح بالحاء المهملة
الابيض الذي يخالط بياضه سواد والاشرئباب للشيء اذا مد عنقه لينظر

الباب التاسع

ح عمر رضي الله عنه اتاني الليلة آت من ربي الحديث قال في وادي
العقيق عمرة في حجة اي عمرة تدرجها في حجة اذا افعال العمرة تدخل في افعال الحج في
القران او اراد عمرة مع حجة كذا في التحفة وفي رواية سعد عمرة وحجة ق
ابو هريرة رضي الله عنه احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا
من الجنة الحديث هذه محاجة روحانية جرت بينهما عند ملتقى الارواح في
حضرة القدس بعد ارتفاع احكام التكليف وسقوط الذنب وثبوت المغفرة والاستنداء
بجناب القدس وسعة الرحمة حيث لم يبق للنكير موضع ولا للملامة مسلك فلهذا
قال صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى برفع آدم اي غلب عليه بالحجة فلا يقبل اذن هذه
الحجة عن عموم المكلفين لخلو قضاياهم عن تلك المعاني التي اشتملت عليها قضية آدم
وموسى عليهما السلام كذا في الميسر وذكر في شرح القاضي فحج آدم موسى معناه غلب عليه بالحجة
بان الزمه ان جملة ما صدر عنه كان امرا مقضيا عليه وما كان كذلك لم يحسن اللوم
عليه عقلا واما ما ترتب عليه شرعا من الحد والتعزير فحسبه من الشارع لا يتوقف
على غرض ونفع وان سلم فالمقصود منه ان يكون انسانا منكلا له عن العود اليه
ولغيره عن الاشتغال بمثله فيتنبه من اراد التوقي عن هذا النوع من العصيان ومن
المعلوم ان موسى عليه السلام لم يكن متعمدا بلوم عليه السلام ولم يكن لومه ايضا في ذلك
العالم نافعا فلم يحسن وقال الخطابي رحمه الله انما حجة آدم عليه السلام في دفع اللوم
اذ ليس لاحد من الآدميين ان يلوم احدا وقد جاء في الحديث انظروا الى الناس كانكم
عبيد ولا تنظروا اليهم كانكم ارباب واما الحكم الذي تنازعا فيه فهما فيه على سواء
لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل الكسب الذي هو السبب
ومن فعل واحدا خرج عن القصد الى احد الطرفين الى مذهب القدر او الجبر ح
ابن عباس رضي الله عنهما احسنتم واجملتم كذا فاصنعوا قال ابن عباس قدم النبي

فنزيد

صلى الله عليه وسلم على راحلة وخلفه اسامة بن زيد فاستسقى فاتيناه من نبيذ
وسقى فضله اسامة ثم قال احسنتم الحديث يقال نبذت التمر اذا تركت عليه الماء ليصير
نبيذا ٢ ق ابو هريرة رضي الله عنه اختتن ابرهيم عليه السلام بالقدوم القدوم بالتخفيف المنحات
وقد روي فيه التشديد وقدوم قرية بالشام وعن ابن شميل انه كان يقول قطعه بالقدوم
فقيل له قدوم قرية بالشام فلم يعرفه وثبت على قوله كذا في الفائق وهو صلى الله عليه وسلم
اول من اختتن خ انس رضي الله عنه اخذ الراية زيد فاصيب الحديث نعى صلى الله عليه وسلم
زيدا وجعفرا وابن رواحة قبل ان ياتي خبرهم فقال اخذ الراية زيد الحديث النعي
خبر الموت والراية العلم الكبير واللواء دون ذلك واصيب معناه نزل بالمصيبة
والامرة والامارة الولاية ق ابو هريرة رضي الله عنه اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي
الحديث اعمل ما شئت كلام يستعمل تارة في معرض السخط وطورا في صورة التلطف
وليس المراد منه في كلتي الصورتين الحث على الفعل او الترخص فيه بل التعريض بالترك له
والتنبيه على الردع عنه واكثر ما يوجد ذلك في التهديد والاعراض عن المخاطب وعليه قوله تعالى
اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير واما ما في الحديث فورد مورد حسن العناية
بالمخاطب وذلك مثل قولك لمن تودّه اصنع ما شئت فلست بتارك لك كذا في الميسر عمرو بن
عبسة رضي الله عنه ارسلني بصلة الارحام الحديث قاله لما دخل عليه بمكة فقال ما انت فقال
عليه السلام انا نبي فقال وما نبي قال ارسلني الله قال باي شيء ارسلك قال الحديث قال
فمن معك على هذا قال حر وعبد ومعه يومئذ ابو بكر وبلال فقال اني متبعك قال انك لا
تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس وكان صلى الله عليه وسلم مستخفيا ولكن
ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فأتني الاوثان جمع وثن وهي احجار كانت تعبد
ق حكيم بن حزام رضي الله عنه اسلمت على ما سلف لك من خير قاله لما قال يا رسول الله ارايت
امورا اتحنث بها في الجاهلية من صلوة وعتاقة وصدقة هل لي فيها اجر على ما سلف اي
على حيازة ما سلف او على قبوله قال ابن [illegible] التحنث التبرر ق البراء بن عازب رضي الله عنه
اشبهت خلقي وخلقي قال البراء اعتمر رسول الله في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل
مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلثة ايام فلما دخل ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك
ان يخرج عنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها
علي وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي
بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة
ام او بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد
انت اخونا ومولانا قاضى فاعل من القضاء وهو الفصل والحكم لانه كان بينه وبين
اهل مكة وكان صلى الله عليه وسلم آخى بين زيد وحمزة رضي الله عنهما فلهذا قال زيد اخي ومعنى
انت مني انت بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال واتحاد المذاهب ومنه قوله تعالى
فمن تبعني فانه مني ق ابو هريرة رضي الله عنه اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه
يشير الى رباعيته الحديث الرباعية مثل الثمانية السن التي بين الثنية والناب
والجمع رباعيات قاله الجوهري ق ابن عباس رضي الله عنهما اصبت بعضا واخطات بعضا
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة ظلة ينطف منها السمن والعسل
واري الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل واذا سبب واصل من الارض الى السماء

واراك

اراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل اخر فعلا به ثم اخذ به رجل اخر فعلا به
ثم اخذ به رجل اخر فعلا به ثم اخذ به رجل اخر فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت والله لتدعني فاعبرها فقال عليه السلام عبّر
قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذي ينطف منه العسل والسمن فالقران
حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القران والمستقل
واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه تاخذ به فيعليك
الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم ياخذ به رجل اخر فيعلو به ثم ياخذ به
رجل اخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني اي رسول الله بابي انت اصبت
ام اخطات فقال صلى الله عليه وسلم الحديث فقال فوالله لتحدثني ما الذي اخطات
قال لا تقسم الظلة ما اظلك من فوقك والمراد بها ههنا السحابة وينطف بكسر العين وضمها
يعني يقطر ويسيل والنطف القطر ويتكففون اي ياخذون باكفهم والسبب الواصل
هو الحبل سمي به لانه يوصل به الى الماء وقد اختلف في معنى قوله اصبت بعضا واخطات
بعضا فقيل اراد به الاصابة في تعبير بعض الرؤيا والخطاء في بعضها وقيل المراد
بالاصابة ما تاوله في عبارة الرؤيا وبالخطاء مبادرته الجواب بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعدم تركه اليه حتى يعبرها ق ابو هريرة رضي الله عنه اشترى
رجل من رجل عقارا له الحديث العقار ضيعة الرجل وارض ذات زرع ودل الحديث
على ان من اشترى عقارا فوجد دفينا فانه لا يدخل في عقد البيع وهو على البايع لانه
صلى الله عليه وسلم ذكر من غير انكار ولو لم يكن كذلك لانكر والمعنى في ذلك انه مودع فيه كمن
اصطاد سمكة في بطنها درة ثم باع السمكة لا تخرج الدرة عن ملكه اما المعدن
فهو من اجزاء الارض فينتقل الى مشتريها م ابو هريرة رضي الله عنه اضل الله عن الجمعة
من كان قبلنا الحديث اختارت اليهود يوم السبت للاشتغال بالذكر والعبادة
فيه لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله تعالى فرغ فيه عن خلق السموات و
الارض فقالوا ينبغي ان ينقطع الناس عن اعمالهم ويتفرغوا للعبادة والشكر و
اختارت النصارى يوم الاحد لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والعبادة وهدى
الله تعالى المسلمين ووفقهم للاصابة حتى عينوا الجمعة وقالوا ان الله تعالى خلق
الانسان للعبادة وكان خلقه يوم الجمعة فكانت العبادة فيه اولى ولما كان
يوم الجمعة مبداء دور الانسان واول ايامه كان المتعبد فيه باعتبار
العبادة متبوعا والمتعبد في اليومين الذين بعده تابعا فهم لنا تبع
في ذلك ق جابر م انس رضي الله عنهما اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ
يريد ان العرش اهتز اهتشاشا وسرورا بنقلته من الدار الفانية الى الدار
الباقية وذلك لان ارواح السعداء الشهداء مستقرها تحت العرش تاوي

الى قناديل معلقة هنالك ولو ذهب ذاهب الى انه اهتز استعظاما لتلك الواقعة فله وجه
ومنهم من ذهب الى العرش الى السرير الذي حمل عليه وليس بشي لورود الرواية بعرش الرحمن
كذا في الميسر روي ان جبرئيل عليه السلام جاء الى النبي عليه السلام فقال من هذا العبد الصالح
الذي مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سعد
معاذ رضي الله عنه ويجوز ان يكون اهتزاز العرش اهتزاز الملائكة الذين يحملونه ويحفونه بفرحهم
بقدوم روحه فاقام العرش مقام من حمله كقوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض اي اهلها
وكقوله صلى الله عليه وسلم في احد يحبنا ونحبه اي اهله وهم الانصار كذا في جمع الغرائب المفرق
الاهتزاز الحركة ق انس رضي الله عنه بارك الله لكما في ليلتكما عن انس قال مات ابن لابي طلحة
من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى احدثه فجاء فقربت اليه
شيئا فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما تصنع فبرز لكي فوقع بها فلما رأت انه قد
شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارأيت لو ان قوما اعاروا اعارتهم اهل بيت فطلبوا
عاريتهم الهم ان يمنعوه قال لا قالت احتسب ابنك فغضب وقال تركتني حتى اذا تلطخت
ثم اخبرتني بابني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال بارك الله
لكما في ليلتكما قال فحملت فولدت غلاما م ابن مسعود رضي الله عنه تربت يداك اتشهد اني
رسول الله قاله لابن صياد فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين ثم قال له
عليه السلام اتشهد اني رسول الله ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب وقوله انك
رسول الاميين وان كان يشبه الصحيح من القول لكن فيه شي وذلك ان قوما من
اليهود كان اذا اعجزهم الطعن في نبوته صلى الله عليه وسلم زعموا انه لم يبعث الى الكافة
وانما بعث الى بني اسمعيل عليه السلام والقصد فيه التعريض بانكار ارسلت اليهم فحسب
وهذه الكلمة القاها اليه شيطانه خ ابو هريرة رضي الله عنه تعس عبد الدينار وعبد الدرهم
وعبد الخميصة الحديث تعس اي انكب لوجهه وهو دعاء عليه والخميصة كساء اسود
معلم وانتكس انكس الشي فانتكس اذا قلبته واذا شيك اي اذا شاكته فلا انتقش اي فلا يقدر
على انتقاشها وهو اخراجها بالمنقاش كذا في النهاية والحراسة مصدر حرسه اذا
حفظه والمراد حراسة العدو ان يهجم عليهم وذلك يكون في مقدمة الجيش والساقة
مؤخره والمعنى ائتماره لما امر واقامته حيث اقيم لا يفقد من مكانه بحال وانما ذكر
الحراسة والساقة لانهما اشد مشقة واكثر آفة الاول عند دخولهم دار الحرب
والاخر عند خروجهم منها كذا في الميسر والانتقاش الارتفاع ومنه نقش البيت خ
ابو هريرة رضي الله عنه تكفل الله لمن جاهد في سبيله الحديث التكفل من الكفالة وهي الضمان
وقوله لا تخرجه من بيته الا الجهاد في محل الحال والضمير في سبيله لله تعالى وكلماته هي
ما وعد تعالى في حق المجاهدين من الدرجات والمثوبات وان يدخله اي بان يدخله فهو
متعلق بتكفل وحرف الجر يحذف مع ان قياسا ق ابو هريرة رضي الله عنه جاء ملك

الموت

الموت الى موسى فقال له اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها الحديث
قال الخطابي رحمه الله ان موسى عليه السلام لما دنا وفاته وهو بشر يكره الموت طبعا
ويجد الله حسا لطف به الله تعالى بان لم يامر الملك باخذ روحه فجأة بل ارسله
اليه منذرا بالموت وامره بالتعرض له في صورة البشر على سبيل الامتحان
فلما رآه موسى عليه السلام استنكر شانه فاختتم منه دفعا عن نفسه فاتى ذلك
على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاء فيها دون صورته الملكية
التي هو مجبول عليها وقد جرت السنة بدفع من قصد بسوء كما جاء في الحديث
من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم حل لهم ان يفقؤوا عينه ولما عاد الملك الى ربه
رد عينه واعاده رسولا اليه ليعلم نبي الله اذا رأى صحة عينه المفقوءة انه رسول
الله بعثه اليه ليقبض روحه فاستسلم حينئذ لامره وطاب نفسا لقضائه
مداصله ما بمعنى الاستفهام لحق به هاء السكت بحذف الالف للساكنين فالآن
اختار الموت قوله رمية اي مقدار رمية يقال انكثب الرمل اي اجتمع ومنه سمي
الكثيب من الرمل وهو تل الرمل والجمع الكثبان ق ابو هريرة رضي الله عنه جف القلم
بما انت لاق الحديث قاله له لما قال يا رسول الله اني رجل شاب اخاف على نفسي
العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء كانه يستاذنه في الاختصاء جفاف القلم كناية
عن جريانه بالمقادير والفراغ منها تمثيلا بما عهدناه اذ الكاتب انما يجف قلمه بعد
فراغه عن الكتابة والمعنى ان الاختصاء وتركه سواء فان ما قدر لك من خير او شر فهو
لا محالة لا قبل وما لم يقدر فلا طريق الى حصوله لك وقوله فاختصر من الاختصار وكذا رويته
المحققون من علماء النقل وقد صحفه بعض اهل النقل فرواه فاختص ولا يكاد يلتبس
ذلك الا على عوام اصحاب الرواية كذا في الميسر العنت الفجور والزنا والاثم والوقوع في الامر
الشاق م ابو قتادة رضي الله عنه حفظك الله بما حفظت به نبيه قال ابو قتادة
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتاتون الماء
ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي احد على احد فبينما رسول الله يسير حتى ابهار
الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير
ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته
من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي
اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من
هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ
الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف
عليه وابهار الليل ابهيرارا اي انتصف وتهور الليل اي مضى اكثره وانكسر ظلامه وانجفل
القوم اي انقلعوا كلهم فمضوا ق ابو هريرة رضي الله عنه خلق الله آدم وطوله ستون

ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة الحديث لو او في طوله للحال ثم اقل ما يبتدئ
المبتدئ السلام عليكم وكماله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والمجيب اذا قال وعليكم
اقتصر به جاز والافضل ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وان كان قد اقتصر المبتدئ
على قوله السلام عليكم والاكثر على انه يقول في الجواب عليكم السلام بتقديم الخطاب وقيل
يقول السلام عليكم وعن حسن رحمه الله كان اذا رد قال سلام عليكم كذا في شرح المشارق
وينبغي للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة وكذلك في الجواب لان المسلم لا يكون
وحده فقد روى الاعمش عن ابراهيم قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم فان معه الملكين
وروى ابو امامة عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال السلام عليكم كتب له عشر
حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة كذا في بستان الفقيه ابي الليث رحمه الله
م ابو هريرة رضي الله عنه خلق الله التربة يوم السبت الحديث التربة التراب والسبت
مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بترك الصيد والاشتغال بالتعبد والنور هو
الظاهر في نفسه المظهر لغيره واشتقاقه من نار ينور اذا نفر لما فيه من الحركة
والاضطراب والبث النشر م العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال ابو السعادات رحمه الله الذوق
مما يتعلق بالاجسام وقد استعمل في المعاني على طريق المجاز نصب ربا ودينا ورسولا
على التمييز قال تعالى وفجرنا الارض عيونا خ انس رضي الله عنه ذهب المفطرون اليوم
بالاجر قال الراوي كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا
منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا صاحب الكساء فمنا من يتقي الشمس بيده فسقط
الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله ذهب المفطرون
اليوم بالاجر الركاب المطي الواحدة راحلة ق ابو هريرة رضي الله عنه راى عيسى بن مريم
رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله
وكذبت عيني لما قال له عيسى عليه السلام اسرقت فقال لا واكد ذلك بالحلف بالله صدقه
وكذب عينه اذ المؤمن الكامل الايمان لا يحلف بالله تعالى كاذبا وربما حمل ذلك
لضرورة خلجته ليرد الى صاحبه العوض كلا حرف معناه الردع تقول لمن قال
فلان يبغضك ونحوه كلا اي ليس الامر كذلك ردعا له وتنبيها على الخطا فيه م ابو هريرة رضي الله عنه
رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما فلم يدخل
الجنة يقال رغم انفه بكسر الغين وفتحها اذا لصق بالرغام وهو التراب وارغم الله
انفه هو الاصل وقد استعمل في الذل والعجز والانقياد على كره احدهما بالنصب
بدل من ابويه بدل بعض فلم يدخل الجنة اي بسبب عقوقه وتقصيره في حقوقهما
ثم ان كان مستحلا لذلك لم يدخل الجنة مطلقا والا لم يدخلها قبل العقوبة على ما ارتكبه

من العقوق خ ابو بكرة رضي الله عنه زادك الله حرصا ولا تعد جاء ابو بكرة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم راكع والناس مصطفون فركع دون الصف مستعجلا ثم مشى الى الصف
راكعا فلما اتم النبي صلوته سال من فعل ذاك فقال ابو بكرة انا فقال رسول الله
الحديث هو دليل على ان من صلى خلف الصف منفردا او مؤتما تصح صلوته لان ابا بكرة
ركع خلف الصف وادى جزء من الصلوة ولم يامره النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة
وارشده الى ما هو الافضل بقوله ولا تعد اي الى مثل ما فعلته واليه ذهب الثوري
وابو حنيفة ومالك والشافعي وابن المبارك رحمهم الله وقال احمد واسحق رحمهما الله تفسد
صلوته م ابو هريرة رضي الله عنه سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر
الحديث جاء في حديث اخر اسم المدينة المذكورة وهو القسطنطينية وذكر فيه انهم
يقتسمون الغنائم ويعلقون سيوفهم بشجر الزيتون ويتركون لهم طليعة عشرة
فوارس هم خير اهل الارض فيخبرونهم بخروج الدجال فيتركون الغنيمة ويسيرون اليه
كذا في التحفة ق علي رضي الله عنه شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر الحديث عن الصلوة
الوسطى اي الوسطى بين الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وصلوة العصر
بالجر بدل من الصلوة الوسطى او عطف بيان وذلك يدل على انها صلوة العصر وفضلها
لما في وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم ومعايشهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما هي
صلوة الظهر لانها في وسط النهار وعن مجاهد هي الفجر لانها بين صلوتي النهار و
صلوتي الليل وعن قبيصة هي المغرب لانها وتر النهار ولا تنقص في السفر ق ابو سعيد
رضي الله عنه صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم خرج صلى الله
عليه وسلم في اضحى او فطر الى المصلى فوعظ الناس وامرهم بالصدقة ومر على النساء فقال
يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار فلما صار الى منزله جاءت اليه زينب
امراة ابن مسعود فقالت يا نبي الله انك امرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فاردت
ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال عليه السلام
الحديث زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم اي زوجك احق من تصدقت به عليهم وولدك
كذلك كقوله واني وقيار بها لغريب وقيار كذلك وكقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه
اي والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك وقيار اسم فرس الشاعر ق ابو سعيد رضي الله عنه صدق الله
وكذب بطن اخيك جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه
عسلا فسقاه ثم جاء فقال اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثانية وثالثة
ثم جاء في الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى
الله عليه وسلم الحديث فسقاه فبرا المعنى في ذلك والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم لعله علم بنور
الوحي ان ذلك العسل سيظهر نفعه فلما لم يظهر نفعه في الحال مع انه عليه السلام كان عالما بانه
سيظهر كان ذلك جاريا مجرى الكذب فاطلق عليه لفظ الكذب كذا في التحفة ق عايشة

واني لغريب مع
اي بالبلد

رضي الله عنها صدقتا انهم يعذبون عذابا الحديث دل الحديث على ثبوت عذاب القبر العجوز المرأة
الكبيرة قال ابن السكيت ولا يقال عجوزة والعامة تقول ذلك والجمع عجائز وعجز قاله الجوهري
ح ابو هريرة رضي الله عنه عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل اي عظم شأن قوم هذا شأنهم
وقيل معناه رضي الله تعالى من قوم هذا صفتهم وقوله يدخلون الجنة في السلاسل اي يؤتى بهم
في القيود وهم اسارى فيهديهم الله تعالى سواء السبيل فيدخلون بذا الجنة اطلق الدخول
في الاسلام محل الدخول في الجنة لكونه المفضي بهم اليها ويحتمل ان يراد بالسلاسل ما يمتحنون به من
الكره للدخول في دين الله تعالى كذا في شرح السنة والمشارق والجار والمجرور على هذا في محل الحال
اي يدخلون الجنة ملتبسين في السلاسل ق البراء بن عازب رضي الله عنه عمل هذا يسيرا
الحديث عمل يسيرا اشارة الى الزمان الذي فاتر فيه وهو زمان يسير لا يفتقر الى
اداء شيء من العبادات واجر كثيرا على المبني للمفعول اشارة الى ما حصل له من الفوز
بالشهادة وبنو النجيب بفتح النون حي من الانصار ق انس رضي الله عنه غارت امكم
كان صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها
طعام فضربت التي في بيتها رسول الله يد الخادم فسقطت الصحفة فانكسرت فجمع رسول الله
كسر الصحفة وجعل يجمع فيها الطعام ويقول الحديث ثم احبس الخادم حتى اتي بصحفة من عند
التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى الخادم وامسك المكسورة في بيت التي كسرت الغيرة
الحمية والصحفة كالقصعة هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري ق
ابو هريرة رضي الله عنه غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد
ان يبني بها ولما يبن بها الحديث البضع بالضم النكاح ويطلق على الوطء والفرج والواو
وهو للحال ويقال بنى بها اذا دخل بها والاصل فيه ان الرجل اذا تزوج امرأة كان يبني عليها
قبة ليدخل فيها ولما مركبة من لم وما وهي نقيضة قد تنفي ما يتوقع من الخبر المنتظر
الخلفات جمع خلفة بكسر اللام وهي الحامل من النوق قبل كان الفتح اخر ساعة من يوم الجمعة
الغلول الخيانة في المغنم قبل القسمة والواو في وهو للحال من المالك والنبي المذكور في الحديث
هو يوشع بن نون عليه السلام كذا في التحفة م جابر رضي الله عنه قاتل الله اليهود اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد اي معابد خ ابن عباس رضي الله عنهما قاتلهم الله اما والله قد علموا انهما لم
يستقسما بها قط لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر باخراجها
فاخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل وفي ايديهما الازلام فقال صلى الله عليه وسلم الحديث الاستقسام
بالازلام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام وهي القداح واحدها زلم بالتحريك
وكان في الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا او نكاحا او تجارة او امرا من معاظم الامور ضرب
بالقداح وهي مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل فان خرج الامر
مضى لشانه وان خرج الناهي امسك وان خرج الغفل ضرب اخرى الى ان يخرج الامر او الناهي والله
ق ابو هريرة رضي الله عنه قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة الحديث لاتصدقن اي

لاتصدقن ونصب الليلة على الظرف وتصدق على البناء للمفعول وقوله لك الحمد على زانية اي
على التصدق على زانية واري على البناء للمفعول معناه اتاه آت في المنام والضمير في بها للصدقة
والاستعفاف طلب العفاف وهو الكف عن الحرام والسؤال عن الناس ق ابو هريرة رضي الله عنه
قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر
الحديث لاهله متعلق بقوله قال ويقال ذرته الريح اذا اطارته وقوله لئن قدر بالتخفيف
معناه قدر بالتشديد من التقدير لا من القدرة ومثله قوله تعالى في قصة يونس عليه السلام فظن
ان لن نقدر عليه اي لن نقدر عليه بلاء وعقوبة وهو ما قدر من كونه في بطن الحوت فقال قدر
وقدر بمعنى كذا في شرح السنة وذكر في شرح القاضي المشكل فيه قوله فوالله لئن قدر الله
عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فانه يحتمل ان يكون من قول الرسول
صلوات الله عليه وسلامه ويكون معناه انه تعالى لو وجده على ما كان ولم يفعل به ما
فعل فترحم عليه بسببه ورفع عنه عبأ ذنبه لعذبه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين
او لو ضيق عليه وناقشه في الحساب لعذبه اشد العذاب من القدر وهو التضييق قال
تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق ويحتمل ان يكون من تتمة كلام الموصي حكاه على غير لفظه
فيحتمل تاويلا اخر وهو ان الرجل قد دهش من هول المطلع فصار مبهوتا مسلوب العقل
منجمد الكلام يجري ذلك على لسانه من غير عقيدة المطلع بفتح الطاء واللام موضع الاطلاع من اشراف
الى انحدار نسبه ما اشرف عليه من امر الاخرة بذلك في المطالع قيل كان القائل رجلا مؤمنا
بالله تعالى لكنه جهل صفة من صفاته واختلف هل هو بجهلها كافر ام لا ق ابو هريرة
رضي الله عنه قال سليمان بن داود عليه السلام لاطوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة منهن
غلاما يقاتل في سبيل الله الحديث سبب ذلك ما رواه سعيد بن المسيب احتجب سليمان
عن الناس ثلثة ايام فاوحى الله تعالى اليه احتجبت عن الناس ثلثة فلم تنظر الى امور عبادي
فابتلاه الله تعالى بذهاب خاتمه فلما عاد الخاتم اليه آلى على نفسه ذلك لاطوفن
اي والله لاطوفن يعني لاجامعهن ومعنى فاطاف بهن الم بهن يقال اطاف به اذا الم به
وقاربه ق ابو برزة رضي الله عنه قتل سبعة ثم قتلوه الحديث ان جليبيبا
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما افاء الله على رسوله قال لاصحابه هل
تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه في القتلى فطلبوه
فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقام عليه
فقال الحديث ثم وضعه على ساعده وحفر له ما له سرير الا ساعد النبي صلى الله
عليه وسلم ثم وضعه في قبره ق ابو هريرة رضي الله عنه قرصت نملة نبيا من الانبياء
فامر بقرية النمل فاحرقت الحديث روي ان ذلك النبي كان موسى بن عمران عليه السلام
قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فكانه تعالى احب ان يريه
ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى ظل شجرة مستروحا وعندها بيت النمل

فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فاضجرته فدلهم بقدمه اوحرق
تلك الشجرة التي عندها مساكنهم فاراه الله تعالى العبرة في ذلك انه انما لدغتك
نملة فكيف اصبت الباقيات بعقوبتها يريد ان ينبهه على ذلك انك تعجبت في عذاب اهل
قرية وفيهم المطيع والعاصي وانما جرمت لك نملة فكيف قتلتهن وليس في هذا حظر عن قتل
النمل لان كلما اذا اذى ابيح لك قتله الا ان المومن لا يقتل هذه الاشياء عبثا ولكن
يقتله بحق اذا كان من تاذ او خوف كذا في نوادر الاصول قرصتك اي لانك قرصتك
القرص القبض باطراف الاصابع والمعنى به ههنا اللدغ وكل طايفة من الحيوان امة
وتسبح صفة امة ح عمران بن حصين رضي الله عنه كان الله ولم يكن شيء غيره وكان
عرشه على الماء الحديث العرش سرير الملك وكان عرشه على الماء كان سريره خلق قبل
خلق السموات والارض وارتفاعه فوق الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا
مخلوقين قبل خلق السموات والارض وقبل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك
وقال ابو بكر الاصم قوله عرشه على الماء كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون
احدهما ملتصقا بالاخر وفيه دلالة على كمال قدرته تعالى لان العرش مع كونه اعظم من السموات
والارض كان على الماء فلولا انه تعالى تمسك ذلك بقدرته لما استقام كتب معناه اجرى القلم
في الذكر اي في اللوح المحفوظ كل شيء ليكون ذلك حجة محفوظة عن التبديل والتحريف شبه
حكمه الجازم الذي لا يتطرق اليه تغيير بحكم الحاكم اذا قضى امرا واراد احكامه عقد عليه سجلا
ق ابو هريرة رضي الله عنه كانت امراتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احدهما
الحديث قيل اشتقاق الذئب من تذأبت الريح اذا اتت من كل جهة كذا في الفايق والفرق
بين اذهبه وذهب به ان معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استصحبه
ومضى به معه قوله فقضى به اي بالابن للصغرى بدلالة الشفقة حتى اثرت بقاه
مهجته على حظ نفسها م ابو سعيد رضي الله عنه كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة
تمشي مع امراتين طويلتين الحديث قصيرة بالرفع صفة امراة وتمشي خبر كان والمطبق
من اطبقت الشيء اذا غطيته ومعنى فقالت بيدها نفضت يدها اراد ان هذه المراة
تعريض نفسها بانها صارت طويلة وتصدقت بالمسكان ليتم عليها ولما لم يجده ولم يفقدها
ذكر شيئا نفضت يدها اشارة اليهم بذلك وشعبة احد رواة هذا الحديث بصري الاصل
واسطي المولد والمنشأ حصل العلم بالكوفة وكان اماما من ايمة المسلمين قال الشافعي
رحمه الله لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وكان اكبر من سفيان الثوري بعشر
سنين كذا في التحفة ح ابو هريرة رضي الله عنه كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء
الحديث تسوسهم اي تتولى امورهم كما يفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة
القيام على الشيء بما يصلحه وتولى امر منه وفي بيعة فوفاء اصله فوفوا على بالثقل والحذف
ووزنه عوا ق ابو هريرة رضي الله عنه كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم

الى

الى سوءة بعض الحديث عراة نصب على الحال وهي جمع عار كغزاة جمع غاز وينظر بالقطع
عما قبله بجواب عما يقال لماذا يفعلون ذلك والسوءة الفرج والادرة بضم الهمزة انتفاخ
في الخصية يقال رجل آدر والحجر الذي فر بثوبه عليه السلام قيل هو الحجر الذي تفجر منه
وهذه كرامة اكرمه بها هذا الحجر حيث كان السبب في برائته عليه السلام من العيب فجمح
موسى باثره اي اسرع اسراعا لا يرده شيء يقول ثوبي يا حجر اي دع ثوبي او اعطني ثوبي
يا حجر نظر اليه على البناء للمفعول فقام الحجر اي وقف فطفق اي اخذ في الفعل
ابو هريرة رضي الله عنه كان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة الحديث جريج بضم الجيم وفتح الراء
المهملة قال بعض اهل اللغة كل منقبض فهو متصمع ومن ذلك اشتقاق الصومعة وهي
المعبد والواو في وهو يصلي للحال قوله امي وصلوتي اي اجب امي تدعوني وصلوتي تمنعني
عن اجابتها والاشتغال المومسات جمع المومسة وهي الفاجرة ولعل المومسة من
الومس وهو تحكك الشيء بالشيء حتى يتجرد كذا في المغرب ويقال بغت المراة بغاء بالكسر والمد اذا
زنت فهي بغي ودابة فارهة اي نشيطة حادة قوية والفاره الحاذق بالشيء ويقال
للبرذون والبغل والحمار فاره ويقال للفرس رايع جواد لا فاره والشارة اللباس و
الهيئة ورضع يرضع رضاعا مثل سمع يسمع سماعا واهل نجد يقولون رضع يرضع
مثل ضرب يضرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد حسبي الله سبع مرات
قال الله تعالى وعزتي وجلالي لاكفينه صادقا او كاذبا وذلك مثل قول ابرهيم عليه السلام
حين وضع في المنجنيق من الحبل ليرمى به في النار وعري من الكسوة وكتف بالوثاق
فقال حسبي الله فتعارضه جبريل عليه السلام في الهواء امتحانا وقال هل لك من حاجة يا
ابرهيم وهو يهوي في الجو فقال ابرهيم عليه السلام اما اليك فلا وانما عارضه جبريل عليه السلام
في الهواء ليبرز صدق مقالة ابرهيم عليه السلام في قوله حسبي الله وليعلم الصادق من
بعده حالة صدقه في المقالات كذا في نوادر الاصول قوله فهناك ثم ليعا الحديث
اي كانت ام الرضيع او لا لا تراه اهلا للمكالمة فلما رات من شانه ما رات علمت انه اهل
لذلك فسالته وراجعته فقال حلقي بغير تنوين على وزن غضبى هكذا يرويه المحدثون
والمعروف في اللغة التنوين على انه مصدر فعل محذوف اي حلقه حلقا يقال حلقها الكلم
اذا اصابها وجع في حلقها خاصة ويقال للامر الذي يتعجب منه عقرا حلقا ويقال ايضا
للمراة اذا كانت موذية مشومة ومن مواضع التعجب قول ام الصبي حلقي كذا في المطالع
م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة لما رجع
صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعد ان صالح اهل مكة وقدم المدينة بعث ظهره مع غلامه رباح
وكان مع سلمة بفرس طلحة فلما اصبحا اغار عبد الرحمن الفزاري على الظهر فاستاقه اجمع وقتل
راعيه فقال سلمة يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة واخبر رسول الله ان المشركين قد اغاروا على
سرحه ثم قام سلمة على اكمة مستقبل المدينة فنادى ثلاثا يا صباحاه ثم خرج في آثار القوم

يومهم بالنبل وارتجز يقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فما زالت ارميهم واعقر بهم حتى القوا
اكثر من ثلثين بردة وثلثين رمحا ثم جلسوا يتغدون وسلمة على راس قرن فما برح مكانه حتى
رأى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر اولهم الاخرم الاسدي على اثره ابو قتادة الانصاري
وعلى اثره المقداد الكندي فاخذ سلمة بعنان الاخرم فقال يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق
رسول الله واصحابه فقال ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا
تحل بيني وبين الشهادة فخلاه فالتقى هو وعبد الرحمن فعقر فرس عبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله
فلحق ابو قتادة بعبد الرحمن فطعنه فقتله قال سلمة فوالذي كرم وجه محمد لقيتهم اعدو على رجلي
ما ارى ورائي من اصحاب محمد حتى تعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد
ليشربوا وهم عطاش فنظروا الي اعدو وراءهم فما ذاقوا منه قطرة ويخرجون يشتدون في ثنية
فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قلت خذها ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ارى
الله قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة
رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبرا الا قتلته فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه فقال انهم الان ليقرون
في ارض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها راوا غبارا فقالوا
اتاكم القوم فخرجوا هاربين قال سلمة فلما اصبحنا قال رسول الله الحديث ثم اعطاني سهمين سهم الفارس
وسهم الراجل ثم اردفني على العضباء راجعين الى المدينة الظهر الابل القوي ويطلق على الواحد والجمع
والسرح اسم جمع سارح وهو تسمية بالمصدر والاكمة الرابية والرضع جمع راضع اي اليوم يوم هلاك
اللئام سمي اللئيم راضعا لانه للؤمه يرضع ابله او غنمه ولانه يرضع الناس اي يسالهم ومعنى
فاصكه بسهم اضربه بسهم والنغض بالضم والفتح اعلى الكتف والقرد بفتح القاف والراء اسم ماء
بينه وبين خيبر مسيرة ليلتين من المدينة كذا في الميسر والنهاية والنواجذ اربعة اضراس التي هي
المنابت تنبت بعد ان يشب الانسان تسمى اضراس العقل والحلم كذا في الفائق وقيل هي
الضواحك وقيل هي الانياب ق ابو هريرة رضي الله عنه كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه
اذا اتيت معسرا الحديث يقال داين الرجل اذا عامله بدين لفتاه اي لمملوكه المعسر ذو العسرة وهي
الاعسار في الحديث تنبيه على فضيلة الانظار والامهال م ابو هريرة رضي الله عنه كان زكريا
نجارا يقال نجر الخشبة نجرا فهو نجار اذا نحتها روي ان جماعة اتوا منزل زكريا عليه السلام
فاذا فتاة جميلة رائعة قد اشرق لها البيت حسنا قالوا من انت قالت انا امراة زكريا
قالوا فيما بينهم كنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا فاذا هو قد اتخذ امراة جميلة قالوا اين هو قالت
في حائط ال فلان يعمل له فاتوه فاذا هو قرب رغيفين فاكل ولم يدعهم ثم قام فعمل بقية
عمله وقال لهم حاجتكم قالوا جئنا لامر ولقد كان يغلبنا ما راينا على ما جئنا له فقال اي
هاتوا قالوا اتينا منزلك فاذا امراة جميلة رائعة وكنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا فقال
انما تزوجت امراة رائعة لاكف بها بصري واحفظ بها فرجي قالوا ورايناك قربت رغيفين
فاكلت ولم تدعنا قال ان القوم استاجروني على عمل فخشيت ان اضعف عن عملهم ان لم اكل

ولو اكلتم معي لم يكفني ولم يكفكم كذا في نوادر الاصول دل الحديث على ان افضل ما طلبه الانسان
من كسب يده حيث اختاره نبي الله تعالى عليه السلام وان الزينة اذا كانت لله تعالى فهي حق
من حقوق الله تعالى واذا كانت لغيره تعالى فهي وبال خ عايشة رضي الله عنها كان عذابا
يبعثه الله على من يشاء من عباده الحديث الاحتساب ان ينوي بعمله وجه الله تعالى
والطاعون المرض العام والوباء ق جندب بن عبد الله رضي الله عنه كان فيمن كان
قبلكم رجل به جرح الحديث به جرح صفة رجل والجزع نقيض الصبر وقد جزع من الشيء
بالكسر واجزعه غيره وحزه واحتزه اذا قطعه ورقا الدم رقاء ورقوءا اذا سكن
وبدر الى الشيء وبادره بمعنى سبقه ومعنى بنفسه اي باهلاكه نفسه والله اعلم ق
ابو سعيد رضي الله عنه كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا الحديث
المعدود اذا كان مذكرا واللفظ مؤنثا كاطلاق النفس على رجل فوجهان لتذكير العدد
اعتبارا للمعنى وتانيثه اعتبارا للفظ كقولك ثلث انفس وثلثة انفس وقوله تسعة
وتسعين نفسا من الوجه الثاني وهو اعتبار المعنى اذ لو اعتبر اللفظ لقال تسعا لان
لفظ النفس مؤنث قال تعالى خلقكم من نفس واحدة والمراد آدم عليه السلام وقوله فدل
على البناء للمفعول والراهب ماخوذ من الرهبة وهي الخوف وارض سوء بالاضافة قال
ابو زيد سمعت بعض قيس يقولون هو رجل سوء ورجلان سوءان ورجال اسواء
واكثر الاستعمال على الاضافة يقولون هو رجل سوء وعمل سوء كذا في الفائق وتائبا نصب
على الحال ومقبلا بقلبه وقوله فجعلوه بينهم اي حكما وادنى من الدنو وهو القرب والوحي
الالقاء الطارح على وجه خفي يقال اوحى ووحى قال وحى لها القرار فاستقرت ولفظه
هذه اي الى ارض سوء وان تباعدي مفسرة بمعنى اي اذ في الايحاء معنى القول
والي هذه اي الارض التي اراد وهي ارض العباد وان تقربي ايضا مفسرة والنوء
النهوض بكد ومشقة وقوله فناء اي نهض وناء اذ لكا الرجل بصدره نحوها اي
نحو ارض العباد وقت الوفاة م صهيب رضي الله عنه كان ملك فيمن كان قبلكم
وكان له ساحر الحديث الملك الذي يتصرف بالامر والنهي في المامورين والمالك هو
المتصرف في الاعيان المملوكة على اي وجه كان ويقال ملك بين الملك بالضم ومالك
بين الملك بالكسر والملك بالضم اعم ومعنى حتى سني واذا في اذا اسلك اي الغلام
للوقت وراهب اسم كان وفاعل اتى هو الضمير العائد الى الغلام واي حرف نداء
وستبتلى وابتليت على البناء للمفعول وما في ما ههنا موصول ومعنى بم شئت
بما شئت والقرقور ضرب من السفن وانكفات اي مالت وكبد القوس مقبضها
والصدغ ما بين لحظ العين الى اصل الاذن والاخدود شق طويل في الارض والاخاديد
جمع واضطرم الشيء اشتد حره واضرم النار اذا نفخ فيها فاوقدها والاقحام ادخال
الشيء في الشيء بالعنف والتقاعس التاخر م معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه

كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قاله لما سئل عنها وبذعن الخط قال
صاحب النهاية رحمه الله الخط هو الذي يخطه الحازي وهو علم تركه الناس يأتي صاحب الحاجة
الى الحازي فيعطيه حلوانا فيقول اقعد حتى اخط لك وبين يدي الحازي غلام له معه
ميل ثم ياتي الى ارض رخوة فيخط فيها خطوطا كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد ثم يرجع
فيمحو منها على مهل خطين خطين فان بقي خطان فهما علامة النجح وان بقي خط واحد فهو علامة
الخيبة الحازي هو الذي يحزر الاشياء ويقدرها من حزر الشيء يحزره ويحزره
اذا قدر وخرص ويقال للذي ينظر في النجوم حزاء وكان نبي من الانبياء يخط اي يخط
فيعرف الاحوال بالفراسة بتوسط تلك الخطوط قيل هو ادريس عليه السلام فمن وافق
خطه اي وافق خطه في الصورة والحالة وهي قوة الخاطر في الفراسة وكماله في العلم
والورع الموجبين لها فذاك اي فذاك يصيب او فذاك علم مثل علمه والمشهور خطه
بالنصب فيكون الفاعل مضمرا كما مر وروي بالرفع فيكون المفعول محذوفا كذا في شرح
القاضي وقال الخطابي رحمه الله يحتمل ان يكون معناه الزجر عنه اذ من كان بعده لا يوافق
خطه ولا ينال حظه من الصواب لان ذلك كان اية له لكن النبي عليه السلام وعلما لنبوته
فليس لمن اتى بعده ان يتعاطاه طمعا نيله م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه كتب الله مقادير
الخلايق الحديث كتب الله معناه اجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلايق
على وفق ما تعلقت به ارادته تعالى ازلا لا اثبات الكاتب ما في ذهنه بقلمه على لوحه
او قدر وعين مقاديرهم تعيينا لا يتأتى خلافه وقوله بخمسين الف سنة معناه
طول الامد وتمادي ما بين التقدير والخلق من المدد كذا في شرح القاضي م جابر رضي
الله عنه كذبت لا يدخلها الحديث بدر اسم ماء معروف بين مكة والمدينة نسب الى رجل
كان يسمى بدرا والحديبية بتخفيف الباء اسم موضع قريب من مكة خ عروة بن الزبير
رضي الله عنه كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة الحديث يوم الملحمة اي يوم
الحرب ماخوذة من اللحمة اذا اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاختلاط لحمة الثوب
بالسدى او من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها والمرسل ما اسنده التابعي وتابع التابعي الى
النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يذكر الصحابي كذا في المبتغى ق سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
كذب من قاله ان له لاجرين الحديث كان سيف عامر اخي سلمة فيه قصر فتناول به يهوديا
به في حرب خيبر ليضربه فرجع ذباب سيفه اي طرفه الذي يضرب به فاصاب ركبته فمات
منها فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله باكيا ساكتا وهو آخذ بيدي فقلت فدى لك ابي
وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان فقال كذب من قاله الحديث انه
لجاهد اي جاد مبالغ في سبيل الله الحد واعلاء كلمة الاسلام مجاهد اي لاعدائه قال ابن دريد
ذكر مجاهدا بعد جاهد للمبالغة اي جاد في امره مبالغ فيه كما يقال جاد مجد كذا في المطالع م
ابو هريرة رضي الله عنه كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع الحديث كذبا نصب على التمييز وان

يحدث

يحدث فاعل كفى اي كفى حديثه كذبا بكل ما يسمع اي سمعه وروايته القضاعي اثما اي بدل كذبا فلذلك
كره جماعة من الصحابة والتابعين اكثار الحديث عنه صلى الله عليه وسلم خوفا من الوقوع في الغلط فيحصل
في الاثم ق ابو موسى رضي الله عنه كمل من الرجال كثير الحديث قيل كمال مريم كونها امنت بالله تعالى
واخبرت مع طهرها بنبي من غير اب وكمال اسية كونها امنت بموسى عليه السلام وصبرت
على عذاب فرعون م ابو هريرة رضي الله عنه منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث
فيه اشارة الى الفتن التي تقع في اخر الزمان من قلة الارزاق وعدم الاتيان المدى
بضم الميم وسكون الدال المهملة مكيال يسع فيه خمسة عشر مكوكا والمكوك صاع ونصف
وقيل اكثر من ذلك والاردب بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة وتشديد
الباء مكيال لاهل مصر وعدتم اي فقراء من حيث بدأتم وذلك في قول عود لكن اشارة الى ما ذكر
في الحديث م انس رضي الله عنه نزلت علي انفا سورة الحديث انفا اي الساعة من ائتناف
الشيء وهو ابتداؤه والكوثر فوعل من الكثرة والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد او في
القدر والخطر كوثرا والمشهور انه نهر في الجنة كما هو المذكور في الحديث وقيل لسعيد
بن جبير ان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي
اعطاه اياه وقال الحسن هو القرآن وقال عكرمة النبوة والكتاب يختلج اي يقتطع و
يجتذب ورب اي بارز ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه نزل
جبريل فامني فصليت معه الحديث امني اي صلى بي والامام الذي يقتدى به م بريدة بن الحصيب
رضي الله عنه وجب اجرك الحديث وجب اجرك اي ثبت ثوابك ق ابن مسعود رضي الله عنه
وقاها الله شركم كما وقاكم شرها كان صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات
وانه ليتلوها وان ابن مسعود ليتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت حية
فقال لاصحابه اقتلوها فابتدروا ليقتلوها فسبقتهم فقال صلى الله عليه وسلم الحديث
وقول الشيخ رحمه الله هذا للبخاري دون مسلم واراد بذلك البخاري رحمه الله ان هذا
من الحرم ولم يروا بقتل الحية فيه باسا منى موضع بينه وبين مكة فرسخ وهو
في الحرم لانه منحر والغالب عليه التذكير والصرف ويكتب بالالف وسمي ذلك الموضع
لان جبريل عليه السلام لما اراد ان يفارق آدم عليه السلام قال له ما ذا تتمنى فقال الجنة
وقيل سمي به لما يمنى فيه من الدماء اي يراق **فصل** في ما لم يسم فاعله
ق عايشة رضي الله عنها اريتك في المنام ثلث ليال الحديث جاءني بك اي يصون
كاينة في سرقة بفتح الراء اي قطعة من جيد الحرير ويدل على هذا التقدير ما ورد
في رواية اريت صورتك في سرقة والامضاء هو الانفاذ قيل رؤيا الانبياء وحي
م ابو هريرة رضي الله عنه اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها الحديث
فنسيتها على البناء للمفعول مع تشديد السين ويروى فنسيتها على البناء للفاعل
مع التخفيف والغوابر جمع غابر بمعنى الباقي ق جابر رضي الله عنه اعطيت خمسا لم يعطهن

احدٌ من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث نصرت بالرعب معناه انه لم يتعرض لقتالي احد من الاعداء الا كان ذلك العدو خائفا منه وبينه عليه السلام وبين العدو مسيرة شهر لقذف الله تعالى الرعب في قلوب اعدائه ومعنى قوله جعلت لي الارض مسجدا ان اهل الكتاب ما ابيحت لهم الصلوة الا في بيعهم وكنائسهم واباح الله تعالى لهذه الامة حيث كانوا تخفيفا عليهم وخص منها المقبرة والحمام والمكان النجس لورود النهي عن الصلوة فيها والمراد بالطهور التراب كما ورد في حديث حذيفة رضي الله عنه مبينا وجعلت تربتها لنا طهورا ولم يكن التيمم حال عدم الماء مباحا لغير هذه الامة وابيح لهم تيسيرا وان الامم المتقدمة منهم من لم يبح لهم جهاد الكفار فلم يكن لهم غنائم ومنهم من ابيح لهم الجهاد ولم يبح لهم الغنائم وكانت غنائمهم توضع فتنزل نار فتحرقها واباح الله تعالى الغنائم لهذه الامة والشفاعة هي الفضيلة العظمى التي لا يشاركه فيها احد يوم القيامة وبها ساد صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم فيه وهو المقام المحمود الذي اعطاه الله عز وجل كذا في شرح السنة

ق ابن عباس رضي الله عنهما امرت ان اسجد على سبعة اعظم الحديث امرت بدل على ان الله تعالى امره وذلك يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في السجود وللعلماء فيه اقوال فقول ابي يوسف ومحمد واحد قولي الشافعي وقول احمد رحمهم الله ان الواجب وضع جبهته اخذا بظاهر الحديث وقول ابي حنيفة رحمه الله وضع احد العضوين من الجبهة والانف لوقوع اسم السجود عليه ولان عظم الانف متصل بعظم الجبهة متحد به فوضعه كوضع جزء من الجبهة وقوله لا نكفت الثياب معناه لا نضمها الى انفسنا وقاية لها من التراب مأخوذ من الكفت وهو الضم وهذا ليس بواجب اتفاقا وانما هو مكروه لانه نوع تجبر وكذا ضم الشعر وجمعه على هامة الراس مكروه

ق ابو بكرة وعمر وجابر رضي الله عنهم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث اذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم امرت فهم منه ان الله تعالى امره واذا قاله الصحابي فهم ان الرسول عليه السلام امره فان من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم منه ان الرئيس امره وقوله حتى يقولوا لا اله الا الله المراد به عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم لا يرفع عنهم السيف حتى يقروا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم او يعطوا الجزية وحسابه على الله اي فيما يسرون به من الكفر والمعاصي والمعنى انا نحكم عليهم بالايمان ونؤاخذهم بحقوق الاسلام بما يقتضيه ظاهر حالهم والله سبحانه يتولى حسابهم فيثيب المخلص ويعاقب المنافق ويجازي الفاسق بفسقه او يعفو عنه اما اذا اخلوا بشيء من الاحكام الواجبة فانهم يطالبون بموجبه كما قاتل الصديق رضي الله عنه مانعي الزكوة ويدل عليه قوله عصموا مني ماله ونفسه الا بحقه ويعضده حديث ابن عمر رضي الله عنهما امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا

الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وفي بعض طرق الحديث الاول لم يذكر الا بحقه قال الخطابي رحمه الله انما اختلفت الالفاظ لاختلاف الاوقات فانه قد ابتدئ في اول الدين كان قبل ان يشرع شيئا بعد شيء فالحديث الاول كان قبل وجوب هذه الفرائض والاخير بعد وجوبها

ق ابو هريرة رضي الله عنه امرت بقرية تاكل القرى الحديث بقرية اي بنزول قرية واستيطانها تاكل القرى اي يفتح اهلها القرى يعني سائر البلاد ويغنمون اموالها فجعل ذلك اكلا منها للقرى على سبيل التمثيل يقال اكلنا بني فلان اي غلبناهم واصل الاكل الافناء ثم استعير لافتتاح البلاد وسلب الاموال وسميت القرية قرية لاجتماع الناس فيها من قريت الماء في الحوض اذا جمعته ويجوز ان يكون هذا تفضيلا لها على القرى كقولهم هذا حديث ياكل الاحاديث واسند تسميتها بيثرب الى الناس تحاشيا من معنى التثريب وكان صلى الله عليه وسلم يسميها طيبة وطابة ويقولون صفة للقرية والراجع منه اليها محذوف اي يقولون لها او قيل يثرب اسم ارض المدينة سميت باسم من كانوا يقولون ذلك والاسم الحقيق بان تدعى به هي المدينة فانها تليق بان تتخذ دار الاقامة وهي فعيلة من مدن بالمكان اذا اقام به وهو جار على التفخيم كقول الشاعر هم القوم كل القوم يا ام خالد تنفي الناس اي شرار الناس والكير ما يبنيه الحداد من الطين ينفخ فيه والعرب تسمي الكير والزق الكير بين الزق والكور ما بني من الطين ماخوذ من الكور وهو الزيادة والمراد منه ههنا الاول وخبث الحديد الخبث والباء ما يبرزه النار كذا في الفائق والمنير

خ انس وسهل بن سعد رضي الله عنهما بعثت انا والساعة كهاتين يعني اصبعيه السبابة والوسطى الاعراب الذي يعتمد عليه من طريق الرواية في قوله والساعة هو الرفع والنصب فيه مساغ على ان الواو بمعنى مع ولم يبلغنا فيه رواية ويحتمل ان يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق احدهما عن الاخرى كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى ولا يوجد بينهما ما ليس منهما قاله الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وذكر في جامع الغرائب المعنى زيادة الوسطى على السبابة اي سبقت الساعة بقدر ما بينهما من الفضل واراد انقطاع النبوة بعده وان لا نبي بينه وبين الساعة كما لا حائل بين الوسطى والسبابة

خ ابو هريرة رضي الله عنه بعثت من خير قرون بني آدم الحديث القرن من الناس اهل زمان واحد وكانهما سميت قرنا لتقدمها التي بعدها

م جابر رضي الله عنه بعثت هذه الريح لموت منافق قاله لما قدم من سفره فلما قرب من المدينة هاجت ريح تكاد ان تدفن الراكب فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم قد مات

ق ابن عمر رضي الله عنهما بني الاسلام على خمس الحديث على خمس اي على خمس تكرير العامل كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن وهو مع ما عطف عليه بدل من خمس خصال وعلى ان يوحد الله

وفي رواية شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اي مكان قوله على ان يوحد

خصال

والمعنى على البدلية لكن من غير تكرير العامل ق ابو هريرة رضي الله عنه حجبت الجنة بالمكاره الحديث
المكاره جمع المكره وهو ضد المنشط يقال فلان يفعل كذا على المكره والمنشط اي على كل
حال ويقال حفه اذا اطاف به واستدار حوله ق عايشة رضي الله عنها احرمت التجارة
في الخمر يقال تجر تجارة مثل كتب كتابة خ ابو هريرة رضي الله عنه حرم ما بين لابتي المدينة
على لساني واللابة الحرة واللاب واللوب جمعها وقد تقدم الكلام على الحديث في
الباب الثاني في قوله اني احرم ما بين لابتي المدينة خ ابو هريرة رضي الله عنه خفف على
داود القران الحديث المراد من القران الزبور والقران مصدر قرات الشي
اي جمعته وضممت بعضه الى بعض م عايشة رضي الله عنها خلقت الملايكة من نور
الحديث النور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره والجان ابو الجن وقال الضحاك هو
ابليس والمارج لهب النار من قولك مرج الشي اذا اضطرب وقيل هو الصافي من لهب
النار التي لا دخان فيها وقال مجاهد هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر
والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت من قولهم مرج القوم اذا اختلطوا وقوله مما وصف
لكم اي من التراب ح انس رضي الله عنه دفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار
الحديث الى السدرة المنتهى اي الى حيث ينتهي اليه اعمال العباد وعلم الخلايق من الملايكة
والرسل وارباب النظر والاعتبار وما وراءه غيب لا يطلع عليه غيره تعالى وقوله فاذا اربعة
انهار اي حاضرة كقولك خرجت فاذا السبع والفرات الماء العذب والفطرة الجبلة والطبع
المتهيي لقبول الدين م ابو هريرة رضي الله عنه عذبت امراة في هرة ربطتها الحديث في هرة اي
في معناها وحبسها وخشاش الارض بالخاء المعجمة هوامها وحشراتها وانما ما روي بالحاء المهملة
وهو يابس النبات فوهم م ابو ذر رضي الله عنه عرضت على اعمال امتي الحديث حسنها بالرفع
مع ما عطف عليه بدل من اعمالها والاماطة التنحية والنخاعة بضم النون البزقة التي تخرج من
اصل الفم مما في اصل النخاع وهو الخيط الابيض في فقار الظهر ويقال له خيط الرقبة كذا في النهاية
ق ابن عباس رضي الله عنهما عرضت على الامم الحديث كبير بالباء الموحدة والافق جمع وان يكون
واحدا وجمعا كالفلك والاكتواء افتعال من الكي والاسترقاء من الرقية قال الحكيم الترمذي
رحمه الله انما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم الكي واستعمال النار وكذلك الرقى لان اكثره يشوبه
الشرك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى ثم رخص فيما يومن فيه الشرك م جابر
رضي الله عنه عرض على الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة الحديث
الضرب بسكون الراء الرجل الخفيف الجسم وشنوءة اسم قبيلة من الشنوءة وهي التقزز كذا
في المجمل وشبهها نصب على التمييز ودحية قيل هو رئيس الجندوبة سمي دحية الكلبي
كانه من دحاه اذا بسطه ومهده لان الرئيس له التمهيد والبسطة وروى ابو حاتم عن
الاصمعي دحية الكلبي بالفتح ولا يقال بالكسر ولعل هذا من تغييرات الاعلام كذا في
الفايق م ابو هريرة رضي الله عنه فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم

الحديث

الحديث جوامع الكلم عبارة عما لفظه قليل ومعناه كثير وكان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالكلمة
الفاذة الفاتحة ابوابا من العلم عن علي رضي الله عنه علمني رسول الله الف باب يفتح كل باب
الف باب وقيل المراد من جوامع الكلم القران لانه جمع في الفاظ يسيرة وقد تقدم ذكر الباب في
قبل هذا ق ابو هريرة رضي الله عنه فقدت امة من بني اسرايل لا يدرى ما فعلت الحديث
فقدت اي مسخت بدلالة قوله واني لا اراها اي لا اظنها الا الفار الى اخره عليه لان لحوم
الابل والبانها كانت محرمة على بني اسرايل فقد اظهر الحديث ان الفار احد من بني اسرايل
قد مسخت واليه ذهب بعض الناس حيث قالوا ان القردة والخنازير والفار وغير ذلك
مما جا به الاثر من نسل قوم مسخهم الله تعالى وقال عامة اهل العلم ان هذا لا يصح
لما روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يهلك قوما او يعذب
قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك وقد تكلموا في امر زهرة و
سهيل وهما نجمان قال بعضهم هما ممسوخان وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
مثل ذلك وروى عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا راى سهيلا وزهرة يشتمهما روف
قال ان سهيلا كان عشارا باليمن يظلم الناس وان زهرة كانت صاحبة هاروت وما
روت فمسخهما الله تعالى شهابا وقال بعضهم هذا ليس بصحيح لان النجوم كلها خلقت حين
خلقت السما وانما ما قيل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يشتم سهيلا وزهرة فيحتمل انه
لم يشتم الكوكبين المذكورين وانما شتم سهيلا الذي كان عشارا وشتم امراة كانت
اسمها زهرة وانما ما روي عنه ان سهيلا كان عشارا باليمن وان زهرة فتنت
هاروت وماروت فمسخهما الله تعالى فانه قد مسخا ولكنهما هلكا وصارا الى النار
ولم يبقيا كذا في بستان الفقيه ابو الليث رحمه الله ق ابو هريرة رضي الله عنه قيل لبني اسرايل
ادخلوا الباب سجدا الحديث الباب باب القرية المراد باب من ابوابها وكان لها
سبعة ابواب والقرية هي بيت المقدس وقيل هي اريحا امروا بدخولها بعد التيه
وقيل الباب هو باب القبة التي كانوا يصلون اليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة
موسى عليه السلام امروا بالسجود عند الانتهاء الى الباب شكرا لله تعالى وتواضعا وقيل السجود
ان ينحنوا داخلين ليكون دخولهم بخشوع وقيل طوطي لهم الباب ليخفضوا روسهم
فلم يخفضوها ودخلوا متزحفين اي ماشين على استاههم وحطة فعلة من الحط
وهي خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة او امرك حطة والاصل النصب بمعنى
حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات والاستمرار كما في قولك
سلام عليك ومعنى فبدلوا فوضعوا مكان حطة قولا غيرها وخالفوا في الفعل
ايضا ق ابن عباس رضي الله عنهما نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور الصبا
ريح تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور بفتح الدال الريح التي تقابل
الصبا سميت دبورا لانها تاتي من دبر الكعبة كذا في التحفة وذكر في مجمل اللغة الصبا
الريح التي تستقبل القبلة والدبور ريح يقبل من القبلة ذاهبة نحو المشرق

قال قتادة كان عاد حيا باليمن مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر فلما اراد الله
تعالى اهلاكهم ارسل عليهم سحابة سوداء وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما راوا ذلك
استبشروا فلما علموا انه يكون ذلك عذابا دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح
فقلعت ابوابهم وصرعتهم وصارت تحمل الفسطاط والظعينة حتى ترى كانها جرادة
فامر الله تعالى الريح فامالت عليهم الرمل وكانوا تحته سبع ليال وثمانية ايام ثم امر الريح فكشفت
عنهم الرمال ثم احتملتهم فرمت بهم البحر م انس رضي الله عنه ولد لي الليلة غلام فسميته باسم
ابي ابرهيم ولد ابرهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفي وهو ابن سبعة عشر شهرا او
ثمانية عشر شهرا وامه مارية بنت شمعون القبطية وقوله باسم ابي اي جدي اذ
يقال للاجداد الاب مجازا وابرهيم بدل من ابي او عطف بيان **فصل** في الحكاية
عن نفس المتكلم خ انس رضي الله عنه اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف الحديث
قاله حين رجع من المعراج الحافة بتخفيف الفاء الجانب والقباب جمع قبة م ابو هريرة
رضي الله عنه استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي الحديث قاله لما زار قبر امه
في الف فارس وامنة هي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
انس رضي الله عنه اكثرت عليكم في السواك اي اكثرت عليكم في السواك لكثرة فضيلته والسواك
بالكسر الخشب الذي يدلك به الاسنان واستعماله سنة جابر رضي الله عنه جاورت بحراء
اي بغار حراء وحراء بكسر الحاء والمد من جبال مكة مصروف ومنهم من لا يصرفه ويقال
جاور مجاورة وجوارا وجوارا والكسر افصح واستبطنت بطن الوادي اي طلبت باطنه
والعرش كرسي الملك ودثروني بمعنى غطوني بما اذفأني والمدثر اصله المتدثر ادغمت
التاء في الدال يقال تدثر بثوبه اذا غطى بثوبه ق المسور بن مخرمة رضي الله
عنه خبأت هذا لك خبأت هذا لك فقال المسور قدمت على رسول الله اقبية فقال ابي
مخرمة انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف
النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج النبي ومعه قباء وهو يريه محاسنه ويقول خبأت
هذا لك خبأت هذا لك اي اخفيته لك وكان ما اعطاه صلى الله عليه وسلم قباء من ديباج
مزررا بالذهب وانما اعطاه اياه لينتفع بثمنه لا ليلبس اذ لبس الحرير محرم على الرجال
م انس رضي الله عنه دخلت الجنة فسمعت خشفة الحديث الخشفة بسكون الشين الصوت
والحركة كذا في المجمل وملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة خ سمرة رضي الله عنه
رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة الحديث تقدم ذكره خ ابن عمر رضي الله
عنهما رايت امراة سوداء ثائرة الراس الحديث اي منتشرة شعر الراس قائمة و
نصبها على الصفة او على الحال ومهيعة هي الجحفة ميقات اهل الشام مفعلة من التهيع
وهو الانبساط ومنه طريق مهيع اي واسع وبها غدير خم وهي شديدة الوخم
قال الاصمعي لم يولد بغدير خم احد فعاش الى ان يحتلم الا ان يتحول منها والوباء بالقصر

والله

والمدامرض عام خ عائشة رضي الله عنها رايت جهنم يحطم بعضها بعضا الحديث المنبر ان سبعة
ابواب بعضها فوق بعض اولاها جهنم وعليها اعمر الخلق يوم القيامة وسفليها الهاوية
وفيها اشد العذاب اعدت للمنافقين ويحطم بمعنى ياكل لشدة حرها وزفيرها والحطم
في الاصل الكسر وعمرو هو عمرو بن لحي والقصب بضم القاف وسكون الصاد واحد الاقصاب
وهي الامعاء ومنه القصاب لانه يعالجها ويجر في محل الحال من المفعول والسوائب
جمع السائبة وهي فاعلة بمعنى مفعولة من تسيب الدواب وهي ارسالها تذهب
وتجيء كيف شاءت ابو عبيد هي الناقة التي تسيب وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية
اذا مرض او غاب قريب له نذر فقال ان شفاني الله من مرضي او قدم غائبي
فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها فلا تحبس عن مرعى ولا ماء ولا يركبها احد
علقمة هي العبد يسيب على ان لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقيل هي ام البحيرة
كانت الناقة اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم يشرب لبنها
الا ولدها والضيف حتى تموت فاذا ماتت اكلها الرجال والنساء وبحرت اذن
بنتها الاخيرة اي شقت فتسمى البحيرة وهي مثل امها في انها سائبة كذا
في الصحاح وذكره في المجمل وكانت اذا نتجت سبعة ابطن شقوا اذنها فلم تركب ولم يحمل
عليها م انس رضي الله عنه رايت ذات الليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن
رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب الحديث فاتينا على البناء للمفعول ورطب
ابن طاب هو من رطاب المدينة يقال له ايضا عذق ابن طاب والطاب
في الاصل الطيب والتاويل من آل يؤول اذا رجع واكثر ما يستعمل في المعاني
كتاويل الرؤيا والتفسير في الالفاظ والتاويل يستعمل اكثره في الكتب الالهية والتفسير
يستعمل فيها وفي غيرها فالتفسير اعم من التاويل كذا في تفسير الراغب رحمه الله وذكر
في المثل السائر لابن الاثير التفسير بيان وضع اللفظ حقيقة او مجازا لانه الكشف
والتاويل احد محتملي التفسير ق ابو هريرة رضي الله عنه رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر
قصبه في النار الحديث تقدم الكلام عليه الآن ق ابن عمر رضي الله عنهما رايت
عيسى وموسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر الحديث الجعد خلاف
السبط بسكون الباء وكسرها وهو المنقد الذي يتبين فيه تعقد ولا التواء والزط اي القبيلة
جيل من الناس الواحد زطي مثل الزنجي والروم والرومي قاله الجوهري ق
ابو موسى رضي الله عنه رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
الى انها اليمامة الحديث تقول وهلت اليه وهلا بفتح الواو اذا ذهب وهمك
اليه وانت تريد غيره مثل وهمت وهززت بمعنى حركت ق جابر رضي الله عنه
رايتني دخلت الجنة فاذا بالرميصاء امراة ابي طلحة الحديث امراة بالجر بدل
من الرميصاء او عطف بيان والخشفة الصورة والحركة والقصر البناء المرتفع

من النقص وهو الحبس والفناء ما امتد مع الدار من جوانبها ويقال ولى الرجال اذا ادبروا والادبار
ضد الاقبال م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة
الحديث ثلاثا اي ثلاث مسائل او خصال والسنة الجدب والقحط والباس العذاب والشدة
في الحرب والمعني به ههنا القتال والحرب وقوله فمنعنيها اي منعني عن هذه المسألة والمسألة الرهوان
لا يجعل باسهم بينهم م ابن عمر رضي الله عنهما عجبت لها فتحت لها ابواب السماء الحديث لها
اي لهذه الكلمات والاصيل بعد العشي ونصب بكرة واصيلا على الظرفية ومنذ سمعت
اي منذ زمان سمعت لان مذ ومنذ اذا وقع بعدهما الفعل يقدر زمان مضاف
لكون المعنى عليه وانما حذف للعلم به وقوله يقول ذلك اي القول المذكور ق سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي الحديث استاذن عمر رضي الله
عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية
اصواتهن على صوته فلما سمعن استيذانه قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخل ورسول الله يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله بابي وامي
انت فذكر صلى الله عليه وسلم الحديث فقال عمر فانت يا رسول الله احق ان يهبن ثم قال
عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله
فقال رسول الله يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غيره
يقال فلان افظ من فلان اي اصعب خلقا والمراد من قولهن انت افظ من رسول الله الزيادة المطلقة
في خشونة الجانب لا الزيادة على من اضيف اليه فانه صلى الله عليه وسلم كان رؤفا رحيما رفيقا
بالمؤمنين ق اسامة بن زيد رضي الله عنه قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها
المساكين الحديث عامة بالنصب خبر كان واسمه المساكين ودخلها بمعنى دخل فيها مثل
دخلت الدار اي في الدار على الاصح والجد الحظ والبخت وغير بالنصب وهو بمعنى الاستثناء المنقطع
كقولك القوم غير حمار ق عايشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع لام زرع قاله لها اخبر ابي
زرع ما حكت فقالت جلس احدى عشرة امراة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار
ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث الحديث قالت عايشة فخرت بمال ابي في
الجاهلية وكان الف الف اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عايشة فاني
كنت لك كابي زرع لام زرع ثم انشأ يحدث قيل كان في كنت زائدة تقديره انا لك
كابي زرع ويجوز ان تكون دائمة كقوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا اقول الاولى وهي
مهدد بنت ابي هرومة زوجي لحم جمل غث اي مهزول او فاسد والاول هو الاصح لقولها
لا سمين وغث بالرفع صفة لحم وبالكسر صفة جمل وقولها على راس جبل لا سهل فيرتقى
ولا سمين فينتقل وصف لقلة خيره وبخله وتعذره مع قلة الخير كالشيء في قلة الجبل
لا ينال الا بالمشقة او المراد انه مع قلة خيره يتكبر على عشيرته ويجمع الى منع الرفد
سوء الخلق لا سهل فيرتقى تعني الجبل لحزونته ولا سمين فينتقى تعني اللحم ينقله

الناس الى بيوتهم فيأكلونه قال ابو عبيد النيسابوري رحمه الله ليس شيء اخبث غثاثة
من الجمل لانه يجمع خبث الريح وخبث المطعم فلذلك ضربت المثل به وفي لا سهل ولا سمين
ثلثة اوجه البناء على الفتح لكونه اسم لا التي لنفي الجنس وهو مفرد والجر على انه صفة جبل
اي غير سهل وغير سمين والرفع على ان لا بمعنى ليس على الضعف اي ليس له سهل وسمين
كقول الشاعر فانا ابن قيس لا براح اي ليس لي براح قول الثانية وهي عمرة بنت عمرو
او رملة بنت شمبلة زوجي لا ابث خبره اي لا انشره وفي رواية لا انث بالنون
وهو بمعنى الاول الا ان اكثر ما يستعمل الثاني في الشر ولا في ان لا اذره زايدة لانها
تزاد بعد ان المصدرية كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد والمعنى ما منعك ان تسجد و
الضمير في اذره للخبر اي اني اخاف ان اترك الخبر فائدة لطوله وكثرته ان بدأت فيه لا
اقدر على اتمامه وتقصده ما روي ولا ابلغ قدره كذا ذكره ابن السكيت وقيل الضمير
للزوج كأنها خشيت فراقه ان ذكرته وبلغه او كأنها تقول ان اخبرت بشيء
من عيوبه ونقايصه افضى ذلك الى ذكر شيء اقبح منها وقد عاهدت صواحبها ان لا تكتم
شيئا من صفاته عنهن فذهبت الى ستر عيوب زوجها لكثرتها والعجر واحدها عجرة
والبجر واحدها بجرة والعجرة نفخة في الظهر فاذا كانت في السرة فهي بجرة ثم نقل ذلك
الى الهموم والاحزان ومنه قول علي رضي الله عنه يوم الجمل الى الله اشكو عجري وبجري
اي همومي واحزاني اي الهموم العجر والبجر العيوب وقيل الاسرار وهو كلام سائر يقال
لقي فلان فلانا فاخبره بعجره وبجره النيسابوري عنت ان زوجها كثير العيوب منعقد
النفس عن المكارم الخطابي ارادت عيوبه الباطنة واسراره الكامنة وانه مستور الظاهر
رديء الباطن فلم ارد هتك ستره ابو عبيد العجر تعقد في الاعصاب حتى تراها ناتئة من الجسد والبجر
مثله الا انه في البطن خاصة ومنه قيل للرجل العظيم البطن ابجر وللمرأة العظيمة البطن بجراء
قول الثالثة وهي كبشة بنت الارقم او حبي بنت كعب زوجي العشنق اي الطويل او القصير
والاول اشهر اي ليس عنده الا الطول بلا نفع وان له منظرا بلا مخبر اذ الطول في الغالب
دليل السفه والمراد هو الطويل النحيف والطويل العنق والمشهور الاول وقولها ان
انطق اطلق اي ان ذكرت ما فيه من العيوب طلقني وان اسكت اعلق اي ان اسكت
جعلني معلقة لا ايما ولا ذات زوج ومنه قوله تعالى فتذروها كالمعلقة قول
الرابعة وهي حبية بنت ساعدة او مهدد بنت ابي هرومة زوجي كليل تهامة التهامة
تهامة اسم مكة زادها الله تعالى شرفا الباهلي هي ما بين ذات عرق الى مرحلتين
من وراء مكة وقيل هي كل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز سميت بذلك لتغير هوائها
يقال تهم الدهن اذا تغير ريحه لا حر اي لا ذو حر ولا قر بضم القاف اي لا ذو
قر والقر البرد والمراد انه معتدل والحر والبرد كناية عن الاذى تمدح زوجها
بانه ليس عنده اذى ولا مكروه ولا غايلة ولا شر والسآمة الكلال اي لا يسأمني

فيما صحبتني قول الخامسة وهي حُبَّى بنت علقمة زوجي ان دخل فهد اي نام وغفل
عن معايب البيت التي يلزمني اصلاحها فيكون كانه ساه والنوم هنا مجاز عن الغفلة
والفهد حيوان معروف كثير النوم يقال هو انوم من الفهد وقيل ان الفهد لما كان
لين المس كثير السكون شبهته به للين جانبه فعلى هذين الوجهين مرادها المدح
بالكرم وحسن الخلق ويعضد ذلك قولها ولا يسال عما عهد فان ذلك يدل على تغافله
وكذلك قولها وان خرج اسد فانه مدح وقيل ارادت ذمه بكثرة النوم لانه لا يحصل
لها المقصود من المباعلة وحسن العشرة والمحادثة اذ لا يتصور ذلك من النائم وقيل
معناه اذا دخل وثب علي وثوب الفحل فيحتمل ان تريد ضربها او المبادرة الى جماعها
والحمل على المدح اولى لتتناسب اول القصة مع اخرها ومعنى اسد بالكسر صار كالاسد
في الشجاعة وقتال الاعداء ولا يسال عما عهد اي عما كان يعرفه من الطعام والشراب
ونحوهما لسخاوته وقلما تفترق الكرم والشجاعة قول السادسة وهي عاتكة بنت
دوس زوجي ان اكل لف اي الاكل الاكثار منه والتخليط من صنوفه واستقصاؤه
حتى لا يبقى منه شيئا ومعنى اشتف شرب جميع ما في الاناء وهو عيب عند العرب
وفي امثالهم ليس الري عن التشاف اي ليس القدر الذي تسئره الشارب مما يرويه
لو شربه والسفافة الفضلة تبقى في الاناء ولذلك قيل لسئارها قد اشتفها و
ذكره بعض المتأخرين بالسين المهملة وفسره بالاكثار من الشرب تقول سففت
الماء اذا كثرت من شربه ولم تروَ ومعنى وان اضطجع التف انه اذا نام تلفف في
ثوب ونام ناحية عني معتزلا وحكي عن امراة من كانت انما ذمت زوجها فقالت
ان شرب لاشتفاف وان اكل لالتفاف وان ضجعنك لالتحاف اي انقلاع عني
والبث الحزن وارادت به ههنا الحديث معها وحبها اباها وحاجتها اليه وفي
قولها ولا يولج الكف وجهان احدهما انه ذكرها والمعنى اذا اضطجع التف ناحية ولم
يدخل كفه تحت ثوبها وجلدها ليعلم ما عندها من المحبة وقيل ارادت انه لا يتفقد
مصالحها ولا ينظر في امورها من قولهم ما ادخل فلان يده في هذا الامر اي لم يتفقده والاخر
انه مدح وهو قول ابي عبيدة قال احسب انه كان بجسدها عيب او داء وكان لا يدخل
يده في ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها تصفه بكرم طبعه ورد القتيبي و
الخطابي هذا الوجه وقالا انما شكت هذه الخصلة من زوجها وذمته واستقرت
حقها منه حيث لا يضاجعها ولا يدنو منها وانه لا همة له في المباضعة التي هي
علامة صحة الذكورية ويؤيد ذلك صدر كلامها حيث قالت اذا اكل لف الى اخره فانها
وصفته بالبخل بانه لا يبقى مما ياكل ويشرب وليس هذا من مكارم الاخلاق وروي انه
صلى الله عليه وسلم كان يجتزي بالعلقة وهي البلغة وعن جرير انه قال لبنيه اذا شربتم
فاسئروا قول السابعة وهي هند بنت شبرا وحبي بنت علقمة زوجي عياياء او غياياء طباقاء

هما ممدودان وعياياء بالعين المهملة في اكثر الروايات هو العنين ومن الابل هو الذي
لا يضرب ولا يلقح وروي بالغين المعجمة من الغياية وهي كل ما اظلك من سحاب وغيره ومنه
سميت الراية غاية فكانه غطي عليه من جهله وستر عنه اموره ومصالحه او من الغي الذي
هو الانهماك في الشر او من الغي الذي هو الخيبة قال تعالى فسوف يلقون غيا اي
خيبة والطباقاء هو الذي امره مطبق عليه اي مستور قاله الخطابي وقيل هو الذي
يعجز عن الكلام فينطبق شفتاه وقيل هو الثقيل الصدر الذي يطبق صدره على
صدر المراة عند المباضعة وهو من مذام الرجال عند النساء والداء المرض يقال
داء الرجل يداء داء اذا مرض ومعنى كل داء له داء اي كل ما يعرف في الناس من الادواء
والمعايب فهو مجتمع فيه والشج الجرح في الراس خاصة والفل الجرح في الاعضاء
كلها قاله الهروي وقال ابن الانباري يقال فلك اي كسرك ومعنى قولها او جمع كلا لك
اي جمع بين كل واحد من الشج والفل لما ذكرت ان زوجها جمع كل داء قالت من ادوائه
ما هو في الراس ومنها ما هو في الجسد ومنها ما هو فيهما اي تارة يضرب راسها فيشجه
ومرة يضرب جسدها فيكسر منها شيئا واخرى يجمع لها الامرين وقيل المراد بالفل
الخصومة وقيل فلك اي كسرك باخذ مالك لان الكسر الحقيقي قد علم بقولها شجك
قول الثامنة وهي عمرة بنت عمرو او عجيبة بنت دوس زوجي المس مس ارنب والريح
ريح زرنب المس مصدر مسست بكسر السين وحكي فتحها والارنب حيوان معروف لين المس
والمعنى مسه مس ارنب تصفه بلين الجانب للاهل وحسن الخلق والعشرة والزرنب
نبت طيب الرائحة وقيل شجر طيب الرائحة وقيل هو الزعفران وزنه فعلل ارادت
بذلك طيب ثيابه وآثاره في الناس او طيب جسده وعظ ارادنه او لين عريكته
اي طبيعته وحسن خلقه واستعماله الطيب ويحتمل انه كان متصفا بالمجموع قول
التاسعة وهي كبشة بنت ثموقة زوجي رفيع العماد والعماد والعمود الخشبة
التي يرفع بها البيت وصفت بيته بالعلو فبيوت السادة والاشراف عالية وكذا
بيوت الكرماء لترى فتقصد ويجي لضد ذلك قال فصار البيوت لانهم حصروا انهام من اللوم
خاملون عند الشدايد او ارادت بذلك المجاز اي انه ذو شرف عالي الذكر رفيع الحسب
في قومه او انه طويل في نفسه لقولها طويل النجاد وهو كناية عن طول القامة
اذ النجاد بكسر النون وهو حمايل السيف لا يكون طويلا عادة الا لرجل طويل وكانت
العرب تتمادح بالطول وتتهاجى بضده وكثير الرماد كناية عن السخاوة والجود فانه
اذا كان كثير الرماد كان كثير الايقاد وكثير الطبخ وكثير الاضياف فكان جوادا والكناية
عند علماء البيان انتقال من اللازم الى الملزوم والمجاز انتقال من الملزوم الى اللازم
كانت الاجواد يعظمون النيران في ظلم الليل ويوقدونها على مشارف الارض ويرفعون
الاقباس على الايدي ليهتدي بها الاضياف وقولها قريب البيت من الناد وصف

له بالكرم والسودد لانه لا يقرب بيته من النادي الا من كان موصوفا بهذه الصفة
ليسهل للاضياف الاتيان في داره اذ الاضياف يقصدون مجتمع الحي ليقوم بهم كرماؤهم
واللئام يبعدون بيوتهم ويخفونها فرارا من القاصد وملاذا من الطارق والنادي
الندي والمنتدى مجلس مشاورة القوم وحديثهم ومنه دار الندوة لانهم اجتمعوا
فيها للمشورة قول العاشرة وهي كبشة بنت الارقم وحي بنت كعب زوجي مالك
وما مالك تريد به تفخيم شانه وتعظيمه قال تعالى الحاقة ما الحاقة وقولها مالك
خير من ذلك زيادة في الاعظام واشارة الى ما تحدثت به امره ومعنى قولها له ابل
كثيرات المبارك قليلات المسارح انه لا يسرحها الا قليلا مخافة ان تطرقه الاضياف
وهي بعيدة فيتركها باركة بفنائه اذا انزل به ضيف يقربه من البانها ولحومها
وقال يعقوب بن السكيت معناه انها تكون كثيرة في حال بروكها لكثرة
من ينحر منها للضيفان والمعتفين واذا سرحت كانت قليلة لانه من
فيها بكثرة سوادها المزهر بكسر الميم وفتح الهاء عود الغناء اي اذا سمعن اصوات
المزاهر ايقن انهن منحورات للاضياف وقال ابو سعيد النيسابوري انه بضم الميم وكسر الهاء
اسم فاعل من ازهر النار اذا اوقدها للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهر الذي
هو العود والصحيح هو الاول اذ لم يروه احد بضم الميم ولعل هولاء النسوة كن من
اهل الحضر وروي انهن من قرية من قرى اليمن وانما ايقن انهن هوالك لانه كانت
عادته انه يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك بنحر الابل قول الحادية عشرة وهي
ام زرع بنت اكيمل بن ساعدة واسمها جميلة ابو زرع فما ابو زرع ما ههنا
للتفخيم والتعظيم على نحو ما مر في قول العاشرة ومعنى اناس من حلي اذني حركها بالقرط
يقال ناس الشيء ينوس اذا تحرك وانا سه غيره والنوس حركة كل شيء متدل او
سايل وقال يعقوب اناس اي اثقل وسمي ملك اليمن ذا نواس لظفيرتين كانتا له تنوسان
على عاتقه والحلي بفتح الحاء وسكون اللام ما تتحلى به المراة وجمعه حلي بضم الحاء
وكسرها وتشديد الياء فيهما ومعنى قولها ملا من شحم عضدي سمنني بكثرة الطعام
ونعمته واحسانه الي ولم ترد العضد خاصة بل ارادت الجسد كله لان العضد
اذا سمن سمن ساير الجسد ولانه اقرب ما يلي نظر الانسان من الجسد وبجحني بالتشديد
اي فرحني وقيل عظمني فبجحت الي نفسي بفتح الباء وكسر الجيم مخففة اي فرحت او عظمت
على الاختلاف في القولين ويروى اذني وعضدي باسكان الياء واذنيه وعضديه والياء
بزيادة ها السكت غنيمة تصغير غنم صغرت لحقارتها والغنم لا واحد له من لفظه
بل واحدته شاة وقولها بشق رواه المحدثون بكسر الشين ومعناه الجهد والمشقة
ومنه قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس واصله من الشق نصف الشيء كانه قد
ذهب نصف انفسهم حتى بلغوه وقال ابو عبيد هو بالفتح وهو اسم موضع بعينه وقيل

هو

هو الفصل في الشيء كانها ارادت انهم في موضع ضيق كالشق في الجبل وقيل ارادت
بذلك قلتهم وقلة غنمهم الصهيل صوت الخيل والاطيط صوت الابل وصوت اعواد
الابل والمحامل والرحال والدايس الذي يدوس الطعام بالفدان ليخرج الحب من السنبل
وقيل الدايس الاندر وهو البيدر تريد انهم اصحاب محامل ورفاهية وزرع لان المحامل
لا تكون الا لاهل السعة والرخاء وقيل الاطيط صوت الحديد اذا سمعت له صريرا وكل
صوت تشبه ذلك فهو اطيط وعن ابي عبيد اهل العراق يقولون الدياس واهل الشام
يقولون الدراس ومعناهما واحد ومنق بضم الميم وكسر النون وفتحها وتشديد القاف
قال الحافظ ابو الفرج من فتح النون اراد الذي ينقي الطعام اي يخرجه من قشره
وتبنه ومن كسرها اراد ما لا ذا نقيق وهو صوت المواشي والانعام تصفه بكثرة
الاموال والفتح اشبه لاقترانه بالدايس وهما مختصان بالطعام وقال ابو عبيد
احسبه بالفتح الغربال الذي ينقى به الطعام قولها فعنده اقول فلا اقبح اي لا
يرد علي قولي فيكون تقبيحا لامري لاكرامه اياي تريد انه يقبل قولها وتتصبح والتصبح
نوم اول النهار اي لا اعاني الخدمة فاحتاج الى التبكير للقيام عن النوم بل انا مخدومة
مرفهة اخذ حظا تاما من الرقاد اذ عندي من يخدمني لانه لا تنام الصبحة الا من
بهذه الصفة ومعنى فاتقمح اروى مأخوذ من قولهم بعير قامح اذا كان رافعا راسه
من الحوض تاركا للشرب لريه وعن ابن دريد انه الشرب فوق الري وقيل هو الري بعد
الري قال ابو عبيد لا اراها قالت هذا الا من عزة الماء عندهم يقال قمحت الابل قمحا اذا
تكارهت الشرب واكثر كلامهم تقمحت قاله ابو علي القالي في كتابه البارع والامالي وقال
الحافظ هو الشرب فوق الري وقيل هو الشرب على مهل لكثرة اللبن فليس ناهيها
غيرها وقال يعقوب تعني فلا يقطع شربي لوكته ورفقه فاشرب كما اريد العكوم
الاحمال والغراير التي تكون فيها الامتعة وغيرها واحدها عكم بالكسر والرداح بفتح الراء
العظيم الممتلي وقيل الثقيل جمعه ردح والتقدير عكومها ذوات رداح لان العكوم جمع
والرداح مفرد ولا يجوز ان يخبر عن الجمع بالفرد الا على تجوز اي انها كثيرة الخير واسعة الحال
ويحتمل انها ارادت بذلك مؤخرها يقال امراة رداح اي عظيمة الكفل ثقيلتها عند الحركة
وكتيبة رداح اي ثقيلة السير لكثرتها البيت الفساح والفسيح بفتح الفاء مخففا
المتسع ارادت سعة المنزل وذلك دليل على الثروة وسعة النعمة او ارادت سعة ذات
يدها وكثرة مالها المضجع مكان الاضطجاع والمسل مصدر بمعنى السل اقيم مقام المفعول
اي كمسلول الشطبة وهي السعفة من سعف النخل وهي اغصانه ارادت انه قليل
اللحم دقيق الخصر موضع نومه دقيق لنحافته والمراد من مسل الشطبة سيف سل من غمده
وقال يعقوب الشطبة هي الشقة من سدى الحصير وقال ابن حبيب هو عود يحدد كالمسلة
والمراد من ذلك كله وصفه بدقة الخصر وقلة اللحم وهو مما كانت الرجال تمدح به اي ان مضجعه

كمسل شطبة واحدة اذا سلت من الجفن فبقي مكانها فارغا او انه مثل سيف سل من غمده لكونه
لكونه خفيف اللحم ليس بالبطين والعرب تشبه الرجال بالسيوف لخشونة جانبها وصفائها
الجفرة بفتح الجيم الانثى من ولد الشاء وهو ما جفر جنباها اي اتسع قاله صاحب المجمل
وقيل هي الانثى من اولاد المعز اذا مضى عليها اربعة اشهر وفوقت على الرعي
والذكر جفر وقيل الجفر الجذع وقال ابو عبيد هو من اولاد المعز نصفه
بقلة الاكل وهو مدح عند العرب معنى طوع ابيها وطوع امها ذات طوع ابيها وذات
طوع امها اي لا تخالفهما فيما يامرانها به لعقلها وحيائها ومعنى ملء كسائها
انها ممتلئة الجسم سمنا فاذا تغطت بكسائها ملاته وهذا مما يتمدح به النساء
وقولها وغيظ جارتها اي تغيظ ضرتها بحسنها وجمالها وخصالها الحميدة وسميت
كل واحدة من الضرتين جارة لمجاورة كل واحدة الاخرى وسميت ضرة لما في اشتراكهما
من الضرر فعدلوا عن لفظ الضرة الى الجارة اصلاحا للفظ قولها لا تبث حديثنا تبثيثا اي لا
اي لا تشيعه ولا تنمه وفي غير الصحيحين بالنون وعند بعض رواة البخاري بالنون
في المصدر خاصة والنقث النقل والميرة ما يمتاره البدوي الى الحضر اي انها امينة
على حفظ طعامنا لا تنقله ولا تفرقه وقيل معناه انها لا تفسده وتفرقه والتنقيث
الاسراع في السير اي لا تذهب بها فوقها ولا تملا بيتنا تعشيشا اكثر الروايات
بالعين المهملة اي انها مصلحة للبيت مهتمة بتنظيفه والقاء كناسته فلا تتركها
مجتمعة كاعشاش الطاير في قذره وقال الحافظ ابو الفرج معناه لا تخوننا في طعامنا
فتخباء في هذه الزاوية شيئا وفي هذه الزاوية شيئا كالطيور اذا عششت وقال
الخطابي هو من عشش الخبز اذا افسد اي انها تحسن مراعاة الطعام وتتعاهده
وروي بالغين المعجمة من الغش الواو في والاوطاب للحال ومفرد الاوطاب الوطب وهو
الطاء وهو سقاء اللبن خاصة والمخض معنى تعالج لاخذ زبدها يقال مخضت اللبن امخضه
بالحركات الثلاث قولها فلقي امراة معها ولدان لها كالفهدين وصفت ولديها بالفهدين
لا لكنها في اجسامهما وذكر ولديها لاجل ان ذلك كان احد اسباب تزوج ابي زرع بها لان
العرب ترغب في الاولاد وتحرص على النسل والكثرة وتستعد لذلك النساء المنجبات وفي قولها
يلعبان من تحت خصرها برمانتين وجهان احدهما انها عظيمة الكفل فاذا استلقت بقي
تحت خصرها فجوة يجري فيها الرمان قاله ابو عبيد ويؤيده ما روي يرميان من تحت خصرها
برمانتين اذ لا يقال في الثديين ذلك ومعنى برمانتين نبزان جن ولديها كان معهما رمانتان
فكان احدهما يرمي رمانته الى اخيه ويرمي اخوه اليه من تحت خصرها الثاني ان المراد
بذلك الثديان لما روي من تحت صدرها ولان العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان
تحت اصلاب امهاتهم ولا باستلقائهن حتى يشاهده منهن الرجال السري بالسين المهملة
السيد الشريف ذو السرو وسراوة اي صار سريا والسرو السخاء ايضا الواحدة

والسرى

والسري من كل شيء خياره وجمعه سراة وجمع فعيل على فعلة نادر والشري الفرس الحاد
ومعنى ركب شريا فرسا شريا وقال يعقوب شريا اي خيارا فائقا وسراة المال خياره واخذ
خطيا بفتح الخاء المعجمة اي رمحا منسوبا الى الخط وهو موضع بناحية البحرين تجلب اليه الرماح
من الهند ثم تفرق منه الى بلاد العرب وقيل الكسر فيه مرة سيفية فيها رماح فنسبت
اليها وقال ابن دريد الخط ساحل البحر ويقال اراح ابله اي ردها الى المراح ولا يكون الا بعد الزوال
والمراح بالضم ما ياوي اليه الابل ليلا ومعنى اراح علي نعما ثريا انها كانت هي مراحا لنعمه
قاله صاحب النهاية والنعم بفتح النون في اكثر الرواية والمراد الابل الكثيرة اذ النعم
الابل خاصة وهي جمع لا واحد لها من لفظها وانما واحدها ابل وقيل النعم كالانعام تطلق
على الابل وغيرها وروي بكسر النون جمع نعمة والاشهر الاول والثري الكثير من كل شيء يقال
اثرى الرجل اذا كثر ماله ومعنى من كل رائحة زوجا من كل ما يبيت اثنين وقيل زوجا معناه
صنفا والرائحة اصلها الآتية وقت الرواح وهو آخر النهار ومعنى ميري اهلك تفضلي
عليهم وصليهم من الميرة وهي الطعام وقوله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع اي
في قضاء الله تعالى وسابق علمه والظاهر ان كان هنا دايمة كما مر اي كنت فيما مضى وانا
كذلك **في الحديث فوايد** منها ان الحكاية عن اهل الجاهلية في المحامد والمذام لا باس
بها اذا كان فيها فايدة ومنها ان الرواية اذا صحت فلا باس بترك اسنادها لان عايشة
رضي الله عنها لم تحضر تلك النسوة اللاتي تعاهدن في الجاهلية لانها حين عقلت
ابويها كانا يدينان الاسلام وانما سمعت ذلك فروته من غير اسناد الى من سمعته
ومنها ان انكحة الكفار صحيحة فيما بينهم لانها قالت تعاقدن ان لا يكتمن اخبار
ازواجهن وذلك يدل على ثبوت الزوجية بينهم اذ لو لم تكن ثابتة لانكر صلى الله
عليه وسلم ذلك حين سمع والى ذلك ذهب الاكثر من العلماء خلافا لمالك رحمه الله ومنها
ان حسن المعاشرة مع الحليلة من احمد الخصال حيث اختار صلى الله عليه وسلم ذلك من
جملة ما ذكرته في تمثيل حاله بحال ابي زرع في حسن معاشرته مع عايشة رضي الله عنها
لا في كثرة المال وسعته ومنها ان مكارم الاخلاق محمودة عند اهل الاديان حيث
ذكرن مكارم ازواجهن على وجه المدح ومنها جواز المزح في بعض الاحيان واباحة
الملاعبة مع الاهل وبسط الوجه واللسان بالكلام الحلو فانه من حسن العشرة
وهذا اذا لم ينتظم بكلام يأثم فيه او يقصد فيه ان يضحك القوم فان ذلك مذموم وقد
كان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخالطنا فيقول لاخ لي يا ابا عمير ما فعل النغير وان عجوزا قالت يا رسول الله ادع
الله تعالى ان يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا تدخلها العجوز فجعلت
تبكي فقالت عايشة يا رسول الله انك احزنتها فقرا عليه السلام انا انشاناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا فسر ذلك عنها اي كشف وقال البستي اذ طبعك المكدود

بالجد راحة تجم وعلة بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما تعطي
الطعام من الملح فالمذموم من المزح ما اكثر ونذر فان في الاكثار منه ذهاب المهابة ومقت
الصلحاء واجتراء السفهاء والنسبة الى الخفة وينبغي ان لا تمازح من ليس بينك وبينه
مخالطة ولم تعرف اخلاقه وقول من قال سمي مزاحا لانه زاح عن الحق ان صح عنه لا يصح
لفظا ولا معنى لان الميم في المزاح اصلية ولو كان كما قال لكانت زائدة ولانه صلى الله عليه وسلم
منع النفس بحطام الدنيا لانه قال صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها حين تحزنت على الدنيا اسكني
يا عايشة ومنها جواز التحدث بملح الاخبار وظرف الحكايات تسلية للنفس وجلاء
للقلب وهكذا اخرج الترمذي رحمه الله ما جاء من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر
واخرج هذا الحديث في هذا الباب ف ابو موسى رضي الله عنه لست انا حملتكم و
لكن الله حملكم سببه ذكره هو ما قال ابو موسى الاشعري اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رهط من الاشعريين نستحمله فقال والله ما احملكم وما عندي ما احملكم عليه
فلبثنا ما شاء الله فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فدعا بنا فامر لنا
بخمس ذود فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض اغفلنا رسول الله يمينه لا يبارك لنا
فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله انا اتيناك نستحملك وانك حلفت ان لا تحملنا
ثم حملتنا افنسيت يا رسول الله قال والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى
غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها فانطلقوا فلست انا حملتكم
ولكن الله حملكم ق ابن عمر رضي الله عنهما لست باكله ولا محرمه قاله لما سئل
عن الضب قد اختلف العلماء رحمهم الله في اكله فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى انه يكره
اكله وذهب الشافعي رحمه الله الى انه لا يكره ذلك م انس رضي الله عنه مررت على موسى
ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره الكثيب هو مجتمع الرمل والواو في
وهو قائم للحال م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
الحديث بعث الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بمحو اثار الجاهلية وكان من شانهم اذا مات
لهم ميت ان يخمشوا الوجوه وينتفوا الشعور ويشقوا الجيوب ويخربوا البيوت
فزجرهم عما كانوا يفعلون ونهاهم عن زيارة القبور لحداثة عهدهم بالكفر
لما في زيارة القبور من الفتنة حتى استحكم اسلامهم وصاروا اهل يقين وصارت
القبور لهم معتبرا بعد ان كانت مفتنة خلى عنهم وقال نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها فان لكم فيها معتبرا وسكت عن ذكر النساء لضعفهن ورقتهن وسرعة
افتتانهن فلم يبح لهن الخروج الى زيارة القبور وقد راى صلى الله عليه وسلم نسوة
في جنازة فقال ارجعن مازورات غير ماجورات وعن ابن عباس رضي الله عنهما لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور فان اتت امراة قبرا للترحم او تدعوا
وتسلم او تعتبر وقدما تستر نفسها وانقطعت فتنتها فهي خارجة عن النهي وعن

فاطمة رضي الله عنها انها كانت تاتي قبر حمزة رضي الله عنه في كل عام فترمه وتصلحه واما
مرمة القبر فلئلا يندرس اثره فينبش عنه لانه اذا ذهب اثره حفر عنده لميت اخر ولان المسلم على
الاموات وزائرها يخفى عليه اذا ذهب رسمه فتبطل الزيارة وهي حق من الحقوق عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة مرة غفر له وكتب
برا وعن ابن عمر رضي الله عنهما من زار قبر ابويه او احدهما احتسابا كان كعدل حجة مبرورة
ومن كان زوارا لهما زارت الملائكة قبره واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم لما راى فاطمة رضي الله
عنها يوما عند بابه فقال لها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا الميت
فرحمت اليهم ميتهم او عزيتهم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك بلغت معهم
الكداء قالت معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيهم ما تذكر قال لو بلغت معهم الكداء
ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك قال قتيبة الكداء القبور اراه انه في بدء الامر
ولا نعلم ذلك يحرم الجنة لكن معناه ان من فعل ذلك كان يخاف عليه ان يسلبه الله
عز وجل الاسلام فلم ير الجنة ابدا واعظم نعمة الله تعالى على عبده الاسلام منار كمنار الطريق
فاذا عمل عملا يكون فيه احياء سنن الجاهلية التي اطفاها الله تعالى بسيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر منة الاسلام والكفور ممقوت غير مامون عليه السلب
فغلظ صلى الله عليه وسلم الزجر لكون تلك السنن كذا في نوادر الاصول وسبب النهي عن لحوم
الاضاحي هو ما روي انه كان قد ورد جماعة من البدو فاراد صلى الله عليه وسلم ان يواسوهم بالاطعام
ثم شكوا بعد ذلك اليه صلى الله عليه وسلم ان لحومها لا تحبس وخدما فقال امسكوا ما
بدا لكم وسبب النهي عن النبيذ الا في سقاء تقدم ذكره في الباب الثامن في قوله امركم وانهاكم
عن اربع الحديث ف ابو هريرة رضي الله عنه وددت انا قد راينا اخواننا قالوا يا رسول
الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد الحديث اي لم يأتوا بعد
زماننا هذا ولما قطع عن الاضافة بني على الضم في الاخر كان جبرا لما قطع عنه فقالوا كيف
تعرف اي يوم القيامة والغر جمع الاغر من الغرة وهي البياض في جبهة الفرس و
المحجل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد ولا يجاوز الركبتين لانها
مواضع الاحجال وهي الخلاخل والقيود فاستعار صلى الله عليه وسلم اثر الوضوء وهو
البياض في الوجه واليدين والرجلين للانسان بنور الوضوء يوم القيامة من البياض
الذي في وجه الفرس ويديه ورجليه ومعنى بين ظهري خيل بين خيل يقال هو نازل
بين ظهريهم اي بينهم والدهم العدد الكثير والبهم جمع البهيم وهو الذي لا يخالط لونه
لون سواه فصل ق جرير رضي الله عنه هلا انت مريحي من ذي الخلصة قال جرير
كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية
والكعبة الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا انت مريحي من ذي الخلصة فنفرت
اليه مائة وخمسين فارسا فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا

قوله هل انت مريحي اي جاعلي ذا راحة ومخلصي من ذي الخلصة اي ذي الكفر الذي يجري بسببه م انس
رضي الله عنه هل تدرون مما اضحك الحديث اي من اي شيء اضحك ويقال اجاره الله من العذاب
اي انقذه وقوله الم تجرني من الظلم معناه الم تنقذني من الظلم فاني ما اشركت شيئا ولا ارتكبت
معصية تعذبني بها فهذا صفة ظلم وجنابك المقدس منزه عنه ومعنى قال يقول بلى قال النبي يقول
الله تعالى بلى اي ارتكبت المعصية قال فيقول اي قال النبي فيقول العبد فيقال لاركانه اي لاعضائه
وجوارحه واركان كل شيء جوانبه التي يستند اليها ويقوم بها ومعنى ثم يخلي بينه وبين الكلام على
البناء للمفعول يخلي هو بينه وبين كلام اركانه فيقول اي العبد لاركانه وبعدا وسحقا
معناهما واحد وكل منهما مفعول مطلق حذف فعله وجوبا سماعا مثل سقيا
ورعيا وقوله فعنكن كنت اناضل اي ادافع لئلا تعذبن يقال فلان يناضل
عن فلان اذا تكلم عنه بعذره ودفع والاصل فيه المراماة يقال انتضل القوم وتناضلوا
اذا رموا للسبق وناضله اذا راماه ق اسامة بن زيد رضي الله عنه وهل ترك لنا
عقيل منزلا قاله لما دنا من مكة حاجا فقال اسامة اين تنزل غدا والمراد من ذلك
ان عقيلا وطالبا ورثا ابا طالب لكونه مات كافرا ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما
لاسلامهما وكفر عقيل وطالب وكان عقيل باع منزل ابائه فقرر صلى الله عليه وسلم
بيعه حيث قال وهل ترك لنا عقيل منزلا وهذا دليل على ان بيع اراضي مكة و
بنائها جائز واليه ذهب ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمهم الله لكن عند ابي حنيفة
رحمه الله بيع اراضيها مكروه في رواية لقوله صلى الله عليه وسلم مكة حرام لا يباع رباعها
ولانها حرة محترمة لكونها فناء الكعبة ولا كذلك البناء لانه خالص ملك الباني فيجوز
بيعه من غير كراهة اتفاقا وذهب قوم الى انه لا يجوز بيع دورها لانها حرة كالمساجد
م ابو هريرة رضي الله عنه هل ترون قبلتي ههنا الحديث قاله في تسوية الصفوف
ق اسامة بن زيد رضي الله عنه هل ترون ما ارى قالوا لا الحديث ما ارى اي
الذي اراه وخلال الشيء وسطه وخلال بيوتكم معناه في فرجها والاطام الابنية
المرتفعة واحدها اطم والنظر المطر في الحديث اشارة الى الفتن التي وقعت
بعده صلى الله عليه وسلم خ ابو هريرة رضي الله عنه هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان
تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر الحديث اذا خرج المجاهد اي في جهاده فتقوم
اي في صلاتك ولا تفتر اي لا تنكسر من فتور الحر وغيره اذا انكسر وضعف
م ابو هريرة رضي الله عنه هل تسمع النداء بالصلوة الحديث ولي بمعنى ادبر ظاهر
الحديث يدل على وجوب الجماعة وقد اختلف فيه العلماء فذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم الله الى انها سنة مؤكدة اي تشبه الواجب في القوة وظاهر نصوص الشافعي
رحمه الله يدل على انها من فروض الكفايات وعليه اكثر اصحابه وقال احمد وداود
انها فرض على الاعيان وليست شرطا لصحة الصلوة وقال بعض الظاهرية بو

جوبها واشتراطها لقوله صلى الله عليه وسلم من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر لم
يقبل منه الصلوة التي صليها واجيب عنه بان النداء نداء الجمعة والمراد بقوله لم يقبل
صلوته قبولا تاما كاملا ق ابو هريرة رضي الله عنه هل تضارون في القمر ليلة البدر
قالوا لا يا رسول الله الحديث تضارون بفتح التاء وتشديد الراء اصله تتضاررون حذفت
احدى التائين اي لا تتخالفون في صحة النظر اليه لظهوره وروي بضم التاء مع التخفيف
من الضير وهو المضرة اي لا يخالف بعضكم بعضا في رؤيته فانكم ترونه كذلك اي ترون الله
تعالى رؤية لا شك فيها فالتشبيه للرؤية بالرؤية التي هي فعل الرائي لا للمرئي بالمرئي
الشمس الثانية مفعول يتبع والطواغيت جمع طاغوت وهو ما كان يعبد
من الاصنام وغيرها وهو كالحانوت في تقديم لامه الى موضع العين كذا في الفائق
قال الخطابي رحمه الله الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وبمعنى حقيقة
الشيء وعلى معنى صفته وهو المراد ههنا وهذا امتحان من الله عز وجل ليقع به
التمييز بين من عبد الله تعالى وبين من عبد الشمس والقمر والطواغيت كما امتحن
بالسجود عند كشف الساق قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
لا يبقى من كان يسجد لله تعالى من تلقاء نفسه الا اذن الله تعالى له بالسجود ولا
يبقى من كان يسجد رياء الا جعل الله تعالى ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد
خر على قفاه وكشف الساق عبارة عن شدة الامر يقال كشفت الحرب عن ساق
اذا اشتد الحرب وذكر في جمل الغرائب معنى الصورة الصفة كقولك صورة هذا الامر
وصورة هذه المسئلة كذا وكذا ولما كانت المذكورات قبله صورا واجساما حمل
آخر الكلام على اوله لفظا كالعمرين والقمرين وكقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة و
كقوله عليه السلام البادي اظلم ولم يكن المنتصر ظالما ويحتمل ان يكون حجابهم عن تحقيق
الرؤية في النوبة الاولى لاجل ما كان معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية
فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب وحكي انه دخل على ابن الماجشون رجل يذكر حديث القيامة
وان الله تعالى ياتيهم في صورته فقال له يا بني ما تنكر من هذا فقال ان الله اجل
واعظم من ان يرى في هذه الصفة فقال يا احمق ان الله ليس يتغير عظمته ولكن
يغير عينيك حتى تراه كيف شاء فقال الرجل اتوب الى الله ورجع عما كان عليه
اصل الصراط بالسين وهو الجادة من سرط الشيء اذا ابتلعه لانه يسترط السابلة
اذا سلكوه كما سمي لقما لانه يلتقمهم وقلب السين صادا لاجل الطاء كما
قيل مصيطر في مسيطر ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل ويجيء لغة في يجوز كذا في
النهاية ويقال سلم فلان من الآفات وسلمه الله منها ومعنى سلم سلم من عذابك
وسخطك والكلاليب جمع الكلوب وهو المنشار ومثله الكلوب شبه صلى الله عليه وسلم
الخطاطيف وهي جمع خطاف بالكلاليب والخطاف هو الحديدة المعوجة يخطف بها

المنشر والمنشار حديدة
ينشر بها [illegible] م

الشيء والخطف استلاب الشيء بسرعة وشوك السعدان نبت يقول افضل مراعي الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان ولهذا النبت شوك يقال له حسكة السعدان تشبه حلمة الثدي يقال سعدانة الثندوة والموبق بعمله هو المحبوس بسبب عمله السيء من اوبقه اذا حبسه والايباق الاهلاك ايضا والمخردل المقطع اي يقطعه كلاليب الصراط حتى تهوي به الى النار يقال خردلت اللحم اي قطعته وحتى ينجي على البناء للمفعول يتعلق بقوله ومنهم المخردل وقوله يعرفونهم باثر السجود استثنا وابدل من قوله يعرفونهم في النار وامتحشوا بمعنى احترقوا يقال امتحشه الحر اذا احرقه والحبة بكسر الحاء وتشديد الباء بزور النبات مما ليس بقوت ويكون اسرع نباتا وقال الكسائي هي حب الريحان واما الحنطة ونحوها فهي الحب وحميل ما حمله السيل وكل محمول حميل وتخصيص الحميل من قبل ان حبة الحميل اذا استقرت في شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم وليلة وهي اسرع نابتة نباتا فاخبر صلى الله عليه وسلم عن سرعة صلاح حالهم يقال قشبه الدخان اذا اذى ريحه وبلغ منه كذا في الفائق وذكر في الصحاح قشبه قشبا سقاه السم وقشب طعامه اي سمه وقشبني دخها اي اذاني كانه قال ريحه الذكا مقصور اشده وهج النار يقال ذكت النار ذكا اي اشتعلت وانفهقت كذا بجنة اي انتشر ريحها والحبرة بالفتح النعم وسعة العيش وكذلك الحبور والهاء في تمنه للسكت وقوله ليذكره اي النعم ليتمناها هو والاماني جمع امنية وهي افعولة من المنية م ابو هريرة رضي الله عنه هل تضارون في روية الشمس في الظهيرة الحديث الظهيرة اشتداد الحر وسميت ليلة اربعة عشرة بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب ويقال سمي بدرا لتمامه وامتلائه وكل شيء تم فهو بدر ولذلك يقال بدرة المال وعين بدرة اي ممتلئة وغلام بدر اي ممتلئ شبابا واي حرف ينادى به القريب وفل بسكون اللام عند الاكثر وقيل بفتحها وضمها وهي صيغة من تحلل عند سيبويه وقيل ترخيم فلان وفيه نظر اذ شرط ما حذف من المنادى حرفان في حكم الواحدة ان يبقى المرخم بعد الحذف على ثلاثة احرف كمروان ويقال راس فلان القوم يراس بالفتح رياسة اذا صار رئيسا ومعنى الم اذرك تراس الم اجعلك رئيسا على قومك مطاعا لان الملك كان ياخذ المرباع في الجاهلية ومعنى تربع تاخذ المرباع وهو ربع الغنيمة يقال ربع القوم اذا اخذ ربع اموالهم مثل عشرهم اذا اخذ عشر اموالهم وانساك بمعنى اتركك اذ حقيقة النسيان بالنسبة اليه تعالى مستحيلة فيراد لازمه وهو الترك وقوله ويثني بخير اي يثني هذا العبد على نفسه فيقول عملت كذا وكذا ومعنى ههنا اذا قف ههنا حتى يتحقق لك خلاف ما زعمت واذا جواب وجزاء يقول انا ابك فتقول اذا احسن البك ويكتب اذا بالالف عند الاكثر لان الوقف عليه بالالف ومنهم من يكتبها بالنون توهما بان الالف نون في الوقف فقوله وذلك اي يفعل

النشا

الشاهد عليه ليعذر من نفسه على بناء الفاعل من الاعذار والمعنى ليزيل عذره من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وشهادة اعضائه عليه كذا في الميسر والنهاية ٠ سعدان ابو قاص رضي الله عنه هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم قاله لما راى سعد ان له فضلا على من دونه

ق سمرة بن جندب رضي الله عنه هل راى منكم رؤيا الحديث يشدخ جانب الفم وجمعه اشداق والفهر الحجر ملء الكف وقيل الحجر مطلقا وقوله او بصخرة شك من الراوي والشدخ كسر الشيء الاجوف وتدهده الحجر بمعنى تدحرج والربابة بفتح الراء السحابة التي ركب بعضها على بعض ودعاني بمعنى اتركاني خ انس رضي الله عنه هل فيكم من احد لم يقارف الحديث يقال قرف الذنب واقترفه اذا اكتسبه وقارف الذنب اذا داناه وقارف امراته اذا جامعها وقول الشيخ رحمه الله يعني الذنب هو تفسير فليح احد رواة هذا الحديث وقيل المراد منه لم يقرب اهله بدليل ذكر البيل والغالب وقوع ذلك الفعل بالليل قال الخطابي رحمه الله يحتمل ان تكون البنت ابنة لبعض بناته فنسبت اليه خ سهل بن سعد رضي الله عنه هل معك شيء من القران سبب ذكره هو ان امراة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك شيء تصدقها اياه قال ما عندي الا ازاري هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطيته اياها جلست ولا ازار لك فالتمس شيئا ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك شيء من القران اي شيء تحفظ من القران فقال نعم سورة كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجتكها بما معك من القران م الشريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه هل معك شعر امية بن ابي الصلت قال الشريد اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وفي رواية قال اردفت رسول الله يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت م ابو هريرة رضي الله عنه هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا الحديث يريد به شيئا لا يستقر عليه الطبع فيكون سببا للنفرة وفي بعض طرق هذا الحديث من قول بعض الرواة بعد قوله فان في اعين الانصار شيئا يعني الصغر ويكون النبي صلى الله عليه وسلم عرف ذلك اما لتحدث الناس واما لتوسمه ذلك الشيء في اعين رجالهم والنساء يشتقاق الرجال فاستدل بالشاهد على الغائب او عرف ربه تعالى كذا في الميسر الاواق جمع اوقية وهي اربعون درهما ويقال تنحته ينحته بالكسر والفتح نحتا اذا براه والعرض الجانب والبعث المبعوث الى الناحية والمراد منه المبعوث الى الغزو ودل الحديث على جواز نظر الخاطب الى المخطوبة ١٠ ابن عمر رضي الله عنهما هل وجدتم ما وعد ربكم حقا الحديث اي هل وجدتم الذي وعده ربكم حقا وقد تقدم تمام الحديث في الباب الخامس في قوله يا فلان بن فلان الحديث فصل في نعل الامر خ ابو سعيد رضي الله عنه ائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم ينبغي ان يكون في الصف الاول

من يعقد صلوة الامام وفي الصف الثاني من يعقد صلوة الصف الاول وهلم جرا البكون صلوتهم
على وفق صلوة الامام ق علي رضي الله عنه ابتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب
فخذوه منها روضة خاخ بخائين معجمتين موضع بين مكة والمدينة واصل الظعينة الراحلة
يرحل ويظعن عليها وقيل للمراة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن او لانها
تحمل على الراحلة اذا ظعنت وقيل الظعينة المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج و
للهودج بلا امراة ظعينة كذا في النهاية والمراد منها في الحديث المراة وبها يعني فيها
وقد تقدمت الحديث في الباب الثاني في قوله انه قد شهد بدرا الحديث ق ابن عباس
رضي الله عنهما ايتوني بكتابي اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا قاله في مرضه يوم الخميس لما
اشتد وجعه فتنازعوا فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال ذروني
دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه فامرهم بثلث وفي رواية فاوصاهم بثلث فقال
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة
او قالها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان احد رواة الحديث قوله هجر
اي اختلف كلامه بسبب المرض وهذا على سبيل الاستفهام اي هل تغير كلامه واختلط
بسبب المرض يقال هجر يهجر هجرا اذا خلط كلامه وهذى واهجر اذا افحش وكذا اذا اكثر في كلامه
ما لا ينبغي ولا يجعل ذلك اخبارا فيكون من الفحش اذ لا يظن بقائله وهو عمر رضي الله عنه
ذلك مع سابقته وقوة ايمانه ومحبته كذا في النهاية والتحفة وذكر في جمل الغرائب
لما اشتد به وجعه قال ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا به فقال عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط
فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه ولا ينبغي
ان يتوهم على عمر رضي الله عنه توهمه الغلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم او التهمة منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ومذهبه الا انه لما كان قد اكمل الله تعالى الدين وقد غلب
الوجع على النبي عليه السلام وهو بشر يعتريه من اعراض الالام كما يتوارد على غيره كما
قال اني اوعك كما يوعك رجلان منكم وقال انا معاشر الانبياء يضاعف علينا البلاء وقال
عند موته واكرباه فاشفق عمر رضي الله عنه ان يكون بعض تلك القول من نوع ما يتكلم
به المريض مما لا عزيمة له فيه فيجد به المنافقون سبيلا الى التلبيس قوله واجيزوا الوفد
بنحو ما كنت اجيزهم اي اقيموا لهم مدة اقامتهم ما يقوموا بحوائجهم قال الامام شهاب
الدين التوربشتي رحمه الله انما اخرج ذلك بالوصية عن عموم المصالح لما فيه من المصلحة
العظمى وذلك ان الوفد سفير قومه فاذا لم يكرم رجع اليهم من سفارته بما يفتر دونه
رغبة القوم الطاعة والدخول في الاسلام ثم ان الوافد يفد على الامام فيجب رعايته
من مال الله تعالى الذي اقيم لمصالح العباد والبلاد واضاعته تفضي الى الدناءة التي تجار
الله تعالى عنها اهل الاسلام ق عايشة رضي الله عنها ايذنوا له فلبيس ابن العشيرة

الحديث اي فلبيس ابن العشيرة هو يعني رجلا استاذن عليه فلما دخل الان له القول
فقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله قلت له الذي قلت فلما دخل النت له القول
فقال يا عايشة ان شر الناس منزلة من فرقه او تركه الناس اتقاء فحشه وفيه
تنبيه للسامعين على اخذ حذرهم منه ورخصة للامة في التوقي عن شر
من لا يؤمن شره ودليل على ان ذكر الفاسق بما فيه ليعرف امره ليتقى ليس
بغيبة ولعل هذا الرجل كان يجاهر بسوء اعماله ولا يكون لمجاهر غيبة قال
قال ابن ابراهيم كانوا يقولون لا غيبة لثلاثة السلطان الجائر وذو الهوى والفاسق المعلن
بفسقه وقال الحسن رحمه الله ليس لاهل البدع غيبة وفيه بيان حسن العشرة حتى لا
يواجه الرجل بما يسوؤه وعد استقبال الرجل بعيوبه من باب الفحش ق عايشة
رضي الله عنها ايذني له فانه عمك تربت يمينك يعني افلح اخا ابي القعيس عم عايشة
من الرضاعة وقد كان جاء فاستاذن عليها فابت حتى سالت صلى الله عليه وسلم
نسبا لتنه فقال الحديث فقالت انما ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل فقال صلى الله
عليه وسلم انه عمك فليلج عليك وذلك بعد ما ضرب الحجاب يقال ترب الرجل اذا افتقر
وتربت يمينك كلمة جارية على السنة العرب لا يراد بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر
به وقيل هي دعاء على الحقيقة لانه راى الحاجة خيرا ق ابو هريرة رضي الله عنه ابدأ
بمن تعول اي ابدأ بمن تعوله ويلزمك نفقته فتصدق عليه فان فضل شيء فليكن
في الاجانب يقال عال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه واللغة
الجيدة عال يعيل كذا في النهاية م جابر رضي الله عنه ابدأ بنفسك فتصدق عليها
الحديث قاله لابي مذكور الانصاري حين اعتق غلاما له اسمه يعقوب عن دبر منه
ولم يكن له مال غيره بعد ما قال من يبتاعه او من يشتريه فابتاعه نعيم بن النحام بثمان
مائة درهم قد اجاز بيع المدبر جماعة من العلماء على الاطلاق كما يدل عليه ظاهر الحديث و
اليه ذهب الشافعي واحمد واسحق رحمهم الله وذهب جماعة الى انه لا يجوز اذا كان
التدبير مطلقا لقوله صلى الله عليه وسلم المدبر لا يباع ولا يوهب وهو قول سعيد بن
المسيب والشعبي والنخعي والزهري والثوري واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
وحمل الحديث الاول على التدبير المقيد قوله فهكذا وهكذا اشارة الى التصدق يمينا
وشمالا والدبر والدبر خلاف القبل ودبر الامر اخره ق ام عطية رضي الله عنها
ابدان بميامنها الحديث غسل الميت واجب وعلة وجوبه الحدث والنجاسة
الحاصلة بالموت والبداية بالميامن والوضوء سنة والغسل من غسل الميت
سنة عند الاكثر وما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا
فليغتسل ومن حمله فليتوضا هذا حديث حسن وهو محمول على الندب او
الاستحباب وقيل المراد من قوله فليتوضا المس وقيل معناه ليكن على وضوء

حالة الحمد لله سبحانه له الصلوة عليه اذا وضعها كذا في شرح السنة **ن** أبو ذر رضي الله عنه
ابرد ابرد او قال انتظر انتظر قاله لمؤذنه حين اذن بالظهر وقال ان شدة الحر من فيح
جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة اي صلوها اذا انكسر وهج الشمس وحقيقة
الابراد الدخول في البرد كقولك اظهرنا وانجدنا والباء للتعدية
والمعنى ادخلوا الصلوة في البرد كذا في الفائق وقال بعض اهل اللغة ابردوا بالظهر
معناه صلوها في اول وقتها وبرد النهار اوله ولم يصب في تاويله لان قوله صلى الله
عليه وسلم فان شدة الحر من فيح جهنم بعد قوله ابردوا بالظهر على وجه التعليل ينقض
على هذا المأول تاويله وفيح جهنم شدة غليانها وحرها " كعب بن مالك رضي الله عنه
ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك لما نهى صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام الثلاثة
من بين من تخلف في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية
اجتنب الناس عنهم ولبثوا على ذلك خمسين ليلة لا يكلمهم احد فاذا مضت اربعون
ليلة واستلبث الوحي امر صلى الله عليه وسلم الثلثة ان يعتزلوا نساءهم حتى
يقضي الله تعالى في امرهم قال كعب فكمل لنا خمسون ليلة ثم صليت صلوة الفجر على ظهر
بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي
نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب
بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعلمت ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
بتوبة الله تعالى علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا فلما جاءني الذي
سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما
واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني
الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله حوله الناس
فلما سلمت على رسول الله قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال بل من عند الله
وكان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر فلما جلست
بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى
رسوله فقال رسول الله امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت اني امسك سهمي الذي بخيبر
ق عمرو بن عوف رضي الله عنه ابشروا واملوا ما يسركم الحديث بعث صلى الله عليه وسلم
ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتي بجزيتها بعد ما صالح عليه السلام اهل البحرين
فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما صلى رسول الله انصرف فتعرضوا له فتبسم حين راهم ثم قال اظنكم سمعتم ان
ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل يا رسول الله فقال الحديث ما في ما يسركم
موصول محله النصب باملوا وما في ما الفقر نافية والفقر منصوب باخشى وقوله

فنا

فتنافسوها اي فتتنافسوا فيها فحذفت احدى التائين والضمير للدنيا ومعنى كما تنافسوها
كما تنافسها من كان قبلكم في الدنيا والتنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد
به وقيل التنافس التباغض والتحاقد واولها عن كذا اذا اشغله وعرض له اي اعترض
به الطريق يمنعه من السير وتعرض بمعناه **ق** عايشة رضي الله عنها ابشري يا
عايشة فقد برأك الله قاله لها لما انزل الله تعالى في براءتها قوله ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم العشر الايات م انس رضي الله عنه ابصروها فان جاءت به ابيض سبطا
قضيء العينين فهو لهلال بن امية الحديث قاله لما قذف هلال بن امية امرأته
بشريك بن سحماء وكان اول رجل لاعن في الاسلام سبطا اي ممتد الاعضاء تام
الخلق قضيء العينين اي فاسد العينين يقال قضئ الثوب فهو قضيء اذا تعفن
وتشقق وقربة قضئة بالية متشققة والقضاءة العيب والكحل سواد في اجفان
العين خلقة والرجل الكحل وكحيل والجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما اما
المدح فمعناه شديد الاسر والخلق او جعد الشعر وهو ضد السبط وهو المنبسط
المسترسل والسبوطة اكثرها في شعور العجم واما الذم فهو القصير المتردد الخلق
وقد يطلق على البخيل ايضا يقال هو جعد اليدين وحمش الساقين واحمش الساقين
دقيقهما كذا في النهاية **خ** ابو هريرة رضي الله عنه ابغني احجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم
ولا روث قاله لما خرج لحاجته فاتبعه فدنا منه ابغني معناه اطلب لي واستنفض
بها اي استنجي بها من نفض الثوب لان المستنجي ينفض عن نفسه الاذى بالحجر اي يزيله
واستنفض بالجزم جواب الامر وبالرفع استينافا او خبر محذوف المبتدأ اي انا استنفض
والروث رجيع ذات الحافر **خ** ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن
سعيد بن العاص رضي الله عنهما ابلي واخلقي الحديث قالت اتيت مع ابي وعلي قميص اصفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه فذهبت العب بخاتم النبوة فزبرني ابي فقال
رسول الله دعها ثم قال ابلي واخلقي الحديث قال ابن المبارك سنه بالحبشية حسنة
ويقال زبره اذا نهره وغلظ له في القول وفي الخاتم لغتان فتح التاء وكسرها
م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم الشح الاسم
من شح يشح فهو شحيح وهو اشد البخل وقيل البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور
والشح عام وقيل البخل بالمال والشح بالمعروف كذا في النهاية م ابو هريرة رضي الله عنه اتقوا
اللاعنين الحديث اي الامرين الجالبين للعن الباعثين للناس عليه اضاف الفعل
اليهما على سبيل التسبب لانهما لما صارا سببا للعن من فعله في هذه المواضع
كانا كانهما اللاعنان كما يقال بنى الامير المدينة ويتخلى من الخلاء وهو قضاء الحاجة
في الكلام اضمار وتقديره اي محل الذي يتخلى ليطابق الجواب السؤال م عايشة رضي
الله عنها اتقوا النار ولو بشق تمرة اي ولو بالتصدق بنصف تمرة والمعنى لا تستقلوا

من الصدقة شيئا ولو كان نصف تمرة خ انس رضي الله عنه اتموا الركوع والسجود الحديث
ما في اذا ما زايدة اي اذا ركعتم واذا سجدتم في الحديث حث على اقامة الصلوة على وجه
الاكمال ومنع عن التقصير خ انس رضي الله عنه اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
الحديث لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم احدا رجف بهم
فضربه برجله وقال الحديث وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث اخبر امرا قبل وقوعه
ق ابو هريرة رضي الله عنه اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال لحسان بن ثابت ايده
اي قوه وانصره والايد القوة ورجل ايد بالتشديد اي قوي وروح القدس جبريل
عليه السلام لانه ياتي الى انبياء الله تعالى بما فيه الحيوة والطهارة او لانه الروح الذي طبع
على الطهارة كذا في المتيسر ق ابو هريرة رضي الله عنه اجتنبوا السبع الموبقات الحديث الموبقات
المهلكات والتولي هو الاعراض والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون نحوهم
ويوم الزحف يوم الجهاد ولقاء العدو في الحرب ق ابن عمر رضي الله عنهما اجعلوا اخر
صلوتكم بالليل وترا اي صلوا مثنى مثنى ثم صلوا في اخرها ركعة مفردة وذلك لما في الوتر
من الفضيلة والوتر الفرد تكسر واوه وتفتح وقد يتجوز به لما لا نظير له ويصح اطلاقه على
الله تعالى بالمعنيين وكل ما يناسب الشيء ادنى مناسبة كان احب اليه مما لم يكن له تلك
المناسبة ق ابن عمر رضي الله عنهما اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم اليها هذه الدعوة
اي الوليمة وهي طعام العرس وقد تقدم الكلام عليه غيرة خ عروة بن الزبير رضي الله عنه احبس
ابا سفيان عند حطم الجبل الحديث حطم الجبل هو الموضع الذي تلم فبقي منقطعا ويحتمل
ان يريد عند مضيق الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا وروى الحميدي بالخاء المعجمة وفسر
ذلك في غريبه فقال الخطم والخطمة رعن الجبل وهو الانف النادر منه وفي كتاب
البخاري وهو اخرج الحديث بالحاء المهملة فان صحت الرواية ولم يكن تحريفا فمعناه والله
اعلم الحبسة في الموضع المتضايق الذي تتحطم فيه الخيل اي يدوس بعضها بعضا ويزحم
فيراها جميعا فيكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع الضيق ولذلك اراد بحبسه عند
حطم الجبل على ما شرحه الحميدي فان الانف النادر من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج فيه
كذا في النهاية م المقداد رضي الله عنه احثوا في وجوه المداحين التراب حثا يحثو اذا رمى
والمراد به الخيبة والحرمان كما يقال للخائب لم يحصل في يده غير التراب وجاء رجل
فاثنى على عثمان رضي الله عنه في وجهه فاخذ المقداد ترابا فحثا في وجهه وقال هكذا امرنا
فاستعمل ظاهر الحديث واما ما روي ان رجلا قال يا رسول الله اني اعمل العمل اسره
فاذا اطلع عليه سرني فقال لك اجران اجر السر واجر العلانية فتاويله انه سر بالاطلاع
عليه ليستن به من بعده كذا في جامع الغرائب وقيل هو عبارة عن رد الممدوح لان
المادح يتصنع فان كل احد اعرف بنفسه فان قلت كان صلى الله عليه وسلم يمدح بالشعر
ويسمعه ويصل الشاعر قلت لان مدحه كل كان صدقا وثواب الشاعر عليه

وسائر

زايدة على ذلك ومع ذلك فقد قال لا تفضلوني على يونس بن متى واما مدح الرجل المؤمن بما فيه
في غيبته فجايز يثاب عليه م ابو هريرة رضي الله عنه احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث
القران الحديث احشدوا اي اجتمعوا واستحضروا الناس والحشد الجماعة منهم م
ابو قتادة رضي الله عنه احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبأ دعا صلى الله عليه وسلم
غداة ليلة التعريس اذا ارتفعت الشمس بمطهرة كانت مع ابي قتادة فيها شيء من ماء
فتوضأ منها وضوءا دون وضوء وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لابي قتادة الحديث
ثم اذن بلال بالصلوة فصلى عليه السلام ركعتين ثم صلى الغداة وركب حتى انتهى الى الناس
حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشا فقال لا هلك
عليكم اطلقوا لي غمري ودعا بالميضاة فجعل يصب ويسقيهم حتى ما بقي غيره وغير ابي
قتادة ثم صب فقال له اشرب فقال لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال عليه السلام
ان ساقي القوم اخرهم شربا فشرب ابو قتادة وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلقوا لي غمري اي ايتوني به والغمر القدح الصغير . جابر رضي الله عنه اخبر ذلك
ابن الخطاب عن جابر ان اباه توفي وترك عليه ثلثين وسقا ليهودي فاستنظره
جابر فابى ان ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له فكلم رسول الله اليهودي
ليأخذ ثمر نخله بالذي له فابى فدخل رسول الله النخل فمشى فيها ثم قال لجابر جد له فاوف
الذي له فجده بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفاه ثلثين وسقا وفضلت له سبعة
عشر وسقا فجاء جابر الى رسول الله فاخبره بالفضل فقال اخبر ذلك ابن الخطاب فذهب
الى عمر رضي الله عنه فاخبره فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله الجد القطع ونقد
الشيخ رحمه الله بقضاء دينه اي دين ابيه او دين نفسه لتوجه المطالبة اليه بعد
وفاة ابيه ق عايشة رضي الله عنها ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا الحديث
ابا بكر بدل من اباك او عطف بيان واخاك عطف على المفعول اي ادعي اخاك وحتى اكتب
معناه حتى امر بالكتابة وانا اولى او اني بالخلافة وهذا دليل على خلافة الصديق رضي الله عنه
ق انس رضي الله عنه اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه السنة ان يسمي الاكل
في اول الطعام وان نسي فليسم في اوسطه لما روي عن عايشة رضي الله عنها اذا اكل
احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقلها في اوسطه ومن السنة ان ياكل مما يليه
وهذا اذا كان الطعام من جنس واحد وكذا السنة ان لا ياكل الطعام من وسطه فان
البركة تنزل في وسطه وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم يحمد الله تعالى في اخره لما روي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد
لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين ق عايشة رضي الله عنها اذهب فاحث
في افواههن من التراب لما جاء خبر قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد
الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فجاءه رجل فقال يا رسول الله ان

نساء جعفر قد كثر بكاؤهن فامره ان ينهاهن فذهب الرجل ثم جاء فقال والله لقد
غلبننا فقال الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه اذهب فاطعمه اهلك قال لرجل جاءه
فقال هلكت وقال ما لك قال وقعت على امراتي وانا صائم فقال هل تجد رقبة تعتقها
قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد اطعام
ستين مسكينا قال لا قال اجلس فمكث صلى الله عليه وسلم ثم اتي بعرق فيه تمر
فقال خذ هذا فتصدق به فقال الرجل أعلى افقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها اهل
بيت افقر من اهل بيتي فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه ثم قال الحديث الرجل على ما
استبان من كتب المعارف هو سلمة بن صخر الانصاري البياضي ويقال سلمان والاول
اصح وكان قد ظاهر من امراته خشية ان لا يملك نفسه لما كان يعرف من نفسه شدة الشبق
ثم وقع عليها في رمضان كذا في عدة من كتب اصحاب الحديث وعند الفقهاء انه اصابها في نهار رمضان
وبعضهم يروي هذا الحديث وفي روايته هلكت واهلكت ولم يتابع عليه لان اهلكت غير
محفوظ والحديث مبين لمقدار الواجب عليه في اطعام ستين وفي حديث ابي هريرة من غير
هذا الوجه فاتي بعرق فيه خمسة عشر صاعا وروي انه اتي بعرق فيه ثلثين صاعا وورد
في حديث سلمة بن صخر اطعم ستين مسكينا وسقا ومع اختلاف الروايات وتعارضها
فالسبيل ان يحمل الامر في الاقل على انه كان قاصرا عن مقدار الواجب فامره ان يتصدق
بالموجود الى ان يمكنه الوجدان من اداء ما بقي عليه والعرق بتحريك الراء اصله السفيفة
المنسوجة من الخوص قبل ان يجعل منه الزبيل ومنه قيل للزبيل عرق وقد ذهب
بعض اهل العلم الى ان قوله اطعمه اهلك وفي رواية عيالك حكم خص به هذا الرجل
وقال بعضهم هذا منسوخ وكلا القولين قول لا اسناد له والقول القويم فيه قول
من قال ان الرجل لما اخبر انه ليس بالمدينة احوج منه لم ير له ان يتصدق على غيره
ويتلوى هو وعياله من الجوع فجعله في فسحة من الامر حتى يجد ما يؤديه في الكفارة
كذا ذكر الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في المسير فذكر في جمل الغرائب
الروايات العرق بساكنة الراء وفي اللغة العرق وفي لفظ ابي عبيد العرق السفيفة
المنسوجة من الخوص وتاويل قوله خذ هذا العرق فتصدق به على ستين مسكينا
انه لم يكن لهذا الفقير العاجز عن الصوم ان يتصدق على غيره ويترك نفسه وعياله
في مخمصة فنقص عن الطعام قدر ما اطعم عياله ق سهل بن سعد رضي الله عنه اذهب
فقد ملكتكها بما معك من القرآن تقدم ذكره قبل هذا في قوله هل معك شيء من القرآن
ق عائشة رضي الله عنها اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم الحديث الخميصة
ثوب خز او صوف معلم وقيل لا يسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة وكانت
من لباس الناس قديما وجمعها الخمائص وقيل هي كساء مربع له علمان والانبجاني
روي بفتح الباء والكسر اشهر وهو كساء منسوب الى انبجان وهو موضع وقيل

هو منسوب الى منبج وهي المدينة المعروفة وهي مكسورة الباء ففتحت في النسب
وابدلت الميم همزة وقيل تعسف وابو جهم هذا هو ابو جهم بن حذيفة القرشي
العدوي وانما ارسل صلى الله عليه وسلم اليه الخميصة لانه كان اهداها له عليه السلام
فلما الهاه علمها اي شغله عن الصلوة بوقوع نظره الى نقوش العلم والوانه
او تفكر في ان مثل ذلك للرعونة التي لا يليق به ردها اليه واستبدل منه انبجانيته
كيلا يتاذى قلبه بردها اليه كذا في النهاية وشرح القاضي ق عمران بن حصين
رضي الله عنه اذهبي فاطعمي هذا عيالك الحديث قاله صحابي ليلة التعريس لذات المزادتين وبيان
ذلك ان الناس لما ايقظهم حر الشمس شكوا اليه صلى الله عليه وسلم فقال لا ضير ارتحلوا فارتحل
فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضا وصلى بالناس ثم سار فاشتكى اليه الناس
من العطش ثم نزل فدعا رجلا كان يسميه ابو رجاء ودعا عليا رضي الله عنه فقال اذهبا
وابغيا الماء فانطلقا فلقيا امراة بين مزادتين او سطيحتين من ماء على بعير لها
فقالا اين الماء فقالت عهدي بالماء امس هذه الساعة قالا انطلقي اذا قالت الى اين
قالا الى رسول الله فانطلقا فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وحدثاه الحديث قال فاستنز لوها
عن بعيرها ودعا عليه السلام باناء فافرغ فيه من افواه المزادتين او السطيحتين
واوكا افواههما ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء
فقال صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما
فجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها ثم قال صلى الله عليه وسلم
لها الحديث المزادة هي الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة والسطيحة ما كانت
من جلدين قوبل احدهما بالاخر فسطح عليه وهي من اواني المياه ومعنى لم نرزا من مائك
لم ننقص ولم ناخذ منه شيئا ويقال سقيته بيدي سقيا واسقيته جعلت له
سقيا كذا في المجمل والصحاح بفتح الضاد والمد الغداة م المسور بن مخرمة رضي الله عنه
ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة قاله له لما اقبل بحجر ثقيل قد حمل وعليه ازار خفيف
فانحل ازاره ولم يستطع ان يضعه حتى بلغ به الى موضعه م عمر رضي الله عنه ارجع فاحسن
وضوءك قاله للرجل توضا فترك موضع ظفر على قدمه " ابن عباس رضي الله عنهما ارجع فحج عن
امراتك قاله للرجل قال اني كتبت او اكتتبت في غزوة كذا وكذا وامراتي حاجة ق ابو هريرة
رضي الله عنه ارجع فصل فانك لم تصل قاله لاعرابي دخل المسجد فاخف الصلوة ثم سلم عليه
صلى الله عليه وسلم فرده فرجع فصلى واخف ثم جاء فسلم عليه صلى الله عليه وسلم فرده وقال الحديث
فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم عليه فرده وقال الحديث فقال والذي بعثك بالحق ما
احسن غيره فعلمني فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن
ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع
حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلوتك كلها ذهب ابو يوسف والشافعي رحمهما الله الى

ان تعديل اركان الصلوة فرض كالقومة والجلسة بين السجدتين والطمانينة في الركوع والسجود
بهذا الحديث وذهب ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله الى انه ليس بفرض لان الزيادة على النص نسخ فلا يجوز
بخبر الواحد والله تعالى امرنا بالركوع والسجود وهما المبنيان عن الاستواء بما يقطع اسم
الاستواء فمن شرط التعديل فقد زاد لكنه يلحق التعديل بالركوع ليصير واجبا ملحقا بالفرض
في حق العمل كما هو منزلة خبر الواحد من الكتاب وقوله ثم اقرأ ما تيسر معك من القران دليل
على ان قراءة الفاتحة ليست بفرض واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله خلافا لما يقوله
الشافعي رحمه الله ق عايشة رضي الله عنها ارضعيه تحرمي عليه الحديث سهلة زوجة
ابي حذيفة وكان حذيفة تبنى سالما وانكحه ابنة اخيه وكانت عايشة رضي الله عنها تاخذ
بهذا الحديث فيمن كانت تحب ان يدخل عليها من الرجال فكانت تامر اختها ام كلثوم ان
ترضع وابى سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة من الناس
وقلن ما نرى الذي امر به رسول الله الا رخصة في سالم وحده م ابو هريرة رضي الله عنه اركب
ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك قاله لرجل يهادى بين اثنين فقال ما هذا قال
نذر ان يمشي الى البيت ثم امره فركب يهادى بين اثنين على ما لم يسم فاعله معناه يمشي
بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله من تهادت المراة في مشيتها اذا تمايلت كانه لما
اعتمد عليهما فهما يحملانه م جابر رضي الله عنه اركبها بالمعروف اذا الجئت اليها حتى تجد
ظهرا قاله حين سئل عن ركوب الهدي الضمير في اركبها للبدنة وهي الابل والبقر عند
ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله والابل خاصة عند الشافعي رحمه الله ماخوذة من البدانة
وهي الضخامة والجئت على بناء المفعول بمعنى اضطررت والظهر الابل القوي يريد ركوب
البدنة للمضطر الى الركوب جايز كما دل عليه الحديث وللمستغني عنه لا لانه جعلها خالصة
لله تعالى فلا يصرف شيئا من عينها او منافعها الى نفسه ولو ركبها فانتقصت بركوبه
ضمن النقصان ق ام سلمة رضي الله عنها استرقوا لها الحديث اي اطلبوا لها من يرقيها
يقال رقيت الصبي من الرقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الافة كالحمى والصرع ونحو ذلك
ومعنى فان بها النظرة ان بها عينا اصابتها من نظر الجن يقال صبي منظور اي اصابته
العين وسفعة معناها علامة من الشيطان وقيل ضربة واحدة منه والمعنى ان
السفعة ادركتها من قبل النظرة وقيل السفعة العين والنظرة الاصابة بالعين
كذا في النهاية يدل الحديث على جواز الرقى وعليه عامة العلماء وقد كرهه بعض الناس
محتجا بما روي انه قال صلى الله عليه وسلم يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فسئل
عن اولئك فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون وبما روي عن حذيفة رضي الله عنه انه دخل على رجل يعوده فوضع يده على عضده
فاذا هو خيط فقال ما هذا قال رقي فاخذه فقطعه وقال لو مت ما صليت عليك واجيب
ذلك بانه انما كره الرقى لانه اكثر ما يشوبه الشرك وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الرقى

ثم

ثم رخص فيما يؤمن فيه الشرك وقيل ان الاخبار التي وردت في النهي عن الرقى منسوخة فانه
كان عند عمرو بن حزم رقية يرقون بها من العقرب فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا
عليه وقالوا انك نهيت عن الرقى فقال ما ارى به باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه
فليفعل ويحتمل ان يكون النهي عن الذي يرى العافية من الدواء اما اذا عرف ان العافية
من الله تعالى والدواء سبب فلا باس به الا ترى انه صلى الله عليه وسلم لما خرج يوم احد داوى
جرحه بعظم قد بلي م جابر رضي الله عنه استكثروا من النعال الحديث قاله في بعض الغزوات
ق ابو هريرة رضي الله عنه استوصوا بالنساء الحديث اي اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي
بهن والضلع بكسر الضاد وفتح اللام واحدة الاضلاع وقد ثبت ان حواء عليها السلام
استخرجت من ضلع ادم عليه السلام فاشار عليه السلام بذلك الى ان المراة خلقت خلقا فيه اعوجاج
لا يستطيع احد من خلق الله تعالى ان يقيمه ويغيره عما جبل عليه فلا يتهيا الانتفاع
بها الا بمداراتها والصبر على عوجها ق الزبير رضي الله عنه اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى
جارك تقدم ذكره في الباب الخامس في قوله يا زبير اسق الماء الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه اسكن
حراء الحديث قاله لما كان هو وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص على جبل
حراء فتحرك الجبل حراء بالضم منادى حذف منه حرف النداء ومعناه اهدا اسكن من هدا هدءا
وهدوءا اذا سكن م ابو هريرة رضي الله عنه اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور الحديث
قال سعد بن عبادة رضي الله عنه يا رسول الله لو وجدت مع اهلي رجلا لم امسه حتى اتي باربعة
شهداء قال رسول الله نعم قال كلا والذي بعثك ان كنت لاعالجه بالسيف قبل ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال الخطابي رحمه الله يشبه ان يكون مراجعة سعد النبي صلى الله عليه
وسلم طمعا في الرخصة لا ردا لقوله عليه السلام م وائل بن حجر رضي الله عنه اسمعوا واطيعوا فانما
عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم سال سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي
الله ارايت ان قامت علينا امراء يسالونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا فاعرض
عليه السلام عنه ثم ساله في الثانية او الثالثة فقال اطيعوا معناه اطيعوا امراءكم
فانما عليهم ما حملهم الله تعالى من العدل مع رعيتهم فاذا ادوا ذلك فقد خرجوا عن عهدة
تكليفهم وعليكم ما حملتم اي ما كلفتم من التلقي بالقبول فان اعرضتم فقد عرضتم
انفسكم لسخط الله تعالى وعذابه وان اطعتموهم فقد احرزتم نصيبكم من الخروج
عن الضلالة الى الهدى ق ام الحصين رضي الله عنها اسمعوا واطيعوا وان
استعمل عليكم عبد حبشي الحديث قاله في حجة الوداع لما رمى جمرة العقبة
فانصرف وهو على راحلته ومعه بلال واسامة احدهما يقود به راحلته
والاخر يرفع ثوبه على راسه صلى الله عليه وسلم يظله من الشمس ومعنى الحديث ان
السلطان لو ولى عليكم عبدا حبشيا فاسمعوا له واطيعوا لا اذا تغلب وهذا من ضرب
المثل بما لا يكاد يوجد كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة

بني الله له بيتا في الجنة المفحص البحث عن الشيء ومفحص القطاة وافحوصها موضعها
في الارض لانها تفحصه والقطاة واحدة القطا وهو نوع من الطيور ويقال القطا
من قطت في المشية ويقال هو حكاية صوتها ثم ان لفظ الحديث في الجمع بين الصحيحين
في مسند ام الحصين ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له
واطيعوا وما ذكره الشيخ رحمه الله انما هو في مسند انس رضي الله عنه ق عايشة رضي الله
عنها اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قالت لها لما ارادت ان تشتري بريرة وقد
شرط اهلها ان يكون الولاء لهم ق ابو موسى رضي الله عنه اشربا منه وافرغا على وجوهكما
ونحوركما الحديث الضمير في منه لما اجتمع من وضوئه عليه السلام والوضوء بفتح الواو الماء
الذي يتوضأ به والضمير في فيه للوضوء وقوله بعد ما مسح فيه اي بعد ما قذف
فيه من لعابه والنحور جمع النحر وهو اعلى الصدر ، ابو موسى رضي الله عنه اشفعوا توجروا
كان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال الحديث الشفيع والشافع
الطالب لغيره ق ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما اشهدوا اشهدوا ويروى اللهم اشهد
قاله لما انشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه خ المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم رضي الله عنهما اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيال هؤلاء وذراري
هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت الحديث قاله زمن الحديبية لما اتاه عينه
الخزاعي فقال ان كعب بن لوي وعامر بن لوي قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا كثيرة
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انما جئنا معتمرين
ولم نجئ لقتال احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال عليه السلام فروحوا
اذا قوله ان اميل الى عيالهم اي فناتيهم على غفلة فنصيبهم وغنما من المشركين معناه
جماعة منهم محروبين معناه مسلوبين منهوبين والحرب بفتح الراء نهب مال الانسان
وتركه لا شيء له كذا في النهاية والعين الجاسوس والربيئة اذا العين لما كانت المقصودة
في كون الرجل ربيئة صارت كانها الشخص كله والاحابيش احياء من القارة انضموا الى
بني ليث في محاربتهم قريشا م انس رضي الله عنه اصنعوا كل شيء الا النكاح كانت اليهود
اذا حاضت المراة منهم لم يواكلوها ولم يشاربوها ولم يجالسوها على الفرش ولم يساكنوها
في البيوت فسال اصحابه عليه السلام اياه عن ذلك فانزل الله تعالى يسألونك عن
المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الاية فقال صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء
الا النكاح اي اصنعوا بالحائض كل شيء الا الوطء فانه حرام وقد اتفقت العلماء رحمهم الله
على تحريمه فمن فعله عالما عصى ومن استحله كفر ق انس رضي الله عنه اعتدلوا
في السجود كم الحديث كثير من الناس يغلطون في قوله عليه السلام انبساط الكلب فيروونه
على زنة الافتعال وهو خطاء وانما هو على زنة الانفعال خرج بالمصدر الى غير لفظه اي
لا يبسطها فينبسط انبساطا كالكلب قاله الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله

ق ابو هريرة رضي الله عنه اعتقيها فانها من ولد اسمعيل قاله في سبية من بني تميم بنو تميم ابن مرة بن
طابخة بن الياس بن مضر ومضر من اولاد اسمعيل صلوات الله عليه سبية بمعنى مسبية والياس
بكسر الهمزة عند ابن الانباري وطائفة وقيل انها الهمزة المصاحبة للام التعريف وصححه المحققون
قيل هو اول من اهدى البدن الى البيت وهو بالياء وكان له اخ يقال الناس بالنون قاله
الامام محيي الدين النواوي رحمه الله ، عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه اعدد ستا بين يدي الساعة
الحديث الموتان بضم الميم الموت الكثير الوقوع وقعاص الغنم بضم القاف داء ياخذ الغنم
فتموت من ساعتها والهدنة بضم الهاء وسكون الدال الصلح يقال هادنه اذا صالحه والاسم
الهدنة وبنو الاصفر الروم سموا بذلك لان اباهم الاول كان اصفر اللون والغاية الراية ق
النعمان بن بشير رضي الله عنه اعدلوا بين اولادكم الحديث قال النعمان تصدق علي ابي ببعض ماله
فقالت امي عمرة بنت رواحة لا ارضى حتى يشهد رسول الله فانطلق ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليشهده على صدقتي فقال عليه السلام له افعلت هذا بولدك كلهم قال لا قال اتقوا واعدلوا
في اولادكم فرجع ابي فرد تلك الصدقة م عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه اعرضوا علي رقاكم
الحديث قال عوف كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال الحديث
ق زيد بن خالد رضي الله عنه اعرف عفاصها ووكاءها الحديث قاله لما سئل عن لقطة الذهب
والفضة العفاص الوعاء يقال عفاص القارورة لغلافها وعفاص الراعي لوعائه الذي
فيه نفقته وفعال بالكسر من العفص وهو الثني والعطف لان الوعاء يثنى على ما فيه و
ينعطف والوكاء الخيط الذي يشد به الصرة والكيس وغيرهما اراد ان يكون ذلك علامة للقطة
فمن جاء يتعرفها بتلك الصفة دفعت اليه كذا في الفائق وقوله ثم عرفها سنة العمل عليه عند
محمد ومالك والشافعي رحمهم الله حيث قدروا السنة من غير تفصيل بين القليل والكثير عملا باطلاق
الحديث وعن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ان كانت عشرة فصاعدا عرفها سنة وان
كانت اقل من عشرة عرفها اياما اي على حسب ما يرى المبتلى به وقدره ثم التعريف هو في
الموضع الذي اصابها وفي مجامعه لان ذلك اقرب الى الوصول الى صاحبها م ابو برزة
الاسلمي رضي الله عنه اعزل الاذى عن طريق المسلمين قاله لما قال علمني شيئا انتفع به
عزل الاذى عن الطريق يوجد على نوعين احدهما وهو الاظهر ان ينحى عن طريق المسلمين مما يتأ ذون
به من شوك او حجر ايمانا واحتسابا وثانيهما ان لا يتعرض لهم في طرقهم بما يؤذيهم مثل
التخلي في قارعة الطريق والقاء النتن والجيف واحداث ما يتضرر المرور عليه فانه اذا ترك
ذلك ايمانا واحتسابا كان كمن عزل الاذى عن الطريق كذا في الميسر م جابر رضي الله عنه
اعزل عنها ان شئت الحديث قاله لرجل جاء اليه فقال ان لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا
بستاننا واطوف عليها وانا اكره ان تحمل ثم لبث الرجل فقال ان الجارية قد حبلت
فقال صلى الله عليه وسلم اخبرتك انه سياتيها ما قدر لها السياسة القيام على الشيء
بما يصلحه خ جبير بن مطعم رضي الله عنه اعطوني ردائي الحديث قاله لما قفل من حنين لما

تعلقت به الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه الرداء الثوب الذي يضعه
الانسان على عاتقه وبين كتفيه فوق ثيابه والعضاه شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك
الواحدة بالتاء واصلها عضهة وقيل الواحدة عضاهة والسمرة ضرب من شجر الطلح الواحدة
سمرة والنعم واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل خاصة وجمع الجمع اناعيم
م عقبة رضي الله عنه اعلم ابا مسعود الحديث قاله له لما رآه يضرب غلاما له بالسوط فالقى السوط
وقال لا اضرب مملوكا بعد هذا ابدا لفح النار حرها ووهجها يقال لفحتك السموم بحرها
وكذلك النار ق ابو هريرة رضي الله عنه اعلموا ان الارض لله ولرسوله واني اريد ان اجليكم الحديث
قاله لليهود يقال جلا يجلو عن الوطن جلاء اذا خرج مفارقا وجلوته واجليته اذا اخرجته
وكلاهما اي اجلى وجلا لازم ومتعد كذا في النهاية والخطاب في اجليكم لمن بقي بالمدينة
من يهود بني قينقاع وغيرهم بعد اخراج بني النضير وقتل بني قريظة وحرب بني النضير
ومصالحتهم على الخروج منها كانت في السنة الرابعة وقتل بني قريظة في السنة الخامسة
كذا في المستدرك خ ابن عباس رضي الله عنهما اعملوا فانكم على عمل صالح الحديث قاله لما اتى زمزم
والعباس ومن معه يسقون ويعملون فيها بايديهم اعلمهم صلى الله عليه وسلم ان الذين يسعون
ويحرصون فيه من سقاية الحاج بمكان من العمل الصالح يحب النبي ان يشاركهم فيه غير انه
لا يامن عليهم ان فعل ذلك غلبة الولاة وتنازعهم فيه حرصا على حيازة هذه المآثر فيغلبوا
عليها وينتزع عنهم وسقاية الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء كان يليها العباس بن عبد
المطلب في الجاهلية والاسلام م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اعملوا فكل ميسر لما خلق له
اي من قدر انه من اهل الجنة قدر له ما يقربه اليها من الاعمال ووفق لذلك ومن قدر انه
من اهل النار قدر له خلاف ذلك فاتى باعمال اهل النار واصر عليها حتى طوي عليه صحيفة عمره
انس رضي الله عنه اعيذوا اسمتكم في سقايتكم الحديث السقاء ظرف الماء من الجلد ويجمع
على اسقية كذا في النهاية ق جابر رضي الله عنه اغتسلي واستثفري الحديث الاستثفار ان
تفعل بالخرقة فعل المستثفر بازاره وهو ان يرد طرفه من بين رجليه ويغرزه في
حجزته يراد بالاستثفار الاحتشاء بالكرسف من الثفر وهو الفرج كانها طلبت
ما تشد به الثفر كذا في الفائق وذكر في مجمل اللغة الثفر جيا السبعة وقد يستعار
لغيرها ذو الحليفة موضع على فرسخين من المدينة وهو ماء من مياه بني جشم
م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه اغزوا باسم الله في سبيل الله الحديث كان صلى الله عليه
وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله تعالى في خاصته ومن معه
من المسلمين خيرا ثم قال الحديث السرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة
تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خيار العسكر من السري وهو الشيء
النفيس ومثلث بالحيوان امثل به اذا قطعت اطرافه ومثلث بالقتيل اذا
قطعت انفه او اذنه او مذاكيره او شيئا من اطرافه والوليد هو الطفل فعيل

بمعنى

بمعنى مفعول وجمعه ولدان والانثى الوليدة وجمعها ولائد وسميت الجزية جزية لانها
طائفة مما على اهل الذمة ان يجزوه اي يقضوه او لانهم يجزون بها من منّ عليهم بالاعفاء
عن القتل كذا في الفائق والذمة والذمام العهد والامان وخفرت الرجل بمعنى اجرته وحفظته
والخفارة بالكسر والضم الذمام واخفرت الرجل اي نقضت عهده والهمزة فيه للسلب
كالشكية م ام عطية رضي الله عنها اغسلنها ثلثا او خمسا الحديث قاله لما توفيت
ابنته زينب او ام كلثوم قالت ام عطية فلما فرغنا آذناه فاعطانا حقوه فقال
اشعرنها اياه الحقو من الطيب وقوله او شيئا من كافور شك من الراوي والايذان
الاعلام والاصل في الحقو معقد الازار ثم سمي به الازار للمجاورة وهو المراد به هاهنا
واشعرنها اياه اي اجعلنه شعارها الضمير الاول للغاسلات والثاني للميت والثالث
للحقو والشعار الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعره وقوله ثلثا او خمسا للترتيب
دون التخيير اذ لو حصل النقاء بالغسلة الاولى يستحب التثليث وان حصل بالثانية
او الثالثة يستحب التخميس والا فالتسبيع ن ابن عباس رضي الله عنهما اغسلوه بماء
وسدر الحديث قاله لما وقع رجل عن بعيره من راحلته فقتلته السدر شجر
النبق والنبق بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ثمر السدر واحدته نبقة بكسر الباء
وسكونها واشبه شيء به العناب قبل ان تشتد حمرته والحنوط ما يخلط من الطيب لاكفان
الموتى واجسامهم خاصة والتخمير التغطية ثم كفن السنة ثلثة اثواب ازار وقميص
ولفافة والاقتصار على ثوبين جائز وهما ازار ولفافة وهو كفن الكفاية هذا عند
ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله المستحب ان يكفن الرجل في ثلاثة
اثواب ازار ولفافتين ح ابن عباس رضي الله عنهما اقبل الحديقة وطلقها تطليقة
امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما اعتب عليه في خلق
ولا دين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته قالت
نعم فقال الحديث العتب في الاصل كلام مكان ناب بنازل ثم استعير لغلظة يجدها
الانسان في نفسه على غيره ومرادها ما اجد في نفسي منه شيئا لرقة في دينه او
غلظة في خلقه وعرضت بما في نفسها من كراهة الصحبة وطلب الخلاص منه بقولها ولكن
اكره الكفر في الاسلام وذلك كفران العشير واردت بذلك ما اقترفت من الآثام بسبب
النشوز وسمته كفرا لمنافاته حكم الاسلام الحديقة كل ما احاط به البناء من البساتين وغيرها
ويقال للقطعة من النخل حديقة وان لم يكن محاطا بها دل الحديث على انه يجوز للزوج ان ياخذ
من زوجته في الخلع ما اعطاها من غير كراهة م ابن عمر رضي الله عنهما اقتلوا الحيات والكلاب
واقتلوا ذا الطفيتين والابتر الحديث الطفية في الاصل خوصة المقل شبه الخطين اللذين
على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل والابتر الحية القصيرة ويلتمسان البصر اي
يقصدانه بالتشبيه وفي الحيات نوع يسمى الناظر متى وقع نظره على عين انسان مات

من ساعة ونوع اخر اذا سمع انسان صوته مات والحبالى بفتح الحاء جمع حبلى والحبل الحمل
قد اتفقت العلماء رحمهم الله على جواز قتل الحيات ويستوي في ذلك انواعها هو الصحيح لاطلاق الحديث
واما قتل الكلاب فالظاهر انه ليس على الاطلاق بل المراد منها والله اعلم شرارهن لقوله صلى الله عليه وسلم
لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فاقتلوا كل اسود بهيم قال الخطابي رحمه الله معنى
هذا الكلام انه صلى الله عليه وسلم كره افناء امة من الامم واعدام جيل من الخلق لانه ما من خلق خلقه الله
تعالى الا وفيه نوع من الحكمة وضرب من المصلحة يقول واذا كان الامر على هذا فاقتلوا شرارهن وهي السود
البهم وابقوا ما سواها لتنتفعوا بهن في الحراسة وقد ذكر الصدر الشهيد حسام الدين رحمه الله
في واقعاته قرية فيها كلاب كثيرة ولاهل القرية ضرر يؤمر ارباب الكلاب ان يقتلوا الكلاب
لان دفع الضرر واجب فان ابوا رفعوا الى الامام حتى يامرهم بذلك لان القاضي نصب لدفع الضرر
وفي هذه المسئلة اشارة الى ان علة القتل هو الضرر الناشي من الكثرة م ابو امامة رضي الله عنه
اقرؤا القران فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة آل
عمران الحديث الزهراوين واحدتها زهراء من الزهرة وهو البياض النير وهو احسن الالوان
ونصب البقرة وسورة على البدل من الزهراوين او عطف البيان لهما وفيه تنبيه على ان
مكان السورتين مما عداهما من سور القران مكان القمرين من سائر النجوم ومعنى تأتيان
يأتي ثوابهما الذي استحقه التالي لهما العامل بهما والغمامة السحابة والغياية كل شيء
اظل الانسان وفرقان من طير اي طائفتان منهما وصواف جمع صافة وطير صواف
اي تصففن اجنحتهن في الهواء والاصل في المحاجة ان يطلب كل واحد من المتخاصمين ان
يرد صاحبه عن حجته واريد بذلك ههنا مدافعة السورتين عن اصحابهما وذلك داخل
في المعنى المراد من المثل المضروب لانه انما ضرب مثل السورتين مرة بغمامتين وكرة
بغيايتين وتارة بفرقين من طير لينبه على انهما يظلان اصحابهما عن حر الموقف وكرب
يوم القيامة وانما بني الامر في بيان المراد على الانواع الثلاثة ترتيبا لطبقات اهل الايمان
فان العباد وان اختلف منازلهم واحوالهم في علوم المعارف لا يتعدون عن الاقسام
الثلاثة التي وقع التنصيص عليها في كتاب الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات وهم المفتونون والذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا والابرار
المقربون وادخال او في غيايتان وفرقان للتقسيم لا للتردد عن الرواة لاتساق
الروايات فيه على منوال واحد وعلى هذا احتمل انه ضرب الاول للذين هم بمنزلة
ويقوان يقرأهما ولا يعرف معناهما والثاني لمن وفق للجمع بين تلاوة اللفظ
ودراية المعنى والثالث لمن ضم اليهما تعليم المسترشدين وارشاد الطالبين وبيان
حقائقهما ولطائفهما حتى طاروا من حضيض الجهالة الى اوج العرفان واليقين لا
جرم بمنزله يوم القيامة مساعيه طيورا صواف يحرسونه ويحاجون عنه
بالدلالة على سعيه في الدين ثم ان الضرب الثاني ارفع وانفع من الاول والثالث

الفضل

افضل والكمل من الثاني لان قوله فرقان من طير يدل على ان اصحابهما بلغ منزلة لم يبلغها غيره
ثم تظليل الطير اياه من عجائب الامور لان تظليل الغمام قد كان لكثير من عباد الله تعالى فضلا عن الانبياء
عليهم السلام واما تظليل الطير بتصفيف اجنحتها فانه مما اكرم الله تعالى نبيه الذي اتاه ملكا
لا ينبغي لاحد من بعده صلى الله عليه وسلم وعبر عن السحرة بالبطلة لان ما ياتون به باطل سماهم
باسم فعلهم وانما لم يقدروا على حفظها ولم يستطيعوا قراءتها لزيغهم عن الحق واتباعهم للوساوس
وانهماكهم ولجاجهم في الباطل ق جندب بن عبد الله رضي الله عنه اقرؤا القران ما ائتلفت
قلوبكم الحديث اي ما اتفقت على قراءته فاذا اختلف القلب وتشرد الذهن فاتركوا قراءته
م ابو هريرة رضي الله عنه اقيموا الصف في الصلوة الحديث اقامة الصف تسويته خ
حذيفة رضي الله عنه اكتبوا لي كم يلفظ الاسلام اي يقوله ويتلفظ به وكم استفهامية
مميزها محذوف اي كم رجلا كقولك كم مالك اي كم درهما او دينارا وروي احصوا لي كم
يلفظ الاسلام الحديث قال حذيفة فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة
الى السبعمائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا اهذا
الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند حذيفة رضي الله عنه الاحصاء
العد ق انس رضي الله عنه التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني قاله لابي طلحة عند مقدمه
الى المدينة فاختار له ابو طلحة انسا لخدمه عشر سنين الغلام الشاب القوي ق
ابن عباس رضي الله عنهما الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر اي اعطوا ذوي
السهام المقدرة سهامهم فما بقي من التركة فهو لاقرب رجل في النسب الى المورث وذكر
الذكر للتاكيد كما في قوله صلى الله عليه وسلم في الزكوة فابن لبون ذكر خ ميمونة رضي الله عنها
القوها وما حولها وكلوا سمنكم قاله لما سئل عن فارة وقعت في سمن فماتت فيه
وهذا اذا كان السمن جامدا وان كان مايعا فلا يؤكل لتنجسه وهو محمل الحديث ويؤيده
ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت في السمن
قال ان كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان مايعا فلا تقربوه خ كعب بن مالك
رضي الله عنه امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قاله له لما قال كعب بعد نزول آية التوبة
ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله تعالى والى رسوله قال الامام محيي السنة
رحمه الله الاختيار للرجل ان يتصدق بالفضل ويستبقي لنفسه قوتا لما يخاف عليه
من فتنة الفقر وربما لحقه الندم على ما فعل فيبطل اجره ويبقى كلا على الناس اما من
كان صحيح التوكل قادرا على الايثار صادقا في محبة الله تعالى وما عنده وقلبه
ما هو فليس بداخل في هذا كابي بكر رضي الله عنه كما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال امرنا
رسول الله بالصدقة فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ما ابقيت لاهلك قلت مثله
واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله
ورسوله الحديث انه لم ينكر على احدهما فعله لما علم من حالهما واما من يتصدق واقله

محتاجون وعليه دين فليس له ذلك فان اداء الدين والانفاق على الاهل اولى لقوله فهو يعود الحما
ذي علم فضل الامراء قال الامساك خبر لكن كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب
خ انس رضي الله عنه اميطي عني قرامك الحديث قاله لعايشه لما سترت بقرام جانب بيتها القرام
بالكسر الستر الرقيق وقيل الصفيق من صوف ذي الوان الصفيق الثخين يقال ثوب صفيق
اذا كانت ثخينة م ابن عباس رضي الله عنهما انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها الحديث
بعث صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فمضى الرجل ثم رجع فقال يا رسول الله
كيف اصنع بما ابدع علي منها فقال صلى الله عليه وسلم الحديث نعلها اي نعل المقلد والمراد
بالنعل قلادتها والتقليد ان يربط في عنق البدنة قطعة نعل او عروة مزادة او
لحاء شجر ليكون علما على انها هدي فلا ينتفع بها في الطريق من حيث الركوب والحمل عليه
وفائدة صبغ نعلها بدمها وجعله على صفحتها اي صفحة سنامها هي ان يعلم الناس انها
هدي فياكل منها الفقراء دون الاغنياء اذ التصدق على الفقراء افضل من ان يتركه
جزرا للسباع والى ذهب ابو حنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله للمالك ان ياكل منها
وسموا لهما وانما نهى السايق ورفقته عن الاكل منها قطعا لاطماعهم حتى لا يحملهم اشتهاء
اللحم على الاستعجال في النحر اعتلالا بعلة العطب يقال ابدعت الناقة اذا انقطعت عن
السير بظلع او كلال كانه جعل انقطاعها عما كانت عليه من السير ابداعا اي
انشاء امر خارج عما اعتيد منها وقيل الاستعمال ابدع على المبني للمفعول والاول
اوجه وافيس كذا في النهاية وصفحة الشيء ناحيته م جابر رضي الله عنه انزعوا بني
عبد المطلب الحديث قاله لبني عبد المطلب لما اتاهم وهم يسقون على زمزم فناولوه
دلوا فشرب منه بني عبد المطلب منادى مضاف حذف منه حرف النداء وقد
تقدم الكلام على الحديث قبيل هذا خ انس رضي الله عنه انصر اخاك ظالما او مظلوما
عطف على وتحجزه بمعنى تمنعه واو شك من الراوي وذلك اشارة ما دل عليه تحجزه او
تمنعه اي فان الحجز او المنع م حذيفة رضي الله عنه انصرفا فانفي لهم بعهدهم ونستعين
الله عليهم هاجر حذيفة وابوه فاخذهما كفار قريش وقالوا انكم تريدون محمدا فقالا
ما نريد الا المدينة فاخذوا منهما عهد الله تعالى لينصرفا الى المدينة ولا يقاتلا معه
واطلقوهما فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بذلك فقال الحديث ق ابو هريرة
رضي الله عنه انظروا الى من هو اسفل منكم الحديث اجدر ان لا تزدروا اي احق
ان لا تعيبوا وتحتقروا والازدراء افتعال من زرى عليه زراية اذا عابه والمعنى انظروا
الى من فضلكم الله عليه في ذات ايديكم فوسع عليكم وضيق عليهم ولا تنظروا الى من هو
فوقكم في الغنى فانكم اذا نظرتم اليهم احتقرتم نعمة الله تعالى عليكم وليست هي اهلا للاحتقار
فانه لعل الله تعالى يعلم في ذلك من المصالح ما لا تعلمونه ونصب اسفل على الظرفية اي مكان
اسفل من مكانكم وهو مرفوع المحل لكونه خبر المبتدا في الحديث تنبيه على القناعة والشكر

على ما رزق وكف النفس الامارة عن طلب الفضول ق سهل بن سعد رضي الله عنه انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم الحديث قاله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح قال اين علي فقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا
اليه فاتي به فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا فاعطاه الراية فقال علي رضي
الله عنه اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال صلى الله عليه وسلم الحديث الراية العلم الكبير واللواء
دونه وانفذ بمعنى امض والرسل بكسر الراء وسكون السين الهينة والتاني وساحة
الدار باحتها خ عمر رضي الله عنه اوف بنذرك في حال كفره مما يجوز نذره في الاسلام يصح
نذره ويجب عليه الوفاء به بعد الاسلام ق انس رضي الله عنه اولم ولو بشاة قاله لعبد الرحمن
بن عوف لما تزوج امراة من الانصار اولم امر بالوليمة وهي طعام العرس وظاهر
الحديث يدل على وجوبها والاكثر على استحبابها والتقدير بالشاة لمن اطاقها فانه
صح ان النبي صلى الله عليه وسلم اولم على بعض نسائه بمدين من شعير واولم على صفية بحيس وقيل
بسويق وتمر الحيس هو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق
م عايشة رضي الله عنها اهجوا قريشا الحديث يقال هجاه اذا وقع فيه باشعاره وذلك الشعر
هو الهجو والرشق مصدر رشقه اذا رماه بالسهم م ابن عمر رضي الله عنه بادروا الصبح بالوتر
المبادرة المسابقة ذهب سفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه والشافعي على الاظهر من قوليه
رحمهم الله الى ان الوتر يقضى بعد الصبح وفي غيره من الاوقات وذهب عطاء ومالك واحمد
واسحق رحمهم الله الى انه لا يوتر بعد الصبح م ابو هريرة رضي الله عنه بادروا بالاعمال فتنا كقطع
الليل المظلم الحديث اي الفتنة تشغل المرء عن عمله وربما يؤدي ترادف الفتن وكثرتها
الى الحال التي عسى على حالة عرض الدنيا حطامها سمي بذلك لانه حدث قبل اللبث والحطام
الفتات من الحطم وهو الكسر م ابو هريرة رضي الله عنه بادروا بالعمل ستا الدجال والدخان الحديث
العامة القيامة لانها تعم الخلايق قاله جار الله وقال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله امر
العامة يحتمل وجهين احدهما ان يراد بها الفتنة التي تعم الناس والاخر ان يراد به الامر الذي
يكون تلقيه من قبل العامة دون خاصتهم الخويصة بتشديد الصاد وسكون الياء
لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة تصغير الخاصة وهي التي اختصصته لنفسك والمراد
منها حادثة الموت التي تخص المرء وصغرت لاستصغارها في جنب ساير الحوادث العظام
من البعث والحساب وغير ذلك كذا في الفايق وذكر في المنير لو قيل هي ما يختص به الانسان
من الشواغل المقلقة في نفسه وماله وما يهتم به فله وجه بلا وجه معنى مبادرة
الست بالعمل الانكماش في الاعمال الصالحة قبل وقوعها وتانيث الست لانها خطط ودواه
م ابو ذر رضي الله عنه بشر الكانزين بكي في ظهورهم الحديث البشارة بالكسر الاسم من
بشرته ابشره بالضم بشرا لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه من البشر وهو طلاقة
الوجه وبشاشته ثم يستعار عن الانذار على الاستهزاء والتهكم والكنز كل مال لم تؤد زكوته

وان لم يكن مدفونا والاقفاء جمع القفا بالقصر والوصف الحجارة المحماة على النار واحدتها رضفة
وحمل التدلي راسه والنغض بضم النون وسكون الغين المعجمة اعلى الكتف والزلزلة الحركة
العظيمة والازعاج الشديد خ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بلغوا عني ولو اية الحديث اي بلغوا عني ما
استطعتم ولو اية اذ الاية اقل ما يكون مفيدا في باب التبليغ وانما قال اية ولم يقل حديثا مع ان
هذا النوع من الشرط انما يرتب على الادنى كقوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بشق تمرة اما لشدة
اهتمامه بنقل الايات لانها هي الباقية من بين ساير المعجزات لان يحتاجها الى الضبط والنقل
استمرار لا مستند لها غير تواتر الفاظها واما للدلالة على تاكد الامر بتبليغ الحديث فان
الايات مع اشتهارها وكثرة حملتها وتكفل الله سبحانه وتعالى بحفظها عن الضياع والتحريف
واجبة التبليغ مأمورة النقل فكيف بالاحاديث فانها قليلة الرواة قابلة للاخفاء والتغيير
وقوله حدثوا عن بني اسرايل تجويز واباحة للتحدث عنهم ولا حرج تفريق بين الامرين فان
الاول قابل لفعل هذا ولا حرج يفيد الاباحة عرفا وانما يجوز التحدث عنهم اذا لم يكذب مما قالوا
علما او ظنا وقيل معناه ان الحديث عنهم ليس على طريق الوجوب لانه صلى الله عليه وسلم لما قال
بلغوا عني وهو على سبيل الوجوب ثم اتبعه قوله وحدثوا اوهم الوجوب فدفع ذلك بقوله ولا حرج او
لا حرج عليكم ان لم تحدثوا م ابن عمر رضي الله عنهما تحروا ليلة القدر الحديث اي تعمدوا اطلبها والتحري
القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول م ابن عمر رضي الله عنهما تحينوا
ليلة القدر في العشر الاواخر الحديث اي اطلبوا حينها والحين الوقت ق ابن مسعود رضي الله
عنه تسحروا فان في السحور بركة التسحر الاكل في السحر وهو ما قبل الصبح والسحور بفتح السين ما
يتسحر به وهو المحفوظ ههنا عند اصحاب الحديث وقد قيل ان الصواب ان يضم لانه بالضم
المصدر وبالفتح الاسم والبركة في الفعل باستعمال السنة لا في نفس الطعام كلام الميسر وانما
جعل صلى الله عليه وسلم فيه البركة اي دوام الخير والزيادة على حسب القولين في البركة لان
الصايم اذا استعان به كان اقدر على العبادة او لانه اذا قام في ذلك الوقت ونظر في الافاق
فراى النجوم متدلية كانها قناديل دنا اطفاؤها الجاه ذلك الى التسبيح والتهليل فاية
بركة فوق ذلك ق حارثة رضي الله عنه تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته الحديث اوشك
من القسم الثالث من افعال المقاربة وهو ما هو لدنو الخبر على سبيل الاخذ فيه تقول اوشك
زيد ان يجي زيد واوشك ان يجي زيد واوشك زيد يجي وقوله اعطيها على البناء للمفعول
والضمير المستتر فيه القايم مقام الفاعل يعود الى الموصول وضمير المونث المنصوب بكونه
مفعولا ثانيا لاعطى يعود الى الصدقة والان للزمان الحاضر وهو مبني لانه من اسماء الاشارة
عند ابي اسحق وقيل انه مبني لتضمنه حرف التعريف كامس في اللغة الحجازية واللام التي فيه
ليست للتعريف لان لام التعريف يجوز اثباتها وحذفها وهذه ليست كذلك ق ابو موسى
رضي الله عنه تعاهدوا هذا القران الحديث تعاهد الشيء وتعهده تحفظه وتجديد العهد به
والمراد منه الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه كيلا ينسى فانه اشد تفلتا

اذا شرع تخلصا وذهابا من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها فانها تنفلت حتى لا تكاد تلحق والعقل
جمع عقال وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع ق ابو هريرة رضي الله عنه تعوذوا بالله من
جهد البلاء الحديث الجهد بالفتح مصدر قولك اجهد جهدك في هذا الامر اي ابلغ غايتك وقد يطلق
على المشقة يقال جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها والمراد بجهد البلاء
ما يمتحن به الانسان من نقمة قال تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى وقد يحرك ويسكن والشماتة
فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه م ابو موسى رضي الله عنه توبوا الى الله الحديث التوبة
الرجوع من الذنب ومعنى الحديث كما تقدم في قوله انه ليغان على قلبي الحديث ق ابن
عمر رضي الله عنهما توضا واغسل ذكرك ثم نم قاله لعمر رضي الله عنه لما ذكر له انه يصيبه الجنابة
من الليل قال الامام محيي السنة رحمه الله هو مستحب للتنظيف م ابو هريرة وعايشة
رضي الله عنهما توضوا مما مست النار الوضوء في اصل اللغة هو غسل بعض الاعضاء وتنظيفه
من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله الى الفعل المخصوص وقد جاء ههنا على اصله فالمراد منه
من نظاير غسل اليدين للتنظيف ونفي الدسومة دون الوضوء الشرعي لعدم سببه توفيقا
بينه وبين حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو ما روي عنه انه قال ضفت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فامر بجدي فشوي فاخذ شفرة فجعل يحز لي بها منه فاذنه بالصلوة فالقى الشفرة وقال
ما له تربت يداه فقام يصلي ولو قدر ان المراد منه الوضوء الشرعي فهو محمول على
الاستحباب لا الايجاب ومنهم من حمله على المعنى الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث ابن عباس
وذلك انما يتقرر ان لو علم تاريخهما وتقدم الاول وكون ابن عباس متاخر الصحبة وحده
لا يقتضي تاخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد وفاة الاخر او غيبته بعد ذلك على تاخره
واكثر الفقهاء من ذوي النظر يأولون هذا الحديث ونظايره على ما مر كذا في الميسر
وشرح القاضي وتقدير الحديث توضوا من اكل ما مسته النار م ابو هريرة رضي الله عنه
جزوا الشوارب واعفوا اللحى الجز قص الشعر والصوف والاعفاء التوفير من عفا الشيء
اذا كثر واعفاء اللحى توفيرها وان لا تقص كالشوارب • ابن عباس رضي الله عنهما حجي
عنها الحديث قاله لامراة من جهينة جاءت اليه فقالت امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى
ماتت افاحج عنها لقوله اقضوا الله اي دين الله على حذف المضاف واعراب المضاف اليه
باعرابه ق عايشة رضي الله عنها حجي واشترطي الحديث قوله وقولي اي في احرامك ومحلي
بالكسر الموضع او الوقت الذي يحل فيهما النحر وحبستني معناه حبستني بالوجع
والمرض وضباعة بضم الضاد المعجمة بعدها الباء الموحدة هي بنت الزبير بن
عبد المطلب بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكنى ام حكيم كذا في تلقيح ابن الجوزي
م عبادة بن الصامت رضي الله عنه خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا الحديث فيه بيان
للحكم الموعود في قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا فانه تعالى جعل عقوبة الزانية
الحبس الى ان يجعل لها سبيلا ثم بينه على لسان نبيه عليه السلام قد انفقت

[illegible]

العلما رحمهم الله على ان عقوبة البكر اذا زنت جلد مائة واختلفوا في نفيها سنة
فذهب جماعة الى الجمع بين الجلد والنفي وهو قول ابي وابن مسعود رضي الله عنهما واليه
ذهب الثوري وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله وذهب ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الله الى انه لا يجمع بينهما حدا لقوله تعالى فاجلدوا جعل الجلد كل الموجب
نظرا الى حرف الفاء او الى كونه كل المذكور وفي التغريب فتح باب الزنا لانعدام الاستحياء
من العشيرة والحديث منسوخ كشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة والرجم لانه صلى الله
عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلد واحدا منهما م عمران بن حصين رضي الله عنهما خذوا
ما عليها ودعوها فانها ملعونة قاله في بعض اسفاره لما لعنت امراة من الانصار ناقتها
وكانت تمشي في الناس بها ما يعرض لها احد م ابو سعيد رضي الله عنه خذوا ما وجدتم وليس
لكم الا ذلك ما موصول صلته الجملة الفعلية والعايد محذوف اي الذي وجدتموه مما تصدق
به على مشتري الثمار التي اصابتها آفة والخطاب في لكم لغرماء المشتري والا ذاك معناه
ما وجدتم وذلك في قول الشيخ رحمه الله اشارة الى ما تصدق به ق عايشه رضي الله عنها
خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا معناه ان الله تعالى لا يمل ابدا
مللتم او لم تملوا مشاكلة لهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار او انه تعالى لا يبطل عنكم
حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه سمي الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كذا في النهاية
ق زيد بن خالد رضي الله عنه خذها فانما هي لك او لاخيك او للذيب قاله لما سيل عن ضالة
الشاة اي ان لم تاخذها انت اخذها انسان سواك او اكلها الذيب رخص في ضالة
الغنم وغلظ في ضالة الابل على ما تقدم حيث قال ما لك ولها دعها فان معها حذاءها
وسقاءها الحديث ق جابر رضي الله عنه خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله بعني ما
كان في غزلاء لانصاري الغزلاء فم المزادة الاسفل والمزادة الظرف الذي يحمل
فيه الماء كالراوية والميم زايدة ق عايشة رضي الله عنها خذي فرصة من مسك
الحديث الفرصة بالكسر قطعة من الصوف والقطن تمسح بها المراة من الحيض من فرصت
الشي اذا قطعته ومن مسك متعلق بمحذوف اي مطيبة من مسك لما روي فرصة ممسكة
والمراد ان تتبع اثر الدم طيبا لتندفع رايحة الاذى وانكر القتيبي ان يكون مسكة من
المسك وزعم انه من مسكت كذا اذا امسكته ومعناه محتملة تحتملينها معك تعا لجين
قبلك واستشهد بقوله فتطهري بها وفيه نظر لانه يستلزم تغليط هذه الرواية التي
اتفق عليها الشيخان لفظا بان يقال كان من مسك بالفتح فكسر غلطا او معنى بان
فهم من ممسكة المطيبة بالمسك ثم رواه بالمعنى اذ القصة واحدة كذا في شرح القاضي
وروي قرصة بالقاف اي شيئا يسيرا كالقرصة بطرف الاصبعين وعن ابن قتيبة
قرضة بالقاف والضاد المعجمة اي قطعة من القرض وهو القطع ق عايشة رضي الله عنها
خذي من ماله بالمعروف الحديث قاله لهند بنت عتبة امراة ابي سفيان لما قالت ان ابا
سفيان رجل شحيح فاحتاج ان آخذ من ماله ق ابن عباس رضي الله عنهما دعوني فالذي
انا فيه خير الحديث تقدم ذكره قبل هذا في قوله ايتوني بكتاب اكتب لكم قوله هذا من قول
سليمان اشارة الى قوله او قالها فانسيتها الوفد جمع وافد من وفد فلان على السلطان الفهم
بمعنى ورد عليه رسولا اليه خ ابو هريرة رضي الله عنه دعوني ما تركتكم انما اهلك من قبلكم سؤ
واختلافهم على انبيائهم الحديث قاله لما خطب فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج
فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم دعوني ما تركتكم الحديث اي دعوا ازدحامكم علي وخذوا ما تركته لكم
وقوله لو قلت نعم لوجبت تقديره لو قلت نعم حجوا كل سنة لوجبت كل عام حجة قد
ذكر الحميدي هذا الحديث في المتفق عليه من مسند ابي هريرة ق جابر رضي الله عنه دعوها
فانها منتنة رجع صلى الله عليه وسلم من بعض الغزوات وكان معه من المهاجرين رجل لعاب
فكسع انصاريا اي ضرب دبره بيده فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا فقال
الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى
الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري فقال الحديث اي دعوا
الكسعة فانها منتنة اي مذمومة في الشرع مجتنبة مكروهة كما يجتنب الشي النتن
كذا في النهاية ق ابو هريرة رضي الله عنه دعوه واريقوا على بوله سجلا من ماء او ذنوبا من
ماء الحديث قاله لما بال اعرابي في المسجد فقام اليه الناس ليقعوا فيه السجل الدلو
الملاى ماء والذنوب الدلو العظيمة ولا تسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ماء وقوله سجلا او
ذنوبا يحتمل ان يكون شكا من الراوي وهو الظاهر وان يكون على معنى التخيير من الرسول
صلى الله عليه وسلم ووجهه ان بين اللفظين فرقا فخيره بين الامرين والا وكان اصح لا في
المسبب وهذا الحديث ذكره في افراد البخاري في الجمع بين الصحيحين ق ابن عمر رضي الله عنهما
دعه فان الحياء من الايمان قاله لرجل من الانصار يعظ اخاه في الحياء اي في ترك الحياء
الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركها لذلك وهو من حكم الجبلة غريزة مركبة فيها
وانما جعله من الايمان لان الحياء الصادق الذي يهدي الى معرفة القبائح ويدعو الى تركها
انما يوجد في اهل الايمان او لان الحياء يعمل عمل الايمان في الردع عن المعاصي والكافر وان
وجد منه الحياء لكنه ليس هو الحياء الصادق فان من لم يؤمن بالله تعالى ولم يترك
المعاصي لم يستحي ومن لم يستحي فهو عار من الحياء خ ابو سعيد رضي الله عنه دعه فان له
اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم الحديث كان صلى الله عليه وسلم
يقسم ذهيبة في تربتها بعث بها علي رضي الله عنه من اليمن فاتاه ذو الخويصرة وهو
رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال صلى الله عليه وسلم ومن يعدل اذا لم اعدل
قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايذن لي فيه اضرب
عنقه فقال الحديث التراقي جمع الترقوة بفتح التاء وهي العظم التي بين ثغرة النحر والعاتق

المعنى أن قراءتهم لا تتخلص عن ألسنتهم وآذانهم إلى قلوبهم وأفهامهم وقيل معناه لا يقبلها
الله تعالى فكأنها لم تتجاوز حلوقهم وقيل معناه أنهم لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قراءته
فلا يحصل لهم غير القراءة المروق الخروج ومنه المرق وهو الماء الذي يستخرج من اللحم عند الطبخ
أي يمرون عليه مرًا سريعًا بحيث لا يتمكن الدين فيهم شبههم في دخولهم الإسلام ثم خروجهم منه
لم يتمسكوا منه بشيء بسهم أصاب الرمية ونفذ منها لم يتعلق به شيء من فرثها ودمها
لفرط سرعة نفوذه والرمية كل دابة مرمية وشبههم بالرمية لا يستبيحا شيئهم مما يرمون به
من القول النافع الرصاف بكسر الراء عقب يلوى على مدخل النصل واحدتها رصفة بالتحريك والنضي
بفتح النون وكسر الضاد من السهم ما بين الريش والنصل سمي بذلك لكثرة البري فكأنه جعل
نضوًا أي هزيلًا والقذذ ريش السهم واحدتها قذة بالضم والفرث السرجين ما دام في الكرش
والآية العلامة وتدردر بمعنى تجيء وتذهب أصله تتدردر فحذفت إحدى التائين تخفيفًا
وخبت وخسرت على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم أي خبت وخسرت إذا اعتقدت أني لم أعدل
لأن الله تعالى بعث النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وبعثه ليقوم بالعدل فيهم فإذا اعتقدت أنه
لم يعدل فقد خاب المعترف بأنه مبعوث إليهم وخسر لأن الله تعالى لا يحب الخائنين فضلًا من أن
يرسلهم إلى عباده وإنما قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه دعه فإن له أصحابًا الحديث تنبيهًا على أنهم
يصلون وأنه نهى عن قتل المصلين فإن قلت أو لم يقل في إحدى الروايتين من هذا الحديث لئن أدركتهم
لأقتلنهم فكيف التوفيق قلت إنما يحل قتلهم بإظهار الخلاف والمفارقة عن الجماعة والخروج على الإمام
والتأهب لقتال من خالفهم في رأيهم ولم يوجد ذلك يومئذ وإنما وجد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بسبع وعشرين سنة كذا في الميسر وهذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه
من مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ق جابر رضي الله عنه دعه لا يتحدث الناس أن محمدًا
يقتل أصحابه قد تقدم ذكره بتمامه في الباب الثاني في قوله إن الله قد ضل [illegible] ق المغيرة
بن شعبة رضي الله عنه دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ والمغيرة يصب
الماء على يديه من الإداوة فلما مسح على خفيه قال يا رسول الله ألم تمسح على الخفين فقال صلى الله
عليه وسلم الحديث وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ وزكريا يفرغ عليه من
الإداوة فغسل وجهه وذراعيه ومسح برأسه ثم أهوى زكريا لينزع خفيه فقال
الحديث ومسح عليهما الإداوة المطهرة وأهوى بالشيء إذا أومأ به م عائشة
رضي الله عنها دعيها وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك الحديث أن امرأة قالت له عليه
السلام هل تغتسل المرأة إذا هي احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة
رضي الله عنها تربت يداك فقال صلى الله عليه وسلم الحديث لفظ ذلك إشارة إلى الماء ومعنى
أشبه الرجل أشبه المولود خ سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ارموا بني إسمعيل الحديث
قاله لما مر على نفر من أسلم ينتضلون أي ارموا رميًا يا بني إسمعيل ق جابر رضي
الله عنه سم ابنك عبد الرحمن قال جابر ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنك

أبا القاسم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال سم ابنك عبد الرحمن ق عمر بن أبي
سلمة رضي الله عنه سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك قال له لما كان يأكل من نواحي الإناء وهو كان في
حجره عليه السلام ق أنس رضي الله عنه سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال لمن سمى ابنه أبا القاسم
وقد مر أن العرب تخاطب الأكابر بالكنى تعظيمًا لهم وكان من حقه صلى الله عليه وسلم فيما
يراد به التعظيم أن لا يشاركه فيه أحد فكره أن يكنى أحد بكنيته وإلى ظاهر الحديث
ذهب الحسن وابن سيرين وطاوس والشافعي رحمهم الله وجوز بعضهم التكني بكنيته
إذا لم يكن اسمه محمدًا أو أحمد وكره الجمع بين اسمه صلى الله عليه وسلم وكنيته م
أبو هريرة رضي الله عنه سيروا هذا جمدان الحديث جمدان بضم الجيم وسكون الميم جبل على
ليلة من المدينة مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحديث والمفردون يروى بتشديد
الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف فيهما واللفظان وإن اختلفا في الصيغة فإن كل واحد منهما
قريب من الآخر في المعنى إذ المراد منه المستخلصون لعبادة الله تعالى المتخلون بذكره
عن الناس المتبتلون إليه الذين وضع الذكر عنهم أوزارهم فهجروا الخلان وأفردوا
أنفسهم لله عز وجل عن العلائق والأقران إذ لا يصح للعبد أن يهتدي إلى معالم التوحيد
إلا بصحة الانقطاع إلى الله تعالى وإنما عدل صلى الله عليه وسلم عن بيان اللفظ إلى حقيقة
ما يقتضيه توقيفًا للسائل بالبيان المعنوي على الوضع اللغوي اعتمادًا على
أفهام السامعين فإنهم كانوا عارفين بالكنايات التي تتداولها أهل هذا اللسان
كذا في الميسر وذكر في شرح القاضي المفرد من أفرد إذا اعتزل وتخلى للعبادة فكأنه أفرد
نفسه بالتبتل إلى الله تعالى ولذلك فسر بقوله الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات أي
سبقوا بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى وإنما قالوا ما المفردون ولم يقولوا
من هم لأنهم أرادوا تفسير اللفظ وبيان ما هو المراد منه لا تعيين المتصفين به
وتعريف أشخاصهم م علي رضي الله عنه شققه خمرًا الحديث الخمر بضمتين جمع
خمار وأكيدر هو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة ودومة بضم الدال
وقد يفتح وأنكر ابن دريد الفتح وهو من بلاد الشام قرب تبوك وأكيدر كان
نصرانيًا ثم أسلم وحسن إسلامه كذا في الميسر وفاطمة أم علي بن أبي طالب وهي بنت
أسد بن هاشم أسلمت وهاجرت م عمرو بن عبسة رضي الله عنه صل صلاة الصبح
ثم أقصر عن الصلاة حين تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني
شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار الحديث قاله له لما قدم المدينة فقال يا نبي الله
أخبرني عن الصلاة قوله أقصر عن الصلاة أي أمسك منها وفي معنى تطلع بين قرني
شيطان ذكر المبرزون في تفسير غريب الحديث وجوهًا أحدها أن الشيطان
يرصد وقت طلوع الشمس فينتصب قائمًا في وجه الشمس ليكون طلوعها بين قرنيه
وهما ناحيتا رأسه فيكون مستقبلًا لمن يسجد للشمس فينقلب سجود الكفار

للشمس عبادة له فلذلك نهي المسلمون عن الصلوة في ذلك الوقت لاضلال البشر
وثالثها انه من باب التمثيل شبه الشيطان فيما يسول له لعبدة الشمس ويدعوهم
اليه من معاندة الحق بذوات القرون التي تدافع الاشيا بقرونها ويحتمل انه
اراد بالقرن القوة من قولهم انا مقرن له اي مطيق وانما ذكره بلفظ التثنية
تشبيها له بذوات القرون التي تعتد بقرونها اعتداد ذوي الشوكة بشوكتهم و
المختار الوجه الاول لما ورد في الحديث ان الشيطان يقارنها اذا طلعت
فاذا ارتفعت فارقها فاذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها فاذا غربت
قارنها وروي بين قرني الشيطان معرفا وهو من الصحاح ايضا وفي صيغتي التعريف
والتنكير تنبيه على ان الشيطان باشر هذا الامر بنفسه ويوليه كل شيطان
مريد من اعوانه على حسب اختلاف المطالع في البلدان والوقت المنهي عنه الصلوة
يختلف على حسب ذلك الاختلاف كذا في الميسر وقوله فانها تطلع الى قوله يسجد لها
الكفار دل على الامر بالاقتصار عن الصلوة وهو تركها والمشهودة المحضورة والمعنى
ان الصلوة بعد الارتفاع تحضرها اهل الطاعة من اهل السموات والارض وفي رواية
مشهودة مكتوبة اي يشهدها الملائكة ويكتب اجرها وهو ابداء الفرق بين الصلاة
وقت الطلوع والصلوة بعد الارتفاع وبيان فضل صلاة الضحى وقوله حتى يستقل الظل
بالرمح اي حتى يرتفع معه ولا يقع منه شيء على الارض من قولهم استقلت السماء
بمعنى ارتفعت كذا في شرح القاضي وذكر في النهاية معناه حتى يبلغ ظل الرمح المغروس
في الارض ادنى غاية القلة والنقص لان ظل كل شخص في اول النهار يكون طويلا ثم لا
يزال ينقص حتى يبلغ اقصره وذلك عند انتصاف النهار فاذا زالت عاد الظل يزيد
وحينئذ يدخل وقت الظهر ويذهب الكراهة وهذا الظل المتناهي في القصر هو الذي يسمى
ظل الزوال اي ظل الذي يزول الشمس عن وسط السماء وهو موجود قبل الزيادة
فقوله صلى الله عليه وسلم حتى يستقل الظل بالرمح من القلة لا من الاقلال والاستقلال الذي
بمعنى الارتفاع والاستبداد يقال تقلل الشيء واستقله وتقاله اذا راه قليلا وذكر
حتى يستقل الرمح بالظل اي يرفعه ويستبد بحمله قال الامام المحقق القاضي
ناصر الدين الشيرازي رحمه الله والمعنى على الروايتين ان لا يبقى له على الارض ظل وذلك
انما يكون وقت الاستواء اطول النهار في البلاد الواقعة على خط الاستواء والمراد به
وقت الاستواء قوله فان حينئذ تسجر جهنم اي توقد من سجرت التنور وقدته
والسجور الوقود كانه اراد الابراد بالظهر لقوله صلى الله عليه وسلم ابردوا بالظهر
فان شدة الحر من فيح جهنم وقيل اراد به ما في الحديث الاخر ان الشمس اذا استوت
قارنها الشيطان واذا زالت فارقها فلعل سجر جهنم حينئذ المقارنة الشيطان
الشمس وتهيئه لان يسجد عباد الشمس وقوله اخبرني عن الصلوة اي عن اوقاتها

وعنها

اوعنها في اي وقت افعلها خ عمران بن حصين رضي الله عنه صل قائما فان لم تستطع فقاعدا
الحديث قاله له لما سأله عن الصلوة وكان به مرض البواسير عبد الله بن مغفل
رضي الله عنه صلوا قبل صلوة المغرب الحديث قاله لما سألوه عن الصلوة قبل المغرب ولما
كان ظاهر الامر للوجوب وكان مراده الندب والاستحباب خير المكلف وعلق
الامر بالمشية اي المسؤل عنهما مشروعة لمن شاء خوفا من حمل الامر على ظاهره لا سيما وقد
اكد الامر بتكراره ثلاثا وقد يطلق السنة ويراد بها الفريضة كذا في شرح القاضي
ن خباب بن الارت رضي الله عنه ضعوها مما يلي راسه الحديث قاله لما قتل مصعب
بن عمير يوم احد فلم يوجد له شيء يكفن به الا نمرة اذا وضعت على راسه خرجت رجلاه
واذا وضعت على رجليه خرج راسه دل الحديث على ان الاقتصار على ثوب واحد يجوز
في حالة الضرورة وهذا كفن الضرورة النمرة شملة مخططة تشبه لون النمر لما فيها من السواد
والبياض والاذخر بكسر الهمزة حشيش طيبة الرائحة م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ضعه من حيث اخذته قاله لما استوهب سيفا من الغنائم كذا ذكره الشيخ رحمه الله وفي
الجمع بين الصحيحين ذكره الحميدي رحمه الله قال جابر اصاب رسول الله غنيمة عظيمة
فيها سيف فاخذته فاتيت به النبي فقلت نفلني هذا السيف فقال رده حيث اخذته
م عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا
الحديث قاله لما شكا اليه وجعا يجده في جسده منذ اسلم وقوله اجد من الوجدان
اي الذي اجده من الالم او من الوجد يقال وجدت من الحزن وجدا والتقدير اجده ومعنى
احاذر اخاف كقوله تعالى وانا لجميع حاذرون اي خائفون او معناه احترز من الحذر وهو
التحرز دل الحديث على جواز الرقية باسمائه تعالى وصفاته ق ام سلمة رضي الله عنها
طوفي من وراء الناس وانت راكبة قاله لها لما اشتكت اليه فقالت فطفت ورسول الله يصلي
الى جنب البيت يقرأ والطور وكتاب مسطور وراء بمعنى خلف والواو في وانت راكبة
للحال م ابو هريرة رضي الله عنه عوذوا بالله من عذاب القبر العذاب العقوبة والفتنة
الامتحان وسمي الدجال مسيحا لان احد عينيه ممسوحة فيكون فعيلا بمعنى مفعول او لانه
يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل والمحيا مفعل من الحياة والممات
مفعل من الموت وفتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته من المحن وفتنة الممات
شدة سكرات الموت ق جابر رضي الله عنه غطوا الاناء واوكوا السقاء الحديث اوكوا
اي شدوا راس السقاء بالوكاء وهو ما يشد به الصرة والكيس ونحو ذلك كيلا يدخلها حيوان
او يسقط فيها شيء فان لم يجد احدكم اي شيئا يغطي به الاناء الا ان يعرض على انائه
عودا اي يضع عليه بالعرض وقوله يعرض بضم الراء وقد ذهب اليه من اهل اللغة
الاصمعي وقول عامة الناس عرضت على الاناء اعرضه بكسر الراء كذا في النهاية والفويسقة
تصغير الفاسقة وهي الفارة وقوله فان الفويسقة تعليل قوله واطفئوا السراج

اي طلب الهبة

واضطرام النار ايقادها والضرمة بالتحريك النار م جابر رضي الله عنه غطوا الاناء واو
كوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء الحديث الوباء بالمد والقصر المرض العام
وكانون بالفتح في موضع الجر لكونه غير منصرف للعلمية والعجمة وهذا الحديث مذكور في
الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر م جابر رضي الله عنه غيروا هذا واجتنبوا
السواد قاله لما اوتي بابي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا الثغامة
نبت ابيض الزهر والثمر تشبه به الشيب وقيل هو شجرة تبيض كانها الثلج وقوله غيروا
هذا اي الشيب خ ابو هريرة رضي الله عنه فر من المجذوم كما تفر من الاسد قال الامام محي
السنة رحمه الله لعل على معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يوردن ممرض على مصح وقيل هو رخصة
لمن اراد ان يجتنب عنه وقد روي انه صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في
القصعة حيث لم يحترز كما قال صلى الله عليه وسلم في الطاعون اذا وقع بارض قوم فلا تقدموا عليه
فمن لم يحترز عنه متوكلا فحسن وقيل الجذام علة لها رائحة تسقم من اطال مجالسة صاحبها
ومواكلته لاستشمام تلك الرائحة قوله لم يصل اي البخاري سنده اي سند نفسه اي سند
ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث وانما ذكره منقطعا خ ابو موسى رضي الله عنه فكوا العاني الحديث
العاني الاسير من العنوة وهي القهر والذل ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم م
ابو هريرة رضي الله عنه قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث قاله
لعلي بن ابي طالب لما اعطاه الراية يوم خيبر فقال علي ماذا اقاتل قوله وحسابهم على الله
اي فيما يسرون به من الكفر والمعاصي ويخفونه من النيات ويذرونه من الاعمال الباطنة
دون ما يخلون به من الواجبات الظاهرة والمعنى انا نحكم عليهم بالايمان ونؤاخذهم
بحقوق الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم والله سبحانه يتولى حسابهم فيثيب
المخلص ويعاقب المنافق ويجازي الفاسق بفسقه او يعفو عنه م ابو هريرة رضي الله عنه قاربوا
وسددوا اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الافراط فيها والتفريط واطلبوا باعمالكم السداد
وهو الصواب يقال قارب فلان في اموره اذا اقتصد م جويرية رضي الله عنها قربيه فقد بلغت
محلها قاله لما دخل عليها فقال هل من طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من
شاة اعطيته مولاتي من الصدقة يعني بلغت محلها اي وصلت الى الموضع الذي تحل فيه وقضي الواجب
فيها من التصدق بها وصارت ملكا لمن تصدق بها عليه يصح له التصرف فيها ويصح قبول ما اهدى
منها واكله وانما قال ذلك لانه كان يحرم عليه اكل الصدقة م طارق بن اشيم رضي الله عنه قل
اللهم اغفر لي وارحمني الحديث قوله هؤلاء اشارة الى الكلمات المذكورة وهذا اللفظ مشترك
بين الاشارة الى الجمع المذكر والمؤنث م حذيفة رضي الله عنه قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم
حذيفة قريبا ثوبان تقدم ذكرها في الباب السابع في قوله الا رجل يأتينا بخبر القوم
الحديث خ ابو سعيد رضي الله عنه قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك الحديث قاله لما قالوا
هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك صل على محمد معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره

واظهار

واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره وقيل
معناه انه لما امر سبحانه بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك
احلناه عليه تعالى وقلنا اللهم صل على محمد لانك اعلم بما يليق به من الدعاء والصحيح ان اطلاق
الصلوة على غير النبي لا يجوز وقال الخطابي الصلوة التي بمعنى التعظيم والتكريم لا يقال
لغيره والتي بمعنى الدعاء والتبرك يقال لغيره ومعنى بارك على محمد اثبت له وادم ما اعطيته
من التشريف والكرامة وهو من برك البعير اذا اناخ في موضع فلزمه وقد تطلق البركة
ايضا على الزيادة والاول الاصل وآل النبي عليه السلام امته قاله الثوري ق ابو حميد
الساعدي رضي الله عنه قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته الحديث قاله لما قال
اصحابه يا رسول الله كيف نصلي عليك الذرية نسل الرجل من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى
ذرهم في الارض او من الذرء بمعنى الخلق فهي من الاول فعيلة او فعولة ذرورة فقلبت
الراء الثالثة ياء كما في تقضيت ومن الثاني فعولة او فعيلة كذابة الغابق وقيل اصلها
الهمز فحذف ولم يستعملوها الا غير مهموزة وحميدا اي محمود على كل حال والمجيد من المجد
وهو الشرف الواسع فعيل منه للمبالغة وقيل الماجد من شرف الذات وحسن الفعال
يسمى محمدا م ام سلمة رضي الله عنها قولي اللهم اغفر لي وله الحديث قاله لها لما قالت يا رسول الله ان
ابا سلمة قد مات قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير منه محمدا صلى الله عليه وسلم م انس رضي الله
عنه قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قاله حين دنا المشركون يوم بدر الجنة هي دار
النعيم في الدار الاخرة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالالتفاف اغصانها
ولقوله قوموا الى الجنة اي الى سبب جنة وهو القتال لاعلاء كلمة الله ق ابو سعيد رضي الله عنه قوموا
الى سيدكم او الى خيركم سبب ذكره ان اهل قريظة نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فاتاه على حمار فلما دنا من المسجد قال عليه السلام الحديث فقعد
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم ان تقتل مقاتلتهم
وتسبى ذراريهم فقال عليه السلام لقد حكمت بما حكم به الملك وفي رواية حكمت بحكم الله من فوق
سبعة ارقعة قوله قوموا الى سيدكم اي الى افضلكم رجلا وقوموا ليس من القيام الذي
يراد به التعظيم على ما كان يتعاهده الاعاجم لانه منهي عنه وانما كان سعد رضي الله عنه وجعا
لما رمي في اكحله وهو عرق في وسط الذراع يكثر فصده فامرهم بالقيام اليه للاعانة
على النزول من الحمار تخوفا عليه من الحركة وحذرا من سيلان العرق بالدم فمعنى قوله
الى سيدكم الى اعانته وانزاله من المركب ولو كان المراد به التعظيم لقال لسيدكم كذا
في المبين والرقيع اسم السماء الدنيا وجعلها ارقعة لان كل واحدة منها هي رقيع
للتي تحتها وقد حذف المفعول فيه اي بحكم الله في اللوح من فوق سبعة ارقعة كذا في
جمل الغرائب ق ابن عباس رضي الله عنهما قوموا عني الحديث تقدم ذكره قبل هذا
في قوله ائتوني بكتاب الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه كخ كخ ارم بها الحديث كخ

هو زجر للصبي كان امر بالقائها من فيه ويقال عند التقذر ايضا وبكسر الكاف وبفتح وتسكن
الخاء وتكسر بتنوين وغير تنوين وقيل هي اعجمية عربت كذا في النهاية ق جابر رضي الله عنه
كل فاني اناجي من لا تناجي اي صلى الله عليه وسلم بقدر فيها من بقول فوجد لها ريحا فسال فاخبر بما
فيها من البقول فقال قربوها الى بعض اصحابه فلما راى ذلك كره اكلها وقال الحديث المناجي المخاطر
والمحدث لغيره ق ابن عمر رضي الله عنهما كلوا فانه حلال الحديث ذهب الشافعي رحمه الله الى حل اكل
الضب بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى كراهته لنهيه صلى الله عليه وسلم
عايشة رضي الله عنها عن اكله حين سالته عن ذلك ق ابن عمر رضي الله عنهما كلوا من الاضاحي ثلثا هذا
منسوخ بحديث بريدة ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم وحديث الجعد
كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا شك الراوي ق ابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كانك غريب
الحديث لما كانت الدنيا دار مجاز الى الاخرة ينبغي للمؤمن ان يكون فيها كالغريب المجتاز الذي لا
يحدث نفسه في منزل نزله ومرحلة حل فيها بان يبني فيها دارا او يكفيه فيها مبيت ليلة
ثم ان الغريب نازع الى الوطن مادة عينه الى الاهل شاخص امله الى وقت الارتحال متى ينادي
بالرحيل فيرتحل فكلما قطع مرحلة هاج شوقه ينتظر نهاية المسافة فاذا بلغ اخر مرحلة قلق
وضاق ذرعا فاذا وقع بصره على وطنه رق ودمعت عيناه من طول الغربة ومقاساة الشدة
ثم بكى فرحا بوصوله الى الوطن ونظره الى الاحباب فعلى هذه الصفة ذكر صلى الله عليه وسلم ان يكون
نازع القلب الى دار السلام مادا عينه الى الملك العلام شاخصا امله الى دعوته ينتظر متى يدعى
فيجيب وكلما قطع يوما من عمره خف ظهره من اثقال العمر وهاج شوقه ينتظر نفاد الليالي
والايام التي اجلت له فاذا بلغ اخر يومه قلق لخوف الخطر الذي ركبه وانه لا يدري بم يختم فاذا كشف
العظام عنه وبشر بالسلامة واري مكانه رق وبكى من طول الغربة ومقاساة جهد النفس ثم بكى
فرحا بلقاء مولاه ووصوله اليه والغريب منفرد منكسر القلب لا يتهنى بعيش وان كان في سعة
من العيش لا يتوجع لما ينوبه في سفره ولا يجزع لما يقاسي من الشدة لانه يعلم ان سفره
منقطع وقوله وعد نفسك في اصحاب القبور ان يقول ساعة بعد ساعة الان يحضر امر الله
فيعد نفسه ميتا لا من الاحياء ويقطع الدنيا ويرفع باله عنها ولهذا كان السلف رضي الله
عنهم يبادرون الى تصحيح الامور مخافة ان يحال بينهم وبين ذلك فان الامر قد غيب عن الخلق كان
عامر بن عبد قيس يمر مسرعا الى امر لقبل له فقال ابادر طي صحيفتي وانتهى ابن وبرة الى قنطرة
وعليها زحام فنزل عن حماره وقام يصلي وقال اكره ان تبطل من عمري ساعة وقيل لجعفر
بن برقان الا تخضب قال اكره ان ياتيني رسول ربي وانا مشتغل به وسئل محمد بن النضر
عن الصوم في السفر فقال المبادرة المبادرة فاغتنم وسئل داود عن الربح وتعلمه فقال
انما هي ايامك فاقطعها بما شئت كذا في نوادر الاصول للحكيم الترمذي رحمه الله والذراع اسم
الجارحة من المرفق الى الانامل والذرع مدها ومعنى ضيق الذراع في قولهم ضاق به ذرعا
قصرها كما ان معنى سعتها وبسطتها طولها الاترى الى قولهم هو قصير الذراع والباع

والبد

واليد ومديدها وطويلها في موضع قولهم ضيقها وواسعها ووجه التمثيل بذلك ان القصير
الذراع اذا امدها لا ينال الشيء الذي يناوله من طالت ذراعه تقاصر عنه وعجز عن تعاطيه فضرب
مثلا للذي سقطت طاقته دون بلوغ الامر والاقتدار عليه كذا في الفايق م ابو سعيد رضي الله عنه لقنوا
موتاكم لا اله الا الله قال الحكيم ابو عبد الله الترمذي رحمه الله كان السلف يستحبون ان يلقنوا المحتضر
هذه الكلمة لان هذا عبد ركبته اهوال الاخرة فربضت نفسه بها عند الموت فنطق بها ليغفر له
ومن راض نفسه ايام حيوته فتح له الى الغيب فركبته اهوال سلطان الله تعالى فنطق بها عن
مشاهدة القلب فهو للمغفرة اخلق ثم المذكور في هذا الحديث شهادة لا اله الا الله ولم يذكر
الشهادة برسالته صلى الله عليه وسلم لكونها معلومة المراد لما ورد في غيره مصرحا بذكرها وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ما من نفس تموت تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله يرجع ذاكر الى قلب موقن
الا غفر الله له ذكر هذا الحديث في نوادر الاصول ولكون الايمان لا يتم الا بالشهادتين ثم ان
المريض اذا تكلم بكلمة الشهادة مرة لا يلقن بعده ما لم يتكلم عن ابن المبارك انه لما حضرته الوفاة
جعل رجل يلقنه كلمة الشهادة واكثروا عليه فقال اذا قلت ذلك مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم
فكانه اراد بهذا قوله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة والمراد من
التلقين هو ان يقال عنده كلمة الشهادة جهرا حالة النزع حتى يسمع ويتلقن ولا يقال له قل وفي
اكثر الكتب ذكر ان التلقين عند ابي حنيفة رحمه الله في حالة بقرب المريض من الموت وعند الشافعي
رحمه الله بعد ما دفن وذكر في المحيط لا دلالة ان على قول المعتزلة لا يكون التلقين بعد الموت لان
الاحياء عندهم مستحيل وعند اهل السنة والجماعة هذا الحديث محمول على حقيقته لان
الله تعالى يحييه على ما جاءت به الاثار وقد روي انه صلى الله عليه وسلم امر بتلقين الميت بعد
دفنه م ابو هريرة رضي الله عنه ليأخذ كل رجل براس راحلته الحديث قاله غداة ليلة التعريس
مقفله من غزوة خيبر قال الراوي فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس فقوله حضرنا بفتح الراء التعريس
نزلة المسافر اخر الليل للاستراحة ق عايشة رضي الله عنها ليصل احدكم نشاطه الحديث
اي زمان نشاط وهو بفتح النون مصدر نشط الرجل والحديث في صلوة النفل م جابر رضي الله عنه
ليصل من شاء منكم في رحله قاله في سفر لما مطر اصحابه رخصة في ترك الجماعة الرحل منزل الرجل
وماواه م ابن مسعود رضي الله عنهما ليليني منكم اولو الاحلام والنهى الحديث اي ليقرب مني
ماخوذ من الولي وهو القرب قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله ومن حق هذا اللفظ
ان تحذف منه الياء لانه على صيغة الامر وان الرواة يروونها باثبات الياء وسكونها وقد
وجدناها مثبتة في رسم الخط في ساير كتب الحديث فالظاهر انه غلط من بعض الرواة و
لعل النمط الاول اثبتوا الياء في الخط على اصل الكلمة قبل دخول لام الامر فتداولتها الالسنة
الرواة فاثبتوها في اللفظ واما من نصب الياء وجعل اللام فيها الناصبة فالوجه
فيه لو ثبتت الرواية ان يقال اللام متعلقة بمحذوف دل عليه اول الحديث والراوي
لم يذكر ذلك اختصارا وفيه تعسف واولو الاحلام البالغون العقلاء جمع حلم

وهو ضبط النفس عن هيجان الغضب ولبس بالعقل وليس في الحقيقة هو العقل لكن قد يسمى به لكونه من مقتضيات العقل وذكر في شرح القاضي الاحلام جمع حلم وهو البلوغ قال تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم واصله ما يراه النائم والنهية العقل الناهي عن القبائح وجمعها نهى وانما قدمهم لشرفهم ومزيد تفطنهم ليحفظوا صلوته ويضبطوا الاحكام فيبلغوها فيأخذ عنهم من بعدهم وليكون ارشادا لمن قصر حاله عن المساهمة معهم في تلك المنزلة لان لا يزاحمهم فيها وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام ابو بكر رضي الله عنه خلفه محاذيا لا يقف ذلك الموقف غيره ثم الذين يلونهم كالمراهقين ثم الذين يلونهم كالصبيان ثم الذين يلونهم كالنساء قال نوع الذكر اشرف على الاطلاق وهيشات الاسواق يشتكون الباء مختلطاتها وفتنها جمع هيشة من الهيش وهو الخلط وروي بالواو وهو اكثر استعمالا ومعناهما واحد اي لا تكونوا مختلطين اختلاط اهل الاسواق فلا يتميز الذكور عن الاناث والصبيان عن البالغين وقيل اراد بها ما يكون في الاسواق من ارتفاع الاصوات ق عايشة رضي الله عنها مروا ابا بكر يصلي بالناس قاله في مرضه لما جاء بلال يؤذنه بالصلوة خ ابن عباس رضي الله عنهما مر فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه قال ابن عباس بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذا هو رجل قائم فسال عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال صلى الله عليه وسلم مره فليتكلم الحديث م ابن عمر رضي الله عنهما مره فليراجعها الحديث طلق عبد الله بن عمر زوجته في حالة الحيض فسأل رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الحديث فيه بيان ان الطلاق في حال الحيض واقع حيث امر بالمراجعة وهي لا تكون الا بعد الوقوع والاصح ان الرجوع واجب عملا بحقيقة الامر والاستحباب قول بعض اصحاب ابي حنيفة رحمه الله واليه ذهب الشافعي رحمه الله وبيان ان طلاق السنة في الوقت هو ان يطلق امراته في طهر لم يجامعها فيه واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله طلاق السنة هو ان يطلقها في الحيض من طهر لم يواقعها فيه ثم اذا طلقها في حالة الحيض وراجعها جاز له ان يطلقها في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس كما روي عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى يطهر ثم تحيض ثم تطهر واما الرواية المذكورة في الكتاب فهي على طريق الاستحباب حتى لا يكون مراجعته اياها للطلاق فكما يكره النكاح للطلاق فيلزمه مسها في الطهر الاول لتحقيق المراجعة لم يكن له الطلاق بعد لكونه في طهر جامعها فيه فيتأخر الطلاق الى الطهر الثاني سهل بن سعد رضي الله عنه مري غلامك النجار يعمل لي اعوادا الحديث قاله مرسلا الى امراة ليعمل غلامها منبرا له فعمل ثلاث درجات من طرفاء الغابة ثم امر بها فوضعت موضعه فقام عليه فكبر وكبر الناس معه وراءه وهو على المنبر ثم نزل القهقرى حتى سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من اخر صلوته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلوتي كذا ذكره الحميدي فيه ان مقام الامام يجوز ان

يكون ارفع من مقام المأموم اذا كان الامام ممن يعلم الناس ليقتدوا به وان العمل اليسير غير قاطع للصلوة اذ المنبر كان مرقاتين فنزوله وصعوده خطوتان وذلك داخل في حد القلة وانما نزل صلى الله عليه وسلم قهقرى لئلا يولي الكعبة قفاه الطرفاء شجر الواحدة طرفة والغابة الاجمة ذات الشجر المتكاثف لانها تغيب ما فيها والمراد بالغابة ههنا موضع قريب من المدينة كذا في النهاية م عايشة رضي الله عنها ناوليني الخمرة من المسجد قالت فقلت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك الخمرة بضم الخاء السجادة من حصير او نسيجة خوص وغيره من النبات وهي مقدار ما يضع عليه الساجد وجهه واصل الخمر الستر وسميت خمرة لانها تستر موضع السجود وقيل لان خيوطها مستورة بسعفها وقد اطلق الخمرة في بعض الاحاديث على الكبير من نوعها خ عايشة رضي الله عنها اهريقوا علي من سبع قرب الحديث قاله في بيت عايشة لما اشتد وجعه قالت فاجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم اصل اهريقوا اريقوا فابدلت الهمزة هاء وروي اهريقوا من اهراق يهريق والاصل اراق فابدلت الهمزة هاء ثم جعلت عوضا عن ذهاب حركة العين فصارت كانها من نفس الكلمة ثم ادخل عليها الهمزة وانما قال صلى الله عليه وسلم لم تحلل اوكيتهن لان الماء الذي لم يحلل عنه الوكاء وهو ما يشد به القربة يكون اطهر لعدم وصول الايدي اليه وخص عدد السبع تبركا به لانه يقع في كثير من امور الشريعة كذا في شرح السنة ومعنى اعهد الى الناس اوصي اليهم وهذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عايشة رضي الله عنها المخضب بالكسر اجانة تغسل فيها الثياب انس رضي الله عنه ان الناس يضرب به بق زهيرنا لامر اذا عزم عليه والتيسير التسهيل وخلافه التعسير وفي الحديث ندب الى مكارم الاخلاق

الباب الحادي عشر

م عمر رضي الله عنه لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب الحديث قال مالك رحمه الله جزيرة العرب المدينة نفسها وقيل غير ذلك وقد تقدم في الباب الثاني سهل بن سعد رضي الله عنه لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الحديث قاله يوم خيبر ثم اعطاها علي بن ابي طالب وقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام انفذ على رسلك امض على هينتك هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند سهل خ ابو سعيد بن المعلى رضي الله عنه لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران قال ابو سعيد كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران فلما اراد ان يخرج اي من المسجد قلت الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته انما قال اعظم اعتبارا بعظم قدرها وتفردها بالخاصية التي لا يشاركها فيها سورة

كنت اصلي

ولاشتمالها على فوائد ومعاني كثيرة مع قصرها ووجازة الفاظها ولذلك سميت ام القرآن
ومعنى الحمد لله السورة التي مستهلها الحمد لله واللام في السبع المثاني للعهد والمعهود
قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وسميت بذلك لانها سبع آيات بالاتفاق وعند ان
منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس وهي مثنية في الصلوة او الانزال فانها انزلت
بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة م ابو هريرة رضي الله عنه لان اقول
سبحان الله والحمد لله الحديث اللام في لان للابتداء وان وما بعده في تاويل المصدر اي لقولي
سبحان وهو مبتدأ وخبره احب الي واصل التسبيح التنزيه من النقايص ومما طلعت في تقديره
من ملك ما طلعت عليه الشمس وهو الدنيا بجميعها ح الزبير رضي الله عنه لان ياخذ احدكم ثم يأتي
الجبل الحديث الاحبل جمع حبل في الحديث تنبيه على فضيلة الكسب م ابو هريرة رضي الله عنه
لان يجلس احدكم على جمرة الحديث دل ظاهر الحديث على حرمة الجلوس على القبر والى ذلك ذهب بعض
العلماء ورخص قوم الجلوس عليه وحملوا الجلوس المذكور في الحديث على الجلوس للحدث وقيل المراد من
الجلوس هو الجلوس للاحداد وهو ان يلازمه فلا يرجع عنه م ابو هريرة رضي الله عنه وسعد بن ابي وقاص
رضي الله عنهما لان يمتلي جوف احدكم قيحا الحديث معناه هو ان يمتلي جوفه شعرا حتى يغلب
عليه ويشغله عن القرآن والعلم قال ابو عبيد وقيل المراد به ما هجي به الرسول صلى الله عليه وسلم
[illegible] من الشعر وانكر ابو عبيد هذا القول وقال من حفظ ما هجي النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مثلا
فمن حمل الحديث على امتلاء القلب منه فكانه رخص في القليل منه كذا في شرح السنة واما من يسمع
ترنم ببيت من الشعر فلا بأس به قال عبد الله بن الزبير ما اعلم رجلا من المهاجرين الا قد
يترنم كذا في التحفة ويريه من الوري بالسكون وهو داء يدخل الجوف يقال ورى الرجل
فهو موري اذا اصاب جوفه الداء قاله الازهري وقال الفراء هو الوري بالفتح وقال
الجوهري وري القيح جوفه يريه وريا اكله ق سهل بن سعد رضي الله عنه لان يمنح اخاه
ارضه الحديث المنحة العارية والمنيحة ما يمنح الرجل صاحبه من ارض يزرعها او شاة يشرب
درها او شجرة ياكل ثمرها ثم يردها ومنه المنيحة مردودة والخرج بفتح الخاء وسكون الراء
الجعل والاجرة ومنه قوله تعالى فهل نجعل لك خرجا ح سهل بن سعد رضي الله عنه لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك الحديث قاله لعلي رضي الله عنه لما اعطاه الراية يوم خيبر الحمر
بسكون الميم جمع احمر والنعم الابل خاصة لا واحد لها من لفظها وانما واحدها ابل وقيل النعم
كالانعام تطلق على الابل وغيرها م ابو هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة
الحديث لتؤدن على بناء المفعول والحقوق مرفوعة وهو الرواية المعتد بها وزعم بعضهم ما نراه
للفاعل وضم الدال ونصب الحقوق والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والصحيح ما
تقدم كذا في الميسر واللام جواب قسم مقدر والجلحاء هي التي لا قرن لها ق ابو هريرة رضي
الله عنه لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر الحديث السنن جمع سنة وهي الطريقة ونصب
شبرا على التمييز ق النعمان بن بشير رضي الله عنه لتسون صفوفكم الحديث قال الراوي

كان

كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي الصف حتى يدعه مثل القدح او مثل الرمح فرأى صدر رجل ناتئا
فقال لتسون صفوفكم الحديث القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله والقدح
المنسي ايضا وضرب المثل في تسوية الصفوف بالقدح من ابلغ الاشياء لان القدح لا يصلح
للامر الذي عمل له الا بعد الانتهاء الى الغاية القصوى في الاستواء او ليخالفن الله للعطف
ردد بين تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم لنقيضها والمعنى انه اذا تقدم بعضهم بعضا
في الصفوف تأثرت قلوبهم ونشأ بينهم الخلف والتباغض ت ابن مسعود رضي الله عنه لله افرح
بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية الحديث اللام في لله هي لام الابتداء وفسر الفرح
ههنا بالرضى والمعنى لله ارضى بالتوبة واقبل لها قاله الخطابي رحمه الله وقيل معناه
يقع التوبة من الله تعالى في القبول والرضا به موقعا يقع في مثل ما يوجب فرط الفرح ممن يتصور
في حقه ذلك الدو الصحراء التي لا نبات فيها والدوية بتشديد الواو والياء منسوبة اليها
كذا في النهاية ومهلكة بفتح الميم موضع الهلكة وهي الهلاك خ ابو هريرة رضي الله عنه ليأتين على الناس
زمان الحديث اللام في ليأتين هي التي يتلقى بها القسم م ابو هريرة رضي الله عنه ليأتين على الناس زمان
لا يدري القاتل في اي شيء قتل الحديث في الحديثين تنبيه على انتشار الظلم وكثرة الظلمة بحيث
لا ينتهون الى السنة ولا يعتقدون شريعة يترأس عليهم غير الرئيس ويحكم في دمائهم غير الحاكم
بالكتاب والسنة بل برأيه وهواه ح ابو سعيد رضي الله عنه ليحجن البيت الحديث ليحجن و
ليعتمرن على البناء للمفعول وفي الحديث اشارة الى ان المؤمنين يقيمون الشرايع بعد
خروج ياجوج وماجوج لانهم اذا اقاموا الحج فهم على اقامة الباقي اقدر ق ابن مسعود
رضي الله عنه ليرفعن الي رجال منكم الحديث يقال رفع اليه فلان اذا قدمه اليه والمعنى والله ليرفعن
الي رجال منكم عندي حوضي في الموقف حتى اذا اهويت اليهم اي مددت اليهم يدي لاناولهم من ماء
الحوض اختلجوا دوني اي جذبوا واقتطعوا من عندي واخرجوا فيناديهم القريب واصحابي
تقديره هم اصحابي ح انس رضي الله عنه ليصيبن اقواما سفع من النار الحديث سفع اي
علامة تغير الوانهم يريد اثرا من النار يقول سفعت الشمس اذا جعلت عليه علامة وعقوبة
مفعول له ذكره في نوادر الاصول ثم ان الجهنميين يطلبون الى الله تعالى ان يمحو ذلك الاسم
عنهم فيبعث الله تعالى ملكا يمحو عن جباههم ما كتب فيها وهو عتقاء الله من النار م ابو هريرة
رضي الله عنه لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم
الخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة م ابو هريرة رضي الله عنه لينتهين اقوام عن ودعهم
الجمعات الحديث قاله على المنبر اي احد الامرين كائن لا محالة اما الانتهاء عن ترك الجمعات
او ختم الله تعالى على قلوبهم فان اعتياد ترك الجمعة يغلب الرين على القلوب وذلك يؤدي
بهم الى ان يكونوا من الغافلين والودع الترك وكثرة التهاون ان ترك الجمعة ثلث مرات يسقط
العدالة وقيل مرة م ابو هريرة رضي الله عنه ليهلن ابن مريم بفج الروحاء الحديث الاهلال
رفع الصوت بالتلبية والفج الطريق الواسع والروحاء بفتح الراء موضع على نحو من اربعين

ميلا من المدينة وفي كتاب مسلم على ستة وثلاثين ميلا منتهى ما كذا في التحفة وحاجا نصب على الحال والمعنى به من
اتى الفرات **فصل في انواع شتى** **ق** ابو هريرة رضي الله عنه آية المنافق ثلاث الحديث
الآية العلامة وشتى فعلى من الشت وهو التفرق **ق** انس رضي الله عنه ابن اخت القوم منهم سبب ذكره
هو ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين يقسم النبي صلى الله عليه وسلم ما افاء الله عليه من اموال هوازن
فيعطي رجالا من قريش المائة من الابل يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
فجمع صلى الله عليه وسلم الانصار فقال افيكم احد من غيركم فقالوا لا الا ابن اخت لنا فقال عليه السلام الحديث
ثم قال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اتألفهم **ق** ابن مسعود رضي الله عنه اجل
اني اوعك كما يوعك رجلان منكم روي اجل بسكون الجيم وفتح اللام بمعنى من اجل وبفتح الجيم وسكون اللام
وهو يقع في جواب الخبر تحقيقا له وتصديقا للمخبر يقال لك قد كان او يكون فتقول اجل ولا يصلح في
جواب الاستفهام واما نعم فمحققة لكلام كذا في الفائق والوعك حرارة الحمى وشدتها والرعدة
فيها اي تصيبني سورة الحمى وحدتها ضعف ما يصيب رجلا منكم واوعك ويوعك على بناء الفعل
للمفعول فيهما **ق** ابو هريرة رضي الله عنه احد جبل يحبنا ونحبه احد جبل بالمدينة سمي به لتوحده
وانقطاعه ومحبة الجماد للحي مجاز عن كونه نافعا اياه ساترا اجنة وبين ما يوحيه ولو لم يجد من
احد سوى ما وجده يوم احد لكفى في صدق المحبة من الجانبين ومحبة الحي للجماد اعجابه وسكون
النفس اليه والمؤانسة به لما يرى فيه من نفع وقيل الاشبه ان يكون اضافة الحب الى الجبل مجازا والمراد
منه حصول الكرامة والشرف للجبل بمجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انه بوانقهم في الماء
والهواء وموافقة المحب لمحبوبه فلا يستوخمونه ولعله اراد بالجبل ارض المدينة وانما خص
الجبل بالذكر لانه اول ما يبدو من اعلامها وقيل سمي هذا الجبل بهذا الاسم اذ اهله وهم
الانصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد مع انه مشتق من الاحدية وحركات الرفع
وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه **ق** عائشة رضي الله عنها احيانا يأتيني مثل صلصلة
الجرس الحديث احيانا نصب على الظرف مثل بالنصب صفة مصدر محذوف اي اتيانا مثل وبالرفع
خبر محذوف المبتدأ اي هو مثل والصلصلة صوت الحديد اذا حرك ومعنى فيفصم بضم حرف
المضارعة يقلع يعني الوحي من افصم المطر اذا اقلع وانكشف كذا في النهاية ومعنى وعيت حفظت
م ابن مسعود رضي الله عنه اذنك علي ان ترفع الحجاب الحديث قال له الحجاب الستر والسواد
بالكسر السرار يقال ساودت الرجل مساودة وسوادا اذا ساررته قيل هو ماخوذ
من ادناء سوادك من سواده اي شخصك من شخصه كذا في شرح السنة وقال جار الله
العلامة سواد وسواد كجوار وجوار قال ابو عبيد الجوار بالكسر المصدر وبالضم الاسم
ومعنى حتى انهاك من الاستماع والمسارة **ح** ابو ايوب رضي الله عنه ارب ما له **ق**
تعبد الله ولا تشرك به شيئا الحديث ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بخطام ناقته
فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال القوم ما له فقال صلى الله عليه
وسلم ارب ما له تعبد الله ولا تشرك به شيئا الحديث ارب على وزن علم هو دعاء بالافتقار

من الارب وهو الحاجة وقيل هو دعاء بتساقط الآراب وهي الاعضاء وما له بمعنى ما خطبه وقيل وجه
اخر لطيف وهو ان يكون ارب مما حكاه ابو زيد من قولهم ارب الرجل اذا تشدد وتحكر من تأرب
العقدة ثم تأكل بمعنى لان البخل منع فيعدى تعديته فيصير المعنى منع ما له دعاء عليه
بلصوق عار البخل به وحوله في اعمار اللئام على طريقة طباع العرب والاصل فيما جاء في كلامهم
من هذه الادعية التي هي قاتلك الله واخزاك الله ولا دردرك وتربت يداك واشباهها وهم يريدون
المدح المفرط والتعجب الاشعار بان فعل الرجل او قوله بالغ من الندرة والغرابة المبلغ الذي
لسامعه ان يحسده ويناقسه حتى يدعو عليه تضجرا ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل موضع
استعجاب وما نحن فيه متمحض للتعجب فقط والتعجب معنى قاتله الله عن اصل موضوعه عبرة
لفظه فقالوا قاتله الله وكاتعه ويجوز ان يكون على قول من فسر ارب بافتقر ان يجري مجرى
عدم فيتعدى الى المال واما ارب فهو الرجل ذو الخبرة والفطنة وهو خبر مبتدأ محذوف
تقديره هو ارب والمعنى انه تعجب منه واخبر عنه بالفطنة اولا ثم قال ما له اي لم يستفتني
فيما هو ظاهر لكل فطن ثم التفت الي فقال تعبد الله فعدد عليه الاشياء التي كانت
معلومة له تبكيتا وروي ان رجلا اعترضه ليسأله فصاح به الناس فقال صلى الله
عليه وسلم دعوا الرجل ارب ما له معناه احتاج فسأل ثم قال ما له اي ما خطبه يصاح به
وروي دعوه فارب ما له اي فحاجة ما له وما تمامية كمثلها في قولك اريد شيئا
ما كذا في الفائق ورواه الهروي ارب ما له بوزن جمل اي انه ذو ارب اي خبرة وعلم
كذا في النهاية وذكره في جمل الغرائب ارب ما له اي سقطت آرابه وهي اعضاؤه من قولهم ارب
في الامر اذا بلغ فيه جهده قال الاصمعي اربت بالشيء اذا صرت فيه ماهرا فالمعنى التعجب
من حسن فطنته والتهدي الى موضع حاجته وذكر في التحفة انما ذكر الشيخ مؤلف الكتاب
رحمه الله ارب بوزن علم وارب بوزن جمل تحكي من الحكرة وهي حبس الطعام ويقال اربت
العقدة اي احكمتها واعترضه اي اعترض طريقه يمنعه من المسير وخطام البعير هو ان يؤخذ
حبل من ليف او شعر او كتان فيجعل في احد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الاخر حتى يصير
كالحلقة ثم يقلد البعير واما الذي يجعل في الانف دقيقا فهو الزمام كذا في النهاية وقال
الجوهري الخطام الزمام **م** ابو هريرة رضي الله عنه اسلم سالمها الله الحديث التقييد في اسلم
اصوب ولا في غفار بكسر الغين المعجمة وهما اسماء آباء قبائل فاسلم هو ابن افصى
هو ابن مليك من اولاد مضر وغصية هو ابن خفاف ابن امرئ القيس ورعل بكسر الراء
وسكون العين هو ابن مالك عوف بن امرئ القيس وذكوان بفتح المعجمة هو ابن ثعلبة
بن بهثة كذا في التحفة وسالمها الله تعالى يحتمل ان يكون دعاء لها بان يسالمها
الله ولا يأمر بحربها وان يكون خبرا بان الله تعالى قد سالمها ومنع من حربها
وكذلك قوله غفر الله لها يحتمل الامرين قيل انما دعا لاسلم وغفار لان دخولهما في
الاسلام كان من غير حرب واما التخفيف من الحروف المتنبه ومعنى لم اقلها

بعبيرا ده

لِراقد هذه الكلمات من عندي وخفاف بضم الخاء المعجمة والباء بكسر الهمزة بعدها ياء آخر
مثناة م ابو هريرة رضي الله عنه اكل ذي ناب من السباع حرام ذو الناب هو ما يعدو بنابه
على الناس مثل الاسد والذيب والفهد والنمر والكلب ونحوها والسبع هو ما يفترس
الحيوان ويأكله قهرا وقسرا م عبد الله بن زمعة رضي الله عنه الام يجلد احدكم امرأته
جلد البعير الحديث لام اي الى ما وقيل الى متى وجلد البعير بالنصب مفعول مطلق وهذا
الامير وضجع الرجل ضجعا وضجوعا اذا وضع جنبه بالارض والمضاجعة مفاعلة منه وفي
الحديث منع عن ضرب الزوجات وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في المتفق عليه من مسند عبد
الله بن زمعة م عبد الله بن زمعة رضي الله عنه الام يضحك احدكم مما يفعل اي مما يفعل
هو مثله قاله لما وعظهم في ضحكهم من الضرطة وهذا الحديث ايضا ذكره الحميدي في المتفق
عليه من مسند عبد الله بن زمعة م ا ابو حميد الساعدي رضي الله عنه الا خمرته ولو ان
تعرض عليه عودا قاله له حين اتاه بقدح من لبن الا بالتشديد من حروف التحضيض تدخل
على الفعل المضارع لطلبه والحض عليه وعلى الماضي على معنى اللوم على تركه والتخمير التغطية
ومعنى تعرض عليه عودا تضعه عليه بالعرض ن ابو هريرة رضي الله عنه امتي الغر المحجلون
الحديث الغر جمع الاغر من الغرة وهي البياض في جبهة الفرس والمحجل من الخيل هو الذي
يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع
الاحجال وهي الخلاخيل والقيود والمراد من ذلك في الحديث بياض مواضع الوضوء من الوجوه والايدي
والاقدام ق البراء بن عازب رضي الله عنه انت اخونا ومولانا قاله لزيد بن حارثة لما اختصم في
حضانة بنت حمزة علي وزيد وجعفر فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وهي زوجة جعفر
وقال لعلي رضي الله عنه انت مني وانا منك خ عروة بن الزبير رضي الله عنه انت اخي في دين الله وكتابه
وهي لي حلال قاله لابي بكر لما خطب عائشة فقال له ابو بكر انما انا اخوك ووقع هذا الحديث
مرسلا وهو من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم والمرسل ما اسنده التابعي او
تابع التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يذكر الصحابي الذي يروي الحديث كذا في المختصر
ق انس رضي الله عنه انت مع من احببت سبب ذكره هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج
من المسجد فلقيه رجل عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما اعددت
لها قال يا رسول الله ما اعددت كثير صيام ولا صلوة ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله
فقال صلى الله عليه وسلم الحديث اي انت مع الذي احببته السدة هي ظلة على باب او ما
اشبهها لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل اسمعيل السدي لانه
كان تاجرا يبيع الخمر في سدة المسجد كذا في الفايق ق انس رضي الله عنه انت هيه
البراء بن عازب رضي الله عنه انت مني وانا منك تقدمت قصته الآن يقال هو مني اي هو بعضي
والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاهواء واتحاد المذاهب ومنه قوله تعالى
فمن تبعني فانه مني كذا في الفايق م انس رضي الله عنه انت هيه لقد حجرت

الحديث هيه اصله هي والهاء للسكت واراد من الحسن بين الستين اي بينهما بمازحها صلى
الله عليه وسلم عنوان ابن سيرين كان يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه ثم يقرأ انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو ق ابو سعيد رضي الله عنه اوه عين الربو الحديث اوه بفتح الواو مع التشديد
في نسخ المشارق وقيد صاحب النهاية فيها لفظ الحديث اوه عين الربو باسكون
الواو مع كسرة الهاء ثم قال وبعضهم قال بفتح الواو مع التشديد وربما قلبوا الواو الفا
فقالوا آه وربما شددوا الواو وكسروها فقالوا اوه وربما حذفوا الهاء فقالوا او
والكل يرجع الى معنى واحد وهذه الكلمات تقال عند الشكاية والوجع م نبيشة الهذلي
رضي الله عنه ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله في ايام التشريق قولان احدهما انها
سميت بذلك لانها تبع ليوم النحر والثاني ان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تقدد في الشمس
كذا في الفايق وروي انها ايام اكل وشرب وبعال هو المباعلة وهي ملاعبة الرجل اهله ايضا
في الفايق وذكر في جملة الغرائب البعال الجماع والبعل حسن العشرة من الزوجين اتفقت العلماء
رحمهم الله على ان صيام ايام التشريق لا يجوز لغير المتمتع واما للمتمتع فلا يجوز عند ابي حنيفة واصحابه
رحمهم ويجوز عند مالك واحمد واسحق رحمهم الله ق عايشة رضي الله عنها اين انا غدا اين انا غدا
قاله في مرضه الذي توفي فيه اي في بيت اية زوجة من الزوجات اكون انا غدا واراد بهذا التعريض
ان يكون في بيت عايشة وان لم يكن في قسمها لميله كثيرا اليها فاذن له ازواجه ان يكون
حيث يشاء فكان صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة الى ان مات عندها قالت عايشة قبض الله
وان راسه لبين سحري ونحري وخالط ريقه ريقي والسحر الرية اي انه قبض وهو مستند الى
الصدر هاهنا وما يحاذي سحرها وقيل السحر ما لصق بالحلقوم من اعلى البطن وحكى القتبي
بالشين المعجمة والجيم وانه سئل عن ذلك فشبك بين اصابعه وقدمها عن صدره كانه يضم
شيئا اليه اي انه قبض وقد ضمته بيدها الى نحرها والشجر التشبك والذقن ايضا
والمحفوظ الاول كذا في النهاية قال عروة توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن اخر
الليل من ليلة الثلثاء او صبح م ابو قتادة رضي الله عنه بؤس ابن سمية تقتلك فئة
باغية البؤس مصدر بئس الرجل اذا افتقر واشتدت حاجته والاسم منه بايس كانه
صلى الله عليه وسلم ترحم لعمار رضي الله عنه من الشدة التي يقع فيها وسمية بضم السين وفتح الميم
بعدها ياء مشددة كانت امة لابي حذيفة بن المغيرة المخزومي زوجها ياسرا وكانت
حليفة فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذيفة كذا في الفايق وقد قتل عمار [illegible]
رضي الله عنهما م ابن مسعود رضي الله عنه بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل
ما سمع اي كفى المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمعه من احسبني الشيء اذا كفاني
والباء زايدة ولهذا كره قوم من الصحابة والتابعين اكثار الحديث حذرا من
الزيادة والنقصان والغلط فيه ق انس رضي الله عنه بخ ذلك مال رابح الحديث
كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا وكانت احب امواله اليه بيرحا وكانت

مستقبلة المسجد يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشرب من ماء فيها وكان ماؤها طيبا فلما
نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال ان احب مالي الي بيرحاء وانها صدقة لله
ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت وقد كان ابو طلحة تصدق
بها على ذوي رحمه وكان منهم ابي بن كعب وحسان بن ثابت فقال صلى الله عليه وسلم الحديث
بخ بالتخفيف كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء مبنية على السكون فان وصلت جررت
ونونت وربما شددت ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه ورابح بمعنى ذو ربح وروي رايح بالياء
اي يروح عليك نفعه وثوابه اي انه من انفس مالي واحضره نفعا ويروى بيرحا بفتح البا
وكسرها وفتح الراء وضمها والمد فيهما وبفتحهما والقصر وهو اسم موضع بالمدينة كذا في
النهاية وقال جار الله العلامة رحمه الله انها فيعلى من البراح وهي الارض الظاهرة م
جابر رضي الله عنه بلى فجدي نخلك الحديث الجداد بالفتح والكسر صرام النخل وهو قطع ثمرتها
يقال جد الثمرة جدا بالدال المهملة اذا قطعها والجذ ايضا بالذال المعجمة القطع دلت قصة الحديث
على انه يجوز للمعتدة الخروج من بيت العدة بالنهار لقضاء شغلها اذ الغالب انه لا يجد
النخل الا نهارا فيحمل عليه ولانه صلى الله عليه وسلم نهى عن جداد النخل ليلا رفقا بالمساكين
لينالوا من الصدقات وقت حضورهم نهارا الا ذكر وهذا يؤيد مذهب الشافعي رحمه الله حيث
يجوز عنده للمطلقة طلاقا باينا الخروج في اصح القولين واما عند ابي حنيفة واصحابه
فانه لا يجوز للمطلقة الرجعية والمبتوتة الخروج من بيتها ليلا ولا نهارا لقوله تعالى
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قيل الفاحشة
نفس الخروج وقيل الزنا م عايشة رضي الله عنها بيت لا تمر فيه جياع اهله قالته
في رواية مرتين او ثلثا اهله مرفوع بجياع وهو جمع جايع كتاجر وتجار م جابر رضي الله عنه
بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة معناه ان العبد اذا ترك الصلوة لم يبق بينه وبين
الكفر فاصلة فعلية توثر لان اقامة الصلوة هي الخلة الفارقة بين الفئتين واذا
لم يكن بين المنزلتين منزلة اخرى والتهاون بحطط الشرع كاد يفضي الى جحد الكفر عبر
بارتفاع البينونة وقد علم باصل الشرع ان المراد منه المقاربة من الكفر لا الدخول
كذا في الميسر ثم تارك الصلوة المفروضة عمدا لا يكفر عند الزهري وهو قول ابي حنيفة واصحابه
رحمهم الله ويكفر عند ابرهيم النخعي وابن المبارك واحمد واسحق رحمهم الله وعند مالك
والشافعي رحمهما الله لا يخرج عن الكفر لكن يقتل حدا ويدفن في مقابر المسلمين
اذا كان يعتقد وجوبها ويصلى عليه ن عبد الله بن المغفل رضي الله عنه بين
كل اذانين صلوة الحديث اراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب
كقولهم العصران للغداة والعشي والاسودان للماء والتمر ويحتمل ان يكون لكل واحد
منهما حقيقة اذ الاذان في اللغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام
بفعل الصلوة قال الخطابي رحمه الله والى هذا ذهب من يرى كراهة الصلوة بين اذان المغرب

واقامتها

واقامتها حيث حملها على الاذان الحقيقي وقوله في الثالثة لمن شاء نفي لتوهم الوجوب وذكر في
شرح القاضي المعنى انه يستحب بين كل اذان واقامة صلوة ولا يجوز حمله على ان بين كل اذان
واذان الوقت الذي بعد صلوة لانها واجبة لا تخيير فيها وقد خيره صلى الله عليه وسلم في
المرة الثالثة ن عبد الله بن سلام رضي الله عنه تلك الروضة روضة الاسلام الحديث قاله لما
قص رؤياه عليه فقال رايتني في روضة ذكر سعتها وعشبها وخضرتها ووسط الروضة
عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقال ارقه فقلت لا استطيع
فجاءني منصف قال ابن عون المنصف الخادم فقال بثيابي من خلفي وصف انه رفعه من
خلفه بيده فرقيت حتى كنت في اعلا العمود فاخذت بالعروة فقال لي استمسك فلقد استيقظت
وانها لفي يدي م عايشة رضي الله عنها تلك الكلمة الحق يخطفها الجني الحديث الخطف الاستلاب
الشيء بسرعة والقذف الرمي والكهان جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكاينات
في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار ن البراء بن عازب رضي الله عنه تلك الملايكة
كانت تستمع لك الحديث لاصبحت اي الملايكة وكلمة ما للنفي وفي تستتر بالتاء المثناة ضمير
الملايكة والشطن الحبل الطويل الشديد الفتل وانما ذكر الربط بشطنين تنبيها على
جموحه اذ لو كان لين العريكة لكفاه شطن واحد ويقال غشيه اذا جاءه وغشاه
اذا غطاه وينفر بالفاء والراء المهملة من النفار وهو اشبه بالصواب ولما في كتاب مسلم ينفر
منها وروي ينقز بالقاف والزاء المعجمة بمعنى يثب وروي ينزو وكلاهما في كتاب البخاري
واسيد بفتح الهمزة وكسر السين وخضير على صيغة المصغر م ابن مسعود رضي الله عنه تلك
تلك محض الايمان قاله لما سالوه عن الرجل يجد الشيء لو خر من السماء فتخطفه الطير
كان احب اليه من ان يتكلم به وفي رواية لمسلم ذاك موضع تلك وهو اشارة الى ما يتعاظم
احدهم ان يتكلم بما يلقيه الشيطان لا الى نفس الوسوسة لانها انما تتولد من فعل
الشيطان وتسويله فكيف يكون ايمانا محضا والعبد انما يتعاظم ذلك اجلالا لله تعالى بتعاظم
وخشية عنه وحياء منه وذلك صريح الايمان كذا في الميسر م رافع بن خديج رضي الله عنه
ثمن الكلب خبيث الحديث المراد بالخبيث في ثمن الكلب ومهر البغي الحرام لان الكلب
نجس والزنا حرام واخذ العوض عليه وبذله حرام واما كسب الحجام فالمراد بالخبيث
فيه الكراهة لان الحجامة مباحة قاله الخطابي رحمه الله ويقال بغت المراة بغاء
بالكسر اذا زنت فهي بغي جعلوا البغاء على زنة العيوب كالشراد والحران لان
الزنا عيب وسميت الزانية بالبغي لتجاوزها الى ما ليس لها وسميت الاجرة التي تاخذها
على البغاء مهرا لوقوعه موقع المهر وهو الصداق في مقابلة البضع واعتمد به
وضوح المراد منه على اضافته الى البغي ذكر في الفايق الصداق بالكسر افصح عند
اصحابنا البصريين ح انس رضي الله عنه حبك اياها ادخلك الجنة سبب ذكره انه
كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قباء فكلما افتتح سورة في الصلوة افتتح

بقل هو الله احد فاذا فرغ منها يقرا سورة اخرى معها يصنع ذلك في كل ركعة فقال له اصحابه
تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرا باخرى فاما ان تقراها واما ان تدعها
وتقرا باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اومكم بذلك فعلت وان كرهتم
تركتكم وكانوا يرون انه من افضلهم فكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى
الله عليه وسلم اخبروه بذلك فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامرك به اصحابك وما يحملك
على لزوم هذه السورة كل ركعة قال اني احبها فقال صلى الله عليه وسلم الحديث وانما
قال ادخلك بلفظ الماضي طلبا لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لكون ما هو للموعود
لا محالة كالواقع وعليه قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب الاعراف م بريدة
بن الحصيب رضي الله عنه حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم
الحديث اصل الحرمة ما لا يحل انتهاكه وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل والقا
هم الذين قعدوا عن الغزو وبغير عذر او بادنى اذى بواسطة ضرر واطلاق اللفظ
يتناول الكل والقدر المرض والعاهة من عمى وعرج او زمانة او نحوها يخلف الرجل
في اهله اذا اقمت بعده فيهم وقمت عنه بما كان يفعله ن ابو هريرة رضي الله عنه حق المسلم
على المسلم خمس الحديث خمس اي خمس خصال والمراد من الحق فرض الكفاية وتشميت
بالسين المهملة من السمت وهو الهيئة الحسنة والمعنى جعلك الله على سمت حسن لان
هيئته تنزعج للعطاس وبالمعجمة من الشوامت وهي القوائم كانه دعاء للعاطس
بالثبات على طاعة الله تعالى .. ابو هريرة رضي الله عنه حق لله على كل مسلم ان يغتسل
في كل سبعة ايام الحديث الحق ههنا بمعنى الثابت الذي لا ينبغي ان يترك ازالة للاوساخ
ودفعا للتاذي بالروائح الكريهة والاختلاف في غسل يوم الجمعة قد مر ت جابر
رضي الله عنه حلبها على الماء واعارة دلوها الحديث الحلب بفتح اللام مصدر حلب والفرض
من الحلب على الماء ان يصيب الناس من لبنها والموضع الذي يغترف من الماء هو مجتمع الناس
والمنيحة ما يمنح الرجل صاحبه ناقة او شاة ينتفع بلبنها او وبرها او صوفها
زمانا ثم يعيدها وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص لله تعالى واذا اطلق فهو
الغالب يقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كانه مقصور عليه كذا في النهاية ق
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه حوضي مسيرة شهر الحديث الكيزان جمع كوز والظماء
العطش م ابو الدرداء رضي الله عنه دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة الحديث
بظهر الغيب في محل الحال اي في حال غيبته والظهر مقحم والغيب ما غاب عن العيون سواء
كان محصلا في القلوب او غير محصل وامين بالمد والقصر مع تخفيف الميم من اسماء الافعال
ومعناه اللهم استجب وقيل معناه كذلك فليكن وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى كذا في
شرح السنة والتنوين في بمثل للعوض اي بمثل ما دعوت م ابو هريرة رضي الله عنه
دينار انفقته في سبيل دينار انفقته في رقبة الحديث في رقبة اي في فك رقبة

مرذال

مرذال الوقت والرفقة في الاصل الفنق ثم جعلت عبارة عن جميع ذات الانسان تسمية
للشيء ببعضه م عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه ذاك شيطان يقال له خنزب الحديث
قال ابو عمرو خنزب لقب له والخنزب قطعة لحم منتنة ويروى بكسر الخاء وضمها
كذا في النهاية والتفل نفخ معه ادنى بزاق وهو اكثر من النفث ح عائشة رضي
الله عنها ذاك لو كان وانا حي الحديث قاله لما قالت عائشة وا راساه فقالت
وا ثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض
ازواجك فقال عليه السلام بل انا وا راساه الثكل فقد الولد وامراة ثاكل وثكلى
ورجل ثاكل وثكلان ومعرسا معناه ملما كذا في النهاية م ابو هريرة رضي الله عنه
راس الكفر نحو المشرق الحديث نحو المشرق نصب على الظرفية اي في جهة المشرق دون
وظرفه والفخر ادعاء العظم والشرف والخيلاء بالفتح والكسر الكبر والعجب والفدا
بالتشديد هم المكثرون من الابل واهل الوبر اهل البوادي سمي بذلك لانهم
يتخذون بيوتهم من وبر الابل والسكينة الوقار والتاني في الحركة والسير
م ابو هريرة رضي الله عنه رب اشعث مدفوع بالابواب الحديث الاشعث المتفرق
الراس وتلبده لما لا يدهن ومعنى مدفوع بالابواب انه يدفع عند الدخول
باليد او باللسان وابره بمعنى صدقه . سهل بن سعد رضي الله عنهما رباط يوم
في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها الحديث الرباط المرابطة وهي لزوم ثغر العدو و
وانما خص السوط بالذكر لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه
قبل ان ينزل به لذلك المكان لئلا يسبقه احد كذا في المبين والروحة المرة من الرواح
والغدوة المرة من الغدو وهو سير اول النهار نقيض الرواح م سلمان رضي الله عنه
رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه الحديث الفتان بفتح الفاء على
لفظ الواحد هو الذي يفتن المقبور بالسؤال ويعذبه وقيل اريد به الشيطان
الذي يفتن الناس اي يخدعه ويزين لهم المعاصي ويروى بضم الفاء على انه جمع فاتن
وهم الذين يعاونون من يضل الناس عن الحق ويفتنونهم كذا في التحفة م
عائشة رضي الله عنها ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها دل الحديث على عظم
ثواب سنة الصبح قالت عائشة ما كان رسول الله على شيء من النوافل اشد معاهدة
منه على الركعتين امام الصبح م المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ساقي القوم اخرهم
شربا كان صلى الله عليه وسلم يسقي اصحابه فقالوا يا رسول الله لو شربت فقال
الحديث انما يشرب الساقي اخرا لانه ربما يكون في القوم من يرجى سؤره بالبركة
فيتناولها الساقي وقد جرت العادة بان يخدم القوم اصغرهم سنا فاذا
فعل ذلك التحق بالاكابر بفضل الخدمة وتناول سؤر الجماعة وانما فعل صلى الله
عليه وسلم ذلك ايثارا لاصحابه واقتداء لمن بعده به في التواضع ومكارم الاخلاق

ق ابن مسعود رضي الله عنه سباب المسلم فسوق وقتاله كفر السباب بالكسر مصدر
سبه اذا شتمه والفسوق الخروج عن حدود الشريعة والحديث محمول على السباب
والقتال من غير تاويل م انس رضي الله عنه سبحان الله لا تطيقه الحديث قاله لرجل قد صار مثل
الفرخ فقال هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال يا رسول الله كنت اقول اللهم
ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا ثم دعا صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم آتنا في
الدنيا حسنة الحديث فشفاه الله تعالى ذلك الرجل فقوله في الدنيا حسنة اي عافية وفي
الآخرة حسنة اي عافية قاله قتادة خ ام سلمة رضي الله عنها سبحان الله ماذا انزل الليلة
من الخزائن الحديث قاله لما استيقظ من النوم وهو يقول لا اله الا الله ماذا له معنيان
احدهما ان يكون ما للاستفهام وذا بمعنى الذي اي اي شيء الذي انزل الليلة والاخر
ان يكون ماذا بكمالها بمعنى اي شيء والمراد من الاستفهام والله اعلم تقرير الفعل كقولك
في الاثبات حال تقرير الفعل اضربت زيدا والحجر جمع حجرة وهي معروفة واراد بصواحب الحجر
ازواجه حتى يصلين م ابو هريرة رضي الله عنه سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من
انهار الجنة سيحان هو نهر بالعواصم قريب من طرسوس وكذلك جيحان كذا في التحفة وذكر
في الصحاح سيحان نهر بالشام وساحين نهر بالبصرة وسيحون نهر بالهند وجيحون نهر بلخ
وهو فيعول وجيحان نهر بالشام والسيح الماء الجاري على وجه الارض والنيل هو نهر
مصر والفرات معروف وهو في اللغة هو الماء العذب سمي بذلك لانه يرفت العطش على
القلب اي يكسره ح شداد بن اوس رضي الله عنه سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم
انت ربي لا اله الا انت الحديث قيل انما كان هذا سيد الاستغفار لان السيد هو الله
تعالى فكان سيد الاستغفار ما فيه ذكره اكثر وما كانت البداية باسمه عز وجل وعدك
اشارة والعهد المذكور فيه هو العهد الذي اخذه الله تعالى على الذرية بقوله الست بربكم
ووعدا اشارة الى قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي عملا صالحا
قدموه وقيل هو ما كتبه الله تعالى في الذكر سبقت رحمتي غضبي ومعنى ابوء لك بنعمتك الاعتراف
والاقرار بها وكذا ابوء بذنبي الا ان فيه معنى زائدا تقول العرب باء فلان بذنبه اذا
احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه كذا في جمل الغرائب واصل بوء اللزوم
ق ابو بكرة رضي الله عنه شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة اي لا ينقصان
في الثواب وان وجدا ناقصين في عدد الحساب يعني لا ينقص ثواب رمضان يكون
تسعة وعشرين يوما عن ثواب رمضان يكون ثلثين يوما ولا ثواب ذي الحجة
الناقص عن ثواب ذي الحجة الكامل وقيل لا ينقصان معا في سنة واحدة في الغالب
ان نقص احدهما تم الاخر وقيل المراد تفضيل العمل في العشر من ذي الحجة وانه لا
ينقص في الاجر والثواب عن شهر رمضان والوجه الاول اقوم الوجوه كذا في الميسر
ق عمر رضي الله عنه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته سبب ذكره ان يعلى

بن

بن امية قال لعمر رضي الله عنه انما قال الله تعالى ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين
فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الحديث اي
القصر في السفر مع الامن صدقة استدل من قال بمفهوم المخالفة وهو دليل الخطاب
بان عمر وابن امية فهما نفي القصر حال عدم الخوف واقرهما الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك
ولم يبين خطاءهما بل بين المعارض وهو ان الله تعالى تصدق عليهم بان رخص لهم
فيه حالتي الامن والخوف اذا كانوا مسافرين ولكن هو دليل الخطاب والجواب المنع من فهمهما
دليل الخطاب بل لجواز انهما استصحبا وجوب الاتمام فحصل لهما الشك فلما نزلت
آية القصر بطل ذلك الاستصحاب ما دام الشرط وهو الخوف موجودا فلما زال الشرط
لزم زوال القصر واذا كان كذلك لم يتعين ان يكون الفهم بدليل الخطاب م زيد
بن ارقم رضي الله عنه صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال قاله لما خرج على اهل قبا
وهم يصلون الضحى الاوب ضرب من الرجوع لان الاوب لا يقال الا في الحيوان الذي
له ارادة الرجوع والرجوع يقال فيه وفي غيره فالاواب هو الراجع الى الله تعالى بترك
المعاصي وفعل الخيرات كذا في الميسر وقيل الاواب هو الكثير الرجوع الى الله تعالى بالتوبة
وقيل هو المسبح وقوله اذا رمضت الفصال اي احترقت اخفافها وذلك ان
تحمى الرمضاء وهي شدة حر الارض من وقع الشمس فتبرك الفصال من شدة حرها
واحراقها اخفافها والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه و
المعنى الاعلام بفضل صلوة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر لانه وقت تميل فيه
النفوس الى الاستراحة وتنبيها على ان في اسباب الخلوة فيرد على قلوب الاوابين من الانس
بذكر الله تعالى وصفاء الوقت ولذة المناجاة ما يقطعهم عن كل مطلوب سواه وقباء
يمد ويقصر ويصرف وهي قرية عرفت باسم بير هناك وبها مسجد التقوى وانكر بعضهم
فيه القصر فمن قصر جعله جمع قبوة وهي الضم والجمع في لغة اهل المدينة م ابو هريرة
خ ابن عمر رضي الله عنه صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا
وابو سعيد رضي الله عنهما صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة الحديث
الفذ الفرد والحديث دليل على ان الجماعة ليست شرطا للصلوة والا لم تكن صلوة الفذ
ذات درجة حتى يفضل عليها صلوة الجماعة بدرجات ووجه التوفيق بين الحديثين
هو ان سماع ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد سماع ابي هريرة وابي سعيد
رضي الله عنهما لان الزيادة لا ينبغي ان يكون آخر الامرين فان الله سبحانه وتعالى يزيد عباده
من فضله ولا ينقصهم من الموعود شيئا وهذا الاختلاف ترتيب لا اختلاف تناقض وهذا
هو الضابط في التوفيق بين الاحاديث التي توجد من هذا القبيل واما قصر ابواب
الفضيلة على خمس وعشرين تارة وعلى سبع وعشرين اخرى فالمرجع في حقيقة ذلك
الى علوم النبوة التي قصرت عقول الالباء عن ادراك جملها وتفاصيلها قال الامام شهاب

الدين التوربشتي رحمه الله ق ابو هريرة رضي الله عنه صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته
في بيته وصلوته في سوقه بضعا وعشرين درجة الحديث البضع بالكسر ما بين الثلث الى
التسع وقد يفتح وقيل ما بين الواحد الى العشرة قال الجوهري يقال بضعة عشر رجلا وبضع
عشر امرأة فاذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا تقول بضع وعشرون قال صاحب
النهاية وهذا يخالف ما جاء في الحديث النهز الدفع ومعنى لا ينهزه الا الصلوة لم ينوي بخروجه
غير الصلوة وقوله ما لم يحدث فيه اي امرا محدثا ق ابن عمر رضي الله عنهما صلوة الليل مثنى
مثنى فاذا خفت الصبح فاوتر بواحدة استدل ابو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله بظاهر
الحديث على ان افضل في نافلة الليل مثنى مثنى وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى ان الافضل
في نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العشاء اربعا رواه
عائشة رضي الله عنها وكان مواظبا على الاربع في الضحى ولانه ادوم تحريمة فيكون اكثر
مشقة وازيد فضيلة وحمل المثنى على الشفع ومعنى الحديث ان صلوة الليل مثنى مثنى ثم
يصلي آخر ذلك الوتر لما فيه من الفضيلة م ابو هريرة رضي الله عنه صياح المولود حين يقع نزغة
من الشيطان نزغة اي نخسة وطعنة والنزغ هو الطعن والفساد ونزغ الشيطان اي افسد
كذا في النهاية م ابو هريرة رضي الله عنه ضرس الكافر مثل احد الضرس واحد الاضراس وهي عشرون
ضرسا تلي الانياب من كل جانب من الفم خمسة من اسفل وخمسة من فوق وهو مذكر
وربما انث كذا في الفائق واتما يصير ضرس الكافر في جهنم مثل احد وغلظ جلده مسيرة
ثلثة ايام للراكب المسرع زيادة في عذابه لانه كلما كان الجسم اكبر كان العذاب اشد
م جابر رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث عن جرير تاويله شبع الواحد قوت
الاثنين وشبع الاثنين قوت الاربع وعن عبد الله بن عروة تفسيره ما قال عمر رضي الله عنه
عام الرمادة لقد هممت ان انزل على اهل كل بيت مثل عددهم فان الرجل لا يهلك على نصف بطنه
كذا في شرح السنة عام الرمادة كانت سنة قحط في عهد عمر رضي الله عنه من رمدة وارمده
اذا اهلكه وصيره كالرماد وقيل سمي بذلك لانهم لما اجدبوا صارت الوانهم كلون الرماد
كذا في النهاية م صهيب بن سنان رضي الله عنه عجبا لامر المومن ان امره كله له خير الحديث
الضراء هي الحالة التي تضر من الفقر والشدة والعذاب وهي نقيض السراء وهما بناءان للمونث
ولا مذكر لهما كذا في النهاية م جابر بن سمرة رضي الله عنه علاما تومئون بايديكم كانها اذناب
خيل شمس الحديث قاله لما راى الصحابة يرفعون ايديهم عند السلام آخر الصلوة الشمس
بسكون الميم جمع شموس وهو النفور من الدواب الذي لا يستقر لحدته واحدكم بالنصب
مفعول يكفي وفاعله ان يضع اي وضع يده ق ام قيس بنت محصن رضي الله عنها
علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق الحديث قاله لما جاءته امرأة بابن لها وقد اعلقت عنه
من العذرة علام اصله على ما حذفت الالف من ما الاستفهامية وكتبت بالياء في الالف
لكون ما كالجزء مع حرف الجر لا يستقل بمعناه وتدغرن من الدغر وهو غمز الحلق

بالاصبع

بالاصبع وذلك ان الصبي تاخذه العذرة وهي وجع يهيج في الحلق من الدم فتدخل المرأة
اصبعها وتدفع بها ذلك الموضع وتكبسه وقيل العذرة قرحة تخرج في الخرم الذي
بين الانف والحلق تعرض للصبيان عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعرى
تطلع في وسط الحر فيطعن ذلك الموضع بالاصبع فينفجر منها دم اسود ويسمى ذلك
الطعن الدغر والمعروف الاعلاق وفي بعض الروايات العلاق والاعلاق
معالجة عذرة الصبي وحقيقة اعلقت عنه ازلت عنه العلوق وهي الداهية
والعلاق الاسم واعلقت عليه بمعنى اوردت عليه العلوق اي ما عذبته به من
دغرها والعود الهندي هو القسط البحري وقيل العود الذي يتبخر به كذا في النهاية به
يقال سعطته واسعطته اي جعلت الدواء في انفه والاسم السعوط بالفتح ولد
الرجل اذا اصيب من الادوية في احد شقي الفم وتقدير الكلام منها ذات الجنب ومنها
العذرة يستعط من العذرة ويلد من ذات الجنب ق ابن عمر رضي الله عنهما على المرء
المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الحديث اي يجب على المسلم السمع والطاعة
لاولي الامر والحكام ق ابو هريرة رضي الله عنه على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون
ولا الدجال الانقاب جمع نقب وهو الطريق في الجبل والطاعون من الامراض المهلكة غالبا
خ ابو هريرة رضي الله عنه عن عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة لحي بضم اللام
وفتح الحاء المهملة بعدها ياء مشددة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم وخندف بكسر
الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وخزاعة بضم الخاء المعجمة من اولاد عمرو
بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن ...
بن حلبثة بن مازن بن الازد م جابر رضي الله عنه غلظ القلوب في اهل المشرق والايمان
في اهل الحجاز قيل الغلظ وقساوة الطبع في اهل المشرق لكونهم لم تبلغهم الدعوة
ولهم توسع في الماء والكلاء وغيرها بخلاف اهل الحجاز م النواس بن سمعان رضي الله عنه
غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم الحديث الحجيج
اي احاجه واخاصمه بالحجة وهي الدليل فان قلت النبي قد ثبت في احاديث
الدجال انه يخرج بعد خروج المهدي وان عيسى عليه السلام يقتله فما وجه قوله ان
يخرج وانا فيكم قلت انما سلك هذا المسلك لابقاء الخوف على المكلفين من فتنته
والالتجاء الى الله تعالى من شره لينالوا بذلك الفضل منه تعالى القطط
الشديد الجعودة وقيل الحسن الجعودة والطافية هي الحبة التي قد خرجت
عن حد نبتة اخواتها فظهرت من بينها وارتفعت ورواها بعضهم بالهمز
بعد الفاء وقد انكر عليه وورد الرواية بذلك كذا في المغرب والخلة الطريق واصله
العيث الفساد ومعنى اقدروا له قدره والسارحة الماشية التي تسرح بالغداة
الى مراعيها والذرى جمع ذروة وهي من كل شيء اعلاه والسابغ التام واسباغ الضروع

كناية عن امتلاء الضرع باللبن وامتلاء الخواصر كناية عن الشبع بالخصب وتمحلين من المحل
وهو القحط وقوله فتتبعه كنوزها اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها
واليعسوب ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب قومه وقيل فحل النحل وانما ضرب
المثل باليعاسيب لانها اذا خرجت من كورها تبعها النحل باجمعها ومعنى جزلتين قطعتين
يقال ضربه بالسيف فجزله جزلتين اذا قطعه باثنين والمراد برمية الغرض ان يبعد
ما بين القطعتين رمية غرض قاله جار الله العلامة وقيل المراد اما سرعة نفوذ السيف
فيه وانما اصابته المحز ولفظ قوله فيضربه بالسيف فلم يجب دعوته فيضربه
بالسيف وقوله ثم يدعوه اي ذلك الرجل المقطوع جزلتين فيقبل بضم حرف المضارعة
من الاقبال ضد الادبار ويتهلل في محل الحال اي متهللا وجهه اي مستنيرا من
الفرح يقال تهلل السحاب ببرقه اذا تلألأ وقوله فبينما هو كذلك اي بينما الدجال
في فساده وشركه بالنصب على الظرفية وبين مهرودتين اي شقتين او حلتين
من هردت الثوب اذا شققته وقيل المهرود الثوب المصبوغ بالعروق وهي
نبات اصفر طيب الرائحة والطعم يعمل في الطعام يقال له الهرد وقيل هرج واحدها
عروق وقال ابن الانباري يروى بين مهرودتين بالدال والذال اي بين ممصرتين والممصرة
من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وقال القتيبي مهرودتين خطأ من النقلة واراه مهروتين
اي صفراوين من هريت العمامة اذا لبستها صفراء قال صاحب النهاية وخطئ ابن
قتيبة في استدراكه واشتقاقه طأطأ رأسه اي اخفضه والجمان هو اللؤلؤ
الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ كذا في النهاية وذكر في المجمع الجمان هو
الدر قوله فلا يحل لكافر اي حق واجب عليه وهو في اصل النسخ بضم الحاء ولعل ما بعده بكافر
من الحلول وهو النزول والاول ابين بدلالة بقية الحديث كذا في المطالع ولدّ
بالشام وقيل ان في كتب اهل الكتاب ان عيسى عليه السلام يقتل الدجال بجبل الزيتون
فلعل لدّا هو جبل الزيتون اختلفا في التسمية والمسمى واحد وان كان غير ذلك فالعبرة
بما جاء في الحديث لانه من الصحاح ولعل هذا باول قول حرّفوه قوله فيمسح عن
وجوههم اي آثار المشقة ومعنى لا يدان لا طاقة عبّر باليد عن القوة ليكون ابلغ في
المعنى كذا في الميسر والطور جبل بالسريانية قاله ابن قتيبة والحدب ما ارتفع من الارض
وينسلون بمعنى يسرعون من نسل الماشي اذا اسرع والمحل بفتح الميم اي الشجر الملتف
وفسر في الحديث انه جبل بيت لكثرة شجره قوله ويحصر على البناء للمفعول اي
في جبل الطور والنغف بالتحريك دود يكون في انوف الابل والغنم واحدتها نغفة
ابلاها شديدا يقال في المثل ما هو الا نغفة وفرسى بمعنى قتلى جمع فريس من فرس الذئب
الشاة اذا قتلها والزهم بالتحريك مصدر زهمت يده من رائحة اللحم والزهمة بالضم الريح
المنتنة والمراد ان الارض تنتن من جيفهم والبخت عربية وهي جمع بختي وهو الذي

يولد من العربي والعجمي منسوب الى بخت نصر لانه جمع بينهما فتولد منهما ذلك وهو سريع
السير طويل العنق قال الاصمعي يقال بختنصر الذي خرب بيت المقدس ولا يقال بالتخفيف
وقيل بوخت نصر وبوخت ابن ونصر صنم كذا في كتاب المعرب ولا يكن بضم حرف المضارعة
بمعنى لا يستتر والزلفة بالتحريك واحدة الزلف وهي مصانع الماء اراد ان المطر يغدر
في الارض فتصير كانها مصنعة من مصانع الماء وقيل الزلفة المرآة شبهها بها
لاستوائها ونظافتها وقيل الزلفة الروضة ويقال بالقاف ايضا كذا في النهاية
والعصابة الجماعة من الناس والقحف بكسر القاف اصله العظم الذي فوق الدماغ ثم
تستعار لما استتر شيئا وصانه كقشور الرمان ونحوها والرسل بكسر الراء اللبن
واللقحة الناقة ذات اللبن وجمعها لقاح والفئام بكسر الفاء بعدها الهمزة الجماعة من
الناس والفخذ بكسر الخاء وسكونها دون القبيلة وفوق البطن والاباط جمع ابط والتهارج
هو الاختلاط في الفتنة واصل الهرج سرعة العدو في الفرس او من الهرج وهو كثرة النكاح
ومعنى يتهارجون يتهارج الحمر يتسافدون فن حذيفة رضي الله عنه فتنة الرجل في اهله
وماله ونفسه وولده وجاره ويكفرها الصيام الحديث الفتنة الابتلاء والامتحان
يقال فتنت الذهب بالنار اذا امتحنته بها ويكفرها بمعنى يمحوها ويسترها والضمير بفتنة
م عبد الله بن عمر رضي الله عنه فراش للرجل وفراش لامراته الحديث قال الخطابي رحمه الله في الحديث
دليل على ان المستحب ان يبيت الرجل وحده على فراش وزوجته على فراش اذ لو كان المستحب لهما
ان يبيتا معا على فراش واحد لما رخص له في اتخاذ فراشين لنفسه ولزوجته قوله
والرابع للشيطان قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله يشير بذلك الى ان الرغبة في
عرض الدنيا فوق الحاجة مما يدعو الى التوسع في زخارفها وذلك مما يستحسنه الشيطان
فن ابو موسى وانس رضي الله عنهما فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام وانما ضرب المثل بالثريد لانه افضل طعام العرب لكونه مركبا من الخبز واللحم ولا
نظير لهما في الاغذية ثم انه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ
وسرعة المرور في المريء فضرب لها المثل به ليعلم انها اعطيت مع حسن الخلق وحسن
الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي والتحبب الى البعل
فهي تصلح للتبعل والاستئناس بها وعليه لك من المعاني المجتمعة فيها وحسبك من تلك
المعاني انها عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروت عنه
ما لم يروه مثله من الرجال كذا في الميسر م جابر رضي الله عنه فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر
لما وصل صلى الله عليه وسلم الى ثنية المرار في مروره من الحديبية الى مكة قال من يصعد
الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فصعدها من صعدها وكان
رجل ينشد ضالة له فقال صلى الله عليه وسلم فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر
قال جابر فاتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي

احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم ق ابو هريرة رضي الله عنه في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام الحبة السوداء هي الشونيز والسام هو الموت ق ابو هريرة رضي الله عنه في كل كبد حرى اجر حرى تأنيث حران من الحرا اي ان في سقي كل ذي كبد حرى اجرا وقيل اراد بالكبد الحرى حيوة صاحبها لانه انما يكون كبده حرى اذا كان فيه حيوة والمعنى في سقي كل ذي روح من الحيوان اجر كذا في النهاية م جابر رضي الله عنه فيما سقت الانهار والغيم فيه العشر الحديث استدل ابو حنيفة رحمه الله باطلاق الحديث على ان فيما اخرجته الارض العشر قليلا كان المخرج او كثيرا والمراد بالغيم المطر اطلاقا للسبب وارادة للمسبب والسانية هي الناقة التي يستقى عليها وفيما يسقى بها نصف العشر بلا خلاف بين العلماء رحمهم الله لان المؤنة تكثر فيه وتقل فيما يسقى بماء الانهار وبماء السماء فينقص الواجب من الاول نظرا لارباب الاموال ويزاد فيه من الثاني نظرا للفقراء والمعتبر في السقي اكثر السنة كما في مسئلة السائمة ق انس رضي الله عنه قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن الحديث ايلة بالياء المثناة الساكنة بلدة على الساحل من اخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن وفي حديث ثوبان قدر حوضي ما بين عدن الى عمان البلقاء وفي حديث ابن عمر كما بين جرباء واذرح وفي حديث مسيرة شهر وبين هذه المقادير من التفاوت ما لا يخفى فالغرض الاخبار عن ذلك على طريق التقريب لا التحديد والذي اقتضى ذكر ذلك مع التفاوت الذي فيها هو اختلاف احوال السامعين في الاحاطة بها علما فبين مقدار الحوض تارة بما يقطع المسافر شهرا ومرة بالاماكن المختلفة المشهورة عند الناس ليقع المعرفة عند كل احد بحسب ما عنده من المعرفة ببعد ما بين الموضعين ولو اورده مورد التحديد لاقتران باتي في بيانه بذكر موضع لا علم به لاحد فلم يكد يحقق السامع مقداره ولم يكتف في بيانه على وجه التحديد بذكره مسيرة شهر لان ذاك ايضا من باب التقريب لاختلاف احوال الناس في السير فان منهم من يقطع في الشهر من المسافة ما لا يقطع غيره في الشهرين واقصى ما يقدر فيه الغالب وذلك ايضا من باب التقريب كذا في الميسر ق ابو هريرة رضي الله عنه قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي الحديث الموالي بمعنى الناصر وموالي بمعنى متولي امورهم كذا في النهاية لقد فاز هؤلاء القبائل كل الفوز حيث اضافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفسه خ ابن عباس رضي الله عنهما كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا الجار متعلق بمحذوف هو في الاصل خبر كان وتقديره كاني ابصر به على هذه الصفة واسود افحج حالان من الضمير المجرور والفحج تباعد ما بين الفخذين والساقين وهو من صفات اهل الحبشة والضمير في يقلعها للكعبة اي كاني به يخرب الكعبة من الحبشة م عقبة بن عامر رضي الله عنه كفارة النذر كفارة اليمين في كون الواجب احد الاشياء الثلاثة وهي اطعام عشرة مساكين كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من شعير او كسوتهم ادنى ذلك ما يستر عامة بدنه حتى لا يجوز السراويل

عند

عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله وعند محمد رحمه الله ادناه ما يجوز فيه الصلوة او تحرير رقبة مطلقة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله مقيدة بالايمان عند الشافعي رحمه الله وعند عدم القدرة على احد الاشياء الثلاثة صوم ثلثة ايام متتابعات عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله يجوز التتابع والتفرق فيه ق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كلاكما قتله قال الراوي بينا انا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بغلامين من الانصار تمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال مثلها قال الاخر فلم انشب اذ نظرت الى ابي جهل يرفل في الناس فقلت الا ترايان هذا صاحبكما الذي تسئلاني عنه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله والغلامان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء يرفل في الناس اي يتبختر يقال رفل ازاره اذا اسبله وتبختر فيه ولم انشب بمعنى لم البث وحقيقته لم اتعلق بشيء سواه خ ابو هريرة رضي الله عنه كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا الحديث الشملة كساء يتغطى به ويتلفف فيه والتهاب النار اتقادها ونصب نارا على التمييز ولم تصبها المقاسم معناه لم تدخل في القسمة اذ اخذها قبل قسمة الغنائم والضمير في له للنبي صلى الله عليه وسلم ورفاعة بكسر الراء المهملة ومدعم على وزن درهم ووادي القرى اسم موضع قتل فيه رفاعة اصابه سهم فقيل نعم هو اصاب الشهادة فقال صلى الله عليه وسلم الحديث رد على القول من قال اصاب الشهادة والمقفل مصدر قفل اذا عاد من سفره م جابر رضي الله عنه كم من عذق معلق او مدلى الحديث قاله لما صلى على ابي الدحداح العذق بكسر العين العرجون بما فيه من الشماريخ وهو العود الاصفر الذي فيه الشماريخ فعلون من الانعراج وهو الانعطاف والشمراخ الذي عليه البسر وكم خبرية للتكثير واذا دخلت من فيها قدرت تامة اي كانها اسم منون نحو خاتم من فضة والمعنى كثير من عذق معلق في الجنة لابي الدحداح واذا لم تدخل من قدرت مضافة نحو خاتم فضة ومدلى اسم مفعول التدلي التنزل من العلو وتدلية العذق هو ان يمسحها الابر اذا خرجت من كوافيرها التي تغطيها عند انشقاقها عنها حتى تتدلى خارجة من بين الجريد والسلاء فيتسهل قطافها عند ادراكها والجريد السعف واحدتها جريدة والسلاء جلد رقيق يخرج فيه الولد من بطن امه خ ابن عمر رضي الله عنهما او عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كيف انت يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت في حثالة من الناس الحديث في حثالة اي رذالة ومرجت بمعنى اختلطت وعوامهم بالنصب على انها مفعول معه خ عمر رضي الله عنه كيف بك اذا اخرجت

من خيبر الحديث اخرجت على البناء للمفعول والقلوص الناقة الشابة والحقب بضم الحاء
المهملة وفتح القاف والاجلاء الاخراج وتيماء بفتح التاء اسم موضع واريحاء من قرى الشام
عقبة بن الحارث رضي الله عنه كيف وقد زعمت ان قد ارضعتكما الحديث اي كيف يكون
معها والحال انها زعمت انه قد ارضعتكما والخطاب لعقبة وام يحيى وفي حديث ابي عامر عن
عمرو بن سعيد كيف وقد قيل دعها عنك اي وقد قيل ارضعتكما ودعها امر لعقبة بتركها وايها
بكسر الهمزة استدل بعض العلماء بالحديث على الاكتفاء في اثبات الرضاع بشهادة المرضعة
وحمل الاكثر قوله وقد قيل على الحث على التورع عن مظان الشبهة كما في المعيار ق انس
رضي الله عنه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم الحديث الشج الجرح والشق في الراس خاصة في الاصل ثم
استعمل في غيره من الاعضاء والرباعية على وزن الثمانية السن التي بين الثنية والناب
وقد رمى يوم احد عتبة بن ابي وقاص رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة احجار فكسر رباعيته
وشج في وجنته حتى غاب حلق المغفر في وجنته وكان عليه ذلك اليوم درعان ومغفر واقبل ابن
قمئة حتى علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فلم تصنع فيه شيئا وقد حفر ابو عامر
حفرة كالخندق فوقع فيها رسول الله فانتهض طلحة يحمله من ورائه وعلي اخذ بيده حتى
استوى قائما ونزع حلق المغفر من وجنته ابو عبيدة بن الجراح فسقطت ثنيتاه قوله
وهو يدعوهم اي الى الاسلام والواو للحال م ابن عباس رضي الله عنهما الم الصلوة الحديث اي الم
اتوضاء للصلوة اتوضاء ويروي الم اصلي فاتوضا اي اصلي ويروي اريد اريد كل ذلك
استفهام على سبيل الانكار ق ابن عباس رضي الله عنهما لو لم يكن لهم يومئذ حجب ولو كان
لهم حجب للعالم فيه يومئذ اي يوم بني الكعبة والضمير في فيه يعود الى الحجب وقوله العالم
بالبركة وحين دعا لهم اشارة الى قوله تعالى رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من
الثمرات ق عائشة رضي الله عنها ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قاله
لما سهر مقدمه المدينة ليلة فسمعوا خشخشة سلاح اي صوته فقال من هذا فقيل
سعد بن ابي وقاص فقال له ما جاء بك قال وقع في نفسي خوف على رسول الله فجئت
احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام م ابو قتادة رضي الله عنه متى كان هذا مسيرا مني
تقدم بتمامه في الباب الثالث في قوله لا هلك عليكم الحديث ودعه بمعنى اسنده ق ابن عباس
رضي الله عنهما مرحبا بالقوم او بالوفد الحديث مرحبا اي لقيت رحبا وسعة وهو منصوب
بعامل مضمر لازم اضماره والقوم في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لانهم
قوامون على النساء والوفد اسم جمع لوافد من وفد فلان على السلطان اذا ورد عليه
رسولا اليه لفظه او شك من الراوي وغير بالنصب حال من الوفد او القوم والعامل فيه
الفعل المقدر وخزايا جمع خزيان من خزي خزيا بمعنى ذل وقيل من خزي خزاية بمعنى
استحيى وندامى جمع ندمان اي ولا نادمين وسبب ذلك انهم دخلوا في الاسلام طوعا من غير
حرب او سبي يخزيهم ويفضحهم وعبد القيس من ربيعة وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب

ق ابو قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه مستريح ومستراح منه الحديث قاله لما مر عليه ثم
بجنازة النصب التعب ق ابو هريرة رضي الله عنه مطل الغني ظلم الحديث المطل مدافعة الدين والمشتق
من مطلت الحديدة اذا مددتها لتطول ومطل الغني من باب اضافة المصدر الى الفاعل اي مطل
المديون الغني دين الداين وقوله واذا اتبع على البناء للمفعول مع تخفيف التاء هو
الصواب ومعناه احيل على ملي بوزن فعيل اي قادر غني فليتبع بالتشديد اي فليقبل
الحوالة وهو امر على الرفق والادب لا على الوجوب كما زعم داود م جابر رضي الله عنه معاذ الله اسم موضع
ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة
منصرفه من حنين فاتى رجل فقال يا محمد اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت
ان لم اكن اعدل فقال عمر رضي الله عنه دعني اقتل هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم الحديث
الجعرانة بتخفيف العين عند الاكثر وهي من مكة على تسعة اميال وهي احد حدود الحرم كذا في
المعيار وقد تقدم الكلام على الحديث في اواخر الباب التاسع هذا في قوله دعه فان له
اصحابا الحديث وهذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر
م سلمان رضي الله عنه مع الغلام عقيقته الحديث اي مع ولادته عقيقة مشروعة ومسنونة
وهي الشاة التي تذبح عن المولود سميت بذلك لانها تذبح يوم حلق عقيقته وهي في الاصل شعر
كل مولود من الناس والبهائم الذي يولد عليه والعق في الاصل القطع وقال ابو عبيد ان
الشعر الذي يخرج المولود من بطن امه وهو عليه انما سمي عقيقة لانها ان كانت على انسي
حلقت وان كانت على بهيمة نسلتها يقال نسل الطائر ريشه فنسل اذا اسقط الاماطة
التنحية والمراد من الاذى شعر المولود يعني بحلقه وقيل اراد به تطهيره عن الاوساخ
التي تلطخ بها حالة الولاد وقيل اراد به الختان قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه
الله ليس من ذلك بشيء لان الاذى انما يستعمل فيما يؤذي ويكره لقذره ونجسه وليس
الختان من ذلك في شيء العقيقة ليست بسنة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله سنة عند
باقي العلماء رحمهم الله واختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية فذهب مالك رحمه الله الى
التسوية بينهما عن كل واحد شاة وذهب الشافعي رحمه الله الى انه يذبح عن الغلام شاتين
وعن الجارية شاة ويستحب نزع اللحم من عظامه بكسر العظم ويفرق على الفقراء ثم الذبح
في اليوم السابع فان لم يكن ففي اربع عشرة فان لم يكن ففي احد وعشرين والمستحب عند
الاكثرين لا يسمى الصبي قبل السابعة م كعب بن عجرة رضي الله عنه معقبات لا يخيب
قائلهن الحديث المعقبات الكلمات التي ياتي بعضها عقيب بعض ماخوذة من العقب
وملائكة الليل والنهار معقبات لان بعضهم يعقب بعضا وقد يقال للقائل فاعل لان
القول فعل من الافعال فمعقبات مبتدا نكرة خصصت بالصفة وهي لا يخيب قائلهن
خبره ثلث وثلثون الى اخره اي معقبات صفتها كيت وكيت وهي هذه الكلمات
والخيبة الحرمان والخسران م المسور بن مخرمة رضي الله عنه معي من عروة واجب

الحديث اي اصدقه الحديث من نسون اي نروينهم وهم الانصار والمهاجرون الذين استولى
عليكم والباقي بتمامه تقدم في الباب الثاني في قوله انا لا ادري من احدث منكم الحديث ح ابن
عمر رضي الله عنهما مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله الحديث المفاتيح جمع المفتاح والمعنى العلوم
التي يفتح بها الغيب ويطلع عليها او ذو مفاتح الغيب وهي جمع المفتح بمعنى الخزانة اي خزائن
الغيب خمس لا يطلع عليها غير الله تعالى كذا في شرح القاضي م ابو هريرة رضي الله عنه من اشد
امتي حبا ناس يكونون بعدي الحديث ناس مبتدا نكرة خصصت بالصفة وهي يكونون بعدي
والجار والمجرور خبره قدم عليه وحبا نصب على التمييز ومعنى باهله بمقابلة اهله او بدلهم
م ابو هريرة رضي الله عنه من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله الحديث
المعاش والمعيش يصلح ان يكونا مصدري عاش وان يكونا اسمين مثل معاب ومعيب ومماد ومميل
والطيران على متن الفرس عبارة عن المسارعة الى سداد ما يكاد يتشكل لذاته الهيعة والهيعة
الصوت الذي تفزع ويجزع منه يقال هاع يهاع وقد يكون لها ع بمعنى الجزع والمظان جمع مظنة وعايع لا يبع
بالكسر وهي موضع الشيء ومعدنه مفعلة من الظن بمعنى العلم اي المواضع التي يعلم فيها القتال والموت
وشعفة كل شيء اعلاه والمراد بها ههنا راس جبل من الجبال واليقين في الاصل هو العلم الثابت
الذي زال عنه الشك والمراد به ههنا الموت لتحققه عند كل احد وزوال الشك عنه ق ابن عباس
رضي الله عنهما الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى الحديث هرقل على وزن قمطر اسم
اعجمي تكلمت به العرب غير منصرف للعجمة والعلمية ووصفه بعظيم الروم لان الروم يعظمونه اخذ
صلى الله عليه وسلم في تليين القول لمن يندب بالدعوة الى دين الحق قال الخطابي رحمه الله ولم يكتب
الى ملك الروم فيكون ذلك مقتضيا لتسليم الملك اليه وهو بحكم الدين معزول عنه دعاية الاسلام
بالكسر اي دعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى اليها اهل الملل الكافرة والداعية مصدر كالعافية و
الاريسيين بوزن العظيميين هو الرواية المشهورة قال ابو عبيد هم الخدم والخول يعني بصده
اياهم عن الدين كما قال ربنا انا اطعنا سادتنا اي ان عليك مثل اثمهم وذكر في شرح السنة معناه
انك ان لم تسلم ودمت على دينك كان عليك اثم الزراعين والاجراء الذين هم خول واتباع وذكر
في الفائق المعنى ان اهل السواد كانوا اهل فلاحة ومربعة كسرى ودينهم المجوسية فاعلمه انه ان
لم يؤمن وهو من اهل الكتاب كان عليه اثم المجوس الذين لا كتاب لهم وذكر في النهاية قيل انهم اتباع
عبد الله بن اريس رجل كان في زمن الاول فقتلوا نبيا بعثه الله تعالى اليهم فمعناه على هذا
ان عليك مثل اثمهم م حذيفة رضي الله عنه منهن ثلث لا يكدن يذرن شيئا الحديث عن حذيفة
قال والله اني لاعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي ان يكون رسول الله
اسر الي في ذلك شيئا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله قال وهو يحدث مجلسا انا فيه عن الفتن
فقال وهو يعد الفتن منهن ثلث الحديث ذكر في التحفة الثلث المذكورة بعدها فقال
الترك والثاني الدجال والثالث خروج ياجوج وماجوج والباقي لا يحضر له ق ابو هريرة
رضي الله عنه ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم الحديث جهنم اسم للنار التي يعذب

بها في الاخرة وهو اعجمي عند الاكثر وقيل عربي وان في قوله ان كانت مخففة من الثقيلة
اي ان الشان والقصة كانت نارنا لكافية واللام في لكافية هي اللام الفارقة بين
ان النافية والمخففة من الثقيلة ومعنى الاختصاص بالعدد المذكور راجع الى علوم النبوة
ف ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
الحديث غزاة حال مقدرة مثل قوله تعالى خالدين فيها ابدا ويركبون خبر المبتدا
وهو ناس والثبج الوسط والاسرة جمع سرير شبههم بالملوك لفضل الجهاد في
سبيل الله تعالى ق ابو هريرة رضي الله عنه نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب
ارني كيف تحيي الموتى الحديث اي نحن احق بهذا السؤال منه اراد بذلك تفخيم امره
وان ذلك منه لم يكن لنقصان في يقينه ونحن احق بطلب تلك المنزلة لحصول الاطمينان
وهذا السؤال لم يكن للشك ونحن احق بالشك منه ولسنا نشك فيه فكيف نجوز
ان يشك هو فيه والقصد في ذلك نفي الشك عن ابرهيم عليه السلام لا اثبات الشك لنفسه
او لمن اتبعه قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله اصح الطرق هو الذي لم يذكر
فيه الشك وهو نحن احق من ابرهيم الحديث وانما حذفه كراهة ان يجعل لنفسه مثل السوء
وكان من دابه الكريم ان يعدل عن مثل هذه الالفاظ وكانه صلى الله عليه وسلم استغرب
من لوط عليه السلام قوله او آوي الى ركن شديد فلهذا قال ويرحم الله لوطا اذ لا
ركن اشد من الركن الذي ياوي اليه وقيل الى ركن شديد معناه الى الله تعالى الذي هو
اشد الاركان وقيل انما ترحم عليه لسهوه حين ضاق صدره من قومه حتى قال
او آوي الى ركن شديد اراد عزة العشيرة الذين يستند اليهم كما يستند الى الركن
من الحائط واراد قوله لاجبت الداعي حين دعي الى الخروج من الحبس فلم يخرج وقال ارجع
الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن يصفه بالصبر والثبات وترك
الاستعجال بالخروج من السجن مع امتداد المدة اي لو كنت مكانه لخرجت ولم البث
وهذا من جنس تواضعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل وجها اخر وهو انه صلى الله عليه وسلم راى
الكمال في الاسترسال مع الله تعالى على ما ياتي من عنده ويوسف عليه السلام انما لبث في السجن
بضع سنين لانه ابتغى الفرج عما هو فيه بالالتجاء الى العبد وكان اولى بحاله ان لا
يشكو ضره الا الى مولاه ولا يتلقى الفرج قبل مجيئه بل ينتظره بالصبر ولا يعارض
ما يجيء من الغيب بامر من عنده فاشار صلى الله عليه وسلم الى انه لو كان هو مكانه
لتلقى الدعوة من الغيب بالاجابة كذا في الميسر م ابو ذر رضي الله عنه نور اني اراه
قال ابن شقيق لابي ذر لو رايت رسول الله كنت اسأله هل رايت ربك فقال
قد سألته فقال نور اني اراه اي هو نور كيف اراه سئل احمد رحمه الله عن هذا
الحديث فقال ما رايت منكرا له وما ادري ما وجهه وقال بعض اهل العلم النور جسم
وعرض والباري ليس بجسم ولا عرض وانما المراد حجابه النور اي النور يمنع من رؤيته وكذا

روي في حديث ابي موسى رضي الله عنه وقيل النور من اسماء الله تعالى هو الظاهر الذي به كل
ظهور فالظاهر في نفسه والمظهر لغيره يسمى نوراً كذا في النهاية خ ابو سعيد رضي الله
وَيحَ عمّارٍ يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال الراوي كنا نحمل لبنةً لبنةً وعمار لبنتين لبنتين
لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار الحديث
وَيحٌ ووَيبٌ وويسٌ كلمتها في معنى الترحم وقيل ويحٌ رحمة لمن ابتلي وويسٌ رأفة
واستملاح كقوله للصبي ويسه ما املحه وويب مثل ويح والنصب به بفعل مضمر
كانه قيل ترحم عماراً اي اترحم ترحماً كذا في الفايق وذكر في النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع
يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها تضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحاً له
ابو سعيد رضي الله عنه ويحك ان الهجرة شانها شديد الحديث المنحة هي ان يعطي احد شاة
او ناقة لينتفع بلبنها ثم يعيدها والورود الماء الذي ترد عليه وحق الابل ان تحلب
على الماء لانه يجتمع الناس ليصيبهم من لبنها وكذلك حق الشاة ويقال وتره يتره ترة
اذا نقصه ق ابو بكرة رضي الله عنه ويحك قطعت عنق صاحبك قاله مراراً لما مدح رجلٌ
رجلاً عنده عنده كراهة لذلك الفعل لانه يغتر به المقول له فيستشعر الكبر وذلك
جناية عليه فيصير كانه قطع عنقه ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
رضي الله عنهما ويل امه مسعر حرب لو كان له احد تقدم متنه في اواخر الباب السادس
قوله لقد راى هذا ذعراً اي كلمة تعجب والاصل وي لامه فحذفت الهمزة للتخفيف
والقيت حركتها على اللام وربما كسرت اتباعاً للميم ولانها حركتها الاصلية كذا في الفايق
والمسعر الخشب الذي يسعر به النار اي يهيج ومنه قيل للرجل مسعر حرب اي يهيج به
الحرب شبه بمسعر التنور وانتصاب مسعر على التمييز ومعنى لو كان له احد لو كان
له احد ينصره وبعضه م جابر رضي الله عنه ويل لمن يغدر اذا لم اعدل الحديث تقدم
ذكره بتمامه في اواخر الباب التاسع في قوله دعه فان له اصحاباً الحديث ق
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ويل للاعقاب من النار قاله لما راى بعض اصحابه يمسح على
رجليه حين توضا خص العقب بالعذاب لانه العضو الذي لم يغسل وقيل اراد
صاحب الاعقاب على حذف المضاف ذهب عامة العلماء رحمهم الله الى ان الواجب غسل الرجلين
بهذا الحديث ونظايره وذهبت الشيعة الى ان الواجب المسح عليهما ولا يجوز الغسل
لظاهر قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم بالخفض وقال داود يجب الجمع بين الغسل
والمسح ذهاباً الى مقتضى الدليلين وقال محمد بن جرير المتوضي بالخيار بينهما للتعارض
الدليلين والجواب ان قراءة الجر يعارضها قراءة النصب فلا بد من التاويل وتاويل الجر
بانه على المجاورة لقوله تعالى عذاب يوم اليم وقولهم جحر ضب خرب اولى من تاويل
النصب بانه على محل الجار والمجرور لانه موافق للسنة الثابتة الشايعة فيجب
المصير اليه ق ابو هريرة رضي الله عنه ويل للعراقيب من النار وويل كلمة شتم ودعاء

بالملك

بالملك والعراقيب جمع العرقوب هو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق
من ذوات الاربع وهو من الانسان فوق العقب ق زينب بنت جحش رضي الله عنها
ويل للعرب من شر قد اقترب افتعل من القرب والردم مصدر ردم الثلمة اذا سدها وفي
رواية مثل هذه وعقد بيده تسعين م ابو سعيد رضي الله عنه هذا اعظم الناس شهادةً
عند رب العالمين روي عنه صلى الله عليه وسلم انه اذا خرج الدجال متوجهاً قبله رجل من
المؤمنين فاذا راه يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله فيامر الدجال
فيشبح ويوسع ظهره وبطنه ضرباً فيقول اما تؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب
فيؤمر به فيوشر بالمنشار من قرنه حتى يفرق بين رجليه ثم يمشي الدجال بين
القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائماً ثم يقول له اتؤمن بي فيقول ما ازددت
فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انما قذفه الى النار وانما التقي الى الجنة فقوله صلى الله
عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادةً اشارة الى هذا الرجل المؤمن الترقوة العظم الذي بين ثغرة النحر
والعاتق والثغرة هي نقرة النحر فوق الصدر ح ابن مسعود رضي الله عنه هذا الانسان وهذا
اجله يحيط به الحديث الامل الرجاء والخطط جمع خطة وهي ما تخطه مرة والحال ايضا كذا في
النهاية والعرض بالتحريك ما يعرض للانسان من مرض ونحوه ويقال نهشه اذا جهده و
المنهوش المهزول المجهود والوسط بالسكون فيما كان متفرق الاجزاء كالناس والدواب
واذا كان متصل الاجزاء كالدار والراس فهو بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الاخر وكانه الاشبه
قاله صاحب النهاية وهذه الخط ق عايشة رضي الله عنها هذا الحمال لا حمال خيبر الحديث
الحمال بالكسر مصدر حمل وحاملاً وجمع حمل او حمل وكان



الاول اشبه بدلالة تذكير اسم الاشارة الى ان هذا في الاخرة
افضل من ذلك واحمد عاقبة وربنا بالنصب على حذف النداء ق
عايشة رضي الله عنها هذا ان شاء الله المنزل قاله لما هاجر الى
المدينة فبركت ناقته اي ناخت عند موضع مسجده خ ابن عباس
رضي الله عنهما هذا جبريل اخذ براس فرسه وعليه اداة الحرب قاله يوم بدر الاداة الالة
واصلها الواو والواو في وعليه للحال م العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه هذا حين حمي
الوطيس قاله يوم حنين ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار وقال انهزموا ورب
محمد وفي رواية ورب الكعبة فانهزموا باذن الله تعالى الوطيس الحفرة التي توقد فيها النار ويعبر
به عن الحرب اذا اشتدت وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر
احد يطوها ولم يسمع هذا الكلام من احد قبله صلى الله عليه وسلم وهو من فصيح الكلام ويعبر به
عن اشتباك الحرب وقيامها على الساق ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما
هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن الحديث ضمير المؤنث في فابعثوها للبدن والضمير
في له لفلان فلما اشرف اي فلان عليه اي على النبي قال اي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فلما

اي يظهر فضله على الناس فلاحظه ... الناس

اشترى مكرز بن حفص الخ فلما عاد ذلك الرجل الى اهل مكة واخبر قومه من حال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم انهم جاؤوا لزيارة البيت بعثوا مكرز بن حفص ليتفحص عن تلك الحال فلما قرب قال
صلى الله عليه وسلم مكرز بن حفص وكان فاجرا اي مكرز فهو اي لاصحابه دعوني آته اي آتي النبي صلى الله
عليه وسلم ومكرز بكسر الميم وفتح الراء المهملة بعدها زاي معجمة والانضر العود الى الشيء تقول
فعل ذلك ايضا اذا فعله ثانيا واستعير لمعنى الصيرورة لالتقائهما في معنى الانتقال
يقال صار العقيق غنيا وعاد غنيا ن معاوية رضي الله عنه هذا يوم عاشوراء ولم
يكتب الله عليكم صيامه الحديث عاشوراء اسم اسلامي وهو عاشر المحرم عند الاكثر
ولم يرد في كلام العرب فاعولاء بالمد غيره وقد الحق به تاسوعاء وهي تاسع المحرم
وليس لهما افعل وقد كان صوم يوم عاشوراء فرضا ثم انتسخت فرضيته بفرضية
صوم رمضان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولم يكتب الله عليكم صيامه اي لم يفرض عليكم
صيامه بعدما فرض صوم رمضان ق ابو هريرة رضي الله عنه هذه صدقات قومي
قاله لما جاءت عنده صدقات بني تميم ، ابن عباس رضي الله عنهما هذه وهذه سواء
يعني الخنصر والابهام في الدية اي في كل اصبع من اصابع اليدين والرجلين عشر الدية
ح ابو هريرة رضي الله عنه هلاك امتي ويروى هلكة امتي على يدي اغيلمة من قريش الهلكة
بفتح اللام الهلاك واغيلمة تصغير اغلمة جمع غلام في القياس ولم يرد في جمعه اغلمة وانما
قالوا غلمة قاله الجوهري وقيل اغيلمة تصغير غلمة وهو شاذ وقياسه غليمة فزادوا همزة
ق ابن عباس رضي الله عنهما هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به قال الراوي تصدق
على مولاة لميمونة بشاة فماتت فمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلا اخذتم اهابها
الحديث فقالوا انها ميتة فقال انما حرم من الميتة اكلها ق ابو هريرة رضي الله عنه
هم اشد امتي على الدجال اي بنو تميم اشد امتي على قتال الدجال وقت خروجه خ ابو ذر
رضي الله عنه هم الاخسرون ورب الكعبة الحديث فداك ابي وامي اي اتقياك بانفسهما
وجعلا انفسهما فداء لك صيغته اخبار ومعناه دعاء والفداء بالكسر مع المد وبالفتح
مع القصر فكاك الاسير وقد تطلق العرب القول على غير فعل اللسان اتساعا فيقول
قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الا من قال كذا اي
تصدق ولا ظلاف جمع ظلف وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير
وتعدت من التعادي بالدال المهملة بمعنى الفناء ح ابو هريرة رضي الله عنهما من طعام الجن
وانه اتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن الحديث الوفد جمع الوافد وهو الوارد على
سبيل الرسالة ونصيبين بفتح اوله اسم بلدة ومن العرب من يجعله اسما واحدا
معربا بالحركات كالاسماء المفردة التي لا تنصرف ومنهم من يجريه مجرى الجمع فيعربه بالحروف
كذا في النهاية م ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه هو رزق اخرجه الله لكم الحديث قال
جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا

كهيئة

كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال
لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا
ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقطع
منه الفدر كالثور فلقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب
عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها فلما قدمنا
المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم
الحديث الكثيب من انكثب الرمل اذا اجتمع والعنبر سمكة بحرية يتخذ من جلدها الترس
ويقال للترس عنبر والوقب النقرة التي فيها العين والقلال جمع قلة وهي الحب العظيم
والفدر جمع فدرة وهي القطعة من كل شيء وروي الاول بالتنوين هو الصواب لا بالاضافة
فانه غلط والهجعة والهجع طائفة من الليل والمشربة بفتح الراء وضمها الغرفة وبالفتح
من غير ضم الموضع الذي يشرب منه كذا في النهاية والدرج الطريق ويقال شجر بين
القوم اذا اختلف الامر بينهم وتنازعوا ثم لا يجدون هو في لفظ الشيخ رحمه الله
باثبات النون لانه عطف على المرفوع وهو يحكمونه ومثله يسلمون بخلاف ما في الكتاب
العزيز فانه حذف النون لانه عطف على المنصوب وقضي على صيغة المفرد الغائب
اي قضى الحكم ق العباس بن عبد المطلب هو في ضحضاح من النار الحديث
الضحضاح في الاصل ما رق من الماء على وجه الارض ما لم تبلغ الكعب فاستعار
للنار والدرك بالتحريك واحد الادراك وقد يسكن وهي منازل في النار كذا في
النهاية ق انس رضي الله عنه هو لها صدقة ولنا هدية قاله لما اتي بلحم تصدق
على بريرة م حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه هي رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن
الحديث اي الافطار رخصة وانما انث المبتدا لتانيث الخبر كما في قولهم من كانت
امك والرخصة لغة خلاف التشديد وفي اصطلاح اهل الاصول ما بني على اعذار العباد
وقيل المشروع لعذر مع قيام المحرم لولا العذر والضمير في بها للرخصة قوله
ومن احب ان يصوم اي في السفر فلا جناح عليه لانه رخصة تيسير لا رخصة اسقاط
والجناح الاثم لميله عن طريق الحق ماخوذ من جنح اذا مال وقوله فهل علي جناح
اي بان اصوم قاله ظنا منه انه رخصة اسقاط كالمسح على الخف فان غسل الرجلين سقط
في مدة المسح ما دام متخففا لعدم سراية الحدث اليه م ابو موسى رضي الله عنه هي
ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة قاله في شان ساعة الجمعة ان يجلس الامام
على المنبر ح ابو هريرة رضي الله عنه يمين الله ملأى الحديث قاله بعدما قال ان الله
قال انفق انفق عليك قوله يمين الله ملأى استعير للغنى وكمال السعة والنهاية

في الجود وبسط اليد للعطاء ويقال غاض الشيء اذا نقص وغضته انا منه قوله تعالى وما
تغيض الارحام اي تنقص وسحاء بمعنى دايمة الصب من سح الماء سحا اذا سال من فوق
ولم يرد اسبح ومثله ديمة هطلاء ولم يرد اهطل والليل والنهار منصوبان على الظرف وما
تغيض الارحام اي تنقص وسحاء بمعنى دايمة الصب من سح الماء سحا اذا سال ثم هذه البلاغة
واحسن هذه الاستعارة فلقد نبه صلى الله عليه وسلم بما ذكر من حيث الاشتقاق على معان
دقيقة وذلك انه وصف يد الله تعالى في الاعطاء بالتفوق والاستعلاء اذ السح
انما يكون من علو وخص اليمين لانها مظنة العطاء ثم اشار الى انها هي المعطية عن
ظهر غنى لان الماء اذا انصب من فوق انصب بسهولة ثم اشار الى الجزالة عطاياه وغزارتها
لان السح يستعمل فيما ارتفع عن القطر وبلغ حد السيلان واشار ايضا الى انه لا مانع
لعطاياه لان الماء اذا اخذ في الانصباب لم يستطع احد ان يرده ثم وصف السح بالدوام
تنبيها على انه لا انقطاع لمادة عطاياه قوله وعرشه على الماء اشارة الى انه كان مخلوقا قبل
السماوات والارض ولم يكن تحت العرش قبل السموات والارض الا الماء والله تعالى
ممسك بقدرته م ابو هريرة رضي الله عنه يمينك على ما يصدقك به صاحبك الحديث المراد منه
اليمين الواجبة في الدعوى التي يدعي من يسمع دعواه على من لا يسمع الجحود فلا يحل له
ان يوري فيما لا يأتي بها في الظاهر على النعت الذي هو عليه في الباطن واذا لم يكن المدعي
محقا فالمدعى عليه في سعة من ذلك

الباب الحادي عشر

في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله ح انس
رضي الله عنه اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة الابتلاء الامتحان
وبحبيبتيه معناه بذهاب بصر حبيبتيه وهما عيناه على حذف المضاف والمضاف اليه
كقول ابي داود في وصف السحاب اسال البحار فانتحى للعقيق اي اسال سقيا سحابه على
قدر الشيخ ابو علي الفارسي رحمه الله البحار بالفتح جمع البحرة وهي البلدة والارض وانتحى بمعنى
قصد والعقيق موضع يجري اليه مياه نجد ح ابو هريرة رضي الله عنه اذا احب العبد لقائي
احببت لقاءه الحديث تقدم ذكره في الباب الاول في قوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع الحديث الباع هو قدر مد
اليدين وما بينهما من البدن وهو مثل يقرب المعنى المراد الى فهم السامع ويعرف انه تعالى
يجازي العبد في معاملاته التي يقع بها التقرب الى الله تعالى باضعاف ما يتقرب العبد به
الى الله تعالى وكان المعنى اذا اهمه ذلك اعنته عليه وسهلته له ق ابو هريرة رضي الله عنه اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هو كقوله جل وعلا
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون يقال اعده لامر كذا هيأه

له ورأت اي رأته وسمعت اي سمعته فحذف العائد لاستطالة الموصول بالصلة ونظيره
قوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه الله م ابو هريرة رضي الله عنه انا اغنى الشركاء
عن الشرك الحديث الشرك الاسم من الشركة وشركه بالنصب بمعنى شريكه والمعنى المراد منه
الاخلاص في الاعمال والاقوال ق ابو هريرة رضي الله عنه انا عند ظن عبدي بي وانا مع عبدي اذا
ذكرني الظن هو الاعتقاد الراجح باحد النقيضين وهو كالواسطة بين العلم والشك يشارك
العلم في كونه اعتقادا راجحا ويخالفه به الشك ويشاركه في انه مع تجويز النقيض واحتماله
ويباين العلم في ذلك فلذلك استعير لهما فقال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون
فان الظن غير كاف ولا معتبر في ذلك وقال يظنون بالله غير الحق وفسر بيشكون والظن في
الحديث يصح اجراؤه على ظاهره ويكون المعنى انا عند ظن عبدي بي اعامله على حسب ظنه
وافعل به ما يتوقعه مني والمراد هو الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن
بالله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ويجوز
ان يفسر بالعلم والمعنى انا عند يقينه بي في الاعتماد علي والاستيثاق بوعدي والرهبة
من وعيدي والرغبة فيما عندي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت له من
خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام
التوحيد ورسخ في الايمان والوثوق بالله تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث
اذا دعاه اجاب واذا ساله استجاب فعله وانا معه اذا ذكرني اي بالتوفيق والمعونة
او اسمع ما يقوله فان ذكرني في نفسه سرا وخفية اخلاصا وتجنبا عن الرياء ذكرته في
نفسي اي سرا قبوله على منوال عمله وانوه بنفسي ثابته لا اكله الى احد من خلقي كذا في شرح
القاضي ح ابو هريرة رضي الله عنه ان الصوم لي وانا اجزي به معناه ان الصائم يعرض
البدن للنقصان لان الابدان دايمة التحلل بالبخارات المتصاعدة من المسام والتنفس
وغير ذلك فهي مفتقرة الى بدل ما يتحلل واذا احتبس عنها البدل افضى الى النحول فصار بذلك
معرضا نفسه للتلف مع ما يصيبه من الم الجوع وحرقة العطش فالصائم اذا اثر ذلك
متسلما لربه منشرح الصدر به صار عمله اولى الاعمال بالله تعالى كذا في المبين
وقيل وجه التخصيص ان الصوم سر لا يستولي عليه الرياء فهو كقوله صلى الله عليه وسلم نية
المؤمن خير من عمله اذ محلها القلب فلا يطلع عليها غير الله تعالى بخلاف العمل وقيل
الامساك في الصوم عن حاجات النفس والتنزه عنها تحل عالبس للبشر فلذلك
معنى اضافة الصوم اليه تعالى ومعنى وانا اجزي به مضاعفة الثواب من غير عدد
ولا حساب كقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كذا في جمع الغرائب وقيل
ان جميع العبادات من صلوة وحج وصدقة وغير ذلك قد عبد المشركون بها الهتهم ولم يسمع

ان طائفة منهم عبدت الصنم بالصوم فلذلك قال تعالى وانا اجزي به اي انا اتولى الجزاء
عليه بنفسي ولا اكله الى غيري من ملك مقرب او غيره كذا في التحفة م انس رضي الله عنه ان امتك
لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا الحديث يقولون خبر لا يزال وهذا مبتدأ وما بعده خبره
متعدد او الله عطف بيان وخلق الخلق خبره م انس رضي الله عنه ان للصائم فرحتين اذا افطر
فرح اي بنيل الجزاء وهو لقاء ربه وقيل بما يصل اليه منه قال الامام محيي السنة رحمه الله
يحتمل ان يكون فرحه عند الافطار بالطعام اذا بلغ منه الجوع لما تحدثه النفس
حاجتها ح ابو ذر رضي الله عنه اني حرمت الظلم على نفسي الحديث اي تقدست عنه وتعاليت
فهو بحقي كالشيء المحرم على الناس كذا في النهاية م ابو هريرة رضي الله عنه اين المتحابون
بجلالي الحديث جلال الله تعالى عظمته اي اين الذين لا يحب بعضهم بعضا رياء وسمعة و
وطلبا لحطام الدنيا واتباعا لهوى الانفس بل محبة لله على الخلوص لا يشوبها هوى
ولا بدعة وظله تعالى كنفه وستره ح ابو هريرة رضي الله عنه ثلثة انا خصمهم يوم
القيامة رجل اعطى بي ثم غدر الحديث وفي رواية من باع حرا واكل ثمنه او ظلم اجيرا
اجره او ظلم امراة مهرها قال ابو عبد الله الحكيم الترمذي رحمه الله هولاء كلهم احرار
وهي اثمان نفوسهم فخصمهم مالكهم فلذلك امر بتعجيل اجره لانه عجل منفعته و
شان الباعة اذا سلموا قبضوا الثمن عند التسليم فهذا احق اذا كان ثمن مهجته
لا ثمن سلعته اعطى بي على بناء الفاعل اي اعطى الامام باسمي او بذكري او بما شرعته
من ديني وذلك بان يقول المستجير لك ذمة الله ولك عهد الله م ابو هريرة رضي الله عنه
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال وجاء في حديث مالك
مفسرا هكذا فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال
الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا
قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى اخرها قال هذا بيني
وبين عبدي ولعبدي ما سال اراد بالصلوة القراءة لكونها جزءا من اجزائها كقوله
تعالى لا تجهر بصلوتك اي بقراءتك وقد علم بما اردف الحديث من التفسير والتفصيل
ان المراد من القراءة قراءة الفاتحة قال الخطابي رحمه الله حقيقة التقسيم في قوله
نصفين راجعة الى المعنى لا الى الالفاظ المتلوة لان الشطر الاخير يزيد على الشطر
الاول من جهة الحروف زيادة بينة فينصرف التنصيف الى المعنى لان السورة
من جهة المعنى نصفها ثناء ونصفها دعاء وقسم الثناء ينتهي الى قوله اياك نعبد
وهذا كما يقال نصف السنة اقامة ونصفها سفر يريد به ايام السنة مدة

للسفر

على الاخر
للسفر ومدة للاقامة لا على سبيل التعديل والتسوية بينهما حتى لا يزيد احدهما
وقال الامام ~~مثلهما على سبيل التعديل والتسوية بينهما حتى لا يزيد~~ الا الدين التوربشتي رحمه الله
الاظهر ان التنصيف ينصرف الى ايات السورة لان الفاتحة سبع ايات فثلاث منها
ثناء وثلاث مسئلة والاية المتوسطة بين ايات الثناء وايات المسئلة نصفها
ثناء ونصفها دعاء وهذا انما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية
اية من الفاتحة وهو بين واضح والحديث يحكم على من خالفه وروى ابو عبد الله الحاكم
في صحيحه هذا الحديث باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكر فيه فاذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ذكرني عبدي وهذا يؤيد مذهب من جعل التسمية
من الفاتحة ومعنى مجدني شرفني وعظمني ونزهني عما لا ينبغي ح ابو هريرة رضي الله عنه كذبني
ابن ادم ولم يكن له ذلك الحديث قوله وليس اول الخلق باهون علي اي بهين علي
قال الفرزدق ان الذي رفع السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول اي عزيزة
وطويلة وقيل اهون بمعنى ايسر على طريق ضرب المثل فان الذي يقع في عقول
الناس ان الاعادة اهون من الانشاء قاله الامام محيي السنة رحمه الله ح
عياض بن حمار رضي الله عنه كل مال نحلته عبدا حلال الحديث اي كل مال اعطيته
عبدا او ملكته اياه فهو حلال له لا يستطيع احد ان يحرمه من تلقاء نفسه ومعنى
حنفاء مستعدين لقبول الحق والميل عن الضلال الى الاستقامة وهو في معنى قوله
عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة والحنيف هو الصحيح الميل الى الاسلام الثابت
عليه ماخوذ من الحنف وهو اقبال احدى القدمين على الاخرى وقيل هو الاستقامة
وقيل معنى حنفاء طاهري الاعضاء لا انه خلقهم مؤمنين كما قيل لقوله تعالى
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ومعنى اجتالتهم عن دينهم ساقتهم
عنه وصرفتهم من اجتال الشيء اذا ساقه وذهب به او بمعنى استخفتهم فجالوا
معهم وحرمت اي الشياطين عليهم الذي احللته لهم من السائبة والوصيلة ونحو ذلك
والسلطان الحجة سميت به للتسلط على القلوب عند الهجوم عليها بالقهر والغلبة
وامرتهم ان يشركوا بي الخبر معناه امرتهم بالشرك الذي لم يجعل الله تعالى له سلطانا
على قلوب عباده ولم يقيض له موقعا منها ولم يركن الحجج الباهرة والبراهين القاطعة
متلقاة الا من قبل الله تعالى رد عليهم بقوله ما لم ينزل به سلطانا ان يكون لاحد منهم
في الاشراك بالله تعالى تعلة وقيل تهكم بهم اذ لا يجوز على الله تعالى ان ينزل برهانا
بان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة كقوله على لاحب
لا يهتدى بمناره اي لا اهتداء ولا منار وقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب

ولا انجادر م ابوهريرة رضي الله عنه لا ينبغي لعبد الحديث تقدم ذكره في ابواب هذا
الكتاب م ابوهريرة رضي الله عنه ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها
كافرين يقولون الكوكب وبالكوكب اي امطر الكوكب والكوكب امطر وبالكوكب مطرنا وقد
كانت العرب تزعم ان المطر الذي جاء عند سقوط النجم هو فعل النجم وهو كفر اذ الفاعل
الحقيقي هو الله تعالى واما من نسب ذلك الى الله عز وجل وجعل الكوكب وقتا كمواقيت الليل والنهار
كان ذلك حسنا ح ابوهريرة رضي الله عنه ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فكنت
سمعه الذي يسمع به الحديث العبد لا يزال يتقرب الى الله تعالى بانواع الطاعات واصناف
الرياضات ويترقى من مقام الى مقام اخر اعلى منه الى اخر اعلى منه حتى يحبه الله تعالى فيجعل سلطان
حب غالبا عليه حتى تسلب عنه الاهتمام بشيء غير ما يقربه الى الله تعالى فيصير متخلعا عن الشهوات
ذاهلا عن اللذات مستغرقا بملاحظة جناب قدسه بحيث ما لاحظ شيئا الا لاحظ ربه تعالى
فما التفت الى شيء الا راى الله تعالى وهو اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين فيكون
بهذا الاعتبار سمعه وبصره وقيل معناه فاحفظ حواسه وجوارحه واوقفها حتى ينقطع
عن الشهوات ويستغرق في الطاعات كذا في الميسر وشرح القاضي ح ابوهريرة رضي الله عنه ما
لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة الصفي الحبيب الذي
يصافيه الود ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل والاحتساب في الاعمال الصالحة وعند المكروهات
هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه
المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها كذا في النهاية ح انس رضي الله عنه من اهان لي وليا ويروى
من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في قبض
نفس عبدي المؤمن الحديث وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه وما ترددت عن شيء انا فاعله
ترددي عن نفس المؤمن قال الامام محيي السنة رحمه الله انه مثل فان التردد على الله تعالى
على ما هو صفة المخلوقين غير جايز والبداء عليه في الامور غير سايغ وتاويله على وجهين احدهما
ان العبد قد يشرف في ايام عمره على المهالك مرات ذات عدد من افة تنزل به او داء يصيبه
فيدعو الله تعالى فيشفيه منها فهو المراد من التردد الى ان يبلغ الكتاب اجله وهذا على
معنى ما روي ان الدعاء يرد البلاء والوجه الاخر ان يكون المراد منه ترديد الرسل فمعناه
ما رددت رسلي في شيء انا فاعله ترديدي اياهم في نفس المؤمن كما روي في قصة موسى عليه
السلام ارسال الملك اليه ولطمه عينه ثم رده اليه مرة بعد اخرى وحقيقة المعنى في الوجهين
عطف الله تعالى على العبد ولطفه به وقوله يكره الموت وانا اكره مساءته يريد به ما يلقى من
عيان الموت وصعوبته وكربه وليس اكره له الموت لان الموت يؤديه الى الرحمة
والمغفرة وقال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله المراد من لفظ التردد في هذا

الحد

الحديث ازالة كراهة الموت عن العبد المؤمن بلطايف يحدثها الله تعالى ليذهب الكراهة
التي في نفسه بما يتحقق عنده من البشرى برضوان الله تعالى وكرامته وهذه الحالة
يتقدمها احوال كثيرة من مرض وهرم وفاقة وزمانة وشدة وبلاء تهون على العبد
مفارقة الدنيا وتقطع عنه علاقته حتى اذا ايس عنها تحقق رجاؤه بما عند الله فاشتاق
الى دار الكرامة فاخذ المؤمن عما تشبث به من حب الحيوة شيئا فشيئا بالاسباب
التي اشرنا اليها يضاهي فعل المتردد من حيث الصيغة فعبر عنه بالتردد ولما كان صلى الله
عليه وسلم هو المخبر عن الله تعالى وصفاته بامور غير معهودة لا يكاد السامع يعرفها على ما هي
عليه الا اذا كانت يعبر عنها بالفاظ مستعملة في امور معهودة تقريبا للامة وتوفيقا لهم بالمجاز
على الحقيقة وذلك بعد ان عرفهم ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز وقال القاضي الامام
ناصر الدين رحمه الله وما ترددت في شيء انا فاعله اي ما اخرت وما توقفت توقف
المتردد في امر انا فاعله الا في قبض نفس عبدي المؤمن اتوقف فيه حتى يستهل عليه
ويميل قلبه اليه شوقا الى ان ينخرط في سلك المقربين والتردد تعارض الرايين
وترادف الخاطرين وهو وان كان محالا في حق تعالى الا انه اسند اليه باعتبار
غايته ومنتهاه الذي هو التوقف والتاني في الامر وذكر في جمع الغرايب التردد
غير جايز على الله تعالى انما مثل لتقريب المعنى الى فهم السامع والمراد به ترديد الاسباب
والوسايط سيل الزهري عن الزهد في الدنيا فقال هو ان لا يغلب الحلال شكره
والحرام صبره اراد ان لا يعجز ويقصر بشكره على ما رزقه الله تعالى من الحلال
ولا صبره عن ترك الحرام م جندب رضي الله عنه من ذا الذي يتالى علي ان لا اغفر
لفلان الحديث يتالى علي ان يحكم علي ويحلف كقول القايل والله لا يدخل الله فلانا
النار من تالى يتالى والاسم الالية وهي اليمين يقال احبط الله عمله اي ابطله من قولهم
حبط الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعا طيبا فافرطت في الاكل حتى تنتفخ فتموت
ب ابوهريرة رضي الله عنه ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي الحديث الظلم الجور
ومجاوزة الحد والكاف محلها النصب على الصفة اي خلقا مثل خلقي والذرة واحدة الذر وهي
النمل الاحمر الصغير قال ثعلب ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها
وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس كذا في النهاية م ابوهريرة رضي الله عنه يا ابن ادم مرضت فلم تعدني
الحديث يقال عاد المريض عيادة والرب المالك وهو اذا اطلق لا يحمل الا على الله واذا اضيف
على غيره ايضا فيقال رب الدار ونحوه وكيف محله نصب باعود وذكر الواو وانت رب العالمين
للحال والعالم اسم لما علم به الخالق من الاجسام والاعراض وفاعل كثيرا ما يجيء في اسم الالة
كالقالب فجعل بناء العالم على هذه الصيغة لكونه كالالة في الدلالة على صانعه وانما جمع لانه

يحتمل أن يقع على البعض وأن يقع على الكل كالجنس فإذا جمع زال ذلك الاحتمال وهو اسم غير
صفة فينبغي أن لا يجمع بالواو والنون لأن هذا الجمع مختص بصفات العقلاء وما في حكمها
من الأعلام إذا العلم فيه معنى الوصف كقولك الزيدون أي المشتركون في الاسم ولما جعلت
الأعلام في حكم الأوصاف جوزت الجمع بهذه الصيغة ألا ترى أن الرجل لا يجمع على رجلون
وإذا صغر جاز ذلك فيقول رجيلون كأنك قلت هم موصوفون بصفة الصغر وإنما
ساغ ذلك في العالم الوصفية فيه وهي الدلالة على معنى العلم كذا قرره جار الله العلامة
م أبو ذر رضي الله عنه يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته الحديث الخطاب في لو أن أولكم
وآخركم مع الثقلين خاصة لاختصاصهم التكليف وتعاقب التقوى والفجور بهم والتكلم
نص المخاطبين بالإنس والجن ويحتمل أن يكون عامًا شاملاً لذوي العلم كلهم من الملائكة
والثقلين ويكون ذكر الملائكة مطويًا مندرجًا في قوله وجنكم لشمول الاجتنان إياهم
وتوجه هذا الخطاب نحوهم لا يتوقف على صدور الفجور منهم ولا على إمكانه لأنه كلام
صادر على سبيل الفرض والتقدير وقوله كانوا على أتقى قلب تقديره على تقوى أتقى
أو على أتقى أحوال قلب رجل والصعيد وجه الأرض والمراد بقوله في صعيد في مقام واحد
فيه قيد السؤال إذ لا احتياج لأن تزاحم السؤال وازدحامهم مما يدهش المسؤول عنه ويعسر
عليه إنجاح مآربهم والمخيط بكسر الميم وسكون الخاء الإبرة وغمسها في البحر وإن لم يخل
عن نقص ما لكنه لما لم يظهر مما ينقصه للحس ولم يعتد به العقل وكان أقرب المحسوسات
نظيرًا وضع مثالاً لا أشبه به عن صرف ملتمسات السائلين مما عنده فإنه لا ينقصه مثل ذلك وقوله
إنما هي أعمالكم أي جزاء أعمالكم أحصيها عليكم أي أحفظها عليكم ثم أوديها إليكم تامًا وافيًا
إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر كذا في شرح القاضي ت أبو هريرة رضي الله عنه يا محمد إني إذا
قضيت قضاء لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة الحديث بسنة بعامة
أي بقحط يعمهم جميعهم والباء في بعامة زائدة أو بدل من بسنة بإعادة العامل نحو مررت
بأخيك زيد ومنه قوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم ومعنى يستبيح بيضتهم يستبيح
مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم ويجعلهم مباحًا وبيضة الدار وسطها أراد عدوًا
يملكهم وقيل أراد بالبيضة الخوذة كأنه شبه مكان اجتماعهم ببيضة الحديد كذا في النهاية

الباب الثاني عشر

في جوامع الأدعية ت عائشة رضي الله عنها أذهب الباس رب الناس الحديث الباس الافتقار
وشدة الحاجة ورب الناس بالنصب على حذف حرف النداء والشافي مكسور الفاء بحذف
الياء كقوله تعالى الكبير المتعال بحذف الياء من مثل الياء اكتفاء بالكسرة ولا يغادر
بمعنى لا يترك من الغدر وهو الترك ومنه الغدير وهو ما غادره السيل والسقم بالفتح المرض ومثله
السقم بالضم قال الإمام محيي السنة رحمه الله المنهي من الرقى ما كان بشرك أو كان يذكر مردة

الشياطين أو كان منها بغير لسان العرب ولا يدرى ما هو ولعله يدخله سحر أو كفر وأما
ما كان بالقرآن وبذكر الله عز وجل فإنه جائز مستحب فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث
على نفسه بالمعوذات ح أنس رضي الله عنه الحمد لله الذي أنقذه من النار قال أنس
كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي يعوده فقعد عند رأسه فقال
له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار . أبو أمامة رضي الله عنه الحمد لله كثيرًا طيبًا
مباركًا فيه الحديث الضمير في فيه يعود إلى الحمد وغير منصوب صفة للمصدر وغير مكفي
معناه غير كاف أي نحمد حمدًا لا نكتفي به بل نعود فيه كرة بعد أخرى وكذلك المعنى فيما
بعده كذا في الميسر وقيل غير مكفي أي غير مردود ولا مقلوب والضمير في مكفي راجع إلى
الطعام وقيل هو من الكفاية أي أن الله تعالى هو المطعم والكافي وهو غير مطعم ولا مكفي
فيكون الضمير راجعًا إلى الله تعالى كذا في النهاية وهذا يشير إلى أن غير مضموم على أنه خبر
مبتداء ربنا بالضم أو مبتداء لكونه مشتهرًا بمغايرة المضاف إليه فيكتسي تعريفًا كقوله
تعالى غير المغضوب عليهم خبره ربنا أو تقديره هو غير مكفي أي الله تعالى وقال الإمام
شهاب الدين التوربشتي رحمه الله أكبر ظني أني وجدت الرواية فيهما بالنصب فغير منصوب صفة
للمصدر وربنا على النداء فقوله ولا مودع معناه ولا متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده
فإن كل من استغنى عن الشيء تركه قاله الخطابي رحمه الله م ابن عمر رضي الله عنهما الله أكبر الله
أكبر الله أكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون
الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا استوى على بعيره أي استقر على ظهره خارجًا إلى السفر
كبر ثلاثًا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين الحديث مقرنين بمعنى
مطيقين مقتدرين من أقرن الشيء إذا أطاقه وقوي عليه وهو اعتراف بعجزه وقصوره
وإنا إلى ربنا لمنقلبون أي راجعون إليه وفيه تنبيه على أن السفر الأعظم الذي بصدده
الإنسان هو الرجوع إلى الله تعالى فهو أهم بأن يهتم به ويشتغل بالاستعداد له قيل
قوله الصاحب هو الملازم والمراد مصاحبة الله تعالى إياه بالعناية والحفظ وذلك
أن الإنسان أكثر ما يبغي الصحبة في السفر للاستئناس بذلك والاستظهار به وللدفاع
لما ينوبه من النوائب فنبه بهذا القول على حسن الاعتماد عليه وكمال الاكتفاء به
عن كل صاحب سواه والخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف فيما يستخلفه
أي أنت الذي أعتمد عليه في غيبتي عن أهلي أن تلم شعثهم وتداوي سقمهم
وتحفظ عليهم دينهم الوعثاء الشدة والمشقة من قولهم رمل أوعث ورملة
وعثاء لما يشق فيه السير للين ورسوخ الأقدام فيه والكآبة سوء الحال والانكسار

من الحزن يريد الاستعاذة من كل منظر يعقب الكآبة دون النظر اليه وسوء المنقلب هو الانقلاب بما يسوءه من نقص في المال والاهل والحور بعد الكور الرجوع والكور بالراء من كور العمامة وهو لفها وفسر بالنقصان بعد الزيادة وبالنقص بعد الشد والتسوية واستعمال هذا القول اي قوله والحور بعد الكور مستفيض في كلامهم وهو مشتمل على ما يراد من امر الدين والدنيا وقيل معناه اعوذ بك ان تفسد امورنا وتنتقض بعد صلاحها كانتقاض العمامة بعد استقامتها على الراس من حار العمامة اذا نقضها وفي رواية الفايق بعد الكون بالنون وهو الحصول على حالة جميلة يريد التراجع بعد الاقبال ت واذا رجع قال آيبون وزاد فيه من آيبون الحديث قالهن اي قال الكلمات المذكورة آنفا والآيب من آب اذا رجع والاحزاب جمع حزب وهو جماعة فيها غلظ والمراد بالاحزاب القبائل الذين اجتمعوا على محاربة النبي صلى الله عليه وسلم وتوجهوا الى المدينة واجتمعوا في حومانها نحوا من اثني عشر الفا سوى من انضم اليهم من يهود قريظة والنضير ولبثوا قريبا من شهر وكان صلى الله عليه وسلم حفر لهم الخندق وحاربهم وراءه يرمون النبال والحجارة فارسل الله تعالى عليهم ريح الصبا في ليلة شاتية فسفت التراب في وجوههم واطفأت النيران واكفأت القدور وقلعت الاوتاد وبعث جنودا لم يروها الغامن الملائكة ففرقهم وشردهم من غير قتال والجا في جبل وركاب ورجال نما ذكر صلى الله عليه وسلم الاحزاب مع علمه بان الله تعالى هو الذي لا يهزم جنده وانه القادر على اتعاب الخلق في ادنى لحظة فضلا عن هزمهم تذكرا لمنة الله تعالى عليه في ذلك وعلى من اسعه من المؤمنين ن انس رضي الله عنه اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الحديث الحسنة في الدنيا ما هو طلبة الصالحين من الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفي الآخرة الثواب وعن علي رضي الله عنه الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعن الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة عذاب النار امراة السوء م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم آت نفسي تقواها الحديث التقوى من الوقاية وهي فرط الصيانة اي آت نفسي صيانتها يعني ما يصونها من الاتيان بالعبادات والاجتناب عن المحظورات واختلفوا في انه يدخل اجتناب الصغاير في التقوى قال بعضهم يدخل كما يدخل في الوعيد ولا نزاع في وجوب التوبة عن الكل قال ابرهيم بن ادهم رحمه الله التقوى ان لا يجد الخلق في لسانك عيبا ولا الملائكة في افعالك عيبا ولا ملك العرش في سرك عيبا وقيل المتقي من سلك طريق المصطفى ونبذ الدنيا وراء القفا وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب الحرام والجفا وقيل المتقي هو المجتنب عن المحرمات والورع هو المحترز عن الشبهات ومعنى زكها طهرها واجعلها في

اعمالها الصالحة نماء وبركة والولي الناصر والمولى الرب والمالك والسيد والمنعم زيد بن ارقم رضي الله عنه اللهم اجعل اتباعهم منهم قاله لما قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا ت انس رضي الله عنه اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة قال الازهري الضعف في كلام العرب المثل فما زاد وليس بمقصور على مثلين فاقل الضعف محصور في الواحد واكثره غير محصور وقيل ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه والبركة الكرامة والتشريف الدايم وتطلق على الزيادة ايضا كذا في النهاية والعايد الى الموصول محذوف اي جعلته ومن بيان للفظ ما ت ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اي قدر ما يمسك الرمق من المطعم كذا في النهاية ح ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا الحديث اراد صلى الله عليه وسلم بذلك ضياء الحق وبيانه كانه قال اللهم استعمل هذه الاعضاء مني في الحق واجعل تصرفي فيها وتقلبي في سبيل الصواب والخير قاله صاحب النهاية ح عايشة رضي الله عنها اللهم ارحم عبادا قاله حين تهجد في بيت عايشة فسمع صوت عباد بن بشر بكسر الباء يصلي في المسجد يقال تهجد اذا سهر واذا نام وهو من الاضداد وتهجد ايضا اذا صلى بالليل كذا في النهاية ق البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك الحديث قال البراء قال صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ثم قال فانك ان مت في ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا قوله فوضت امري اليك اي رددته اليك وجعلتك الحاكم ويقال لجا فلان والتجا اذا استند اليه واعتضد به والجاه الى الشيء اذا اضطره اليه والالجاء في هذا الحديث بمعنى الاسناد والرغبة السعة في الارادة والرهبة مخافة مع تحرز واضطراب وهما متعلقان بالالجاء في معنى المفعول له ومعنى اليك صرفت رغبتي فيما اريده اليك واعمل لفظ الرغبة وحدها اذ لو اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك ولو زعم زاعم ان قوله اليك متعلق بمحذوف اي متوجها بهما اليك لم يستبعد ولا ملجا معناه لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لمن طالبته الا اليك والاصل في الملجا الهمزة ومن الناس من يلين ولا منجا مقصور من نجا من الامر اذا خلص اي لا موضع ينجو من عذابك ويقال اوى الى المنزل اذا رجع اليه واوى الى فراشه بمعنى انقلب اليه م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اللهم اشف سعدا الحديث قاله له لما قال في مرضه عام حجة الوداع اني قد خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها م المقداد رضي الله عنه اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني ق ابن مسعود تقدم ذكره في الباب الخامس في قوله ما هذه الآنية من الله الحديث

رضي الله عنه اللهم اعني عليهم بسبعٍ كسبع يوسف عليه السلام اي اعني على قريش بسبع سنين كسني يوسف
عليه السلام وهي المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبعٌ شدادٌ اي سبع سنين فيها
قحط م علي رضي الله عنه وعايشة رضي الله عنها اللهم اعوذ برضاك من سخطك الحديث الرضا
والسخط من صفات الذات والمعافاة من العقوبة هي من صفات الافعال كالاماتة والاحياء
ولما ازداد صلى الله عليه وسلم قربًا استحيى من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ الى
الثناء وقال لا احصي ثناءً عليك اي لا اعد نعمك والثناء بها عليك ولا ابلغ الواجب
فيه ثم علم ان في ذلك قصورًا فقال انت كما اثنيت على نفسك وانما قدم الاستعاذة بالرضا
لان المعافاة من العقوبة انما تحصل بالرضا وذكرها للدلالة عليها بالمطابقة او لان الراضي
قد يعاقب لاستيفاء حق الغير والمعافاة من العفو وهو التجاوز عن الذنب م
ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني الحديث العزة القوة و
الغلبة وان تضلني اي اضلالك اياي او من ان تضلني لان حرف الجر يحذف مع ان وأنّ
قياسًا ق انس رضي الله عنه اللهم اغثنا اللهم اغثنا قاله لما دخل رجل المسجد
يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء وهو قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا قال انس فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس
فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس ستًّا ثم دخل رجل من ذلك
الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت
الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فرفع رسول الله يديه وقال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقلعت فسالنا اهو الرجل
الاول قال لا ادري الغيث المطر والاغاثة انزال الغيث م ام سلمة رضي الله عنها اللهم
اغفر لابي سلمة الحديث قاله لما دخل على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه المهدي هو الذي
هداه الله تعالى الى الحق وبه سمي المهدي الذي بشر بها النبي صلى الله عليه وسلم انه يجيء في اخر الزمان
ويقال خلف الله عليك اي كان الله خليفته عليك اذا ذهب للرجل ما لا يخلفه كالاب واخلف الله
لك وعليك اذا ذهب ما يخلفه مثل المال والولد ومعنى اخلفه في عقبه بهمزة الوصل كن
خليفة لاولاده بعده والغابر بمعنى الباقي وشق بصره اي انفتح وضم الشين فيه غير مختار
كذا في النهاية م عايشة رضي الله عنها اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد البقيع المكان المتسع فيه
شجر او اصوله والغرقد نوع من شجر العضاة والشوك وقيل هي كبار العوسج ومنه قيل
المقبرة المدينة بقيع الغرقد اذ كان فيه غرقد فقطع ق ابو موسى رضي الله عنه اللهم اغفر
لعبيد ابي عامر الحديث ابي عامر بدل او عطف بيان وهو عبيد بن وهب وقيل عبيد بن
سليم عم ابي موسى الاشعري كان من كبار الصحابة رضي الله عنهم قتل يوم حنين فلما اخبر صلى الله

عليه وسلم بذلك رفع يديه فدعا له ق ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اغفر للمحلقين الحديث انما خص
المحلقين بالدعاء وهم الذين حلقوا شعورهم في الحج او العمرة دون المقصرين وهم الذين اخذوا
من اطراف شعورهم ولم يحلقوا لان اكثر من احرم مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معه هدي
وكان النبي قد ساق الهدي ومعه هدي فانه لم يحلق حتى ينحر هديه فلما امر من ليس معه هدي
ان يحلق ويحل وجدوا في انفسهم من ذلك شيئًا واحبوا ان ياذن لهم في المقام على احرامهم حتى
يكملوا الحج وكانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم فلما لم يكن لهم بد من الاحلال كان التقصير
في نفوسهم اخف من الحلق فمال اكثرهم اليه وكان فيهم من بادر الى الطاعة وحلق ولم يراجع فلذلك
قدم المحلقين واخر المقصرين قاله صاحب النهاية وقال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله
هذا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما في عمرة الحديبية والاخرى في حجة الوداع
فالتي كانت في عمرة الحديبية انما كانت لموجدة وجدها في نفسه عليهم وذلك ان القوم لما
صدوا عن البيت وقاضاهم النبي صلى الله عليه وسلم على ما ارادوه تداخلهم غضاضة و
خامرهم اضطراب الا من عصمه الله تعالى واستولى عليهم الضجر حتى كادوا ان ينحروا انفسهم فامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بنحر الهدي والخروج عن الاحرام فلم يسارعوا الى الطاعة فلما حلق نفر
وافقه المحفوظون من اصحابه وتربص اخرون ثم اجابوه فيما امر على كره منه ولم يحلقوا بل قصروا
فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليتوبوا الى الله تعالى ويسالوا العفو عن تركه ولما سئل صلى
الله عليه وسلم عن سبب تخصيصه المحلقين بالدعاء قال انهم لم يشكوا واما الذي كان منه في
حجة الوداع فانه كان لبيان ما بين النسكين من الفضل ويحتمل انه كان لبيان فضل
المتابعة فانه من اوثق عرى الايمان قال الامام ابو عبد الله الحكيم الترمذي رحمه الله في قوله
انهم لم يشكوا ليس هذا بشكٍّ في اصل العمل انما الشك ههنا ضيق الصدر بذلك الفعل
احتاجوا الى ان يحلقوا وهم في احرام ولم يحلقوا بعد لان السبيل كان عندهم في الجاهلية
وراثة ان لا يحل احد من احرامه دون الطواف بالبيت فلما امرهم بالحلق استعظموا
ذلك وضاقت صدورهم ثم اتبعوه فقصروا الا انهم على كراهة شديدة وهذا من خلق النفس
فرضوا الدعوة التي فيهم م عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه اللهم اغفر له وارحمه الحديث
قاله لما صلى على جنازة قال الراوي تمنيت ان اكون انا ذلك الميت النزل قرى الضيف في
الاصل والمراد منه ههنا ما عند الله تعالى من الاجر وانما خص الغسل بالثلج والبرد تاكيدًا
للطهارة ومبالغة فيها لانهما ماآن مفطوران على خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي
ولم تخضهما الارجل فكانا احق بكمال الطهارة م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اغفر لي ذنبي كله
دقه وجله الحديث قال الراوي كان يقوله في سجوده قوله دقه بالكسر اي صغيره وجله اي كبيره
وعظيمه من جل الشيء اذا عظم والجليل خلاف الدقيق ق عايشة رضي الله عنها اللهم

اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى قاله عند وفاته وهو مستند الى عايشة وقوله والحقني بالرفيق
اي بالرفيق الاعلى م ام سليم رضي الله عنها اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قاله لما قالت
ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله له ق عايشة رضي الله عنها اللهم الرفيق الاعلى قاله
لما افاق من غشيته في مرض موته فاشخص بصره الى السقف فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم
المراد من الرفيق الاعلى هو الله تعالى فعيل بمعنى فاعل من الرفق كذا في النهاية ونصبه على تقدير
فعل هو اختار او اريد وشخوص البصر ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه
م عايشة رضي الله عنها اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام الحديث اي انت
السالم من المعايب والنقصان والحوادث ومنك السلام اي السلامة ومنه قيل للجنة دار
السلام اي دار السلامة عن الافات ومعنى الحديث منك يرجى وبك يستوهب ويستعاذ كذا
في الميسر م علي رضي الله عنه اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك الحديث الملك ابلغ
من المالك لان الملك لا يكون الا مع تعظيم وقيل المالك ابلغ لانه يقال مالك الدراهم والحيوانات والريح
ولا يقال ملكها وقال الراغب الاصفهاني رحمه الله هما مختلفان في الحقيقة فان الملك هو
المتصرف بالامر والنهي في المامورين والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة على اي وجه كان قوله
لبيك اي ادوم على طاعتك دواما بعد دوام وسعديك لا يكاد يستعمل الا مع لبيك والمعنى اساعدك
مساعدة بعد مساعدة والخير كله في يديك اي الكل عندك كالشيء الموثوق به المقبوض عليه
تجري مجاري قضائك وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم تسبق به كلمتك والشر ليس اليك اي لا يتقرب
به اليك او لا يضاف اليك بل الى ما اقترفته ايدي الناس من المعاصي لقوله تعالى وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وقيل معناه لا ينسب الشر اليك على الانفراد تعظيما فلا يقال يا ضار
يا مذل بل يقال يا ضار يا نافع يا معز يا مذل كما اخبر الله تعالى عن ابرهيم عليه السلام واذا مرضت
فهو يشفين اضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه وليس المعنى على ما قال القدرية
بان الشر ليس مخلوقا له تعالى لانا علمنا باصل الدين ان الله تعالى خالق كل شيء وانما
المعنى على ما تقدم وقيل معناه ليس انتهاؤه اليك لانك تخلق الاشياء على ما يقتضيه
الحكمة فلا ينتهي اليك الشر فانك وان خلقته فقد نهيت عنه ومعنى انا بك اي استجير والوذ بك
واليك اي اتوجه والتجي اليك او بك الحيا والموت واليك المرجع والمصير وتباركت اي تعظمت
وتمجدت او جئت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات ومنه البركة وبرك
البعير ولا يستعمل هذا اللفظ الا لله تعالى وتعاليت اي عما يتوهمه الاوهام وتتصوره
العقول والخشوع في البصر كالخضوع في البدن وقوله لك الحمد ملء السموات
وملء الارض تمثيل اذ الكلام لا يسع الاماكن وانما المراد به كثرة العدد اي لو قدر

ان

ان تكون كلمات الحمد اجساما لبلغت من كثرتها ان تملأ السموات والارض ويجوز
ان يكون المراد به تفخيم شان كلمة الحمد وان يريد به اجرها وثوابها وتبارك الله احسن الخالقين
وامثاله تنبيه على اختصاصه سبحانه بالخيرات الابداعية والبركات المتوالية والمقدم هو
الذي يقدم الاشياء ويضعها في مواضعها ومن استحق التقديم قدمه والمؤخر هو
الذي يؤخر الاشياء فيضعها مواضعها م ابن عمر رضي الله عنهما انت خلقت نفسي
وانت توفاها الحديث اي تتوفاها والممات بمعنى الاماتة والمحيا بمعنى الاحياء كالمقتل بمعنى
القتل والعافية دفاع الله تعالى عن العبد الاسقام والبلايا وهي الاسم من عافاه الله
ابو هريرة رضي الله عنه اللهم انج الوليد بن الوليد الحديث الوليد هو ابن المغيرة المخزومي وهشام
ايضا ابن المغيرة المخزومي ومعنى اشدد وطأتك على مضر خذهم اخذا شديدا ابغا لوطاء
هم العدو واذا نكاتهم واصل الوطء على الشيء المشي والتخطي عليه والضمير في اجعلها
للوطأة او للايام لدلالة المفعول الثاني الذي هو السنين عليها والسنة بمعنى القحط
ويستولوا عليه اللام السبع الشداد التي اصابتهم م عمر رضي الله عنه اللهم انجز لي
ما وعدتني الحديث قاله يوم بدر لما نظر الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة
عشر رجلا او ثلاثة عشر فما زال يدعو ربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه
ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه وقال يا نبي الله كذاك مناشدتك ربك
فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين انجاز الوعد احضاره والعصابة الجماعة ولا
تعبد على البناء للمفعول خ ابن عباس رضي الله عنهما اللهم انشدك عهدك ووعدك
قاله يوم بدر انشدك بفتح الهمزة بمعنى اطلبك من النشدان وهو الطلب وقوله ان تشا
لا تعبد اي ان تشا تغلب الكفار على اهل الاسلام لا تعبد على البناء للمفعول
م عايشة رضي الله عنها انما انا بشر الحديث فاي المسلمين بالنصب على اضمار العامل
على شريطة التفسير والزكوة الطهارة والبركة والاجر الثواب خ ابن عمر رضي الله عنهما
اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني
جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا صبانا فجعل خالد
بن الوليد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل من المسلمين اسيره ثم امر ان يقتل كل
منهم اسيره فقال ابن عمر رضي الله عنهما والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي
اسيره حتى قدمنا على رسول الله قال فذكرناه فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك
مما صنع خالد بن الوليد مرتين م عايشة رضي الله عنها اللهم اني اسالك خيرها وخير ما
فيها الحديث عصفت الريح معناه اشتد هبوبها م ابن مسعود رضي الله عنه اللهم

اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى الهدى الرشاد والدلالة والتقى الخوف والتحري
الخائف والعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء وايضا الكف عن الحرام والسؤال عن الناس
خ سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن الحديث
أرد على البناء للمفعول وارذل العمر هو حال الكبر والعجز والخرف وهو فساد العقل
من الكبر والارذل الردي من كل شيء ن انس رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
الخبث بضمتين جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يريد التعوذ من ذكران الشياطين
واناثهم وفي بعض الروايات الخبث بسكون الباء وانما خص صلى الله عليه وسلم الخلاء بهذا
الكلام لان الشياطين تحضر الاخلية لانه تهجر فيها ذكر الله تعالى قال الامام محيي السنة
رحمه الله لا يذكر الله بلسانه على قضاء الحاجة فان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبول فلم يرد عليه قال واذا عطس في الخلاء يحمد الله تعالى في نفسه ن ابو سعيد رضي الله عنه
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن الحديث قد ظن بعضهم ان الهم والحزن يتحدان في المعنى
وانما عطف احدهما على الاخر لاختلاف في اللفظين وليس الامر كذلك فان الهم انما يكون في الامر
المتوقع والحزن فيما قد وقع والهم هو الحزن الذي يذيب الانسان يقال همني الشيء اذا
بني وسنام مهموم اي مذاب والحزن خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم والعجز
اصله التاخر عن الشيء وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدر و
الكسل هو التثاقل عن الامر مع وجود القدرة عليه والجبن بضم الباء وسكونها مصدر
الجبان والضلع بالتحريك الاعوجاج يريد به ثقل الدين الذي يميل صاحبه عن الاستواء وغلبة الرجال
يريد بذلك قهر السلطان وجوره وقذوري وقهر الرجال عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لرجل عليه ديون قل اذا اصبحت واذا امسيت وذكر له هذا الدعاء قال ففعلت
فاذهب الله همي وقضى عني ديني م ابن عمر رضي الله عنهما اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك الحديث الفجاءة
بالضم والمد مصدر فجئه الامر اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب والنقمة بالفتح من نقمت الامر
ونقمته اذا انكرته م عايشة رضي الله عنها اللهم اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما
لم اعمل معنى استعاذته صلى الله عليه وسلم مما لم يعمل يخرج على وجهين احدهما ان لا يبتلى
به في مستقبل الزمان الثاني ان لا يداخله العجب في ذلك والابراء من قوته [illegible] في
صبره منه بل يراه من فضل ربه كذا في الميسر ق عايشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات الحديث المحيا مفعل من الحيوة وفتنته ما يعتري الانسان حال
حيوته من البلايا والمحن والممات مفعل من الموت وفتنته شدة سكرات
الموت وسؤال القبر وعذابه والماثم مصدر اثم الرجل ويجوز ان يكون المراد به

مايوجب

ما يوجب الاثم او ما فيه الاثم والمغرم والغرامة والغرم واحد وهو ما يلزم الانسان
اداؤه بسبب جناية او معاملة او غيرهما وقيل اراد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل
المغرم كالغرم وهو الدين يريد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى او فيما يجوز ثم
عجز عن ادائه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه كذا في
شرح القاضي والنهاية م انس رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع
الحديث الخشوع الخضوع ونفس لا تشبع يحتمل وجهين احدهما انها لا تشبع بما اتاها
الله تعالى ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص الثاني يراد به كثرة الاكل كذا في
الميسر م عايشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار الحديث فتنة الغنى
البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما اشبه ذلك وفتنة الفقر
الحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم بها بحيث تذل به عرضه ويثلم به دينه وعدم الرضا
على ما قسم الله تعالى الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته ومن هنا قوله صلى الله عليه وسلم
كاد ان يكون كفرا كذا في شرح القاضي وذكر في جمل الغرائب قالوا كيف قوله صلى الله عليه وسلم
احيني مسكينا وامتني مسكينا مع تعوذه عليه السلام من الفقر والتاويل ان الفقر الذي تعوذ
منه انما هو فقر النفس لا الفقر من المال وعلى ان المسكنة قلة المال وخفة الظهر وكانه يعني
البطر يقال تمسكن الرجل اذا لان والفقر سوء الحال وشدة الفاقة كانه يفقر صاحبه
اي كسر فقار الظهر ومثل ذلك مما يتعوذ منه ولذلك بدأ الله تعالى بالفقراء قبل المساكين
لانهم اشد عيشا واسوأ حالا م البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم اني اول من احيى امرك الحديث
مر على بناء الفعل للمفعول ومثله رجم وحمم بمعنى مسود الوجه من الحممة وهي الفحمة
م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اهد ام ابي هريرة الحديث قال ابو هريرة كنت ادعو امي الى الاسلام
وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله ما اكره فاتيت رسول الله وانا ابكي قلت
يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتأبى علي فدعوتها فاسمعتني فيك ما اكره فادع
الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ام ابي هريرة قال فخرجت مستبشرا
بدعوة نبي الله فلما جئت الى الباب فسمعت امي خشف قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت
خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا ابكي من الفرح قلت
يا رسول الله ابشر قد استجاب دعوتك وهدى ام ابي هريرة فحمد الله وقال خيرا قلت يا رسول الله ادع
الله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك
هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين قال ابو هريرة والله ما خلق الله
مؤمنا يسمع بي ولا يراني الا احبني الخشف والخشفة بالسكون الحس والحركة والصوت

والخضخضة التحريك ق ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اهد دوسا وائت بهم قاله لما جاء الطفيل
ابن عمرو اليه فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فظن الناس انه يدعو عليهم
دوس قبيلة من اليمن من الازد قاله الجوهري م علي رضي الله عنه اللهم اهدني وسددني الحديث
قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه قل اللهم اهدني الحديث امره بان يسال من الله تعالى الهداية
والسداد وان يكون في ذكره وخاطره ان المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق
واخذ في المنهج المستقيم وسداد كسداد السهم والمعنى ان يكون في سؤاله طالبا
غاية الهدى ونهاية السداد وانما ذكر له مثلا يقتدي به الى تصوير مسألته وتحصيل
طلبته من الهداية والسداد وذلك ان السالك انما يهتدي الى المقصد اذا لزم الجادة والرامي
انما يصيب بسهمه الغرض اذا سدده ووجهه مرماه م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم بارك لنا في
ثمرنا الحديث كان يقوله اذا اخذ اول الثمر ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر
عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة من كل شيء قبلها ووضعها
على عينه اليمنى ثلاثا ثم على عينه اليسرى ثلاثا ثم يقول اللهم بلغتنا اولها فبلغنا آخرها ثم
يعطيها اصغر الولدان قبلة الباكورة هي قبلة الاشتياق لانها اثر صنعه لعباده فاول
ما تخرج الثمرة تكون طرية لم يتدنس بظلمة الدنيا فاذا راى الباكورة وهي التي ابتكرت
بالخروج تحرك نور الايمان بما اتصل من صنعه ولطفه فانقلب بالرافة التي فيه فانفلق القلب
اي فتح ما به فخرجت الحرارة من القلب الى الفم فاستعمل الشفتين بذلك وهو تقليبهما
لتقليب القلب بالرافة فيقبلها ثم يضعها على عينيه واشفاره اكراما وتعظيما ثم
يدعو بذلك الدعاء ثم يعطيها من لم يتدنس بالذنوب وهو الصبي لان القلم عنه مرفوع
والرحمة عليه ظاهرة كذا في نوادر الاصول خ ابن عمر رضي الله عنهما اللهم بارك لنا في شامنا
اللهم بارك لنا في يمننا الشام بفتح الشين بعدها همزة ساكنة اسم الارض المعروفة
واليمن اسم بلد والنسبة اليه يمان ويمني م عبد الله ابن بسر رضي الله عنه اللهم بارك
لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم قاله لما نزل عنده فقرب اليه طعاما ووطبة او
رطبة فاكل منها ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع الله لنا روى الحميدي هذا الحديث
بكتابه وذكر فيه ورطبة وقال هكذا جاء فيما رايناه من نسخ كتاب مسلم وقال صاحب
النهاية هو تصحيف من الراوي وانما هو وطبة بالواو وهو الحيس يجمع بين التمر والاقط والسمن
ونقله عن شعبة بالواو وقال والذي قراته في كتاب مسلم بالواو ولعل نسخ الحميدي كانت
بالراء ح البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم باسمك احيا وباسمك اموت كان يقوله اذا اخذ
مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور باسمك احيا وباسمك
اموت اي لا انفك عنه في حياتي وموتي والنشور الحياة بعد الموت ق ابو هريرة

رضي الله عنه اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث محل الكاف
النصب على انه صفة لموصوف محذوف اي مباعدة مثل مباعدة ما بين المشرق والمغرب وغسل
الخطايا كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر وجه التخصيص بالثلج والبرد تقدم
قبيل هذا ق جرير رضي الله عنه اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قاله لما شكا اليه انه
لا يثبت على الخيل ق عايشة رضي الله عنها اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة الحديث
مكة هي علم للبلد الحرام وبكة لغة فيها وقيل مكة البلد وبكة موضع المسجد وقيل
اشتقاقهما من بكه اذا زحمه لازدحام الناس فيها وقيل من تبك اعناق الجبابرة
اي تدقها فلا تجار الله العلامة والتمكن الاستقصاء وسميت مكة لقلة الماء بها وقيل
بذلك لانها تمك من ظلم فيها اي تهلكه وتنقصه كذا في المجمل والجحفة موضع بين مكة و
المدينة من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة وكان اسمه مهيعة فاجحف
السيل باهلها اي ذهب بهم فسميت جحفة ومهيعة مفعلة من التهيع وهو الانبساط
ومنه طريق مهيع واسع ق انس رضي الله عنه اللهم حوالينا ولا علينا اي انزل الغيث
في مواضع النبات لا في مواضع الابنية وحوالي الشيء جوانبه وقد تقدمت قصته
في هذا الباب في قوله اللهم اغثنا م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم رب السموات ورب
الارض الحديث الرب المالك ونصبه على النداء عن ابن عباس رضي الله عنهما العرش لا يقدر
احد قدره وروي انه تعالى خلق كرسيا هو بين يدي العرش دونه السموات والارض
وهو الى العرش كاصغر شيء وقيل العرش هو الكرسي الفالق من الفلق وهو الشق اي فالق حب
الطعام ونوى التمر للانبات والتورية والانجيل اسمان اعجميان وتكلف اشتقاقهما
من الوري والنجل ووزنهما تفعلة وافعيل انما يصح بعد كونهما عربيين كشافي
وروي الزند وريا اذا خرجت ناره ونجلت الشيء استخرجته والانجل الواسع والنجل النسل
كذا في الصحاح وذكر في كتاب المعرب الانجيل معرب وقيل ان كان عربيا فاشتقاقه من
النجل وهو ظهور الماء على وجه الارض واتساعه وقيل هو فعيل من النجل وهو الاصل
كونه تعالى اخذا بناصية كل شيء تمثيل لكون كل شيء في قبضته تعالى وتحت
قهره وسلطانه انت الاول اي انت الذي لا شيء قبلك ولا معك وانت الاخر اي انت
الباقي بعد فناء الخلق وقيل انت مبداء الوجود ومنتهى السلوك منه بدا
واليه يعود والظاهر اي الظاهر باياته الباهرة الدالة على وحدانيته وربوبيته
ويحتمل ان يكون من الظهور بمعنى العلو والغلبة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
فليس فوقك شيء والباطن اي الذي لا يستولي عليه توهم الكيفية وقد يكون معنى
الظهور والبطون احتجابه عن ابصار الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين م

يتوسط بين الله تعالى
عايشة رضي الله عنها اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل الحديث جبريل اسم ملك
وخلقه قيل هو جبر بمعنى عبد اضيف الى ايل بمعنى الله وفيه تسع لغات جبريل وجبريل و
جبرئل وجبرائيل وجبرائل وجبرين وجبرين قاله ابن الانباري وميكائيل معناه عبد الله
وعبد الرحمن قال ابن عباس رضي الله عنهما ميكائيل اسم الملك وايل اسم الله تعالى وفيه لغات ميكائيل
وميكال وميكائل وميكئيل كذا في كتاب المغرب والفطر الابتداء والاختراع قال ابن عباس
رضي الله عنهما كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما
انا فطرتها اي ابتداتها فقوله لا ادري ما فاطر السماوات اي لا اعرف ماخذ هذا اللفظ من
الاشتقاق اللغوي كذا في الميسر والغيب ما غاب عن العيون والشهادة الحضور
ق ابن عباس رضي الله عنه اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض الحديث القيم
فيعل من قام ومعناه الدايم بحفظ المخلوقات وانما قال ومن فيهن دون تغليبا للعقلاء
انت نور السموات اي منورها او مظهرها فان النور ما يظهر بنفسه ويظهر غيره لك اسلمت
اي اذعنت وبك امنت اي نفسي من عذابك واليك انبت اي رجعت وبك خاصمت اي
بقوتك فقوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل
بطاعتك ومنك معناه عندك من صحاح الجوهري فقوله يتهجد اي يصلي صلوة الليل وهو حال
من الضمير في قام م ابو سعيد رضي الله عنه اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض الحديث
ربنا نصب على النداء وملء بالنصب اي كملء السموات والارض وبعد بالضم على القطع
عن الاضافة اي بعد السموات والارض واهل الثناء بالنصب على المدح او على النداء واحق
بالرفع على الخبر اي هذا القول احق ما قال العبد وكلنا لك عبد جملة معترضة الجد الحظ و
الاقبال في الدنيا وقوله منك يقوم من قولهم هذا من ذاك اي بدل ذاك ومن قوله فليت لنا
من زمزم شربة اي بدلا ماء زمزم ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في
الارض يخلفون والمعنى ان المحظوظ لا ينفعه حظه بذلك اي بدل طاعتك وعبادتك ويجوز
ان يكون من على اصل معناها اعني الابتداء ويتعلق اما بينفع واما بالجد والمعنى ان
المجدود لا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه ان تمنحه التوفيق في الطاعة او
لا ينفع من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق منك كذا في الفايق وقيل معناه لا يسلمه
من عذابك غناه قال ابو عمرو وقد زعم بعض الناس انه انما هو الجد بالكسر والجد هو
الاجتهاد في العمل وهذا التاويل خلاف ما دعا الله تعالى اليه المومنين لانه امر
بالجد فكيف يحثهم عليه ثم يقول انه لا ينفعهم وقال ابن الانباري ما ظن القوم ذهبوا
في معناه الى هذا بل ذهبوا الى ان صاحب الجد حريص على حيازة الدنيا ولا ينفع ذلك
وانما ينفعه عمل الاخرة م ابو برزة رضي الله عنه اللهم صب الخير عليهما صبا ولا تجعل عيشهما
كدا

كذا اي ذاكرا وهو النصب في العمل ق عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه اللهم صل على آل ابي
اوفى اي ترحم وبارك وقيل ان هذا خاص له ولكن اذا اتى به غيره واما ما سواه فلا يجوز
ان يخص به احدا كذا في النهاية ق انس رضي الله عنه اللهم على الآكام والظراب الحديث الآكام بالكسر
جمع اكمة وهي الموضع المرتفع والظراب بالكسر الجبال الصغار واحدها ظرب بوزن كتف
وقيل هي رؤوس الجبال ق ابن مسعود رضي الله عنه اللهم عليك بقريش الحديث سبب ذكره
هو ما روى ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت وابو جهل واصحاب له
جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا جزور بني فلان
فياخذه فيضعه في كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد صلى الله
عليه وسلم وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وانا قايم انظر لو كانت لي منعة طرحته عن
ظهر رسول الله والنبي ساجد ما يرفع راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت
فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم تسبهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلوته رفع صوته
ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلثا واذا سال سال ثلثا ثم قال اللهم عليك بقريش
ثلث مرات فلما سمعوا اصواته ذهب عنهم الضحك وخافوا من دعوته ثم قال
اللهم عليك بابي جهل الحديث قال الراوي فاشهد بالله لقد رايتهم صرعى وقد غيرتهم
الشمس وكان يوما حارا فقوله عليك بقريش اي باهلاكهم وعليك من اسماء الافعال
بمعنى الزم ومضبوط على صيغة المصدر وعمارة بضم العين وتخفيف الميم وصرعى جمع
صريع بمعنى مصروع من الصرع كقتلى في جمع قتيل بمعنى مقتول وسحبوا على البناء
للمفعول في قليب بدر بالجر على انه بدل او عطف بيان والسلا جلد رقيق يخرج فيه
الولد من بطن امه ملفوفا فيه ومنعة بفتحهما قوة تمنع من يريدهم بسوء
ويفتح النون وقيل هي جمع مانع نحو كافر وكفرة ق ابن عباس رضي الله عنهما اللهم
فقهه في الدين الحديث دعا به له لما وضع اي ابن عباس له اي للنبي صلى الله عليه وسلم
وضوءه اي ما يتوضا به والفقه في الاصل هو الفهم وفي العرف خاص بعلم الفروع
والتاويل من آل الشيء الى كذا اذا رجع وصار اليه ق انس رضي الله عنه اللهم لا عيش
الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة الحديث العيش الحيوة والمهاجرة التنقل من دار
الى دار وترك الاولى للثانية والمهاجرة بكسر الجيم صفة موصوف محذوف اي الجماعة
المهاجرة م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم
كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال اللهم مصرف
القلوب صرف قلوبنا على طاعتك فقوله ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع

ت
دعا

الرحمن متبل ليس عن تقلب القلوب وان ذلك امر معقود بمشيته كما في الفائق والتصريف هو التحويل ق عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه اللهم منزل الكتاب الحديث منزل الكتاب بالنصب على النداء الزلزلة الحركة العظيمة والازعاج الشديد وهي هنا كناية عن التخويف والتحذير اي اجعل امرهم مضطربا كذا في النهاية م عايشة رضي الله عنها من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه الحديث ولي من الولاية والرفق لين الجانب م جابر رضي الله عنه اللهم وليديه فاغفر يعني رجلا من دوس هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسي الى المدينة فاجتووا ها فمرض فجزع فاخذ مشاقص له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فرآه الطفيل في منامه مغطيا يديه وهيئته حسنة فقال له ما صنع بك ربك قال غفر لي بهجرتي الى نبيه فقال ما لي اراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحديث اجتووا المدينة استوخموها واصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول والمشاقص جمع المشقص وهو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض فاذا كان عريضا فهو المعبلة والبراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع الواحدة برجمة بالضم والشخب السيلان وقد شخب وبشخب بضم العين وفتحها واصل الشخب ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة كذا في النهاية م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اللهم هؤلاء اهلي لما نزل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية دعا صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم فقال اللهم هؤلاء اهلي م عايشة رضي الله عنها اللهم هالة قالت عايشة استاذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله فعرف استيذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة فغرت وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين قد ابدلك الله خيرا منها هالة اي لتكن هالة والشدق جانب الفم والعرب تسمي الاسود اخضر والخضر قوم سود الالوان م عايشة رضي الله عنها اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد قاله لما اضجع كبشا اقرن يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فضحى به الحديث اي قال ق عايشة رضي الله عنها بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا الحديث قال صلى الله عليه وسلم مشيرا باصبعه بسم الله تربة ارضنا اي هذه تربة ارضنا بريقة بعضنا مجبونة بهما او محترمة قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله الذي يسبق الى الفهم من صنيعه ذلك ومن قوله تربة ارضنا اشارة الى فطرة اول مفطور من البشر وريقة بعضنا اشارة الى النطفة التي خلق منها الانسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويعرض بفحوى المقال انك اخترعت الاصل الاول من طين ثم ابدعت بنيه من ماء

مهين نقيض عليك ان تشفي من كانت هذه نشاته وقد فاتت المناسبة بين الريقة والنطفة هي اتمامه في فضلات الانسان فعبر باحدهما عن الاخر وقال الامام القاضي ناصر الدين رحمه الله قد شهدت المباحث الطبية على ان الريق له مدخل في النضج وتبديل المزاج والتراب الوطن تاثير في حفظ المزاج الاصلي ودفع نكاية المغيرات ولهذا ذكروا ان المسافر ينبغي ان يستصحب تراب ارضه ان عجز عن استصحاب مائها حتى اذا ورد مياه غير الماء الذي تعود به ووافق مزاجه جعل شيئا في سقايه ويشرب الماء من راسه ليحفظه عن مضرة الماء الغريب ويامن تغير مزاجه ثم الرقى والعزايم لها اثار عجيبة تتقاعد العقول عن كيفيتها القرح بالفتح والضم الجرح ق ابن عباس رضي الله عنهما لا اله الا الله العظيم الحليم الحديث العظيم اصله من عظم الشيء اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبيرا يملا العين كالجبل والفيل او يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض ثم استعير لكل كبير القدر فالعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وهو الله تعالى وحظ العبد منه ان يستحقر نفسه ويذللها للاقبال عليه تعالى بالانقياد لاوامره ونواهيه والحليم هو الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام وحظ العبد منه ان يتخلق به ويحمل نفسه على كظم الغيظ الكرب على زنة الضرب هو الغم الذي ياخذ بالنفس ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحديث كان عليه السلام يقوله دبر كل صلوة مفروضة م عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله الحديث كان يقوله في دبر كل صلوة حين يسلم الحول الحركة يقال حال الشخص اذا تحرك والقوة الاستطاعة اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله تعالى واقداره ق ابن عمر رضي الله عنهما لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك الحديث قال الراوي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قايمة عند مسجد ذي الحليفة اهل بهؤلاء الكلمات معنى لبيك اجبتك اجابة بعد اجابة والتثنية للتكثير وقيل معناه اجابة واقامة عندك من لب بالمكان والب اذا اقام فيه فقالوا لبيك كما قالوا حنانيك وتثنيت اي اتجاهي وقصدي اي اتجذت ستربه واصله تسررت من السر بمعنى النكاح وقيل معناه اتجاهي وقصدي اليك من قولهم داري تلب دارك اي تواجهها وقيل معناه اخلاصي لك من قولهم حسب لباب اي خالص ومنه لب الطعام ولبابه وقيل معناه محبتي لك من قولهم امراة لبة اي محبة لولدها ثم المختار في قوله ان الحمد الكسر رواية ودراية قال ابو العباس احمد بن

يعني من كسر فقد عمّ ومن فتح فقد خصّ اي ان الفتح يجعلها متعلقة بما سبق
تقديره لبيك لان الحمد والنعمة لك والكسر يجعلها ذكراً مبتداءً عاماً قال الامام
محيي السنة رحمه الله يحتمل ان يختار الفتح لان الوقوف لبيك يحسن على لبيك ولا
ردّهما الى ما قبلها فصار لبيك مبتداءً بهما واتفقوا على ان معناه لبيك بان الحمد
والنعمة لك فيهما وفقني له من هذه التلبية والقيام بحق الطاعة اعلم ان التلبية
عقيب الصلوة افضل لما روي انه صلى الله عليه وسلم لبى دبر صلوته وان لبى بعد ما
استوى على راحلته جاز ولا ينبغي ان يخل بشيء من هذه الكلمات اذ هي المنقولة باتفاق
الرواة والزيادة عليها جائزة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله خلافاً للشافعي رحمه الله ثم لا يصير
محرماً بالتلبية من غير النية ولا بالنية من غير التلبية عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
وعند الشافعي يصير محرماً بالنية وحدها م انس رضي الله عنه لبيك عمرة وحجا اي لبيك مريدا
او اريد عمرة وحجا او لبيك بعمرة وحج فنصب بعد حذف حرف الجر ويؤيد هذا التقدير
ما روي لبيك بعمرة وحج والحديث دليل على ان القران افضل من التمتع
والافراد لانه صلى الله عليه وسلم لبى بهما معاً من الميقات وذلك من صفات القران
واختياره ذلك دليل على افضليته واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند
الشافعي رحمه الله الافراد افضل من القران وعند مالك رحمه الله التمتع افضل وانما
قدّم صلى الله عليه وسلم العمرة على الحج لانه ابتداء بافعال العمرة فكذا ابتداء بذكرها
وان اخّر في التلبية جاز لان الواو للجمع المطلق والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده من كتابنا المسمى بحدائق الازهار
في شرح مشارق الانوار حامداً لله تعالى ومصلياً على حبيبه محمد المصطفى وآله اجمعين
ثم ان جميع ما اوردت في هذا الكتاب مما يحتاج فيه الى النقل من كتب الحديث فهو منقول
من شرح السنة للامام محيي السنة رحمه الله ومن نوادر الاصول للشيخ الكامل ابي عبد الله
محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله ومن الفائق لجار الله العلامة رحمه الله ومن نهاية الغريب
للامام الكامل ابي السعادات مجد الدين الجزري رحمه الله ومن الميسر في شرح المصابيح
للامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله ومن شرح الامام المحقق القاضي ناصر الدين
عبد الله البيضاوي للمصابيح رحمه الله ومن مجمل الغرائب للامام القاضي شهاب الدين محمود النيسابوري
رحمه الله ومن مطالع الانوار وغريب الحديث لبعض الفضلاء رحمه الله ومن التحفة للامام بدر الدين
محمد الاربلي اسأل الله تعالى ان يجعل ما تعبت فيه سبباً ينجيني ونوراً على الصراط يسعى
بين يدي ويميني ونعم المسؤول فمن رأى ما يشين فأورده كرماً وان ترى ما يزين
فانشره والله اعلم تمّ تمّ

وقع الفراغ من تحريره يوم الاحد على يد العبد الضعيف المذنب المحتاج الى رحمة ربه وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم طاهر
بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الموصلي رحمهم الله رحمة واسعة وللمسلمين اجمعين آمين رب العالمين
سنة سبع واربعين وثمانمائة

هذا الجزء شرح
طوالع الانوار
وقواعد الشرح